سلسلة نصوص تراثية للباحثين (٦٦٧)

من عرض عليه القضاء فامتنع

من كتب التاريخ والتراجم

د/ يوسف بن حمود الحوشان

١٤٤٤هـ

نسخة أولية من غير ترتيب او مراجعة

ومتاح لكل أحد الاستفادة منها

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله اما بعد

فهذه نصوص جمعت باستخدام برنامج شاملة وورد من برمجيات الدكتور سعود العقيل بواسطة المكتبة الشاملة

معتمدة على توظيف الكلمة المفتاحية وتوفير النصوص للباحثين لتحريرها والاستفادة منها وهي مشاعة لمن يستفيد منها

وسيتبعها نصوص أخرى يسر الله نشرها والله الموفق

يوسف بن حمود الحوشان

yhoshan@gmail.com

https://t.me/dralhoshan تليجرام

"٦٩٤٥ – موسى بن سليمان أبو سليمان الجوزجاني سمع: عبد الله بن المبارك، وعمرو بن جميع، وأبا يوسف محمد بن الحسن صاحبي أبي حنيفة، وكان فقيها بصيرا بالرأي، يذهب مذهب أهل السنة في القرآن، وسكن بغداد، وحدث بها، فروى عنه عبد الله بن الحسن الهاشمي، وأحمد بن محمد بن عيسى البرتي، وبشر بن موسى الأسدي.

وقال ابن أبي حاتم: كتب عنه أبي، وسئل عنه، فقال: كان صدوقا.

(٤٣٤٨) –[١٥: ٢٦] أخبرنا الحسن بن أبي بكر، قال: أخبرنا عبد الله بن إسحاق بن إبراهيم البغوي، قال: حدثنا عبد الله بن الحسن هو الهاشمي، قال: حدثنا أبو سليمان الجوزجاني، قال: حدثنا عمرو بن جميع، قال: حدثنا الأعمش، عن بشر بن غالب الأسدي، قال: قدم على الحسين بن علي أناس من أنطاكية، فسألهم عن حال بلادهم، وعن سيرة أميرهم فيهم، فذكروا خيرا، إلا أنهم شكوا البرد، فقال الحسين حدثني أبي، عن جدي رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: " أيما بلدة كثر أذانها بالصلاة انكسر بردها أو قال: قل بردها " أخبرنا عثمان بن محمد بن يوسف العلاف، قال: أخبرنا محمد بن عبد الله الشافعي، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى البرتي، قال: حدثنا أبو سليمان الجوزجاني: ونعم عبد الله كان أخبرنا الحسين بن علي الصيمري، قال: أخبرنا عمر بن إبراهيم المقرئ، قال: حدثنا مكرم بن أحمد، قال: حدثنا أحمد بن عطية، قال: حدثنا إبراهيم سعيد، قال: أحضر المأمون موسى بن سليمان، ومعلى الرازي، فبدأ بأبي سليمان لسنه وشهرته بالورع، **فعرض عليه القضاء**، فقال: يا أمير المؤمنين، احفظ حقوق الله في القضاء، ولا تول على أمانتك مثلي، فإني والله غير مأمون الغضب، ولا أرضى نفسي لله أن أحكم في عباده، قال: صدقت، وقد أعفيناك، فدعا له بخير، وأقبل على معلى، فقال له مثل ذلك، فقال لا أصلح، قال: ولم؟ قال: لأني رجل أداين، فأبيت مطلوبا وطالبا، قال: نأمر بقضاء دينك ونتقاضى ديونك، فمن أعطاك قبلناه، ومن لم يعطك عوضناك مالك عليه، قال: ففي شكوك في الحكم، وفي ذلك تلف أموال الناس، قال: يحضر مجلسك أهل الدين إخوانك، فما شككت فيه سألتهم عنه، وما صح عندك أمضيته، قال: أنا أرتاد رجلا أوصي إليه من أربعين سنة ما أجد من أوصي إليه، فمن أين أجد من يعينني على قضاء حقوق الله الواجبة عليك حتى أأتمنه على ذلك؟ فأعفاه." (١)

"١٠٢٤ – محمد بن عبد الله بن محمد بن صالح أبو بكر الفقيه المالكي الأبهري سكن بغداد، وحدث بها عن: أبي عروبة الحراني، ومحمد بن محمد الباغندي، ومحمد بن الحسين الأشناني، وعبد الله بن زيدان الكوفي، وأبي بكر بن أبي داود السجستاني، وخلق سواهم من البغداديين والغرباء.

وله تصانيف في شرح مذهب مالك بن أنس، والاحتجاج له، والرد على من خالفه، وكان إمام أصحابه في وقته.

حدثنا عنه: إبراهيم بن مخلد، وابنه إسحاق بن إبراهيم، وأحمد بن علي البادا، وأبو بكر البرقاني، ومحمد بن المؤمل الأنباري، وعلي بن محمد بن الحسن الحربي، والقاضي أبو القاسم التنوخي، والحسن بن علي الجوهري، وغيرهم.

وذكره محمد بن أبي الفوارس، فقال: كان ثقة أمينا مستورا، وانتهت إليه الرياسة في مذهب مالك.

حدثنا محمد بن المؤمل الأنباري، قال: حدثنا أبو بكر الأبهري محمد بن عبد الله بن محمد بن صالح بن عمر بن حفص بن

---

(١) تاريخ بغداد ت بشار، الخطيب البغدادي ٢٦/١٥

عمر بن مصعب بن الزبير بن سعد بن كعب بن عباد بن النزال بن مرة بن عبيد بن الحارث بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد بن مناة بن تميم.

حدثنا القاضي أبو العلاء الواسطي، قال: كان أبو بكر الأبهري معظما عند سائر علماء وقته، لا يشهد محضرا إلا كان هو المقدم فيه، وإذا جلس قاضي القضاة أبو الحسن ابن أم شيبان أقعده عن يمينه، والخلق كلهم من القضاة والشهود والفقهاء وغيرهم دونه، وسئل أن يلي **القضاء فامتنع**، فاستشير فيمن يصلح لذلك، فقال: أبو بكر أحمد بن علي الرازي، وكان الرازي تزيد حاله على منزلة الرهبان في العبادة فأريد للقضاء فامتنع، وأشار بأن يولى الأبهري، فلما لم يجب واحد منهما للقضاء ولي غيرهما حدثنا علي بن محمد بن الحسن الحربي، قال: جاء رجل إلى أبي بكر الأبهري يشاوره في السفر، فأنشده:

متى تحسب صديقك لا يقلوا وإن تخبر يقلوا في الحساب

وتركك مطلب الحاجات عز ومطلبها يذل عرى الرقاب

وقرب الدار في الإقتار خير من العيش الموسع في اغتراب

قال لي عبد العزيز بن علي الوراق، وأحمد بن محمد العتيقي: مات أبو بكر الأبهري في يوم السبت لسبع خلون من شوال سنة خمس وسبعين وثلاث مائة قال عبد العزيز: ودفن من يومه وصلى عليه أبو حفص ابن الآجري، وقال العتيقي: ومولده سنة تسع وثمانين ومائتين، إليه انتهت الرياسة في مذهب مالك.

أخبرنا أبو بكر البرقاني، قال: توفي أبو بكر الأبهري الفقيه في ذي القعدة من سنة خمس وسبعين وثلاث مائة، والأول أصح، ومثله ذكر محمد بن أبي الفوارس." (١)

"٣٠٦٠ - إبراهيم بن رستم أبو بكر الفقيه المروزي

سمع منصور بن عبد الحميد، شيخ يروى عن أنس بن مالك، وسمع أيضا مالك بن أنس، ومحمد بن عبد الرحمن بن أبي ذئب، وسفيان الثوري، وشعبة بن الحجاج، وقيس بن الربيع، ويعقوب القمي، وحماد بن سلمة، وأبا حمزة السكري، وإسماعيل بن عياش، ونوح بن أبي مريم، وخارجة بن مصعب، وبقية بن الوليد.

وقدم بغداد غير مرة، وحدث بها، فروى عنه من العراقيين: سعيد بن سليمان سعدويه، وأحمد بن حنبل، وزهير بن حرب.

(١٩٤٦) حدثنا أبو الحسين أحمد بن محمد بن أحمد بن حماد الواعظ، قال: حدثنا القاضي أبو عبد الله الحسين بن إسماعيل المحاملي، إملاء، قال: حدثنا يوسف بن موسى، قال: حدثنا إبراهيم بن رستم، قال: أخبرنا حماد بن سلمة، عن محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " من أذن خمس صلوات إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه، ومن أم أصحابه خمس صلوات إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه " أخبرني محمد بن أحمد بن يعقوب، قال: أخبرنا محمد بن نعيم الضبي، قال: أخبرنا أبو العباس قاسم بن القاسم السياري، بمرو، قال: حدثنا عيسى بن محمد بن عيسى، قال: حدثنا العباس بن مصعب، قال: كان إبراهيم بن رستم من أهل كرمان، ثم نزل مرو في سكة الدباغين، وكان إبراهيم أولا من أصحاب الحديث، فحفظ الحديث، فنقم عليه من أحاديث، فخرج إلى محمد بن الحسن

---

(١) تاريخ بغداد ت بشار، الخطيب البغدادي ٤٩٢/٣

وغيره من أهل الرأي، فكتب كتبهم، وحفظ كلامهم، فاختلف الناس إليه، **وعرض عليه القضاء** فلم يقبله، فدعاه المأمون فقربه منه وحدثه، وأتاه ذو الرياستين إلى منزله مسلما، فلم يتحرك له، ولا فرق أصحابه عنه، فقال له إشكاب، وكان رجلا متكلما: عجبا لك يأتيك وزير الخليفة فلا تقوم من أجل هؤلاء الدباغين عندك؟! فقال رجل من أولئك المتفقهة: نحن من دباغي الدين الذي رفع إبراهيم بن رستم حتى جاءه وزير الخليفة! فسكت إشكاب.

أخبرنا أبو بكر أحمد بن محمد بن محمد بن إبراهيم الأشناني بنيسابور، قال: سمعت أبا الحسن أحمد بن محمد بن عبدوس الطرائفي، يقول: سمعت أبا سعيد عثمان بن سعيد الدارمي، يقول: وسألته، يعني يحيى بن معين، عن إبراهيم بن رستم، فقال: ثقة.

أخبرنا البرقاني، قال: أخبرنا أبو الحسن الدارقطني، قال: إبراهيم بن رستم المروزي ليس بقوي.

أخبرني محمد بن أحمد بن يعقوب، قال: أخبرنا محمد بن نعيم، قال: أخبرني أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الله العدل، قال: حدثنا محمد بن إسحاق الثقفي، قال: مات إبراهيم بن رستم المروزي بنيسابور سنة عشر ومائتين.

وقال ابن نعيم قرأت بخط أبي عمرو المستملي سمعت إسحاق بن إبراهيم العفصي، يقول: مات إبراهيم بن رستم المروزي بنيسابور، قدمها حاجا، وقد مرض بسرخس، فبقي عندنا تسعة أيام وهو عليل، ومات اليوم العاشر وهو يوم الأربعاء لعشر بقين من جمادى الآخرة سنة إحدى عشرة ومائتين، في دار إسماعيل الطوسي في سكة حفص، وصلى عليه الأمير محمد بن محمد بن حميد الطاهري، ودفن بباب معمر.." (١)

"٣٦٧٣ - جعفر بن محمد بن أحمد بن إسحاق بن البهلول بن حسان أبو محمد التنوخي أصله من الأنبار، وذكر لي أبو القاسم التنوخي أنه ولد ببغداد في ذي القعدة من سنة ثلاث وثلاث مائة، قال: وكان أحد القراء للقرآن بحرف عاصم وحمزة والكسائي، وكتب هو وأخوه علي الحديث في موضع واحد.

قال: وأصل كل واحد منهما أصل الآخر، وشيوخ كل واحد منهما شيوخ الآخر، وحدث عن عبد الله بن محمد البغوي، وأبي بكر بن أبي داود، وأبي الليث الفرائضي، وأحمد بن القاسم أخي أبي الليث، وأحمد بن عبيد الله بن عمار، وجده أحمد بن إسحاق بن البهلول، وأبي عمر محمد بن يوسف القاضي، ومحمد بن هارون بن المجدر، وعبد الوهاب بن أبي حية، وأحمد بن سليمان الطوسي، ويحيى بن محمد بن صاعد، وغيرهم.

وعرض عليه القضاء والشهادة فأباهما تورعا، وتقللا، وصلاحا، حدثنا عنه التنوخي.

(٢٣٦٧) -[٨: ١٥٤] أخبرنا علي بن المحسن، قال: حدثنا أبو محمد جعفر بن محمد بن أحمد بن إسحاق بن البهلول، قال: حدثنا عبد الله بن محمد البغوي، قال: حدثنا علي بن الجعد، قال: حدثنا شعبة، عن قتادة، عن أنس، أن النبي صلى الله عليه وسلم اتخذ خاتما ونقش فيه محمد رسول الله قال لي علي بن المحسن: مات جعفر بن أبي طالب بن البهلول ببغداد ليلة الأربعاء لثمان وعشرين ليلة خلت من جمادى الآخرة سنة سبع وسبعين وثلاث مائة، ودفن من الغد إلى جانب داره

---

(١) تاريخ بغداد ت بشار، الخطيب البغدادي ٦/٥٨٧

بسكة أبي العباس الطوسي.

قلت: وهو أخو علي والبهلول ابني محمد بن أحمد بن إسحاق بن البهلول.." (١)

"٣٨ – أبو عبد الله محمد بن علي القصري

ـــــ

ومنهم، الشيخ الفقيه الجليل، الفاضل العالم، العرف العابد، الزاهد الولي، أبو عبد الله بن علي القصري أحد خواص شيخنا أبي الحسن الحرالي رضي الله عنه.

كان عالما بالفقه وأصول الفقه وأصول الدين، بارعا في علم العربية متقدما في علم التصوف، سيدا في طريق الانقطاع والعبادة متواضعا موصوفا بالتقوى، على ما عليه السلف الصالح رضي الله عنهم.

وكان إذا قرئت عليه رسالة القشيري يأتي عليها بما لم يسبق إليه، وربما لو سمعه أبو القاسم القشيري لعلم إنه العالم بمعانيها، المحكم لأصول مبانيها. وكان رحمه الله يكشف أصحابه بأحوالهم ويطلعهم على أخبارهم.

وعرض عليه أن يشهد وان ينتصب لمناصب العدول فامتنع من ذلك.

وعرض عليه القضاء فامتنع منه، ثم طلب به فتخلص منه بحسنى، وقال لإمام الوقت: إني أحتاج أن أغنى من بيت المال، وأمكن من خزانة علمية للمطالعة." (٢)

"**عرض عليه القضاء فامتنع** منه، فشد عليه فيه، فأشار عليه بعض أصحابه أن يلي ويتصرف في أموره التصرف الشرعي، ليكون ذلك سببا لقوله فكان كذلك. ولي بلدة "القيروان" فوقعت معارضة بين المكاس وبين بعض أهلها فدعي إليه، وقال لهم: ليس في الشريعة مكس وضرب المكاس وطيف به، فنهى الأمر إلى الولاة بحاضرة افريقية فأمروا بعزله وقالوا هذا لا يصح للولاية، فوصل مرفعا مكرما وما زال عاكفا على العلم والعمل إلى أن مات رحمه الله.

دخل بجاية في مدة اجتيازه إلى المشرق، وذكر لنا صاحبنا الفقيه أبو عبد الله الحدميوتي (كذا) وفقه الله عنه إنه قال: وصلت وصحبني رجل من أعلام المتقين ومن عباد الله الصالحين من أهل المغرب، فلما حللنا بالجزائر عرضت له إقامة هناك فتقدمته إلى بجاية، فأقمت بها الذي أقمت وانفصلت عنها، ثم وصل الرجل المذكور بعدي فتلقاه الناس وأقبلوا عليه فاستضافه رجل من أهلها وأخذ في إكرامه، ولما حضر وقت صلاة المغرب: صلى الفرض وصلى بعده ركعتين ولم يزد على ذلك شيئا ولما حضر وقت صلاة العشاء صلى الرجل ركعتين قبل العشاء وأدى الفريضة والوتر بشفعه ولم يزد على ذلك، ولما أصبح الناس لزيارة الرجل والتبرك به، تلقاهم رب المنزل وهو يشير لهم إنه ليس هناك كبير عمل، فكوشف الشيخ بذلك وكان على قدم الحركة مستعجلا، فاستخار الله فصرف أصحابه وخدامه وطلب الإقامة عند الرجل الذي انزله، فأقام عنده ثلاثين يوما وليلة لم يأكل فيها طعاما ولا يشرب فيها ماء، ولا زاد في حال العبادة شيئا سوى أداء الفرائض، وإنما هو مجرد وصال، ولما تمت الثلاثون يوما قال للرجل: أنا أنصرف، وقال له: ما أقمت عندك هذه المدة إلا لئلا تزدري بأولياء الله تعالى إذا رأيتهم يؤدون

ـــــ

(١) تاريخ بغداد ت بشار، الخطيب البغدادي ١٥٣/٨

(٢) عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية، الغبريني ص/١٨٦

الفرائض ويقتصرون عليها، وأي فضل أعظم من أداء الفرائض إذا فعلها الفاعل على حقيقتها وارتكب جميل طريقتها؟ وهذا الرجل إنما كان من أهل العرفان، وإنما كانت عبادته في فكرته، ولكن العامة ما يرون الفضل إلا لمن يكثر الركوع والسجود والصيام وإن كان جاهلا، وذلك لعدم تمييزهم وقلة علمهم.." (١)

"١٤٣ - غالب بن عبد الله بن أبي اليمن، أبو تمام القيسي الميورقي النحوي، المعروف بالقطيني. [المتوفى: ٤٦٥ هـ]

ولد بقطين من عمل ميورقة سنة ثلاث وتسعين، وتحول منها إلى البلد سنة سبع وأربعمائة، فسمع من حبيب بن أحمد صاحب قاسم بن أصبغ، وسمع بقرطبة من صاعد اللغوي. وقرأ بالروايات على أبي عمرو الداني؛ وعلم العربية، وحمل عنه طائفة. وقرأ على أبي الحسن محمد بن قتيبة الصقلي صاحب أبي الطيب بن غلبون، وعلى غيرهما. وأخذ عن أبي عمر بن عبد البر، وطائفة.

وكان قائما على "كتاب سيبويه"، بصيرا به، رأسا في معرفته. وكان متزهدا، منقبضا عن الناس، متعففا، قد أراده إقبال الدولة ابن مجاهد على القضاء فامتنع.

وممن قرأ عليه عبد العزيز بن شفيع، وذلك مذكور في إجازات الشاطبي.

توفي رحمه الله بدانية، وله شعر جيد، فمنه: -[٢٢٣]-

يا راحلا عن سواد المقلتين إلى ... سواد قلب عن الإضلاع قد رحلا

بي للفراق جوى لو مر أبرده ... بجامد الماء مر البرق لاشتعلا." (٢)

"٢٨١ - هشام بن أحمد بن سعيد. أبو الوليد القرطبي، المعروف بابن العواد. [المتوفى: ٥٠٩ هـ]

تلميذ أبي جعفر أحمد بن رزق، وأخذ أيضا عن: أبي مروان بن سراج، ومحمد بن فرج الفقيه، وأبي علي الغساني. وكان من جلة الأئمة وأعيان المفتين بقرطبة، مقدما في الرأي والمذهب على جميع أصحابه، ذا دين وورع، وانقباض عن الدولة، وإقبال على نشر العلم وبثه، واسع الخلق، حسن اللقاء، محببا إلى الناس، حليما متواضعا. دعي إلى القضاء فامتنع. تفقه به خلق كثير نفعهم الله به.

توفي في صفر، وشيعه عالم كثير، ومتولي قرطبة. مولده في سنة اثنتين وخمسين وأربعمائة، وعاش سبعا وخمسين سنة، رحمه الله، ورضي عنه.." (٣)

"٣٢ - عبد الرحمن بن علي بن محمد بن سليمان، أبو القاسم، وأبو زيد التجيبي، ابن الأديب، الأندلسي، [المتوفى: ٥٤١ هـ]

نزيل أوريولة، ووالد الشيخ أبي عبد الله.

أخذ بمرسية عن: أبي محمد بن أبي جعفر، وتلمذ له، ولقي بالمرية: أبا القاسم ابن ورد، وأبا الحسن بن موهب الجذامي،

---

(١) عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية، الغبريني ص/١٩١

(٢) تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين ١٠/٢٢٢

(٣) تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين ١١/١٣٢

وحج سنة تسع وعشرين وخمسمائة، وسمع بمكة من الحسين بن طحال، وأخذ القراءات عن أبي علي الحسن بن عبد الله بن العرجاء القيرواني، وانصرف فولي الخطابة بأوريولة مدة، ودعي إلى **القضاء فامتنع** ثم وليه مكرها.
وكان خاشعا، متقللا من الدنيا، له بضاعة يعيش من كسبها، وكان إذا خطب بكى وأبكى، وكان فصيحا، مفوها، ثم إنه أعفي من القضاء بعد شهرين من ولايته.
وبعد الأربعين وفاته.." (١)

"٢٢٧ - عبد الرحمن بن أحمد بن إبراهيم بن محمد بن خلف بن أبي ليلى أبو بكر الأنصاري، الغرناطي ثم المرسي. [المتوفى: ٥٦٦ هـ]
قال أبو عبد الله الأبار: هو من ولد عبد الرحمن بن أبي ليلى قارئ الكوفة. سمع أباه أبا القاسم المتوفى سنة أربع عشرة، وأبا علي الصدفي. ولازمه كثيرا، وهو أثبت الناس فيه، كان قارئه للناس. وسمع أبا محمد بن جعفر الفقيه، وأبا محمد بن عتاب. وحج فسمع أبا المظفر الشيباني، وأبا علي -[٣٥٣]- ابن العرجاء. وكان عدلا خيرا، موصوفا بالإتقان، متقللا، منقبضا عن الناس، بضاعته حمل الآثار مع مشاركته في الأدب وغيره. وقد كتب للأمير أبي إسحاق ابن تاشفين، وامتحن معه لما نكب، وأخذت كتبه. وقد أراده أبو العباس ابن الخلال على **القضاء فامتنع**، ولزم باديته بخارج مرسية إلى أن رغب إليه بأخرة، فقعد للإسماع، وتنافسوا في الرواية عنه. وروى عنه جلة من شيوخنا. وتوفي بالذبحة، وله ست وسبعون سنة.." (٢)

"٥٤ - محمود بن عبد الله بن عبد الرحمن، العلامة، برهان الدين المراغي، الشافعي. [المتوفى: ٦٨١ هـ]
ولد سنة خمس وستمائة، وسمع بحلب من أبي القاسم بن رواحة، والقاضي زين الدين ابن الأستاذ، روى عنه المزي وابن العطار وابن البرزالي وجماعة، وكان إماما، مفتيا، مناظرا، أصوليا، كثير الفضائل، -[٤٥٩]-
درس وأفتى وأشغل بدمشق مدة، وكان مع براعته في الفضائل صالحا، زاهدا، متعففا، عابدا.
قال قطب الدين: عرض عليه قضاء القضاة فامتنع، وعرض عليه مشيخة الشيوخ فامتنع أيضا، وكان لطيف الأخلاق، كريم الشمائل، عارفا بالمذهب، والأصول، مكمل الأدوات، توفي في الثالث والعشرين من ربيع الآخر، ودفن بمقابر الصوفية، قلت: وكان عالما بالأصلين والخلاف، له حلقة بالجامع، وكان شيخا طوالا حسن الوجه، مهيبا، متصوفا.
وقال لنا ابن أبي الفتح: عرضت عليه الوكالة فأباها، **وعرض عليه القضاء** لما عزل ابن خلكان فأبى ودرس مدة بالفلكية.." (٣)

"٢٤٩ - سعيد بن علي بن سعيد، العلامة رشيد الدين أبو محمد البصراوي، الحنفي، [المتوفى: ٦٨٤ هـ]
مدرس الشبلية.
كان إماما، مفتيا، مدرسا، بصيرا بالمذهب، جيد العربية، متين الديانة، -[٥٢٠]-

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين ١١/٧٨٩
(٢) تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين ١٢/٣٥٢
(٣) تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين ١٥/٤٥٨

شديد الورع. **عرض عليه القضاء** أو ذكر له فامتنع.

قال شمس الدين ابن أبي الفتح: سمعت غير واحد يقول: لم يخلف الرشيد سعيد بعده في المذهب مثله، وكان خبيرا بالنحو، وكانت له يد طولى في النظم والنثر.

ومن شعره:

استجر دمعك ما استطعت معينا ... فعساه يمحو ما جنيت سنينا

أنسيت أيام البطالة والهوى ... أيام كنت لذي الضلال قرينا

توفي الرشيد سعيد في شعبان في آخر الكهولة، كتب عنه ابن الخباز وابن البرزالي.." (١)

"٧٦ - سعيد بن سليمان بن زيد بن ثابت الأنصاري، [الوفاة: ١٠١ - ١١٠ هـ]

قاضي المدينة.

قال مالك: كان فاضلا عابدا، أريد على **القضاء فامتنع**، فكلمه إخوانه من الفقهاء، وقالوا: القضية تقضيها بحق أفضل من كذا وكذا من التطوع، فلم يجب، فأكره، فكان أول شيء قضى به على الأمير عبد الواحد النصري متولي المدينة، أخرج من يده مالا عظيما للفقراء فقسمه، وبذلك السبب عزل عبد الواحد. -[٥٤]-

قال مصعب بن عثمان الزبيري: كان عبد الواحد صالحا بارزا للأمراء، لا يستر شيئا، وكان إذا أتى برزقه في الشهر، وهو ثلاثمائة دينار يقول: إن الذي يخون بعدك لخائن.

وروي أن القاسم بن محمد توجع لعزل عبد الواحد وجزع.

قال الواقدي: لم يقدم على أهل المدينة وال أحب إليهم من عبد الواحد النصري، كان لا يوصل أمرا إلا استشار القاسم وسالما.." (٢)

"٣٤١ - ع: وكيع بن الجراح بن مليح، الإمام أبو سفيان الرؤاسي الأعور الكوفي، [الوفاة: ١٩١ - ٢٠٠ هـ]

أحد الأعلام.

ورؤاس بطن من قيس عيلان.

ولد سنة تسع وعشرين ومائة، وأصله من خراسان.

سمع: من الأعمش، وهشام بن عروة، وإسماعيل بن أبي خالد، وابن عون، وابن جريج، وداود بن يزيد الأودي، وأسود بن شيبان، ويونس بن أبي إسحاق، وهشام بن الغاز، والأوزاعي، وشعبة، والثوري، وإسرائيل، وجعفر بن برقان، وحنظلة بن أبي سفيان، وزكريا بن أبي زائدة، وطلحة بن عمرو المكي، وطلحة بن يحيى التيمي، وفضيل بن غزوان، وموسى بن علي، وهشام الدستوائي، وأبي جناب الكلبي، وخلق.

وعنه: ابن المبارك وهو أكبر منه، وعبد الرحمن بن مهدي، ويحيى بن آدم، والحميدي، ومسدد، وأحمد بن حنبل، وإسحاق،

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين ١٥/٥١٩

(٢) تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين ٣/٥٣

وابن المديني، وابن معين، وأبو خيثمة، وابنا أبي شيبة، وأبو كريب، وعبد الله بن هاشم الطوسي، وإبراهيم بن عبد الله القصار، وأمم سواهم.

وكان رأسا في العلم والعمل، وكان أبوه الجراح بن مليح بن عدي بن فرس بن جمجمة ناظرا على بيت المال بالكوفة.

وقد أراد الرشيد أن يولي وكيعا **القضاء فامتنع**.

قال يحيى بن يمان: لما مات الثوري جلس وكيع موضعه.

قال القعنبي: كنا عند حماد بن زيد، فلما خرج وكيع قالوا: هذا راوية سفيان. فقال حماد: إن شئتم قلت: أرجح من سفيان.

وعن يحيى بن أيوب المقابري قال: ورث وكيع من أمه مائة ألف درهم.

وقال الفضل بن محمد الشعراني: سمعت يحيى بن أكثم يقول: صحبت وكيعا في الحضر والسفر، وكان يصوم الدهر ويختم القرآن كل ليلة.

قال يحيى بن معين: وكيع في زمانه كالأوزاعي في زمانه. -[١٢٣١]-

وقال أحمد بن حنبل: ما رأيت أوعى للعلم ولا أحفظ من وكيع.

وقال أحمد بن سهل بن بحر النيسابوري الحافظ: دخلت على أحمد بن حنبل بعد المحنة، فسمعته يقول: كان وكيع إمام المسلمين في وقته.

وروى نوح بن حبيب عن عبد الرزاق قال: رأيت الثوري ومعمرا ومالكا، فما رأت عيناي مثل وكيع قط.

وقال ابن معين: ما رأيت أفضل من وكيع؛ كان يحفظ حديثه، ويقوم الليل، ويسرد الصوم، ويفتي بقول أبي حنيفة، وكان يحيى القطان يفتي بقول أبي حنيفة أيضا.

وقال قتيبة: سمعت جريرا يقول: جاءني ابن المبارك، فقلت: من رجل الكوفة اليوم؟ فسكت عني ثم قال: رجل المصرين ابن الجراح؛ يعني وكيعا.

قال سلم بن جنادة: جالست وكيعا سبع سنين، فما رأيته بزق ولا مس حصاة، ولا جلس مجلسا فتحرك، ولا رأيته إلا مستقبل القبلة، وما رأيته يحلف بالله.

وقد روى غير واحد أن وكيعا كان يترخص في شرب النبيذ، قال إسحاق بن بهلول الحافظ: قدم علينا وكيع - يعني الأنبار - فنزل في المسجد على الفرات، فصرت إليه لأسمع منه، فطلب مني نبيذا فجئته به، فأقبل يشرب وأنا أقرأ عليه، فلما نفد طفا السراج، فقلت: ما هذا؟ قال: لو زدتنا لزدناك.

وقال أبو سعيد الأشج: كنا عند وكيع، فجاءه رجل يدعوه إلى عرس، فقال: أثم نبيذ؟ قال: لا. قال: لا نحضر عرسا ليس فيه نبيذ. قال: فإني آتيكم به. فقام.

قال ابن معين: سال رجل وكيعا أنه شرب نبيذا، فرأى في النوم كأن رجلا يقول له: إنك شربت خمرا. فقال وكيع: ذاك الشيطان.

وقال نعيم بن حماد: سمعت وكيعا يقول: هو عندي أحل من ماء الفرات.

ويروى عن وكيع أن رجلا أغلظ له، فدخل بيتا فعفر وجهه ثم خرج إلى الرجل وقال: زد وكيعا بذنبه، فلولاه ما سلطت عليه. -[١٢٣٢]-

وقال إبراهيم بن شماس: لو تمنيت كنت أتمني عقل ابن المبارك وورعه، وزهد فضيل ورقته، وعبادة وكيع وحفظه، وخشوع عيسى بن يونس، وصبر حسين الجعفي.

وقال نصر بن المغيرة البخاري: سمعت إبراهيم بن شماس يقول: رأيت أفقه الناس وكيعا، وأحفظ الناس ابن المبارك، وأورع الناس فضيل بن عياض.

وقال مروان بن محمد الطاطري: ما رأيت فيمن رأيت أخشع من وكيع، وما وصف لي أحد قط إلا رأيته دون الصفة إلا وكيعا؛ فإني رأيته فوق ما وصف لي.

قال سعيد بن منصور: قدم وكيع مكة وكان سمينا، فقال له الفضيل بن عياض: ما هذا السمن وأنت راهب العراق؟! قال: هذا من فرحي بالإسلام! فأفحمه.

وقال محمد بن عبد الله بن عمار: ما كان بالكوفة في زمان وكيع أفقه ولا أعلم بالحديث منه.

وقال أبو داود: ما رؤي لوكيع كتاب قط، ولا لهشيم، ولا لحماد، ولا لمعمر.

قال أحمد بن حنبل: ما رأت عيني مثل وكيع قط؛ يحفظ الحديث، ويذاكر بالفقه فيحسن، مع ورع واجتهاد، ولا يتكلم في أحد.

قال حماد بن مسعدة: قد رأيت سفيان الثوري، فما كان مثل وكيع.

وقال أحمد أيضا: ما رأيت أوعى للعلم من وكيع، كان حافظا حافظا.

وقال ابن أبي خيثمة وغيره: سمعنا يحيى بن معين يقول: من فضل عبد الرحمن بن مهدي على وكيع فعليه، فذكر اللعنة.

قلت: ما أدري ما عذر يحيى في هذا اللعن.

وقال أبو حاتم: وكيع أحفظ من ابن المبارك. -[١٢٣٣]-

وقال أحمد بن حنبل: عليكم بمصنفات وكيع.

وقال علي ابن المديني: كان وكيع يلحن، ولو حدثت عنه بألفاظه لكان عجبا، كان يقول: عن عيشة.

وروى أبو هشام الرفاعي وغيره عن وكيع قال: من زعم أن القرآن مخلوق فقد كفر.

قال وكيع: الجهر بالبسملة بدعة. سمعها أبو سعيد الأشج منه.

قال أحمد بن زهير: حدثنا محمد بن يزيد قال: حدثني حسين أخو زيدان قال: كنت مع وكيع، فأقبلنا جميعا من المصيصة أو طرسوس فأتينا الشام، فما أتينا بلدا إلا استقبلنا واليها، وشهدنا الجمعة بدمشق، فلما سلم الإمام أطافوا بوكيع، فما انصرف إلى أهله، فحدثت به مليحا ولده فقال: رأيت في جسده آثارا خضراء مما زحم.

قال الفضل بن عنبسة: ما رأيت مثل وكيع من ثلاثين سنة.

محمود بن غيلان: سمعت وكيعا يقول: اختلفت إلى الأعمش سنتين.

قال ابن راهويه: حفظي وحفظ ابن المبارك تكلف، وحفظ وكيع أصلي، قام وكيع واستند فحدث بسبعمائة حديث حفظا.

وقال محمود بن آدم: تذاكر بشر بن السري ووكيع ليلة وأنا أراهما من العشاء إلى أن نودي بالصبح، فقلت لبشر: كيف رأيته؟ قال: ما رأيت أحفظ منه. وكذا قال سهل بن عثمان: ما رأيت أحفظ من وكيع.

وقال عبد الله بن أحمد: سمعت أبي يقول: وكيع مطبوع الحفظ، كان حافظا حافظا، كان أحفظ من عبد الرحمن بكثير.

وقال ابن نمير: كانوا إذا رأوا وكيعا سكتوا؛ يعني في الحفظ والإجلال.

وقال أبو حاتم: سئل أحمد عن وكيع ويحيى وابن مهدي، فقال: كان وكيع أسردهم. -[١٢٣٤]-

قال أبو زرعة الرازي: سمعت أبا جعفر الجمال يقول: أتينا وكيعا، فخرج بعد ساعة وعليه ثياب مغسولة، فلما بصرنا به فزعنا من النور الذي رأينا يتلألأ من وجهه، فقال رجل بجنبي: أهذا ملك؟ فتعجبنا من ذلك النور.

قال أحمد بن سنان القطان: رأيت وكيعا إذا قام في الصلاة ليس يتحرك منه شيء، لا يزول ولا يميل على رجل دون الأخرى.

قال أحمد بن أبي الحواري: سمعت وكيعا يقول: ما نعيش إلا في سترة، ولو كشف الغطاء لكشف عن أمر عظيم. وسمعته يقول: الصدق النية.

قال صالح بن أحمد: قلت لأبي: أيهما أصلح؛ وكيع أو يزيد؟ فقال: ما منهما والحمد لله إلا كل، لكن وكيع لم يختلط بالسلطان.

قال الفلاس: ما سمعت وكيعا ذاكرا أحدا بسوء قط.

وقال ابن عمار: أحرم وكيع من بيت المقدس.

وقال ابن سعد: كان وكيع ثقة مأمونا رفيعا كثير الحديث حجة.

وقال محمد بن خلف التيمي: أخبرنا وكيع قال: أتيت الأعمش فقلت: حدثني. قال: ما اسمك؟ قلت: وكيع. قال: اسم نبيل، وما أحسب إلا سيكون لك نبأ، أين تنزل من الكوفة؟ قلت: في بني رؤاس. قال: أين من منزل الجراح؟ قلت: هو أبي. وكان على بيت المال، قال: اذهب فجئني بعطائي، وتعال حتى أحدثك بخمسة أحاديث. فجئت أبي فقال: خذ نصف العطاء واذهب، فإذا حدثك بالخمسة فخذ النصف الآخر حتى تكون عشرة. فأتيته بذلك، فأملي علي حديثين، فقلت: وعدتني خمسة. قال: فأين الدراهم كلها؟ أحسب أن أباك أمرك بهذا ولم يدر أن الأعمش مدرب قد شهد الوقائع. قال: فكنت إذا جئته بالعطاء في كل شهر حدثني بخمسة.

قال قاسم الحرمي: كان سفيان يتعجب من حفظ وكيع ويقول: تعال يا رؤاسي، ويتبسم.

قال ابن عمار: سمعت وكيعا يقول: ما نظرت في كتاب منذ خمس عشرة -[١٢٣٥]- سنة، إلا في صحيفة يوما. فقلت له: عدوا عليك بالبصرة أربعة أحاديث غلطت فيها. قال: وحدثتهم بعبادان بنحو من ألف وخمسمائة حديث، أربعة ما هي كثيرة في ذلك.

قال ابن معين: سمعت وكيعا يقول: ما كتبت عن الثوري حديثا قط؛ إنما كنت أحفظ، فإذا رجعت كتبتها.

قال يحيى بن يمان: نظر سفيان في عيني وكيع فقال: لا يموت هذا حتى يكون له شأن. فمات سفيان وجلس وكيع مكانه.

قال سليمان الشاذكوني: قال لنا أبو نعيم: ما دام هذا التنين حيا ما يفلح أحد معه؛ يعني وكيعا.

وقال يحيى بن أيوب العابد: حدثني صاحب لوكيع أن وكيعا كان لا ينام حتى يقرأ ثلث القرآن، ثم يقوم في آخر الليل فيقرأ

المفصل، ثم يجلس فيأخذ في الاستغفار حتى يطلع الفجر.

قال إبراهيم بن وكيع: كان أبي يصلي الليل، فلا يبقي في دارنا أحد إلا صلي، حتى جارية لنا سوداء.

ابن معين: سمعت وكيعا يقول: أي يوم لنا من الموت. وأخذ وكيع في قراءة كتاب " الزهد "، فلما بلغ حديثا منه قام فلم يحدث، وكذا فعل من الغد. وهو حديث: "كن في الدنيا كأنك غريب ".

الدارقطني: حدثنا القاضي أبو الحسن محمد بن علي ابن أم شيبان، عن أبيه، عن أبي عبد الرحمن بن سفيان بن وكيع، عن أبيه قال: كان أبي يجلس لأصحاب الحديث من بكرة إلى ارتفاع النهار، ثم ينصرف فيقيل، ثم يصلي الظهر ويقصد طريق المشرعة التي يصعد منها أصحاب الروايا، فيريحون نواضحهم، فيعلمهم من القرآن ما يؤدون به الفرض إلى حدود العصر، ثم يرجع إلى مسجده فيصلي العصر، ثم يجلس يتلو ويذكر الله إلى آخر النهار، ثم يدخل منزله فيفطر على نحو عشرة أرطال نبيذ، فيشرب منها، ثم يصلي ورده، كلما صلي ركعتين شرب منها حتى ينفدها ثم ينام. -[١٢٣٦]-

قال نعيم بن حماد: تعشينا عند وكيع، فقال: أي شيء تريدون؟ أجيئكم بنبيذ الشيوخ أو نبيذ الفتيان؟ فقلت: تكلم بهذا؟!

قال: هو عندي لأحل من ماء الفرات.

قلت: ماء الفرات لم يختلف فيه، وقد اختلف في هذا.

وقال الفسوي: قد سئل أحمد إذا اختلف وكيع وعبد الرحمن؟ فقال: عبد الرحمن يوافق أكثر خاصة في سفيان، وعبد الرحمن كان يسلم عليه السلف ويجتنب المسكر، ولا يرى أن يزرع في أرض الفرات.

وقال عباس: قلت لابن معين: إذا اختلف وكيع وأبو معاوية في حديث الأعمش؟ قال: يوقف حتى يجيء من يتابع أحدهما.

ثم قال: كانت الرحلة إلى وكيع في زمانه.

قال ابن معين: لقيت عند مروان بن معاوية لوحا فيه: فلان رافضي، وفلان كذا، ووكيع رافضي، فقلت لمروان: وكيع خير منك. فبلغ وكيعا ذلك، فقال: يحيى صاحبنا. وكان بعد ذلك يعرف لي ويرحب.

قال أحمد بن سنان: كان وكيع يكونون في مجلسه كأنهم في صلاة، فإن أنكر من أحد شيئا قام. وكان عبد الله بن نمير يغضب ويصيح، وإذا رأى من يبري قلما تغير وجهه غضبا.

قال تميم بن محمد الطوسي: سمعت أحمد يقول: عليكم بمصنفات وكيع.

وروى عبد الله بن أحمد عن أبيه قال: أخطأ وكيع في خمسمائة حديث.

قال أبو هشام الرفاعي: سمعت وكيعا يقول: من زعم أن القرآن مخلوق فقد زعم أنه محدث، ومن زعم أن القرآن محدث فقد كفر. فيقول: احتج بعض المبتدعة بقول الله تعالى: (ما يأتيهم من ذكر ربهم محدث)، وبقوله تعالى: (لعل الله يحدث بعد ذلك أمرا)، وهذا قال فيه علماء السلف معناه: إنه أحدث إنزاله إلينا، وكذا في الحديث الصحيح: " إن -[١٢٣٧]- الله يحدث من أمره ما شاء ". وإن مما أحدث أن لا تكلموا في الصلاة، فالقرآن العظيم كلام الله ووحيه وتنزيله، وهو غير مخلوق.

قال أحمد بن أبي الحواري: سمعت وكيعا يقول: ما أحدث حديثا قط عرضا.

قال ابن أبي الحواري: ذكرت لابن معين وكيعا، فقال: وكيع عندنا ثبت.

وقال عبد الرحمن بن الحكم بن بشير: وكيع عن سفيان غاية الإسناد، ليس بعده شيء، ما أعدل بوكيع أحدا. فقيل له: أبو معاوية؟ فنفر من ذلك.

نوح بن حبيب: حدثنا وكيع قال: حدثنا عبد الرحمن بن مهدي قال: حضرت موت سفيان، فكان عامة كلامه: ما أشد الموت. قال نوح: فأتيت ابن مهدي فقلت: حدثنا وكيع عنك، وحكيت له الكلام، وكان متكئا فقعد، فقال: أنا حدثت أبا سفيان؟ جزى الله أبا سفيان خيرا، ومن مثل أبي سفيان، وما يقال لمثل أبي سفيان.

علي بن خشرم: حدثنا وكيع، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن عبد الله البهي أن أبا بكر الصديق جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم بعد وفاته، فأكب عليه فقبله وقال: بأبي وأمي، ما أطيب حياتك ومماتك. ثم قال البهي: وكان النبي ترك يوما وليلة حتى ربا بطنه وأنثنت خنصراه. قال ابن خشرم: فلما حدث وكيع بهذا بمكة اجتمعت قريش وأرادوا صلبه، ونصبوا خشبة ليصلبوه، فجاء ابن عيينة فقال لهم: الله الله، هذا فقيه أهل العراق وابن فقيهه، وهذا حديث معروف. قال: ولم أكن سمعته، إلا أني أردت تخليص وكيع.

قال ابن خشرم: سمعته من وكيع بعدما أرادوا صلبه، فتعجبت من جسارته، وأخبرت أن وكيعا احتج فقال: إن عدة من الصحابة منهم عمر قالوا: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يمت، فأحب الله أن يريهم آية الموت.

رواها أحمد بن محمد بن علي بن رزين الباشاني عن علي بن خشرم، ورواه قتيبة عن وكيع.

وهذه هفوة من وكيع كادت تذهب فيها نفسه، فما له ولرواية هذا الخبر -[١٢٣٨]- المنكر المنقطع، وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم: "كفى بالمرء إثما أن يحدث بكل ما سمع "، ولولا أن الحافظ ابن عساكر وغيره ساقوا القصة في تواريخهم لتركتها ولما ذكرتها، ولكن فيها عبرة.

قال الفسوي في تاريخه: وفي هذه السنة حدث وكيع بمكة عن إسماعيل عن البهي، وذكر الحديث. قال: فرفع إلى العثماني فحبسه، وعزم على قتله، ونصبت خشبة خارج الحرم، وبلغ وكيعا وهو محبوس، قال الحارث بن صديق: فدخلت عليه لما بلغني وقد سبق إليه الخبر. قال: وكان بينه وبين سفيان بن عيينة يومئذ متباعد، فقال: ما أرانا إلا قد اضطررنا إلى هذا الرجل واحتجنا إليه؛ يعني سفيان. فقلت: دع هذا عنك، فإن لم يدركك قتلت. فأرسل إليه وفزع إليه، فدخل سفيان على العثماني فكلمه فيه، والعثماني يأبى عليه، فقال له سفيان: إني لك ناصح، إن هذا رجل من أهل العلم، وله عشيرة، وولده بباب أمير المؤمنين، فتشخص لمناظرتهم. قال: فعمل فيه كلام سفيان، فأمر بإطلاقه. فرجعت إلى وكيع فأخبرته، وأخرج، فركب حمارا، وحملنا متاعه، وسافر، فدخلت على العثماني من الغد وقلت: الحمد لله الذي لم تبتل بهذا الرجل، وسلمك الله. قال: يا حارث، ما ندمت على شيء ندامتي على تخليته، خطر ببالي هذه الليلة حديث جابر بن عبد الله قال: حولت أبي والشهداء بعد أربعين سنة فوجدناهم رطابا يثبتون، لم يتغير منهم شيء.

قال الفسوي: فسمعت سعيد بن منصور يقول: كنا بالمدينة، فكتب أهل مكة إلى أهل المدينة بالذي كان من وكيع، وقالوا: إذا قدم عليكم فلا تتكلوا على الوالي، وارجموه حتى تقتلوه. قال: فعرضوا علي ذلك، وبلغنا الذي هم عليه، فبعثنا بريدا إلى وكيع أن لا يأتي المدينة، ويمضي من طريق الربذة. وكان قد جاوز مفرق الطريقين، فلما أتاه البريد رد، ومضى إلى الكوفة. -[١٢٣٩]-

وقد ساق ابن عدي هذه الواقعة في ترجمة عبد المجيد بن أبي رواد، ونقل أنه هو الذي أفتى بقتل وكيع، فقال: أخبرنا محمد بن عيسى المروزي فيما كتب إلي قال: حدثنا أبي عيسى بن محمد قال: حدثنا العباس بن مصعب قال: حدثنا قتيبة قال: حدثنا وكيع قال: حدثنا ابن أبي خالد، فساق الحديث. ثم قال قتيبة: حدث وكيع بهذا بمكة سنة حج الرشيد، فقدموه إليه، فدعا الرشيد سفيان بن عيينة وعبد المجيد، فأما عبد المجيد فإنه قال: يجب أن يقتل، فإنه لم يرو هذا إلا من في قلبه غش للنبي صلى الله عليه وسلم. وقال سفيان: لا قتل عليه، رجل سمع حديثا فرواه، المدينة شديدة الحر، توفي النبي صلى الله عليه وسلم فترك ليلتين؛ لأن القوم كانوا في إصلاح أمر الأمة، واختلفت قريش والأنصار، فمن ذلك تغير. قال قتيبة: فكان وكيع إذا ذكر فعل عبد المجيد قال: ذاك جاهل، سمع حديثا لم يعرف وجهه فتكلم بما تكلم.

عن مليح بن وكيع قال: لما نزل بأبي الموت أخرج يديه فقال: يا بني، ترى يدي ما ضربت بها شيئا قط.

قال مليح: فحدثني داود بن يحيى بن يمان قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم، فقلت: يا رسول الله، من الأبدال؟ قال: الذين لا يضربون بأيديهم شيئا، وإن وكيعا منهم.

قلت: بل من ضرب بيديه في سبيل الله فهو أفضل.

قال علي بن عثام: مرض وكيع فدخلنا عليه، فقال: إن سفيان أتاني فبشرني بجواره، فأنا مبادر إليه.

غنجار في تاريخه: حدثنا أحمد بن سهل، سمعت قيس بن أنيف، سمعت يحيى بن جعفر، سمعت عبد الرزاق يقول: يا أهل خراسان، إنه نعي لي إمام خراسان؛ يعني وكيعا. قال: فاهتممنا لذلك. ثم قال: بعدا لكم يا معشر الكلاب، إذا سمعتم من أحد شيئا اشتهيتم موته.

قلت: ومن جسارته كونه حج بعد تيك المحنة.

قال أبو هشام الرفاعي: مات وكيع سنة سبع وتسعين ومائة يوم عاشوراء، ودفن بفيد؛ يعني راجعا من الحج. -[١٢٤٠]-

وقال أحمد: حج وكيع سنة ست وتسعين، ومات بفيد.." (١)

"١٠ - إبراهيم بن رستم، أبو بكر المروزي الفقيه. [الوفاة: ٢٠١ - ٢١٠ هـ]

أحد الأئمة.

سمع: ابن أبي ذئب، وشعبة.

وعنه: أحمد بن حنبل، ويوسف القطان، وغيرهما.

وثقه ابن معين. وكان نبيلا جليلا، قربه المأمون **وعرض عليه القضاء فامتنع**. وكان قد تفقه على محمد بن الحسن.

توفي سنة عشر، ولم يرووا له في الكتب.." (٢)

"٣٨٧ - هارون بن عمران الأنصاري الموصلي. [الوفاة: ٢٠١ - ٢١٠ هـ]

عن: فطر بن خليفة، ويونس بن أبي إسحاق، وسفيان الثوري.

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين ٤/١٢٣٠

(٢) تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين ٥/٢٤

وكان فقيها مفتيا، أريد على القضاء فامتنع.

روى عنه: محمد بن عبد الله بن عمار، وعلي بن حرب.

وتوفي سنة إحدى ومائتين.." (١)

"٣٦٨ - محمد بن عبد الله بن قيس، أبو محرز الكناني الفقيه، [الوفاة: ٢١١ - ٢٢٠ هـ]

قاضي إفريقية.

روى عن: مالك بن أنس، وغيره.

وكان أحد الصالحين. ولي القضاء مدة، وذلك بعد عبد الله بن عمر بن غانم.

قال ابن يونس: فبلغني أن إبراهيم بن الأغلب لما توفي ابن غانم قيل له: عليك بصاحب اللفافة، وكان يلبس عمامة لطيفة، فلما أراد أن يوليه أمره فركب معه. فركب على حمار فكبا به. فعن عليه إبراهيم فلحقه ثم قال: يا أبا محرز، إني عزمت على توليتك القضاء، قال: لست أصلح، فقال: لو كان الأغلب بن سالم حيا لم أكن أنا واليا، ولو كان عبد الرحمن بن زياد بن أنعم وابن فروخ حيين لم تكن أنت قاضيا. ولكن لكل زمان رجال. فولاه القضاء فامتنع، فأمر قائدا من قواده فأخذ بضبعيه حتى أجلسه مجلس الحكم، حتى حكم بين الناس.

توفي سنة أربع عشرة ومائتين.." (٢)

"٤٢٥ - موسى بن سليمان. الفقيه أبو سليمان الجوزجاني، [الوفاة: ٢١١ - ٢٢٠ هـ]

صاحب أبي يوسف، ومحمد،

روى عنهما، وعن ابن المبارك.

وعنه: بشر -[٤٦٩]- ابن موسى، والقاضي البرتي، وأبو حاتم الرازي، وجماعة.

قال ابن أبي حاتم: كان يكفر القائلين بخلق القرآن.

وقيل: إن المأمون عرض عليه القضاء فامتنع، وذكر أنه لا يصلح، فأعفاه.." (٣)

"٤٩٥ - يحيى بن يحيى بن كثير بن وسلاس بن شملال بن منغايا الإمام، أبو محمد البربري المصمودي الليثي، مولى بني ليث، الأندلسي القرطبي الفقيه. [الوفاة: ٢٣١ - ٢٤٠ هـ]

دخل جده أبو عيسى كثير بن وسلاس إلى الأندلس، وتولى بني ليث.

وولد يحيى بن يحيى سنة اثنتين وخمسين ومائة، وسمع " الموطأ " من زياد بن عبد الرحمن شبطون،

وسمع من: يحيى بن مضر، وغير واحد. ثم رحل إلى المشرق وهو ابن بضع وعشرين سنة في آخر أيام مالك، فسمع من مالك " الموطأ " غير أبواب من الاعتكاف، شك في سماعها، فرواها عن زياد، عن مالك. وسمع الليث بن سعد، وسفيان

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين ٥/٢١٠

(٢) تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين ٥/٤٤٤

(٣) تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين ٥/٤٦٨

بن عيينة، وابن وهب، فحمل عنه موطأه، وعن ابن القاسم مسائله. وحمل عن ابن القاسم من رأيه عشرة كتب؛ أكثرها سؤاله وسماعه من مالك، ثم رجع إلى المدينة ليسمع ذلك من مالك، فوجده عليلا، فأقام بالمدينة إلى أن توفي مالك، وحضر جنازته. وسمع أيضا من القاسم بن عبد الله العمري، وأنس بن عياض الليثي، وطائفة. وقيل: إنه سمع من نافع من أبي نعيم قارئ المدينة، وما أحسبه أدركه.

روى عنه خلق من علماء الأندلس، وانتفعوا به وبعلمه وبفضله، ونال من الرئاسة والحرمة الوافرة ما لم ينله غيره. حمل عنه ولده أبو مروان عبيد الله، ومحمد بن العباس بن الوليد، ومحمد بن وضاح، وبقي بن مخلد، وصباح بن عبد الرحمن العتقي، وآخرون.

وكان أحمد بن خالد بن الجباب يقول: لم يعط أحد من أهل العلم بالأندلس من الحظوة وعظم القدر وجلالة الذكر ما أعطيه يحيى بن يحيى.

ويذكر أن يحيى بن يحيى كان عند مالك، فخطر الفيل على باب مالك، -[٩٧٣]- فخرج كل من كان في مجلسه لرؤيته سوى يحيى. فأعجب ذلك مالكا، وسأله: من أنت؟ وأين بلدك؟ ولم يزل بعد مكرما له.

وعن يحيى بن يحيى، قال: أخذت بركاب الليث، فأراد غلامه أن يمنعني، فقال الليث: دعه. ثم قال لي: قد خدمك العلم. فلم تزل بي الأيام حتى رأيت ذلك.

وقيل: إن عبد الرحمن بن الحكم أمير الأندلس نظر إلى جارية في رمضان، فلم يملك نفسه أن واقعها، فندم وطلب الفقهاء، فحضروا، فسألهم عن توبته، فقال يحيى: صم شهرين متتابعين. فسكتوا، فلما خرجوا قالوا ليحيى: ما لك لم تفته بمذهبنا عن مالك، أنه يخير بين العتق والصوم والإطعام؟ فقال: لو فتحنا له هذا الباب لسهل عليه أن يطأ كل يوم، ويعتق رقبة، فحملته على أصعب الأمور لئلا يعود.

وقال ابن عبد البر: قدم يحيى بن يحيى إلى الأندلس بعلم كثير، فعادت فتيا الأندلس بعد عيسى بن دينار عليه، وانتهى السلطان والعامة إلى رأيه. وكان فقيها حسن الرأي، كان لا يرى القنوت في الصبح، ولا في سائر الصلوات. ويقول: سمعت الليث بن سعد يقول: سمعت يحيى بن سعيد الأنصاري يقول: إنما قنت رسول الله صلى الله عليه وسلم نحو أربعين يوما يدعو على قوم، ويدعو لآخرين. قال: وكان الليث لا يقنت.

قال ابن عبد البر: وخالف يحيى مالكا في اليمين مع الشاهد، فلم ير القضاء به ولا الحكم، وأخذ بقول الليث في ذلك. وكان يرى كراء الأرض بجزء مما يخرج منها على مذهب الليث، وقال: هي سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم في خيبر، وقضى بدار أمين إذا لم يوجد في أهل الزوجين حكمان يصلحان لذلك.

وقال ابن عبد البر أيضا: كان يحيى بن يحيى إمام أهل بلده، والمقتدى به منهم، والمنظور إليه، والمعول. وكان ثقة عاقلا، حسن الهدي والسمت، يشبه في سمته بسمت مالك. ولم يكن له بصر بالحديث.

وقال ابن الفرضي: كان يفتي برأي مالك، وكان إمام وقته وواحد -[٩٧٤]- بلده. وكان رجلا عاقلا.

قال محمد بن عمر بن لبابة: فقيه الأندلس عيسى بن دينار، وعالمها عبد الملك بن حبيب، وعاقلها يحيى بن يحيى.

قال ابن الفرضي: وكان يحيى ممن اتهم ببعض الأمر في الهيج، فهرب إلى طليطلة ثم استأمن، فكتب له الأمير الحكم أمانا

ورد إلى قرطبة.

وقال عبد الله بن محمد بن جعفر: رأيت يحيى بن يحيى نازلا عن دابته، ماشيا إلى الجامع يوم جمعة وعليه عمامة ورداء متين، وأنا أحبس دابة أبي.

وقال أبو القاسم بن بشكوال: كان يحيى بن يحيى مجاب الدعوة؛ قد أخذ في نفسه وهيبته ومقعده هيئة مالك، رحمه الله.

قلت: وبه ظهر مذهب الإمام مالك بالأندلس. فإنه **عرض عليه القضاء فامتنع**. فكان أمير الأندلس لا يولي القضاء بمدائن الأندلس إلا من يشير به يحيى بن يحيى، فكثر تلامذة يحيى لذلك، وأقبلوا على فقه مالك، ونبذوا ما سواه.

قال غير واحد: توفي في رجب سنة أربع وثلاثين ومائتين،: وقيل: سنة ثلاث.." (١)

"٣٠٩ - عثمان بن أيوب بن أبي الصلت القرطبي. الفقيه الزاهد. [الوفاة: ٢٤١ - ٢٥٠ هـ]

روى عن: الغاز بن قيس، وأصبغ بن الفرج المصري، وجماعة، وهو أول من أدخل المدونة إلى الأندلس. وكان كبير المحل، أريد على **القضاء فامتنع**. وكان صديقا ليحيى بن يحيى.

توفي سنة ست، أو سبع وأربعين.." (٢)

"٤٨٣ - محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب، أبو جعفر الطبري. [المتوفى: ٣١٠ هـ]

الإمام صاحب التصانيف. من أهل آمل طبرستان.

طوف الأقاليم،

وسمع: محمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب، وإسحاق بن أبي إسرائيل، وإسماعيل بن موسى الفزاري، وأبا كريب، وهناد بن السري، والوليد بن شجاع، وأحمد بن منيع، ومحمد بن حميد الرازي، ويونس بن عبد الأعلى، وخلقا سواهم.

وقرأ القرآن على: سليمان بن عبد الرحمن الطلحي صاحب خلاد. وسمع الحروف من: يونس بن عبد الأعلى، وأبي كريب، وجماعة. وصنف كتابا حسنا في القراءات، فأخذ عنه: ابن مجاهد، ومحمد بن أحمد الداجواني، وعبد الواحد بن أبي هاشم.

وروى عنه: أبو شعيب الحراني - وهو أكبر منه سنا وسندا - ومخلد -[١٦١]- الباقرحي، والطبراني، وعبد الغفار الحضيني، وأبو عمرو بن حمدان، وأحمد بن كامل، وطائفة سواهم.

قال أبو بكر الخطيب: كان ابن جرير أحد الأئمة، يحكم بقوله ويرجع إلى رأيه لمعرفته وفضله. جمع من العلوم ما لم يشاركه فيه أحد من أهل عصره، فكان حافظا لكتاب الله؛ بصيرا بالمعاني، فقيها في أحكام القرآن، عالما بالسنن وطرقها، صحيحها وسقيمها، ناسخها ومنسوخها، عارفا بأقوال الصحابة والتابعين، بصيرا بأيام الناس وأخبارهم، له الكتاب المشهور في " تاريخ الأمم "، وكتاب " التفسير " الذي لم يصنف مثله، وكتاب " تهذيب الآثار "، لم أر مثله في معناه، لكن لم يتمه. وله في الأصول والفروع كتب كثيرة، واختيار من أقاويل الفقهاء. وتفرد بمسائل حفظت عنه.

وقال غيره: مولده بآمل سنة أربع وعشرين ومائتين.

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين ٥/٩٧٢

(٢) تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين ٥/١١٨١

قال أبو محمد الفرغاني: كتب إلي المراغي يذكر أن المكتفي قال للحسن بن العباس: إني أريد أن أوقف وقفا تجتمع أقاويل العلماء على صحته ويسلم من الخلاف. قال: فأحضر ابن جرير، فأملى عليهم كتابا بذلك. فأخرجت له جائزة سنية، فأبى أن يقبلها، فقيل له: لا بد من جائزة أو قضاء حاجة. فقال: نعم. الحاجة أسأل أمير المؤمنين أن يتقدم إلى الشرط أن يمنعوا السؤال من دخول المقصورة يوم الجمعة. فتقدم بذلك وعظم في نفوسهم.

قال أبو محمد الفرغاني صاحب ابن جرير: وأرسل إليه العباس بن الحسن الوزير: قد أحببت أن أنظر في الفقه. وساله أن يعمل له مختصرا. فعمل له كتاب " الخفيف " وأنفذه إليه. فوجه إليه بألف دينار فلم يقبلها، فقيل له: تصدق بها. فلم يفعل.

وقال الخطيب: سمعت علي بن عبيد الله اللغوي يقول: مكث ابن جرير أربعين سنة يكتب كل يوم أربعين ورقة.

وأما أبو محمد الفرغاني فقال في " صلة التاريخ " له: إن قوما من تلامذة -[١٦٢]- أبي جعفر الطبري حسبوا لأبي جعفر منذ بلغ الحلم، إلى أن مات، ثم قسموا على تلك المدة أوراق مصنفاته، فصار لكل يوم أربع عشرة ورقة.

وقال الشيخ أبو حامد الإسفراييني شيخ الشافعية: لو سافر رجل إلى الصين حتى يحصل " تفسير " محمد بن جرير لم يكن كثيرا.

وقال حسينك بن علي النيسابوري: أول ما سألني ابن خزيمة قال: كتبت عن محمد بن جرير؟ قلت: لا. قال: ولم؟ قلت: لأنه كان لا يظهر. وكانت الحنابلة تمنع من الدخول عليه. فقال: بئس ما فعلت، ليتك لم تكتب عن كل من كتبت عنهم، وسمعت منه.

وقال أبو بكر بن بالويه: سمعت إمام الأئمة ابن خزيمة يقول: ما أعلم على أديم الأرض أعلم من محمد بن جرير. ولقد ظلمته الحنابلة.

وقال أبو محمد الفرغاني: كان محمد بن جرير ممن لا تأخذه في الله لومة لائم، مع عظيم ما يلحقه من الأذى والشناعات من جاهل وحاسد وملحد. فأما أهل الدين والعلم فغير منكرين علمه وزهده في الدنيا ورفضه لها، وقناعته بما كان يرد عليه من حصة خلفها له أبوه بطبرستان يسيرة.

وذكر عبيد الله بن أحمد السمسار وغيره أن أبا جعفر بن جرير قال لأصحابه: هل تنشطون لتاريخ العالم من آدم إلى وقتنا؟ قالوا: كم قدره؟ فذكر نحو ثلاثين ألف ورقة. قالوا: هذا مما تفنى الأعمار قبل تمامه. فقال: إنا لله، ماتت الهمم. فأملاه في نحو ثلاثة آلاف ورقة.

ولما أراد أن يملي " التفسير " قال لهم كذلك، ثم أملاه بنحو من التاريخ.

قال الفرغاني: وحدثني هارون بن عبد العزيز قال: قال لي أبو جعفر الطبري: أظهرت مذهب الشافعي واقتديت به ببغداد عشر سنين، وتلقاه مني ابن بشار الأحول شيخ ابن سريج.

قال الفرغاني: فلما اتسع علمه أداه بحثه واجتهاده إلى ما اختاره في كتبه. وكتب إلي المراغي أن الخاقاني لما تقلد الوزارة وجه إلى الطبري بمال كثير، فأبى أن يقبله، **فعرض عليه القضاء فامتنع**، فعاتبه أصحابه وقالوا: لك في هذا ثواب، وتحيي سنة

قد درست. وطمعوا في أن يقبل ولاية المظالم، فانتهرهم وقال: قد كنت أظن أني لو رغبت في ذلك لنهيتموني عنه. -[١٦٣]-

وقال محمد بن علي بن سهل الإمام: سمعت محمد بن جرير وهو يكلم ابن صالح الأعلم، فقال: من قال إن أبا بكر وعمر ليسا بإمامي هدي، إيش هو؟ قال ابن صالح: مبتدع! فقال ابن جرير: مبتدع مبتدع، هذا يقتل.

قال أبو محمد الفرغاني: تم من كتبه كتاب " التفسير "، وتم كتاب " القراءات والعدد والتنزيل "؛ وتم له كتاب " اختلاف العلماء "، وتم كتاب " التاريخ " إلى عصره، وتم كتاب " تاريخ الرجال " من الصحابة والتابعين إلى شيوخه؛ وتم كتاب " لطيف القول في أحكام شرائع الإسلام "، وهو مذهبه الذي اختاره وجوده واحتج له، وهو ثلاثة وثمانون كتابا. وتم كتاب " الخفيف " وهو مختصر، وتم كتاب " التبصير في أصول الدين "، وابتدأ بتصنيف كتاب " تهذيب الآثار "، وهو من عجائب كتبه، كتبه ابتداء بما رواه أبو بكر الصديق مما صح عنده بسنده، وتكلم على كل حديث منه بعلله وطرقه وما فيه من الفقه والسنن واختلاف العلماء وحججهم، وما فيه من المعاني والغريب، فتم منه " مسند العشرة وأهل البيت والموالي "، ومن " مسند ابن عباس " قطعة كبيرة، فمات قبل تمامه، وابتدأ بكتاب " البسيط " فخرج منه كتاب الطهارة في نحو ألف وخمس مائة ورقة، وخرج منه أكثر كتاب الصلاة، وخرج منه آداب الحكام، وكتاب " المحاضر والسجلات "، وغير ذلك، ولما بلغه أن أبا بكر بن أبي داود تكلم في حديث غدير خم. عمل كتاب الفضائل فبدأ بفضل الخلفاء الراشدين، وتكلم على تصحيح حديث غدير خم، واحتج لتصحيحه.

حكى التنوخي، عن عثمان بن محمد السلمي قال: حدثني ابن منجو القائد قال: حدثني غلام لابن المزوق قال: اشترى مولاي لي جارية وزوجنيها، فأحببتها وأبغضتني، وكانت تنافرني دائما إلى أن أضجرتني، فقلت لها: انت طالق ثلاثا، لا خاطبتني بشيء إلا قلت لك مثله، فكم أحتملك. فقالت في الحال: انت طالق ثلاثا. قال: فأبلست وحرت. فدللت على محمد بن جرير فقال: أقم معها بعد أن تقول لها: أنت طالق ثلاثا إن طلقتك.

قال ابن عقيل: وله جواب آخر أن يقول كقولها: أنت طالق ثلاثا، بفتح التاء، فلا يحنث. -[١٦٤]-

وقال ابن الجوزي: وأيضا فما كان يلزمه أن يقول لها ذلك على الفور، فكان له أن يتمادى إلى قبل الموت.

قلت: ولو قال لها أنت طالق ثلاثا، وعني الاستفهام، لم تطلق. ولو قال: طالق ثلاثا، ونوى به الطلق لا الطلاق لم تطلق أيضا في الباطن.

وجواب آخر على قاعدة من يراعي سبب اليمين ونية الحالف أنه ليس عليه أن يقول لها كقولها، فإن نيته كانت أنها إذا آذته بكلام أن يقول لها ما يؤذيها، وهذه ما كانت تتأذى بالطلاق لأنها ناشزة مضاجرة، ولأن الحالف عنده هذه الكلمة مستثناه بقرينة الحال من عموم إطلاقه، كقوله تعالى: " ﴿وأوتيت من كل شيء﴾ " " ﴿وتدمر كل شيء﴾ " فخرج من هذا العموم أشياء بالضرورة، وهذا فصيح في كلام العرب سائغ، لأن الحالف لم يرده، ولا قصد إدخاله في العموم أصلا، كما لم يقصد إدخال كلمة الكفر لو كفرت فقالت له: أنت ولد الله - تعالى الله - أو سبت الأنبياء. فما كان يحنث بسكوته عن مثل قولها.

وجواب آخر على مذهب الظاهرية كداود، وابن حزم، ومذهب سائر الشيعة: إن من حلف على شيء بالطلاق لا يلزمه

طلاق ولا كفارة عليه في حلفه، وهو قول لطاوس.
وذهب شيخنا ابن تيمية، وهو من أهل الاجتهاد لاجتماع الشرائط فيه: أن الحالف على شيء بالطلاق لم تطلق منه امرأته بهذه اليمين، سواء حنث أو بر. ولكن إذا حنث في يمينه بالطلاق مرة قال: يكفر كفارة يمين. وقال: إن كان قصد الحالف حضا أو منعا ولم يرد الطلاق فهي يمين. وإن قصد بقوله: إن دخلت الدار فأنت طالق، شرطا وجزاءا فإنها تطلق ولا بد. وكما إذا قال لها: إن أبريتني من الصداق فأنت طالق، وإن زنيت فأنت طالق. وإذا فرغ الشهر فأنت طالق؛ فإنها تطلق منه بالإبراء، والزنا، وفراغ الشهر، ونحو ذلك. لكن ما علمنا أحدا سبقه إلى هذا التقسيم ولا إلى القول بالكفارة؛ مع أن ابن حزم نقل في كتاب " الإجماع " له خلافا في الحالف بالعتاق والطلاق، هل يكفر كفارة يمين أم لا؟ ولكنه لم يسم من قال بالكفارة. والله أعلم.
والذي عرفنا من مذهب غير واحد من السلف القول بالكفارة في الحلف -[١٦٥]- بالعتق وبالحج، وبصدقة ما يملك. ولم يأتنا نص عن أحد من البشر بكفارة لمن يحلف بالطلاق. وقد أفتى بالكفارة شيخنا ابن تيمية مدة أشهر، ثم حرم الفتوى بها على نفسه من أجل تكلم الفقهاء في عرضه. ثم منع من الفتوى بها مطلقا.
وقال الفرغاني: رحل ابن جرير لما ترعرع من آمل، وسمح له أبوه في السفر. وكان طول حياته ينفذ إليه بالشيء بعد الشيء إلى البلدان، فسمعته يقول: أبطأت عني نفقة والدي، واضطررت إلى أن فتقت كمي القميص فبعتهما.
وقال ابن كامل: توفي عشية الأحد ليومين بقيا من شوال سنة عشر، ودفن في داره برحبة يعقوب، ولم يغير شيبه. وكان السواد في رأسه ولحيته كثيرا. وكان أسمر إلى الأدمة، أعين، نحيف الجسم، مديد القامة، فصيحا. واجتمع عليه من لا يحصيهم إلا الله، وصلي على قبره عدة شهور ليلا ونهارا. ورثاه خلق كثير من أهل الدين والأدب؛ من ذلك قول أبي سعيد ابن الأعرابي:
حدث مفظع وخطب جليل ... دق عن مثله اصطبار الصبور
قام ناعي العلوم أجمع لما ... قام ناعي محمد بن جرير
وقد رثاه ابن دريد بقصيدة بديعة طويلة، يقول فيها:
إن المنية لم تتلف به رجلا ... بل أتلفت علما للدين منصوبا
كان الزمان به تصفو مشاربه
. .
. والآن أصبح بالتكدير مقطوبا ... كلا وأيامه الغر التي جعلت
للعلم نورا وللتقوى محاريبا." (١)
"٤٩١ - أبو علي بن خيران، هو الحسين بن صالح بن خيران الفقيه الشافعي، [المتوفى: ٣٢٠ هـ] من كبار الأئمة ببغداد.

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين ١٦٠/٧

قال أبو الطيب الطبري: كان أبو علي بن خيران يعاتب ابن سريج على ولاية القضاء، ويقول: هذا الأمر لم يكن في أصحابنا، إنما كان في أصحاب أبي حنيفة.

وقال أبو إسحاق الشيرازي في ترجمة ابن خيران: **عرض عليه القضاء** فلم يتقلد، وكان بعض وزراء المقتدر وكل بداره ليتقلد القضاء، فلم يتقلد، وخوطب الوزير في ذلك فقال: إنما قصدنا ليقال: في زماننا من وكل بداره ليتقلد القضاء فلم يفعل.

قلت: تخرج بأبي علي بن خيران جماعة ببغداد.

وقيل: إن وفاته سنة عشرين وهم، وإنما توفي في حدود سنة عشر، والأول أظهر، فأن أبا بكر محمد بن أحمد الحداد الفقيه سافر من مصر إلى بغداد يسعى لأبي عبيد بن حربويه القاضي في أن يعفى من قضاء مصر، فقال ابن زولاق في " تاريخ قضاة مصر ": وشاهد ابن الحداد ببغداد في شوال سنة عشر باب أبي علي بن خيران الفقيه الشافعي مسمورا لامتناعه من القضاء، وقد استتر، قال: فكان الناس يأتون بأولادهم الصغار، فيقولون لهم: انظروا حتى تحدثوا بهذا.

قال أبو عبد الله الحسين بن محمد العسكري: توفي لثلاث عشرة ليلة بقيت من ذي الحجة سنة عشرين، امتنع من القضاء، فوكل الوزير ابن -[٣٧٩]- عيسى ببابه، فشاهدت الموكلين على بابه حتى كلم فاعفاه، وقال: ختم الباب بضعة عشر يوما.

قلت: لم يبلغنا على من اشتغل ولا من أخذ عنه، وأظنه مات كهلا، ولم يسمع شيئا فيما أعلم.." (١)

" ٢٢٠ - محمد بن عبد الله بن محمد بن صالح، أبو بكر التميمي الأبهري القاضي المالكي، [المتوفى: ٣٧٥ هـ]

شيخ المالكية العراقيين في عصره.

سمع: محمد بن الحسين الأشناني، ومحمد بن محمد الباغندي، والبغوي، وعبد الله بن زيدان البجلي، وسعيد بن عبد العزيز، ومحمد بن خريم، ومحمد بن تمام البهراني الحمصي، وأبا عروبة، وأبا علي محمد بن سعيد الرقي، وطبقتهم بالشام، والعراق، والجزيرة.

وصنف مصنفات في مذهبه، وتفقه ببغداد على أبي عمر محمد بن يوسف القاضي، وعلى ابنه أبي الحسين.

قال الدارقطني: إمام المالكية، إليه الرحلة من أقطار الدنيا، رأيت جماعة من الأندلس والمغرب على بابه، ورأيته يذاكر بالأحاديث الفقهيات وتراجم من حديث مالك. ثقة، مأمون زاهد ورع.

وقال فيه أبو إسحاق الشيرازي: جمع بين القراءات وعلو الإسناد والفقه الجيد، وشرح " مختصر عبد الله بن عبد الحكم "، وانتشر عنه مذهب مالك في البلاد.

وقال القاضي عياض: له في شرح المذهب تصانيف ورد على المخالفين. وحدث عنه خلق كثير وكان إمام العراقيين في زمانه، تفقه على أبي عمر القاضي، وعلى أبي بكر ابن الجهم، وانتشر عنه المذهب في البلاد.

وقال أبو الفتح بن أبي الفوارس: كان ثقة، انتهت إليه رياسة مذهب مالك. -[٤٢٠]-

وقال أبو العلاء الواسطي: كان معظما عند سائر العلماء، لا يشهد محضرا إلا كان هو المقدم فيه. سئل أن يلي **القضاء**

(١) تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين ٣٧٨/٧

فامتنع.

قلت: روى عنه الدارقطني، وهو من أقرانه، وأبو بكر البرقاني، وأحمد بن محمد العتيقي، وأحمد بن علي البادا، وعلي بن المحسن التنوخي، وأبو محمد الجوهري، وآخرون.

توفي في شوال، وقيل: في ذي القعدة، وله بضع وثمانون سنة، رضي الله عنه.

يقع حديثه عاليا للفخر ابن البخاري.." (١)

"الكبير " قال: رأى طلحة بن عبيد الله، وعن أم سلمة فرق بينهما والله تعالى أعلم.

٣١٢١ - (د) عبد الله بن فروخ الخراساني، ويقال: اليمامي وقع إلى المغرب.

قال الخطيب في كتابه [ق ٣٠٨/ب] " المتفق والمفترق ": في حديثه نكرة قال: وذكر بعض علماء المصريين أن عبد الله بن فروخ هذا مروي يكنى أبا عمر وقال: حدث بمصر وخرج إلى المغرب فمات بإفريقية في سنة ثلاث وسبعين ومائة.

وقال أبو العرب حافظ القيروان في " طبقات إفريقية ": كان من شيوخ أهل إفريقية وكان كبيرا ممن رحل في طلب العلم ولقي بالمشرق مالك بن أنس وسفيان الثوري وأبا حنيفة، ولقي غير واحد ممن حمل عنهم الثوري منهم:

زكريا بن أبي زائدة وهشام بن حسان وابن جريج وكان يكاتب مالكا ويكاتبه مالك بجواب مسائله وكان ثقة في حديثه وتعافى من القضاء لما ولي وقد رمي بشيء من القدر حتى تبينت براءته.

وذكر أبو عثمان سعيد بن محمد قال: حدثني من أثق به أن روح بن حاتم أرسل إلى ابن فروخ ليوليه القضاء فلما جاءه قال: إنه بلغني أنك ترى الخروج علينا فقال له ابن فروخ: نعم. فتعاظم ذلك روح من قوله فقال له ابن فروخ: أرى ذلك مع ثلاثمائة رجل وسبعة عشر عدة أصحاب بدر كلهم أفضل مني فقال له روح قد أمناك أن تخرج علينا أبدا ثم **عرض عليه القضاء** وأمر به أن يقعد في الجامع وأمر بالخصوم فأجلسوا حوله فجعل الخصوم." (٢)

"٢٣٥ - (بخ س) المنذر (١) بن عائذ بن المنذر بن الحارث بن النعمان بن زياد بن عصر العصري، أشج بني عصر، من ولد لكيز بن أفصى بن عبد القيس، ومن أهل عمان، وكان سيد قومه.

وهو الذي قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم حين وفد عليه في قومه: «إن فيك لخصلتين يحبهما الله الحلم والأناة».

روى عنه: عبد الرحمن بن أبي بكرة (بخ س)، وأبو المنازل المثنى بن ماوي العبدي.

٢٣٦ - (سي) المنذر (٢) بن عبد الله بن المنذر بن المغيرة بن عبد الله بن خالد بن حزام بن خويلد بن أسد القرشي الأسدي الحزامي المدني.

روى عن: داود بن قيس الفراء، ومخرمة بن بكير، وموسى بن عقبة، وهشام بن عروة وغيرهم.

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين ٤١٩/٨

(٢) إكمال تهذيب الكمال، علاء الدين مغلطاي ١١٦/٨

وعنه جماعة منهم: ابنه الضحاك، وأشهب، وأصبغ، وابن وهب، والواقدي، والمصعب بن عبد الله، وابن عثمان الزبيريان.
قال الزبير بن بكار: كان من سروات قريش وأهل الهدي والفضل، وحكي عن عمه مصعب بن عبد الله أن المهدي عرض عليه القضاء فاستعفاه فأعفاه، وكذا ذكر الخطيب البغدادي وقال: كان من سادات قريش، وذكره ابن حبان في «الثقات».

(١) «تهذيب الكمال»: (٢٨/ ٥٠٢).

(٢) «تهذيب الكمال»: (٢٨/ ٥٠٣).." (١)

"١٣١ - إبراهيم بن رستم.

عن حماد بن سلمة.

قال ابن عدي: منكر الحديث.

وقال أبو حاتم: كان يرى الإرجاء ليس بذاك محله الصدق.

وروى عثمان الدارمي، عن يحيى بن معين: ثقة. -[٢٧٩]-

قلت: وله عن الليث بن سعد ويعقوب القمي.

وعنه: الحسين بن الحسن المروزي بلديه، ومحمد بن عبد الرحمن السعدي وهو خراساني مروزي جليل. انتهى.

قال ابن أبي حاتم: قال أبي: كان آفته الرأي وكان يذكر بفقه وعبادة وكان طاهر بن الحسين أراد أن يوليه القضاء فامتنع.

وروى إبراهيم بن رستم عن همام، عن الهيثم، عن عبد الله بن محمد بن عقيل، عن عروة، عن عائشة رضي الله عنها قالت: دخل علي النبي صلى الله عليه وسلم وهو مهتم فقلت: يا رسول الله ما همك؟ قال: أخاف أن يكون في أمتي من يعمل عمل قوم لوط.

وقد أخطأ إبراهيم في سنده ومتنه جميعا رواه الثقات الأثبات عن همام، عن القاسم بن عبد الواحد، عن عبد الله بن محمد بن عقيل، عن جابر رضي الله عنه رفعه: إن أخوف ما أخاف على أمتي: عمل قوم لوط.

قال أبو الشيخ في فوائد الأصبهانيين: أخطأ فيه إبراهيم بن رستم.

وقال العباس بن مصعب: كان من أهل كرمان ثم نزل مرو وكان أولا من أصحاب الحديث فحفظ الحديث فنقم عليه في أحاديث فخرج إلى محمد بن الحسن فكتب كتبهم فاختلف الناس إليه وعرض عليه القضاء فلم يقبله فقربه المأمون وأتاه ذو الرياستين إلى منزلة فلم يتحرك له. -[٢٨٠]-

حكاه الحاكم في تاريخه وقال في أول ترجمته: سمع من: منصور بن عبد الحميد المروزي صاحب أنس ومن مالك، وابن أبي ذئب والثوري وشعبة وإسماعيل بن عياش، وأبي حمزة السكري، وغيرهم.

وعنه: أحمد بن حنبل وأبو خيثمة وأكثر عنه أيوب بن الحسن وعلي بن الحسن الهلالي.

وقال محمد بن عبد الوهاب الفراء: عرض عليه المأمون القضاء فامتنع فأعفاه فرجع إلى منزله فتصدق بعشرة آلاف درهم.

(١) التكميل في الجرح والتعديل ومعرفة الثقات والضعفاء والمجاهيل، ابن كثير ١/ ١٨٤

مات سنة عشر وقيل: إحدى عشرة ومئتين.

وله عن قيس بن الربيع عن سالم الأفطس، عن سعيد بن جبير، عن ابن عمر رضي الله عنهما مرفوعا: المؤذن المحتسب كالمتشحط في دمه فإذا مات لم يدود في قبره.

قال الحاكم: تفرد به، عن قيس.

وقال الدارقطني: مشهور وليس بالقوي، عن قيس بن الربيع.

وقال العقيلي: خراساني كثير الوهم.

وأورد له عن حماد، عن محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة: حديث من صلى في اليوم والليلة اثنتي عشرة ركعة ... الحديث.

وقد رواه حجاج بن منهال عن حماد، عن عاصم، عن أبي صالح، عن أم حبيبة وهو المحفوظ.

وذكره ابن حبان في "الثقات" وقال: يخطئ.

أما إبراهيم بن رستم الحناط الكوفي جليس أبي بكر بن عياش فما عرفت فيه مقالا روى ابن أبي الدنيا من طريق رستم بن الحسين عنه أثرا موقوفا.." (١)

"٨٤٣٣ - (ز): يحيى بن الحسن بن موسى المعدني المصري.

لا أعرفه.

وجدت عنه رحلة للشافعي حدث فيها، عن علي بن محمد المصري، عن أبي بكر بن المنذر عن الربيع عن الشافعي بأشياء منكرة.

منها: أنه لما اجتمع بمالك كان عمره أربع عشرة وأنه حضر مجلس مالك فسمعه يملي الحديث وكان كلما أملا حديثا كتبه بريقه فسأله مالك لما انقضى المجلس عن ذلك فقال: كنت أكتبه لأحفظه وسرد عليه مما أملاه خمسا وعشرين حديثا.

وفيه: أن مالكا زوده إلى الكوفة بصاع تمر بعد ثمانية أشهر أقامها عنده فوجد بالكوفة محمد بن الحسن فاستعار منه كتاب أبي حنيفة فحفظه في ليلة واحدة ثم توجه إلى بغداد أول ما ولي الرشيد الخلافة فعرض عليه القضاء فامتنع فولاه صدقات نجران. -[٤٢٦]-

وأنه لما خرج عنها نزل حران فضيفه شخص من أهلها ووهب له أربعين ألفا ، وأنه لما خرج منها شيعه الأوزاعي، وابن عيينة وأحمد بن حنبل وذكر أشياء من هذا الجنس يعرف كل من سمعها من أهل الفن أنها أحاديث مختلقة.

ورأيت في الجزء أنه قرىء بحضرة الشيخ أبي إسحاق الشيرازي على أبي الفتح نصر بن الحسن بن القاسم، عن عبد الله بن عبد الله بن خيران عن يحيى المذكور.

ورواها، عن أبي الفتح المذكور شبيب بن الحسين، ولا أعرف شبيبا، ولا شيخه، ولا شيخ شيخه.." (٢)

---

(١) لسان الميزان ت أبي غدة، ابن حجر العسقلاني ٢٧٨/١

(٢) لسان الميزان ت أبي غدة، ابن حجر العسقلاني ٤٢٥/٨

"وقال الدارقطني (١): ليس بقوي.

وقال الحاكم في «التاريخ» (٢): عرض عليه المأمون **القضاء فامتنع** فأعفاه، فرجع إلى منزله فتصدق بعشرة آلاف درهم.

مات سنة عشر أو إحدى عشرة ومائتين.

وقال الذهبي (٣): مروزي خراساني جليل.

١٠٣١ - إبراهيم [٤] بن الزبرقان أبو إسحاق الكوفي (٤)، من تيم الله.

يروي عن أبي روق، روى عنه أبو غسان مالك بن إسماعيل النهدي (٥).

وقال أبو حاتم (٦): محله الصدق، يكتب حديثه ولا يحتج به.

وقال ابن معين (٧): ثقة، روى عنه وكيع بن الجراح وغيره.

وقال العجلي (٨): ثقة راوية لتفسير القرآن، وكان صاحب سنة.

وقال أبو داود والنسائي والبزار (٩): ليس به بأس.

---

(١) «تاريخ بغداد»: (٦/ ٥٨٩).

(٢) نقله عنه الحافظ في «اللسان»: (١/ ٢٨٠).

(٣) «ميزان الاعتدال»: (١/ ١٥٠).

(٤) في مطبوعة «الثقات»: الكرخي.

(٥) «الثقات»: (٨/ ٦٢).

(٦) «الجرح والتعديل»: (٢/ ١٠٠).

(٧) «الجرح والتعديل»: (٢/ ١٠٠).

(٨) «ترتيب ثقاته»: (١/ ٢٠١).

(٩) «لسان الميزان»: (١/ ٢٨١).." [١]

"أخذ الفقه عن حماد بن أبي سليمان وأدرك أربعة من الصحابة، بل ثمانية، منهم أنس، وعبد الله بن أبي أوفى، وسهل بن سعد، وأبو الطفيل، وقد نظم بعضهم أسماء بعض من روى عنه الإمام أبو حنيفة من الصحابة، فقال:

أَبَو حَنِيفَةَ زَيْنُ التَّابِعِينَ رَوَى ... عَنْ جَابِرٍ وَابْنِ جَزْءٍ وَالرِّضَا أَنَسْ

وَمَعْقِلٍ وَحُرَيْثِي (١) وَوَاثِلَةَ ... وَبِنْتِ عَجْرَدٍ، عِلْمَ الطَّيِّبِينَ قَبَسْ

وقيل لم يلق أحدًا منهم.

---

(١) الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة، ابن قطلوبغا ١٨٤/٢

وسمع من عطاء وأهل طبقته، وروى عنه ابن المبارك ووكيع بن الجراح وآخرون.

وطلب منه المنصور أن يلي القضاء فامتنع، فحبسه على ذلك وضربه وهو مُصِرٌّ على الامتناع، حتى مات في السجن – رَضِيَ اللهُ عَنْهُ –.

قال عبد الله بن المبارك في حقه: «أَتَذْكُرُونَ رَجُلاً عُرِضَتْ عَلَيْهِ الدُّنْيَا بِحَذَافِيرِهَا فَفَرَّ مِنْهَا».

وكان حسن الثياب، طيب الريح، يعرف بريح الطيب إذا أقبل، حسن المجلس، كثير الكرم، حسن المواساة لإخوانه، ربعة، وقل: كان طُوَالاً، أحسن الناس منطقًا، وأحلاهم نغمة.

قال: «قَدِمْتُ البَصْرَةَ فَظَنَنْتُ أَنِّي لاَ أُسْأَلُ عَنْ شَيْءٍ إِلاَّ أَجَبْتُ عَنْهُ، فَسَأَلُونِي عَنْ أَشْيَاءَ لَمْ يَكُنْ عِنْدِي فِيهَا جَوَابٌ ؛ فَجَعَلْتُ عَلَى نَفْسِي

---

(١) يعني: عَمْرَو بْنَ حُرَيْثٍ المَخْزُومِيَّ – رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ –." (١)

"والعراق وبلاد الروم، ثم استقر في دمشق حيث توفي في ٢٨ ربيع الثاني سنة ٦٢٨ هـ، وقبره بها يزار إلى يومنا هذا. ومنهم العالم الأديب الشيخ نور الدين أبو الحسن المايورقي (من مايرقة)، له نظم حسن، رحل إلى المشرق واستقر بدمشق حيث توفي سنة ٦٥٥ هـ. ومنهم النحوي الشهير محمد بن عبد الله بن مالك (من جيان)، صاحب التسهيل والألفية، ولد سنة ٦٠٠ هـ واستقر بدمشق حيث درس إلى أن توفي حوالي سنة ٦٨٠ هـ. ومنهم الشيخ الإمام العالم العامل الزاهد أبو بكر محمد بن أحمد البكري (من شريش) صاحب المصنفات المفيدة، هاجر إلى بلاد الشام وتولى مشيخة الصخرة بالحرم القدسي ومشيخة المالكية بدمشق، وعرض عليه القضاء فرفض، توفي بدمشق سنة ٦٨٥ هـ عن ٨٤ سنة. ومنهم أبو بكر محمد بن أحمد الوائلي (من شريش)، رحل إلى الإسكندرية وبغداد، ثم انتقل إلى الشام حيث ولي مشيخة المدرسة بالقدس ومشيخة الرباط الناصري بالجبل، وأقام في دمشق يفتي ويدرس، كان أحد أئمة العربية والفقه والتفسير والأصول، توفي بدمشق سنة ٦٨٥ هـ، ومنهم الإمام المحدث الزاهد زكي الدين أبو إسحق إبراهيم بن عبد العزيز (من لورة من أعمال إشبيلية)، سمع بمصر ودمشق وحلب وأفتى ودرس، وهو أول من باشر بظاهرية دمشق مشيخة الحديث، توفي بدمشق سنة ٦٨٧ هـ عن نيف وسبعين سنة.

ومنهم الشاعر النحوي أبو الوليد محمد بن الجنان (من شاطبة)، قصد مصر ودمشق وحلب، توفي بدمشق حوالي سنة ٦٩٠ هـ ودفن بسفح جبل قاسيون. ومنهم أبو عبد الله محمد بن نوح (من إشبيلية)، حصّل الكثير في علم القرآن والأدب وله نظم ونثر، جال الأقطار المغربية والمشرقية واستقر بدمشق حيث توفي سنة ٦٩٩ هـ عن ٦٨ سنة.

---

(١) مكانة الإمام أبي حنيفة في الحديث، محمد عبد الرشيد النعماني ص/١١٢

ومن أندلسيي القرن الثامن الذين هاجروا إلى بلاد الشام الإمام المقرىء الزاهد أبو عبد الله محمد بن غصن (من الجزيرة الخضراء)، كان عارفًا بمتون الحديث وأحكامه، أقرأ القرآن بمكة والمدينة والقدس، وله مصنفات في القراءات، توفي ببيت المقدس سنة ٧٢٣ هـ عن سن عالية. ومنهم أبو عبد الله بن جابر الضرير (من المرية)، صاحب بديعية العميان، له أمداح نبوية كثيرة وتآليف منها "شرح ألفية ابن مالك" وديوان شعر، دخل مصر والشام واستوطن حلب وبها توفي في أواخر القرن الثامن. ومنهم رفيقه أبو جعفر الألبيري (من البيرة)، له كذلك نظم بديع وتآليف جمة منها "شرح لبديعية ابن جابر"، توفي بحلب أواخر القرن الثامن.." (١)

"ومن صفات «الطبري»: جرأته في الحق. ولا غرابة في أن يكون «الطبري» شجاع القلب، جريئا في إعلان ما يعتقده حقا، لأنه قد استكمل الأسباب التي تسلحه بهذه الجرأة من علم واسع، وورع مشهور، واستهانة بالدنيا ومظاهرها. لهذا كان ممن لا تأخذه في الله لومة لائم.

وقد **عرض عليه القضاء** فأبى أن يقبله، وربما كان «ورعه» هو السبب في رفضه ولاية المظالم مخافة أن يجور في حكم من أحكامه. ويذكر أن «الخاقاني» لما تقلد الوزارة أرسل الى «الطبري» مالا كثيرا، فأبى أن يقبله **فعرض عليه القضاء فامتنع** (١).

ومن صفات «الطبري» التواضع: يعرف في كثير من العلماء سماحة النفس، ودماثة الخلق، ورقة المعاملة، والتواضع الذي لا يمس كرامة المؤمن بل يعليها، من هؤلاء العلماء «أبو جعفر الطبري».

فقد كان رحمه الله ورعا زاهدا في الدنيا، راغبا عما بأيدي الناس، وكان عظيم الأنفة والإباء، فاستغنى بذلك عن الزهو والخيلاء. ومن مظاهر تواضع «الطبري» أنه كان يعطف على تلاميذه، ويتواضع في معاملتهم حبا لهم، وثقتهم من حبهم له.

ذكر «ابن كامل» أن بعض تلاميذ «الطبري» آلمه في مجلس الأستاذ، فانقطع «ابن كامل» عن المجلس مدة، ثم قابله «الطبري» فجعل يعتذر له، ويترضاه، ويترفق به، كأنه هو الذي آذاه. فرضي «ابن كامل» وعاد إلى مجلس «الطبري» (٢)

ومن صفات «أبي جعفر الطبري» مضاء عزيمته: أولع «الطبري» بحبه

---

(١) انظر طبقات الشافعية ج ٢ ص ١٣٧.

(٢) انظر معجم الأدباء ج ١٨ ص ٥٤.." (٢)

"عائشة بنت قدامة. [روى] عنه ابن عبد الرحمن، وشريك القاضي، ويعلى بن عبيد. [قال ابن أبي حاتم: "سألت أبي عنه؟ فقال: روى عنه ابنه عبد الرحمن أحاديث منكرة. قلت: ما حاله؟ قال: يُكْتَبُ حديثه وهو شيخ"]، وذكره ابن حِبَّان في "الثقات"، [وقال يحيى بن سعيد الأموي: "كان رأس حلقة القرشيين"، وقال أبو مصعب الزبيري: "كان جزلاً

---

(١) انبعاث الإسلام في الأندلس، علي المنتصر الكتاني ص/٤٠٨

(٢) معجم حفاظ القرآن عبر التاريخ، محمد سالم محيسن ١٤٧/١

موجهًا ذا عارضة"]،.ا. هـ. بتصرف.

قلت: قال ابن الجنيد، عن يحسى بن معين: "صالح" (١).

(٥٢٤) هـ - عثمان بن الحكم الجذامي المصري من بني نضرة:

روى عن يحي بن سعيد الأنصاري، وموسى بن عقبة، ويونس بن يزيد الأيلي، وغيرهم. وعنه ابن وهب، وسعيد بن أبي مريم، وإسحاق بن الفرات، [وغيرهم]. قال أبو حاتم: "شيخ ليس بالمتقن"، وقال ابن وهب: "أول من قَدِمَ مصر بمسائل مالك عثمان بن الحكم وعبد الرحيم بن خالد بن يزيد"، وقال ابن يونس: "يُقال توفي سنة ١٦٣ هـ، وكان فقيهًا **وعُرِضَ عليه القضاء** بمصر فلم يقبله وهجر الليث؛ لأنه كان أشار بولايته، وكان متدينًا، وكان ينزل خولان في بني عبد الله"، ووثَّقَهُ أحمد بن صالح المصري. ا. هـ. باختصار.

قلت: قال سعيد بن أبي مريم: "لَمْ تُنْبِتْ مصر أنبل من عثمان بن الحكم"، وذكره ابن حِبَّان في "الثقات"، وقال يعقوب بن سفيان: "سألت ابن بكير عن عقبة بن نافع وناجية بن بكر وعثمان بن الحكم؟ قال: لا بأس بهم هُمْ أهل وَرَعٍ، وعثمان جذامي وهو أفضلهم" (٢).

---

(١) الجرح والتعديل (٦/ ١٤٤)، الثقات (٥/ ١٥٤، ١٥٩)، تاريخ دمشق لابن عساكر (٣٨/ ٣١٠ - ٣١٦)، سؤالات ابن الجنيد لابن معين (رقم ٨٥٥).

(٢) الثقات (٨/ ٤٥٢)، المعرفة والتاريخ (١/ ١٦٢)، الجرح والتعديل (٧/ ١١٠ - ١١١)، ترتيب المدارك للقاضي عياض (٣/ ٥٢ - ٥٣).." [1]

"وكان أبو حنيفة عالما عاملا زاهدا ورعا راوده أبو جعفر المنصور في أن يلي **القضاء فامتنع** وكان حسن الوجه ربعة وقيل طويلا أحسن الناس منطقا .

قال الشافعي : قيل لمالك هل رأيت أبا حنيفة فقال : نعم رأيت رجلا لو كلمته في هذه السارية أن يجعلها ذهبا لقام بحجته وكان يصلي غالب الليل حتى قيل إنه صلى الصبح بوضوء عشاء الآخرة أربعين سنة وحفظ عليه أنه ختم القرآن في الموضع الذي توفي فيه سبعة آلاف مرة .

وكان يعاب بقلة العربية وكانت ولادته سنة ثمانين للهجرة وقيل ولد سنة إحدى وستين وكانت وفاته ببغداد في السجن ليلي القضاء فلم يفعل وقيل إنه توفي في اليوم الذي ولد فيه الشافعي وذلك في رجب من هذه السنة وقيل في جمادى الأولى وقبره ببغداد مشهور .

وزوطا بضم الزاي المعجمة وسكون الواو وفتح الطاء المهملة .

وفيها مات محمد بن إسحاق صاحب المغازي فقيل كانت وفاة محمد بن إسحاق المذكور سنة إحدى وخمسين ومائة وكان

---

(١) التذييل علي كتب الجرح والتعديل، طارق آل ناجي ص/١٩٣

ثبتا في الحديث عند أكثر العلماء وقد ذكره البخاري في تاريخه ولكن لم يرو عنه وكذلك مسلم لم يخرج عنه إلا حديثا واحدا في الرجم وإنما لم يرو عنه البخاري لأجل طعن الإمام مالك بن أنس فيه وكانت وفاة ابن إسحاق ببغداد وفيها مات مقاتل بن سليمان البلخي المفسر .

ثم دخلت سنة إحدى وخمسين ومائة

فيها ولى المنصور هشام بن عمرو الثعلبي على السند وكان على السند عمر بن حفص بن عثمان بن قبيصة بن أبي صفرة فعزله وولاه إفريقية وكان يلقب عمر المذكور بهزار مرد أي ألف رجل وفيها بنى المنصور الرصافة للمهدي ابنه وهي من الجانب الشرقي من بغداد وحول إليها قطعة من جيشه وفيها قتل معن بن زائدة الشيباني بسجستان في بست .

وكان المنصور قد استعمله على سجستان قتله جماعة من الخوارج هجموا عليه في بيته بغتة وهو يحتجم فقتلوه وقام بالأمر بعده ابن أخيه يزيد بن مزيد بن زائدة الشيباني .

ثم دخلت سنة اثنتين وخمسين ومائة

". (١)

" حنيفة وهو صغير ذهب إلى علي رضي الله عنه فدعا له بالبركة فيه وفي ذريته ، وقيل : هو النعمان بن ثابت بن النعمان بن المرزبان وأن جده النعمان أهدى لعلي يوم المهرجان فالوذجا ، فقال له علي : مهرجونا كل يوم . أدرك أبو حنيفة اربعة من الصحابة وهم : انس بن مالك وعبد الله بن أبي أوفى بالكوفة وسهل بن سعد الساعدي بالمدينة وأبو الطفيل عامر بن واثلة ولم يلق أحدا منهم ولا أخذ عنهم وإن زعم أصحابه غير ذلك ؛ وكان عالما عاملا زاهدا ورعا ، رواده المنصور على القضاء فامتنع ، وكان ربعة حسن الوجه وقيل : طويلا أحسن الناس منطقا . قال الشافعي : قيل لمالك هل رأيت أبا حنيفة ؟ فقال : نعم رأيت رجلا لو كلمته في هذه السارية أن يجعلها ذهبا لقام بحجته ، وكان يصلي غالب الليل حتى قيل صلى الصبح بوضوء العشاء أربعين سنة ، وحفظ عليه أنه ختم القرآن في الموضع الذي توفي فيه سبعة آلاف مرة وعيب بقلة العربية . قلت : وروي أن أبا عمرو بن العلاء المقري سأله عن القتل بالمثقل هل يوجب القود ؟ فقال : لا ، فقال : ولو قتله بحجر المنجنيق ؟ فقال : ولو قتله بأبا قبيس واعتذر عنه بأن هذه لغة كوفية وهو كوفي ، وأيضا فإن بلحارث وبلعنبر ومراد وخثعم وبعض عذرة يفرون إلى الألف من الياء لأنها أخف حروف المد مثل قوله : (إن أباها وأبا أباها **) ويقولون : أعطات وجازات يريدون أعطيت وجازيت ، وقد ذكرت بذلك قولي : (ثقيلة ردف قصدها قتلي به ** فقلت لها إن تقتلي النفس تقتلي) (فقالت أما نعمان جدي ابن ثابت ** وما من قصاص عنده بمثقل) والله أعلم . ولد سنة ثمانين من الهجرة وقيل : سنة إحدى وستين ، وقيل : توفي بالسجن ليلي القضاء ، وقيل : توفي يوم ولد الشافعي وذلك في رجب من هذه السنة ، وقيل : في جمادى ، وقبره ببغداد مشهور . وزوطا – بضم الزاي وسكون الواو – . وفيها : ببغداد مات محمد بن إسحاق صاحب المغازي ، وقيل : سنة إحدى وخمسين ومائة ، وهو ثبت في الحديث عند الأكثر ، ذكره البخاري في تاريخه لكن لم يرو عنه لأن الإمام مالكا طعن فيه وكذلك مسلم لم يخرج

---

(١) تاريخ أبي الفداء، المؤلف غير معروف ٣٤١/١

عنه إلا حديثا واحدا في الرجم .   وفيها : مات مقاتل بن سليمان البلخي المفسر .   ثم دخلت سنة إحدى وخمسين ومائة : فيها : ولى المنصور هشام بن عمر الثعلبي السند مكان عمر بن حفص بن عثمان بن قبيصة بن أبي صفرة ، وولى هذا إفريقية ، لقب عمر بهزار مرد أي : ألف رجل .

". (١)

"تاريخ الإسلام للذهبي الجزء السابع الصفحة ٩٥

والأعمش، وفطر بن خليفة، وآخرون. وثقه النسائي وغيره.

٤ (سعد أبو هاشم السنجاري حدث عن: ابن عباس، وابن عمر.)

وعنه: علي بن بذيمة، وخصيف، وعبد الكريم الجزري، وهلال بن خباب، وإسماعيل بن سالم. وثقه ابن معين، وقيل: هو بصري نزل سنجار.

٤ (سعيد بن سليمان)

) ابن زيد بن ثابت الأنصاري، قاضي المدينة، قال مالك: كان فاضلا عابدا، أريد على **القضاء فامتنع**، فكلمه إخوانه من الفقهاء، وقالوا: القضية نقضيها بحق أفضل من كذا وكذا من التطوع، فلم يجب، فأكره، فكان أول شيء قضى به على الأمير عبد الواحد النصري متولي المدينة، أخرج من يده مالا عظيما للفقراء فقسمه، وبذلك السبب عزل عبد الواحد. قال مصعب بن عثمان الزبيري: كن عبد الواحد صالحا بارزا للأمراء، ولا يستر شيئا، وكان إذا أتى برزقه في الشهر، وهو ثلاثمائة دينار يقول: إن الذي يخون بعدك لخائن.." (٢)

"تاريخ الإسلام للذهبي الجزء التاسع الصفحة ٣١١

جاء من طرق متعددة أنه ضرب أياما ليلي القضاء فأبى. قال إسحاق بن إبراهيم الزهري: عن بشر بن الوليد الكندي قال: طلب المنصور أبا حنيفة فأراده على القضاء وحلف ليله فأبى، وحلف أن لا يفعل، فقال الربيع حاجب المنصور: ترى أمير المؤمنين يحلف وأنت تحلف قال: أمير المؤمنين كفارة يمينه أقدر مني. فأمر به إلى السجن فمات فيه ببغداد. وقيل دفع صاحب الشرطة حميد الطوسي فقال له: يا شيخ إن أمير المؤمنين يدفع إلي الرجل فيقول لي: اقتله أو قطعه أو اضربه، ولا علم لي بقصته، فما أفعل فقال أبو حنيفة: هل يأمرك أمير المؤمنين بأمر قد وجب أو بأمر لم يجب قال: بل بما قد وجب، قال: فبادر إلى الواجب. وعن مغيث بن بديل قال: دعا المنصور أبا حنيفة إلى **القضاء فامتنع**، فقال: أترغب عما نحن فيه فقال: لا أصلح، قال: كذبت، قال أبو حنيفة: فقد حكم أمير المؤمنين علي أني لا أصلح، فإن كنت كاذبا فلا أصلح، وإن كنت صادقا فقد أخبرتكم أني لا أصلح، فحبسه. قال إسماعيل بن أبي أويس: سمعت الربيع بن يونس الحاجب يقول: رأيت المنصور تناول أبا حنيفة في أمر القضاء فقال: والله ما أنا بمأمون الرضا، فكيف أكون مأمون الغضب، فلا أصلح

---

(١) تاريخ ابن الوردي، المؤلف غير معروف ١/١٨٨

(٢) تاريخ الإسلام للإمام الذهبي، المؤلف غير معروف ٧/٩٥

لذلك، فقال: كذبت بل تصلح، فقال: كيف يحل لك أن تولي من يكذب وقال أبو بكر الخطيب: وقيل: إنه ولي القضاء، وقضى قضية واحدة وبقي يومين، ثم اشتكى ستة أيام ومات. وقال الفقيه أبو عبد الله الصميري: لم يقبل العهد بالقضاء فضرب وحبس ومات في السجن. قال أحمد بن الصباح سمعت الشافعي يقول: قيل لمالك: هل رأيت ٩....." (١)

"تاريخ الإسلام للذهبي الجزء الثالث عشر الصفحة ٤٤٠

الطوسي، وإبراهيم بن عبد الله القصار، وأمم سواهم.) وكان رأسا في العلم والعمل. وكان أبوه الجراح بن مليح بن عدي بن فرس بن جمجمة ناظرا على بيت المال بالكوفة. وقد أراد الرشيد أن يولي وكيعا **القضاء فامتنع**. قال يحيى بن يمان: لما مات الثوري، جلس وكيع موضعه. قال القعنبي: كنا عند حماد بن زيد، فلما خرج وكيع قالوا: هذا راوية سفيان. فقال حماد: إن شئتم قلت: أرجح من سفيان. وعن يحيى بن أيوب المقابري قال: ورث وكيع من أمه مائة ألف درهم. وقال الفضل بن محمد الشعراني: سمعت يحيى بن أكثم يقول: صحبت وكيعا في الحضر والسفر، وكان يصوم الدهر، ويختم القرآن كل ليلة.." (٢)

"تاريخ الإسلام للذهبي الجزء الرابع عشر الصفحة ٤٠

أبو بكر المروزي العقبي. أحد الأئمة.) سمع: ابن أبي ذئب، وشعبة. وعنه: أحمد بن حنبل، ويوسف القطان. وثقة ابن معين. وكان نبيلا جليلا، قربه المأمون **وعرض عليه القضاء فامتنع**. وكان قد تفقه على محمد بن الحسن. توفي سنة عشر ومائتين. إبراهيم بن سليمان.." (٣)

"تاريخ الإسلام للذهبي الجزء الرابع عشر الصفحة ٤١٧

عن: فطر بن خليفة، ويونس بن أبي إسحاق، وسفيان الثوري. وكان فقيها مفتيا، أريد على **القضاء فامتنع**. روى عنه: محمد بن عبد الله بن عمار، وعلي بن حرب. وتوفي سنة إحدى ومائتين. هاشم بن القاسم بن مسلم بن مقسم. أبو النضر الليثي الخراساني ثم البغدادي قيصر. روى عن: عكرمة بن عمار، وشعبة، وابن أبي ذئب، وحريز بن عثمان، وعبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان، وورقاء بن عمر، وأبي جعفر الرازي، وأبو عقيل الثقفي، وطائفة. وعنه: أحمد وإسحاق، وابن معين، وابن أبي شيبة، ومحمود بن غيلان، وهارون الحمال، وعبد بن حميد، وأحمد بن الفرات، وعباس الدوري، والصاغاني، وخلق. وأبو بكر بن أبي النضر ولده.." (٤)

"تاريخ الإسلام للذهبي الجزء الخامس عشر الصفحة ٣٨٠

أشرب كل يومين. وسمعته يقول: ما أتيت سلطانا قط إلا وأنا كاره. وقال محمد بن سعد: توفي في رجب سنة خمس عشرة ومائتين. قلت: وذكر الخطيب وغيره أنه سمع من مالك بن دينار.

---

(١) تاريخ الإسلام للإمام الذهبي، المؤلف غير معروف ٣١١/٩

(٢) تاريخ الإسلام للإمام الذهبي، المؤلف غير معروف ٤٤٠/١٣

(٣) تاريخ الإسلام للإمام الذهبي، المؤلف غير معروف ٤٠/١٤

(٤) تاريخ الإسلام للإمام الذهبي، المؤلف غير معروف ٤١٧/١٤

٤ (محمد بن عبد الله بن قيس.)

أبو محرز الكناني الفقيه، قاضي إفريقية. روى عن: مالك بن أنس، وغيره. وكان أحد الصالحين. ولي القضاء مدة، وذلك بعد عبد الله بن عمر بن غانم. قال ابن يونس: فبلغني أن إبراهيم بن الأغلب لما توفي ابن غانم قيل له: عليك بصاحب اللفافة، وكان يلبس عمامة لطيفة، فلما أراد أن يوليه أمره فركب معه. فركب على حملر فكبا به. فعن عليه إبراهيم فلحقه ثم قال: يا أبا محرز، إني عزمت على توليتك القضاء. قال: لست أصلح. فقال: لو كان الأغلب سالم حيا لم أكن أنا واليا، ولو كان عبد الرحمن بن زياد بن أنعم وابن فروخ حيين لم تكن أنت قاضيا. ولكن لكل زمان رجال. فولاه **القضاء فامتنع**، فأمر قائدا من قواده فأخذ بضبعيه حتى أجلسه مجالس الحكم، حتى حكم بين الناس. توفي سنة أربع عشرة ومائتين.." [1]

"تاريخ الإسلام للذهبي الجزء الخامس عشر الصفحة ٤٢٣

عن: قزعة بن سويد، وحماد بن سلمة، وجرير بن حازم. روى عنه: أبو حاتم وقال: ثقة، ثقة.

٤ (موسى بن سليمان.)

الفقيه أبو سليمان الجوزجاني، صاحب أبي يوسف، ومحمد. روى عنهما، وعن: ابن المبارك. وعنه: بشر بن موسى، والقاضي البرتي، وأبو حاتم الرازي، وجماعة. قال ابن أبي حاتم: كان يكفر القائلين بخلق القرآن. وقيل إن المأمون **عرض عليه القضاء فامتنع**، وذكر أنه لا يصلح، فأعفاه.

٤ (موسى بن مسعود.)

)." [2]

"تاريخ الإسلام للذهبي الجزء السابع عشر الصفحة ٤١٧

قال محمد بن عمر بن لبابة: فقيه الأندلس عيسى بن دينار، وعالمها عبد الملك بن حبيب، وعاقلها يحيى بن يحيى. وقال ابن الفرضي: وكان يحيى ممن اتهم ببعض الأمر في الهيج، فهرب إلى طليطلة ثم استأمن، فكتب له الأمير الحكم أمان ورده إلى قرطبة. وقال عبد الله بن محمد بن جعفر: رأيت يحيى بن يحيى نازلا عن دابته، ماشيا إلى الجامع يوم جمعة وعليه عمامة ورداء متين، وأنا أحبس دابة أبي. وقال أبو القاسم بن بشكوال: كان يحيى بن يحيى مجاب الدعوة، قد أخذ في نفسه وهيبته ومقعده هيئة مالك رحمه الله. قلت: وبه ظهر مذهب الإمام مالك بالأندلس. فإنه **عرض عليه القضاء فامتنع**. فكان أمير الأندلس لا يولى القضاء بمدائن الأندلس إلا من يشير به يحيى بن يحيى، فكثر تلامذة يحيى لذلك، وأقبلوا على فقه مالك، ونبذوا ما سواه. قال غير واحد: توفي في رجب سنة أربع وثلاثين ومائتين: وقيل: سنة ثلاث.

٤ (يزداد بن موسى بن جميل)

---

(١) تاريخ الإسلام للإمام الذهبي، المؤلف غير معروف ١٥/٣٨٠

(٢) تاريخ الإسلام للإمام الذهبي، المؤلف غير معروف ١٥/٤٢٣

حدث ببغداد عن: أبي جعفر الرازي، واسرائيل بن يونس. وتفرد بالرؤية عنهما. وعاش بضعا وتسعين سنة. روى عنه: عمر بن أيوب السقطي، وعبد الله بن اسحاق المدائني، وعبد الله بن ناجية، وغيرهم.." (١)

"تاريخ الإسلام للذهبي الجزء الثامن عشر الصفحة ٣٤٩

عثمان بن أيوب بن أبي الصلت القرطبي.) الفقيه الزاهد. روى عن: الغاز بن قيس، وأصبغ بن الفرج المصري، وجماعة. وهو أول من أدخل المدونة إلى الأندلس. وكان كبير المحل. أريد على القضاء فامتنع. وكان صديقا ليحي بن يحي. توفي سنة ست أو سبع وأربعين ومائتين. عذرة بن مصعب القدري. أبو مجاهد المصري المؤذن بحلب. عن: ابن وهب، وغيره. مات في شعبان سنة اثنتين وأربعين ومائتين. عسكر بن الحصين. أبو تراب النخشبي الزاهد. من كبار مشايخ الطريق. ونخشب هي نسف، بلد من نواحي بلخ. صحب: حاتما الأصم، وغيره.." (٢)

"تاريخ الإسلام للذهبي الجزء الثالث والعشرون الصفحة ٢٨٢

وقال أبو بكر بن بالويه: سمعت إمام الأئمة ابن خزيمة يقول: ما أعلم على أديم الأرض أعلم من محمد بن جرير. ولقد ظلمته الحنابلة. وقال أبو محمد الفرغاني: كان محمد بن جرير ممن لا تأخذه في الله لومة لائم، مع عظيم ما يلحقه من الأذى والشناعات من جاهل وحاسد وملحد. فأما أهل الدين والعلم فغير منكرين علمه وزهده في الدنيا ورفضه لها، وقناعته بما كان يرد عليه من حصة خلفها له أبوه بطبرستان يسيرة. وذكر عبيد الله بن أحمد السمسار وغيره أن أبا جعفر بن جرير قال لأصحابه: هل تنشطون لتاريخ العالم من آدم إلى وقتنا قالوا: كم قدره) فذكر نحو ثلاثين ألف ورقة. قالوا: هذا مما تفنى الأعمار قبل تمامه. فقال: إنا لله، ماتت الهمم. فأملاه في نحو ثلاثة آلاف ورقة. ولما أراد أن يملي التفسير قال لهم كذلك، ثم أملاه بنحو من التاريخ. قال الفرغاني: وحدثني هارون بن عبد العزيز قال: قال لي أبو جعفر الطبري: أظهرت مذهب الشافعي واقتديت به ببغداد عشر سنين، وتلقاه مني ابن بشار الأحوال شيخ ابن سريج. قال الفرغاني: فلما اتسع علمه أداه بحثه واجتهاده إلى ما اختاره في كتبه. وكتب إليه المراغي أن الخاقاني لما تقلد الوزارة وجه إلى المري بمال كثير، فأبى أن يقبله، فعرض عليه القضاء فامتنع، فعاتبه أصحابه وقالوا: لك هذا ثواب، وتحيي سنة قد درست. وطمعوا في أن يقبل ولاية المظالم، فانتهزهم وقال: قد كنت أظن أني لو رغبت في ذلك لنهيتموني عنه. وقال محمد بن علي بن سهل الإمام: سمعت محمد بن جرير وهو يكلم." (٣)

"تاريخ الإسلام للذهبي الجزء الثالث والعشرون الصفحة ٦١٨

قال أبو الطيب الطبري: كان أبو علي بن خيران يعاتب ابن سريج على ولاية القضاء، ويقول: هذا الأمر لم يكن في أصحابنا، إنما كان في أصحاب أبي حنيفة. وقال أبو إسحاق الشيرازي في ترجمة ابن خيران: عرض عليه القضاء فلم يتقلد. وكان بعض وزراء المقتدر وكل بداره ليتقلد القضاء، فلم يتقلد. وخوطب الوزير في ذلك فقال: إنما قصدنا ليقال في زماننا:

---

(١) تاريخ الإسلام للإمام الذهبي، المؤلف غير معروف ٤١٧/١٧

(٢) تاريخ الإسلام للإمام الذهبي، المؤلف غير معروف ٣٤٩/١٨

(٣) تاريخ الإسلام للإمام الذهبي، المؤلف غير معروف ٢٨٢/٢٣

من وكل بداره ليتقلد القضاء فلم يفعل. قلت: تخرج بأبي علي بن خيران جماعة ببغداد. وقيل: إن وفاته سنة عشرين وهم، وإنما توفي في حدود سنة عشر. والأول أظهر، فإن أبا بكر محمد بن أحمد الحداد الفقيه سافر من مصر إلى بغداد يسعى لأبي عبيد بن حربويه القاضي في أن يعفى من قضاء مصر. فقال ابن زولاق في تاريخ قضاة مصر: وشاهد ابن الحداد ببغداد في شوال سنة عشر باب أبي علي بن خيران الفقيه الشافعي مسمورا لامتناعه من القضاء، وقد استتر. قال: فكان الناس يأتون بأولادهم الصغار، فيقولون لهم: انظروا حتى تحدثوا بهذا. قال أبو عبد الله الحسين بن محمد العسكري: توفي لثلاث عشرة ليلة بقيت من ذي الحجة سنة عشرين. امتنع من القضاء، فوكل الوزير ابن عيسى ببابه، فشاهدت الموكلين على بابه حتى كلم فأعفاه. وقال: ختم الباب بضعة عشر يوما. قلت: لم يبلغنا على من اشتغل ولا من أخذ عنه. وأظنه مات كهلا، ولم يسمع شيئا فيما أعلم. أبو عمرو الدمشقي الصوفي.." (١)

"تاريخ الإسلام للذهبي الجزء السادس والعشرون الصفحة ٥٨٢

ابن عمر القاضي، وعلى أبي بكر ابن الجهم، وانتشر عنه المذهب في البلاد. وقال أبو الفتح بن أبي الفوارس: كان ثقة، انتهت إليه رئاسة مذهب مالك. وقال أبو العلا الواسطي: كان معظما عند سائر العلماء، لا يشهد محضرا إلا كان هو المقدم فيه. سئل أن يلي القضاء فامتنع. قلت: روى عنه الدارقطني، وهو من أقرانه، وأبو بكر البرقاني، وأحمد بن محمد العتيقي، وأحمد بن علي البادا، أو علي بن المحسن التنوخي، وأبو محمد الجوهري، وآخرون.) توفي في شوال، وقيل: في ذي القعدة، وله بضع وثمانون سنة، رضي الله عنه. يقع حديثه عاليا للفخر ابن البخاري. محمد بن عبد الله بن هاني القرطبي العطار المعروف بابن اللباد. سمع من: قاسم بن أصبغ، ونحوه. محمد بن عبد الله بن الفضل بن قفرجل، أبو بكر الكيال. سمع: محمد بن محمد الباغندي، وابن المجدر. وعنه: الأزهري، وغيره. وهو صدوق. محمد بن نصر، أبو العباس البغدادي المعدل، ابن أخي مكرم القاضي.." (٢)

"تاريخ الإسلام للذهبي الجزء الحادي والثلاثون الصفحة ٢١٢

ولد بقطين من أعمال ميورقة سنة ثلاث وتسعين وتحول منها إلى البلد سنة سبع وأربعمائة فسمع من: حبيب بن أحمد صاحب قاسم بن أصبغ. وسمع بقرطبة من صاعد اللغوي. وقرأ بالروايات على أبي عمرو الداني ؛ وعلم العربية وحمل عنه طائفة. وقرأ على: أبي الحسن محمد بن قتيبة الصقلي صاحب أبي الطيب بن غلبون وعلى غيرهما. وأخذ عن: أبي عمر بن عبد البر. وكان قائما على كتاب سيبويه بصيرا به رأسا في معرفته. وكان متزهدا منقبضا عن الناس متعففا قد أراده إقبال الدولة بن مجاهد على القضاء فامتنع. وممن قرأ عليه: عبد العزيز بن شفيع. وذلك مذكور في إجازات الشاطبي. توفي رحمه الله بدانية. وله شعر جيد فمنه:

(يا راحلا عن سواد المقلتين إلى .... سواد قلب عن الأضلاع قد رحلا)

---

(١) تاريخ الإسلام للإمام الذهبي، المؤلف غير معروف ٦١٨/٢٣

(٢) تاريخ الإسلام للإمام الذهبي، المؤلف غير معروف ٥٨٢/٢٦

(بي للفراق جوى لو مر أبرده .... بجامد الماء مر البرق لاشتعلا)

". (١)

"تاريخ الإسلام للذهبي الجزء الخامس والثلاثون الصفحة ٢٣٧

هبة الله بن محمد بن علي بن المطلب. أبو المعالي الكرماني، الكاتب الوزير. من رؤساء بغداد. تفرد في عصره بكتابة الحساب والديوان. ووزر للمستظهر سنتين ونصف، ثم عزل. وكان فقيها شافعيا. سمع: عبد الصمد بن المأمون، وطبقته. وله معروف وصدقات. روى اليسير. ولقبه مجد الدين. ولد سنة، وكان من الأذكياء حسن المحاضرة.) عزل سنة اثنتين وخمسمائة. ومات سنة تسع. هشام بن أحمد بن سعيد. أبو الوليد القرطبي، المعروف بابن العواد. تلميذ أبي جعفر أحمد بن رزق، وأخذ أيضا عن: أبي مروان بن سراج، ومحمد بن فرج الفقيه، وأبي علي الغساني. وكان من جلة الأئمة وأعيان المفتين بقرطبة. مقدما في الرأي والمذهب على جميع أصحابه، ذا دين وورع، وآنقباض عن الدولة، وإقبال على نشر العلم وبثه، واسع الخلق، حسن اللقاء، محببا إلى الناس، حليما متواضعا. دعي إلى **القضاء فامتنع**." (٢)

"تاريخ الإسلام للذهبي الجزء الحادي والخمسون الصفحة ٩٠

العلامة، برهان الدين المراغي، الشافعي. ولد سنة خمس وستمائة. وسمع بحلب من: أبي القاسم بن رواحة، والقاضي زين الدين ابن الأستاذ. روى عنه: المزي، وابن العطار، وابن البرزالي، وجماعة. وكان إماما، مفتيا، مناظرا، أصوليا، كثير الفضائل، صالحا، زاهد، متعففا، عابدا. قال قطب الدين: عرض عليه قضاء القضاة فلم يقبل وامتنع، وعرض عليه مشيخة الشيوخ فامتنع أيضا. وكان لطيف الأخلاق، كريم الشمائل، عارفا بالمذهب. والأصول، مكمل الأدوات. توفي في الثالث والعشرين من ربيع الآخر، ودفن بمقابر الصوفية. قلت: وكان عالما بالأصلين والخلاف، له حلقة بالجامع. وكان شيخا طوالا حسن الوجه، مهيبا، متصوفا. وقال لنا ابن أبي الفتح: عرضت عليه الوكالة فأباها، **وعرض عليه القضاء** لما عزل ابن خلكان. ودرس مدة بالفلكية.

٥٦ – مذكور بن ناصر. اللخمي، المنذري. مات ببلبيس في صفر. سمع.." (٣)

"تاريخ الإسلام للذهبي الجزء الحادي والخمسون الصفحة ١٨٤

٢٤٦ – – سعيد بن علي بن سعيد. العلامة، رشيد الدين، أبو محمد البصراوي، الحنفي، مدرس الشبلية. كان إماما، مفتيا، مدرسا، بصيرا بالمذهب، جيد العربية، متين الديانة، شديد الورع. **عرض عليه القضاء** أو ذكر له فامتنع. قال شمس الدين ابن أبي الفتح: سمعت غير واحد يقول: لم يخلف الرشيد سعيد بعده في المذهب مثله. وكان خبيرا بالنحو، وكانت له يد طولى في النظم والنثر، ومن شعره:

(استجر دمعك ما استطعت معينا .... فعساه يمحو ما جنيت سنينا)

---

(١) تاريخ الإسلام للإمام الذهبي، المؤلف غير معروف ٢١٢/٣١

(٢) تاريخ الإسلام للإمام الذهبي، المؤلف غير معروف ٢٣٧/٣٥

(٣) تاريخ الإسلام للإمام الذهبي، المؤلف غير معروف ٩٠/٥١

(أنسيت أيام البطالة والهوى .... أيام كنت لذي الضلال قرينا)

توفي الرشيد سعيد في شعبان في آخر الكهولة. كتب عنه ابن الخباز، وابن البرزالي.." (١)

" وذكر عن إبراهيم بن عيسى أن حمادا التركي قال بعث المنصور رجالا في سنة خمس وأربعين ومائة يطلبون له موضعا يبني فيه مدينته فطلبوا وارتادوا فلم يرض موضعا حتى جاء فنزل الدير على الصراة فقال هذا موضع أرضاه تأتيه الميرة من الفرات ودجلة ومن هذه الصراة

وذكر عن محمد بن صالح بن النطاح عن محمد بن جابر عن أبيه قال لما أراد أبو جعفر أن يبني مدينته ببغداد رأى راهبا فناداه فأجابه فقال تجدون في كتبكم أنه تبنى هاهنا مدينة قال الراهب نعم يبنيها مقلاص قال أبو جعفر أنا كنت أدعى مقلاصا في حداثتي قال فأنت إذا صاحبها قال وكذلك لما أراد أن يبني الرافقة بأرض الروم امتنع أهل الرقة وأرادوا محاربته وقالوا تعطل علينا أسواقنا وتذهب بمعاشنا وتضيق منازلنا فهم بمحاربتهم وبعث إلى راهب في الصومعة فقال هل عندك علم أن يبنى هاهنا مدينة فقال له بلغني أن رجلا يقال له مقلاص يبنيها قال أنا مقلاص فبناها على بناء مدينة بغداد سوى السور وأبواب الحديد وخندق منفرد

وذكر عن السري عن سليمان بن مجالد أن المنصور وجه في حشر الصناع والفعلة من الشأم والموصل والجبل والكوفة وواسط والبصرة فأحضروا وأمر باختيار قوم من ذوي الفضل والعدالة والفقه والأمانة والمعرفة بالهندسة فكان ممن أحضر لذلك الحجاج بن أرطأة وأبو حنيفة النعمان بن ثابت وأمر بخط المدينة وحفر الأساسات وضرب اللبن وطبخ الآجر فبدئ بذلك وكان أول ما ابتدئ به في عملها سنة خمس وأربعين ومائة

وذكر أن المنصور لما عزم على بنائها أحب أن ينظر إليها عيانا فأمر أن يخط بالرماد ثم أقبل يدخل من كل باب ويمر في فصلانها وطاقاتها ورحابها وهي مخطوطة بالرماد ودار عليهم ينظر إليهم وإلى ما خط من خنادقها فلما فعل ذلك أمر أن يجعل على تلك الخطوط حب القطن وينصب عليه النفط فنظر إليها والنار تشتعل ففهمها وعرف رسمها وأمر أن يحفر أساس ذلك على الرسم ثم ابتدئ في عملها

وذكر عن حماد التركي أن المنصور بعث رجالا يطلبون له موضعا يبني فيه المدينة فطلبوا ذلك في سنة أربع وأربعين ومائة قبل خروج محمد بن عبد الله بسنة أو نحوها فوقع اختيارهم على موضع بغداد قرية على شاطئ الصراة مما يلي الخلد وكان في موضع بناء الخلد دير وكان في قرن الصراة مما يلي الخلد من الجانب الشرقي أيضا قرية ودير كبير كانت تسمى سوق البقر وكانت القرية تسمى العتيقة وهي التي افتتحها المثنى بن حارثة الشيباني قال وجاء المنصور فنزل الدير الذي في موضع الخلد على الصراة فوجده قليل البق فقال هذا موضع أرضاه تأتيه الميرة من الفرات ودجلة ويصلح أن تبتني فيه مدينة فقال للراهب الذي في الدير يا راهب أريد أن أبني هاهنا مدينة فقال لا يكون إنما يبنى هاهنا ملك يقال له أبو الدوانيق فضحك المنصور في نفسه وقال أنا أبو الدوانيق وأمر فخطت المدينة ووكل بها أربعة قواد كل قائد بربع

---

(١) تاريخ الإسلام للإمام الذهبي، المؤلف غير معروف ١٨٤/٥١

وذكر عن سليمان بن مجالد أن المنصور أراد أبا حنيفة النعمان بن ثابت على **القضاء فامتنع** من ذلك فحلف المنصور أن يتولى له وحلف أبو حنيفة ألا يفعل فولاه القيام ببناء المدينة وضرب اللبن وعده وأخذ الرجال بالعمل قال وإنما فعل المنصور ذلك ليخرج من يمينه قال وكان أبو حنيفة المتولي لذلك حتى فرغ ." (١)

"وكان أبو حنيفة عالما عاملا زاهدا ورعا، راوده أبو جعفر المنصور في أن يلي **القضاء فامتنع**، وكان حسن الوجه، ربعة، وقيل طويلا، أحسن الناس منطقا.

قال الشافعي: قيل لمالك، هل رأيت أبا حنيفة؟ فقال: نعم، رأيت رجلا، لو كلمته في هذه السارية أن يجعلها ذهبا، لقام بحجته، وكان يصلي غالب الليل، حتى قيل إنه صلى الصبح بوضوء عشاء الآخرة أربعين سنة، وحفظ عليه أنه ختم القرآن في الموضع الذي توفي فيه، سبعة آلاف مرة. وكان يعاب بقلة العربية، وكانت ولادته سنة ثمانين للهجرة، وقيل ولد سنة إحدى وستين، وكانت وفاته ببغداد، في السجن ليلي القضاء، فلم يفعل، وقيل إنه توفي في اليوم الذي ولد فيه الشافعي، وذلك في رجب من هذه السنة، وقيل في جمادى الأولى وقبره ببغداد مشهور. وزوطا، بضم الزاي المعجمة وسكون الواو وفتح الطاء المهملة.

وفيها مات محمد بن إسحاق، صاحب المغازي فقيل كانت وفاة محمد بن إسحاق المذكور، سنة إحدى وخمسين ومائة، وكان ثبتا في الحديث عند أكثر العلماء، وقد ذكره البخاري في تاريخه، ولكن لم يرو عنه، وكذلك مسلم لم يخرج عنه إلا حديثا واحدا في الرجم، وإنما لم يرو عنه البخاري لأجل طعن الإمام مالك بن أنس فيه، وكانت وفاة ابن إسحاق ببغداد، وفيها مات مقاتل بن سليمان البلخي المفسر.

ثم دخلت سنة إحدى وخمسين ومائة فيها ولى المنصور، هشام بن عمرو الثعلبي على السند، وكان على السند، عمر بن حفص بن عثمان بن قبيصة بن أبي صفرة، فعزله وولاه إفريقية، وكان يلقب عمر المذكور بهزار مرد أي ألف رجل وفيها بنى المنصور الرصافة، للمهدي ابنه وهي من الجانب الشرقي من بغداد، وحول إليها قطعة من جيشه، وفيها قتل معن بن زائدة الشيباني، بسجستان في بست. وكان المنصور قد استعمله على سجستان، قتله جماعة من الخوارج، هجموا عليه في بيته بغتة وهو يحتجم فقتلوه، وقام بالأمر بعده ابن أخيه يزيد بن مزيد بن زائدة الشيباني.

ثم دخلت سنة اثنتين وخمسين ومائة فيها غزا حميد بن قحطبة كابل وكان أمير خراسان.

ثم دخلت سنة ثلاث وخمسين وسنة أربع وخمسين ومائة فيها أعني في سنة أربع وخمسين ومائة، توفي بالكوفة أبو عمرو، واسمه كنيته، ابن العلا بن عمار من ولد الحصين التميمي المازني البصري، وكانت ولادته في سنة سبعين، وقيل ثمان وستين، وهو أحد القراء السبعة، وكان أعلم الناس بالقرآن الكريم، وفيها سار المنصور إلى الشام، وجهز جيشا إلى المغرب، لقتال الخوارج بها، وفيها مات أشعب الطامع، وفيها مات وهيب بن الورد المكي الزاهد.

ثم دخلت سنة خمس وخمسين ومائة: فيها عمل المنصور للكوفة والبصرة سورا وخندقا، وجعل ما أنفق فيه، من أموال أهلهما، ولما أراد المنصور معرفة عددهم، أمر أن يقسم فيهم خمسة الدراهم خمسة الدراهم، ثم جبى منهم أربعين أربعين فقال

---

(١) تاريخ الأمم والرسل والملوك- الطبري، المؤلف غير معروف ٤/٤٥٩

بعض شعرائهم:

يا لقوم ما لقينا ... من أمير المؤمنينا

قسم الخمسة فينا ... وجبانا أربعينا

ثم دخلت سنة ست وخمسين ومائة: في هذه السنة توفي حمزة بن حبيب ابن عمارة الكوفي، المعروف بالزيات، أحد القراء السبعة، وعنه أخذ الكسائي القراءة. وكان يجلب الزيت من الكوفة إلى حلوان، ويجلب من حلوان الجبن والجوز إلى الكوفة، فقيل له الزيات لذلك.

ثم دخلت سنة سبع وخمسين ومائة: فيها مات الأوزاعي الفقيه، واسمه: عبد الرحمن بن عمرو بن يحمد، وعمره سبعون سنة، وكنيته أبو عمرو، وكان يسكن بيوت، وبها توفي، وكانت ولادته ببعلبك سنة ثمان وثمانين للهجرة، وكان يخضب بالحناء، وكان إمام أهل الشام، قيل إنه أجاب في سبعين ألف مسألة وقبره في قرية على باب بيروت يقال لها خنتوس، وأهل القرية لا يعرفونه، بل يقولون هاهنا رجل صالح.

والأوزاعي منصوب إلى أوزاع وهي بطن من ذي كلاع، وقيل بطن من همذان، وجده يحمد، بضم الياء المثناة من تحتها، وسكون الحاء المهملة وكسر الميم، وبعدها دال مهملة.

ثم دخلت سنة ثمان وخمسين ومائة وفاة المنصور." (١)

"الحسن بن محمد بن علي بن محمد أبو محمد نجم الدين الأنصاري الدمشقي. خدم الأمير عز الدين أيبك المعظمي رحمه الله صاحب صرخد، ثم الطواشي شهاب الدين رشيد، وتنقل في مباشرة سد الجهات والولايات، وآخر ما ولي قلعة بعلبك ومدينتها بعد وفاة كمال الدين إبراهيم بن شيث رحمه الله وقدمها مستهل شهر ربيع الآخر سنة أربع وسبعين، واستمر بها إلى أن استولى على دمشق وما معها الأمير شمس الدين سنقر الأشقر نائبا عن الملك المنصور رحمه الله فصرفه، وولى عوضه سعد الدين عمر ابن قليج، فلما اتصل ذلك بالملك المنصور أنكره، وأمر بإعادته فأعاده، واستمر إلى شهر رجب سنة اثنتين وثمانين، وطلب إلى دمشق، وصرف عن الولاية، ورسم عليها أياما، ثم أفرج عنه، ولزم منزله بدرب الفراش بدمشق إلى أن خرج الملك المنصور رحمه الله لحصار المرقب، فخرج في جملة العساكر، وبعد فتوح المرقب حصل له مرض، وأدركته منيته في أرض القصب من أعمال حمص، ودفن هناك وهو في عشر الثمانين، وكان عنده أمانة وخبرة بالولاية والتصرف، وهو من كبراء رماة البندق، ويحاضر بالحكايات والأشعار والتورايخ، وله حدة، وكان يزعم أن بدر الدين بن نقادة الشاعر المشهور نسيبه من جهة والدته والله أعلم. وكانت وفاته يوم الأحد ثالث جمادى الأولى، وكان يتهم بمال كثير فلم يظهر له منه شيء، والظاهر أنه خفي والله أعلم. ثم بلغني بعد موته بقريب خمس وعشرين سنة وقد خربت داره أنه كان صبيان يمفرون في الدار فوجدوا شيئا، واتصل ذلك بالدولة، فسيروا من استقصى في الحفر، فوجدوا مقدارا صالحا من الذهب والدراهم. وحكى لي نجم الدين حسن المذكور ما معناه أن الملك المعظم عيسى رحمه الله رسم للأمير عز الدين أيبك صاحب صرخد أن يسير جماعة من حجي بن يزيد أمير آل مراء، فسير جماعة، وكان نجم الدين منهم، قال: فسيرنا في

---

(١) المختصر في أخبار البشر، المؤلف غير معروف ١٥١/١

البرية، ومع حجي قداحة، إذا قدحها ينهر منها النار، ومع غيره من العرب وغيرهم قداحات، وهم يقدحون، والناس يتبعونهم، فبينا نحن نسير في أرض محجر، سقطت القداحة من يد حجي فتركها، ورحنا في المهم الذي نحن قاصدوه، وقضينا الشغل، وعدنا، ومررنا بتلك الأرض بالليل، فلما صرنا بالمكان الذي سقطت فيه القداحة، قال حجي: في هذا المطرح سقطت قداحتي؛ وضرب الأرض برمحه، فطنت القداحة. فأسرجنا ضوءا. ووجدناها، وهذا من غريب الاتفاق.

سعيد بن علي بن سعيد أبو محمد رشيد الدين البصراوي الحنفي مدرس الشبلية. كان إماما عالما فاضلا، كثير الديانة والورع، **عرض عليه القضاء** غير مرة فامتنع، وله معرفة تامة بالعربية، ويد في النظم، وكانت وفاته في شعبان بمنزلة المجاور للمدرسة الشبلية، ودفن بسفح قاسيون رحمه الله تعالى وقيل أنه توفي في ثالث شهر رمضان وصلى عليه بعد العصر بجامع الجبل. قال الشيخ علم الدين القاسم بن البرزالي أنشدني من لفظه لنفسه في ذي القعدة سنة ثمانين وست مائة:

ألا أيها الساعي على سنن الهوى ... رويدك آمال النفوس غرور

أتدري إذا خان الرحيل وقربت ... مطايا المنايا منك أين تسير

أطعت دواعي اللهو في سكرة الصبا ... أما لك من شيب العذار نذير

كأني بأيام الحياة قد انقضت ... وإن طال هذا العمر فهو قصير

وفاجاك مرتاد الحمام وما لها ... زيارة من لا تشتهيه يزور

وأصبحت مصروع السقام معللا ... يقولون داء قد ألم يسير

وهيهات بل خطب عظيم وبعده ... عظائم منها الراسيات تمور

ولما تيقنت الرحيل ولم يكن ... لديك على ما قد أتاك نصير

وما لك من زاد وأنت مسافر ... ولا من شفيع والذنوب كثير

بكيت وما يغني البكا على الذي ... جرى وتلافي المتلفات عسير

فبادر وأيام الحياة مقيمة ... وحالك موفور وأنت قدير

وقال أيضا رحمه الله تعالى:

إلهي لك الحمد الذي أنت أهله ... على نعم منه الهداية للحمد

صحيحا خلقت الجسم مني مسلما ... ولطفك بي ما زال مذ كنت في المهد

وكنت يتيما قد أحاط في الردى ... فأويت واستنقذت من كل ما يردي." (١)

"مولده بالإسكندرية سنة ثمان وثلاثين وستمائة، وهو أصغر من أخيه تاج الدين بعشر سنين، سمع بدمشق سنة اثنتين وخمسين من حليمة حفيدة جمال الإسلام، ومن البادرائي، والزين خالد، وسمع بحلب من نقيب الأشراف، وأجاز له الموفق بن يعيش النحوي، وابن رواح، والجميزي، وغيرهم، وحدث قديما وهو ابن بضع وعشرين سنة، وأخذ عن الوجيه السبتي، وكان فيه زهد ونزاهة، وولي بعد أخيه شيخ دار الحديث النبيهة، وتوفي سنة ثمان وعشرين وسبعمائة، رحمه الله تعالى.

---

(١) ذيل مرآة الزمان، المؤلف غير معروف ١٠٧/٢

برهان الدين الزرعي ٦٨٨ – ٧٤١هـ، ١٢٨٩ – ١٣٤٠م

إبراهيم بن أحمد بن هلال، القاضي الإمام المفنن برهان الدين الزرعي الحنبلي.

كان إماما فقيها، بصيرا بالفتوى، جيد الإمكان، أتقن فروع مذهبه وأصول الفقه والنحو والفرائض والحساب، وكان يكتب الخط المنسوب المليح إلى الغاية، وكان له قدرة على مناسبات الخطوط وحكاياتها، ويحملون الناس الكتب إليه ليكتب أسماءها لحسن خطه، وناب في الحكم عن القاضي علاء الدين بن المنجا الحنبلي، وولي عدة تداريس ووظائف إلى أن توفي في نصف شهر رجب سنة إحدى وأربعين وسبعمائة، ومولده سنة ثمان وثمانين وستمائة. رحمه الله تعالى.

الشيخ برهان الدين الباعوني ٧٧٧ – ٨٧٠هـ، ١٣٧٥ – ١٤٦٥م

إبراهيم بن أحمد بن ناصر بن خليفة بن فرج بن عبد الله بن عبد الرحمن، الشيخ الخطيب برهان الدين بن قاضي القضاة شهاب الدين الباعوني الأصل، الدمشقي المولد والمنشأ والدار.

ولد بدمشق في سابع عشرين شهر رمضان سنة سبع وسبعين وسبعمائة، ونشأ بدمشق وطلب العلم، وبرع في عدة علوم من فقه وعربية وأدب، وغلب عليه الأدبيات، وله نظم رائق ونثر فائق، وقفت على عدة كتب من مكاتباته تدل على غزير فضله واتساع باعه، وله رسالة عاطلة من النقط أبدع فيها بأشياء غرائب مع عدم التكلف فيما يرومه فيها من أنواع البديع، وولى خطابة الجامع الأموي بدمشق، وولي مشيخة الخانقاه الباسطية، وسئل **بالقضاء فامتنع** من قبوله، ووليها أخوه جمال الدين يوسف بعد ذلك بمدة، ويأتي ذكر والده وأخيه في محلهما إن شاء الله تعالى.

برهان الدين البيجوري ٧٥٠ – ٨٢٥هـ، ١٣٤٩ – ١٤٢١م

إبراهيم بن أحمد بن علي، الشيخ الإمام العالم العلامة فقيه عصره برهان الدين البيجوري الشافعي.

مولده قبل الخمسين وسبعمائة.

قرأت في تاريخ القاضي علاء الدين بن خطيب الناصرية، قال: شيخنا برهان الدين أبو إسحاق: قدم حلب سنة سبع وسبعين وسبعمائة، ونزل بالمدرسة العصرونية، وكتب بخطه شرح الأذرعي على المنهاج المسمى بالقوت، وكان ينظر عليه في أماكن من دماغه على الكتابة، أخبرني أنه نظر إلى كتاب الطلاق ثم تركه حياء من الشيخ شهاب الدين الأذرعي فإنه كان نازلا عنده في المدرسة، وكان تفقه على الشيخ جمال الدين الأسنوي، وبرع في الفقه وأفتى وأشغل الطلبة، حضرت عنده بالقاهرة بالمدرستين الناصرية والسابقية، وقرأت عليه، ورأيته يستحضر كثيرا من الفقه خصوصا من كلام المتأخرين في ذلك، ولم أر في القاهرة في ذلك الوقت – وهو في سنة ثمان أو تسع وثمانمائة – من يستحضر الفقه كاستحضاره، وهو فقير جدا، ووظائفه قليلة، ثم قال: ولقد رأيته يجاري شيخنا شيخ الإسلام سراج الدين البلقيني حتى يحرد منه، ويلج هو فلا يرجع، ولا يزال الصواب يظهر معه في النقل، انتهى كلام ابن خطيب الناصرية.

قلت: ودام بعد ذلك دهرا إلى أن بني الأمير فخر الدين عبد الغني بن أبي الفرج الاستادار مدرسته التي بين الصوريين من القاهرة، وأعطى مشيخة المدرسة المذكورة للشيخ شمس الدين محمد البرماوي، فباشرها مدة إلى أن تحول إلى دمشق صحبة قاضي القضاة نجم الدين عمر بن حجي في سنة ثلاث وعشرين وثمانمائة دفع القاضي نجم الدين المذكور إلى البرماوي مالا

وأمره أن ينزل عن المشيخة للشيخ برهان الدين البيجوري هذا، فلما وصل النزول إلى البيجوري امتنع من قبوله حتى ألح الطلبة عليه فقبل، وأمضاه الأمير زين الدين عبد القادر ابن الواقف وجعله مدرسها وشيخها على العادة، ورأيت في بعض الطبقات أن قاضي القضاة ولي الدين أحمد بن العراقي كان لا يزال يصلح في تصانيفه مما ينقله له الطلبة عن البيجوري. انتهى.." (١)

"متجردين عن الطباع ولؤمها ... متلبسين عفافها وتقاها

انتهى كلام صلاح الدين.

وقال غيره: ولما مرض الشيخ إبراهيم الجعبري مرض موته أمر أن يخرج به حيا إلى مكان مدفنه الآن، ظاهر القاهرة بالحسينية، فلما وصل الشيخ إلى القبر المعد له، قال له: قبير جاك دبير.

وتوفي بعد ذلك بيوم أو يومين سنة سبع وثمانين وستمائة، وقبره معروف يقصد للزيارة.

وقال الحافظ أبو عبد الله الذهبي: روي عن الساوي، وكتب عنه البرزالي، ولأصحابه فيه مغالاة وعقيدة، كل من يعرفه يعظمه ويثني عليه، وعليه مأخذ في عباراته، جاوز الثمانين بسنوات، انتهى كلام الذهبي.

رحمه الله تعالى.

برهان الدين الإبناسي الشافعي ٧٢٥ - ٨٠٢هـ، ١٣٢٤ - ١٣٩٩م

إبراهيم بن موسى بن أيوب، الشيخ الإمام العلامة برهان الدين الإيناسي الشافعي.

مولده سنة خمس وعشرين وسبعمائة تقريبا، حدث عن الوادي آشي بالموطأ رواية يحيى بن يحيى، وبكتاب التيسير في القراءات للداني، وحدث عن أبي نعيم الاسعردي، وأبي الفتح الميدومي، وأبي عبد الله محمد بن إسماعيل بن الملوك، وعن ابن أميلة وعن ابن إسماعيل المأموني، وتفقه بالشيخ جمال الدين عبد الرحيم الاسنائي، والشيخ ولي الدين الملوي، وبرع في الفقه والأصول والعربية، وتصدى للإفتاء والتدريس عدة سنين، وانتفع به كثير من الطلبة، وبني له زاوية بالمقسم خارج القاهرة، وانقطع إليه فيها جماعة من الطلبة، وكان يعود عليهم بالبر، وكان يكثر من الحج، **وعرض عليه القضاء** بالديار المصرية فامتنع واختفى إلى أن وليه قاضي القضاة بدر الدين محمد بن أبي البقاء، وولي مشيخة خانقاة سعيد السعداء، وكان لين الجانب بشوشا متواضعا، دينا.

مات بطريق الحجاز وهو عائد من الحج في يوم الأربعاء ثامن المحرم سنة اثنتين وثمانمائة بمنزلة كفافة، فحمل إلى المويلحة فغسل وكفن وصلى عليه يوم تاسوعاء، وحمل إلى عيون القصب.

فدفن هناك.

قاضي القضاة برهان الدين بن نصر الله الحنبلي ٧٦٨ - ٨٠٢هذا - ، ١٣٦٦ - ١٣٩٩الإمام

إبراهيم بن نصر الله بن أحمد بن محمد بن أبي الفتح بن هاشم بن إسماعيل بن إبراهيم بن نصر الله بن أحمد، قاضي القضاة برهان الدين أبو إسحاق بن قاضي القضاة ناصر الدين الحنبلي العسقلاني قاضي قضاة الديار المصرية.

---

(١) المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي، المؤلف غير معروف ١/٦

كان مشكور السيرة، محمود الطريقة، ولد آخر شهر رجب سنة ثمان وستين وسبعمائة بالقاهرة، وبها نشأ وبفقه بجماعة وناب في الحكم عن أبيه، ثم استقل بوظيفة القضاء بعد موت والده في يوم الخميس ثاني عشرين شعبان سنة خمس وتسعين وسبعمائة، وعمره سبع وعشرون سنة، وحمدت سيرته لعفته ولصيانته ولدينه مع الشهامة والمهابة والتواضع وبشاشة الوجه، واستمر قاضيا إلى أن توفي في يوم السبت ثامن شهر ربيع الأول سنة اثنتين وثمانمائة، رحمه الله.

ولي بعده أخوه موفق الدين أحمد بن نصر الله. يأتي ذكره في موضعه إن شاء الله تعالى.

الأمير جمال الدين بن المهمندار٦٨٧هـ، ١٢٨٨م

إبراهيم بن نهار، الأمير جمال الدين اللخمي الصالحي المصري.

كان أميرا فاضلا، ذا هيئة حسنة وسيرة محمودة، وولي المهمندارية في الأيام الصالحية، وكان ابن قاضي دارا ناظر البيوت، وهو مذموم الطريقة والسمعة، وكان بينهما وقفة، فعلم البزدارية الطيور الطعم على عمامة ابن قاضي دارا المذكور، ثم أرسلوا الجوارح عليه إلى أن كاد يهلك.

وكان الأمير جمال الدين هذا ينهى ابن قاضي دارا من التعرض إليهم والوقوف في طريقهم، وكان الأمير جمال الدين له همة عالية ويندبه الملك الظاهر للمهمات، وأرسله مرة لعمارة جسر دامية وجرت له في عمارته عجيبة لأن الشريعة كان بها مياه عظيمة، وكان له وللولاة وللآلات عدة شهور ينتظرون العمل فلا يتمكنون من كثرة الماء فلما كان في بعض الليالي وقع فيها تل من تلالها فانقطع الماء، وتوجه شخص ليشرب من الشريعة فلم يجد بها قطرة من الماء، فعاد وأعلم الأمير جمال الدين فقام من وقته بالمشاعل وحفر الركائز، وبناها إلى أن فرغ منها وعاد الماء وجرى على عادته.

ولما تولى الملك الصالح بن قلاوون بعد أبيه رتب الأمير جمال الدين استدارا إلى أن توفي والملك الصالح معافى سنة سبع وثمانين وستمائة.

نور الدين الإسنائي ٧٢١هـ، ١٣٢١م

إبراهيم بن هبة الله بن علي، القاضي نور الدين الإسنائي الحميري الشافعي.." (١)

"ناصر الدين محمد بن العديم ثانيا، واستقر أمين الدين الطرابلسي في مشيخة الشيخونية عوضا عن ابن العديم المذكور.ناصر الدين محمد بن العديم ثانيا، واستقر أمين الدين الطرابلسي في مشيخة الشيخونية عوضا عن ابن العديم المذكور.

و استمر ناصر الدين بن العديم إلى أن عزل عنها، وتولاها قاضي القضاة صدر الدين علي بن الآدمي الدمشقي إلى أن مات في يوم السبت ثامن شهر رمضان من السنة، وأعيد قاضي القضاة ناصر الدين محمد بن العديم ثالثا إلى أن مات في ليلة السبت تاسع شهر ربيع الآخر سنة تسع عشرة وثمانمائة. وشغرت الوظيفة إلى أن برز مرسوم الملك المؤيد شيخ بإحضار قاضي القضاة شمس الدين محمد بن الديري من القدس الشريف، وقدم القاهرة في ثالث عشر جمادى الأولى من السنة، ونزل بقاعة الحنفية من المدرسة الصالحية إلى أن استقر قاضي القضاة في يوم الاثنين سابع عشرة.

---

(١) المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي، المؤلف غير معروف ٣٣/١

و استمر إلى أن عزل برغبة منه عنها. وتولاها قاضي القضاة زين الدين عبد الرحمن التفهني في يوم الجمعة سادس ذي القعدة سنة اثنتين وعشرين وثمانمائة.

و استمر إلى أن عزل، وتولاها قاضي القضاة بدر الدين محمود بن أحمد العيني في يوم الخميس سابع عشرين شهر ربيع الآخر سنة تسع وعشرين وثمانمائة، واستقر التفهني في مشيخة خانقاة شيخو بعد موت شيخ الإسلام سراج الدين عمر قارئ الهداية.

و استمر العيني إلى أن عزل، وأعيد التفهني في يوم الخميس سادس عشرين صفر سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة إلى أن صرف عنها لطول مرضه، وأعيد العيني ثانيا في يوم سابع عشرين جمادى الآخرة سنة خمس وثلاثين وثمانمائة.

و استمر إلى أن صرفه الأتابك جقمق العلائي بشيخ الإسلام سعد الدين سعد – صاحب الترجمة – في يوم الاثنين ثالث عشر المحرم سنة اثنتين وأربعين وثمانمائة، انتهى.

قلت: وهذه عدة القضاة الذين استجدهم الظاهر بيبرس – حسبما ذكرناه في أول الترجمة – بعد خراب الديار المصرية، وانقراض الدولة الفاطمية العبيدية.

و أما قبل ذلك، فكانت قضاة الحنفية هم قضاة الشرق والغرب إلى حدود الأربعمائة من الهجرة. وتمذهبت المغاربة للإمام مالك رضي الله عنه. وملكت العبيدية مصر، ثم ملكت الأكراد بنو أيوب، فمن ثم صارت قضاة الديار المصرية شافعية يعرف ذلك من له اطلاع على التاريخ ومعرفة بأيام الناس، انتهى.

و استمر قاضي القضاة سعد الدين المذكور في قضاء الديار المصرية إلى أن مات ليلة الجمعة تاسع ربيع الآخر سنة ثمان وستين وثمانمائة.

سعد الدين النووي

٧٢٧ - ٨٠٥هـ - ١٣٢٦ - ١٤٠٢م سعد بن يوسف بن إسماعيل بن يعقوب بن سرور بن نصر بن محمد، الشيخ سعد الدين النووي، ثم الخليلي الشافعي، نزيل دمشق.

ولد سنة سبع وعشرين وسبعمائة، ومهر في الفقه، ودرس في الحكم، وولي قضاء بلد الخليل عليه السلام. وحدث عن عبد الرحيم ابن أبي اليسر سماعة منه، ومن ابن نباتة، والذهبي.

توفي ببلد الخليل في سادس عشرين جمادى الأولى سنة خمس وثمانمائة رحمه الله.

ابن القيسراني

٥٨٧ - ٦٥٠هـ - ١١٩١ - ١٢٥٢م سعيد بن خالد بن أبي عبد الله محمد بن نصر بن صغير، أبو المكارم المخزومي الخالدي الحلبي، القاضي نجم الدين بن موفق الدين بن القيسراني.

ولد سنةسبع وثمانين وخمسمائة. وتوفي سنة خمسين وستمائة.

البصروي

٠٠ - ٠ - ٦٨٤هـ - ٠٠٠ - ١٢٨٥م سعيد بن علي بن رشيد البصروي، الشيخ رشيد الدين أبو محمد الفقيه الحنفي. كان إماما، فقيها، بارعا في النحو وغيره. قرأ على الإمام جمال الدين بن مالك كتاب سيبويه.

ذكره العلامة شهاب الدين أبو الثناء محمود في تاريخه، قال: كان إماما فاضلا، عالما، كثير الديانة والورع، **عرض عليه القضاء** غير مرة؛ فامتنع.

و له معرفة تامة، ويد طولى في النظم ومن نظمه:

قل لمن يحذر أن تدركه ... نكبات الدهر لا يغني الحذر

أذهب الحزن اعتقادي أنه ... كل شيء بقضاء وقدر

قلت:و ذكره النويري في تاريخه قال: الشيخ رشيد الدين الحنفي مدرس الشبلية، كان عالما، فاضلا، وله تصانيف مفيدة، ونظم حسن، انتهى.

قلت: وكانت وفاته في سنة أربع وثمانين وستمائة بدمشق في يوم السبت ثالث شهر رمضان، وصلى عليه بعد العصر بالجامع المظفري، ودفن بالسفح، رحمه الله تعالى.

//باب السين واللام

١٠٧٣ - سلار المنصوري." (١)

" ٣٠٨ - عبد الرحمن بن يوسف بن

سعيد بن خراش

ابو محمد الحافظ مروزي الاصل سمع نصر بن علي الجهضمي والد ورقي وعلي بن خشرم وكان احد الرحالين في الحديث الى الامصار وممن يوصف بالحفظ والمعرفة الا انه ينبز بالرفض روى عنه ابو العباس بن عقدة اخبرنا ابو منصور القزاز اخبرنا ابو بكر بن ثابت قال اخبرني محمد بن احمد بن يعقوب القزاز اخبرنا محمد بن نعيم الضبي قال سمعت بكر بن محمد بن حمدان يقول سمعت عبد الرحمن ين يوسف يقول شربت بولي في هذا الشأن يعني الحديث خمس مرات قال المصنف يشير الى اضطراره في السفر توفي في رمضان هذه السنة

٣٠٩ - علي بن محمد بن ابي الشوارب

واسم ابي الشوارب عبد الملك ويكنى علي اب الحسن الاموي البصري قاضي سر من رأى وبغداد سمع ابا الوليد الطيالسي وابا عمر الحوضي وغيرهما روى عنه ابن صاعد والنجاد وابن قانع وكان ثقة

اخبرنا القزاز اخبرنا ابو بكر احمد بن علي اخبرنا علي بن المحسن اخبرنا طلحة بن محمد بن جعفر قال لما مات اسمعيل بن اسحاق مكثت بغداد بغير قاض ثلاثة اشهر وستة عشر يوما فاستقضى في يوم الخميس لعشر خلون من ربيع الاخرة سنة ثلاث وثمانين على بن محمد بن عبد الملك على قضاء المدينة مضافا الى ما كان يتقلده من القضاء بسر من رآى واعمالها قال وقبل هذا كان علي قضاء القضاة بسر من رآى في ايام المعتز والمهتدي فلما توفي الحسن وجه المعتمد بعبيد الله بن يحيى بن خاقان الى علي بن محمد فعزاه بأخيه وهنأه **بالقضاء فامتنع** من قبول ذلك فلم يبرح الوزير عبيد الله

(١) المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي، المؤلف غير معروف ٤٥٨/١

من عنده حتى قبل وتقلد قضاء القضاة ومكث يدعي بذلك الى ان توفي وهو رجل صالح ضيق الستر عظيم الخطر ثقة امين على طريق الشيوخ المتقدمين حمل الناس عنه حديثا كثيرا وتوفي في شوال هذه السنة ببغداد وحمل الى ." (١)

" ذكر من توفى فى هذه السنة من الاكابر

٤٧٥ – ابراهيم بن داود القصار ابو اسحاق الرقى اخبرنا محمد بن ناصر انبأنا احمد بن على بن خلف حدثنا ابو عبد الرحمن السلمى قال سمعت ابا بكر بن شاذان يقول سمعت ابراهيم القصار يقول المعرفة اثبات الرب عز و جل خارجا عن كل موهوم وقال اضعف الخلف من ضعف عن رد شهوته واقوى الخلق من قوى على ردها قال السلمى كان ابراهيم من جلة مشايخ الشام من اقران الجنيد عمر وصحبه اكثر مشايخ الشام وكان ملازما للفقر توفى فى سنة ست وعشرين وثلثمائة

٤٧٦ – احمد بن زياد بن محمد ابن زياد بن عبد الرحمن اللخمى أندلسى وهو من ولد شيطون وهو زياد بن عبد الرحمن صاحب مالك بن أنس وشبطون اول من ادخل فقه مالك الاندلس **وعرض عليه القضاء** فلم يقبله توفى احمد بالاندلس فى هذه السنة

٤٧٧ – جبلة بن محمد بن كريز حدث عن يونس بن عبد الاعلى وكان ثقة صدوقا توفى فى جمادى الاولى من هذه السنة

٤٧٨ – الحسن بن على بن زيد ابن حميد بن عبيد الله بن مقسم ابو محمد مولى على بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب من اهل سر من رأى حدث ببغداد عن جماعة روى عنه الدارقطنى وابن بطة وتوفى فى هذه السنة وقيل فى السنة التى قبلها ." (٢)

" والمصرى وغيرهم روى عنه عبد العزيز الازجى وكان صالحا دينا

١٩٣ – محمد بن عبد الله

ابن صالح ابو بكر الفقيه المالكى الابهرى ولد سنة تسع وثمانين ومائتين وروى عن ابن ابى عروبة والباغندى وابن ابى داود وغيرهم روى عنه البرقانى وله تصانيف فى شرح مذهب مالك وذكره محمد بن ابى الفوارس فقال كان ثقة امينا مستورا وانتهت اليه الرياسة فى مذهب مالك

اخبرنا عبد الرحمن بن محمد اخبرنا احمد بن على الحافظ اخبرنا القاضى ابو العلاء الواسطى قال كان ابو بكر الابهرى معظما عند سائر علماء وقته لا يشهد محضرا الا كان هو المقدم فيه واذا جلس قاضى القضاة ابو الحسن ابن ام شيبان اقعده عن يمينه والخلق كلهم من القضاة والشهود والفقهاء دونه وسئل ان يلى **القضاء فامتنع** فاستشير فيمن يصلح لذلك قال ابو بكر احمد بن على الرازى وكان الرازى يزيد حاله على منزلة الرهبان فى العبادة فاريد للقضاء فامتنع واشار بأن يولى الابهرى فلما لم يجب واحد منهما الى القضاء ولى غيرهما توفى فى شوال هذه السنة

---

(١) المنتظم، المؤلف غير معروف ١٦٤/٥

(٢) المنتظم، المؤلف غير معروف ٢٩٤/٦

١٩٤ - محمد بن نصر

ابن مكرم ابو العباس الشاهد روى عن البغوى وغيره وكان ثقة مقدما فى الشهادة توفي في شعبان هذه السنة سنة ٣٧٦ ثم دخلت سنة ست وسبعين وثلثمائة

فمن الحوادث فيها انه كثر الموت فى المحرم بالحميات الحادة فهلك من الناس خلق كثير

وفى ليلة الاثلاثاء لتسع خلون من ربيع الاول وهى ليلة العشرين من تموز وافى مطر كثير مفرط ببرق ." (١)

" وحدث عن البغوى وابن أبي داود وابى عمر القاضى وابن صاعد **وعرض عليه القضاء** والشهادة فأباهما تورعا وصلاحا روى عنه ابو على التنوخى وتوفى فى جمادى الآخرة من هذه السنة

٢١١ - الحسن بن احمد

ابن عبد الغفار بن سليمان ابو على الفارسى النحوى ولد ببلده فسا وسمع شيئا من الحديث فروى عنه الجوهرى والتنوخى وقد اتهمه قوم بالاعتزال

اخبرنا ابو منصور القزاز اخبرنا ابو بكر احمد بن على قال قال لى التنوخى ولد ابو على الحسن بن احمد النحوى الفارسى بفسا وقدم بغداد فاستوطنها وسمعنا منه فى رجب سنة خمس وسبعين وثلثمائة وعلت منزلته فى النحو حتى قال قوم من تلامذته هو فوق المبرد واعلم منه وصنف كتبا عجيبة حسنة لم يسبق الى مثلها واشتهر ذكره فى الآفاق وبرع له غلمان حذاق مثل عثمان بن جنى وعلى بن عيسى الشيرازى وغيرهما وخدم الملوك ونفق عليهم وتقدم عند عضد الدولة فسمعت ابى يقول سمعت عضد الدولة يقول انا غلام ابى على النحوى فى النحو توفى فى ربيع الاول من هذه السنة ودفن بالشونيزيه عن نيف وتسعين سنة

٢١٢ - ستيتة

بنت القاضى ابى عبد الله الحسين بن اسمعيل الضبى المحاملى تكنى امة الواحد اخبرنا عبد الرحمن بن محمد اخبرنا احمد بن على بن ثابت قال قال لنا احمد بن عبد الله ابن الحسين بن اسمعيل المحاملى اسمها ستيتة وهى ام القاضى ابى الحسين محمد بن احمد بن القاسم بن اسمعيل المحاملى وكانت فاضلة عالمة من احفظ الناس للفقه على مذهب الشافعي

اخبرنا عبد الرحمن بن محمد القزاز اخبرنا احمد بن على بن ثابت قال حدثنى ابو اسحاق الشيرازى قال سمعت ابا بكر البرقانى يقول كانت بنت المحاملى تفتى مع أبي على ." (٢)

"الحرب حل سماعه وإرعاب العدو أيضا

وفيه نادى بإبطال المشاهرة في الحسبة وأن لا يعصي أحد على الشرع وأن لا يعطى النقيب أكثر من درهمين

خامس عشره نادى أن من خزن قمحا أو شعيرا يبيعه وإن لم يفعل نهب مغله فبادر الناس إلى البيع وتراخت الأسعار عن أربعماية الغرارة القمح ومائتين الغرارة الشعير وحسن الخبز ورخص

---

(١) المنتظم، المؤلف غير معروف ١٣١/٧

(٢) المنتظم، المؤلف غير معروف ١٣٨/٧

ثامن عشره توفيت الحرمة السيدة المعمرة زينب بنت الشيخ أحمد ابن زين الحنبلي جاوزت الثمانين وكانت من العابدات الصالحات ملازمة للتلاوة والذكر والصلاة ودفنت عند والدها بتربة الحمرية خارج باب الجابية قريب قبر ابن المغربي

تاسع عشره توفي شيخ الحنفية العلامة جامع العلوم زين الدين عبد الرحمن العيني كان ملازما للاشتغال والأشغال يتكلم في مذهبه وسائر العلوم كلاما مهذبا محررا وكان حامي اللسان حسن السمت دائم البشر محبوبا من قبل أصحاب المذاهب منجمعا على شأنه وتقدم أنه **عرض عليه القضاء** فلم يرض ودفن بمقبرة متعلقة بأهله بالجامع الجديد من

---

(١) ".

"

ولهم ربط بتلك الجهات يعظمها الناس ويحترمونها وحكي أنه عاندهم بعض من لا خير فيه من أهل الأمر فعجل الله عقوبته بمرض توفي منه ولم يزل منهم من هو قائم بأفعال الخير حال جمع هذا المجموع

ومن المتوفين بالدنوة القرية المعروفة تحت حصن نعمان الشوافي المقرىء الفقيه صفي الدين أحمد بن أبي القاسم الريمي اصل بلده ريمة وصاب انتقل منها هذا الفقيه لطلب العلم الشريف فقرأ بالقراءات السبع على جماعة أجلهم الإمام ابن شداد بمدينة زبيد وبالفقه على الإمام جمال الدين الريمي فأجازوا له وسكن بالرباط المشهور بالذهوب فأقام هناك يفتي ويدرس ثم انتقل إلى الدنوة بأمر الشيخ علي بن الحسام فسكن بها ودرس وأفتى مدة طويلة ثم امتحن بذهاب بصره **وعرض عليه القضاء** قبل زوال بصره فامتنع من قبوله مع شدة فقره وكثرة عياله وتوفي سنة تسع عشرة وثمانمئة وقبر هناك بمقبرة الدنوة

ثم خلفه بمنصبه ولده يسمى عبد الوهاب تولى القضاء بتلك الجهات ودرس وافتى بعد أن قرأ على الإمام جمال الدين بن الخياط الأكبر بتعز ثم انتقل إلى بلد بني حبيش وتولى القضاء بها ثم انفصل عنها ورجع إلى الدنوة ثم انتقل إلى مدينة تعز وتوفي بها سنة أربع وستين وثمانمئة بعد أن حج وزار قبر النبي صلى الله عليه وسلم

وفي المقبرة التي بين الأكمة والدنوة قبر الفقيه الأجل الصالح العابد جمال الدين

---

(٢) ".

" أهل تعز قحطوا عن المطر واستسقوا فرأى بعض الصالحين قائلا يقول سقوا أهل تعز ببركة الفقيه القاضي وجيه الدين عبد الرحمن النحواني رحمه الله ونفع به

---

(١) تاريخ البصروي، المؤلف غير معروف ص/١٢٥

(٢) تاريخ البريهي، المؤلف غير معروف ص/٧٤

ومنهم الفقيه الصالح العابد جمال الدين محمد بن يوسف الأشرقي الكلالي كان رحمه الله رجلا صالحا ورعا زاهدا في الدنيا مقبلا على الآخرة وكان دأبه تلاوة كتاب الله العزيز والاشتغال بالعلم الشريف والاعتكاف في المساجد وكان يقوم الليل ويصوم النهار ويجتهد في أفعال الخير ويحب الخمول وشأنه التواضع وعرض عليه القضاء فامتنع من قبوله

أصل بلده ذي أشرق وانتقل منها بقصد القراءة وطلب العلم فاجتهد بذلك حتى اشتهر وتأهل فهو معدود من أكابر أهل مدينة إب وصلحائها وكان يصحب الأخيار ويقتدي بهم ومنهم الفقيه جمال الدين الرعياني والفقيه عبد الباقي الآتي ذكره ويحضرون يوم الجمعة في بعض المدارس يذكرون الله ويختمون المجلس بالدعاء

وأخبرت أنه لزمه دين عجز عن قضائه فتوضأ وصلى ركعات في مكان خال وطلب الله تعالى بنية صادقة فسمع كلام قائل يقول أبشر فقد قضى الله دينك وقضى حاجتك فقضى دينه في ذلك اليوم وكان يتمنى الحج إلى بيت الله الحرام وهو عاجز عن مؤونة السفر فهيأ الله من تولى كفايته راكبا معه من بلده ذهابا وإيابا ولم يمش إلا ما يعتاد في المنازل عند الحط والترحال ولم ينله كثير مشقة من وعثاء السفر

عاش الفقيه جمال الدين على حال مرض وطريقة محمودة متبعا آثار السلف الصالح ومقتديا بهم إلى أن بلغ عمره نيفا وثمانين سنة وتوفي في شهر ذي القعدة سنة تسع وثلاثين وثمانمئة من ألم الطاعون وقبر عند قبر الشيخ حسام الدين ملاصقا لقبر

---

(١) ".

" صالح بن محمد بن يحيى بن أبي الرخاء كان إماما محققا قرأ على شيوخ وقته وأفتى ودرس وتولى القضاء بمعشار التعكر وكان دأبه الإصلاح بين المتحاكمين ولم يكتب ثبوتا لأحد توفي بالعقر سنة اثنتين وتسعين وسبعمئة

ومنهم القاضي وجيه الدين عبد الرحمن بن أبي بكر هو من بني أبي الرخاء قرأ على جماعة من فقهاء وقته وأجازوا له فدرس وأفتى وتولى القضاء هنالك ولم أتحقق تاريخ وفاته

ومنهم الفقيه رضي الدين أبو بكر بن عمر بن إسماعيل بن محمد بن يحيى كان عالما عاملا وشيوخه في فنون العلم كثير فدرس وأفتى وظهرت له الكرامات ولم أتحقق تاريخ وفاته

ومنهم أخوه الفقيه جمال الدين محمد بن عمر قرأ على جماعة من أهله وغيرهم فأجازوا له وكان فقيها محققا درس وأفتى وعرض عليه القضاء فامتنع منه وكان له ثلاثة أولاد أكبرهم عمر وبعده إسماعيل وبعده عبد المعطي فقرأ هؤلاء على علماء وقتهم وكان أشهرهم بالكرم إسماعيل وذكر عنهم حسن حال توفي الجميع سنة تسع وثلاثين وثمانمئة شهداء من ألم الطاعون رحمهم الله تعالى ونفع بهم

ومنهم القاضي وجيه الدين عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي بكر قرأ على والده وهو صغير فأفتى ودرس وعمره إحدى عشرة سنة وخطب بالعقر وتوفي بالسنة التي مات فيها والده وهي سنة تسع وثلاثين وثمانمئة

---

(١) تاريخ البريهي، المؤلف غير معروف ص/٩٢

ومنهم القاضي رضي الدين أبو بكر بن عمر كان فقيها مباركا قرأ على بعض أهله وغيرهم وتولى القضاء بالعقر وما إليها توفي سنة تسع وخمسين وثمانمئة

ومنهم القاضي عفيف الدين سفيان قرأ على جماعة من أئمة وقته وتولى القضاء بالعقر وتوفي سنة اثنتين وعشرين وثمانمئة

". (١)

" مفتيا **وعرض عليه القضاء** في الجند فامتنع من قبوله تورعا وتوفي بالفناء الأكبر شهيدا من ألم الطاعون سنة تسع وثلاثين وثمانمئة رحمه الله ونفع به آمين وبه انقرض من يذكر من بني شقير

ومن المتوفين بالجند القاضي عفيف الدين أبو القاسم بن محمد الجبيلي قرأ على جماعة من أئمة وقته بمدينة تعز وزبيد وأجازوا له فدرس وأفتى وتولى القضاء بالجند وأضيف إليه الخطابة بالجامع وتوفي سنة تسع وثلاثين وثمانمئة رحمه الله تعالى ونفع به آمين

ومنهم المقرىء الليث البنائي قرأ بالقراءات السبع على المقرىء شمس الدين علي بن محمد الشرعبي ثم رتب إماما في جامع الجند وأضيف إليه الخطابة فيه فكان يدرس بالقراءات السبع ويكرم الضيف ويجتهد بقضاء حوائج المسلمين وكانت له عبادة وزهادة توفي سنة خمسين وثمانمئة رحمه الله تعالى ونفع به

ومن أهل السمكرة القاضي رضي الدين أبو بكر بن محمد الحصوي حكى لي الثقة أنه كان فقيها عالما عاملا يدرس ويفتي وأنه تولى القضاء بالجند وأعماله وسار فيهم سيرة حسنة وتوفي بآخر المئة الثامنة وقبر بمقبرة السمكر رحمه الله تعالى ونفع به

ومنهم المقرىء رضي الدين أبو بكر بن أحمد الهمداني اشتهر بمعرفة القراءات السبع وشارك في غيرها من أنواع العلوم ودرس وأفتى وكان مبارك التدريس ثبت في الفتوى وتوفي بأول المئة التاسعة وقبر بمقبرة السمكر رحمه الله

". (٢)

"وفيها، ولي قضاء مدينة رقادة محمد بن عبد الله المعروف بابن جيمال، وكان مولى لبني أمية، ولم يكن عنده علم ولا ورع وإنما عنيت به عبد الله بن الصائغ، وكانت فيه غفلة شديدة وضعف وقيل إنه با ع نفسه في حداثته تين أيام الشدة، ثم أثبت بعد ذلك حريته، وأنطلق. وشهدت عنده بينه بأن امرأة وكلت ولدها، فقال لهم:)وكلته وهي بالغة؟(قالوا له)وهو أبنها! أصلحك الله! فكيف لا تكون بالغا!(وضحكوا عليه، فأستحي.

وفيها، قدم أبو يعقوب إسحاق بن سليمان الإسرائيلي المتطبب على زيادة الله من المشرق مع أبي الحسن بن حارث فوصل

---

(١) تاريخ البريهي، المؤلف غير معروف ص/١٣٣

(٢) تاريخ البريهي، المؤلف غير معروف ص/١٦٢

إليه وهو بالاربس. قال إسحاق:)فدخلت على زيادة الله ساعة وصولي، ورأيت مجلسه قليل الوقار، كثير اللهو. فابتدأني بالكلام ابن حبيش المعروف باليوناني، فقال لي:)تقول أن الملوحة تحلو؟(فقلت له:)نعم(قال)وتقول أن الحلاوة تحلو؟(قلت له:)نعم(فقال لي:)فلحلاوة هي الملوحة والملوحة هي الحلاوة!(فقلت له:)أن الحلاوة تحلو بلطافة وملائمة، والملوحة تحلو بعنف وقوة(فتمادى على المكابرة في ذلك، حتى قلت له)تقول أنك حي والكلب حي؟(قال)نعم(قلت له)فأنت الكلب والكلب أنت(فضحك زيادة الله ضحكا شديدا قال:)فعلمت أن رغبتك في الهزل أكثر من رغبتك في الجد(.

وفي هذه السنة تغلب أبو عبد الله الداعي على مدينة بالرمة وعلى مدينة طبنة، ودخلهما بالأمان في أخر ذي الحجة وبها أبو المقارع حسن بن أحمد والى زيادة الله وعامله عليهما مع صاحبيه المذكورين قبل هذا. وكان بهما جباة على ضروب المغارم، فأتوه بما في أيديهم من الجباية، فقال لأحدهم)من أين جمعتم هذا المال؟(فقالوا له)من العشر(فقال عبد الله:)إنما العشر حبوب وهذا عين(ثم قال لقوم من ثقاة طبنة:)أذهبوا بهذا المال فليرد على كل رجل ما أخذ منه، وأعلموا الناس أنهم إمناء على ما يخرج الله لمن أرضهم، وسنة العشور معروفة في أخذه وتفرقته وعلى ما ينصه كتاب الله عز وجل(ثم قال لأخر)من أين هذا المال الذي بين يدك؟(قال:)جبيته من اليهود والنصارى جزية عن حول مضى لهم.(فقال)وكيف أخذته عينا، وإنما كان يأخذ رسول الله – صلى الله عليه وسلم – من الملأ ثمانية وأربعين درهما، ومن المتوسط أربعة وعشرين درهما ومن الفقير أثنى عشر درهما!(فقال له:)أخذت العين عن الدراهم بالصرف الذي كان يأخذه عمر(فقال أبو عبد الله:)هذا مال طيب(ثم أمر أحد الدعاة بأن يفرقه على أصحابه وقال لمن أتاه بمال الخرج:)هذا ما لا خير فيه ولا قابلة ولا خراج على المسلمين في أموالهم!(ثم أمر ثقاة أهل طبنة برده على أهله وقبض مال الصدقة من الإبل والبقر والغنم، بعد أن قيل له أنها قبضت الأنعام على الإنسان الواجبة في الصدقات، ثم بيعت وجمعت أثمانها. فرضي بذلك وجوزه. فلما نظر أهل طبنة إلى فعله، سروا به وجوا أن يستعمل فيهم الكتاب والسنة. وانتشر فعله في جميع نواحي إفريقيا فتاقت أنفسهم إليه، وكاتبوه ودخلوا في طاعته وبلغ ذلك زيادة الله فأغتنم به غما شديدا)وأخذ في حشد الرجال والاستكثار منهم(وأمر بلعنة الشيعي على المنابر.

)وفيها قدم زيادة الله بن الطبني من بغداد وفيها توفي أبو جعفر محمد بن الحسين المروزي بجزيرة صقلية وكان فقيها وأتهم بالكذب وتوفي فيها محمد بن المنيب الأزدي الفقيه، وكان مذهبه مذهب أهل العراق وكان من أهل الخير، **وعرض عليه القضاء** فلم يقبله. مات محمد بن نصر المتعبد وكانت له رواية، ومحمد بن أبي الحميد السوسي، وزيدان بن إسماعيل الأزدي وكانا في الثقات في العلم(.."[١]

"لما توفي الخليفة الناصر لدين الله كان قد عهد إلى ابنه أبي نصر محمد هذا، ولقبه بالظاهر، وخطب له على المنابر، ثم عزله عن ذلك بأخيه علي، فتوفي في حياة أبيه سنة ثنتي عشرة، فاحتاج إلى إعادة هذا إلى ولاية العهد، فخطب له ثانيا، فحين توفي أبوه بويع له بالخلافة، وعمره يومئذ ثنتان وخمسون سنة، فلم يل الخلافة أحد من بني العباس أسن منه، وكان عاقلا وقورا دينا عادلا محسنا رد مظالم كثيرة، وأسقط مكوسا كان قد أخذها أبوه وسار في الناس سيرة حسنة، حتى قيل:

(١) البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، المؤلف غير معروف ص/٥٩

إنه لم يكن بعد عمر بن عبدالعزيز أعدل منه لو طالت مدته، لكنه لم يحل عليه الحول، بل كانت مدته تسعة أشهر، أسقط الخراج الماضي عن الأراضي التي قد تعطلت، ووضع عن أهل بلدة واحدة – وهي بعقوبا – سبعين ألف دينار كان أبوه قد زادها عليهم في الخراج وكانت ضجة المخزن تزيد على ضجة البلد نصف دينار في كل مائة إذا قبضوا، وإذا أقبضوا دفعوا بضجة البلد، فكتب إلى الديوان : "ويل للمطففين * الذين إذا أكتالوا على الناس يستوفون وإذا كالوهم أو وزنوهم يخسرون * ألا يظن أولئك أنهم مبعوثون * ليوم عظيم * يوم يقوم الناس لرب العالمين"(المطففين (٦/١) فكتب إليه بعض الكتاب يقول: يا أمير المؤمنين، إن تفاوت هذا عن العام الماضي خمسة وثلاثة ألفا، فأرسل ينكر عليه ويقول: هذا يترك وإن كان تفاوته ثلاثمائة ألف وخمسين ألفا (١) وأمر القاضي أن كل من ثبت له حق بطريق شرعي يوصل إليه بلا مراجعة وأقام في النظر على الأموال الحشرية رجلا صالحا، واستخلص على القضاء الشيخ العلامة عماد الدين أبا صالح نصر بن عبدالرزاق بن الشيخ عبد القادر الجيلى، الحنبلي،ن في يوم الأربعاء ثامن ذي الحجة، وكان من خيار المسلمين ومن خيار القضاة العادلين رحمهم الله أجمعين، ولم **عرض عليه القضاء** لم يقبل إلا بشرط أن يورث ذوي الأرحام،

---

(١) البداية والنهاية (١٣٦،١٣٧/١٧).." (١)

"المالكية **وعرض عليه القضاء** فلم يقبل توفي رحمه الله تعالى يوم الاثنين الرابع والعشرين من شهر رجب بالرباط الناصري بقاسيون ودفن بسفحه اتجاه الناصرية وكانت جنازته حافلة جدا انتهى.

فائدتان: الاولى: قال ابن كثير في سنة ثلاث عشرة وسبعمائة: الشيخ الكبير المقرئ تقي الدين أبو بكر بن عمر بن المشيع الجزري المعروف بابن المقصاني نائب الخطابة وكان يقرئ الناس بالقراءات السبع وغيرها من الشواذ وله المام بالنحو وفيه ورع واجتهاد توفي ليلة السبت الحادي والعشرين من جمادى الآخرة ودفن رحمه الله تعالى من الغد بسفح قاسيون تجاه الرباط الناصري وقد جاوز الثمانين. وقال السيد الحسيني في ذيل العبر في هذه السنة: ومات بدمشق شيخ القراء الشيخ تقي الدين بن المقصاتي في جمادى الآخرة عن بضع وثمانين سنة أم مدة بالرباط الناصري وتلا على الشيخ عبد الصمد١ وغيره وروى عن الكواشي تفسيره وكان دينا صالحا بصيرا بالسبع قراءات انتهى.

الثانية: قال ابن كثير في سنة أربع وستين وستمائة وممن توفي بها أيد غدي ابن عبد الله الامير جمال الدين العزيزي وكان من أكابر الأمراء وأحظاهم عند الملك الظاهر لا يكاد يخرج عن رأيه وهو الذي أشار عليه بولاية القضاء أي من كل مذهب قاض على سبيل الاستقلال وكان رحمه الله تعالى متواضعا لا يلبس محرما كريما وقورا رئيسا معظما في الدولة أصابته جراحة في حصار بلاد صفد فلم يزل مريضا منها حتى مات ليلة عرفة ودفن بالرباط الناصري بسفح قاسيون انتهى.

–

١ شذرات الذهب ٥: ٣٥٣.." (٢)

---

(١) الأيوبيون بعد صلاح الدين، المؤلف غير معروف ٣٧٠/١

(٢) الدارس في تاريخ المدارس، المؤلف غير معروف ٩٠/١

"تعالى. وقال في سنة تسع وتسعين وخمسمائة: وممن توفي فيها من الأعيان الأمير فلك الدين أبو منصور سليمان بن شروة ابن خلدك أخو الملك العادل لأمه وكانت وفاته في السابع والعشرين من المحرم ودفن بداره التي جعلها مرسة داخل باب الفراديس في محلة الأفتريس وقف عليها الجمان بكمالها تقبل الله منه انتهى. وقال الأسدي في سنة تسع وتسعين هذه: واقف الفلكية سليمان بن شروة بن خلدك الأمير الكبير فلك الدين أبو منصور أخو الملك العادل لأمه توفي في المحرم ودفن بداره التي جعلها مدرسة داخل باب الفراديس ووقف عليها قرية الجمان انتهى. وقال ابن شداد: وليها شمس الدين بن سني الدولة ثم من بعده ولده صدر الدين قاضي القضاة أبو العباس أحمد وبعده ولده نجم الدين محمد وبعده شمس الدين بن خلكان. ثم وليها كمال الدين محمد بن النجار ثم من بعده تقي الدين محمد بن حياة الرقي ثم من بعده عزالدين الأربلي ثم تولاها الشيخ المراغي وهو بها إلى الآن انتهى.

قلت: المراغي هذا هو العلامة برهان الدين أبو الثناء محمود بن عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد المراغي ولد سنة خمس وستمائة واشتغل بالعلم وتقدم وسمع بحلب الشهباء من أبي القاسم بن رواحة وابن الأستاذ١ ودرس بدمشق بالفلكية هذه مدة وأفتى واشتغل بالجامع مدة طويلة وحدث وروى عنه المزي وابن العطار والبرزالي وجماعة **وعرض عليه القضاء فامتنع** وعرضت عليه مشيخة الشيوخ فامتنع. قال الذهبي: وكان إماما مفتيا مناظرا أصوليا كثير الفضائل وكان مع براعة فيها صالحا زاهدا متعففا عبادا متنفننا بالأصلين والخلاف وكان شيخا طويلا حسن الوجه مهيبا متصوفا وكان لطيف الأخلاق كريم الشمائل عارفا بالمذهب والأصول مكمل الأدوات توفي في شهر ربيع الآخر سنة إحدى وثمانين وستمائة وله نيف وسبعون ودفن بمقابر الصوفية وقال ابن كثير في هذه السنة الشيخ برهان الدين أبو الثناء محمود بن عبد الله بن عبد الرحمن المراغي الشافعي

_

١ شذؤات الذهب ٥: ١٠٨.." (١)

"الدين السنجاري وكان ضريرا فاضلا عالما إلى أن توفي ووليها بعده شمس الدين بن جوزي وبعده الشيخ وجيه الدين محمد وكان رجلا فاضلا عالما إلى أن توفي ثم من بعده جمال الدين يوسف إلى أن توفي ووليها بعده نور الدين ابن قاضي آمد إلى أن استولى التتار المخذولون على الشام وتولاها عزالدين عبد العزيز إلى أن توفي ووليها بعده بدر الدين ابن الفويرة وانتقل عنها ووليها بعده رشيد الدين سعيد بن علي بن سعيد البصروي وهو مستمر بها إلى الآن قال الذهبي في سنة أربع وثمانين وستمائة والرشيد سيعد بن علي بن سعيد البصروي الحنفي مدرس الشبلية أحد أئمة المذهب وكان دنيا ورعا نحويا شاعرا توفي في شعبان وقد قارب الستين انتهى وقال ابن كثير في تاريخه في سنة أربع وثمانين وستمائة الرشيد سعيد بن علي بن سعيد الشيخ رشيد الدين الحنفي مدرس الشبلية وله تصانيف مفيدة كثيرة ونظم حسن ومن ذلك قوله

قل لمن يحذر أن تدركه ... نكبات الدهر لا يغني الحذر

أذهب الحزن اعتقادي أنه ... كل شيء بقضاء وقدر

(١) الدارس في تاريخ المدارس، المؤلف غير معروف ٣٢٨/١

ومن شعره أيضا قوله

إلهي لك الحمد الذي أنت أهله ... على نعم منها الهداية والحمد

إلى آخره توفي رحمه الله تعالى يوم السبت ثالث شهر رمضان وصلي عليه العصر بالجامع المظفري ودفن بالسفح انتهى وقال الصفدي في حرف السين سعيد بن علي بن سعيد العلامة رشيد الدين أبو محمد البصروي الحنفي مدرس الشبلية كان إماما مفتيا مدرسا بصيرا بالمذهب جيد العربية متين الديانة شديد الورع **عرض عليه القضاء** أو ذكر له فامتنع قال شمس الدين أبو الفتح لم يخلف الرشيج شعيج بعده مثله في المذهب وكان خبيرا بالمذهب والنحو وغيره وكتب عنه ابن الخباز وابن البرزاليي وتوفي سنة أربع وثمانين وستمائة ومن شعره قوله." (١)

"المذكور وقلة عقله وكان القاضي الشافعي بهاء الدين بن حجي قد ساعده وكتب فيه إلى مصر فجاءت ولايته ثم قال في سنة اثنتين و أربعين وقاضي القضاة عز الدين بن البغدادي الحنبلي وهو على حاله لم بنصلح ثم أراح الله سبحانه وتعالى المسلمين منه في أوائل المحرم بالقاضي نظام الدين ابن مفلح ثم قال في جمادى الآخرة سنة أربع و أربعين وفي يوم الأربعاء ثالث عشره وصل عز الدين البغدادي من مصر وقد أخذ من نظام الدين دار الحديث نظرها وتدريسها حصة القاضي والجوزيه ونظرها وتدريسها وانظار تتعلق بالقاضي الحنبلي وذكر أن السلطان **عرض عليه القضاء فامتنع** ثم قال في شهر ربيع الآخر سنة خمس و أربعين وفي يوم السبت تاسعه أو ثامنه ومن الغد وصل كتاب القاضي عز الدين الحنبلي بأنه قد أعيد إلى القضاء و أنه يستناب عنه فإستناب القاضي برهان الدين ابن مفلح١ وهو شاب له همة عالية في الطلب وحفظه قوي وهو أفضل أهل مذهبه ثم قال في الشهر المذكور وفي يوم الاثنين رابع عشريه دخل القاضي عز الدين الحنبلي وقرئ تقليده بالجامع ثم قال في جمادى الآخرة منها وفي يوم الاثنين تاسع عشريه بلغني أن القاضي نظام الدين ابن مفلح جاءته الوظائف وبقي مع خصمه القضاء مجردا فتجرد لقطع المصانعة مع أنه كان متلبسا بذلك قبل هذا ثم قال في جمادى الآخرة سنة ست و أربعين وفي يوم الاثنين في الرابع منه أعيد القاضي نظام الدين بن مفلح فتمرض خصمه عز الدين البغدادي إلى أن توفي ليلة الأحد مستهل ذي القعدة منها وكانت بضاعته في الفقه مزجاة وسيرته عجيبة يحكى عنه غرائب وعجائب وعنده دناءة ورذاله وعمر مدرسة اشترى بيت ابن الشهيد وبناه وجعله دار قرآن وكان يأخذ على القضاء على وجه شنيع ويصرفه في عمارة المدرسة وترك سبعة أولاد صغار ولم يخلف شيئا ثم استمر القاضي نظام الدين بن مفلح في القضاء إلى أن عزله السلطان جقمق في شهر رجب سنة إحدى وخمسين وولي ابن عمه برهان الدين بن مفلح انتهى واستمر نظام الدين المذكور معزولا وعمر إلى أن الحق الأحفاد

ـ

١ شذرات الذهب ٧: ٣٣٨.." (٢)

---

(١) الدارس في تاريخ المدارس، المؤلف غير معروف ٤٠٩/١

(٢) الدارس في تاريخ المدارس، المؤلف غير معروف ٤٥/٢

"سعيد بن سليمان بن زيد بن ثابت: أبو عبد الله، الأنصاري المدني قاضيها، قال مالك: كان فاضلا عابدا أريد على القضاء فامتنع فكلمه إخوانه من الفقهاء، وقالوا: القضية تقضيها بحق أفضل من كذا وكذا من التطوع، فلم يجب، فأكره، وولاه إبراهيم بن هشام بن إسماعيل، فكان أول شيء قضى به على الأمير عبد الواحد النصري متولي المدينة: أخرج من يده مالا عظيما للفقراء فقسمه، وبذلك السبب عزل عبد الواحد كما سيأتي. وقال له أصحابه: قضيتك هذه خير لك من مال عظيم لو تصدقت به. وقال ابن سعد: ولي قضاء المدينة لإبراهيم بن هشام المخزومي، وكان يروي عن أبيه وعمه خارجه، وعنه: الزهري وهو أكبر منه وعقيل ومالك وغيرهم، وثقه النسائي والعجلي. ومات كهلا في سنة اثنتين وثلاثين ومائة. وهو في التهذيب.

سعيد بن سليمان بن نوفل بن مساحق بن عبد الله بن مخرمة بن عبد العزي: القرشي العامري المدني. قاضيها ووالد عبد الجبار الآتي. ذكره الزبير بن بكار وروى عنه، كما سيأتي في ابنه.

سعيد بن سمعان الزرقي: مولى الأنصاري المدني، عداده في أهلها، وهو أخو مسلم الآتي. ذكره مسلم في ثالثة تابعي المدنيين، ثقة، يروي عن أبي هريرة وعنه: سابق بن عبد الله الرقي وابن أبي ذئب. حديثه يعلو في مسند الطيالسي، وخرج له أبو داود والترمذي والنسائي ووثقه، وكذا العجلي، والدارقطني وابن حبان، ولكنه قال: الأنصاري مولى الزرقيين. وقال الحاكم: تابعي معروف. وقال الأزدي: ضعيف. وهو في التهذيب.

سعيد بن سويد بن قيس بن عامر بن عباد بن الأبجر. وهو خدرة الأنصاري الخدري، أخو سمرة بن جندب لأمه. ذكره ابن إسحاق فيمن استشهد بأحد، قاله في الإصابة.

سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف: أبو عثمان وقيل أبو عبد الرحمن، القرشي الأموي والد عمرو الأشدق ويحي وخالد وإسحاق، صحابي صغير، قتل أبوه يوم بدر مشركا وخلفه. ومات النبي صلى الله عليه وسلم وله تسع سنين أو نحوها. فهو يروي عن عمر وعائشة، روى عنه: بنوه وعروة بن الزبير وسالم بن عبد الله وخرج له مسلم وغيره. وكان أحد الأشراف الأجواد الممدحين والحكماء العقلاء أشبههم لهجة برسول الله صلى الله عليه وسلم، ولى الكوفة، لعثمان ولم يزل في ناحية عثمان لقرابته منه حتى استعمله على الكوفة. لما عزل عنها الوليد بن عقبة، فقدمها شابا مترفا، فلم يوافقهم، وقدم عليه الزبير فبعث إليه بسبعمائة ألف فقبلها واستمر عليها خمس سنين إلا شهرا، وغزا طبرستان في إمرته عليها فافتتحها. ثم قام عليه أهل الكوفة وطردوه وأمروا عليهم أبا موسى الأشعري، فأبى عليهم وجدد البيعة في رقابهم لعثمان، وكتب إليه، فاستعمله عليهم، وكان سعيد يوم الدار مع عثمان يقاتل عنه، وضربه رجل ضربة مأمومة، ولما خرج طلحة والزبير نحو البصرة خرج معهم سعيد ومروان والمغيرة بن شعبة، فلما نزلوا من الظهران قام سعيد خطيبا فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أما بعد فإن عثمان عاش حميد وخرج، فقتل شهيدا، فضاعف الله له حسناته وقد زعمتم أنكم خرجتم تطلبون بدمه، فإن كنتم تريدون ذلك فإن قتلة عثمان على صدور هذا المطي وأعجازها، فميلوا عليهم بأسيافكم. فقال مروان: لا بل نضرب بعضهم ببعض، فمن قتل ظفرنا به، ويبقى الباقي فنطلبه وقد وهى. وقام المغيرة فقال: الرأي ما رأى سعيد، وذهب إلى الطائف ورجع سعيد بمن اتبعه، فلم يزل بمكة حتى مضت صفين والجمل، واعتزل عليا

ومعاوية من عقله، فلما صفا الأمر لمعاوية وفد إليه، فأمر له بجائزة عظيمة، وولاه إمرة المدينة غير مرة، وقيل لمعاوية: من ترى لهذا الأمر بعدك ؟ قال: أما كريمة قريش فسعيد، وأما فلان – وذكر جماعة. وكان مروان أمير المدينة ست سنين، فكان يسب عليا في الجمع، فلما عزل واستعمل هذا، كف عن ذلك. وفيه يقول الفرزدق:

ترى الغر الجحاجح من قريش ... إذا ما الأمر ذو الحدثان غالا

قياما ينظرون إلى سعيد ... كأنهم يرون به هلالا." (١)

"على بنائه، وأحضر من كل البلاد فعالا وصناعا ومهندسين، فاجتمع عنده ألوف منهم، ثم كان هو أول من وضع لبنة فيها بيده، وقال: بسم الله، والحمد لله، والأرض لله يورثها من يشاء من عباده، والعاقبة للمتقين. ثم قال: ابنوا على بركة الله. وأمر ببنائها مدورة، سمك سورها من أسفله خمسون ذراعا، ومن أعلاه عشرون ذراعا، وجعل لها ثمانية أبواب في السور البراني، ومثلها في الجواني، وليس كل واحد تجاه الآخر، ولكن أزور عن الذي يقابله، ولهذا سميت بغداد الزوراء، وقيل: سميت بذلك لازورارها بسبب انحراف دجلة عندها. والله أعلم.

وبنى قصر الإمارة في وسط البلد ليكون الناس منه على حد سواء، واختط المسجد الجامع إلى جانب القصر، وكان الذي وضع قبلته الحجاج بن أرطاة. وقال ابن جرير: ويقال: إن في قبلته انحرافا يحتاج المصلي فيه أن ينحرف إلى ناحية باب البصرة. وذكر أن مسجد الرصافة أقرب إلى الصواب منه؛ لأنه بني قبل القصر، وجامع المدينة بني على القصر. فاختلت قبلته بسبب ذلك.

وذكر ابن جرير، عن سليمان بن مجالد، أن المنصور أراد أبا حنيفة النعمان بن ثابت على **القضاء فامتنع**، فحلف المنصور أن يتولى له، وحلف أبو حنيفة أن لا يفعل، فولاه القيام بأمر المدينة وضرب اللبن وعده، وأخذ الرجال بالعمل، فكان أبو حنيفة المتولي لذلك، حتى فرغ من استتمام حائط المدينة مما." (٢)

"أذربيجان وانتزعها من رستم بن إبراهيم الكردي، أحد أصحاب ابن أبي الساج، بعد قتال طويل.

وفيها اضطرب أمر القرامطة جدا، وقتل بعضهم بعضا، وانكفوا بسبب قلتهم عن التعرض للفساد في الأرض، ولزموا بلدهم هجر لا يرومون منه انتقالا إلى غيره. ولله الحمد والمنة.

وفيها توفي أحمد بن زياد بن عبد الرحمن الأندلسي

كان أبوه من أصحاب مالك، وهذا الرجل هو أول من أدخل فقه مالك إلى الأندلس، وقد **عرض عليه القضاء** بها فلم يقبل.." (٣)

"محمد بن عبد الله بن محمد بن صالح، أبو بكر

الفقيه المالكي سمع من ابن أبي عروبة والباغندي وأبي بكر بن أبي داود وغيرهم، وعنه البرقاني، وله تصانيف في شرح مذهب

---

(١) التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة، المؤلف غير معروف ٢٦٧/١

(٢) البداية والنهاية (٧٧٤)، المؤلف غير معروف ٣٨٨/١٣

(٣) البداية والنهاية (٧٧٤)، المؤلف غير معروف ١٠٨/١٥

مالك، وانتهت إليه رياسة مذهب مالك، **وعرض عليه القضاء** فأباه، وأشار بأبي بكر الرازي الحنفي، فلم يقبل الآخر أيضا، وكانت وفاته في شوال منها عن ست وثمانين سنة، رحمه الله تعالى.." (١)

"وخمسين ألفا رحمه الله تعالى.

وأمر القاضي أن كل من ثبت له حق بطريق شرعي يوصل إليه بلا مراجعة، وأقام في النظر على الأموال الحشرية رجلا صالحا، واستخلص على القضاء الشيخ العلامة عماد الدين أبا صالح نصر بن عبد الرزاق بن الشيخ عبد القادر الجيلي، الحنبلي، في يوم الأربعاء ثامن ذي الحجة، وكان من خيار المسلمين ومن خيار القضاة العادلين - رحمهم الله أجمعين - ولما **عرض عليه القضاء** لم يقبله إلا بشرط أن يورث ذوي الأرحام، فقال: أعط كل ذي حق حقه، واتق الله ولا تتق سواه. وكان من عادة أبيه أن يرفع إليه حراس الدروب في كل صباح بما كان عندهم في المحال من الاجتماعات الصالحة والطالحة، فلما ولي الظاهر أمر بتبطيل ذلك كله، وقال: أي فائدة في كشف أحوال الناس وهتك أستارهم؟! فقيل له: إن ترك ذلك يفسد الرعية. فقال: نحن ندعو الله لهم أن يصلحهم.

وأطلق من كان في السجون معتقلا على الأموال الديوانية ورد عليهم ما كان استخرج منهم قبل ذلك من المظالم، وأرسل إلى القاضي بعشرة آلاف دينار يوفي بها ديون من في سجونه من المدينين الذين لا يجدون وفاء. وفرق في العلماء بقية المائة ألف. وقد لامه بعض الناس في هذه التصرفات، فقال: إنما فتحت الدكان بعد العصر، فذروني أعمل صالحا وأفعل الخير، فكم مقدار ما بقيت أعيش؟ ولم تزل هذه سيرته حتى توفي في العام الآتي كما سيأتي.

ورخصت الأسعار في أيامه وقد كانت قبل ذلك في غاية الشدة والغلاء، حتى إنه فيما حكى." (٢)

"الفويره السلمي الحنفي

اشتغل على الصدر سليمان وابن عطاء، وفي النحو على ابن مالك، وحصل وبرع ونظم ونثر، ودرس في الشبلية والقصاعين، وطلب لنيابة **القضاء فامتنع**، وكتب الكتابة المنسوبة. وقد رآه بعض أصحابه في المنام بعد وفاته، فقال له: ما فعل الله بك؟ فأنشأ يقول:

ما كان لي من شافع عنده غير اعتقادي أنه واحد

وكانت وفاته في جمادى الأولى، ودفن بظاهر دمشق، رحمه الله.

محمد بن عبد الوهاب بن منصور شمس الدين أبو عبد الله الحراني الحنبلي

تلميذ الشيخ مجد الدين ابن تيمية، وهو أول من حكم بالديار المصرية من الحنابلة نيابة عن القاضي تاج الدين ابن بنت الأعز، ثم ولي شمس الدين بن الشيخ العماد القضاء مستقلا، فاستناب به، ثم ترك ذلك، ورجع إلى الشام يشتغل ويفتي إلى أن توفي، وقد نيف على الستين، رحمه الله.." (٣)

---

(١) البداية والنهاية (٧٧٤)، المؤلف غير معروف ٤٢٥/١٥

(٢) البداية والنهاية (٧٧٤)، المؤلف غير معروف ١٣٧/١٧

(٣) البداية والنهاية (٧٧٤)، المؤلف غير معروف ٥٢٩/١٧

"بكر عبد الله بن محمد بن عبد الجبار بن طلحة الحلبي

المعروف بالأشتري، الشافعي المحدث، سمع الكثير وحصل، ووقف أجزاء بدار الحديث الأشرفية. توفي بالخانقاه الأندلسية يوم الخميس الرابع والعشرين من ربيع الأول عن ست وستين سنة، وكان الشيخ محيي الدين النووي يثنى عليه ويرسل إليه الصبيان ليقرءوا عليه في بيته؛ لأمانته عنده وصيانته وديانته.

الشيخ برهان الدين أبو الثناء محمود بن عبد الله بن عبد الرحمن المراغي الشافعي

مدرس الفلكية، كان فاضلا بارعا، **عرض عليه القضاء** فلم يقبل، توفي يوم الجمعة الثالث والعشرين من ربيع الآخر عن ست وسبعين سنة، وسمع الحديث وأسمعه، ودرس بعده بالفلكية القاضي بهاء الدين بن الزكي.

القاضي الإمام العلامة شيخ القراء زين الدين أبو محمد عبد السلام بن علي بن عمر الزواوي المالكي

قاضي قضاة المالكية بدمشق، وهو أول من باشر القضاء بها، وعزل نفسه عنه تورعا وزهادة، واستمر بلا ولاية ثمان سنين، ثم كانت وفاته ليلة الثلاثاء ثامن رجب منها عن ثلاث وثمانين سنة، وقد سمع الحديث، واشتغل على السخاوي وابن الحاجب.

الشيخ صلاح الدين محمد بن القاضي شمس الدين علي بن محمود بن." (١)

"المعمرين بدمشق، توفي في صفر عن ثمان وثمانين سنة، ودفن بقاسيون.

الشيخ الإمام العالم البارع جمال الدين أبو بكر محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن سحمان البكري الشريشي المالكي

ولد بشريش سنة إحدى وستمائة، ورحل إلى العراق، فسمع بها الحديث من المشايخ؛ القطيعي وابن زوربة وابن اللتي وغيرهم، واشتغل وحصل وساد أهل زمانه، ثم عاد إلى مصر، فدرس بالفاضلية، ثم أقام بالقدس شيخ الحرم، ثم جاء إلى دمشق، فولي مشيخة الحديث بتربة أم الصالح، ومشيخة الرباط الناصري بالسفح، ومشيخة المالكية، **وعرض عليه القضاء** فلم يقبل. توفي يوم الاثنين الرابع والعشرين من رجب بالرباط الناصري بقاسيون، ودفن بسفح قاسيون تجاه الناصرية، وكانت جنازته حافلة جدا.

قاضي القضاة أبو الفضل يوسف بن قاضي القضاة محيي الدين أبي الفضل يحي بن محمد بن علي بن محمد بن يحيى بن علي بن عبد العزيز بن علي بن الحسين بن محمد بن عبد الرحمن بن الوليد بن القاسم بن الوليد بن عبد الرحمن بن أبان بن عثمان بن عفان القرشي الدمشقي المعروف بابن الزكي الشافعي

كان فاضلا مبرزا، وهو آخر من ولي القضاء من بني الزكي إلى يومنا هذا، ولد في سنة أربعين، وسمع الحديث، توفي ليلة الاثنين حادي عشر ذي الحجة، ودفن بقاسيون، وتولى بعده ابن الخويي شهاب الدين.." (٢)

"عن فخر الدين ابن شيخ السلامية، وباشر ابن القلانسي الحسبة مع نظر الخزانة.

وفي هذا الشهر حمل كريم الدين - وكيل السلطان - من القدس إلى الديار المصرية، فاعتقل، ثم أخذت منه أموال وذخائر

---

(١) البداية والنهاية (٧٧٤)، المؤلف غير معروف ١٧/٥٨٧

(٢) البداية والنهاية (٧٧٤)، المؤلف غير معروف ١٧/٦٠٤

كثيرة، ثم نفي إلى الصعيد، وأجري عليه نفقات سلطانية له ولمن معه من عياله، وطلب كريم الدين الصغير، وصودر بأموال جمة، وحبس ثم أطلق.

وفي يوم الجمعة الحادي عشر من ربيع الآخر قرئ كتاب السلطان بالمقصورة من الجامع الأموي بحضرة النائب والقضاة، يتضمن إطلاق مكس الغلة بالشام المحروس جميعه، فكثرت الأدعية للسلطان من الخواص، والعوام ولله الحمد والمنة.

وقدم البريد إلى نائب الشام يوم الجمعة خامس عشرين ربيع الآخر بعزل قاضي الشافعية الزرعي، فبلغه ذلك فامتنع بنفسه من الحكم، وأقام بالعادلية بعد العزل خمسة عشر يوما، ثم انتقل منها إلى الأتابكية، واستمرت بيده مشيخة الشيوخ وتدريس الأتابكية، واستدعى نائب السلطنة شيخنا الإمام الزاهد برهان الدين الفزاري، **فعرض عليه القضاء فامتنع**، فألح عليه بكل ممكن فأبى وخرج من عنده، فأرسل في أثره أعيان الناس إلى المدرسة، فدخلوا عليه بكل حيلة فامتنع من قبول الولاية، وصمم أشد التصميم، جزاه الله خيرا عن مروءته. فلما كان يوم الجمعة قدم البريد من الديار المصرية بطلب الخطيب جلال الدين القزويني إلى الديار المصرية لتولية قضاء الشام. وفي هذا اليوم خلع على الصدر تقي الدين." (١)

" في الحمام كما تقدم فلما ولاه الخليفة إمرة الأمراء أسكن في دار مؤنس الخادم وعظم أمره جدا وانفصل ابن رائق وكانت أيامه سنة وعشرة أشهر وستة عشر يوما وفيها بعث عماد الدولة بن بويه أخاه معز الدولة فأخذ الأهواز لأبي عبدالله البريدي وانتزعها من يد بجكم وأعادها إليه وفيها استولى لشكري أحد أمراء وشمكير الديلمي على بلاد أذربيجان وانتزعها من رستم بن إبراهيم الكردي أحد أصحاب ابن أبي الساج بعد قتال طويل وفيها اضطرب أمر القرامطة جدا وقتل بعضهم بعضا وانكفوا بسبب ذلك عن التعرض للفساد في الأرض ولزموا بلدهم هجر لا يرومون منه انتقالا إلى غيره ولله الحمد والمنة وفيها توفي أحمد بن زياد بن عبدالرحمن الأندلسي وكان أبوه من أصحاب مالك وهذا الرجل هو أول من أدخل فقه مالك إلى الأندلس وقد **عرض عليه القضاء** بها فلم يقبل

ثم دخلت سنة سبع وعشرين وثلثمائة

في المحرم منها خرج الراضي أمير المؤمنين إلى الموصل لمحاربة ناصر الدولة الحسن بن عبدالله بن حمدان نائبها وبين يديه بجكم أمير الأمراء وقاضي القضاة أبو الحسين عمر بن محمد بن يوسف وقد استخلف على بغداد ولده القاضي أبا نصر يوسف بن عمر في منصب القضاء عن أمر الخليفة بذلك وكان فاضلا عالما ولما انتهى بجكم إلى الموصل واقع الحسن بن عبدالله بن حمدان فهزم بجكم إبن حمدان وقرر الخليفة الموصل والجزيرة وولى فيها وأما محمد بن رائق فإنه اغتنم غيبة الخليفة عن بغداد واستجاش بألف من القرامطة وجاء بهم فدخل بغداد فأكثر فيها الفساد غير أنه لم يتعرض لدار الخلافة ثم بعث إلى الخليفة يطلب منه المصالحة والعفو عما جنى فأجابه إلى ذلك وبعث إليه قاضي القضاة أبا الحسين عمر بن يوسف وترحل ابن رائق عن بغداد ودخلها الخليفة في جمادى الاولى ففرح المسلمون بذلك ونزل عند غروب الشمس أول ليلة من شهر أذار في جمادى الأولى مطر عظيم وبرد كبار كل واحدة نحو أوقيتين واستمر فسقط بسببه دور كثيرة من بغداد وظهر جراد كثير في هذه السنة وكان الحج من جهة درب العراق قد تعطل من سنة سبع عشرة وثلثمائة إلى هذه السنة فشفع في

---

(١) البداية والنهاية (٧٧٤)، المؤلف غير معروف ١٨/٢٣٩

الناس الشريف أبو علي محمد بن يحيى العلوي عند القرامطة وكانوا يحبونه لشجاعته وكرمه في أن يمكنهم من الحج وأن يكون لهم على كل جمل خمسة دنانير وعلى المحمل سبعة دنانير فاتفقوا معه على ذلك فخرج الناس في هذه السنة إلى الحج على هذاالشرط وكان في جملة من خرج الشيخ أبو علي بن أبي هريرة أحد أئمة الشافعية فلما اجتاز بهم طالبوه بالخفارة فثنى رأس راحلته ورجع وقال ما رجعت شحا ولكن سقط عني الوجوب بطلب هذه الخفارة وفيها وقعت فتنة بالأندلس وذلك أن عبدالرحمن الأموي صاحب الأندلس الملقب ." (١)

" للافطار في رمضان ودورا لضيافة الحجاج ثم أبطل ذلك وكان قد أسقط مكوسا ثم أعادها وجعل جل همه في رمي البندق والطيور المناسيب وسراويلات الفتوة قال ابن الاثير وإن كان ما ينسبه العجم إليه صحيحا من أنه هو الذي اطمع التتار في البلاد وراسلهم فهو الطامة الكبرى التي يصغر عندها كل ذنب عظيم قلت وقد ذكر عنه أشياء غريبة من ذلك انه كان يقول للرسل الوافدين عليه فعلتم في مكان كذا وكذا وفعلتم في الموضع الفلاني كذا حتى ظن بعض الناس أو أكثرهم أنه كان يكاشف أو أن جنيا يأتيه بذلك والله أعلم

خلافة الظاهر بن الناصر

لما توفي الخليفة الناصر لدين الله كان قد عهد إلى ابنه أبي نصر محمد هذا ولقبه بالظاهر وخطب له على المنابر ثم عزله عن ذلك بأخيه علي فتوفي في حياة ابيه سنة ثنتي عشرة فاحتاج إلى إعادة هذا لولاية العهد فخطب له ثانيا فحين توفي بويع بالخلافة وعمره يومئذ ثنتان وخمسون سنة فلم يل الخلافة من بني العباس أسن منه وكان عاقلا وقورا دينا عادلا محسنا رد مظالم كثيرة وأسقط مكوسا كان قد أحدثها أبوه وسار في الناس سيرة حسنة حتى قيل إنه لم يكن بعد عمر بن عبدالعزيز أعدل منه لو طالت مدته لكنه لم يحل إلى الحول بل كانت مدته تسعة أشهر أسقط الخراج الماضي عن الاراضي التي قد تعطلت ووضع عن أهل بلدة واحدة وهي يعقوبا سبعين ألف دينار كان ابوه قد زادها عليهم في الخراج وكانت صنجة المخزن تزيد على صنجة البلد نصف دينار في كل مائة إذا قبضوا وإذا أقبضوا دفعوا بصنجة البلد فكتب إلى الديوان ويل للمطففين الذين إذا اكتالوا على الناس يستوفون وإذا كالوهم او وزنوهم يخسرون ألا يظن أولئك أنهم مبعوثون ليوم عظيم يوم يقوم الناس لرب العالمين فكتب إليه بعض الكتاب يقول يا أمير المؤمنين إن تفاوت هذا عن العام الماضي خمسة وثلاثون ألفا فأرسل ينكر عليه ويقول هذا يترك وإن كان تفاوته ثلثمائة ألف وخمسين ألفا رحمه الله وأمر للقاضي أن كل من ثبت له حق بطريق شرعي يوصل إليه بلا مراجعة وأقام في النظر على الاموال الجردة رجلا صالحا واستخلص على القضاء الشيخ العلامة عماد الدين أبا صالح نصر بن عبدا لرزاق بن الشيخ عبد القادر الجيلي في يوم الاربعاء ثامن ذي الحجة فكان من خيار المسلمين ومن القضاة العادلين رحمهم الله أجمعين ولما **عرض عليه القضاء** لم يقبله إلا بشرط أن يورث ذوي الارحام فقال أعط كل ذي حق حقه واتق الله ولا تتق سواه وكان من عادة ابيه أن يرفع إليه حراس الدروب في كل صباح بما كان عندهم في المحال من الاجتماعات الصالحة والطالحة فلما ولى الظاهر أمر بتبطيل ذلك كله وقال أي

---

(١) البداية والنهاية، المؤلف غير معروف ١٨٩/١١

فائدة في كشف أحوال الناس وهتك استارهم فقيل له إن ترك ذلك يفسد الرعية فقال نحن ندعو الله لهم ان يصلحهم وأطلق من كان ." (١)

" صلاح الدين ثم ابن ابنه بعد ابن جماعة وطالت مدة حفيده وقد ولى شمس الدين على نيابة ابن خلكان في الولاية الاولى وكان فقيها جيدا نقالا للمذهب رحمه الله وقد سافر مع ابن العديم لبغداد فسمع بها ودفن بمقابر الصوفية بالقرب من ابن الصلاح

الشيخ الصالح العالم الزاهد

أبو إسحاق إبراهيم بن سعد الله بن جماعة بن علي بن جماعة بن حازم بن سنجر الكناني الحموي له معرفة بالفقه والحديث ولد سنة ست وتسعين بحماة وتوفي بالقدس الشريف ودفن بماملا وسمع من الفخر ابن عساكر وروى عنه ولده قاضي القضاة بدر الدين ابن جماعة

الشيخ الصالح جندل بن محمد المنيني

كانت له عبادة وزهادة وأعمال صالحة وكان الناس يترددون إلى زيارته بمنين وكان يتكلم بكلام كثير لا يفهمه أحد من الحاضرين بألفاظ غريبة وحكى عنه الشيخ تاج الدين أنه سمعه يقول ما تقرب أحد إلى الله بمثل الذل له والتضرع إليه وسمعه يقول المولة منفي من طريق الله يعتقد أنه واصل ولو علم انه منفي رجع عما هو فيه لأن طريق القوم من اهل السلوك لايثبت عليها إلا ذوو العقول الثابتة وكان يقول السماع وظيفة أهل البطالة قال الشيخ تاج الدين وكان الشيخ جندل من أهل الطريق وعلماء التحقيق قال وأخبرني في سنة إحدى وستين وستمائة أنه قد بلغ من العمر خمسا وتسعين سنة قلت على هذا فيكون قد جاوز المائة لأنه توفي في رمضان من هذه السنة ودفن في زاويته المشهورة بقرية منين وتردد الناس لقبره يصلون عليه من دمشق وأعمالها أياما كثيرة رحمه الله

محمد بن عبد الرحمن بن محمد

الحافظ بدر الدين أبو عبد الله بن النويرة السلمي الحنفي اشتغل على الصدر سليمان وابن عطاء وفي النحو على ابن مالك وحصل وبرع ونظم ونثر ودرس في الشبلية والقصاعين وطلب لنيابة **القضاء فامتنع** وكتب الكتاب المنسوبة رآه بعض أصحابه في المنام بعد وفاته فقال ما فعل الله بك فأنشأ يقول ... ما كان لي من شافع عنده ... غير اعتقادي أنه واحد ...

وكانت وفاته في جمادي الاخرة ودفن بظاهر دمشق رحمه الله

محمد بن عبد الوهاب بن منصور

شمس الدين أبو عبد الله الحراني الحنبلي تلميذ الشيخ مجد الدين ابن تيمية وهو أول من ." (٢)

---

(١) البداية والنهاية، المؤلف غير معروف ١٠٧/١٣

(٢) البداية والنهاية، المؤلف غير معروف ٢٧٣/١٣

" التتر بذلك وفي مستهل صفر قبض السلطان على الامير الكبير بدر الدين بيسرى السعدي وعلى الامير علاء الدين السعدي الشمسي أيضا

وفيها درس القاضي بدر الدين بن جماعة بالقيمرية والشيخ شمس الدين ابن الصفي الحريري بالسرحانية وعلاء الدين بن الزملكاني بالامينية وفي يوم الاثنين الحادي عشر من رمضان وقع حريق باللبادين عظيم وحضر نائب السلطنة إذ ذاك الامير حسام الدين لاجين السلحدار وجماعة كثيرة من الامراء وكانت ليلة هائلة جدا وقى الله شرها واستدرك بعد ذلك أمرها القاضي نجم الدين بن النحاس ناظر الجامع فأصلح الأمر وسد وأعاد البناء احسن مما كان ولله الحمد والمنة وممن توفي فيها من الاعيان

الشيخ الصالح بقية السلف

برهان الدين أبو إسحاق ابن الشيخ صفي الدين أبي الفدا إسماعيل بن إبراهيم بن يحيى بن علوي ابن الرضى الحنفي إمام المعزية بالكشك وأسمع من جماعة منهم الكندي ابن الحرستاني ولكن لم يظهر سماعه منهما إلا بعد وفاته وقد أجاز له أبو نصر الصيدلاني وعفيفة الفارقانية وابن الميداني وكان رجلا صالحا محبا لاسماع الحديث كثير البر بالطلبة له وقد قرأ عليه الحافظ جمال الدين المزي معجم الطبراني الكبير وسمعه منه بقراءة الحافظ البرزالي وجماعة كثيرون وكان مولده في سنة تسع وتسعين وخمسمائة وتوفي يوم الاحد سابع صفر وهو اليوم الذي قدم فيه الحجاج إلى دمشق من الحجاز وكان هو معهم فمات بعد استقراره بدمشق

القاضي أمين الدين الاشتري

أبو العباس أحمد بن شمس الدين أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الجبار بن طلحة الحلبي المعروف بالاشتري الشافعي المحدث سمع الكثير وحصل ووقف أجزاء بدار الحديث الاشرفية وكان الشيخ محيي الدين النووي يثنى عليه ويرسل إليه الصبيان ليقرأوا عليه في بيته لأمانته عنده وصيانته وديانته

الشيخ برهان الدين أبو الثناء

محمود بن عبد الله بن عبد الرحمن المراغي الشافعي مدرس الفلكية كان فاضلا بارعا **عرض عليه القضاء** فلم يقبل توفي يوم الجمعة الثالث والعشرين من ربيع الاخر عن ست وسبعين سنة وسمع الحديث واسمعه ودرس بعده بالفلكية القاضي بهاء الدين بن الزكي

القاضي الامام العلامة شيخ القراء زين الدين

أبو محمد بن عبد السلام بن علي بن عمر الزواوي المالكي قاضي قضاة المالكية بدمشق وهو أول من باشر القضاء بها وعزل نفسه عنها تورعا وزهادة واستمر بلا ولاية ثمان سنين ثم كانت وفاته ليلة الثلاثاء ثامن رجب منها عن ثلاث وثمانين سنة وقد سمع الحديث واشتغل على السنجاري ." (١)

---

(١) البداية والنهاية، المؤلف غير معروف ١٣/٣٠٠

" إلى الوزارة بدمشق وفيها تولى قضاء المالكية بمصر زين الدين بن أبي مخلوف البريدي عوضا عن القاضي تقي الدين برساس الذي توفي بها وفيها درس بالغزالية بدر الدين بن جماعة انتزعها من يد شمس الدين إمام الكلاسة الذي كان ينوب عن شمس الدين الايكي والآيكي شيخ سعيد السعدا باشرها شهرا ثم جاء مرسوم باعادتها إلى الايكي وأنه قد استناب عنه جمال الدين الباجر يقي فباشرها الباجر يقي في ثالث رجب وممن توفي فيها من الاعيان

أحمد بن شيبان

ابن تغلب الشيباني أحد مشايخ الحديث المسندين المعمرين بدمشق توفي بصفر عن ثمان وثمانين سنة ودفن بقاسيون

الشيخ الامام العالم البارع

الشيخ جمال الدين أبو بكر محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن بحمان البكري الشريشي المالكي ولد بشريش سنة إحدى وستمائة ورحل إلى العراق فسمع بها الحديث من المشايخ والقطيعي وابن زوربة وابن الليثي وغيرهم واشتغل وحصل وساد أهل زمانه ثم عاد إلى مصر فدرس بالفاضلية ثم أقام بالقدس شيخ الحرم ثم جاء إلى دمشق فولى مشيخة الحديث بتربة ام الصالح ومشيخة الرباط الناصري بالسفح ومشيخة المالكية **وعرض عليه القضاء** فلم يقبل توفي يوم الاثنين الرابع والعشرين من رجب بالرباط الناصري بقاسيون ودفن بسفح قاسيون تجاه الناصرية وكانت جنازته حافلة جدا

قاضي القضاة

يوسف ابن قاضي القضاة محيي الدين أبي الفضل يحيى بن محمد بن علي بن محمد بن يحيى بن علي ابن عبدا لعزيز بن علي بن الحسين بن محمد بن عبد الرحمن بن أبان بن عثمان بن عفان القرشي الدمشقي ي المعروف بابن الزكي الشافعي كان فاضلا مبرزا وهو آخر من ولي القضاء من بني الزكي إلى يومنا هذا ولد في سنة أربعين وسمع الحديث توفي ليلة الاثنين حادي عشر ذي الحجة ودفن بقاسيون وتولى بعده ابن الخوي شهاب الدين

الشيخ مجد الدين

يوسف بن محمد بن محمد بن عبد الله المصري ثم الدمشقي الشافعي الكاتب المعروف بابن المهتار كان فاضلا في الحديث والأدب يكتب كتابة حسنة جدا وتولى مشيخة دار الحديث النورية وقد سمع الكثير وانتفع الناس به وبكتابته توفي عاشر ذي الحجة ودفن بباب الفراديس

الشاعر الأديب

شهاب الدين أبو عبد الله محمد بن عبد المنعم بن محمد المعروف بابن الخيمي كانت له مشاركة في علوم كثيرة ويد طولى في النظم الرائق الفائق جاوز الثمانين وقد تنازع هو نجم الدين بن ." (١)

" عمل صالح يعمله وكانت له جنازة حافلة رحمه الله تعالى والله سبحانه اعلم

ثم دخلت سنة أربع وعشرين وسبعمائة

---

(١) البداية والنهاية، المؤلف غير معروف ٣٠٨/١٣

استهلت والحاكم هم المذكورون في التي قبلها الخليفة المستكفي بالله أبو الربيع سليمان بن الحاكم بأمر الله العباسي وسلطان البلاد الملك الناصر ونائبه بمصر سيف الدين أرغون ووزيره أمين الملك وقضاته بمصرهم المذكورون في التي قبلها ونائبه بالشام تنكز وقضاة الشام الشافعي جمال الدين الذرعي والحنفي الصدر على البصراوي والمالكي شرف الدين الهمداني والحنبلي شمس الدين بن مسلم وخطيب الجامع الاموي جلال الدين القزويني ووكيل بيت المال جمال الدين ابن القلانسي ومحتسب البلد فخر الدين بن شيخ السلامية وناظر الدواوين شمس الدين غبريال ومشد الدواوين علم الدين طرقشي وناظر الجيش قطب الدين بن شيخ السلامية ومعين الدين ابن الخشيش وكاتب السر شهاب الدين محمود ونقيب الاشراف شرف الدين بن عدنان وناظر الجامع بدر الدين بن الحداد وناظر الخزانة عز الدين بن القلانسي ووالي البر علاء الدين ابن المرواني ووالي دمشق شهاب الدين برق

وفي خامس عشر ربيع الاول باشر عز الدين بن القلانسي الحسبة عوضا عن ابن شيخ السلامية مع نظر الخزانة وفي هذا الشهر حمل كريم الدين وكيل السلطان من القدس الى الديار المصرية فاعتقل ثم اخذت منه أموال ودخائر كثيرة ثم نفى الى الصعيد وأجرى عليه نفقات سلطانية له ولمن معه من عياله وطلب كريم الدين الصغير وصودر بأموال جمة وفي يوم الجمعة الحادي عشر من ربيع الاخر قرئ كتاب السلطان بالمقصورة من الجامع الاموي بحضرة نائب السلطنة والقضاة يتضمن إطلاق مكس الغلة بالشام المحروس جميعه فكثرت الادعية للسلطان وقدم البريد الى نائب الشام يوم الجمعة خامس عشرين ربيع الاخر بعزل قاضي الشافعية الذرعي فبلغه ذلك فامتنع بنفسه من الحكم وأقام بالعادلية بعد العزل خمسة عشر يوما ثم انتقل منها إلى الاتابكية واستمرت بيده مشيخة الشيوخ وتدريس الاتابكية واستدعى نائب السلطان شيخنا الامام الزاهد برهان الدين الفزاري فعرض عليه القضاء فامتنع فألح عليه بكل ممكن فأبى وخرج من عنده فأرسل في اثره الاعيان إلى مدرسته فدخلوا عليه بكل حيلة فامتنع من قبول الولاية وصمم اشد التصميم جزاه الله خيرا عن مروءته فلما كان يوم الجمعة جاء البريد فأخبر بتوليته قضاء الشام وفي هذا اليوم خلع على تقي الدين سليمان بن مراجل بنظر الجامع عوضا عن بدر الدين ابن الحداد توفي وأخذ من ابن مراجل نظر المارستان الصغير لبدر الدين بن العطار وخسف القمر ليلة الخميس للنصف من جمادي الاخرة بعد العشاء فصلى الخطيب صلاة الكسوف بأربع ." (١)

"هو محمد بن جرير بن يزيد بن كثير ، أبو جعفر . من أهل طبرستان ، استوطن بغداد وأقام بها إلى حين وفاته . من أكابر العلماء . كان حافظا لكتاب الله ، وفقيها في الأحكام ، عالما بالسنن وطرقها ، عارفا بأيام الناس وأخبارهم . رحل من بلدة في طلب العلم وهو ابن اثنتي عشرة سنة ، جمع من العلوم مالم يشركه فيه أحد . عرض علية القضاء فامتنع والمظالم فأبي . له اختيار من أقاويل الفقهاء ، وقد تفرد بمساءل حفظت عنه . سمع من محمد بن عبد الملك وإسحاق بن أبي إسرائيل وإسماعيل بن موسى السدي وآخرون . روى نعنه ابو شعيب الحراني والطبراني وطائفة . وقيل إن فيه تشيعا يسرا وموالاة لا تضر .

من تصانيفه ى: ((اختلاف الفقهاء)) ؛ و((كتاب البسيط في الفقه)) ؛ و((جامع البيان في تفسير القرآن)) ؛ و((

---

(١) البداية والنهاية، المؤلف غير معروف ١٤/١١١

التبصير في الأصول)) .

[تذكرة الحفاظ ٢/٢٥١؛ والبداية والنهاية ١١/١٤٥؛ وميزان الاعتدال ٣/٤٩٨؛ والأعلام للزركلي ٦/٢٩٤، وهدية العارفين ٦/٢٦]

محمد بن الحسن :

تقدمت ترجمته في ج١ ص٣٧٠

محمد بن سرين :

تقدمت ترجمته في ج١ ص٣٢٩

المرداوي:

تقدمت ترجمته في ج١ ص٣٧٠

المرغيناني :

تقدمت ترجمته في ج١ ص٣٧١

مروان بن الحكم (٢ وقيل غير ذلك . ٦٥ هـ)

هو مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية ، أبو عبد الملك ، الأموي . ولد بمكة ونشأ بالطائف ، لا يثبت له صحبة ، كان يعد من الفقهاء . أرسل عن النبي صلى الله علية وسلم وروى عن غير واحد من الصحابة . ولما كانت أيام عثمان جعله في خاصته واتخذه كاتبا له . ولي إمرة المدينة أيام معاوية ، وبويع له بالخلافة بعد موت معاوية بن يزيد بن معاوية ، ومدة حكمة تسعة أشهر و١٧ يوما

[تهذيب التهذيب ١٠/٩١، وتقريب التهذيب ٢/٢٣٨؛ والإصابة ٣/٤٧٧، والأعلام للزركلي ٨/٩٤]

المروزي (أبو إسحاق) (؟ . ٣٤٠ هـ)." (١)

"... هو محمد عبد الواحد بن عبد الحميد ، كمال الدين ،الشهير بابن الهمام .إمام من فقهاء الحنفية،مفسر حافظ متكلم.كان أبوه قاضيا بسيواس في تركيا،ثم والي القضاء بالإسكندرية فولد ابنه محمد ونشأ فيها.وأقام بالقاهرة كان معظما عند أرباب الدولة.اشتهر بكتابة القيم ((فتح القدير)) وهو حاشية على الهداية.

... ومن مصنافته أيضا : ((التحرير في أصول الفقه))

...] الجواهر المضية ٢/٨٦،والآعلام للزركلي ٧/١٣٥ والفوائد البهية ص١٨٠ [

ابن وهب (١٢٥ – ١٩٧ هـ)

... هو عبد الله بن وهب بن مسلم ،أبو محمد الفهري بالولاء ،المصري.من تلاميذه الإمام مالك،والليثبن سعد.جمع بين الفقة والحديث والعبادة.كان حافظا مجتهدا،أثنى أحمد على ضبطه،وعرض عليه القضاء فامتنع ولزم منزله.مولده ووفاته بمصر.

---

(١) ملاحق تراجم الفقهاء الموسوعة الفقهية، المؤلف غير معروف ٢/٣٨

...] التهذيب ٧١/٦،والأعلام ٢٨٩/٤،والوفيات ٢٤٩/١ [

أبو إسحاق الآسفراييني (- ٤١٨ هـ)

... هو ابراهيم بن محمد بن ابراهيم بن مهران أبو إسحاق الأسفراييني نسبته الى ((إسفرايين)) وهي بلدة بنواحي نيسابور .فقيه وأصولي شافعي .قيل أنه بلغ رتبة الإجتهاد وكان شيخ أهل خرسان في زمانه .أقام بالعراق مدة ثم رحل الى أسفرايين فبنى له بها مدرسة،فلزمها ودرس فيها ،وبه تفقه القاضي أبو الطيب الطبري ،وعنه أخذ الكلام والأصول عامة شيوخ نيسابور .

... ومن تصانيفه : ((الجامع في أصول الدين)) خمس مجلدات وتعليقته في أصول الفقه.

] طبقات الفقهاء للبيرازي ص١٠٦ ،وطبقات الشافعية لا بن هدايه ص٤٥ ،وشذرات الذهب ٢٠٩/٣ ،واللباب ٤٣/١ [

ابو اسحاق الحربي :ر : الحربي :

أبو البقاء (- ١٠٩٤ هـ)

... هو أيوب بن السيد شريف موسى الحسيني،أبو البقاء من أهل ((كفا)) بالقرم.من قضاة الأحناف.توفي وهو قاضي بالقدس.

... من تصانيفه : ((تحفة الشاهان)) تركي،في فروع الحنفية،و((الكليات)) في اللغة.

] هدية العالرفين ٢٢٩/١ ،ومعجم المؤلفين ٣١/٣ ،والأعلام للزركلي ٣٨٣/١ [."(١)

"[الاصابة في تميز الصحابة ٤٥٨/٤ ؛ والطبقات لابن سعد ٦٠/٨ ؛ وسير أعلام النبلاء ١٤٢/٢ ؛ وسنن البهيقي]

الأوزاعي (٨٨ — ١٥٧ هـ)

هو عبد الرحمن بن عمرو بن يمحمد الأوزاعي . إمام فقيه محدث مفسر. نسبته الي ((الأوزاع)) من قري دمشق . وأصلة من سبي السند . نشأيتيما وتأدب بنفسة ، فرحل الي اليمامة والبصرة ، وبرع . وأداه المنصور علي القضاء فأبي ، ثم نزل بيروت مرابطا وتوفي بها .

[البداية والنهاية ١١٥/١٠؛ : وتهذيب التهذيب ٢٣٨/٦]

إناس بن معاوية (٤٦ — ١٢٢ هـ) هو إياس ابن معاوية بن قرة المزني . قاضي البصرة . يضرب المثل بذكائه وفطنته . قال الجاحظ : إياس من مفاخر مضر . ومن مقدمي القضاة . كان صادق الحدس ، عجيب الفراسة ، ملهما وجيها عنند الخلفاء . وللمدائني كتاب سماه ((زكن إياس)). وتوفي بواسط

[الاعلام للزركلي ؛ وتهذيب التهذيب ٣٩٠/١؛ ووفيات الاعيان ، وميزان الاعتدال ١٣١/١]

ب

البابرتي (بضع عشرة وسبعمائه — ٧٨٦ هـ)

---

(١) ملاحق تراجم الفقهاء الموسوعة الفقهية، المؤلف غير معروف ١٩/١١

هو محمد بن محمود (وفي الدرر الكامنة : هو محمد بن محمود بن احمد) ، أكمل الدين ، البابرتي الرومي . نسبتة الي (بابرتا) قرية بنواحي بغداد . فقيه حنفي . كان اماما محققا مدققا بارعا في الحديث ، حسن المعرفة بالعربية والاصول . رحل الي حلب ثم الي القاهرة ، وأخذ عن علمائها . **عرض عليه القضاء** مرارا فامتنع . وولي مشيخة الشيخونية أول ما فتحت .

من تصانيفه : ((شرح الهداية)) ، و ((وشرح السراجية)) في الفرائض ؛ و((وشرح مشارق الانوار)) للصغاني ؛ و ((وشرح المار)) و ((شرح أصول البرذودي))

[الفوائد البهية ص ١٩٥ ؛ والدرر الكامنة ٢٥٠/٤؛ ومعجم المؤلفين ٢٩٨/١١]

الباجوري :

هو ابراهيم بن محمد بن احمد الباجوري . ر : البيجوري

ا الباجي (٤٠٣ – ٤٧٤ هـ)." (١)

"[الدرر الكامنة ٣٥٠/٤ ؛ والفتح المبين في طبقات الاصولين ٢٠٦/٢ ؛ ومعجم المؤلفين ٢٢٨/١٢؛ والاعلام للرزكلي ١١٣/٨]

تقي الدين (الشيخ)

هو احمد بن عبد الحليم بن تيمة ، الحنبلي ر: ابن تيممية

التقي الفاسي : ر : الفاسي .

ث

الثوري (٩٧ – ١٦١ هـ)

هو سفيان بن سعيد بن مسروق ، الثوري . من بني ثور بن عبد مناة . أمير المؤمنين في الحديث . كان راسا في التقوي ، طلبة المنصور ثم المهدي ثم ليلي الحكم ، فتواري منهما سنين ، ومات بالبصرة مستخفيا

من مصنفاته ((الجامع الكبير)) ؛ و((الجامع الصغير))

[الاعلام للرزكلي ١٥٨/٣؛ والجواهر المضية ٢٥٠/١؛ وتاريخ بغداد ١٥١/٩]

ج

جابر (١٦ ق هـ - ٧٨ هـ)

هو جابر بن عبد الله بن عمر بن حرام . انصاري ، سلمي . صحابي ؛ شهد بيعة العقبة . وغزا مع النبي صلي الله عليه وسلم ، وكانت له في أواخر أيامه حلقة بالمسجد النبوي ويؤخذ عنه فيها العلم . كف بصره قبل موته بالمدينة . رضي الله عنه .

[الاصابة (ط التجارية ٢١٤/١) ، والاعلام للرزكلي ٩٢/٢]

---

(١) ملاحق تراجم الفقهاء الموسوعة الفقهية، المؤلف غير معروف ٢٩/١١

الجامع ، نوح بن ابي مريم :ر : أبو عصمة .

الجصاص (٣٠٥ – ٣٧٠ هـ)

هو احمد بن علي ، ابو بكر الرازي المعروف بالجاص من أهل الري . من فقهاء الحنفية . سكن بغداد ودرس بها . تفقه الجاص علي ابي سهل الزجاج وعلي ابي الحسن الكرخي ، وتفقه عليه الكثيرون . انتهت الية رئاسة الحنفية في وقتة . كان اماما ، رحل الية الطلبة من الافاق . خوطب في ان يلي **القضاء فامتنع** ، وأعيد عليه الخطاب فلم يقبل . من : تصانيفة ((أحكام القرآن)) ؛و ((وشرح مختصرشيخة ابي الحسن الكرخي)) ؛ و((وشرح الجامع الصغير))

[الجواهر المضية ١/٨٤ ؛ والاعلام ١/١٥٦ ؛ والبداية والنهاية ١١/٢٥٦ ؛ و((الامام احمد بن علي الرازي الجاص)) للدكتور عجيل جاسم النشمي]

الجمل (– ١٢٠٤ هـ)." [1]

"... هو محمد عبد الواحد بن عبد الحميد ، كمال الدين ،الشهير بابن الهمام .إمام من فقهاء الحنفية،مفسر حافظ متكلم.كان أبوه قاضيا بسيواس في تركيا،ثم والي القضاء بالإسكندرية فولد ابنه محمد ونشأ فيها.وأقام بالقاهرة كان معظما عند أرباب الدولة.اشتهر بكتابة القيم ((فتح القدير)) وهو حاشية على الهداية.

... ومن مصنافته أيضا : ((التحرير في أصول الفقه))

... [الجواهر المضية ٢/٨٦،والآعلام للزركلي ٧/١٣٥ والفوائد البهية ص١٨٠]

ابن وهب (١٢٥ – ١٩٧ هـ)

... هو عبد الله بن وهب بن مسلم ،أبو محمد الفهري بالولاء ،المصري.من تلاميذه الإمام مالك،والليثبن سعد.جمع بين الفقة والحديث والعبادة.كان حافظا مجتهدا،أثنى أحمد على **ضبطه،وعرض عليه القضاء فامتنع** ولزم منزله.مولده ووفاته بمصر.

... [التهذيب ٦/٧١،والأعلام ٤/٢٨٩،والوفيات ١/٢٤٩]

أبو إسحاق الآسفراييني (– ٤١٨ هـ)

... هو ابراهيم بن محمد بن ابراهيم بن مهران أبو إسحاق الأسفراييني نسبته الى ((إسفرايين)) وهي بلدة بنواحي نيسابور .فقيه وأصولي شافعي .قيل أنه بلغ رتبة الإجتهاد وكان شيخ أهل خرسان في زمانه .أقام بالعراق مدة ثم رحل الى أسفرايين فبنى له بها مدرسة،فلزمها ودرس فيها ،وبه تفقه القاضي أبو الطيب الطبري ،وعنه أخذ الكلام والأصول عامة شيوخ نيسابور .

... ومن تصانيفه : ((الجامع في أصول الدين)) خمس مجلدات وتعليقته في أصول الفقه.

[طبقات الفقهاء للبرازي ص١٠٦ ،وطبقات الشافعية لا بن هدايه ص٤٥،وشذرات الذهب ٣/٢٠٩،واللباب ١/٤٣]

ابو اسحاق الحربي :ر : الحربي :

---

(١) ملاحق تراجم الفقهاء الموسوعة الفقهية، المؤلف غير معروف ١١/٣٤

أبو البقاء (– ١٠٩٤ هـ)

... هو أيوب بن السيد شريف موسى الحسيني،أبو البقاء من أهل ((كفا)) بالقرم.من قضاة الأحناف.توفي وهو قاضي بالقدس.

... من تصانيفه : ((تحفة الشاهان)) تركي،في فروع الحنفية،و((الكليات)) في اللغة.

] هدية العالرفين ١/٢٢٩،ومعجم المؤلفين ٣/٣١،والأعلام للزركلي ١/٣٨٣ [."(١)

"[الاصابة في تميز الصحابة ٤/٤٥٨ ؛ والطبقات لابن سعد ٨/٦٠ ؛ وسير أعلام النبلاء ٢/١٤٢ ؛ وسنن البهيقي [

الأوزاعي (٨٨ – ١٥٧ هـ)

هو عبد الرحمن بن عمرو بن يمحمد الأوزاعي . إمام فقيه محدث مفسر. نسبته الي ((الأوزاع)) من قري دمشق . وأصلة من سبي السند . نشأيتيما وتأدب بنفسة ، فرحل الي اليمامة والبصرة ، وبرع . وأداه المنصور علي القضاء فأبي ، ثم نزل بيروت مرابطا وتوفي بها .

[البداية والنهاية ١٠/١١٥؛ : وتهذيب التهذيب ٦/٢٣٨]

إناس بن معاوية (٤٦ – ١٢٢ هـ) هو إياس ابن معاوية بن قرة المزني . قاضي البصرة . يضرب المثل بذكائه وفطنته . قال الجاحظ : إياس من مفاخر مضر . ومن مقدمي القضاة . كان صادق الحدس ، عجيب الفراسة ، ملهما وجيها عنند الخلفاء . وللمدائني كتاب سماه ((زكن إياس)). وتوفي بواسط

[الاعلام للرزكلي ؛ وتهذيب التهذيب ١/٣٩٠؛ ووفيات الاعيان ، وميزان الاعتدال ١/١٣١]

ب

البابرتي (بضع عشرة وسبعمائه – ٧٨٦ هـ)

هو محمد بن محمود (وفي الدرر الكامنة : هو محمد بن محمود بن احمد) ، أكمل الدين ، البابرتي الرومي . نسبتة الي (بابرتا) قرية بنواحي بغداد . فقيه حنفي . كان اماما محققا مدققا بارعا في الحديث ، حسن المعرفة بالعربية والاصول . رحل الي حلب ثم الي القاهرة ، وأخذ عن علمائها . **عرض عليه القضاء** مرارا فامتنع . وولي مشيخة الشيخونية أول ما فتحت .

من تصانيفه : ((شرح الهداية)) ، و ((وشرح السراجية)) في الفرائض ؛ و((وشرح مشارق الانوار)) للصغاني ؛ و ((وشرح المار)) و ((شرح أصول البرذودي))

[الفوائد البهية ص ١٩٥ ؛ والدرر الكامنة ٤/٢٥٠؛ ومعجم المؤلفين ١١/٢٩٨]

الباجوري :

(١) ملاحق تراجم الفقهاء الموسوعة الفقهية، المؤلف غير معروف ١١/٩٧

هو ابراهيم بن محمد بن احمد الباجوري . ر : البيجوري

ا الباجي (٤٠٣ – ٤٧٤ هـ)." (١)

"[الدرر الكامنة ٣٥٠/٤ ؛ والفتح المبين في طبقات الاصولين ٢٠٦/٢ ؛ ومعجم المؤلفين ٢٢٨/١٢؛ والاعلام للرزكلي ١١٣/٨]

تقي الدين (الشيخ)

هو احمد بن عبد الحليم بن تيمة ، الحنبلي ر: ابن تيممية

التقي الفاسي : ر : الفاسي .

ث

الثوري (٩٧ – ١٦١ هـ)

هو سفيان بن سعيد بن مسروق ، الثوري . من بني ثور بن عبد مناة . أمير المؤمنين في الحديث . كان راسا في التقوي ، طلبة المنصور ثم المهدي ثم ليلي الحكم ، فتواري منهما سنين ، ومات بالبصرة مستخفيا

من مصنفاته ((الجامع الكبير)) ؛ و((الجامع الصغير))

[الاعلام للرزكلي ١٥٨/٣؛ والجواهر المضية ٢٥٠/١؛ وتاريخ بغداد ١٥١/٩]

ج

جابر (١٦ ق هـ - ٧٨ هـ)

هو جابر بن عبد الله بن عمر بن حرام . انصاري ، سلمي . صحابي ؛ شهد بيعة العقبة . وغزا مع النبي صلي الله عليه وسلم ، وكانت له في أواخر أيامه حلقة بالمسجد النبوي ويؤخذ عنه فيها العلم . كف بصره قبل موته بالمدينة . رضي الله عنه .

[الاصابة (ط التجارية ٢١٤/١) ، والاعلام للرزكلي ٩٢/٢]

الجامع ، نوح بن ابي مريم :ر : أبو عصمة .

الجصاص (٣٠٥ – ٣٧٠ هـ)

هو احمد بن علي ، ابو بكر الرازي المعروف بالجاص من أهل الري . من فقهاء الحنفية . سكن بغداد ودرس بها . تفقه الجاص علي ابي سهل الزجاج وعلي ابي الحسن الكرخي ، وتفقه عليه الكثيرون . انتهت الية رئاسة الحنفية في وقتة . كان اماما ، رحل الية الطلبة من الافاق . خوطب في ان يلي القضاء فامتنع ، وأعيد عليه الخطاب فلم يقبل . من : تصانيفة ((أحكام القرآن)) ؛و ((وشرح مختصرشيخة ابي الحسن الكرخي)) ؛ و((وشرح الجامع الصغير))

[الجواهر المضية ٨٤/١ ؛ والاعلام ١٥٦/١ ؛ والبداية والنهاية ٢٥٦/١١ ؛ و((الامام احمد بن علي الرازي الجاص))

---

(١) ملاحق تراجم الفقهاء الموسوعة الفقهية، المؤلف غير معروف ١٠٧/١١

للدكتور عجيل جاسم النشمي]
الجمل (– ١٢٠٤ هـ)." (١)
"ابن وهب سنة ١٩٧ هجرية

عبد الله بن وهب بن مسلم الفهرى بالولاء البصرى أبو محمد فقيه من الأئمة من أصحاب مالك جمع بين الفقه والحديث والعبادة وله كتب منها الجامع فى الحديث والموطأ فى الحديث وكان حافظا عرض عليه القضاء فخبأ نفسه . مولده ووفاته بمصر.

". (٢)

" أن محمد بن جرير مكث أربعين سنة يكتب في كل يوم منها أربعين ورقة . وأنه قيل : لو سافر رجل إلى الصين حتى يحصل على كتاب تفسير محمد بن جرير لم يكن ذلك كثيرا . وأنه قال لأصحابه : أتنشطون لتفسير القرآن ؟ قالوا : كم يكون قدره ؟ فقال : ثلاثون ألف ورقة . فقالوا : هذا مما تفنى الأعمار قبل تمامه . فاختصره في نحو ثلاثة آلاف ورقة . ثم قال : هل تنشون لتاريخ العالم من آدم إلى وقتنا هذا ؟ قالوا : كم قدره ؟ فذكر نحوا مما ذكره في التفسير فأجابوه بمثل ذلك فقال : إنا لله ماتت الهمم . فاختصره في نحو ما اختصر التفسير

كتب المراغي إلى الفرغاني يقول : لما تقلد الخاقاني الوزارة وجه إلى أبي جعفر الطبري بمال كثير فامتنع من قبوله فعرض عليه القضاء فامتنع فعرض عليه المظالم فأبى فعاتبه بعض أصحابه وقالوا : لك في هذا ثواب وتحيي سنة قد درست . فطمعوا في قبوله المظالم فباكروه ليركب معهم لقبول ذلك فانتهرهم وقال : كنت أظن أني لو رغبت في ذلك لنهيتموني عنه ولامهم . قال : فانصرفنا من عنده خجلين

وقال أبو علي الطوماري : كنت أحمل القنديل في شهر رمضان بين يدي أبي بكر بن مجاهد إلى المسجد لصلاة التراويح . فخرج ليلة من ليالي العشر الأواخر من داره واجتاز على مسجده فلم يدخله وأنا معه وسار حتى انتهى إلى آخر سوق العطش فوقف بباب مسجد محمد بن جرير ومحمد يقرأ سورة الرحمن فاستمع قراءته طويلا ثم انصرف فقلت له : يا أستاذ تركت الناس ينتظرونك وجئت تسمع قراءة هذا ؟ ! قال : يا أبا علي دع هذا عنك . ما ظننت أن الله تعالى خلق بشرا يحسن يقرأ هذه القراءة . أو كما قال

وقال محمد بن علي بن محمد بن سهل المعروف بابن الإمام صاحب محمد بن جرير الطبري : سمعت أبا جعفر محمد بن جرير الطبري الفقيه وهو يكلم المعروف بابن صالح الأعلم وجرى ذكر علي بن أبي طالب فجرى خطاب فقال له محمد بن جرير : من قال إن أبا بكر وعمر ليسا بإمامي هدى أيش هو ؟ قال : مبتدع . فقال له الطبري إنكارا عليه :

---

(١) ملاحق تراجم الفقهاء الموسوعة الفقهية، المؤلف غير معروف ١١٢/١١

(٢) موسوعة الأعلام، المؤلف غير معروف ٩٢/٢

مبتدع مبتدع ! هذا يقتل من قال إن أبا بكر وعمر ليسا بإمامي هدى يقتل يقتل ! حدث عثمان بن أحمد الدينوري قال : حضرت مجلس محمد بن جرير الطبري وحضر الوزير الفضل بن جعفر بن الفرات وكان سبقه رجل للقراءة فالتفت إليه محمد بن جرير فقال : ما لك لا تقرأ ؟ فأشار الرجل إلى الوزير . فقال له : إذا كانت لك النوبة فلا تكترث لدجلة ولا الفرات ! أنشد محمد بن جرير الطبري : من الوافر

إذا أعسرت لم يعلم رفيقي ... وأستغني فيستغني صديقي

حيائي حافظ لي ماء وجهي ... ورفقي في مطالبتي رفيقي

ولو أني سمحت ببذل وجهي ... لكنت إلى الغنى سهل الطريق

وأنشد أيضا : من الكامل

خلقان لا أرضى طريقهما ... بطر الغنى ومذلة الفقر

فإذا غنيت فلا تكن بطرا ... وإذا افتقرت فته على الدهر

قال أحمد بن كامل القاضي : توفي أبو جعفر محمد بن جرير الطبري في وقت المغرب من عشية الأحد ليومين بقيا من شوال سنة عشر وثلاث مئة ودفن وقد أضحى النهار من يوم الاثنين غد ذلك اليوم في داره برحبة يعقوب ولم يغير سيبه وكان السواد في شعر رأسه ولحيته كثيرا . وأخبرني أن مولده في آخر سنة أربع – أو أول سنة خمس – وعشرين ومئتين . وكان أسمر إلى الأدمة أعين نحيف الجسم مديد القامة فصيح اللسان . ولم يؤذن به أحد واجتمع عليه من لا يحصيهم عددا إلا الله وصلي على قبره عدة شهور ليلا ونهارا ورثاه خلق كثير من أهل الدين والأدب فقال ابن الأعرابي في مرثية له طويلة : من الخفيف

حدث مفظع وخطب جليل ... دق عن مثله اصطبار الصبور

قام ناعي العلوم أجمع لما ... قام ناعي محمد بن جرير

فهوت أنجم لها زاهرات ... مؤذنات رسومها بالدثور

وغدا روضها الأنيق هشيما ... ثم عادت سهولها كالوعور

يا أبا جعفر مضيت حميدا ... غير وان في الجد والتشمير

بين أجر على اجتهادك موفو ... ر وسعي إلى التقى مشكور

مستحقا به الخلود لدى جن ... نة عدن في غبطة وسرور

محمد بن جعفر بن إبراهيم بن عيسى ." (١)

"(٢) من المأكول فيقبله اتباعا للسنة ويكافئه لعظم مروءته أضعافا وربما يجحف به فكان أصدقاؤه يجتنبون مهاداته وروى الخطيب أيضا من طريقه أن محمد بن جرير مكث أربعين سنة يكتب في كل يوم منها أربعين ورقة وأنه قيل لو سافر

---

(١) مختصر تاريخ دمشق – مفهرس، المؤلف غير معروف ص/٢٩٦١

(٢) ٦١

رجل إلى الصين حتى يحصل على كتاب تفسير محمد بن جرير لم يكن ذلك كثيرا وأنه قال لأصحابه أتنشطون لتفسير القرآن قالوا كم يكون قدره فقال ثلاثون ألف ورقة فقالوا هذا مما تفنى الأعمار قبل تمامه فاختصره في نحو ثلاثة آلاف ورقة ثم قال هل تنشون لتاريخ العالم من آدم إلى وقتنا هذا قالوا كم قدره فذكر نحوا مما ذكره في التفسير فأجابوه بمثل ذلك فقال إنا لله ماتت الهمم فاختصره في نحو ما اختصر التفسير كتب المراغي إلى الفرغاني يقول لما تقلد الخاقاني الوزارة وجه إلى أبي جعفر الطبري بمال كثير فامتنع من قبوله **فعرض عليه القضاء فامتنع** فعرض عليه المظالم فأبى فعاتبه بعض أصحابه وقالوا لك في هذا ثواب وتحيي سنة قد درست فطمعوا في قبوله المظالم فباكروه ليركب معهم لقبول ذلك فانتهرهم وقال كنت أظن أني لو رغبت في ذلك لنهيتموني عنه ولامهم قال فانصرفنا من عنده خجلين وقال أبو علي الطوماري كنت أحمل القنديل في شهر رمضان بين يدي أبي بكر بن مجاهد إلى المسجد لصلاة التراويح فخرج ليلة من ليالي العشر الأواخر من داره واجتاز على مسجده فلم يدخله وأنا معه وسار حتى انتهى إلى آخر سوق العطش فوقف بباب مسجد محمد بن جرير ومحمد يقرأ سورة الرحمن فاستمع قراءته طويلا ثم انصرف فقلت له ." (١)

"منصور بن المعتمر السلمي يكنى أبا عتاب،

عن زائدة بن قدامة قال: صام منصور بن المعتمر أربعين سنة قام ليلها وصام نهارها، وكان الليل يبكي فتقول له أمه: يا بني أقتلت قتيلا؟ فيقول: أنا أعلم بما صنعت بنفسي قال: فإذا أصبح كحل عينيه ودهن رأسه وبرق شفتيه وخرج إلى الناس. فأخذه يوسف بن عمر عامل الكوفة يريده على **القضاء فامتنع**. قال: فجاءه خصمان فقعدا بين يديه فلم يسألهما ولم يكلمهما. وقيل ليوسف بن عمر: إنك لو نثرت لحمه لم يل لك قضاء فخلى عنه.

قال أبو بكر بن عياش: ربما كنت مع منصور في منزله جالسا فتصيح به أمه، وكانت فظة غليظة. فتقول: يا منصور يريدك ابن هبيرة على القضاء فتأبى عليه؟ وهو واضح لحيته على صدره ما يرفع طرفه إليها.

كان منصور في الديوان قال له إنسان: ناولني الطين أختم به. قال: أرني كتابك حتى أنظر أي شيء فيه.

العلاء بن سالم العبدي قال: كان منصور، يعني ابن المعتمر، يصلي في سطحه. فلما مات قال غلام لأمه: يا أماه الجذع الذي كان في سطح آل فلان ليس أراه. قالت: يا بني ليس ذاك بجذع، ذاك منصور قد مات.

كانت جارة لمنصور بن المعتمر، وكان لها ابنتان لا تصعدان السطح إلا بعد ما ينام الناس، فقالت إحداهما ذات ليلة: يا أمتاه، ما فعلت القائمة التي كنت أراها في سطح فلان؟ فقالت: يا بنية لم تكن تلك قائمة إنما كان منصور يحيي الليل كله في ركعة لا يسجد فيها ولا يركع.

قال أبو الأحوص: إن منصور بن المعتمر كان إذا جاء الليل اتزر وارتدى إن كان صيفا، وإن كان شتاء التحف فوق ثيابه ثم قام إلى محرابه كأنه خشبة منصوبة حتى يصبح.

كان منصور بن المعتمر إذا رأيته قلت: رجل قد أصيب بمصيبة منكس الطرف، منخفض الصوت، رطب العينين، إن حركته

---

(١) مختصر تاريخ دمشق – موافق ومحقق، المؤلف غير معروف ٦١/٢٢

جاءت عيناه بأربع. ولقد قالت له أمه يوما: ما هذا الذي تصنع بنفسك؟ تبكي الليل عامته لا تكاد تسكت. لعلك يا بني أصبت نفسا لعلك قتلت قتيلا. قال: فيقول: يا أماه أنا أعلم ما صنعت بنفسي.." (١)

"شيخ المؤرخين والمفسرين الطبري

في بلاد (طبرستان).. بلاد العلم والأدب والفقه، وفي أجمل مدنها..مدينة (آمُل) العريقة عاصمة طبرستان، والتي تقع الآن في دولة أذربيجان، جنوب بحر قزوين، وُلد حجَّة العلوم، وعالم العلماء في عصره، الإمام (محمد بن جرير الطبري) سنة ٢٢٤هـ، ولُقب بالطبري لأن أهل طبرستان جميعًا يُنْسَبون إليها؛ فيقال لكل واحد منهم طبري، فكان أهل طبرستان كثيري الحروب، فكان كل منهم يحمل سلاحه في يده، وهو نوع من الأشجار يسمى (الطبر).

لم يكد الطبري يبلغ السن التي تؤهله للتعلم حتى عهد به والده إلى علماء (آمُل) وسرعان ما تفتح عقله، وبدت عليه علامات النبوغ، فكان هذا النبوغ المبكر حافزًا لأبيه على إكمال تعليم ابنه، وبخاصة أنه رأى رؤية تفاءل من تأويلها، قال الطبري: (رأى أبي في النوم أنني بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم، ومعي مِخلاة مملوءةٌ بالأحجار، وأنا أرمي بين يديه) وقصَّ رؤياه على مفسر للأحلام، فقال له: إن ابنك إن كبر نصح في دينه، ودافع عن شريعته، فحرص أبي على معونتي من أجل طلب العلم وأنا حينئذ صبي صغير.

أخذ ابن جرير الطبري يرحل في طلب العلم، فتعلم الفقه ببغداد، والمغازي والسير في الكوفة، ثم توجه ناحية مصر، وفي طريقه إليها مرَّ ببيروت، وقضى بها عدة أيام حتى قرأ القرآن برواية الشاميين، ثم واصل مسيرته، وفي مصر تلقى الطبري العلم، فأخذ من علمائها قراءة (حمزة) (وَرْش) ثم عاد إلى بغداد مرة أخرى، وانقطع للعلم والدراسة والتأليف في كثير من الأوقات، وكان يتاجر بقية الوقت ليأتي برزقه.

وكان الطبري عالي الهمة،عظيم الاجتهاد؛ ومما يحكى عنه: أن رجلاً جاءه يسأله في العَرُوض (وهو علم يعرف به الشعر من النثر) ولم يكن الطبري له إلمام كبير بهذا العلم فقال له: علي قولٌ ألا أتكلم اليوم في شيء من العروض، فإذا كان في غد فتعالَ إلي، ثم طلب أبو جعفر كتاب العروض، فتدارسه في ليلته، وقال: أمسيت غير عَرُوضي، وأصبحت عروضيًّا.

وقد تمكن ابن جرير من نواحي العلم، وأدلى بدلوه فيها، حتى أصبح إمام عصره بغير منازع، وقد قيل عنه: كان كالقارئ الذي لا يعرف إلا القرآن، وكالمحدث الذي لا يعرف إلا الحديث، وكالفقيه الذي لا يعرف إلا الفقه، وكالنحوي الذي لا يعرف إلا النحو.. وظل الطبري أربعين عامًا يكتب كل يوم أربعين ورقة، قاصدًا بذلك وجه الله، بما ينفع به الإسلام والمسلمين، وكان رحمه الله من العباد الزهاد، يقوم الليل، نظيفًا في ظاهره وباطنه، ظريفًا، حسن العشرة، مهذبًا في جميع أحواله.

من مؤلفاته العظيمة: (تفسير القرآن) المعروف بتفسير الطبري في ٣٠ جزءًا، وهو من أجلِّ التفاسير وأعظمها، و(تاريخ الرسل والملوك) في ١١ مجلدًا، وهو يعد أَوْفَى عمل تاريخي بين مصنفات العرب، و(لطيف القول في أحكام شرائع الإسلام)..

---

(١) مختصر صفة الصفوة، المؤلف غير معروف ١/٢٢١

وغير ذلك الكثير.. وفي يوم السبت ليومين بقيا من شوال سنة ٣١٠هـ فاضت روحه إلى بارئها، تاركًا للمسلمين تراثًا علميًّا ضخمًا، نفع الإسلام والمسلمين، فجزاه الله خير الجزاء

الإمام الطبري إمام المؤرخين والمفسرين٢

إمام المؤرخين والمفسرين

كان أكثر علماء عصره همة في طلب العلم وتحصيله وفي تأليف أمهات الكتب حتى روي أنه كان يكتب أربعين صفحة في كل يوم، إنه الإمام محمد بن جرير الطبري صاحب أكبر كتابين في التفسير والتاريخ، قال عنه أحمد بن خلكان صاحب وفيات الأعيان:"العلم المجتهد عالم العصر صاحب التصانيف البديعة كان ثقة صادقا حافظا رأسا في التفسير إماما في الفقه والإجماع والاختلاف علامة في التاريخ وأيام الناس عارفا بالقراءات وباللغة وغير ذلك"

فإلى صفحات من سيرته ومواقف من حياته

حياته العلمية

بدأ الطبري طلب العلم بعد سنة ٢٤٠هـ وأكثر الترحال ولقي نبلاء الرجال، قرأ القرآن ببيروت على العباس بن الوليد ثم ارتحل منها إلى المدينة المنورة ثم إلى مصر والري وخراسان، واستقر في أواخر أمره ببغداد.

سمع الطبري من العديدين من مشايخ عصره وله رحلات إلى العديد من عواصم العالم الإسلامي التي ازدهرت بعلمائها وعلومها ومنها مصر.

مؤلفات الطبري

كان الطبري من أكثر علماء عصره نشاطا في التأليف، أشهر مؤلفاته تفسيره المعروف بتفسير الطبري، وكتاب " تاريخ الأمم والملوك " روي عنه أنه قال: استخرت الله وسألته العون على ما نويته من تصنيف التفسير قبل أن أعمله ثلاث سنين فأعانني.

قال الحاكم وسمعت أبا بكر بن بالويه يقول قال لي أبو بكر بن خزيمة بلغني أنك كتبت التفسير عن محمد بن جرير قلت بلى كتبته عنه إملاء قال كله قلت نعم قال في أي سنة قلت من سنة ثلاث وثمانين ومائتين إلى سنة تسعين ومائتين قال فاستعاره مني أبو بكر ثم رده بعد سنين ثم قال لقد نظرت فيه من أوله إلى آخره وما أعلم على أديم الأرض أعلم من محمد بن جرير.

قال أبو محمد الفرغاني تم من كتب محمد بن جرير كتاب التفسير الذي لو ادعى عالم أن يصنف منه عشرة كتب كل كتاب يحتوي على علم مفرد مستقصى لفعل وتم من كتبه كتاب التاريخ إلى عصره وتم أيضا كتاب تاريخ الرجال من الصحابة والتابعين وإلى شيوخه الذين لقيهم وتم له كتاب لطيف القول في أحكام شرائع الإسلام وهو مذهبه الذي اختاره وجوده واحتج له وهو ثلاثة وثمانون كتابا وتم له كتاب القراءات والتنزيل والعدد وتم له كتاب اختلاف علماء الأمصار وتم له كتاب الخفيف في أحكام شرائع الإسلام وهو مختصر لطيف وتم له كتاب التبصير وهو رسالة إلى أهل طبرستان يشرح فيها ما

تقلده من أصول الدين وابتدأ بتصنيف كتاب تهذيب الآثار وهو من عجائب كتبه ابتداء بما أسنده الصديق مما صح عنده سنده وتكلم على كل حديث منه بعلله وطرقه ثم فقهه واختلاف العلماء وحججهم وما فيه من المعاني والغريب والرد على الملحدين فتم منه مسند العشرة وأهل البيت والموالي وبعض مسند ابن عباس فمات قبل تمامه، قلت هذا لو تم لكان يجيء في مائة مجلد، قال وابتدأ بكتابه البسيط فخرج منه كتاب الطهارة فجاء في نحو من ألف وخمسمائة ورقة لأنه ذكر في كل باب منه اختلاف الصحابة والتابعين وحجة كل قول وخرج منه أيضا أكثر كتاب الصلاة وخرج منه آداب الحكام وكتاب المحاضر والسجلات وكتاب ترتيب العلماء وهو من كتبه النفيسة ابتدأه بآداب النفوس وأقوال الصوفية ولم يتمه وكتاب المناسك وكتاب شرح السنة وهو لطيف بين فيه مذهبه واعتقاده وكتابه المسند المخرج يأتي فيه على جميع ما رواه الصحابي من صحيح وسقيم ولم يتمه ولما بلغه أن أبا بكر بن أبي داود تكلم في حديث غدير خم عمل كتاب الفضائل فبدأ بفضل أبي بكر ثم عمر وتكلم على تصحيح حديث غدير خم واحتج لتصحيحه ولم يتم الكتاب.

وقال بعض العلماء: لو سافر رجل إلى الصين حتى يحصل تفسير محمد بن جرير لم يكن كثيرا.

أسلوبه في التأليف

يقول أحمد بن خلكان لأبي جعفر في تأليفه عبارة وبلاغة فمما قاله في كتاب الآداب النفيسة والأخلاق الحميدة القول في البيان عن الحال الذي يجب على العبد مراعاة حاله فيما يصدر من عمله لله عن نفسه قال إنه لا حالة من أحوال المؤمن يغفل عدوه الموكل به عن دعائه إلى سبيله والقعود له رصدا بطرق ربه المستقيمة صادا له عنها كما قال لربه عز ذكره إذ جعله من المنظرين ﴿لأقعدن لهم صراطك المستقيم ثم لآتينهم من بين أيديهم ومن خلفهم﴾ (الأعراف: ١٦-١٧) طمعا منه في تصديق ظنه عليه إذ قال لربه ﴿لئن أخرتن إلى يوم القيامة لأحتنكن ذريته إلا قليلا﴾ (الإسراء:٦٢) فحق على كل ذي حجى أن يجهد نفسه في تكذيب ظنه وتخييبه منه أمله وسعيه فيما أرغمه ولا شيء من فعل العبد أبلغ في مكروهه من طاعته ربه وعصيانه أمره ولا شيء أسر إليه من عصيانه ربه واتباعه أمره فكلام أبي جعفر من هذا النمط وهو كثير مفيد.

وروي عن أبي سعيد الدينوري مستملي ابن جرير أخبرنا أبو جعفر محمد بن جرير الطبري بعقيدته فمن ذلك وحسب امرئ أن يعلم أن ربه هو الذي على العرش استوى فمن تجاوز ذلك فقد خاب وخسر وهذا تفسير هذا الإمام مشحون في آيات الصفات بأقوال السلف على الإثبات لها لا على النفي والتأويل وأنها لا تشبه صفات المخلوقين أبدا.

ثناء العلماء عليه

قال أبو سعيد بن يونس: محمد بن جرير من أهل آمل كتب بمصر ورجع إلى بغداد وصنف تصانيف حسنة تدل على سعة علمه.

وقال الخطيب البغدادي: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب كان أحد أئمة العلماء يُحكم بقوله ويُرجع إلى رأيه لمعرفته وفضله وكان قد جمع من العلوم ما لم يشاركه فيه أحد من أهل عصره فكان حافظا لكتاب الله عارفا بالقراءات بصيرا بالمعاني فقيها في أحكام القرآن عالما بالسنن وطرقها صحيحها وسقيمها وناسخها ومنسوخها عارفا بأقوال الصحابة والتابعين عارفا بأيام الناس وأخبارهم. وكان من أفراد الدهر علما وذكاء وكثرة تصانيف قل أن ترى العيون مثله.

مواقف من حياته

قيل إن المكتفي أراد أن يحبس وقفا تجتمع عليه أقاويل العلماء فأحضر له ابن جرير فأملى عليهم كتابا لذلك فأخرجت له جائزة فامتنع من قبولها فقيل له لا بد من قضاء حاجة قال اسأل أمير المؤمنين أن يمنع السؤال يوم الجمعة ففعل ذلك وكذا التمس منه الوزير أن يعمل له كتابا في الفقه فألف له كتاب الخفيف فوجه إليه بألف دينار فردها.

******

وروي عن محمد بن أحمد الصحاف السجستاني سمعت أبا العباس البكري يقول جمعت الرحلة بين ابن جرير وابن خزيمة ومحمد بن نصر المروزي ومحمد بن هارون الروياني بمصر فأرملوا ولم يبق عندهم ما يقوتهم وأضر بهم الجوع فاجتمعوا ليلة في منزل كانوا يأوون إليه فاتفق رأيهم على أن يستهموا ويضربوا القرعة فمن خرجت عليه القرعة سأل لأصحابه الطعام فخرجت القرعة على ابن خزيمة فقال لأصحابه أمهلوني حتى أصلي صلاة الخيرة قال فاندفع في الصلاة فإذا هم بالشموع ورجل من قبل والي مصر يدق الباب ففتحوا فقال أيكم محمد بن نصر فقيل هو ذا فأخرج صرة فيها خمسون دينارا فدفعها إليه ثم قال وأيكم محمد ابن جرير فأعطاه خمسين دينارا وكذلك للروياني وابن خزيمة ثم قال إن الأمير كان قائلا بالأمس فرأى في المنام أن المحامد جياع قد طووا كشحهم فأنفذ إليكم هذه الصرر وأقسم عليكم إذا نفذت فابعثوا إلي أحدكم.

***

وقال أبو محمد الفرغاني في ذيل تاريخه على تاريخ الطبري قال حدثني أبو علي هارون بن عبد العزيز أن أبا جعفر لما دخل بغداد وكانت معه بضاعة يتقوت منها فسرقت فأفضى به الحال إلى بيع ثيابه وكمي قميصه فقال له بعض أصدقائه تنشط لتأديب بعض ولد الوزير أبي الحسن عبيد الله بن يحيى بن خاقان قال نعم فمضى الرجل فأحكم له أمره وعاد فأوصله إلى الوزير بعد أن أعاره ما يلبسه فقربه الوزير ورفع مجلسه وأجرى عليه عشرة دنانير في الشهر فاشترط عليه أوقات طلبه للعلم والصلوات والراحة وسأل استلافه رزق شهر ففعل وأدخل في حجرة التأديب وخرج إليه الصبي وهو أبو يحيى فلما كتبه أخذ الخادم اللوح ودخلوا مستبشرين فلم تبق جارية إلا أهدت إليه صينية فيها دراهم ودنانير فرد الجميع وقال قد شرطت على شيء فلا آخذ سواه فدرى الوزير ذلك فأدخله إليه وسأله فقال هؤلاء عبيد وهم لا يملكون فعظم ذلك في نفسه.

***

وكان ربما أهدى إليه بعض أصدقائه الشيء فيقبله ويكافئه أضعافا لعظم مروءته. وكان ممن لا تأخذه في الله لومة لائم مع عظيم ما يلحقه من الأذى والشناعات من جاهل وحاسد وملحد فأما أهل الدين والعلم فغير منكرين علمه وزهده في الدنيا ورفضه لها وقناعته رحمه الله بما كان يرد عليه من حصة من ضيعة خلفها له أبوه بطبرستان يسيرة، و كان ينشد لنفسه:

إذا أعسرت لم يعلم رفيقي وأستغني فيستغني صديقي

حيائي حافظ لي ماء وجهي ورفقي في مطالبتي رفيقي

ولو أني سمحت بماء وجهي لكنت إلى العلى سهل الطريق

وله خلقان لا أرضى فعالهما بطر الغنى ومذلة الفقر

فإذا غنيت فلا تكن بطرا وإذا افتقرت فتِهْ على الدهر

***

قال أبو القاسم بن عقيل الوراق: إن أبا جعفر الطبري قال لأصحابه هل تنشطون لتاريخ العالم من آدم إلى وقتنا قالوا كم قدره فذكر نحو ثلاثين ألف ورقة فقالوا هذا مما تفنى الأعمار قبل تمامه فقال إنا لله ماتت الهمم فاختصر ذلك في نحو ثلاثة آلاف ورقة ولما أن أراد أن يملي التفسير قال لهم نحوا من ذلك ثم أملاه على نحو من قدر التاريخ.

***

وكان الطبري لا يقبل المناصب خوفا أن تشغله عن العلم من ناحية ولأن من عادة العلماء البعد عن السلطان من ناحية أخري، فقد روى المراغي قال لما تقلد الخاقاني الوزارة وجه إلى أبي جعفر الطبري بمال كثير فامتنع من قبوله **فعرض عليه القضاء فامتنع** فعرض عليه المظالم فأبى فعاتبه أصحابه وقالوا لك في هذا ثواب وتحيي سنة قد درست وطمعوا في قبوله المظالم فذهبوا إليه ليركب معهم لقبول ذلك فانتهرهم وقال قد كنت أظن أني لو رغبت في ذلك لنهيتموني عنه قال فانصرفنا خجلين.

وفاته

قال أبو محمد الفرغاني حدثني أبو بكر الدينوري قال لما كان وقت صلاة الظهر من يوم الاثنين الذي توفي في آخره ابن جرير طلب ماءً ليجدد وضوءه فقيل له تؤخر الظهر تجمع بينها وبين العصر فأبى وصلى الظهر مفردة والعصر في وقتها أتم صلاة وأحسنها، وحضر وقت موته جماعة منهم أبو بكر بن كامل فقيل له قبل خروج روحه يا أبا جعفر أنت الحجة فيما بيننا وبين الله فيما ندين به فهل من شيء توصينا به من أمر ديننا وبينة لنا نرجو بها السلامة في معادنا فقال الذي أدين الله به وأوصيكم هو ما ثبت في كتبي فاعملوا به وعليه وكلاما هذا معناه وأكثر من التشهد وذكر الله عز وجل ومسح يده على وجهه وغمض بصره بيده وبسطها وقد فارقت روحه الدنيا.

قال أحمد بن كامل توفي ابن جرير عشية الأحد ليومين بقيا من شوال سنة عشر وثلاث مئة ودفن في داره برحبة يعقوب يعني ببغداد قال ولم يغير شيبة وكان السواد فيه كثيرا وكان أسمر أقرب إلى الأدمة (السواد) أعين نحيف الجسم طويلا فصيحا وشيعه من لا يحصيهم إلا الله تعالى.

رثاء الطبري

روي عن أبي الحسن هبة الله بن الحسن الأديب لابن دريد يرثي الطبري في قصيدة طويلة جاء فيها:

لن تستطيع لأمر الله تعقيبا***** فاستنجد الصبر أو فاستشعر الحوبا

وافزع إلى كنف التسليم وارض بما***** قضى المهيمن مكروها ومحبوبا

إن الرزية لا وفر تزعزعه******أيدي الحوادث تشتيتا وتشذيبا

ولا تفرق ألاف يفوت بهم*****بين يغادر حبل الوصل مقضوبا

لكن فقدان من أضحى بمصرعه***** نور الهدى وبهاء العلم مسلوبا

إن المنية لم تتلف به رجلا*****بل أتلفت علما للدين منصوبا

أهدى الردى للثرى إذ نال مهجته*****نجما على من يعادي الحق مصبوبا

كان الزمان به تصفو مشاربه*****فالآن أصبح بالتكدير مقطوبا

كلا وأيامه الغر التي جعلت*****للعلم نورا وللتقوى محاريبا

لا ينسري الدهر عن شبه له أبدا*****ما استوقف الحج بالأنصاب أركوبا

إذا انتضى الرأي في إيضاح مشكلة*****أعاد منهجها المطموس ملحوبا

لا يولج اللغو والعوراء مسمعه*****ولا يقارف ما يغشيه تأنيبا

تجلو مواعظه رين القلوب كما*****يجلو ضياء سنا الصبح الغياهيبا

لا يأمن العجز والتقصير مادحه*****ولا يخاف على الإطناب تكذيبا

ودت بقاع بلاد الله لو جعلت*****قبرا له لحباها جسمه طيبا

كانت حياتك للدنيا وساكنها***** نورا فأصبح عنها النور محجوبا

لو تعلم الأرض من وارت لقد***** خشعت أقطارها لك إجلالا وترحيبا

إن يندبوك فقد ثلت عروشهم*****وأصبح العلم مرثيا ومندوبا

ومن أعاجيب ما جاء الزمان به*****وقد يبءين لنا الدهر الأعاجيبا

أن قد طوتك غموض الأرض في لحف*****وكنت تملأ منها السهل واللوبا

وقال أبو سعيد بن الأعرابي:

حدث مفظع وخطب جليل*****دق عن مثله اصطبار الصبور

قام ناعي العلوم أجمع لما*****قام ناعي محمد بن جرير

___." (١)

"- زينة الزمن وحسنة من محاسن اليمن علامة في المعقول والمنقول محققاً للفروع والأصول وقد **عرض عليه القضاء** فأباه يلتفت إلي شئ سوي البحث والدراسة توفي سنة١٢٢١.

- الروض النظير شرح المجموعة الفقهي الكبير خرج فيه الأحاديث وشرحها واستنبط الأحكام المأخوذة مننها وذكر أقول العلماء في مسائل الخلاف وتكلم فيما عارضها من الأحاديث بالجمع والترجيح توفى قبل إكماله فأتمه بعده مجموعة من علماء القرن الرابع عشر سيأتي ذكرهم وحين طبع هذا الكتاب كان خير سفير للفكر اليمني في البلاد الإسلامية ويقول أحد المعاصرين انه يعتبر مرجعا من أهم مراجع فقه الزيدية ولاسيما أنه سهل العبارة قريب المأخذ طبع في القاهرة سنة١٣٤٧ في أربعة مجلدات

- رسالة في المساجد المنسية أوردها صاحب مساجد صنعاء ص ١١٦ -١٢٠.

---

(١) مشاهير أعلام المسلمين، المؤلف غير معروف ص/٣٨

أحمد بن عبد الله الضمدي المتوفى سنة ١٢٢٢ هـ فقه:

- مشارق الأنوار المنتقي من صحيح الآثار خ جامع الغربية ٢١٧ فقه.

إبراهيم بن عبد القادر الكوكباني المتوفى سنة ١٢٢٣ فقه:

- صورة إجازة للقاضي أحمد بن لطف الباري الورد هـ جامع المكتبة الغربية ٧ مجاميع.
- سؤال في رجل صار يروي أحاديث لم ترو من طريق أمير المؤمنين علي بن أبي طالب خ مع المجموعة السابقة.
- إفادة الواعي في أحكام المطرد والشاذ والسماعي خ مع المجموعة رقم ٧ السابقة.
- بحث في حديث أنا مدينة العلم وعلى بابها خ المجموعة السابقة.

الجلال:

- علي بن عبد الله الجلال ولد بمدينة صنعاء سنة ١١٦٩ واخذ في علوم القرآن علي الفقيه أحمد الثلايا وغيره وبرع في علم النحو والصرف والمعاني والبيان والمنطق والحديث والتفسير وباشر القضاء في صنعاء مباشرة وله مع أعلام عصره مناظرات ومجادلات توفى سنة ١٢٤٠وقيل سنة١٢٢٥ وهو الأصوب.
- نهاية المأمول من توضيح عبارات جامع الأصول خ دار الكتب المصرية التيمورية٤٥٥ حديث.
- @." (١)

"آل محمد ٧٦٦ خ في ثلاثة مجلدات جامع ١٠٨٥ وما بعده أخري خ سنة ١٠٨٣ و ١٠٨٤و١٨٠٦.الروضة في الفقه. كتاب النظام في أصول الفقه.

السحامي:

- علي بن ناصر السحامي صنو سليمان السابق ذكره من علماء الزيدية كانت له معرفة بالفقه ويقول بعضهم إنه ابنأخ سليمان صنوه فهو علي بن الحسن بن ناصر وكان من المطرفية ثم رجع عن هذا المذهب.
- البيان في الفقه عرف ببيان السحامي خ سنة ٧١٠ جامع ٩٢١و٩٣ فقه فرغ من كتابه سنة ٧٦٩ وأخري خ سنة ٨٠٤هـ بنفس المكتبة ٩٥٦.

جعفر أحمد بن عبد السلام المتوفى سنة ٥٧٣ كلام:

- نكت العبادات وجمل الزيارات مختصر في الفقه على مذهب الإمام زيد اعتني به أهل اليمن ووقفت على شرح عليه لمجهول مخطوط بالجامع الغربية ٨٠٢ في ١٣٣ ق الجامع أخري ٨٧ مجاميع مصور بمعهد المخطوطات ونسخ أخري طبع.

ابن اختيار:

- أبو محمد الحسين بن أبي بكر بن اختيار الشيباني من أهل الخوهة ولد سنة ٥٠١ وأخذ على الهرمي وابن عبدوين وكان يتردد ما بين عدن وزبيد وعرض عليه القضاء فامتنع اجتمع به ابن سمرة سنة ٥٨٢ وكانت وفاته سنة ٥٨٣ والخوهة قرية على ساحل البحر من جهة حيس جنوبي زبيد.المشكل على كتاب المهذب.

---

(١) مصادر الفكر الإسلامي في اليمن للحبشي، المؤلف غير معروف ص/٨١

الحسن بن محمد بن الحسن الرصاص المتوفى ٥٨٤ كلام:

– الانتصار لمذاهب العترة الأطهار خ في ١٥٦ ق أمبروزيانا ٢٢.

الطويري:

– أبو عمران موسي بن محمد الطويري ينسب إلى قرية طوير من أعمال حيس كان من زملاء ابن اختيار الشيباني السابق وفي طبقات ابن سمرة أنه أحد شيوخه ولم يحدد وفاته. احتراز المهذب في الفقه.

طاهر بن يحيي العمراني المتوفى سنة ٥٨٧ كلام:

– الاحتجاج الشافي على المعاند في طلاق التنافي في الرد علي أحد فقهاء عصره في هذه المسألة.

@." (١)

"ولد بالروضة سنة ١١٤٧ وأخذ عن شيوخ صنعاء وكان من العباد الصالحين عرض عليه القضاء فأباه ثم تولى إمامة جامع الروضة سنة ١٢١٥ وأودع في السجن على أثر اشتراكه في ثورة آل الكبسي على الأمام المنصور نسة ١٢٢٢ وتوفي سنة ١٢٢٣.

– الإعلام بتحقيق وجه الإفطار والصيام خ جامع ٥٣ مجاميع.

– كتاب في الشفعة منه نقولات في المجموع ١٩٤ بجامع صنعاء غربية.

الكوكباني:

– عبد الله بن عيسى بن محمد بن الحسين الكوكباني ولد نحو سنة ١١٧٥ وكان من العلماء المناقشين أخذ عن جمع كبير من شيوخ وقته منهم حسين بن عبد الله الكبسي وغيره وكان من كبار المعارضين للشوكاني وجرت بينهما عدة مباحث فقهية توفي سنة ١٢٢٤.

– السلوي والمن في عدم إخراج اليهودي من اليمن.

– إرسال المقال على إزالة حل الإشكال يقول الشوكاني هذا جواب على رسالتي التي أجبت بها على سؤال والده وسميتها حل الإشكال في إجبار اليهود على التقاط الأزيال وأجبت عن جوابه برسالة سميتها تفويق النبال إلى إرسال المقال خ الآصفية ١٩ أخري مصورة بدار الكتب المصرية برقم ٢٢١٦.

– رسالة تحريم الزكاة على بني هاشم بعنوان إزالة المشكاة عن أحاديث الزكاة.

– إشراق الطلعة في عدم الاعتداد بإدراك ركعة من الجمعة خ جامع الغربية ١٨٣ فقه.

– ضرب القرعة في شرطية الجمعة خ جامع الغربية ٨٣ فقه.

أحمد بن عبد القادر العجيلي الحفظي المتوفي سنة ١٢٢٨هـ كلام:

– فتاوي خ جامع صنعاء كتب حديثة.

الحداد:

---

(١) مصادر الفكر الإسلامي في اليمن للحبشي، المؤلف غير معروف ص/١٩٧

– علوي بن أحمد بن حسن الحداد ولد بقرية الحاوي من ضواحي مدينة تريم سنة ١١٦٢ واشتغل بالعلوم الدينية ثم تولى قضاء مدينة شبام وملحقاته مع عفة ونزاهة في تطبيق الأحكام ورحل إلى الحرمين ثم مر على عمان وغيرها وعاد إلى وطنه فتوفي بقرية الحاوي سنة ١٢٣٢.

– القول الحق فيما جري بين علماء.

@." (١)

"الفرائض المواريث

محمد بن يحيى بن سراقة العامري التوفى سن ٤١٠ فقه:

– كفاية المهتدي في الفرائض فقهاء ١٠٧.

الحسن بن محمد بن عقامة المتوفى سنة ٤٨٠ أدب:

– مختصر في علم الموارث السلوك.

الصردفي:

– إسحاق بن يوسف بن يعقوب بن عبد الصمد الصردفي من شيوخه جعفر المخائي وعشاري اليمن وكان من العلماء الكبار في علم الموارث وكانت له مدرسة بالصردف تخرج بها جمع غفير توفى سنة ٥٠٠ تقريبًا.

– الكافي في الفرائض وضعه في علم الموارث والحساب وهو يدل على سعة علمه ودقة فهمه وجودة تبريزه في ذلك وفي الدور والوصايا والمساحة وغير ذلك ومنذ وجد كتابه لم يتفقه أحد من أهل اليمن في شيء من كتب هذا الفن بعده ولم يكن لأهل اليمن كتاب في الفرائض سواه وكتاب المهتدي لابن سراقة العامري السلوك خ جامع ١٤٠٣ فرائض أخري ١٤٠٤ نفس المكتبة ثالثة برقم ١٤٠٥ فرائض نفس المكتبة رابعة خ سنة ٨١٢ بمكتبة خاصة بصنعاء وأخري برلين ٤٦٨٨ طبع أخيراً.

الهمداني:

– مقبل بن محمد بن زهير بن خلف الهمداني درس على أبي بكر بن جعفر المخائي ورحل إلى كرمان فتفقه بجماعة من علمائها وعاد إلى اليمن فسكن ذي أشر وتفرغ للعلم واقتني الكتب توفى بعد سنة ٥٠٠.

– مختصر في الفرائض.

المليكي:

– علي بن عباس بن عيسى بن مفلح المليكي من بلدة إب ثم سكن عدن ودرس بها على يد أحمد بن عبد الله القريظي **وعرض عليه القضاء** فأبي وخرج هارباً إلى ناحية الخبت فأعيد إلى عدن وهو مريض توفي ٥٨٠.

@." (٢)

(١) مصادر الفكر الإسلامي في اليمن للحبشي، المؤلف غير معروف ص/٢٧٥

(٢) مصادر الفكر الإسلامي في اليمن للحبشي، المؤلف غير معروف ص/٣٠٩

"وله أشعار كثيرة، ومات بحلب في سنة خمس وستين وخمسمائة، أو سنة ست وستين. ومنهم جمال الدين أبو غانم محمد بن القاضي أبي الفضل هبة الله بن القاضي أبي غانم محمد بن القاضي أبي الفضل هبة الله بن القاضي أبي الحسين يحيى وهو عم جمال الدين، أحد الأولياء العباد، وأرباب الرياضة والاجتهاد، عامل كثير الصوم والصلاة وهو حي يرزق إلى وقتنا هذا. وكان قد تولى الخطابة بجامع حلب، **وعرض عليه القضاء** في أيام الملك الصالح إسماعيل بن محمود بن زنكي بعد القاضي ابن الشهرزوري فامتنع منه، فقلد القضاء أخوه القاضي أبو الحسن والد كمال الدين أيده الله، وكتب جمال الدين هذا بخطه الكثير وشغف بتصانيف أبي عبد الله محمد بن علي بن الحكيم الترمذي فجمع معظم تصانيفه عنده وكتب بعضها بخطه، وكتب من كتب الزهد والرقائق والمصاحف كثيرا، وكان خطه في صباه على طريقة ابن البواب القديمة، ووهب لأهله مصاحف كثيرة بخطه، وكان إذا اعتكف في شهر رمضان كتب مصحفا أو مصحفين، وجمع براوات الأقلام فيكتب بها تعاويذ للحمى وعسر الولادة فيعرف بركتها. قال: وسألت عمي عن مولده فقال: في سنة أربعين وخمسمائة، وقد سمع أباه وعمه أبا المجد عبد الله وغيرهما، وروى الحديث وتفقه على العلاء الغزنوي، واجتمع بجماعة من الأولياء، وكوشف بأشياء مشهورة، وهو الآن يحيا في محرم سنة عشرين وستمائة. ومنهم القاضي أبو الحسن أحمد بن القاضي أبي الفضل هبة الله بن القاضي أبي غانم محمد بن أبي الفضل هبة الله بن القاضي أبي الحسن أحمد بن أبي جرادة، كل هؤلاء ولوا قضاء حلب، وهذا هو والد كمال الدين صاحب أصل هذه الترجمة، كان يخطب بالقلعة بحلب على أيام نور الدين محمود بن زنكي، ثم ولي الخزانة في أيام ولده الملك الصالح إسماعيل إلى أن عرض القضاء على أخيه كما ذكرنا، فامتنع منه فقلده القاضي هذا بحلب وأعمالها في سنة خمس وسبعين وخمسمائة، ولم يزل واليا للقضاء في أيام الملك الصالح ومن بعده في دولة عز الدين، ثم عماد الدين بن قطب الدين مودود بن زنكي، وصدرا من دولة الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب إلى أن عزل عن منزلي الخطابة والقضاء ونقل إلى مذهب الشافعي، وكان عزله عن القضاء في سنة ثمان وسبعين وخمسمائة، ووليه القاضي محيي الدين محمد بن علي الزكي قاضي دمشق الشافعي، وكان صرف أخوه الأصغر أبو المعالي عبد الصمد عن الخطابة قبله، فعلم أن الأمر يئول إلى عزله عن القضاء لأن الدولة شافعية، فاستأذن في الحج والإعفاء من القضاء فصرف عن ذلك بعد مراجعات. وسمع الحديث من أبيه وأبي المظفر سعيد بن سهل الفلكي وغيرهما، ومولده سنة اثنتين وأربعين وخمسمائة، ومات رحمه الله ليلة الجمعة لسبعة وعشرين من شعبان سنة ثلاث عشرة وستمائة، هذا ما كتبته من الكتاب الذي ذكرته آنفا على سبيل الاختصار والإيجاز، وهو قليل من كثير من فضائلهم. وأنا الآن أذكر من أنا بصدده وهو كمال الدين أبو القاسم عمر بن القاضي أبي الحسن أحمد بن القاضي أبي الفضل هبة الله بن القاضي أبي غانم محمد بن القاضي أبي سعيد هبة الله بن القاضي أبي الحسن أحمد بن أبي جرادة – وهو الذي نحن بصدده وإلى معرفة حاله ركبنا سنن المقال وجدده، فإنه من شروط هذا الكتاب، لكتابته التي فاقت ابن هلال، وبلغت الغاية في الجودة والإتقان، ولتصانيفه في الأدب التي تذكر آنفا إن شاء الله تعالى.

فأما أوصافه بالفضل فكثيرة، وسماته بحسن الأثر أثيرة، وإذا كان هذا الكتاب لا يتسع لأوصافه جميعا، وكان الوقت يذهب بحلاوة ذكر محاسنه سريعا، ورأيت من المشقة والإتعاب التصدي لجميع فضائله والاستيعاب، فاعتمدت على القول مجملا

لا مفصلا، وضربة لا مبوبا فأقول: إن الله عز وجل عني بخلقته، فأحسن خلقه وخلقه وعقله وذهنه وذكاءه، وجعل همته في العلوم ومعالي الأمور، فقرأ الأدب وأتقنه، ثم درس الفقه فأحسنه، ونظم القريض فجوده، وأنشأ النثر فزينه، وقرأ حديث الرسول وعرف علله ورجاله، وتأويله وفروعه وأصوله، وهو مع ذلك قلق البنان جواد بما تحوي اليدان، وهو كاسمه كمال في كل فضيلة، لم يعتن بشيء إلا وكان فيه بارزا، ولا تعاطى أمرا إلا وجاء فيه مبرزا، مشهور ذلك عنه لا يخالف فيه صديق، ولا يستطيع دفاعه عدو.." (١)

"برواق المغاربة واشتغل بطلب العلم بهمة ونشاط، وفي سنة ١٣٠٨هـ حدثت –معركة المليداء- بين الأمير محمد بن رشيد وبين أهل القصيم، فبلغه وهو في القاهرة مقتل إخوانه فرجع م القاهرة فلما وصل مكة علم بكذب نبأ قتلهم فجاور بمكة ونزل في أحد أرابطتها، ويقول حفيده الشيخ محمد بن عثمان ابن الشيخ صالح: ولقد مررت مع والدي عثمان حينما حججنا سنة ١٣٦٣هـ على الرباط الذي كان يسكنه جدي بعد أن دلنا عليه من كان يزوره فيه من أهل عنيزة والآن دخل في توسعة الحرم. ولنعد إلى ما نحن بصدده من ذكر بقية مشائخ المترجم حيث قرأ بمكة على كثير من العلماء الأعلام منهم:

١. الشيخ الأنصاري الذي أجازه بسنده المتصل.

٢. الشيخ إسحاق بن عبد الرحمن بن حسن وكان مجاورا بمكة.

٣. الشيخ أحمد بن عيسى وهو أكثرهم له فائدة وملازمة.

ولم يزل دائبا على تحصيل العلم حتى غضب الشريف على أهل عنيزة فاختفى الشيخ صالح بالمعابدة بينما يستعد للسفر هاربا من عون، إلى أن توفي عون عام ١٣٢٣هـ والشيخ في اختفائه، إلا إنه أزمع السفر فسافر إلى بلدة عنيزة فألح عليه جماعته وأمراء البلد ليتقلد **القضاء فامتنع** ثم إنه نزولا على إلحاحهم التزم بالقضاء بعد الشيخ إبراهيم بن جاسر عام ١٣٢٤هـ.

واستمر فيه إلى آخر يوم من حياته، وكان المرجع في بلده في الفتوى والتدريس والإفادة وهو إمام وخطيب وواعظ جامع عنيزة الكبير مدة حياته فانتفع منه خلق كثير من طلبة العلم والمستمعين.

وكان من تلامذته النابهين:

١. الشيخ عبد الرحمن السعدي، العالم المشهور.

٢. الشيخ عثمان بن صالح القاضي ابن المترجم.

٣. الشيخ محمد العلي آل تركي، العالم المشهور.

٤. الشيخ صالح الزغبي، إمام الحرم المدني.

ص –٢٢٠-." (٢)

---

(١) معجم الأدباء، المؤلف غير معروف ٢/٢٠٩

(٢) مشاهير علماء نجد وغيرهم، المؤلف غير معروف ٣/٢٠

"وعمر بن حسن بن أميلة ويوسف بن محمد بن محمد بن علي الصيرفي ومحمد بن عبد القاهر بن عبد الرحمن الشهرزوري والصلاح محمد بن أحمد بن إبراهيم بن أبي عمر وقريبه أحمد بن النجم إسماعيل وزينب بنت قاسم ومحمد بن عبد الله الصفوي وابن السيوفي وابن النقي١ وعثمان بن يوسف بن غدير والحافظ تقي الدين بن رافع وعدة لا يحصون بطلبه واعتنائه، وأجاز له في سنة تسع وخمسين باستدعاء ابن سند الحافظ خلائق منهم ابن الجوخي وابن القيم وعمر بن عثمان بن سالم وإبراهيم بن محمد التونسي والحافظ أبو سيد العلائي والجمال بن نباتة والزيباوي وإسماعيل بن سنجر ومحمد بن محبوب والقاضي تقي الدين بن المجد وعبد القادر بن سبع ومحمود بن أبي بكر بن محمد وباستدعائه أيضًا في سنة إحدى وستين من مكة الشهاب أحمد بن علي بن يوسف الحنبلي٢ وأم الهدي عائشة ابنة الخطيب تقي الدين عبد الله حفيدة المحب الطبري وطائفة سواهما.

وأجاز له أيضًا فيما كتب بخطه من أصحاب ابن البخاري حفيده وست العرب٣ بنت محمد ومحمد بن أبي بكر الأعزازي ومحمد بن إبراهيم البياني لكن قال: يحرر هذا وإسماعيل بن محمد الأرموي، والده شيخ البلاد الشامية نحوًا من عشرين سنة وتفقه به وبغيره من ذوي العلوم المرضية كالقاضي أبي البقاء السبكي وابن قاضي شهبة محمد بن عمر وغيرهما من الأئمة فحصل فنونا من العلوم جمة ومهر في علم الحديث والفقه وأفتى ودرس مع الصيانة والديانة، ولي الخطابة بجامع بني أمية في دمشق وناب في القضاء ثم تركه ولزم بيته فجمع نفسه للإفادة والاشتغال **وعرض عليه القضاء فامتنع** واشتهر ذكره وبعد صيته وكان لهجا بعلم التاريخ والمواقيت، وقدم القاهرة رسولا من المؤيد شيخ في سنة ثمان وثمانمائة، وبخط صاحبنا الحافظ أبي الحرم الأقفهسي أنه سمعه يقول: رأيت في النوم٤ فعرفت أنه

---

١ وصواب الأول "ابن السوقي" كما تقدم في الكلام على ما جاء بالصفحة "١٧٣" وصواب الثاني "ابن النقبي" وهو زين الدين عمر بن إبراهيم بن نصر الله بن إبراهيم بن عبد الله الكناني الدمشقي الصالحي المعروف بابن النقبي "المتوفى سنة ٧٧٤ عن نيف وثمانين سنة". "الطهطاوي".

٢ وصوابه الحنفي كما تقدم له في الصفحة "٢٢٥" وهو الشهاب أبو العباس أحمد بن علي بن يوسف بن أبي بكر بن أبي الفتح بن علي السجزي الأصل المكي ولادة ووفاة الحنفي إمام مقام الحنفية بالحرم الشريف "المتوفى في أول سنة ٧٦٣ عن ٩٠ سنة وقيل في التي قبلها" وهوشيخ الزين المراغي والحافظ العراقي وغيرهما. "الطهطاوي".

٣ وفيه تحريف "حفيدته ست العرب". "الطهطاوي".

٤ وقد سقطت منه كلمة والأصل "رأيت أبي في النوم" كما في عبارته في تاريخه ونصها رأيت أبي في النوم في أواخر شهر رجب من سنة ثلاث وثمانين وسبعمائة في الأسدية فقمت خلفه فقلت كيف أنتم؟ فتبسم وقال: طيب. إلى آخر كلامه، وكذا في عبارة الحافظ أبي الحرم خليل بن محمد الأقفهسي التي وجدها الحافظ ابن حجر بخطه ونقلها في معجمه عنه وهي

التي ذكرها المؤلف ووالده هو فقيه الشام في عصره علاء الدين حجي بن موسى الحسباني ثم الدمشقي "المتوفى بها سنة ٧٨٢ عن ٦١ سنة". "الطهطاوي".." (١)

"ونقل الكوثري عن القاضي عياض هذا الخبر : [... وها هو ذا الإمام مالك ، لما قال له الليث بن سعد : أراك تعرِّق ؟ ، أجابه قائلاً : وعرّقت مع أبي حنيفة ! وإنه لفقيه يا مصري](١).

وقد روى الإمام أبو حنيفة عن الإمام مالك أحاديث ، كما في شرح الموطأ لأبي الوليد الباجي –كما نقل الكوثري عنه – ، كما ذكر رواية محمد بن الحسن تلميذ أبي حنيفة للموطأ عنه .

ونقل الباجي عن بعضهم أقوالاً للإمام مالك في أبي حنيفة ، لكنه سارع إلى نفيها ، فقال : [وعندي أن هذه الرواية غير صحيحة عن مالك ، لأن مالكاً رضي الله عنه على ما يعرف من : عقله ، وعلمه ، وفضله ، ودينه ، وإمساكه عن القول في الناس إلاَّ بما صح عنده وثبت ، لم يكن ليطلق على أحد من المسلمين ما لم يتحققه ، ومن أصحاب أبي حنيفة عبد الله بن المبارك ، وقد اشتُهر إكرام مالك له ، وتفضيله إياه ، وقد عُلم أن مالكاً ذكر أبا حنيفة بالعلم بالمسائل ، وأخذ عنه محمد بن الحسن الموطأ ، ... – ثم قال الباجي – وقد شُهر تناهي أبي حنيفة في العبادة ، وزهده في الدنيا ، وقد امتحن ، وضُرب بالسياط على أن يلي القضاء فامتنع ، وما كان مالك ليتكلم في مثله إلاَّ بما يليق بفضله ، ولا نعلم أن مالكاً تكلم في أحدٍ من أهل الرأي ، وإنما تكلم في قومٍ من أصحاب الحديث من جهة النقل ... .](٢).

××××××××××××××

---

(١) تأنيب الخطيب على ما ساقه في أبي حنيفة من الأكاذيب للإمام محمد زاهد بن الحسن الكوثري الإسلامبولي ثم المصري [ت في مصر سنة ١٣٧١ هـ الموافق ١٩٥٢ م] – ١٢ [طبعة دار الكتاب العربي / بيروت – ١٩٨١] .

(٢) نقلاً عن الكوثري / المرجع السابق – ١٣ .." (٢)

"وتوفي سنة خمس وأربعين، وقيل: سنة ثمان وأربعين ومائتين، وهو أشبه بالصواب، رحمه الله تعالى.

والكرابيسي – بفتح الكاف والراء وبعد الألف باء موحدة مكسورة ثم ياء مثناة من تحتها ساكنة وبعدها سين مهملة – هذه النسبة إلى الكرابيس، وهي الثياب الغليظة، واحدها كرباس – بكسر الكاف – وهو لفظ فارسي (١) عرب وكان أبو علي المذكور يبيعها فنسب إليها.

(٢) – ١٨٢

ابن خيران

أبو علي الحسين بن صالح بن خيران الفقيه الشافعي؛ كان من جلة الفقهاء المتورعين وأفاضل الشيوخ، وعرض عليه القضاء ببغداد في خلافة المقتدر فلم يفعل، فوكل الوزير أبو الحسن علي بن عيسى بداره مترسما، فخوطب في ذلك فقال: إنما

---

(١) لحظ الألحاظ بذيل طبقات الحفاظ لابن فهد المكي، المؤلف غير معروف ص/١٦٤

(٢) وشائج الصلة المتميزة بين مذهبي الإمامين أبي حنيفة ومالك رحمهما الله، المؤلف غير معروف ص/١٣

قصدت ذلك ليقال كان في زماننا من وكل بداره ليتقلد القضاء فلم يفعل، وكان يعاتب أبا العباس ابن سريج على توليته، ويقول: هذا الأمر لم يكن فينا، وإنما كان في أصحاب أبي حنيفة، رضي الله عنه.

[ومثل هذا: دعا عثمان رضي الله عنه عبد الله بن عمر فقال: اذهب، كن قاضيا. قال: أو تعفيني يا أمير المؤمنين قال: لا، اذهب كن قاضيا، قال: لا تعجل يا أمير المؤمنين، ألم تسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " من عاذ بالله فقد عاذ بمعاذ " قال: بلى، قال: فإني أعوذ بالله أن أكون قاضيا، قال: وما يمنعك من ذلك وأبوك كان يقضي بين الناس قال: يمنعني قول النبي

---

(١) ر س: عجمي.

(٢) ترجمة ابن خيران في طبقات الشيرازي، الورقة: ٣١ وطبقات السبكي ٢: ٢١٣ وتاريخ بغداد ٨: ٥٣ والمنتظم ٦: ٢٤٤.." (١)

"

محمد بن يحيى بن المسلم الذى ذكره ابن نقطة هو النحوي الواعظ الذى ذكره السمعاني وله ترجمة في معجم الادباء وبغية الوعاة وغيرهما وذكروا له مؤلفات وذكر بعضهم أن مولده سنة ٤٦٠.

قال منصور (وأبو نصر عبد العزيز بن يحيى بن المبارك بن الزبيدى البغدادي من أبناء القاضى بها، روى لنا بها عن أبى شجاع أحمد بن أبى نصر يحيى بن موهوب بن السرنك (؟) وأبى المكارم أحمد ابن محمد بن طاهر وسماعه صحيح) وفى التوضيح (أبو قرة الصغير إسحاق بن عبد الله الزبيدى حدث عن أبى قرة الكبير المذكور قبل وعنه عبد الله بن محمد بن جعبان القاضى) وفى التبصير (وأبو بكر بن المضرب الزبيدى من فقهاء الشافعية باليمن انتشر عنه مذهب الشافعي باليمن على رأس الاربعمائة.

والحسن بن محمد بن أبى عقامة الزبيدى قاضى اليمن زمن الصليحى وكان من خواص جياش ثم قتله بعد الثمانين وأربعمائة.

وابن أخيه أبو الفتوح بن عبد الله بن أبى عقامة، قال عمارة كان أوحد عصره في العلم وله كتاب التحقيق نقل منه صاحب البيان، مات على رأس الخمسمائة.

وابنه عثمان كان فاضلا مات سنة خمسين وخمسمائة.

وكان

هذا البيت من أجل بيت بزبيد في القضا ورياسة العلم.

وأبو الحسن محمد بن عبد الله ابن أبى القاسم بن الادبار الزبيدى ذكر عمارة أنه تفقه عليه.

وعبد الله بن عيسى ابن أيمن الهرمى من جلة فقهاء زبيد كان يحفظ المهذب وسمع من العثماني.

والفقيه عمارة بن على اليمنى الزبيدى الشاعر، مشهور.

---

(١) وفيات الأعيان، المؤلف غير معروف ١٣٣/٢

وعلى بن الحسين بن أحمد الزبيدى قاضيها زمن المعظم توران شاه بن أيوب، مات سنة تسع وسبعين وخمسمائة.

وعلى بن القاسم بن العليف الحكمى الزبيدى صاحب مشكلات المهذب يقال خرج من تلامذته ستون مدرسا وعرض عليه القضاء فامتنع، ومات في رمضان سنة أربعين وستمائة.

وتلميذه محمد بن أبي بكر بن أبي الحسن الزوقرى تقدم ذكره في الخطاب في الخاء المعجمة.

وأبو الخير بن منصور بن أبي الخير الشماخى السعدى سمع من ابن الجميزى، وكان حسن الضبط، مات سنة ثمانين وستمائة.

وابنه أحمد ولد سنة خمس وخمسين وستمائة واشتهر بعلم الحديث في عصره وسمع عليه الملك المولد داود ومات سنة تسع وعشرين وسبعمائة).." (١)

"إن أمير المؤمنين يدفع إلي الرجل فيقول لي: اقتله أو اقطعه، أو اضربه، ولا أعلم بقصته، فماذا أفعل ؟ فقال: هل يأمرك أمير المؤمنين بأمر قد وجب ؟ أو بأمر لم يجب ؟ قال: بل بما قد وجب.

قال: فبادر إلى الواجب.

وعن مغيث بن بديل قال: دعا المنصور أبا حنيفة إلى القضاء فامتنع، فقال: أترغب عما نحن فيه ؟ فقال: لا أصلح.

قال: كذبت.

قال: فقد حكم أمير المؤمنين علي أني لا أصلح، فإن كنت كاذبا، فلا أصلح، وإن كنت صادقا، فقد أخبرتكم أني لا أصلح، فحبسه.

وروى نحوها إسماعيل بن أبي أويس، عن الربيع الحاجب، وفيها قال أبو حنيفة: والله ما أنا بمأمون الرضى.

فكيف أكون مأمون الغضب ؟ فلا أصلح لذلك.

قال المنصور: كذبت.

بل تصلح.

فقال كيف يحل أن تولي من يكذب ؟.

وقيل: إن أبا حنيفة ولي له، فقضى قضية واحدة، وبقي يومين، ثم اشتكى ستة أيام وتوفي.

وقال الفقيه أبو عبد الله الصيمري: لم يقبل العهد بالقضاء، فضرب وحبس، ومات في السجن.

وروى حيان بن موسى المروزي، قال: سئل ابن المبارك: مالك أفقه، أو أبو حنيفة ؟ قال: أبو حنيفة.

وقال الخريبي: ما يقع في أبي حنيفة إلا حاسد (١) أو جاهل.

وقال يحيى بن سعيد القطان: لا نكذب الله، ما سمعنا أحسن من رأي أبي حنيفة، وقد أخذنا بأكثر أقواله.

---

(١) إكمال الكمال، المؤلف غير معروف ٤/٢٢٠

(١) في الاصل " حاسدا ".

(*)."[١]

"وما مددت مدى طرف إلى أحد إلا قضيت بأرزاق وآجال (١) ذاك هو الله، أخرجوا لسانه من قفاه، ففعلوا به، فمات (٢)، وذلك سنة ثلاث عشرة ومئتين، ومات كهلا.

٤٢ - الجوزجاني * العلامة الامام، أبو سليمان، موسى بن سليمان الجوزجاني الحنفي، صاحب أبي يوسف ومحمد.

حدث عنهما، وعن ابن المبارك.

حدث عنه: القاضي أحمد بن محمد البرتي، وبشر بن موسى، وأبو حاتم الرازي، وآخرون.

وكان صدوقا محبوبا إلى أهل الحديث.

قال ابن أبي حاتم: كان يكفر القائلين بخلق القرآن (٣).

وقيل: إن المأمون **عرض عليه القضاء**، فامتنع (٤)، واعتل بأنه ليس

---

(١) " الشعر والشعراء " ص ٥٥١، و " طبقات الشعراء " ص ١٧٢، والاغاني ٢٠ / ٤٢.

(٢) انظر الخبر في " طبقات الشعراء " ص ١٧٢، ١٧٣، و " الاغاني " ٢٠ / ٤١، ٤٢، و " وفيات الاعيان " ٣ / ٣٥٢، ٣٥٣، ورجح ابن المعتز أن المأمون عفا عنه، وأنه مات حتف أنفه.

* الجرح والتعديل ٨ / ١٤٥، الانساب ٣ / ٣٦٢، تاج التراجم: ٥٥، هدية العارفين ٢ / ٤٧٧، الجواهر المضية ٢ / ١٨٦، ١٨٧، الفوائد البهية: ٢١٦، إيضاح المكنون ٢ / ٣٣، و ٦٨١.

(٣) " الجرح والتعديل " ٨ / ١٤٥.

(٤) " الفوائد البهية " ص ٢١٦.

(*)."[٢]

"الاعمار قبل تمامه ! فقال: إنا لله ! ماتت الهمم.

فاختصر ذلك في نحو ثلاثة آلاف ورقة، ولما أن أراد أن يملي التفسير قال لهم نحوا من ذلك، ثم أملاه على نحو من قدر التاريخ.

قال أحمد بن كامل القاضي: أربعة كنت أحب بقاءهم: أبو جعفر بن جرير، والبربري، وأبو عبد الله بن أبي خيثمة، والمعمري، فما رأيت أفهم منهم ولا أحفظ.

قال الفرغاني: وحدثني هارون بن عبد العزيز: قال لي أبو جعفر الطبري: أظهرت مذهب الشافعي، واقتديت به ببغداد عشر

---

(١) سير أعلام النبلاء، المؤلف غير معروف ٤٠٢/٦

(٢) سير أعلام النبلاء، المؤلف غير معروف ١٩٤/١٠

سنين، وتلقاه مني ابن بشار الاحول أستاذ ابن سريج.

قال هارون: فلما اتسع علمه أداه اجتهاده وبحثه إلى ما اختاره في كتبه.

قال الفرغاني: وكتب إلي المراغي قال: لما تقلد الخاقاني الوزارة وجه إلى أبي جعفر الطبري بمال كثير، فامتنع من قبوله، فعرض عليه القضاء

فامتنع، فعرض عليه المظالم فأبى، فعاتبه أصحابه وقالوا: لك في هذا ثواب، وتحيي سنة قد درست.

وطمعوا في قبوله المظالم، فباكروه ليركب معهم لقبول ذلك، فانتهرهم وقال: قد كنت أظن أني لو رغبت في ذلك لنهيتموني عنه.

قال: فانصرفنا خجلين.

أبو الفتح بن أبي الفوارس: أخبرنا محمد بن علي بن سهل بن الامام صاحب محمد بن جرير: سمعت محمد بن جرير وهو يكلم ابن صالح الاعلم، وجرى ذكر علي رضي الله عنه، ثم قال محمد بن جرير: من قال: إن أبا بكر وعمر ليسا بإمامي هدى، أيش هو ؟ قال: مبتدع.

فقال ابن جرير إنكارا عليه: مبتدع مبتدع ! هذا يقتل.

وقال مخلد الباقرحي: أنشدنا محمد بن جرير لنفسه:." (١)

"وقال أبو إسحاق الشيرازي فيما سمعت من عمر بن عبد المنعم، عن الكندي، أخبرنا علي بن هبة الله، أخبرنا إسحاق، قال: جمع أبو بكر بين القراءات، وعلو الاسناد، والفقه الجيد، وشرح مختصر عبد الله بن عبد الحكم، وانتشر عنه مذهب مالك في البلاد (١).

وذكره القاضي عياض (٢) فقال: له في شرح المذهب تصانيف.

ورد على المخالفين، وحدث عنه كثير من الناس، وانتشر عنه المذهب في البلاد.

وقال أبو الفتح بن أبي الفوارس: كان ثقة، انتهت إليه رئاسة مذهب مالك (٣).

وقال القاضي أبو العلاء الواسطي: كان معظما عند سائر العلماء، لا

يشهد محضرا إلا كان هو المقدم فيه.

سئل أن يلي القضاء فامتنع (٤).

قلت: توفي في شوال سنة خمس وسبعين.

وقيل: في ذي القعدة (٥)، وعشا بضعا وثمانين سنة، رضي الله عنه.

أخبرنا طائفة قالوا: أخبرتنا كريمة بنت عبد الوهاب، أخبرنا علي بن مهدي الطبيب سنة تسع وخمسين وخمس مئة، أخبرنا أحمد بن عبد المنعم الكريدي، أخبرنا أحمد بن محمد العتيقي، أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله الابهري، حدثنا محمد بن الحسين الخثعمي، حدثنا أبو كريب، حدثنا أبو

---

(١) سير أعلام النبلاء، المؤلف غير معروف ٢٧٥/١٤

(١) انظر " طبقات الشيرازي ": ص ١٦٧، و " ترتيب المدارك ": ٤ / ٤٦٧.

(٢) انظر " ترتيب المدارك ": ٤ / ٤٦٦ - ٤٧٣.

(٣) " تاريخ بغداد ": ٥ / ٤٦٢.

(٤) " تاريخ بغداد ": ٥ / ٤٦٣.

(٥) نص على هذا الخطيب في " تاريخه ": ٥ / ٤٦٣ نقلا عن البرقاني [*]." [١]

"٤٢ - الجوزجاني موسى بن سليمان الحنفي

العلامة، الإمام، أبو سليمان موسى بن سليمان الجوزجاني، الحنفي، صاحب أبي يوسف ومحمد.

حدث: عنهما، وعن: ابن المبارك.

حدث عنه: القاضي أحمد بن محمد البرتي، وبشر بن موسى، وأبو حاتم الرازي، وآخرون.

وكان صدوقا، محبوبا إلى أهل الحديث.

قال ابن حاتم: كان يكفر القائلين بخلق القرآن.

وقيل: إن المأمون عرض عليه القضاء، فامتنع، واعتل بأنه ليس بأهل لذلك، فأعفاه، ونبل عند الناس لامتناعه.

وله تصانيف. (١٩٥/١٠)." [٢]

"القاضي أبو عبد الله القضاعي:حدثنا علي بن نصر بن الصباح، حدثنا أبو عمر عبيد الله بن أحمد السمسار، وأبو القاسم بن عقيل الوراق:

أن أبا جعفر الطبري قال لأصحابه:هل تنشطون لتاريخ العالم من آدم إلى وقتنا؟

قالوا:كم قدره؟

فذكر نحو ثلاثين ألف ورقة، فقالوا:هذا مما تفنى الأعمار قبل تمامه!

فقال:إنا لله!ماتت الهمم.(٢٧٥/١٤)

فاختصر ذلك في نحو ثلاثة آلاف ورقة، ولما أن أراد أن يملي التفسير قال لهم نحوا من ذلك، ثم أملاه على نحو من قدر(التاريخ).

قال أحمد بن كامل القاضي:أربعة كنت أحب بقاءهم:أبو جعفر بن جرير، والبربري، وأبو عبد الله بن أبي خيثمة، والمعمري، فما رأيت أفهم منهم ولا أحفظ.

قال الفرغاني:وحدثني هارون بن عبد العزيز:قال لي أبو جعفر الطبري:أظهرت مذهب الشافعي، واقتديت به ببغداد عشر سنين، وتلقاه مني ابن بشار الأحول أستاذ ابن سريج.

---

(١) سير أعلام النبلاء، المؤلف غير معروف ٣٣٣/١٦

(٢) سير أعلام النبلاء [مشكول + موافق للمطبوع]، المؤلف غير معروف ١٧٥/١٩

قال هارون:فلما اتسع علمه أداه اجتهاده وبحثه إلى ما اختاره في كتبه.

قال الفرغاني:وكتب إلي المراغي، قال:لما تقلد الخاقاني الوزارة وجه إلى أبي جعفر الطبري بمال كثير، فامتنع من قبوله، **فعرض عليه القضاء فامتنع**، فعرض عليه المظالم فأبى، فعاتبه أصحابه وقالوا:لك في هذا ثواب، وتحيي سنة قد درست.

". (١)

"وقال أبو إسحاق الشيرازي:فيما سمعت من عمر بن عبد المنعم، عن الكندي، أخبرنا علي بن هبة الله، أخبرنا أبو إسحاق، قال:جمع أبو بكر بين القراءات، وعلو الإسناد، والفقه الجيد، وشرح (مختصر عبد الله بن عبد الحكم)، وانتشر عنه مذهب مالك في البلاد.

وذكره القاضي عياض فقال:له في شرح المذهب تصانيف، ورد على المخالفين، وحدث عنه كثير من الناس، وانتشر عنه المذهب في البلاد.

وقال أبو الفتح بن أبي الفوارس:كان ثقة، انتهت إليه رئاسة مذهب مالك.

وقال القاضي أبو العلاء الواسطي:كان معظما عند سائر العلماء، لا يشهد محضرا إلا كان هو المقدم فيه، سئل أن يلي **القضاء فامتنع**.

قلت:توفي في شوال سنة خمس وسبعين.

وقيل:في ذي القعدة وعاش بضعا وثمانين سنة - رضي الله عنه - .

أخبرنا طائفة قالوا:أخبرتنا كريمة بنت عبد الوهاب، أخبرنا علي بن مهدي الطبيب سنة تسع وخمسين وخمس مائة، أخبرنا أحمد بن عبد المنعم الكريدي، أخبرنا أحمد بن محمد العتيقي، أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله الأبهري، حدثنا محمد بن الحسين الخثعمي، حدثنا أبو كريب، حدثنا أبو خالد الأحمر، حدثنا يزيد بن كيسان، عن أبي حازم، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - :(لقنوا موتاكم لا إله إلا الله).

أخرجه مسلم، وابن ماجه، من حديث أبي خالد سليمان بن حيان، تفرد به.(١٦/٣٣٤)." (٢)

"٢٤٧ - أبو بكر الرازي أحمد بن علي الحنفي

الإمام، العلامة، المفتي، المجتهد، علم العراق، أبو بكر أحمد بن علي الرازي، الحنفي، صاحب التصانيف.

تفقه بأبي الحسن الكرخي، وكان صاحب حديث ورحلة، لقي أبا العباس الأصم، وطبقته بنيسابور، وعبد الباقي بن قانع، ودعلج بن أحمد، وطبقتهما ببغداد، والطبراني، وعدة بأصبهان.

وصنف وجمع وتخرج به الأصحاب ببغداد، وإليه المنتهى في معرفة المذهب.

قدم بغداد في صباه فاستوطنها.

وكان مع براعته في العلم ذا زهد وتعبد، عرض عليه قضاء القضاة فامتنع منه، ويحتج في كتبه بالأحاديث المتصلة

---

(١) سير أعلام النبلاء [مشكول + موافق للمطبوع]، المؤلف غير معروف ٣٠٧/٢٧

(٢) سير أعلام النبلاء [مشكول + موافق للمطبوع]، المؤلف غير معروف ٣٩٠/٣١

بأسانيده.(١٦/٣٤١)

قال الخطيب:حدثنا أبو العلاء الواسطي، قال:امتنع القاضي أبو بكر الأبهري المالكي من أن يلي القضاء، قالوا له:فمن يصلح؟

قال:أبو بكر الرازي.

قال:وكان الرازي يزيد حاله على منزلة الرهبان في العبادة، فأريد على **القضاء فامتنع** - رحمه الله - ، وقيل:كان يميل إلى الاعتزال، وفي تواليفه ما يدل على ذلك في رؤية الله وغيرها، نسأل الله السلامة.

مات:في ذي الحجة سنة سبعين وثلاث مائة، وله خمس وستون سنة.." (١)

"٩٣ بالجاروخية ثم بالصلاحية بالقدس ثم بالتقوية بدمشق وكان يقيم بالقدس أشهرا وبدمشق أشهرا وكان لا يمل أحد من رؤيته لحسن سمته واقتصاده في لباسه ولطفه ونور وجهه وكثرة ذكره لله تعالى قال ابن شهبة كان لا يخلو لسانه من ذكر الله تعالى وأريد على أن يلي **القضاء فامتنع** وجهز أهله للسفر إلى ناحية حلب وأشار بتولية ابن الحرستاني وقال أبو المظفر كان زاهدا عابدا ورعا منقطعا إلى العلم والعبادة حسن الأخلاق قليل الرغبة في الدنيا وقال عمر بن الحاجب صنف في الفقه والحديث مصنفات وتفقه عليه جماعة منهم عز الدين بن عبد السلام وكان إماما زاهدا ثقة كثير التهجد غزير الدمعة حسن الأخلاق كثير التواضع قليل التعصب سلك طريق أهل اليقين وكان يطرح التكلف وعرضت عليه مناصب وولايات دينية فأباها توفي في رجب ودفن بطرف مقاب رالصوفية الشرقي يقابل قبر ابن الصلاح جوار تربة شيخه القطب وفيها الأمير مبارز الدين سنقر الصلاحي كان مقيما بحلب ثم انتقل إلى ماردين فخاف منه الأشرف وشكا حلاه للمعظم فخدعه ووعده بأن يوليه مهما اختار وجهز إليه ابنه فحضر إلى الشام فالتقاه المعظم ولم ينصفه وتفرق عنه أصحابه فمرض من شدة غبنه ونزل في دار شبل الدولة بالصالحية ومات غبنا فقام شبل الدولة بأمره أحسن قيام واشترى له ترة على رأس زقاق الخانقاه عند المصنع ودفنه بها وكان المبارز محببا إلى الناس ولم يكن في زمنه أكرم منه وفيها محمد بن قتلمش السمرقندي كان حاجبا للخليفة وبرع في علم الأدب وكان مغرى بالنرد والقمار ومن شعره (لا والذي سخر قلبي لها * عبدا كما سخر لي قلبها) (ما فرحي في حبه غير أن * يتيح لي عن هجرها قلبها) ومنه أيضا (ومقرطق وجدي عليه كردفه * وتجلدي والصبر عنه كخصره)." (٢)

"٣٧٤ منتصف رمضان ببغداد وفيها جلال الدين أبو محمد عبد الجبار بن عبد الخالق بن محمد بن نصر الزاهد الفقيه الحنبلي المفسر الأصولي الواعظ ولد سنة عشر وستمائة ببغداد وسمع من ابن المني وغيره واشتغل بالفقه والأصول والتفسير والوعظ والطب وبرع في ذلك وله النظم والنثر والتصانيف الكثيرة منها تفسير القرآن في ثمان مجلدات ولم يزل على ذلك إلى واقعة بغداد فأسر واشتراه بدر الدين صاحب الموصل فحمله إلى الموصل فوعظ بها ثم حدره إلى بغداد فاستمر بها صدرا إلى أن توفي في يوم الإثنين سابع عشرى شعبان وكان له يوم مشهود وفيها الشيخ زين الدين الزواوي الإمام أبو محمد

---

(١) سير أعلام النبلاء [مشكول + موافق للمطبوع]، المؤلف غير معروف ٣٩٩/٣١

(٢) شذرات الذهب - ابن العماد، المؤلف غير معروف ٩٢/٥

عبد السلام بن علي بن عمر بن سيد الناس المالكي القاضي المقرىء شيخ المقرئين ولد ببجاية سنة تسع وثمانين وخمسمائة وقرأ القراءات بالأسكندرية على ابن عيسى وبدمشق على السخاوي وبرع في الفقه وعلوم القرآن والزهد والإخلاص وولي مشيخة الأقراء بتربة أم الصالح اثنتين وعشرين سنة وقرأ عليه عدد كثير وولي القضاء تسعة أعوام ثم عزل نفسه يوم موت رفيقه القاضي شمس الدين بن عطاء واستمر على التدريس والأقراء إلى أن توفي في رجب وفيها البرهان المراغي أبو الثناء محمود بن عبيد الله بن عبد الرحمن بن محمد الشافعي العلامة الأصولي ولد سنة خمس وستمائة وحدث عن أبي القسم بن رواحة وكان مع سعة فضائله وبراعته في العلوم صالحا متعبدا متعففا **عرض عليه القضاء** ومشيخة الشيوخ فامتنع ودرس مدة بالفلكية وأفتى واشتغل بالجامع مدة طويلة وحدث عنه المزي والبرزالي وابن العطار وجماعة وكان شيخا طوالا حسن الوجه مهيبا متصوفا لطيف الأخلاق كريم الشمائل مكمل الأدوات وكان عليه وعلى الشيخ تاج الدين مدار الفتوى بدمشق توفي في ربيع الآخر ودفن بمقابر الصوفية وفيها أبو المرهف المقداد بن." (١)

"قوي النفس له وجاهة في الدولة كم كشفت به كربة عن الناس بسعيه وقصده وقال السبكي ولي قضاء القضاة بالعراق وقال الكتبي انتهت إليه رياسة الشافعية ببغداد ولم يكن يومئذ من يماثله ولا يضاهيه في علومه وعلو مرتبته وعين لقضاء القضاة فلم يقبل توفي في شوال ببغداد وله تسعون سنة وثلاثة أشهر ودفن بداره وكان وقفها على شيخ وعشرة صبيان يقرؤن القرآن ووقف عليها أملاكه كلها وفيها الفقيه المعمر جمال

٨٨ الدين عبد الرحمن بن أحمد بن عمر بن شكر المقدسي الحنبلي ولد في رمضان سنة تسع وثلاثين وستمائة وسمع من النور البلخي والمرسي ومحمد بن عبد الهادي وطائفة توفي بالصالحية في ذي القعدة وفيها عفيف الدين أبو عبد الله محمد بن عبد المحسن بن أبي الحسن البغدادي ابن الخراط الحنبلي قال الذهبي الإمام الواعظ مسند العراق شيخ المستنصرية مولده في ربيع الأول سنة ثمان وثلاثين وستمائة سمع من عجيبة كثيرا وابن الخير وابن قميرة وأخيه وطائفة وتفرد ومات ببغداد في جمادى الأولى وفيها قاضي القضاة شمس الدين محمد بن عثمان بن أبي الحسن الدمشقي الحنفي بن الحريري ولد في صفر سنة ثلاث وخمسين وستمائة وحدث عن ابن الصيرفي والقط بن عصرون وابن أبي اليسر وكان عادلا مهيبا صارما دينا رأسا في المذهب وتوفي بمصر في جمادى الآخرة سنة تسع وعشرين وسبعمائة فيها توفي العلامة شيخ الإسلام برهان الدين إبراهيم بن شيخ الشافعية تاج الدين عبد الرحمن بن إبراهيم بن سباع الفزاري المصري الأصل الشافعي بل شافعي الشام ولد في شهر ربيع الأول سنة ستين وستمائة وسمع الكثير من ابن عبد الدايم وابن أبي اليسر وعدة وله مشيخة خرجها العلائي وأخذ عن والده وبرع وأعاد في حلقته وأخذ النحو عن عمه شرف الدين ودرس بالبادرائية بعد وفاة أبيه وخلفه في أشغال الطلبة والافتاء ولازم الاشتغال والتصنيف وحدث بالصحيح مرات **وعرض عليه القضاء فامتنع** وباشر الخطابة بعد موت عمه مدة يسيرة ثم تركها وصنف." (٢)

(١) شذرات الذهب – ابن العماد، المؤلف غير معروف ٥/٣٧٣

(٢) شذرات الذهب – ابن العماد، المؤلف غير معروف ٦/٨٧

"٢٩٣ الخانقاه النجمية وأقام في قضاء حلب أربع سنين ثم رجع إلى دمشق فناب عن المارويني ثم ترك قال ابن حجي كان حسن العشرة يقصده الناس لحسن محادثته وتطلبه الرؤساء لذلك ويحرصون على مجالسته لفكاهة فيه وقال الذهبي في المعجم المختص وكان يحفظ كثيرا من الفوائد الحديثية والأدبية انتهى توفي في شوال عن ثمانين سنة تقريبا وفيها محمد بن علي بن منصور بن ناصر الدمشقي الحنفي ولد سنة سبع وسبعمائة أو قبلها وأخذ عن أبيه والبرهان بن عبد الحق والنجم القحفازي والعلاء القونوي وغيرهم وسمع من الحجار والبندنيجي وغيرهما وحدث ودرس في أماكن وولي قضاء مصر في رمضان سنة ثلاث وثمانين وسبعمائة ودرس بالصرغتمشية وغيرها وكان بارعا في الفقه صلبا في الحكم متواضعا لين الجانب توفي بمصر في ربيع الأول وفيها أكمل الدين محمد بن شمس الدين محمد بن كمال الدين محمود بن أحمد الرومي البابرتي الحنفي ولد سنة بضع عشرة وسبعمائة واشتغل بالعلم ورجل إلى حلب فأنزله القاضي ناصر الدين بن العديم بالمدرسة السادحية فأقام بها مدة ثم قدم القاهرة بعد سنة أربعين فأخذ عن الشيخ شمس الدين الأصبهاني وأبي حيان وسمع من ابن عبد الهادي والدلاصي وغيرهما وصح بشيخون واختص به وقرره شيخا بالخانقاه التي أنشأها وفوض أمورها إليه فباشرها أحسن مباشرة وكان قوي النفس عظيم الهمة مهابا عفيفا في المباشرة عمر أوقافها وزاد معاليمها **وعرض عليه القضاء** مرارا فامتنع وكان حسن المعرفة بالفقه والعربية والأصول وصنف شرح مشارق الأنوار وشرح البزدوي والهداية وعمل تفسيرا حسنا وشرح مختصر ابن الحاجب وشرح المنار والتلخيص وغير ذلك قال ابن حجر وما علمته حدث بشيء من مسموعاته وكانت رسالته لا ترد مع حسن البشر والقيام مع من يقصده والأنصاف والتواضع والتلطف في المعاشرة والتنزه عن الدخول في المناصب الكبار وكان أرباب المناصب على بابه قائمين بأوامره مسرعين إلى قضاء مآربه وكان الظاهر يبالغ في." (١)

"٣٢٨ العلامة جلال الدين التباني الحنفي وقيل اسمه رسول قدم القاهرة في آخر دولة الناصر فأقام بمسجد بالتبانة فغلب عليه نسبته إليها وكان يذكر أنه سمع صحيح البخاري على علاء الدين التركماني وتلمذ للشيخين جمال الدين بن هشام وبهاء الدين بن عقيل فبرع في العربية وصنف فيها وتفقه على القوام الأتقاني والقوام الكاسي وانتصب للإفادة مدة وشرح المنار ونظم في الفقه منظومة وشرحها في أربع مجلدات وعلق على البزدوي واختصر شرح البخاري لمغلطاي وعلق على المشارق والتلخيص وصنف في منع تجدد الجمعة وفي أن الإيمان يزيد وينقص وانتهت إليه رياسة الحنفية **وعرض عليه القضاء** مرارا فامتنع وأصر على الامتناع ومات بالقاهرة في ثالث عشر رجب وفيها صلاح بن علي بن محمد بن علي العلوي الزيدي الإمام ولي الإمامة بصعدة وحارب صاحب اليمن مرارا وكان يتغلب على المملكة كلها فإنه ملك لحج وأبين وحاصر عدن وهدم أكثر سورها وحاصر زبيد فكاد أن يملكها ورحل عنها ثم هاداه الأشرف وصار يهاديه وكان مهابا فاضلا عالما عادلا سقط عن بغلته بسبب نفورها من طائر طار فتعلل حتى مات بعد ثلاثة أشهر في ذي القعدة قاله ابن حجر وفيها عائشة بنت السيف أبي بكر بن عيسى بن منصور بن قوالح الدمشقية بنت عم بدر الدين بن قوالح روت عن القاسم بن مظفر والحجار وغيرهما وحدثت وماتت في شوال وفيها عبد الله بن محمد بن محمد بن محمد بن بهرام السروجي حفيد القاضي شمس الدين محمد بن بهرام قال في أنباء الغمر ولد سنة اثنتي عشرة وسبعمائة وتفقه واشتغل وتعانى الشروط

---

(١) شذرات الذهب – ابن العماد، المؤلف غير معروف ٢٩٢/٦

وصنف فيه وولي قضاء عين تاب وكان حسن الخط قدوة في فنه وفيها شرف الدين أبو حاتم عبد القادر بن شمس الدين أبي عبد الله محمد الآتي ذكره ابن عبد القادر الجعفري النابلسي الحنبلي قاضي القضاة العلامة كان." (١)

"٣٥٤ وابن النقيب الشافعي توفي في ربيع الأول وفيها ست الركب بنت علي بن محمد بن حجر أخت كاتبه قال ابن حجر ولدت في رجب سنة سبعين في طريق الحج وكانت قارئة كاتبة أعجوبة في الذكاء وهي أمي بعد أمي أصبت بها في جمادى الآخرة من هذه السنة وفيها سعد بن إبراهيم الطائي الحنبلي البغدادي قال في أنباء الغم ركان فاضلا وله نظم فمنه (خانني ناظري وهذا دليل * لرحيل من بعده عن قليل) (وكذا الركب أرادوا قفولا * قدموا ضوءهم امام الحمول) وفيها سفر شاه بن عبد الله الرومي الحنفي تقدم في العلم ببلاده وتقدم عند أبي يزيد بن عثمان وقدم القاهرة رسولا من صاحب الروم فأخذ عن فضلائها وأكرمه السلطان وحصل له وعك واستمر إلى أن بغته الأجل بالقاهرة فمات في جمادى الآخرة وفيها طقتمش خان التركي صاحب بلاد الدشت قتل في هذه السنة بعد أن انكسر من اللنك قتله أمير من أمراء التتار يقال له تمرقطلو وفيها عبد الله بن عمر بن محلى بن عبد الحافظ البيتليدي بفتح الموحدة وسكون المثناة التحتية وفتح المثناة الفوقية بعدها لام مكسورة خفيفة ثم مثناة تحتانية ساكنة الوراق الدمشقي قال ابن حجر سمع من أبي بكر بن الرضى وشرف الدين ابن الحافظ ومحمد بن علي الجزري وغيرهم أجاز لي غير مرة ومات في ذي القعدة وفيها فخر الدين عثمان بن عبد الله العامري أخو تقي الدين كان شافعيا بارعا في الفقه وهو منسوب إلى كفر عامر قرية من ناحية الزبداني فربما قيل فيه الكفر العامري أخذ عن الشرف الشريشي وأثنى عليه ابن حجي بحسن الفهم وصحة الذهن وهو ممن أذن له البلقيني في الإفتاء توفي في ذي الحجة كهلا دون الأربعين وفيها موفق الدين علي بن عبد الله الشاوري الزبيدي اليمني الشافعي كان بارعا في الفقه والصلاح مع الدين والتواضع **وعرض عليه القضاء فامتنع** توفي في صفر وفيها فرج بن عبد الله الشرفي الحافظي الدمشقي مولى شرف الدين بن الحافظ." (٢)

"٣٠٤ فامتلأ بدنه حرارة وكان غرة هذا العصر في سلوك طريق السلف على قدم من الصلاح والورع والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر يواجه بذلك أكابر الظلمة والحكام ويأتون إليه فلا يلتفت إليهم ولا يأذن لهم في الدخول عليه وكان عظيم الحدة جدا لا يراعي أحدا في القول يؤسى في عقود المجالس على قضاة القضاة وغيرهم وهم يخضعون له ويهابونه ويرجعون إليه وظهرت له كرامات **وعرض عليه القضاء** الأكبر فامتنع وولي تدريس الفقه بالمؤيدية والبرقوقية وقرأ عليه جماعة وكان قليل الأقراء يغلب عليه الملل والسآمة وسمع الحديث من الشرف بن الكويك وكان متقشفا في مركوبه وملبوسه ويتكسب بالتجارة وألف كتبا تشد إليها الرحال في غاية الاختصار والتحرير والتنقيح وسلاسة العبارة وحسن المزج والحل وقد أقبل عليها الناس وتلقوها بالقبول وتداولوها منها شرح جمع الجوامع في الأصول وشرح المنهاج في الفقه وشرح بردة المديح ومناسك وكتاب في الجهاد ومنها أشياء لم تكمل كشرح القواعد لابن هشام وشرح التسهيل كتب منه قليلا جدا وحاشية على شرح جامع المختصرات وحاشية على جواهر الأسنوي وشرح الشمسية في المنطق وأجل كتبه التي لم تكمل تفسير القرآن كتب

---

(١) شذرات الذهب – ابن العماد، المؤلف غير معروف ٣٢٧/٦

(٢) شذرات الذهب – ابن العماد، المؤلف غير معروف ٣٥٣/٦

منه من أول الكهف إلى آخر القرآن وهو ممزوج محرر في غاية الحسن وكتب على الفاتحة وآيات يسيرة من البقرة وقد كملته بتكملة على نمطه من أول البقرة إلى آخر الأسرار وتوفي في أول يوم من سنة أربع وستين وثمانمائة انتهى سنة خمس وستين وثمانمائة في صفرها كان بمكة سيل عظيم وفيها توفي الملك الأشرف سيف الدين أبو النصر اينال العلائي تسلطن في صبيحة يوم الإثنين لثمان مضين من شهر ربيع الأول سنة سبع وخمسين وثمانمائة." (١)

"يقول عنه العدوي: (لقد كان الشيخ عبدالرحمن السعدي من الناحية الدينية هو كل شيء في عنيزة؛ فقد كان العالم، والمعلم، والإمام، والخطيب، والمفتي، والواعظ، والقاضي، وصاحب مدرسة دينية له فيها تلاميذ منتظمون. .)(١).

٢ـ قام بتأسيس المكتبة الوطنية بعنيزة، وذلك عام ١٣٥٩هـ أوعام ١٣٦٠هـ على نفقة الوزير عبدالله السليمان الحمدان تحت إشراف الشيخ، فبذل الشيخ المترجم له جهوداً كبيرة في تأسيسها وتأمين المراجع العلمية لها من كل مكان، وقد جلب لها آلاف المراجع ما بين مطبوع ومخطوط في شتى العلوم والفنون والمعارف، وقد خدمه في ذلك تلاميذه المنتشرون في كل مكان، وأصبحت هذه المكتبة بمثابة نادٍ يلتقي فيه طلبة الشيخ ويتذاكرون ويتدارسون ويتحاورون، وقد خصص الشيخ للمكتبة جلسة، فأصبحت تعج بالزائرين؛ لأنها شهدت حركة علمية كبيرة، وتعد هذه المكتبة من طلائع المكتبات العامة في العهد السعودي، وخصوصاً في الديار النجدية.

٣ـ رشح لقضاء عنيزة عام ١٣٦٠هـ فامتنع تورعاً، وحرص ألا يعمل بعمل رسمي، ليتسنى له التفرغ للعلم وطلابه، ولهذا **عرض عليه القضاء** مراراً، ولكنه كان في كل مرة يرفض، ومبدؤه الحرص على التفرغ وجمع القلب والفكر للعلم والتعليم، وقد علم الله صدق سريرته، فتحقق له ما أراد، وسلم من كل المناصب التي تشغله عن العلم شاء أن أبي.

٤ـ عينه القاضي عبدالرحمن بن عودان إماماً وخطيباً للجامع الكبير بعنيزة في رمضان عام ١٣٦١هـ، واستمر فيه حتى خلفه تلميذه الشيخ محمد بن صالح ابن عثيمين، ولا يزال فيه.

---

(١) مجلة الجامعة الإسلامية سنة ١١/ العدد ٤/ ص٢٠٧.." (٢)

"وكان له تلاميذ من أبرزهم الشيخ عبدالرحمن السعدي، وكان التلميذ يثني على شيخه ويقول: إنه من أفضل أهل زمانه. وحسبك شهادة من أمثال ابن سعدي لهذا العالم الجليل.

وقد درس عليه الفقه وأصوله واستفاد منه كثيراً، خصوصاً في رحلته من بريدة إلى عنيزة، حينما جلس للتدريس.

وقد توفي الشيخ صعب في بريدة في الخامس والعشرين من محرم سنة ١٣٣٩هـ رحمه الله وأسكنه فسيح جناته(١).

٥ـ عبدالله بن عائض العويضي الحربي:

ولد في عنيزة عام١٢٤٩هـ، وتعلم مبادئ القراءة والكتابة في بلده، ثم رحل إلى مكة المكرمة لطلب العلم، فقرأ على علمائها، مع اشتغاله بنسخ الكتب العلمية للكسب، فأجاد القرآن الكريم والعلوم العربية.

---

(١) شذرات الذهب – ابن العماد، المؤلف غير معروف ٣٠٣/٧

(٢) حياة علامة القصيم، المؤلف غير معروف ص/٨

وقد عمل إماماً وقاضياً وواعظاً في بلده عنيزة، وتولى التدريس وقتاً طويلاً، وتعلم على يديه الكثير من طلاب العلم، ومن أشهرهم وأبرزهم الشيخ السعدي، حيث تعلم على يديه الفقه وأصوله وعلوم العربية.

وقد توفي الشيخ عائض ضحى يوم الجمعة الثاني والعشرين من شهر شوال عام ١٣٢٢هـ في عنيزة، رحمه الله وأسكنه فسيح جناته(٢).

٦ــ علي بن محمد بن إبراهيم بن محمد السناني:

ولد في عنيزة عام ١٢٦٣هـ، ونشأ في بلده التي ولد فيها، وكان والده عالماً، وقد توفي وولده علي في دور الطفولة، وقد نشأ الفتى محباً للعلم، راغباً فيه، وقرأ على علماء بلده ومن مر بها، وجد في تحصيل العلم، حتى أدرك الشيء الكثير، ثم تولى إمامة أحد الجوامع، وأخذ يعظ ويدرس، وهذا هو الطريق الأمثل للتعلم والتعليم وحفظ الوقت، وقد **عرض عليه القضاء** أكثر من مرة، ولكنه كان يرفض؛ إيثاراً للسلامة والعافية.

وكان من أخص طلابه الشيخ السعدي، حيث تعلم على يدي الشيخ اصول الدين.

توفي الشيخ السناني في عنيزة في العشرين من شوال عام ١٣٣٩هـ، رحمه الله وجعله في المهديين(٣).

---

(١) علماء نجد (٣٧٩/٢) وروضة الناظرين (١٥١/١).

(٢) علما نجد (٥٦١/٢).

(٣) علماء نجد (٧٣٣/٣).." [1]

"ولد في عنيزة عام ١٢٥٧هـ، وأخذ في صباه وأول شبابه مبادئ القراءة والكتابة، ثم سافر من بلده إلى مكة، وأخذ عن علمائها، وبعدها سافر إلى مصر والشام والعراق والكويت والحرمين الشرفين، واجتمع بعلماء هذه الأمصار، وأخذ عنهم، وأجازوه، وأثنوا عليه كثيراً، ثم عاد إلى عنيزة وأكمل دراسته وتعلمه على مشايخها، حتى أدرك الشيء الكثير، وأصبح عالماً لا يشق له غبار. وقد رغب عن المناصب، وزهد فيها، حيث **عرض عليه القضاء** والإمارة لبلدة عنيزة، فرفض، واختار إمامه مسجد الجوز والتدريس والتعليم وإلقاء الدروس العامة وتنشئة التلاميذ، وقد وفق في ذلك إلى حد كبير، وكان من أبرز تلاميذه وأكثرهم أخذاً عنه الشيخ السعدي، حيث أخذ عنه الفقه وأصوله وعلوم اللغة العربية وغيرها.

ولقد استفاد ابن سعدي من شيخه كثيراً، ولازمه، فحصل في الزمن اليسير مالم يحصله أترابه في االزمن الطويل، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم.

وبقي الشيخ الشبل يدرس ويعلم ويوجه ويرشد حتى وافاه الأجل المحتوم في عنيزة عام ١٣٤٣هـ، رحمه الله وأسكنه فسيح جناته(١).

١١ــ محمد بن عبدالله بن حمد بن محمد سليم:

ولد في بريدة عام١٢٤٠هـ، ونشاء وتعلم في كتاتيبها مبادئ القراءة والكتابة، ثم حبب إليه العلم، فشرع في القراءة على

---

(١) حياة علامة القصيم، المؤلف غير معروف ص/٣٥

علماء القصيم، ولازمهم ملازمة تامة، ثم رحل إلى الرياض، وأخذ عن علمائها، ثم إلى شقراء وأخذ عن علمائها، ولم يزل في الجد والاجتهاد والتحصيل حتى أدرك إدراكاً تاماً، خصوصاً في العلوم الشرعية والعلوم العربية.

---

(١) علماء نجد (٣/٨٤٣).." (١)

"والقاضي تقي الدين بن المجد وعبد القادر بن سبع ومحمود بن ابي بكر بن محمد وباستدعائه ايضا في سنة احدى وستين من مكة الشهاب احمد بن علي بن يوسف الحنبلي وأم الهدى عائشة ابنة الخطيب تقي الدين عبد الله حفيدة المحب الطبري وطائفة سواهما وأجاز له ايضا فيما كتب بخطه من اصحاب ابن البخاري حفيده وست العرب ابنة محمد ومحمد بن ابي بكر الاعزازي ومحمد بن ابراهيم البياني لكن قال يحرر هذا واسماعيل بن محمد الارموي، لازم والده شيخ البلاد الشامية نحوا من عشرين سنة وتفقه به وبغيره من ذوي العلوم المرضية كالقاضي ابي البقاء السبكي وابن قاضي شهبة محمد بن عمر وغيرهما من الائمة فحصل فنونا من العلوم جمة ومهر في علم الحديث والفقه وأفتى ودرس مع الصيانة والديانة، ولي الخطابة بجامع بني امية في دمشق وناب في القضاء ثم تركه ولزم بيته فجمع نفسه للافادة والاشتغال **وعرض عليه القضاء فامتنع** واشتهر

ذكره وبعد صيته وكان لهجا بعلم التاريخ والمواقيت، وقدم القاهرة رسولا من المؤيد شيخ في سنة ثمان وثمانمائة، وبخط صاحبنا الحافظ ابي الحرم الاقفهسي انه سمعه يقول: رأيت في النوم فعرفت انه ميت فقلت له كيف أنت قال ابي طيب بعد ان تبسم فقلت ايما افضل الاشتغال بالفقه أو الحديث قال الحديث بكثير، وله تآليف حسنة (١)

---

(١) منها كتاب (جمع المفترق) في فوائد من علوم متعددة و (الدارس في أخبار المدارس) يذكر فيه ترجمة الواقف وما شرطه وتراجم من درس بالمدرسة (*)."(٢)

" بالجاروخية ثم بالصلاحية بالقدس ثم بالتقوية بدمشق وكان يقيم بالقدس أشهرا وبدمشق أشهرا وكان لا يمل أحد من رؤيته لحسن سمته واقتصاده في لباسه ولطفه ونور وجهه وكثرة ذكره لله تعالى قال ابن شهبة كان لا يخلو لسانه من ذكر الله تعالى وأريد على أن يلي **القضاء فامتنع** وجهز أهله للسفر إلى ناحية حلب وأشار بتولية ابن الحرستاني وقال أبو المظفر كان زاهدا عابدا ورعا منقطعا إلى العلم والعبادة حسن الأخلاق قليل الرغبة في الدنيا وقال عمر بن الحاجب صنف في الفقه والحديث مصنفات وتفقه عليه جماعة منهم عز الدين بن عبد السلام وكان إماما زاهدا ثقة كثير التهجد غزير الدمعة حسن الأخلاق كثير التواضع قليل التعصب سلك طريق أهل اليقين وكان يطرح التكلف وعرضت عليه مناصب ولايات دينية فأباها توفي في رجب ودفن بطرف مقابر رالصوفية الشرقي يقابل قبر ابن الصلاح جوار تربة شيخه القطب وفيها الأمير مبارز الدين سنقر الصلاحي كان مقيما بحلب ثم انتقل إلى ماردين فخاف منه الأشرف وشكا حاله للمعظم فخدعه

---

(١) حياة علامة القصيم، المؤلف غير معروف ص/٣٩

(٢) ذيل تذكرة الحفاظ، المؤلف غير معروف ص/٢٤٩

ووعده بأن يوليه مهما اختار وجهز إليه ابنه فحضر إلى الشام فالتقاه المعظم ولم ينصفه وتفرق عنه أصحابه فمرض من شدة غبنه ونزل في دار شبل الدولة بالصالحية ومات غبنا فقام شبل الدولة بأمره أحسن قيام واشترى له تربة على رأس زقاق الخانقاه عند المصنع ودفنه بها وكان المبارز محببا إلى الناس ولم يكن في زمنه أكرم منه

وفيها محمد بن قتلمش السمرقندي كان حاجبا للخليفة وبرع في علم الأدب وكان مغرى بالنرد والقمار ومن شعره

(لا والذي سخر قلبي لها ** عبدا كما سخر لي قلبها)

(ما فرحي في حبه غير أن ** يتيح لي عن هجرها قلبها)

ومنه أيضا

(ومقرطق وجدي عليه كردفه ** وتجلدي والصبر عنه كخصره)

". (١)

" منتصف رمضان ببغداد وفيها جلال الدين أبو محمد عبد الجبار بن عبد الخالق بن محمد بن نصر الزاهد الفقيه الحنبلي المفسر الأصولي الواعظ ولد سنة عشر وستمائة ببغداد وسمع من ابن المنى وغيره واشتغل بالفقه والأصول والتفسير والوعظ والطب وبرع في ذلك وله النظم والنثر والتصانيف الكثيرة منها تفسير القرآن في ثمان مجلدات ولم يزل على ذلك إلى واقعة بغداد فأسر واشتراه بدر الدين صاحب الموصل فحمله إلى الموصل فوعظ بها ثم حدره إلى بغداد فاستمر بها صدرا إلى أن توفي في يوم الإثنين سابع عشرى شعبان وكان له يوم مشهود وفيها الشيخ زين الدين الزواوي الإمام أبو محمد عبد السلام بن علي بن عمر بن سيد الناس المالكي القاضي المقرىء شيخ المقرئين ولد ببجاية سنة تسع وثمانين وخمسمائة وقرأ القراءات بالاسكندرية على ابن عيسى وبدمشق على السخاوي وبرع في الفقه وعلوم القرآن والزهد والإخلاص وولي مشيخة الأقراء بتربة أم الصالح اثنتين وعشرين سنة وقرأ عليه عدد كثير وولي القضاء تسعة أعوام ثم عزل نفسه يوم موت رفيقه القاضي شمس الدين بن عطاء واستمر على التدريس والأقراء إلى أن توفي في رجب

وفيها البرهان المراغي أبو الثناء محمود بن عبيد الله بن عبد الرحمن بن محمد الشافعي العلامة الأصولي ولد سنة خمس وستمائة وحدث عن أبي القسم بن رواحة وكان مع سعة فضائله وبراعته في العلوم صالحا متعبدا متعففا عرض عليه القضاء ومشيخة الشيوخ فامتنع ودرس مدة بالفلكية وأفتى واشتغل بالجامع مدة طويلة وحدث عنه المزي والبرزالي وابن العطار وجماعة وكان شيخا طوالا حسن الوجه مهيبا متصوفا لطيف الأخلاق كريم الشمائل مكمل الأدوات وكان عليه وعلى الشيخ تاج الدين مدار الفتوى بدمشق توفي في ربيع الآخر ودفن بمقابر الصوفية وفيها أبو المرهف المقداد بن

". (٢)

---

(١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب . مفهرس، المؤلف غير معروف ٥/٩٣

(٢) شذرات الذهب في أخبار من ذهب . مفهرس، المؤلف غير معروف ٥/٣٧٤

" الدين عبد الرحمن بن أحمد بن عمر بن شكر المقدسي الحنبلي ولد في رمضان سنة تسع وثلاثين وستمائة وسمع من النور البلخي والمرسي ومحمد بن عبد الهادي وطائفة توفي بالصالحية في ذي القعدة وفيها عفيف الدين أبو عبد الله محمد بن عبد المحسن بن أبي الحسن البغدادي ابن الخراط الحنبلي قال الذهبي الإمام الواعظ مسند العراق شيخ المستنصرية مولده في ربيع الأول سنة ثمان وثلاثين وستمائة سمع من عجيبة كثيرا وابن الخير وابن قميرة وأخيه وطائفة وتفرد ومات ببغداد في جمادى الأولى وفيها قاضي القضاة شمس الدين محمد بن عثمان بن أبي الحسن الدمشقي الحنفي بن الحريري ولد في صفر سنة ثلاث وخمسين وستمائة وحدث عن ابن الصيرفي والقطب بن عصرون وابن أبي اليسر وكان عادلا مهيبا صارما دينا رأسا في المذهب وتوفي بمصر في جمادى الآخرة سنة تسع وعشرين وسبعمائة

فيها توفي العلامة شيخ الإسلام برهان الدين إبراهيم بن شيخ الشافعية تاج الدين عبد الرحمن بن إبراهيم بن سباع الفزاري المصري الأصل الشافعي بل شافعي الشام ولد في شهر ربيع الأول سنة ستين وستمائة وسمع الكثير من ابن عبد الدايم وابن أبي اليسر وعدة وله مشيخة خرجها العلائي وأخذ عن والده وبرع وأعاد في حلقته وأخذ النحو عن عمه شرف الدين ودرس بالبادرائية بعد وفاة أبيه وخلفه في أشغال الطلبة والافتاء ولازم الاشغال والتصنيف وحدث بالصحيح مرات وعرض عليه القضاء فامتنع وباشر الخطابة بعد موت عمه مدة يسيرة ثم تركها وصنف التعليقة على التنبيه في نحو عشر مجلدات وله تعليقة على مختصر ابن الحاجب في الأصول وله مصنفات أخر ذكره الذهبي في المعجم المختص وقال انتهت إليه معرفة المذهب ودقائقه ووجوهه مع علمه متون الأحكام وعلم الأصول والعربية وغير ذلك وسمع الكثير وكتب مسموعاته وكان يدري علوم الحديث مع الدين والورع وحسن السمت والتواضع توفي

". (١)

" الخانقاه النجمية وأقام في قضاء حلب أربع سنين ثم رجع إلى دمشق فناب عن الماروني ثم ترك قال ابن حجي كان حسن العشرة يقصده الناس لحسن محادثته وتطلبه الرؤساء لذلك ويحرصون على مجالسته لفكاهة فيه وقال الذهبي في المعجم المختص وكان يحفظ كثيرا من الفوائد الحديثية والأدبية انتهى توفي في شوال عن ثمانين سنة تقريبا وفيها محمد بن علي بن منصور بن ناصر الدمشقي الحنفي ولد سنة سبع وسبعمائة أو قبلها وأخذ عن أبيه والبرهان بن عبد الحق والنجم القحفازي والعلاء القونوي وغيرهم وسمع من الحجار والبندنيجي وغيرهما وحدث ودرس في أماكن وولي قضاء مصر في رمضان سنة ثلاث وثمانين وسبعمائة ودرس بالصرغتمشية وغيرها وكان بارعا في الفقه صلبا في الحكم متواضعا لين الجانب توفي بمصر في ربيع الأول وفيها أكمل الدين محمد بن شمس الدين محمد بن كمال الدين محمود بن أحمد الرومي البابرتي الحنفي ولد سنة بضع عشرة وسبعمائة واشتغل بالعلم ورحل إلى حلب فأنزله القاضي ناصر الدين بن العديم بالمدرسة السادحية فأقام بها مدة ثم قدم القاهرة بعد سنة أربعين فأخذ عن الشيخ شمس الدين الأصبهاني وأبي حيان وسمع من ابن عبد الهادي والدلاصي وغيرهما وصحب شيخون واختص به وقرره شيخا بالخانقاه التي أنشأها وفوض أمورها إليه فباشرها أحسن مباشرة

(١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب ـ مفهرس، المؤلف غير معروف ٨٨/٦

وكان قوي النفس عظيم الهمة مهابا عفيفا في المباشرة عمر أوقافها وزاد معاليمها **وعرض عليه القضاء** مرارا فامتنع وكان حسن المعرفة بالفقه والعربية والأصول وصنف شرح مشارق الأنوار وشرح البزدوي والهداية وعمل تفسيرا حسنا وشرح مختصر ابن الحاجب وشرح المنار والتلخيص وغير ذلك قال ابن حجر وما علمته حدث بشيء من مسموعاته وكانت رسالته لا ترد مع حسن البشر والقيام مع من يقصده والأنصاف والتواضع والتلطف في المعاشرة والتنزه عن الدخول في المناصب الكبار وكان أرباب المناصب على بابه قائمين بأوامره مسرعين إلى قضاء مآربه وكان الظاهر يبالغ في تعظيمه حتى أنه إذا اجتاز به لا يزال واقفا على باب الخانقاه إلى أن

". (١)

" العلامة جلال الدين التباني الحنفي وقيل اسمه رسول قدم القاهرة في آخر دولة الناصر فأقام بمسجد بالتبانة فغلب عليه نسبته إليها وكان يذكر أنه سمع صحيح البخاري على علاء الدين التركماني وتلمذ للشيخين جمال الدين بن هشام وبهاء الدين بن عقيل فبرع في العربية وصنف فيها وتفقه على القوام الأتقاني والقوام الكاسي وانتصب للإفادة مدة وشرح المنار ونظم في الفقه منظومة وشرحها في أربع مجلدات وعلق على البزدوي واختصر شرح البخاري لمغلطاي وعلق على المشارق والتلخيص وصنف في منع تجدد الجمعة وفي أن الإيمان يزيد وينقص وانتهت إليه رياسة الحنفية **وعرض عليه القضاء** مرارا فامتنع وأصر على الامتناع ومات بالقاهرة في ثالث عشر رجب وفيها صلاح بن علي بن محمد بن علي العلوي الزيدي الإمام ولي الإمامة بصعدة وحارب صاحب اليمن مرارا وكاد يتغلب على المملكة كلها فإنه ملك لحج وأبين وحاصر عدن وهدم أكثر سورها وحاصر زبيد فكاد أن يملكها ورحل عنها ثم هاداه الأشرف وصار يهاديه وكان مهابا فاضلا عالما عادلا سقط عن بغلته بسبب نفورها من طائر طار فتعلل حتى مات بعد ثلاثة أشهر في ذي القعدة قاله ابن حجر وفيها عائشة بنت السيف أبي بكر بن عيسى بن منصور بن قوالح الدمشقية بنت عم بدر الدين بن قوالح روت عن القاسم بن مظفر والحجار وغيرهما وحدثت وماتت في شوال وفيها عبد الله بن محمد بن محمد بن محمد بن بهرام السروجي حفيد القاضي شمس الدين محمد بن بهرام قال في أنباء الغمر ولد سنة اثنتي عشرة وسبعمائة وتفقه واشتغل وتعانى الشروط وصنف فيه وولي قضاء عين تاب وكان حسن الخط قدوة في فنه

وفيها شرف الدين أبو حاتم عبد القادر بن شمس الدين أبي عبد الله محمد الآتي ذكره ابن عبد القادر الجعفري النابلسي الحنبلي قاضي القضاة العلامة كان

". (٢)

---

(١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب. مفهرس، المؤلف غير معروف ٦/٢٩٣

(٢) شذرات الذهب في أخبار من ذهب. مفهرس، المؤلف غير معروف ٦/٣٢٨

" وابن النقيب الشافعي توفي في ربيع الأول وفيها ست الركب بنت علي بن محمد بن محمد بن حجر أخت كاتبه قال ابن حجر ولدت في رجب سنة سبعين في طريق الحج وكانت قارئة كاتبة أعجوبة في الذكاء وهي أمي بعد أمي أصبت بها في جمادى الآخرة من هذه السنة وفيها سعد بن إبراهيم الطائي الحنبلي البغدادي قال في أنباء الغمر كان فاضلا وله نظم فمنه

(خانني ناظري وهذا دليل ** لرحيل من بعده عن قليل)

(وكذا الركب أرادوا قفولا ** قدموا ضوءهم امام الحمول)

وفيها سفر شاه بن عبد الله الرومي الحنفي تقدم في العلم ببلاده وتقدم عند أبي يزيد بن عثمان وقدم القاهرة رسولا من صاحب الروم فأخذ عن فضلائها وأكرمه السلطان وحصل له وعك واستمر إلى أن بغته الأجل بالقاهرة فمات في جمادى الآخرة

وفيها طقتمش خان التركي صاحب بلاد الدشت قتل في هذه السنة بعد أن انكسر من اللنك قتله أمير من أمراء التتار يقال له تمرقطلو

وفيها عبد الله بن عمر بن محلى بن عبد الحافظ البيتليدي بفتح الموحدة وسكون المثناة التحتية وفتح المثناة الفوقية بعدها لام مكسورة خفيفة ثم مثناة تحتانية ساكنة الوراق الدمشقي قال ابن حجر سمع من أبي بكر بن الرضى وشرف الدين ابن الحافظ ومحمد بن علي الجزري وغيرهم أجاز لي غير مرة ومات في ذي القعدة

وفيها فخر الدين عثمان بن عبد الله العامري أخو تقي الدين كان شافعيا بارعا في الفقه وهو منسوب إلى كفر عامر قرية من ناحية الزبداني فربما قيل فيه الكفر العامري أخذ عن الشرف الشريشي وأثنى عليه ابن حجي بحسن الفهم وصحة الذهن وهو ممن أذن له البلقيني في الإفتاء توفي في ذي الحجة كهلا دون الأربعين

وفيها موفق الدين علي بن عبد الله الشاوري الزبيدي اليمني الشافعي كان بارعا في الفقه والصلاح مع الدين والتواضع وعرض عليه القضاء فامتنع توفي في صفر

وفيها فرج بن عبد الله الشرفي الحافظي الدمشقي مولى شرف الدين بن الحافظ

(١) ".

" فامتلأ بدنه حرارة وكان غرة هذا العصر في سلوك طريق السلف على قدم من الصلاح والورع والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر يواجه بذلك أكابر الظلمة والحكام ويأتون إليه فلا يلتفت إليهم ولا يأذن لهم في الدخول عليه وكان عظيم الحدة جدا لا يراعي أحدا في القول يؤسى في عقود المجالس على قضاة القضاة وغيرهم وهم يخضعون له ويهابونه ويرجعون إليه وظهرت له كرامات وعرض عليه القضاء الأكبر فامتنع وولي تدريس الفقه بالمؤيدية والبرقوقية وقرأ عليه جماعة وكان قليل الأقراء يغلب عليه الملل والسآمة وسمع الحديث من الشرف بن الكويك وكان متقشفا في مركوبه وملبوسه ويتكسب

(١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب . مفهرس، المؤلف غير معروف ٦/٣٥٤

بالتجارة وألف كتبا تشد إليها الرحال في غاية الاختصار والتحرير والتنفيح وسلاسة العبارة وحسن المزج والحل وقد أقبل عليها الناس وتلقوها بالقبول وتداولوها منها شرح جمع الجوامع في الأصول وشرح المنهاج في الفقه وشرح بردة المديح ومناسك وكتاب في الجهاد ومنها أشياء لم تكمل كشرح القواعد لابن هشام وشرح التسهيل كتب منه قليلا جدا وحاشية على شرح جامع المختصرات وحاشية على جواهر الأسنوي وشرح الشمسية في المنطق وأجل كتبه التي لم تكمل تفسير القرآن كتب منه من أول الكهف إلى آخر القرآن وهو ممزوج محرر في غاية الحسن وكتب على الفاتحة وآيات يسيرة من البقرة وقد كملته بتكملة على نمطه من أول البقرة إلى آخر الأسراء وتوفي في أول يوم من سنة أربع وستين وثمانمائة انتهى سنة خمس وستين وثمانمائة

في صفرها كان بمكة سيل عظيم

وفيها توفي الملك الأشرف سيف الدين أبو النصر اينال العلائي تسلطن في صبيحة يوم الإثنين لثمان مضين من شهر ربيع الأول سنة سبع وخمسين وثمانمائة

---

(١) ".

""""" صفحة رقم ١٢٥ """"

محمد بن جرير قلت لا قال ولم قلت لأنه كان لا يظهر وكانت الحنابلة تمنع من الدخول عليه فقال بئس ما فعلت ليتك لم تكتب عن كل من كتبت عنهم وسمعت منه

قلت لم يكن عدم ظهوره ناشئا من أنه منع ولا كانت للحنابلة شوكة تقتضى ذلك وكان مقدار ابن جرير أرفع من أن يقدروا على منعه وإنما ابن جرير نفسه كان قد جمع نفسه عن مثل الأراذل المتعرضين إلى عرضه فلم يكن يأذن فى الاجتماع به إلا لمن يختاره ويعرف أنه على السنة وكان الوارد من البلاد مثل حسينك وغيره لا يدرى حقيقة حاله فربما أصغى إلى كلام من يتكلم فيه لجهله بأمره فامتنع عن الاجتماع به

ومما يدلك على أنه لم يمنع قول ابن خزيمة لحسينك ليتك سمعت منه فإن فيه دلالة أن سماعه منه كان ممكنا ولو كان ممنوعا لم يقل له ذلك وهذا أوضح من أن ننبه عليه وأمر الحنابلة فى ذلك العصر كان أقل من ذلك

قال الفرغانى كان محمد بن جرير ممن لا تأخذه فى الله لومة لائم مع عظيم ما يلحقه من الأذى والشناعات من جاهل وحاسد وملحد فأما أهل العلم والدين فغير منكرين علمه وزهده فى الدنيا ورفضه لها وقناعته بما كان يرد عليه من حصة خلفها له أبوه بطبرستان يسيرة ولما تقلد الخاقانى الوزارة وجه إليه بمال كثير فأبى أن يقبله **فعرض عليه القضاء فامتنع** فعاتبه أصحابه وقالوا له لك فى هذا ثواب وتحيى سنة قد درست وطمعوا فى أن يقبل ولاية المظالم فانتهرهم وقال قد كنت أظن أنى لو رغبت فى ذلك لنهيتمونى عنه

---

(١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب ـ مفهرس، المؤلف غير معروف ٧/٣٠٤

وقال الفرغانى رحل ابن جرير من مدينة آمل لما ترعرع وسمح له أبوه بالسفر وكان طول حياته ينفذ إليه بالشئ بعد الشئ إلى البلدان فسمعته يقول أبطأت عنى نفقة والدى واضطررت إلى أن فتقت كمى القميص فبعتهما." (١)

""""" صفحة رقم ١٤٣ """"

١٢٩ محمد بن الحسن بن سليمان أبو جعفر الزوزنى البحاث أحد الفقهاء المبرزين قضاة المسلمين

تولى القضاء بنواحى خراسان وما وراء النهر

وسماه الحاكم فى تاريخ نيسابور محمد بن على بن عبد الله والصواب ما أوردناه

ولم يزد شيخنا الذهبى على أن قال محمد بن الحسن أبو جعفر الفقيه الشافعى له ترجمة طويلة عند ابن الصلاح انتهى

وهذا القاضى كان من أساطين العلم وكان من أقران الأودنى وكان يكون بينهما من المنافرة فى المناظرة ما يكون بين الأقران

وذكر أن مصنفاته فى التفسير والحديث والفقه وأنواع الأدب تربو على المائة

وقدم أبو جعفر البحاث على الصاحب بن عباد فارتضى تصرفه فى العلم وتفننه فى أنواع الفضل وعرض عليه القضاء على شرط انتحال مذهبه يعنى الاعتزال فامتنع وقال لا أبيع الدين بالدنيا فتمثل له الصاحب بقول القائل

فلا تجعلنى للقضاء فريسة

فإن قضاة العالمين لصوص

مجالسهم فينا مجالس شرطة

وأيديهم دون الشصوص شصوص

فأجازه البحاث بديهة بقوله

سوى عصبة منهم تخص بعفة

ولله فى حكم العموم خصوص

خصوصهم زان البلاد وإنما

يزين خواتيم الملوك فصوص." (٢)

""""" صفحة رقم ٢٧٢ """"

قال الشيخ أبو إسحاق عرض عليه القضاء فلم يتقلده وكان بعض وزراء المقتدر وكل بداره وخوطب الوزير فى ذلك فقال إنما قصدنا ليقال فى زماننا من وكل بداره ليتقلد القضاء فلم يفعل

وقال الحسين بن محمد بن عبيد العسكرى شاهدت الموكلين ببابه وختم الباب بضعة عشر يوما فقال لى أبى يابنى انظر حتى تحدث إن عشت أن إنسانا فعل به هذا ليلى فامتنع

وقال الإمام أبو عبد الله الحسين بن محمد الكشفلى أمر على بن عيسى وزير المقتدر بالله صاحب البلد أن يطلب الشيخ

---

(١) طبقات الشافعية الكبرى . موافق للمطبوع، المؤلف غير معروف ١٢٥/٣

(٢) طبقات الشافعية الكبرى . موافق للمطبوع، المؤلف غير معروف ١٤٣/٣

أبا على بن خيران حتى يعرض عليه قضاء القضاة فاستتر فوكل بباب داره رجاله بضعة عشر يوما حتى احتاج إلى الماء فلم يقدر عليه إلا من عند الجيران فبلغ الوزير ذلك فأمر بإزالة التوكيل عنه وقال فى مجلسه والناس حضور ماأردنا بالشيخ أبى على إلا خيرا أردنا أن نعلم أن فى مملكتنا رجلا يعرض عليه قضاء القضاة شرقا وغربا وهو لا يقبل

قال القاضى أبو الطيب ابن خيران كان يعيب على ابن سريج فى ولايته القضاء ويقول هذا الأمر لم يكن فى أصحابنا إنما كان فى أصحاب أبى حنيفة

قلت يعنى بالعراق وإلا فلم يكن القضاء بمصر والشام فى أصحاب أبى حنيفة قط إلا أيام بكار فى مصر وإنما كان فى مصر المالكية وفى الشام الأوزاعية إلى أن ظهر مذهب الشافعى فى الإقليمين فصار فيه وصاحب البلد المعين به صاحب الشرطة وهو الذى يسمى اليوم فى بلادنا بالوالى وكان الوالى فى الزمان الماضى اسما لأمير المدينة وكان الأمير." (١)

""""" صفحة رقم ٢٣٦ """"

وأطالوا ألسنتهم في سب الشيخ أبي الحسن الأشعري

وهو كبير أهل السنة بعده وعقيدته وعقيدة الإمام أحمد رحمه الله واحدة لا شك في ذلك ولا ارتياب وبه صرح الأشعري في تصانيفه وكرر غير ما مرة أن عقيدتي هي عقيدة الإمام المبجل أحمد بن حنبل هذه عبارة الشيخ أبي الحسن في غير موضع من كلامه

قال الفقيه أبو يعلى محمد بن محمد بن صالح العباسي المعروف بابن الهبارية في كتابه فلك المعالي وهو كتاب عمله للوزير أبي نصر سعيد بن المؤمل رتبة على اثنى عشر بابا على ترتيب البروج ومن خط ابن الصلاح نقلت لما توفي قاضي القضاة أبو عبد الله الحسين بن جعفر بن ماكولا ببغداد أكره القائم بأمر الله الشيخ الإمام أبا إسحاق الفيروزابادي على أن يتقلد له النظر في الإحكام والمظالم شرقا وغربا فامتنع فوكل به فكتب إليه ألم يكفك أن هلكت حتى تهلكني معك

فبكى القائم بأمر الله وقال هكذا فليكن العلماء إنما أردنا أن يقال إنه كان في عصرنا من وكل به وأكره على القضاء فامتنع وقد أعفيناه

قال الخطيب أبو بكر . . . .." (٢)

""""" صفحة رقم ٤٩ """"

وصحب الشيخ الجليل السيد الكبير أبا عبد الله القرشي واختص به وبرع في العلم ولزم طريقة السلف في التقشف والورع وكان يلقي على الطلبة كل يوم عدة دروس من الفقه والأصول ولا يقبل لأحد شيئا

وكان أول أمره شرابيا يعمل الشراب ثم انتهت به الحال إلى أن صار شيخ الديار المصرية علما وعملا وسئل في ولاية القضاء فامتنع أشد الامتناع

مولده سنة أربع وخمسين وخمسمائة بجوجر

---

(١) طبقات الشافعية الكبرى . موافق للمطبوع، المؤلف غير معروف ٣/٢٧٢

(٢) طبقات الشافعية الكبرى . موافق للمطبوع، المؤلف غير معروف ٤/٢٣٦

وقد نقل عنه ابن الرفعة في المطلب في باب الوكالة في الكلام على أن الوكيل بالبيع هل يملك التسليم والقبض فقال تفريعا على القول بأنه لا يملك إذا كان التوكيل في البيع والشراء في مصر غير المصر الذي فيه الموكل هل تجعل الغيبة مسلطة على التسليم حيث لا نقول يثبت ذلك في حالة كون الموكل في المصر الذي فيه الوكيل أو لا وكان بعض مشايخنا يحكي عن الشيخ العلامة الورع الفقيه الزاهد أبي الطاهر خطيب المسلمين بمصر الأول وتوجيهه ظاهر للعرف

وعن صاحب التقريب ما يدل عليه بزيادة لأنه قال إذا دفع إليه قدرا من الإبريسم ليحمله إلى غريمه ليشتري به جارية ففعل لم يلزمه نقلها وقال الإمام إنها تحصل في يده في حكم الوديعة وللإمام احتمال في لزوم رد الجارية قال ولكن الأصل خلافه لأن من التزم رد مال إنسان ولم يستأجر عليه لا يلزمه الوفاء به انتهى." (١)

""""" صفحة رقم ٥٤ """

وحكى أن بعض طلبته نعس في الدرس فضرب الشيخ إحدى يديه على الأخرى فانتبه الشخص فقال له سالم سالم وإذا به قارب أن يحتلم فلما أيقظه الشيخ سلم

قال وأخبرني شيخي قال كنت أصلي خلف الشيخ فأصابتني حقنة شديدة واشتد ألمي بسببها بحيث كنت مفكرا إذا خرجت من الصلاة أي الجهات أنتحيها لإزالتها وإذا بالشيخ عرض له حال بكاء شديد وأهوى إلى سجادته وأخذها وقد خرج من الصلاة وقدمني مكانه فلم يبق بي شيء مما كان بي وكأنه حمل عني ما كنت أجده فانتقل إليه وزال عني

وأخبرني شيخ قال كان الشيخ مرة في الدرس في باب الهبة فانتهى إلى أنه يستحب لمن وهب لأولاده أن يسوي بينهم ثم أخذ يمثل بابني السطحي وهما أخوان طالبان في الدرس فقال كما لو وهب والد هذين لأحدهما دواة وترك الآخر فقال أحدهما والله يا سيدنا هكذا اتفق

ثم حكى ابن القليوبي من اعتقاد أهل عصره فيه حتى اليهود والنصارى وتبركهم بخطه واستشفاء مرضاهم مما ينقلونه من خطه شيئا كثيرا

وحكى أنه أريد على القضاء فامتنع فقيل له استخر فقال إنما يستخار في أمر خفيت مصلحته وجهات عاقبته وأن الطلبة اجتمعوا في البلد وكان قد شاع في أثناء المراددة بينه وبين السلطان أنه ولي فجاءهم وقال بنراي بنراي يشير إلى أنه على الحالة المعهودة منه." (٢)

""""" صفحة رقم ١٧٨ """

وكان إماما صالحا قانتا عابدا ورعا كثير الذكر قيل كان لا يخلو لسانه عن ذكر الله

وأريد على القضاء فامتنع طلبه الملك العادل ليلا وبالغ في استعطافه وألح عليه فقال حتى استخير الله وخرج فقام ليلته في الجامع يتضرع ويبكي إلى الفجر فلما صلى الصبح وطلعت الشمس أتاه جماعة من جهة السلطان فأصر على الامتناع

---

(١) طبقات الشافعية الكبرى . موافق للمطبوع، المؤلف غير معروف ٤٩/٨

(٢) طبقات الشافعية الكبرى . موافق للمطبوع، المؤلف غير معروف ٥٤/٨

وجهز أهله للسفر وخرجت المحابر إلى ناحية حلب فردها السلطان ورق عليه وأعفاه وقال عين غيرك فعين له ابن الحرستاني واتفق أهل عصره على تعظيمه في العقل والدين." (١)

" ومن الطبقة الرابعة

٤٢٧ – منصور بن المعتمر السلمى

يكنى أبا عتاب عن زائدة بن قدامة قال صام منصور بن المعتمر أربعين سنة قام ليلها وصام نهارها ةكان اليل يبكى فتقول له أمه يا بني أقتلت قتيلا فيقول أنا أعلم بما صنعت بنفسى قال فإذا أصبح كحل عينيه ودهن رأسه وبرق شفتيه وخرج إلى الناس فأخذه يوسف بن عمر عامل الكوفة يريده على القضاء فامتنع قال فجاءه خصمان فقعدا بين يديه فلم يسألهما ولم يكلمهما وقيل ليوسف بن عمر إنك لو نثرت لحمه لم يل لك قضاء فخلى عنه

قال المؤلف هكذا في هذه الرواية صام أربعين سنة وفي رواية أخرى عن زائدة صام سنة وفي رواية صام ستين سنة

أبو عوانة قال لما أجلس منصور بن المعتمر في القضاء كان يأتيه الرجل فيقص عليه فيقول قد فهمت ما قلت ولا أدرى ما الجواب فيه فكان يفعل ذلك فذكروا ذلك لابن هبيرة وكان هو الذى ولاه قال هذا أمر لا يصلح إلا ان يعين عليه صاحبه بشهوة فتركه ." (٢)

"محمد بن جرير بن يزيد بن كثير الإمام العلم الحافظ أبو جعفر الطبري.

أحد الأعلام وصاحب التصانيف الطواف.

قال الخطيب: كان أحد الأئمة يحكم بقوله ويرجع إلى رأيه لمعرفته وفضله جمع من العلوم ما لم يشاركه فيه أحد من أهل عصره فكان حافظاً لكتاب الله بصيراً بالمعاني فقيهاً في أحكام القرآن عالماً بالسنن وطرقها صحيحها وسقيمها ناسخها ومنسوخها عارفاً بأقوال الصحابة والتابعين بصيراً بأيام الناس وأخباهم له تاريخ الإسلام والتفسير الذي لم يصنف مثله.

قال أبو حامد الإسفرايني: لو رحل رجل إلى الصين في تحصيله لم يكن كثيراً وتهذيب الآثار لم أر في معناه مثله وله في الأصول والفروع كتب كثيرة. ولد سنة أربع وعشرين ومائتين.

وقال ابن خزيمة: ما أعلم على أديم الأرض أعلم منه.

وقال الفرغاني: بث مذهب الشافعي ببغداد ثم اتسع علمه وأداة اجتهاده إلى ما اختار في كتبه وعرض عليه القضاء فأبى.

قال الذهبي: ابن جرير وبن صاعد وابن خزيمة وابن أبي حاتم رجال هذه الطبقة وهم الطبقة السادسة في الأربعين لابن المفضل.

توفي ابن جرير عشية الأحد ليومين بقيا من شوال سنة عشر وثلاثمائة.

الفرهياني.

ويقال الفرهاذاني الحافظ الإمام الثقة أبو محمد عبد الله بن محمد بن يسار.

---

(١) طبقات الشافعية الكبرى . موافق للمطبوع، المؤلف غير معروف ١٧٦/٨

(٢) صفة الصفوة، المؤلف غير معروف ١١٢/٣

أحد علماء العجم.

قال ابن عدي: كان رفيق النسائي ذا بصر بالرجال من الأثبات توفي سنة نيف وثلاثمائة.

المطرز الحافظ الثقة المقرىء أبو بكر القاسم بن زكريا بن يحيى البغدادي.

ثقة ثبت مصنف مقرئ نبيل من أهل الحديث والصدق والمكثرين في تصنيف المسند والأبواب والرجال مات في سابع صفر سنة خمس وثلاثمائة.

السمناني الحافظ الرحال المأمون أبو الحسن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن يونس.

من أعلام الحديث بخراسان. سمع إسحاق ومنه ابن الأخرم وابن عدي.

كان بصيراً بالآثار له شعر وأدب مات سنة ثلاث وثلاثمائة.

السعدي الحافظ الثقة محدث مرو أبو عبد الرحمن عبد الله بن محمود بن عبد الله المروزي.." (١)

"حدث بن ثابت قال: حدثنا يوسف بن رباح البصري قال: حدثنا أحمد بن محمد بن إسماعيل المهندس حدثنا أبو بشر الدولابي حدثنا أبو عبيد الله معاوية بن صالح بن أبي عبيد الله قال: الهيثم بن خارجة قال: أحمد يعني أحمد بن حنبل أكتب عنه فقد كتبت عنه.

(١/٣٩٠) مقاتل بن صالح الأنماطي نقل عن إمامنا أشياء:

منها قلت: لأحمد صليت على بارية شرب عليها المسكر قال: المسكر حرام أعد صلاتك قلت: كنت أقوم وأقعد عليها وأسجد على الأرض قال: أعد صلاتك.

المبارك بن سليمان نقل عن إمامنا أشياء:

منها قال: سئل أحمد بن حنبل عن قوم من المشركين بيننا وبينهم كتاب أن لا يغزونا ولا نغزوهم ولا يقتلوا لنا تاجرا ولا نقتل لهم ويعطونا على ذلك الرهائن ثم إنهم نكثوا وقتلوا فما تقول في الرهائن قال: ليس عليهم شيء.

ميمون بن الأصبغ النصيبي حدث عن إمامنا بأشياء:

منها قال: حضرت أحمد بن حنبل في دار المعتصم في يوم المحنة فضرب ستة أسواط فمن شدة الضرب انقطعت تكته وانحلت سراويله فرأيت أحمد قد لحظ السماء بطرفه وحرك شفتيه بشيء لا أدري ما هو فعاد سراويله إلى ما كان فبكى الحاجب حتى بل دمعه الأرض وكان رجلا من أهل طوس.

مجاهد بن موسى سأل إمامنا عن أشياء:

منها ما رواه أبو بكر الخلال أخبرنا المروذي أن مجاهد بن موسى دخل على أحمد يعوده فقال: له أوصني يا أبا عبد الله فأشار أبو عبد الله إلى لسانه.

باب النون

نوح بن حبيب القوميس حدث عن إمامنا بأشياء وقال رأيت أحمد بن حنبل في مسجد الخيف سنة ثمان وتسعين وابن

---

(١) طبقات الحفاظ، المؤلف غير معروف ص/١٣٠

عيينة حي وهو يفتي فتيا واسعة.

(٣٩١/١) نصر بن عمران ذكره أبو محمد الخلال فيمن روى عن أحمد.

نعيم بن ناعم أبو حاتم نقل عن إمامنا أشياء:

منها ما قرأته بخط عمر البرمكي بإسناده قال: أبو نعيم سألت أحمد بن حنبل قلت: النفير يجيء أيخرج الرجل من غير أن يأذن له أبواه قال: إذا صح عنده أنهم قد جاءوا يخرج فيغيث المسلمين قال: وسألت أحمد عن أسير في أيدي العدو فجاء العدو عدو لهم يقاتل معهم قال: إن خاف على نفسه أو قالوا له إن قاتلت معنا نخلي سبيلك يقاتل معهم قلت: لم يخف ولم يقولوا له نخلي سبيلك قال: في نفسي منه شيء قال: وسألت أحمد كم يتزوج العبد اثنتين قال: اثنتين قال: وسألت أحمد أيضع الرجل الكتب تحت رأسه قال: أي كتب قال: كتب الحديث قال: إذا خاف أن تسرق فلا بأس وأما أن يتخذها وسادة فلا.

نعيم بن طريف نقل عن إمامنا أشياء:

منها ما أنبأنا رزق الله عن أبي الفتح بن أبي الفوارس قال: كتب إلينا يحيى بن رشيق حدثنا إسحاق بن إبراهيم بن يونس حدثنا أحمد بن عبد الرحمن القطان عن نعيم بن طريف عن أحمد بن حنبل في تفسير حديث النبي - صلى الله عليه وسلم -: " لا يزال الله يغرس في هذا الدين غرسا " قال: هم أصحاب الحديث.

باب الواو

وكيع بن الجراح بن مليح سمع إسماعيل بن أبي خالد وهشام بن عروة وسليمان الأعمش في آخرين روى عن عبد الله بن المبارك ويحيى بن آدم وقتيبة بن سعيد وإمامنا أحمد وقد روى وكيع عن إمامنا أحمد فيما ذكره الثقات منهم أبو محمد الخلال.

(٣٩٢/١) أنبأنا محمد بن الأبنوسي عن الدارقطني حدثنا محمد بن مخلد حدثنا أبو بكر المروذي حدثني أبو بكر الأعين سمعت إبراهيم بن شماس يقول سألنا وكيعا عن خارجة بن مصعب يحدثنا عنه قال: لست أحدث عنه نهاني أحمد بن حنبل أن أحدث عنه.

قال الدارقطني حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن حدثنا عبد الله بن أحمد حدثنا أبو بكر الأعين حدثنا إبراهيم بن شماس قال: سئل وكيع عن حديث الخارجة فقال: دعوه إن أحمد بن حنبل نهاني عنه.

وقد حدث عن وكيع يحيى بن معين وعلي بن المديني.

مولده سنة تسع وعشرين ومائة وأراد الرشيد أن يوليه القضاء فامتنع وجاء إليه رجل فقال: له إني أمت إليك بحرمة قال: وما حرمتك قال: كنت تكتب من محبرتي في مجلس الأعمش فوثب وكيع فدخل منزله فأخرج له صرة فيها دنانير وقال اعذرني فإن لا أملك غيرها.

وقيل لإمامنا أحمد إن أبا قتادة كان يتكلم في وكيع وعيسى بن يونس وابن المبارك فقال: من كذب على أهل الصدق فهو

الكذاب.

وقال يحيى بن أكثم صحبت وكيعا في السفر والحضر فكان يصوم الدهر ويختم القرآن كل ليلة.." (١)

"""""" صفحة رقم ٩٣ """""

الخطيب كان من افاضل الشيوخ وأماثل الفقهاء مع حسن المذهب وقوة الورع وأراد السلطان أن يوليه **القضاء فامتنع** واستتر وسمر بابه لامتناعه مات في ذي الحجة سنة عشرين وثلاثمائة كذا ارخه الشيخ في طبقاته ورجحه ابن الصلاح والذهبي وقال غيره مات سنة عشر وثلاثمائة ومال إليه الدارقطني والخطيب قال الذهبي ولم يبلغنا عمن أخذ العلم ولا من اخذ عنه وأظنه مات كهلا وقال السبكي في الطبقات الكبرى في ترجمة الأنماطي إنه ممن أخذ عن الأنماطي ثم توقف في ذلك في ترجمة ابن خيران نقل عنه الرافعي في الطهارة ثم في التيمم ثم في الحيض ثلاثة مواضع ثم في المواقيت ثم في الأذان ثم كرر النقل عنه

٣٩ الزبير بن أحمد بن سليمان بن عبد الله بن عاصم بن المنذر بن الزبير بن العوام الأسدي أبو عبد الله الزبيري البصري أحد أئمة الشافعية لا أعرف عمن أخذ الفقه وقد أخذ القراءات عن روح بن قرة ومحمد بن يحيى." (٢)

"""""" صفحة رقم ٢٦٧ """""

كثيرين وكان واحد عصره في الفرائض وأريد على أن يلي **القضاء فامتنع** وكان ظريفا لطيفا مع الورع ومحاسبة النفس والتدقيق في العمل وقال ابن عقيل إنه بلغ رتبة الاجتهاد سكن بغداد ومات بها في شهر رمضان سنة تسع وثمانين وأربعمائة وله كتاب الفرائض

٢٣٣ عبد الوهاب بن محمد بن عبد الوهاب بن محمد الفارسي الفامي أبو محمد الفقيه المفنن ولد سنة أربع عشرة وأربعمائة واشتغل في العلوم صنف سبعين مصنفا وله تفسير ضمنه مائة ألف بيت شعر على ماذكر وكان بارعا في معرفة المذهب قدم بغداد سنة ثلاث وثمانين وأربعمائة على تدريس النظامية وكان المدرس بها يومئذ الحسين بن محمد الطبري فتقرر أن يدرس بها كل منهما يوما." (٣)

"""""" صفحة رقم ٥٤ """""

وتفقهت عليه مدة قال وكان عالما صالحا حسن الأخلاق تاركا لما لا يعنيه كتب بخطه كتبا كثيرة قيل إنها بلغت أربعمائة مجلدة توفي في جمادى الأخرى سنة ست عشرة وستمائة

٣٥٦ عبد الرحمن بن محمد بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله بن الحسين الإمام المفتي فخر الدين أبو منصور الدمشقي ابن عساكر شيخ الشافعية بالشام ولد في رجب سنة خمسين وخمسمائة وسمع من عميه الصائن والحافظ أبي القاسم وجماعة وتفقه على الشيخ قطب الدين النيسابوري ودرس بالجاروخية ثم ولي تدريس الصلاحية بالقدس ثم بدمشق التقوية فكان

---

(١) طبقات الحنابلة، المؤلف غير معروف ٣٨٩/١

(٢) طبقات الشافعية . لابن قاضى شهبة، المؤلف غير معروف ٩٣/١

(٣) طبقات الشافعية . لابن قاضى شهبة، المؤلف غير معروف ٢٦٧/١

يقيم بدمشق أشهرا وبالقدس أشهرا وكان عنده بالتقوية فضلاء الوقت حتى كانت تسمى نظامية الشام وهو أول من درس بالعذراوية سنة ثلاث وتسعين وكان لا يخلو لسانه من ذكر الله تعالى في قيامه وقعوده وأريد على ان يلي **القضاء فامتنع**." (١)

"""""" صفحة رقم ٧٣ """""

تلامذة وأصحاب وفيه ديانة وتعفف **وعرض عليه القضاء** ببغداد فامتنع وكذا عرض عليه مشيخة الرباط الكبير فامتنع قال ابن خلكان وكان من أكابر فضلاء عصره وصنف كتابا في الفقه يدخل في خمس عشرة مجلدة وعرضت عليه المناصب فلم يفعل وكان دينا ملازما لبيته محافظا على وقته انتهى وكتابه المذكور سماه الإكمال قال بعضهم وصار مدار فتاوى العراق عليه توفي في ربيع الأول سنة إحدى وثلاثين وستمائة عن نيف وستين سنة

٣٧٤ عبد الرحمن بن عبد العلي بن علي المصري قاضي القضاة عماد الدين أبو القاسم ابن السكري له حواش على الوسيط مفيدة ومصنف في مسألة الدور ولد سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة وتفقه على الشيخ شهاب الدين الطوسي وسمع الحديث قال الذهبي وبرع في العلم وولي قضاء القاهرة وخطابتها وحدث وأفتى ودرس وقد عزل قبل موته بسبب أنه طلب منه قرض شيء من أموال الأيتام فامتنع ويحكى انه عزل الشيخ عبد الرحمن النويري لحكمه بالمكاشفات فقال النويري عزلته وعزلت ذريته توفي في شوال سنة أربع وعشرين وستمائة وقد نقل عنه ابن الرفعة في المطلب." (٢)

"""""" صفحة رقم ٨٤ """""

العراقي شارح المهذب وابن زين التجار وغيرهما وصار شيخ الديار المصرية علما وعملا وسئل عن ولاية **القضاء فامتنع** أشد الامتناع مولده سنة أربع وخمسين وخمسمائة تقريبا قال المنذري كتبت عنه فوائد وكان من أهل الدين والورع التام على طريقة صالحة ذا جد في جميع أموره قاضيا لحقوق معارفه ساعيا في أفعال البر كثير الاجتهاد في العبادة حصل كتبا كثيرة وكان لا يمنعها وربما أعارها لمن لا يعرفه نقل عنه ابن الرفعة في المطلب في باب الوكالة لكنه سماه طاهرا وأخذ عنه جماعة منهم السديد التزمنتي والجمال يحي المصري وصنف الخطيب كمال الدين أحمد بن عيسى بن رضوان العسقلاني شارح التنبيه مصنفا في مناقب أبي الطاهر سماه الطاهر في مناقب أبي الطاهر توفي في ذي القعدة سنة ثلاث وثلاثين وستمائة بمصر." (٣)

"""""" صفحة رقم ٢٠٣ """""

مدة طويلة وحدث روى عنه المزي وابن العطار والبرزالي وجماعة **وعرض عليه القضاء فامتنع** وعرضت عليه مشيخة الشيوخ فامتنع قال الذهبي وكان إماما متفننا مناظرا أصوليا كثير الفضائل وكان مع براعته في الفضائل صالحا زاهدا متعففا عابدا وكان عالما بالأصلين والخلاف وكان شيخا طوالا حسن الوجه مهيبا متصوفا وكان لطيف الأخلاق كريم الشمائل عارفا بالمذهب والأصول مكمل الأدوات انتهى وكان عليه وعلى الشيخ تاج الدين مدار الفتوى بدمشق توفي في ربيع الآخر سنة

---

(١) طبقات الشافعية - لابن قاضى شهبة، المؤلف غير معروف ٢/٥٤

(٢) طبقات الشافعية - لابن قاضى شهبة، المؤلف غير معروف ٢/٧٣

(٣) طبقات الشافعية - لابن قاضى شهبة، المؤلف غير معروف ٢/٨٤

إحدى وثمانين وستمائة وله ست وسبعون سنة ودفن بمقابر الصوفية

٤٩٤ موسى بن علي بن وهب بن مطيع بن أبي الطاعة القشيري القوصي الشيخ سراج الدين بن الشيخ مجد الدين بن دقيق العيد أخو الشيخ تقي الدين ولد بقوص سنة إحدى وأربعين وستمائة وسمع من أصحاب السلفي سمع منه الشيخ أبو حيان وكان فقيها ذكي القريحة نظارا شاعرا تصدى بقوص." (١)

"""""" صفحة رقم ٢٤١ """""

عن والده وبرع وأعاد في حلقته وأخذ النحو عن عمه شرف الدين ودرس بالبادرائية بعد وفاة أبيه وخلفه في أشغال الطلبة والإفتاء ولازم الأشغال والتصنيف وحدث بالصحيح مرات **وعرض عليه القضاء** بعد موت القاضي نجم الدين ابن صصري وألح نائب الشام عليه بنفسه وبأعوانه من الدولة فلم يقبل وصمم وامتنع أشد الامتناع وكان بعد موت عمه قد ولي الخطابة وباشرها مدة يسيرة ثم تركها لما بلغه أن بعض الناس يسعى في تدريس البادرائية فتركها وعاد إلى البادرائية وصنف التعليقة على التنبيه في نحو عشر مجلدات فيها فوائد جليلة ونقول غريبة وأبحاث حسنة تتعلق بألفاظ التنبيه مع تنبيهه على كثير مما وقع للنووي من التناقض واعتراضات حسنة وقد نقل الإسنوي في المهمات كثيرا من فوائد الشيخ برهان الدين ولا يسميه ومع ذلك فإنه لم ينصفه في الطبقات لما ترجمه وللشيخ برهان الدين تعليقة على مختصر ابن الحاجب في الأصول وله مصنفات أخر ذكره الذهبي في المعجم المختص وقال انتهت إليه معرفة المذهب ودقائقه ووجوهه مع علم متون الأحكام وعلم الأصول والعربية وغير ذلك وسمع الكثير وكتب بعض مسموعاته وكان يدري علوم الحديث مع الدين والورع وحسن السمت." (٢)

"""""" صفحة رقم ٤٣ """""

الترمذي كتب منه قطعة صالحة والسبب في عدم إكماله لغالب مصنفاته اشتغاله بالإشغال والتدريس والتحديث والإفتاء

٧٣٨ عمر بن عبد الله بن عمر بن داود الشيخ زين الدين ابن الشيخ جمال الدين الكفري الدمشقي كان فقيها فاضلا في الفقه موصوفا باستحضار الروضة وأذن له بالفتوى وتصدر بالجامع الأموي وعرض عليه نيابة **القضاء فامتنع** وكان يرجع إلى دين وعنده قوة نفس قتل في أواخر ربيع الأخر أو أوائل جمادي الأولى سنة ثلاث وثمانمائة على يد التتار بقرية بيت إيما وكان قد خرج إليها هاربا

٧٣٩ عمر بن علي بن أحمد بن محمد بن عبد الله الشيخ الإمام العالم العلامة عمدة المصنفين سراج الدين أبو حفص الأنصاري الأندلسي الأصل المصري المعروف بابن الملقن كان أبوه نحويا معروفا." (٣)

"قياساً آخر وهكذا؛ وكنت أعيد كل درس ألف مرة فإذا كان في المسألة بيت يستشهد به حفظت القصيدة " وما ذلك إلا طلباً للتثبيت واليقين؛ وكان قد مر عليه ببغداد حوالي خمسة عشر عاماً حين سأله أستاذه أبو الطيب الطبري أن ينفرد في أحد المساجد، ففعل ذلك وأخذ يدرس في مسجد بباب المراتب. وما لبث أن اشتهر أمره وانتشر صيته في البلدان

---

(١) طبقات الشافعية ـ لابن قاضى شهبة، المؤلف غير معروف ٢٠٣/٢

(٢) طبقات الشافعية ـ لابن قاضى شهبة، المؤلف غير معروف ٢٤١/٢

(٣) طبقات الشافعية ـ لابن قاضى شهبة، المؤلف غير معروف ٤٣/٤

ووصل إليه الطلبة من كل مكان وأخذت الفتاوى تحمل إليه من جميع الجهات. وأصبح في حياة شيخه أبي الطيب من اكبر فقهاء الشافعية في عصره، شهرة بالفقه وأصوله ومسائل الخلاف وقوة العارضة في الجدل، وأصبح شيخه يعتمد عليه في شئون المناظرة ويقدمه لذلك.

وكانت العادة ببغداد إذا أصيب أحد بوفاة أن يجلس للعزاء في مسجد الحي ليتقبل التعزية ويمضي على ذلك أياماً لا يتخللها سوى قراءة القرآن أو المناظرة بين الشيوخ؛ فلما توفيت زوجة الشيخ أبي الطيب حضر للعزاء فيمن حضر القاضي أبو عبد الله الصيمري شيخ الحنفية فرغب الناس إليهما في المناظرة في مسألة فقهية فلما اعتذر الصيمري عن ذلك قال الناس: من كان له تلميذ مثل أبي عبد الله الدامغاني لا يحوج إلى الكلام وها هو حاضر من أراد أن يكلمه فليفعل. فقال القاضي أبو الطيب: وهذا أبو إسحاق من تلامذتي ينوب عني.

وفي سنة ٤٤٧ توفي قاضي القضاة أبو عبد الله الحسين بن جعفر بن ماكولا الشافعي، فاتجهت أنظار الخليفة وكان يومئذ هو القائم بأمر الله إلى أبي إسحاق الشيرازي، وأراده على أن يتولى قضاء القضاة فأبى فحاول إكراهه على ذلك فامتنع أيضاً، فوكل به من يلازمه حتى يحمله على القبول، فكتب إله أبو إسحاق: " ألم يكفك أن هلكت حتى تهلكني معك " فتأثر الخليفة لهذا وقال: " هكذا فليكن العلماء؛ إنما أردنا أن يقال انه كان في عصرنا من وكل به وأكره على القضاء فامتنع وقد أعفيناه " ؛ ومثل هذه الحكاية روى عن غير أبي إسحاق مع غير القائم بأمر الله.." (١)

"ومنهم أبو حفص

ابن الوكيل الباب شامي (١)

: مات ببغداد بعد العشر وثلاثمائة.

ومنهم القاضي أبو عبيد

ابن حربويه (٢)

: مات سنة تسع عشرة وثلاثمائة.

ومنهم أبو علي

ابن خيران (٣)

: مات سنة عشرين وثلاثمائة، وعرض عليه القضاء فلم يتقلد (٤) . وكان بعض وزراء المقتدر – وأظن أنه أبو الحسن علي بن عيسى الوزير – وكل بداره ليتقلد القضاء فلم يتقلد (٥) وخوطب الوزير في ذلك فقال: إنما قصدنا التوكيل بداره ليقال: كان في زماننا من وكل بداره ليتقلد القضاء فلم يتقلد.

وسمعت شيخنا أبا الطيب الطبري رحمه الله يقول: كان أبو علي ابن خيران يعاتب (٦) القاضي أبا العباس ابن سريج على ولاية القضاء، يقول (٧) : هذا الأمر لم يكن في أصحابنا وإنما كان في أصحاب أبي حنيفة (٨) .

---

(١) طبقات الفقهاء، المؤلف غير معروف ص/٣

(١) الباب شامي: هذه النسبة إلى باب الشام، إحدى المحال بالجانب الغربي من بغداد (الأنساب ٢: ٤).

(٢) السبكي ٢: ٣٠١، واسمه علي بن الحسين بن حرب، وفي السبكي أن وفاته كما ذكرها الشيرازي، وفي ط: سنة سبع، وهو وهم من الناسخ.

(٣) السبكي ٢: ٢١٣، واسمه الحسين بن صالح بن خيران، وانظر ابن خلكان ١: ٤٠٠.

(٤) ط: يتقلده؛ وما في ع موافق لما عند السبكي.

(٥) ط: يتقلده.

(٦) السبكي: يعيب؛ وما هنا موافق لما عند ابن خلكان.

(٧) ط: ويقول.

(٨) علق السبكي على هذا الرأي بقوله: يعني بالعرق، وإلا فلم يكن القضاء بمصر والشام في أصحاب أبي حنيفة قط إلا ايام بكار في مصر، وإنما كان في مصر للمالكية وفي الشام للأوزاعية إلى أن ظهر مذهب الشافعي في الإقليمين.." (١)

" وقدم أبو جعفر البحاث على الصاحب ابن عباد ، فارتضى تصرفه في العلم ، وتفننه في أنواع الفضل ، **وعرض عليه القضاء** على شرط انتحال مذهبه – يعني الاعتزال – وانتحال طريقته ؛ فامتنع ، وقال : لا أبيع الدين بالدنيا ، فتمثل له الصاحب بقول القائل : (فلا تجعلني للقضاة فريسة ** فإن قضاة العالمين لصوص) (مجالسهم فينا مجالس شرطة ** وأيديهم دون الشصوص شصوص) فأجابه البحاث بديهة بقوله : (سوى عصبة منهم تخص بعفة ** ولله في حكم العموم خصوص) (خصوصهم زان البلاد وإنما ** يزين خواتيم الملوك فصوص) وله شعر مدون سائر .

". (٢)

" قد من الله علي بإدامة مطالعته والإستفادة منه وأرجو أن أصرف العناية إلى اختصاره وتهذيبه ليسهل على كل أحد تناوله

وقال ابن خزيمة ما أعلم على أديم الأرض أعلم من ابن جرير

وقال غيره مكث ابن جرير أربعين سنة يكتب كل يوم أربعين ورقة

وقال أبو محمد بالفرغاني كان ابن جرير ممن لا تأخذه في الله لومة لائم مع عظيم ما يلحقه من الأذى والشناعات من جاهل وحاسد وملحد فأما أهل العلم والدين فغير منكرين علمه وزهده في الدنيا ورفضه لها وقناعته باليسير **وعرض عليه القضاء** فأبى

وقد ولد بآمل سنة أربع وعشرين ومائتين

(١) طبقات الفقهاء، المؤلف غير معروف ص/١١٠

(٢) طبقات الفقهاء الشافعية، المؤلف غير معروف ١٣٢/١

ومات عشية يوم الأحد ليومين بقيا من شهر شوال سنة عشرون وثلاثمائة واجتمع في جنازته خلق لا يحصون وصلي على قبره عدة شهور

كذا في تاريخ مرآة الجنان ." (١)

" طبقات المفسرين

محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الطبري الإمام أبو جعفر رأس المفسرين على الإطلاق أحد الائمة جمع من العلوم ما لم يشاركه فيه أحد من أهل عصره فكان حافظا لكتاب الله بصيرا بالمعاني فقيها في أحكام القرآن عالما بالسنن وطرقها صحيحها وسقيمها ناسخها ومنسوخها عالما بأحوال الصحابة والتابعين بصيرا بأيام الناس وأخبارهم

أصله من آمل طبرستان طوف الاقاليم وسمع من أحمد بن منيع و أبي كريب و هناد بن السرى و يونس بن عبد الأعلى وخلائق

روى عنه الطبراني و أحمد بن كامل وطائفة وله التصانيف العظيمة منها تفسير القرآن وهو أجل التفاسير لم يؤلف مثله كما ذكره العلماء قاطبة منهم النووي في تهذيبه وذلك لأنه جمع فيه بين الرواية والدراية ولم يشاركه في ذلك أحد لا قبله ولا بعده ومنها تهذيب الآثار قال الخطيب : لم أر مثله في معناه ومنها تاريخ الأمم وكتاب إختلاف العلماء و كتاب القراءات و كتاب أحكام شرائع الاسلام وهو مذهبه الذي إختاره وجوده وإحتج له وكان أولا شافعيا ثم إنفرد بمذهب مستقل وأقاويل وإختيارات وله أتباع ومقلدون وله في الأصول والفروع كتب كثيرة

ويقال إن المكتفي أراد أن يوقف وقفا تجتمع أقاويل العلماء على صحته ويسلم من الخلاف فأجمع علماء عصره على أنه لا يقدر على ذلك إلا إبن جرير فأحضر فأملى عليهم كتابا لذلك فأخرجت له جائزة سنية فأبى أن يقبلها

قال الشيخ أبو حامد الإسفرايني شيخ الشافعية : لو سافر رجل إلى الصين حتى يحصل تفسير ابن جرير لم يكن كثيرا

قلت قد من الله علي بإدامة مطالعته والاستفادة منه وأرجو أن أصرف العناية إلى إختصاره وتهذيبه ليسهل على كل أحد تناوله إن شاء الله تعالى

وقال إبن خزيمة : ما أعلم على أديم الارض أعلم من ابن جرير

وقال غيره : مكث ابن جرير أربعين سنة يكتب كل يوم أربعين ورقة

وقال أبو محمد الفرغاني : كان ابن جرير ممن لا تأخذه في الله لومة لائم مع عظيم ما يلحقه من الأذى والشناعات من جاهل وحاسد وملحد فأما أهل العلم والدين فغير منكرين علمه وزهده في الدنيا ورفضه لها وقناعته باليسير **وعرض عليه القضاء** فأبى

مولده بآمل سنة أربع وعشرين ومائتين ومات عشية يوم الأحد ليومين بقيا من شوال سنة عشر وثلاثمائة واجتمع في جنازته خلق لا يحصون وصلي على قبره عدة شهور ورثاه خلق

---

(١) طبقات المفسرين – الأدنروي، المؤلف غير معروف ص/٥١

فمن ذلك قول أبي سعيد بن الأعرابي :

(حدث مفظع وخطب جليل ... دق عن مثله إصطبار الصبور)

(قام ناعي العلوم أجمع لما ... قام ناعي محمد بن جرير) ." (١)

"ممن تفقها على أبي حنيفة رضي الله عنه تفقه عليه الجم الغفير وسمع من مالك والثوري وشعبة وحماد بن سلمة وإسمعيل بن عياش وبقية بن الوليد وغيرهم قدم بغداد غير مرة وحدث بها فروى عنه إمام أئمة الحديث أبوعبد الله أحمد ابن حنبل وأبو خيثمة زهير بن حرب قال الحاكم فى تاريخ نيسابور قال الدارمي سألت يحي بن معين عن إبراهيم بن رستم فقال ثقة وقال ابن عدي منكر الحديث ولما ذكر الذهبي فى الميزان كلام ابن عدي فيه قال له عن الليث بن سعد ويعقوب القمي وعنه الحسين بن الحسين المروزي ببلدته ومحمد ابن عبد الرحمن السعدي وهو خراساني مروزي جليل وذكر عن الدارمي توثيقه وعرض عليه المأمون القضاء فامتنع وانصرف إلى منزله فتصدق بعشرة آلاف درهم مات بنيسابور قدمها حاجا وقد مرض بسرخس فبقي تسعة أيام وهوعليل ومات فى اليوم العاشر وهو يوم الأربعاء لعشر بقين من جمادي الآخرة سنة إحدى عشرة ومائتين وصلى عليه الأمين محمد الطاهر ودخل قبره هو وبشر بن أبي الأزهر القاضي وإبراهيم بن شعيب وعلي بن الحسن بن الوليد ودفن بباب يعمر رحمه الله تعالى

٢٠ إبراهيم بن مسلم أبو إسحاق الشكاني بكسر الشين المعجمة وفتح الكاف وفى آخرها النون نسبة إلى شكان قرية من قرى بخارى فى ظن السمعاني هذا هو الصحيح وقيل من قرى كش قال السمعاني فقيه فاضل تفقه على أبي بكر محمد بن الفضل وروى الحديث عن أبي عبد الله الرازي وأبي محمد أحمد بن عبد الله المزني وغيرهما روى عنه السيد أبو بكر محمد بن علي الجعفري وأبو بكر محمد بن نصر الخطيب وكان يملي ببخارا و مات بعد سنة ثلاث وعشرين وأربع

". (٢)

"مكان والده فى صفر سنة ست فلما مات الوزير عون الدين سنة ستين باب أبو البركات المذكور فى الوزارة مضافا إلى قضاء القضاة سمع منه أبو المحاسن القرشي ومات سنة ثلاث وستين وخمس مائة وله ست وأربعون سنة وأخوه عبد الله بن عبد الواحد يأتي وأبوهما عبد الواحد يأتي وجدهما أحمد بن محمد تقدم رحمهم الله تعالى

٤٠٤ جعفر بن عبد الوهاب بن محمد بن كامل البغدادي حدث عن محمد بن الحسن رحمه الله تعالى

٤٠٥ جعفر بن محمد بن أحمد بن إسحاق بن البهلول أبو محمد التنوخي قال الخطيب ذكر لي أبو القاسم النتوحي أنه ولد ببغداد فى ذي القعدة سنة ثلاث وثلاث مائة وكان أحد القراء للقرآن بحرف عاصم وحمزة والكسائي وكتب هو وأخوه على الحديث فى موضع واحد وأصل كل واحد أصل الآخر وشيوخ كل واحد شيوخ الآخر وسيأتي إن شاء الله تعالى حدث عن أبي بكر بن أبي داود وجده أحمد بن إسحاق بن البهلول وعرض عليه القضاء والشهادة فتركهما تورعا مات

(١) طبقات المفسرين - السيوطي، المؤلف غير معروف ص/٨٢

(٢) طبقات الحنفية، المؤلف غير معروف ١/٣٨

ببغداد ليلة الأربعاء لثمان وعشرين ليلة خلت من جمادي الآخرى سنة سبع وتسعين وثلاث مائة وهو أخو البهلول بن محمد وقد تقدم في بابه

٤٠٦ جعفر بن محمد بن عماد البرجمي القاضي من أهل الكوفة ولي القضاء بسر من رأي

٤٠٧ جعفر بن محمد بن المعتز بن محمد بن المستغفر النسفي المستغفري خطيب نسف كان فقيها فاضلا ومحدثا مكثرا صدوقا حافظا لم يكن بما وراء النهر في عصره

". (١)

"رحمه الله كان شحيحا على دينه وذكر صاحب = المنظومة عن الإمام أبي حفص الكبير البخاري أن الإمام لما فر من ابن هبيرة إلى مكة أقام بها إلى أن ظهرت الهاشمية فقدم الكوفة فأشخص إلى بغداد فأمر له المنصور بعشرة آلاف درهم وجارية فقال له عبد الملك بن حميد وزيره وكان جيد الرأي فيه أقبل الجائزة فإن الخليفة يطلب عليك علة فقال لا حاجة لي فيه فقال أما المال فقد كتب في الديوان أنه قبل وأما الجارية فإما أن تقبلها وإما أن تعتذر حتى أعذرك عنده قال إني ضعيف عن النساء لا حاجة في الجارية لا أصل إليها ولا أحسن أن أبيع جارية وصلت إلي من حرم أمير المؤمنين وذكر المرغيناني عن الحميدي عن أبيه قال لما أشخصه المنصور إلى بغداد شخصت معه فلما خرج من عند المنصور منتقع اللون سألته عن ذلك فقال دعاني إلى القضاء فقلت لا أصلح لذلك لأنه ليس لي قلب أحكم به عليك وعلى أولادك وقوادك فقال لم لم تقبل صلتي فقلت تعطيني من بيت المال ولست من المقاتلة حتى آخذ مالهم ولا من الذرية حتى آخذ عطاياهم ولا من الفقراء حتى آخذ ما يأخذونه قال فأقم حتى تستفتيك القضاة فيما يحتاجون إليك من الأحكام

وعن الحسن بن زياد أنه لم يقبل من أحد هدية ولا جائزة

وعن سهل بن مزاحم كنا ندخل بيته ولا نرى إلا البواري

وعن عبد الرزاق كنا إذا رأيناه رأينا آثار البكار في عينيه وخديه

وسئل أبو مقاتل عنه وعن سفيان فقال ليس من ابتلي فهرب كمن ابتلي فصبر يريد أن سفيان لما دعى للقضاء هرب والإمام صبر على السياط ولم يقبل

وعن عبد العزيز بن عصام أن المنصور لما **عرض عليه القضاء** وامتنع ضربه ثلاثين سوطا حتى سال الدم على عقبيه قال له عمه عبد الصمد بن علي بن عبد الله

". (٢)

"يقول لنفسه لما تساو من الدنيا بدرهم رطبا وأنت تريد الجنة

---

(١) طبقات الحنفية، المؤلف غير معروف ١/١٨٠

(٢) طبقات الحنفية، المؤلف غير معروف ١/٤٩٢

وعن ابن المبارك كان داود إذا قرأ القرآن كأنه يسمع الجواب من ربه

وذكر الحلبي عن محمد بن عبد الله بن نمير أنه مات سنة خمس وستين ومائة فى خلافة المهدي فصل فى ذكر وكيع بن الجراح الكوفي رحمه الله تعالى

قيل أصله من نيسابور سمع هشام بن عروة والأعمش وابن عون وابن جريج والأوزاعي والثوري والإمام أبا حنيفة وأبا يوسف وزفر روى عنه ابن المبارك وأحمد بن حنبل ويحيى بن معين وغيرهم ولد سنة تسع وعشرين ومائة أراد الرشيد أن يوليه القضاء فامتنع

وعن يحيى بن أكثم قال صحبته فى السفر والحضر وكان يصوم الدهر ويختم القرآن فى كل ليلة

وشكى إليه الشافعي من أصحابه عن سوء الحفظ قال استعينوا على الحفظ فى ترك المعاصي وأنشده شعر ** شكوت إلى وكيع سوى حفظي ** فأوصاني إلى ترك المعاصي ** ** وذاك لأن حفظ المرأ فضل ** وفضل الله لا يعطي لعاصي ** وكان يقول ما خطوت للدنيا منذ أربعين سنة ولا سمعت حديثا قط فنسيته

وعن أحمد بن الحواري قلت لأحمد بن حنبل أيما الرجلين أحب إليك وكيع أم عبد الرحمن بن مهدي قال أما وكيع فصديقه حفص بن غياث لما ولى القضاء ما كلمه حتى مات وأما عبد الرحمن فصديقه معاذ بن معاذ العنبري لما ولى القضاء ما زال صديقه حتى مات توفي سنة ثمان أو تسع وتسعين ومائة

". (١)

"ص -٢٤٢- ما يحتج به لأنه أضعف في الرواية والأوزاعي إمام في نفسه ثقة لكنه يحتج في بعض مسائله بأحاديث من لم يقف على حاله ثم يحتج بالمقاطيع وقال عقبة أرادوا الأوزاعي على القضاء فامتنع فقيل لم لم يكرهوه فقال هيهات هو كان أعظم في أنفسهم قدرا من ذلك وقال أبو عبد الملك القرطبي في تاريخه كانت الفتيا تدور بالأندلس على رأي الأوزاعي إلى زمن الحكم بن هشام المتوفى سنة "٢٠٦" وقال الخليلي في الإرشاد أجاب عن ثمانين ألف مسألة في الفقه من حفظه وقال الوليد بن مسلم فيما رواه أبو عوانة في صحيحه احترقت كتبه زمن الرجفة فأتى رجل بنسخها وقال له هو اصلاحك بيدك فما عرض بشيء منها حتى مات وفي سنة وفاته اختلاف غير ما تقدم قيل سنة "٥٥" وقيل سنة "٥١" وقيل سنة "٥٦" والله أعلم.

٤٨٨ - "د سي عبد الرحمن" بن أبي عمرو حجازي روى عن بسر بن سعيد وسعيد المقبري وعنه عبد العزيز الدراوردي وعمرو بن الحارث روى له أبو داود حديثا في كفارة المجلس والنسائي آخر في التصاوير.١

٤٨٩ - "ع عبد الرحمن" بن أبي عمرة الأنصاري النجاري واسم أبي عمرة عمرو بن محصن وقيل ثعلبة بن عمرو بن محصن وقيل أسيد بن مالك وقيل يسير بن عمرو بن محصن بن عتيك بن عمرو بن مبذول بن مالك بن النجار قال ابن سعد روى عن أبيه وعثمان بن عفان وعبادة بن الصامت وزيد بن خالد وأبي سعيد الخدري وأبي هريرة وجدته كبشة بنت ثابت

---

(١) طبقات الحنفية، المؤلف غير معروف ١/٥٤٠

أخت حسان وكان يقال

---

١ عبد الرحمن بن عمر والأصم في ابن الأصم- عبد الرحمن بن أبي عمرة في ابن أبي عمرة ١٢ هامش الأصل.

ج ٦ /." (١)

"ص -١١١- أبو زرارة الليث بن عاصم القتباني وابنه أبو زرعة عبد الأحد بن الليث بن عاصم وحبيش بن سعيد بن عبد العزيز الخولاني وابن وهب وإسحاق بن الفرات وسعيد بن أبي مريم قال أبو حاتم شيخ ليس بالمتين وقال بن وهب أول من قدم مصر بمسائل مالك عثمان بن الحكم وعبد الرحيم بن خالد بن يزيد وقال بن يونس يقال توفي سنة ثلاث وستين ومائة وكان فقيها وعرض عليه القضاء بمصر فلم يقبله وهجر الليث لأنه كان أشار بولايته وكان متدينا وكان ينزل خولان في بني عبد الله قلت ووثقه أحمد بن صالح المصري

٢٣٨- "س – عثمان" بن حكيم بن دينار١ الأودي أبو عمرو الكوفي روى عن الحسن بن صالح بن حي وحبان بن علي وشريك بن عبد الله النخعي وعنه ابنه أحمد ومحمد بن الحسين بن أبي الحنين قال الحضرمي مات سنة تسع عشرة ومائتين له عنده حديثان أحدهما في ترك الوضوء بعد الغسل

٢٣٩- "خت م ٤ – عثمان" بن حكيم بن عباد بن حنيف٢ الأنصاري الأوسي أبو سهل المدني ثم الكوفي الأحلافي روى عن عم أبيه أبي إمامة بن سهل بن حنيف وجدته الرباب وعبد الله بن سرجس وسعيد بن المسيب ومحمد بن كعب القرظي وإسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة وخارجة بن زيد بن ثابت وسعيد بن جبير وأبي الحباب سعيد بن يسار وعامر بن سعد بن أبي وقاص وعامر وأبي بكر ابني عبد الله بن الزبير وعبد الرحمن بن أبي عمرة ومحمد بن المنكدر وعبد الرحمن بن شيبة العبدري وعمرو بن عاصم الأنصاري وأبي بكر

---

١ ذبيان - تقريب

٢ حنيف بالمهملة والنون مصغرا ١٢ تقريب

ج ٧ /." (٢)

"ص -٣٨٤- (من اسمه قعنب وقنان وقهيد)

٦٨٣- "م د س – قعنب١" التميمي الكوفي روى عن علقمة بن مرثد وأبي عبيدة بن عبد الله بن مسعود وعنه يزيد بن عبد العزيز بن سياه وسفيان بن عيينة قال الحميدي عن سفيان ثنا قعنب التميمي وكان ثقة خيارا وقال أبو داود كان رجلا صالحا كان بن أبي ليلى أراده على القضاء فامتنع وقال أخرني حتى أنظر فتوارى فوقع عليه البيت فقتله وذكره بن حبان في الثقات له عندهم حديث بريدة في حرمة نساء المجاهدين

---

(١) تهذيب التهذيب، المؤلف غير معروف ٢٤٢/٢١

(٢) تهذيب التهذيب، المؤلف غير معروف ١١١/٢٢

٣٧٤- "بخ – قنان٢" بن عبد الله النهمي روى عن عبد الرحمن بن عوسجة ومحمد بن سعيد بن أبي وقاص وقيل مصعب بن سعد وزر بن حبيش وأبي ظبيان وعدة وعنه حفص بن غياث وأبو معاوية ومروان بن معاوية وعبد الحميد الحماني وعبد الرحمن٣ بن سليمان وعبد الواحد بن زياد ومحمد بن فضيل بن غزوان وآخرون قال أحمد سمعت يحيى بن آدم يقول قنان ليس من بابتكم قال وكان يحيى قليل الذكر للناس وقال بن معين ثقة وقال النسائي ليس بالقوي وذكره بن حبان في الثقات قلت وحكى أن أباه يسمى عبد الرحمن أيضا وقال بن عدي قنان عزيز الحديث وليس يتبين على مقدار ماله ضعف

٦٨٥– "س – قهيد٤" بن مطرف الغفاري وقيل عمرو بن قهيد روى عن

---

١ بسكون العين ثم نون آخره موحدة ١٢ خلاصة

٢ قنان في الخلاصة بالفتح ونونين والنهي في التقريب بفتح النون وسكون الهاء ١٢

٣ عبدالرحيم

٤ قهيد بالتصغير ١٢ تقريب

ج ٨ /." (١)

"ص -١٢٦- القضاء لم يهجره وحكى محمد بن علي الوراق عن أحمد مثل ذلك سواء في وكيع وابن مهدي وزاد قد عرض على وكيع **القضاء فامتنع** منه وقال بشر بن موسى عن أحمد ما رأيت مثل وكيع في الحفظ والإسناد والأبواب مع خشوع وورع وحكى إبراهيم الحربي عن أحمد نحو ذلك وزاد ويذاكر بالفقه فيحسن ولا يتكلم في أحد وقال أحمد بن الحسن الترمذي عن أحمد وكيع أكبر في القلب وعبد الرحمن بن مهدي إمام وقال أحمد بن سهل بن بحر عن أحمد كان وكيع إمام المسلمين في وقته وقال عبد الصمد بن سليمان سألت أحمد عن يحيى بن سعيد وابن مهدي ووكيع وأبي نعيم فقال ما رأيت أحفظ من وكيع وكفاء بعبد الرحمن معرفة وإتقانا وما رأيت أوزن لقوم من غير محاباة ولا أشد تثبتا في الرجال من يحيى وأبو نعيم أقل الأربعة خطأ وقال حنبل عن أحمد ما رأيت بالبصرة مثل يحيى وبعده عبد الرحمن وعبد الرحمن أفقه الرجلين قيل له فوكيع وأبو نعيم قال أبو نعيم أعلم بالشيوخ واساميهم ووكيع أفقه وقال يعقوب بن سفيان سئل أحمد إذا اختلف وكيع وعبد الرحمن بقول من تأخذ فقال عبد الرحمن موافق ويسلم عليه السلف ويجتنب شرب النبيذ وقال نعيم١ بن محمد الطوسي سمعت أحمد يقول عليكم بمصنفات وكيع وقال أبو حاتم: أشهد على أحمد يقول الثبت عندنا بالعراق وكيع ويحيى بن عبد الرحمن وقال أبو زرعة الدمشقي عن أحمد بن أبي الحواري سمعت أحمد بن حنبل يقول فذكر مثله قال فذكرت ذلك لابن معين فقال الثبت بالعراق وكيع وقال حسين بن حبان عن بن معين ما رأيت أفضل من وكيع

---

(١) تهذيب التهذيب، المؤلف غير معروف ٨٠/٢٧

١ تميم تهذيب الكمال.

ج ١١ /." (١)

" روى عن أسامة بن زيد الليثي والحارث بن عبد الرحمن بن أبي ذباب وزهير بن محمد وعبد الله بن لهيعة وعبد الرحمن بن زياد بن أنعم وعبد الملك بن جريج د وعبيد الله بن عمر ومحمد بن زيد بن المهاجر بن قنفذ وموسى بن عقبة ويحيى بن سعيد الأنصاري د ويونس بن يزيد الأيلي روى عنه إسحاق بن الفرات المصري وحبيش بن سعيد بن عبد العزيز بن أبان الخولاني وسعيد بن أبي مريم وعبد الله بن وهب د وأبو زرعة عبد الأحد بن الليث بن عاصم القتباني وأبوه أبو زرارة الليث بن عاصم القتنابي س قال أبو حاتم شيخ ليس بالمتقن وقال عبد الله بن وهب أول من قدم مصر بمسائل مالك بن أنس عثمان بن الحكم وعبد الرحيم بن خالد بن يزيد وقال أبو سعيد بن يونس يقال توفي سنة ثلاث وستين ومئة وكان فقيها وعرض عليه القضاء بمصر فلم يقبله وهجر الليث لأنه كان أشار بولايته وكان متدينا وكان ينزل خولان في بني عبد الله روى له أبو داود والنسائي ." (٢)

" الأعمش حافظ يخلط ويدلس ومنصور أتقن لا يخلط ولا يدلس وقال العجلي كوفي ثقة ثبت في الحديث كان أثبت أهل الكوفة وكأن حديثه القدح لا يختلف فيه أحد متعبد رجل صالح أكره على قضاء الكوفة فقضى عليها شهرين ولاه يوسف بن عمر وروى من الحديث أقل من ألفين كان فيه تشيع قليل ولم يكن بغال وكان قد عمش من البكاء وصام ستين سنة وقامها وكان يجلس في مجلس القضاء فإن جلس الخصمان بين يديه فقصا قصتهما قال يا هذان إنكما تختصمان إلي في شيء لا علم لي به فانصرفا فأعفي من القضاء وقالت فتاة لأبيها يا أبة الإسطوانة التي كانت في دار منصور ما فعلت قال يا بنية ذاك منصور يصلي بالليل فمات وقال خلف بن تميم عن زائدة بن قدامة صام منصور بن المعتمر أربعين سنه صام نهارها وقام ليلها وكان يبكي الليل كله فتقول له أمه يا بني قتلت قتيلا فيقول أنا أعلم بما صنعت بنفسي فإذا أصبح كحل عينيه ودهن رأسه وبرق شفتيه وخرج إلى الناس وأخذه يوسف بن عمر عامل الكوفة يريده على القضاء فامتنع وأبى فدخلت عليه وقد جيء بالقيد ليقيده فجاءه خصمان فقعدا بين يديه فلم يسألهما ولم يكلمهما قال فقيل ليوسف بن عمر إنك لو نثرت لحمه لم يل القضاء قال فخلى عنه قال محمد بن سعد وخليفة بن خياط وأبو بكر بن أبي شيبة في آخرين مات سنة اثنتين وثلاثين ومئة روى له الجماعة ." (٣)

" على وكيع القضاء فامتنع منه وقال بشر بن موسى الأسدي سمعت أحمد بن حنبل يقول ما رأيت رجلا قط مثل وكيع في العلم والحفظ والإسناد والأبواب مع خشوع وورع وقال إبراهيم بن إسحاق الحربي سمعت أحمد بن حنبل ذكر يوما وكيعا فقال ما رأت عيناي مثله قط يحفظ الحديث جيدا ويذاكر بالفقه فيحسن مع ورع واجتهاد ولا يتكلم في أحد وقال عبد الصمد بن سليمان البلخي سألت أحمد بن حنبل عن يحيى بن سعيد وعبد الرحمن بن مهدي ووكيع بن الجراح والفضل

---

(١) تهذيب التهذيب، المؤلف غير معروف ٢٧/٣٥

(٢) تهذيب الكمال، المؤلف غير معروف ٣٥٣/١٩

(٣) تهذيب الكمال، المؤلف غير معروف ٥٥٤/٢٨

بن دكين فقال ما رأيت أحدا أحفظ من وكيع وكفاك بعبد الرحمن بن مهدي معرفة وإتقانا وما رأيت رجلا أوزن بقوم من غير محاباة ولا أشد تثبتا في أمور الرجال من يحيى بن سعيد وأبو نعيم أقل الأربعة خطأ وهو عندي صدوق ثقة بموضع الحجة في الحديث وقال أحمد بن سهل بن بحر النيسابوري دخلت على أحمد بن حنبل بعد المحنة فسمعته يقول كان وكيع بن الجراح إمام المسلمين في وقته وقال أحمد بن الحسن الترمذي سئل أحمد بن حنبل عن وكيع وعبد الرحمن بن مهدي فقال وكيع أكبر في القلب وعبد الرحمن إمام وقال حنبل بن إسحاق قال أبو عبد الله ما رأيت بالبصرة مثل يحيى بن سعيد وبعده عبد الرحمن بن مهدي وعبد الرحمن أفقه ." (١)

"

(ق) الحسين بن محمد بن شنبة بفتح المعجمة والنون والموحدة الواسطي أبو عبد الله البزار عن يزيد ابن هارون وجعفر بن عون وعنه (ق) قال أبو حاتم صدوق (١)

(د) الحسين بن معاذ البصري عن عبد الأعلى بن عبد الأعلى وعنه (د) وقال كان ثبتا في عبد الأعلى

(خ س) الحسين ابن منصور بن جعفر بن عبد الله بن رزين بن محمد السلمي أبو علي النيسابوري الفقيه المحدث عن ابن عيينة وأبي أسامة وابن نمير وخلق وعنه (خ س) ووثقه قال الحاكم عرض عليه القضاء فاختفى ثلاثة أيام ودعا الله تعالى فمات في اليوم الثالث سنة (٢) ثمان وثلاثين ومائتين

(تمييز) الحسين بن منصور الواسطي أبو عبد الرحمن الطويل وثقه ابن حبان والحسين بن منصور الكسائي والحسين بن منصور البغدادي ثم الرقي وثقه ابن حبان والحسين بن منصور الصوفي المعروف بالحلاج مشهور لا يعرف له رواية ذكروا تمييزا

(ت ق) الحسين بن مهدي الأبلي بالضم أبو سعيد البصري عن عبد الرزاق وعبيد الله بن موسى وعنه (ت ق) قال أبو حاتم صدوق مات سنة سبع وأربعين ومائتين

(د عس) الحسين بن ميمون الحدقي (٣) بفتح المهملتين ثم قاف الكوفي عن أبي الجنوب وعنه هاشم بن البريد وثقه ابن حبان وقال أبو حاتم ليس بالقوي

(خت م مد) الحسين بن واقد مولى عبد الله بن عامر بن كريز أبو عبد الله المروزي قاضيها عن عبد الله بن بريدة ومطر الوراق وعمرو بن دينار وعنه زيد بن الحباب والفضل بن موسى وابن المبارك وثقه ابن معين قال البخاري مات سنة تسع (٤) وخمسين ومائة

(خ ل س) الحسين بن الوليد مولى قريش أبو علي أو أبو عبد الله النيسابوري الفقيه لقبه كميل مصغر عن ابن جريج ومالك وشعبة وطبقتهم وعنه أحمد وإسحاق ومحمد بن يحيى وثقه أحمد قال البخاري مات سنة ثلاث وقال الحاكم سنة اثنتين ومائتين

---

(١) تهذيب الكمال، المؤلف غير معروف ٤٧٣/٣٠

(د س) الحسين بن يزيد الأنصاري الكوفي الطحان عن المطلب بن زياد ومحمد بن فضيل وعنه (د س) قال أبو حاتم لين ووثقه ابن حبان قال مطين مات سنة أربع وأربعين ومائتين

(خ) الحسين عن أحمد بن منيع قال أبو نصر الكلاباذي هو أبو علي القباني وقال الحاكم هو الحسين بن يحيى بن جعفر البخاري البيكندي كان كبير القدر روى عنه أبوه

(خ) الحسين عن زائدة هو ابن علي الجعفي

(خ) الحسين الأشقر في ابن الحسن

(خ) الحسين المعلم هو ابن ذكوان

الحسين المكتب هو المعلم (من اسمه حشرج) بمعجمة ساكنة ثم راء ثم جيم

(د س) حشرج بن زياد الأشجعي أو النخعي عن جدته وعنه رافع بن سلمة

(ت) حشرج بن نباتة الأشجعي أبو مكرم الواسطي الكوفي عن سعيد بن جمهان وعنه أبو داود الطيالسي وشريح بن النعمان وعاصم بن علي وثقه أحمد وابن معين وقال النسائي ليس بالقوي له عنده فرد حديث (من اسمه الحصين) مصغر

(س) الحصين بن أوس أو ابن قيس النهشلي صحابي روى عنه ابنه زياد

(ع) الحصين بن جندب بن عمرو بن الحرث الجنبي بفتح الجيم أبو ظبيان الكوفي عن حذيفة وسلمان وعلي وطائفة وعنه ابنه قابوس وحصين بن عبد الرحمن وسماك وعطاء وثقه ابن معين قال ابن سعد توفي سنة (٥) تسعين

الحصين بن الحر في ابن مالك

(عس) الحصين بن صفوان أو ابن معدان أبو قبيصة عن علي وعنه بيان بن بشر مجهول

(د س) الحصين بن عبد الرحمن بن عمرو بن سعد بن معاذ الأشهلي أبو محمد المدني عن أسيد بن حضير مرسلا وعن ابن عباس هامش

(١) (د) الحسين بن محمد بن خليف وضبطه السلفي بالحاء المهملة البصري روى عن سلام بن أبي حبرة وغيره وعنه (د) وغيره ثقه (قد) الحسين بن المنذر الخراساني عن أبي غالب عن أبي أمامة حديث عجبت من قوم يقادون إلى الجنة بالسلاسل رواه الأعمش وعنه ورواه (د) في القدر وقال أوهم هو حسين بن واقد أما الحسين بن المنذر أبو المنذر البصري فآخر يروى عن يزيد الرقاشي وعنه المعتمر ابن سليمان وثقه ابن حبان اه من ابن الملقن

(٢) لفظ ابن الملقن ثلاث بدل ثمان اه

(٣) وفي الكاشف والتقريب والميزان الخندقي بمعجمة ثم نون نسبة إلى الخندق اه

(٤) في ابن الملقن وستين اه

(٥) وقيل سنة خمس أو ست وتسعين اه تهذيب

". (١)

" القرشي مولاهم أبو عبد الرحمن الدمشقي عن الأوزاعي وعنه أبو مسهر وعلي بن حجر وثقه أبو داود

(د س) عثمان بن الحكم الحزامي (١) بكسر المهملة المصري عن يحيى الأنصاري وموسى بن عقبة وعنه ابن وهب وسعيد بن أبي مريم قال ابن يونس عرض عليه القضاء فلم يقبله مات سنة ثلاث وستين ومائة قال أبو حاتم ليس بالمتين

(س) عثمان بن حكيم بن دينار الأودي أبو عمرو الكوفي عن الحسن بن صالح بن حي وعنه ابنه أحمد مات سنة تسع عشرة ومائتين

(خت م ع أ) عثمان بن حكيم بن عباد بن حنيف الأوسي أبو سهل المدني نزيل الكوفة عن أبي أمامة بن سهل وابن المسيب وعامر بن سعد وعنه الثوري وهشيم ويعلى بن عبيد وثقه أحمد وابن معين مات قبل الأربعين ومائة

(د س ق) عثمان بن أبي حميد في ابن عمير

(بخ د س ق) عثمان بن حنيف بن واهب الأنصاري الأوسي أبو عمرو المدني أخو سهل صحابي له أحاديث وعنه عبيد الله بن عبد الله بن عتبة وهانىء بن معاوية الصدفي كان أحد (٢) من مسح السواد في أيام عمر

(م ق) عثمان بن حيان بتحتانية ابن معبد بن شداد المري بضم أوله وكسر المهملة أبو المغراء بمعجمة وراء ممدودة الدمشقي عن مولاته أم الدرداء وعنه عبد الرحمن بن يزيد بن جابر وهشام بن سعد وصفه عمر بن عبد العزيز بالجور وولي المدينة (٣) وهو صدوق في الحديث

(ق) عثمان بن خالد بن (٤) عمرو بن عبد الله بن الوليد بن عثمان بن عفان الأموي أبو عفان المدني عن مالك وعنه ابنه محمد وإبراهيم بن سعيد الجوهري قال النسائي ليس بثقة

(س) عثمان ابن خرزاذ في ابن عبد الله

(ت) عثمان بن ربيعة بن عبد الله بن الهدير التيمي المدني عن شداد بن أوس وعنه كثير بن يزيد الأسلمي وثقه ابن حبان

(خ) عثمان بن أبي رواد بفتح المهملة والواو المشددة العتكي مولاهم أبو عبد الله البصري عن الزهري فرد حديث في (خ) وعنه أبو عبيدة الحداد وثقه ابن معين

(م) عثمان بن زائدة الكوفي أبو محمد المقري نزيل الري عن الزبير بن عدي وعنه حكام بن سلم قال العجلي ثقة صالح (٥)

(خ ع أ) عثمان ابن أبي زرعة في ابن المغيرة

(ت س) عثمان بن زفر بن مزاحم التيمي أبو زفر الكوفي عن عاصم العمري وأبي بكر النهشلي وعنه أبو زرعة والعباس الترقفي قال مطين ثقة مات سنة ثماني عشرة ومائتين

---

(١) خلاصة تذهيب تهذيب الكمال، المؤلف غير معروف ص/٨٥

(د) عثمان بن زفر الجهني الدمشقي عن محمد بن خالد بن رافع وعنه معمر ابن راشد وثقه ابن حبان

(س) عثمان بن ساج بجيم في ابن عمرو

(د س) عثمان ابن السائب مولى أبي محذورة المكي عن أبيه وعنه ابن جريج وثقه ابن حبان

(د ت) عثمان بن سعد الكاتب أبو بكر البصري عن أنس والحسن وعنه شعبة وروح بن عبادة وأبو عاصم قال أبو زرعة لين (٦)

(د س ق) عثمان بن سعيد بن كثير القرشي مولاهم أبو عمرو الحمصي عن حسان بن (٧) روح وحريز بن عثمان وشعيب بن أبي حمزة وعنه عباس الترقفي وأحمد بن محمد العوهي وثقه أحمد وابن معين قال عبد الوهاب بن نجدة كان يقال أنه من الأبدال توفي في حدود العشرين ومائتين (٨)

(ز) عثمان بن سعيد الزيات الكوفي الطبيب وقيل عثمان بن عمار عن مبارك بن فضالة والقاسم بن معن وعنه (ز) قال أبو حاتم لا بأس به

عثمان بن سعيد الدشتكي في ابن محمد

(عخ) عثمان بن سليمان بن أبي حثمة العدوي عن جدته الشفاء وعنه الزهري وثقه ابن حبان

(خت م د تم س ق) عثمان بن أبي سليمان بن هامش

(١) كذا في نسخة أخرى وفي التهذيب والميزان والتقريب الجذامى بجيم مضمومة ثم ذال معجمة اه

(٢) لفظ التهذيب أحد متولي مساحة السواد اه

(٣) في التهذيب وعزل في رمضان سنة ست وتسعين وكانت امرته ثلاث سنين إلا سبع ليال اه

(٤) كذا في نسخة أخرى وفي التهذيب والتقريب عمر اه

(٥) وذكره ابن حبان في الثقات اه تهذيب

(٦) وقال أبو حاتم شيخ وقال أبو نعيم الحافظ بصري ثقة اه تهذيب

(٧) كذا في نسخة أخرى وفي التهذيب ابن نوح كما مر اه

(٨) قال مطين مات سنة تسع ومائتين اه تهذيب

". (١)

"١٧٤٤- عثمان بن الأسود بن موسى باذان المكى: مولى بنى جمع. روى عن إبراهيم ابن ميسرة، وآدم بن أبى الأسود بن موسى، وحميد الأعرج المكى، وسعيد بن جبير، وسليمان الأحول، وشهر بن حوشب، وطاووس بن كيسان، وعطاء بن أبى رباح، ومجاهد المكى، ونافع مولى ابن عمر، وآخرين. روى عنه إبراهيم بن أبى حية المكى، وإسماعيل بن زكريا، وسفيان الثورى، وأبو عاصم النبيل، وعبد الله بن إدريس، وعبد الله بن المبارك، والفضل بن موسى السينانى، ومكى

---

(١) خلاصة تذهيب تهذيب الكمال، المؤلف غير معروف ص/٢٥٩

بن إبراهيم، وأبو قرة موسى بن طارق الزبيدى، ويحيى بن سعيد القطان، وآخرون. وعن على بن المدينى: له نحو عشرين حديثا. وعن يحيى القطان: كان ثقة ثبتا. وعن يحيى بن معين: ثقة. وقال أبو حاتم: ثقة لا بأس به. قال الواقدى: مات سنة خمسين ومائة. وقال ابن حبان فى كتاب الثقات: مات بمكة سنة تسع وأربعين ومائة، وقيل: سنة خمسين ومائة. روى له الجماعة، وأبو جعفر الطحاوى.

١٧٤٥- عثمان بن جحاش: ذكره ابن حبان فى التابعين من الثقات، وقال: عثمان ابن جحاش ابن أخى سمرة بن جندب، يروى عن سمرة، روى عنه عقبة بن بشار. قلت: روى له أبو جعفر الطحاوى.

١٧٤٦- عثمان بن الحكم الجذامى المصرى: روى عن يحيى بن سعيد الأنصارى، وابن جريج، وزهير بن محمد، وموسى بن عقبة، وعبيد الله بن عمر العمرى، ومحمد بن زيد بن المهاجر. روى عنه عبد الله بن وهب، وإسحاق بن الفرات، وسعيد بن أبى مريم، والليث بن عاصم. قال ابن وهب: أول من قدم مصر بمسائل مالك بن أنس عثمان بن الحكم، وعبد الرحيم بن خالد. قال أبو حاتم: هو شيخ ليس بالمتقن. وقال ابن يونس: يقال: توفى سنة ثلاث وستين ومائة، وكان فقيها، عرض عليه القضاء بمصر فلم يقبله، وهجر الليث لأنه كان أشار بولايته، وكان متدينا ينزل حولان فى بنى عبد الله. روى له أبو داود، والنسائى، وأبو جعفر الطحاوى.." (١)

"الحديث وقال أبو حاتم كان يرى الارجاء ليس بذاك محله الصدق وروى عثمان الدارمي عن يحيى بن معين ثقة قلت وله عن الليث بن سعد ويعقوب القمي وعنه الحسين بن الحسن المروزي بلديه ومحمد بن عبد الرحمن السعدي وهو خراساني مروزي جليل انتهى قال بن أبي حاتم قال أبي كان آفته الرأي وكان يذكر بفقه وعبادة وكان طاهر بن الحسن أراد ان يوليه القضاء فامتنع وروى إبراهيم بن رستم عن همام عن الهيثم عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن عروة عن عائشة رضى الله تعالى عنهما قالت دخل على النبي صلى الله عليه وسلم وهو مهم قلت يا رسول الله ما همك قال أخاف ان يكون في أمتي من يعمل عمل قوم لوط وقعا خطأ إبراهيم في سنده ومتنه جميعا رواه الثقات الاثبات عن الهمام عن القاسم بن عبد الواحد عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن جابر رضى الله تعالى عنه رفعه ان اخوف ما أخاف على أمتي عمل قوم لوط وقال أبو الشيخ في فوائد الإصبهانيين أخطأ فيه إبراهيم بن رستم وقال العباس بن مصعب كان من أهل كرمان ثم نزل مرو وكان أولا من أصحاب الحديث فحفظ الحديث فنقم عليه في أحاديث فخرج الى." (٢)

"محمد بن الحسن فكتب كتبهم فاختلف الناس اليه وعرض عليه القضاء فلم يقبله فقربه المأمون واتاه ذو الرياستين الى منزلة فلم يتحرك له حكاه الحاكم في تاريخه وقال في أول ترجمته سمع من منصور ثنا عبد الحميد المروزي صاحب أنس ومن مالك وابن أبي ذئب والثوري وشعبة وإسماعيل بن عياش وابني حمزة السكري وغيرهم وعنه أحمد بن حنبل وأبو خيثمة وأكثر عنه أيوب بن الحسن وعلي بن الحسن الهلالي وقال محمد بن عبد الوهاب الفراء عرض عليه القضاء فامتنع فاعفاه فرجع الى منزلة فتصدق بعشرة آلاف درهم مات سنة ١ وقيل إحدى عشر ومائتين وله عن قيس بن الربيع عن سالم الأفطس

---

(١) مغانى الأخيار، المؤلف غير معروف ٣/٣٤٤

(٢) لسان الميزان لابن حجر (تحقيق أبو غدة)، المؤلف غير معروف ١/٢٧٩

عن سعيد بن جبير عن بن عمر رضى الله تعالى عنهما مرفوعا المؤذن المحتسب كالمتشحط في دمه فإذا مات لم يدود في قبره قال الحاكم تفرد به عن قيس وقال الدارقطني مشهور وليس بالقوي عن قيس بن الربيع وقال العقيلي خراساني كثير الوهم وأورد له عن حماد عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة حديث من صلى في اليوم والليلة اثنتي عشرة ركعة الحديث وقد رواه حجاج بن المنهال عن حماد عن عاصم عن أبي صالح عن أم حبيبة وهو المحفوظ وذكره بن حبان في الثقات وقال يخطئ اما إبراهيم بن رستم الخياط الكوفي جليس أبي بكر بن عياش فما عرفت فيه مقالا روى بن أبي الدنيا من طريق رستم بن الحسن عنه اثرا موقوفا." (١)

"واحدة ثم توجه إلى بغداد أول ما ولي الرشيد الخلافة **فعرض عليه القضاء فامتنع** فولاه صدقات نجران وأنه لما خرج عنها نزل حران فضيفه شخص من أهلها ووهب له أربعين ألفا وإنه لما خرج منها شيعه الأوزاعي وابن عيينة وأحمد بن حنبل وذكر أشياء من هذا الجنس يعرف كل من أهل الفن أنها أحاديث مختلقة ورأيت في الجزء أنه قرأ بحضرة الشيخ أبي إسحاق الشيرازي على أبو الفتح نصر بن الحسن بن القاسم عن عبد الله بن عبد الله بن خيران عن يحيي المذكور ورواها عن أبي الفتح المذكور شبيب بن الحسين ولا أعرف شبيبا ولا شيخه ولا شيخ شيخه." (٢)

"

أظهرت مذهب الشافعي وأفتيت به في بغداد عشر سنين وتلقنه مني ابن بشار الأحول استاذ ابن سريج فلما اتسع علمه أداه اجتهاده وبحثه إلى ما اختاره في كل صنف من العلوم في كتبه إذ كان لا يسعه فيما بينه وبين الله جل وعز إلى الدينونة بما أداه اجتهاده إليه فيما لم ينص عليه من يجب التسليم لأمره فلم يأل نفسه والمسلمين نصحا وبيانا فيما صنفه قال الفرغاني وكتب إلى المراغي قال لما تقلد الخاقاني الوزارة وجه إلى أبي جعفر الطبري بمال كثير فامتنع من قبوله **فعرض عليه القضاء فامتنع** فعرض عليه المظالم فأبى فعاتبه أصحابه وقالوا لك في هذا ثواب وتحيي سنة قد درست فطمعوا في قبوله المظالم فباكروه ليركب معهم في قبول ذلك فانتهزهم وقال كنت أظن اني لو رغبت في ذلك لنهيتموني عنه ولامهم قال فانصرفنا من عنده خجلين

أخبرنا أبوالقاسم علي بن إبراهيم وأبو الحسن علي بن أحمد قالا حدثنا وأبو منصور بن خيرون أنبأنا أبو بكر الخطيب حدثني أبو القاسم الأزهري قال حكى لنا أبو الحسن بن رزقويه عن ابي علي الطوماري قال كنت أحمل القنديل في شهر رمضان بين يدي أبي بكر بن مجاهد إلى المسجد لصلاة التراويح فخرج ليلة من ليالي العشر الأواخر من داره واجتاز على مسجده فلم يدخله وأنا معه وسار حتى انتهى إلى آخر سوق العطش فوقف بباب مسجد محمد بن جرير ومحمد يقرأ سورة الرحمن فاستمع قراءته طويلا ثم انصرف فقلت له يا أستاذ تركت الناس ينتظرونك وجئت تسمع قراءة هذا قال يا أبا علي دع هذا عنك ما ظننت أن الله تعالى خلق بشرا يحسن يقرأ هذه القراءة أو كما قال

---

(١) لسان الميزان لابن حجر (تحقيق أبو غدة)، المؤلف غير معروف ٢٨٠/١

(٢) لسان الميزان لابن حجر (تحقيق أبو غدة)، المؤلف غير معروف ٤٢٦/٨

أخبرنا أبو غالب أحمد بن الحسن بن البنا وابنه أبو القاسم سعيد قالا أنبأنا أبو القاسم عبد الواحد بن علي بن محمد بن فهد العلاف أنبأنا أبو الفتح محمد بن أحمد الحافظ قال وفيما أخبرنا محمد بن علي بن محمد بن سهل المعروف بابن الإمام صاحب محمد ابن جرير الطبري قال سمعت أبا جعفر محمد بن جرير الطبري الفقية وهو يكلم المعروف

---

(١) ".

١٢ @"

قال ليس في الكتاب عن الربيع بن أنس

أخبرنا أبو القاسم علي بن إبراهيم وأبو الحسن علي بن أحمد قالا نا وأبو منصور ابن خيرون أنا أبو بكر الخطيب أنا محمد بن المؤمل الأنباري نا أبو بكر الأبهري محمد بن عبد الله بن محمد بن صالح بن عمر بن حفص بن عمر بن مصعب بن الزبير بن سعد بن كعب بن عباد بن النزال بن مرة بن عبيد بن الحارث بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم

قال الخطيب محمد بن عبد الله بن محمد بن صالح أبو بكر الفقيه المالكي الأبهري سكن بغداد وحدث بها عن أبي عروبة الحراني ومحمد بن محمد الباغندي ومحمد بن الحسين الأشناني وعبد الله بن زيدان الكوفي وأبي بكر بن أبي داود السجستاني وخلق سواهم من البغداديين والغرباء وله تصانيف في شرح مذهب مالك بن أنس والاحتجاج له والرد على من خالفه وكان إمام أصحابه في وقته حدثنا عنه إبراهيم بن مخلد وابنه إسحاق ابن إبراهيم وأحمد بن علي البادا وأبو بكر البرقاني ومحمد بن المؤمل الأنباري وعلي ابن أحمد بن الحسن الحربي والقاضي أبو القاسم التنوخي والحسن بن علي الجوهري وغيرهم وذكره محمد بن أبي الفوارس فقال كان ثقة أمينا مشهورا وانتهت إليه الرياسة في مذهب مالك

قال الخطيب حدثنا القاضي أبو العلاء الواسطي قال كان أبو بكر الأبهري معظما عند سائر علماء وقته لا يشهد محضرا إلا كان هو المقدم فيه وإذا جلس قاضي القضاة أبو الحسن بن أم شيبان أقعده عن يمينه والخلق كلهم من القضاة والشهود والفقهاء وغيرهم دونه وسئل أن يلي **القضاء فامتنع** فاستشير في من يصلح لذلك فقال أبو بكر أحمد بن علي الرازي وكان الرازي تزيد حالة على منزلة الرهبان في العبادة فأريد للقضاء فامتنع وأشار بأن يولى الأبهري فلما لم يجب واحد منهما إلى القضاء ولي غيرهما

أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي قال قال لنا أبو إسحاق إبراهيم بن علي بن

---

(٢) ".

"

---

(١) تاريخ مدينة دمشق، المؤلف غير معروف ٢٠٠/٥٢

(٢) تاريخ مدينة دمشق، المؤلف غير معروف ١٢/٥٤

أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي أنا أبو القاسم بن مسعدة أنا حمزة أنا ابن عدي قال سمعنا ابن سنان يعني عمر المنبجي يقول سمعت إبراهيم بن سعيد الجوهري يقول ما رأيت أحدا ممن يشبه السلف إلا ثلاثة علي بن الحسن بن شقيق وأبو داود الحفري وسعيد بن عامر قالت له فوكيع قال كان وكيع عابدا ولكن لا يغتر بالكوفيين

أخبرنا أبو منصور المقرىء أخبرنا وأبو الحسن بن سعيد حدثنا أبو بكر أن القاضي أبو العلاء الواسطي نا علي بن الحسن الجراحي نا أحمد بن محمد بن الجراح نا نامحمد بن علي الوراق قال سألت أحمد بن حنبل فقلت أيما أحب إليك وكيع بن الجراح أو عبد الرحمن بن مهدي قال أما وكيع فصديقه حفص بن غياث النخعي فلما ولي القضاء حفص ما كلمه وكيع حتى مات واما عبد الرحمن بن مهدي فصديقه معاذ بن معاذ الحنبري فلما ولي معاذ القضاء ما زال عبد الرحمن صديقه حتى مات وقد عرض على وكيع القضاء فامتنع عنه

أخبرنا أبو العز أحمد بن عبيد الله فيما قرأ علي إسناده وناولني إياه وقال اروه عني أنا محمد بن الحسن أخبرنا المعافى بن زكريا القاضي نا ابن مخلد نا حماد بن المؤمل أبو جعفر الضرير الكلبي حدثني شيخ على باب بعض المحدثين قال سألت وكيعا عن مقدمه هو وابن إدريس وحفص على هارون الرشيد فقال لي ما سألني عن هذا أحد قبلك قدمنا على هارون أنا وأبو عبد الله بن إدريس وحفص بن غياث فأقعدنا بين السريرين فكان أول ما دعا به أنا فقال لي هارون يا وكيع قلت لبيك يا أمير المؤمنين قال إن أهل بلدك طلبوا مني قاضيا وسموك لي فيمن سموا وقد رأيت أن أشركك في أمانتي وصالح ما أدخل فيه من أمر هذه الأمة فخذ عهدك وامض فقلت يا أمير المؤمنين أنا شيخ كبير وإحدى عيني ذاهبة والأخرى ضعيفة فقال هارون اللهم غفرا خذ عهدك أيها الرجل وامض فقلت يا أمير المؤمنين والله لئن كنت صادقا إنه لينبغي أن تقبل مني ولئن كنت

"(١).

"وعمر بن حسن بن أميلة ويوسف بن محمد بن محمد بن علي الصيرفي ومحمد بن عبد القاهر بن عبد الرحمن الشهروزوري والصلاح محمد بن أحمد بن إبراهيم بن أبي عمر وقريبه أحمد بن النجم إسماعيل وزينب بنت قاسم ومحمد بن عبد الله الصفوي وابن السيوفي وابن النقي١ وعثمان بن يوسف بن غدير والحافظ تقي الدين بن رافع وعدة لا يحصون بطلبه واعتنائه، وأجاز له في سنة تسع وخمسين باستدعاء ابن سند الحافظ خلائق منهم ابن الجوخي وابن القيم وعمر بن عثمان بن سالم وإبراهيم بن محمد التونسي والحافظ أبو سيد العلائي والجمال بن نباتة والزيباوي وإسماعيل بن سنجر ومحمد بن محبوب والقاضي تقي الدين بن المجد وعبد القادر بن سبع ومحمود بن أبي بكر بن محمد وباستدعائه أيضًا في سنة إحدى وستين من مكة الشهاب أحمد بن علي بن يوسف الحنبلي٢ وأم الهدي عائشة ابنة الخطيب تقي الدين عبد الله حفيدة المحب الطبري وطائفة سواهما.

وأجاز له أيضًا فيما كتب بخطه من أصحاب ابن البخاري حفيده وست العرب٣ بنت محمد ومحمد بن أبي بكر الأعزازي

(١) تاريخ مدينة دمشق، المؤلف غير معروف ٨٢/٦٣

ومحمد بن إبراهيم البياني لكن قال: يحرر هذا وإسماعيل بن محمد الأرموي، والده شيخ البلاد الشامية نحوًا من عشرين سنة وتفقه به وبغيره من ذوي العلوم المرضية كالقاضي أبي البقاء السبكي وابن قاضي شهبة محمد بن عمر وغيرهما من الأئمة فحصل فنونا من العلوم جمة ومهر في علم الحديث والفقه وأفتى ودرس مع الصيانة والديانة، ولي الخطابة بجامع بني أمية في دمشق وناب في القضاء ثم تركه ولزم بيته فجمع نفسه للإفادة والاشتغال **وعرض عليه القضاء فامتنع** واشتهر ذكره وبعد صيته وكان لهجا بعلم التاريخ والمواقيت، وقدم القاهرة رسولا من المؤيد شيخ في سنة ثمان وثمانمائة، وبخط صاحبنا الحافظ أبي الحرم الأقفهسي أنه سمعه يقول: رأيت في النوم٤ فعرفت أنه

---

١ وصواب الأول "ابن السوقي" كما تقدم في الكلام على ما جاء بالصفحة "١٧٣" وصواب الثاني "ابن النقبي" وهو زين الدين عمر بن إبراهيم بن نصر الله بن إبراهيم بن عبد الله الكناني الدمشقي الصالحي المعروف بابن النقبي "المتوفى سنة ٧٧٤ عن نيف وثمانين سنة". "الطهطاوي".

٢ وصوابه الحنفي كما تقدم له في الصفحة "٢٢٥" وهو الشهاب أبو العباس أحمد بن علي بن يوسف بن أبي بكر بن أبي الفتح بن علي السجزي الأصل المكي ولادة ووفاة الحنفي إمام مقام الحنفية بالحرم الشريف "المتوفى في أول سنة ٧٦٣ عن ٩٠ سنة وقيل في التي قبلها" وهوشيخ الزين المراغي والحافظ العراقي وغيرهما. "الطهطاوي".

٣ وفيه تحريف "حفيدته ست العرب". "الطهطاوي".

٤ وقد سقطت منه كلمة والأصل "رأيت أبي في النوم" كما في عبارته في تاريخه ونصها رأيت أبي في النوم في أواخر شهر رجب من سنة ثلاث وثمانين وسبعمائة في الأسدية فقمت خلفه فقلت كيف أنتم؟ فتبسم وقال: طيب. إلى آخر كلامه، وكذا في عبارة الحافظ أبي الحرم خليل بن محمد الأقفهسي التي وجدها الحافظ ابن حجر بخطه ونقلها في معجمه عنه وهي التي ذكرها المؤلف ووالده هو فقيه الشام في عصره علاء الدين حجي بن موسى الحسباني ثم الدمشقي "المتوفى بها سنة ٧٨٢ عن ٦١ سنة". "الطهطاوي".." (١)

"مولد محمد في سنة أربع وعشرين ومائتين، قيل إن المكتفي أراد أن يقف وقفا يجتمع عليه أقاويل العلماء قال فأحضر له ابن جرير فأملى عليهم كتابا لذلك، قال فأخرجت له جائزة فلم يقبلها، فقيل له: فلا بد من قضاء حاجة؛ قال: أسأل أمير المؤمنين أن يأمر بمنع السؤال يوم الجمعة؛ ففعل ذلك. وكذا التمس منه الوزير أن يعمل له كتابا في الفقه فعمل له كتاب الخفيف فوجه إليه بألف دينار فردها. وقيل: مكث أربعين سنة يكتب كل يوم أربعين ورقة. قال تلميذه أبو محمد الفرغاني: حسبت تلامذة أبي جعفر منذ احتلم إلى أن مات فقسموا على المدة مصنفاته فصار لكل يوم أربع عشرة ورقة.

وقال العلامة أبو حامد الإسفرائني: لو سافر رجل إلى الصين في تحصيل تفسير ابن جرير لم يكن كثيرا. قال حسينك الحافظ: سألني ابن خزيمة: أكتبت عن ابن جرير؟ قلت: لا؛ لأنه لا يظهر، وكانت الحنابلة تمنع من الدخول عليه؛ قال: بئسما صنعت. وقال أبو بكر بن بالويه: سمعت إمام الأئمة ابن خزيمة يقول: ما أعلم على أديم الأرض أعلم من محمد بن جرير

---

(١) تذكرة الحفاظ وذيوله، المؤلف غير معروف ص/١٦٤

ولقد ظلمته الحنابلة. قال أبو محمد الفرغاني: كان محمد لا يأخذه في الله لومة لائم مع عظم ما يؤذَى، فأما أهل الدين والعلم فغير منكرين علمه وزهده ورفضه للدنيا وقناعته بما يجيئه من حصة خلفها له أبوه بطبرستان.
ذكر عبد الله بن أحمد السمسار أن ابن جرير قال لأصحابه: هل تنشطون لتاريخ العالم؟ قالوا: كم يجيء؟ فذكر نحوا من ثلاثين ألف ورقة، فقالوا: هذا مما يفني الأعمار قبل تمامه، قال: إنا لله، ماتت الهمم؛ فأملاه في نحو ثلاثة آلاف ورقة، ولما أراد أن يملي التفسير قال لهم ذلك ثم أملاه على نحو من التاريخ. قال الفرغاني: بث مذهب الشافعي ببغداد سنتين واقتدى به، ثم اتسع علمه وأداه اجتهاده إلى ما اختاره في كتبه، وقد **عرض عليه القضاء** فأبى. قال محمد بن علي بن سهل الإمام سمعت ابن جرير قال: من قال: إن أبا بكر وعمر ليسا بإمامي هدى يقتل.
قال الفرغاني: تم له التفسير، والتاريخ، وكتاب القراءات، وكتاب العدد والتنزيل، وكتاب اختلاف العلماء، وكتاب تاريخ الرجال، وكتاب لطيف القول في الفقه، وهو ما اختاره وجوده، وكتاب الخفيف، وكتاب التبصير في الأصول، وابتدأ بتصنيف كتاب تهذيب الآثار وهو من عجائب كتبه ابتدأ بما رواه أبو بكر الصديق مما صح، وتكلم على كل حديث وعلته وطرقه وما فيه من الفقه واختلاف العلماء وحججهم واللغة فتم مسند العشرة وأهل البيت والموالي ومن مسند ابن عباس قطعة ومات.
قال: وابتدأ بكتاب البسيط، فعمل منه كتاب الطهارة في نحو ألف وخمسمائة ورقة وخرج منه أكثر الصلاة وخرج منه كتاب الحكام والمحاضر والسجلات. ولما بلغه أن ابن أبي داود تكلم في حديث غدير خم عمل كتاب الفضائل وتكلم على تصحيح الحديث.." (١)

" ٣٠٠٤ - محمد بن عبد الله بن محمد بن صالح أبو بكر الفقيه المالكي الأبهري سكن بغداد وحدث بها عن أبي عروبة الحراني ومحمد بن محمد الباغندي ومحمد بن الحسين الأشناني وعبد الله بن زيدان الكوفي وأبي بكر بن أبي داود السجستاني وخلق سواهم من البغداديين والغرباء وله تصانيف في شرح مذهب مالك بن أنس والاحتجاج له والرد على من خالفه وكان إمام أصحابه في وقته حدثنا عنه إبراهيم بن مخلد وابنه إسحاق بن إبراهيم وأحمد بن علي البادا وأبو بكر البرقاني ومحمد بن المؤمل الأنباري وعلي بن محمد بن الحسن الحربي والقاضي أبو القاسم التنوخي والحسن بن علي الجوهري وغيرهم وذكره محمد بن أبي الفوارس فقال كان ثقة أمينا مستورا وانتهت إليه الرياسة في مذهب مالك حدثنا محمد بن المؤمل الأنباري حدثنا أبو بكر الأبهري محمد بن عبد الله بن محمد بن صالح بن عمر بن حفص بن عمر بن مصعب بن الزبير بن سعد بن كعب بن عباد بن النزال بن مرة بن عبيد بن الحارث بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم حدثنا القاضي أبو العلاء الواسطي قال كان أبو بكر الأبهري معظما عند سائر علماء وقته لا يشهد محضرا إلا كان هو المقدم فيه وإذا جلس قاضي القضاة أبو الحسن بن أم شيبان أقعده عن يمينه والخلق كلهم من القضاة والشهود والفقهاء وغيرهم دونه وسئل أن يلي **القضاء فامتنع** فاستشير فيمن يصلح لذلك فقال أبو بكر أحمد بن علي الرازي وكان الرازي تزيد حاله على منزلة الرهبان في العبادة فأريد للقضاء فامتنع وأشار بأن يولي الأبهري فلما لم يجب واحد منهما للقضاء ولي غيرهما حدثنا

(١) تذكرة الحفاظ وذيوله، المؤلف غير معروف ص/٢٠٢

علي بن محمد بن الحسن الحربي قال جاء رجل إلى أبي بكر الأبهري يشاوره في السفر فأنشده ... متى تحسب صديقك لا يقلوا ... وإن تخبر يقلوا في الحساب ... ... وتركك مطلب الحاجات عز ... ومطلبها يذل عرى الرقاب ... ... وقرب الدار في الاقتار خير ... من العيش الموسع في اغتراب ... قال لي عبد العزيز بن علي الوراق وأحمد بن محمد العتيقي مات أبو بكر الأبهري في يوم السبت لسبع خلون من شوال سنة خمس وسبعين وثلاثمائة قال عبد العزيز ودفن من يومه وصلى عليه أبو حفص بن الآجري وقال العتيقي ومولده سنة تسع وثمانين ومائتين إليه انتهت الرياسة في مذهب مالك أخبرنا أبو بكر البرقاني قال توفي أبو بكر الأبهري الفقيه في ذي القعدة من سنة خمس وسبعين وثلمثائة والأول أصح ومثله ذكر محمد بن أبي الفوارس ." (١)

" ٣١٠٥ - إبراهيم بن دبيس بن أحمد بن علي الحداد حدث عن أحمد بن ملاعب ومحمد بن الجهم السمري ومحمد بن الحسين الحنيني وأحمد بن محمد البرتي ومحمد بن سليمان الباغندي وجعفر بن محمد بن الحسن الرازي روى عنه محمد بن خلف بن جيان الخلال وأبو الحسن الدارقطني وأحمد بن محمد الجندي وكان ثقة وزعم الدارقطني أنه كان يلقب سبات

٣١٠٦ - إبراهيم بن داود بن سليمان المنادى حدث عن عباس بن محمد الدوري روى عنه أحمد بن الفرج بن الحجاج

(حرف الراء من آباء الإبراهيمين)

٣١٠٧ - إبراهيم بن رستم أبو بكر الفقيه المروذي سمع منصور بن عبد الحميد شيخ يروى عن أنس بن مالك وسمع أيضا مالك بن أنس ومحمد بن عبد الرحمن بن أبي ذئب وسفيان الثوري وشعبة بن الحجاج وقيس بن الربيع ويعقوب القمى وحماد بن سلمة وأبا حمزة السكري وإسماعيل بن عياش ونوح بن أبي مريم وخارجة بن مصعب وبقية بن الوليد وقدم بغداد غير مرة وحدث بها فروى عنه من العراقيين سعيد بن سليمان سعدويه وأحمد بن حنبل وزهير بن حرب حدثنا أبو الحسين أحمد بن محمد بن أحمد بن حماد الواعظ حدثنا القاضي أبو عبد الله الحسين بن إسماعيل المحاملي إملاء حدثنا يوسف بن موسى حدثنا إبراهيم بن رستم أخبرنا حماد بن سلمة عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم من أذن خمس صلوات ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه ومن أم أصحابه خمس صلوات ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه أخبرني محمد بن أحمد بن يعقوب أخبرنا محمد بن نعيم الضبي أخبرنا أبو العباس قاسم بن القاسم السياري بمرو حدثنا عيسى بن محمد بن عيسى حدثنا العباس بن مصعب قال كان إبراهيم بن رستم من أهل كرمان ثم نزل مرو في سكة الدباغين وكان إبراهيم أولا من أصحاب الحديث فحفظ الحديث فنقم عليه من أحاديث فخرج إلى محمد بن الحسن وغيره من أهل الرأي فكتب كتبهم وحفظ كلامهم فاختلف الناس إليه **وعرض عليه القضاء** فلم يقبله فدعاه المأمون فقربه منه وحدثه وأتاه ذو الرياستين إلى منزله مسلما فلم يتحرك له ولا فرق أصحابه عنه فقال له أشكاب وكان رجلا متكلما عجبا لك يأتيك وزير الخليفة فلا تقوم من أجل هؤلاء الدباغين عندك فقال رجل من أولئك المتفقهة نحن من دباغي الدين الذي رفع إبراهيم بن رستم حتى جائه وزير الخليفة فسكت أشكاب أخبرنا أبو بكر

---

(١) تاريخ بغداد، المؤلف غير معروف ٤٦٢/٥

أحمد بن محمد بن محمد بن إبراهيم الأشناني بنيسابور قال سمعت أبا الحسن أحمد بن محمد بن عبدوس الطرائفي يقول سمعت أبا سعيد عثمان بن سعيد الدارمي يقول وسألته يعني يحيى بن معين عن إبراهيم بن رستم فقال ثقة أخبرنا البرقاني أخبرنا أبو الحسن الدارقطني قال إبراهيم بن رستم المروذي ليس بالقوي أخبرني محمد بن أحمد بن يعقوب أخبرنا محمد بن نعيم أخبرني أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الله المعدل حدثنا إسحاق الثقفي قال مات إبراهيم بن رستم المروذي بنيسابور سنة عشر ومائتين وقال بن نعيم قرأت بخط أبي عمرو المستملي سمعت إسحاق بن إبراهيم الحفصي يقول مات إبراهيم بن رستم المروذي بنيسابور قدمها حاجا وقد مرض بسرخس فبقي عندنا تسعة أيام وهو عليل ومات اليوم العاشر وهو يوم الأربعاء لعشر بقين من جمادي الآخرة سنة إحدى عشرة ومائتين في دار إسماعيل الطوسي في سكة حفص وصلى عليه الأمير محمد بن محمد بن حميد الطاهري ودفن بباب معمر ." (١)

" هارون الحافظ وجعفر بن محمد بن اليمان المؤدب وأحمد بن علي الأبار وأحمد بن سليمان الطوسي حدثنا عنه أبو الحسن بن رزقويه وعلي بن أحمد الرزاز وطلحة بن علي الكتاني وأبو علي بن شاذان وكان ثقة قال لنا بن شاذان توفي أبو محمد جعفر بن محمد الواسطي المؤدب في النصف من شهر رمضان من سنة ثلاث وخمسين وثلاثمائة وقال محمد بن أبي الفوارس توفي يوم الأربعاء لإحدى عشرة من شهر رمضان وكان شيخا ثقة كثير الحديث

٣٧١٨ - جعفر بن أحمد الضرير الفرضي حدث عن حامد بن محمد بن شعيب روى عنه إبراهيم بن مخلد الباقرحي

٣٧١٩ - جعفر بن علي بن فروخ الدوري البغدادي حدث عن محمد بن جرير الطبري روى عنه محمد بن سعيد الكسائي الجرجاني

٣٧٢٠ - جعفر بن محمد بن أحمد بن إسحاق بن البهلول بن حسان أبو محمد التنوخي أصله من الأنبار وذكر لي أبو القاسم التنوخي أنه ولد ببغداد في ذي القعدة من سنة ثلاث وثلاثمائة قال وكان أحد القراء للقرآن بحرف عاصم وحمزة والكسائي وكتب هو وأخوه علي الحديث في موضع واحد قال وأصل كل واحد منهما أصل الآخر وشيخ كل واحد منهما شيوخ الآخر وحدث عن عبد الله بن محمد البغوي وأبي بكر بن أبي داود وأبي الليث الفرائضي وأحمد بن القاسم أخي أبي الليث وأحمد بن عبيد الله بن عمار وجده أحمد بن إسحاق بن البهلول وأبي عمر محمد بن يوسف القاضي ومحمد بن هارون بن المجدر وعبد الوهاب بن أبي حية وأحمد بن سليمان الطوسي ويحيى بن محمد بن صاعد وغيرهم **وعرض عليه القضاء** والشهادة فأباهما تورعا وتقللا وصلاحا حدثنا عنه التنوخي أخبرنا علي بن المحسن حدثنا أبو محمد جعفر بن محمد بن أحمد بن إسحاق بن البهلول حدثنا عبد الله بن محمد البغوي حدثنا علي بن الجعد حدثنا ." (٢)

" ٤١١٦ - الحسين بن شهريار حدث عن روح بن قرة وإبراهيم العروقي وبشر بن هلال الصواف وأحمد بن منصور زاج روى عنه عبد العزيز بن جعفر الخرقي أخبرنا الحسين بن محمد الجوهري أخبرنا عبد العزيز بن جعفر بن محمد الخرقي

---

(١) تاريخ بغداد، المؤلف غير معروف ٧٢/٦

(٢) تاريخ بغداد، المؤلف غير معروف ٢٣٢/٧

حدثنا الحسين بن شهريار حدثنا بشر بن هلال الصواف حدثنا عبد الوارث عن يونس عن الحسن عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم تعس عبد الدينار وتعس عبد الدرهم

٤١١٧ - الحسين بن شجاع بن الحسن بن موسى أبو عبد الله الصوفي يعرف بابن الموصلي سمع أبا بكر الشافعي وأبا علي بن الصواف ومحمد بن احمد بن المخرم وأبا بكر بن مقسم المقرئ وأحمد بن يوسف بن خلاد ومحمد بن جعفر بن الهيثم وعمر بن جعفر بن سلم الختلي وعبيد الله بن محمد بن أبي سمرة البغوي وأبا بكر بن مالك القطيعي وعبد الخالق بن الحسن بن أبي روبا كتبنا عنه وكان صدوقا وتوفي في شهر ربيع الآخر من سنة ثلاث وعشرين وأربعمائة

(حرف الصاد من آباء الحسينين)

٤١١٨ - الحسين بن صالح بن خيران أبو علي الفقيه الشافعي كان من أفاضل الشيوخ وأماثل الفقهاء مع حسن المذهب وقوة الورع وأراده السلطان أن يلي القضاء وصعب عليه في ذلك فلم يفعل أخبرنا القاضي أبو العلاء محمد بن علي الواسطي حدثنا أبو عبد الله الحسين بن محمد بن عبيد العسكري قال توفي أبو علي بن خيران الشافعي يوم الثلاثاء لثلاث عشرة ليلة بقيت من ذي الحجة سنة عشرين وثلاثمائة وأريد للقضاء فامتنع فوكل أبو الحسن علي بن عيسى الوزير ببابه فشاهدت الموكلين على بابه حتى كلم فاعفاه قال أبو العلاء وسمعت بن العسكري يقول إن الباب ختم بضعة عشر يوما فقال لي أبي يا بني انظر حتى تحدث إن عشت أن انسانا فعل به هذا ليلي القضاء فامتنع أخبرنا الأزهري أخبرنا أبو الحسن الدارقطني قال أبو علي بن خيران الفقيه الشافعي توفي في حدود سنة عشر وثلاثمائة وأظن أبا العلاء وهم في تاريخ وفاته علي بن العسكري وأراد أن يقول سنة عشر فقال سنة عشرين والله أعلم ." (١)

" ٦٤٤٤ - علي بن محمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب أبو الحسن الأموي البصري قاضي سر من رأى وبغداد سمع أبا الوليد الطيالسي وأبا عمر الحوضي وسهل بن بكار وأبا سلمة التبوذكي وإبراهيم بن بشار روى عنه يحيى بن محمد بن صاعد وموسى بن محمد الزرقي وأحمد بن عثمان الادمي وأبو بكر النجاد وإسحاق بن احمد الكاذي وأبو سهل بن زياد وعبد الباقي بن قانع وأبو بكر الشافعي وكان ثقة أخبرنا محمد بن احمد بن رزق حدثنا أبو سهل احمد بن محمد بن عبد الله بن زياد القطان حدثنا علي بن محمد بن أبي الشوارب حدثنا أبو الوليد حدثنا شعبة عن عمرو بن دينار قال سمعت بن عمر يحدث عن النبي صلى الله عليه و سلم قال من لم يجد النعلين فليلبس الخفين وليقطعهما من عند الكعبين هذا حديث غريب تفرد بروايته بن أبي الشوارب عن أبي الوليد عن شعبة وبلغني عن إبراهيم الحربي انه قال إنما هو عن عبد الله بن دينار وقول إبراهيم صحيح غير ان معاذ بن معاذ قد حدث به عن شعبة عن عمرو بن دينار كما رواه بن أبي الشوارب عن أبي الوليد ورواه أيضا عباس بن يزيد البحراني عن سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن بن عمر ورواه محمد بن عيسى بن أبي قماش عن أبي الوليد عن شعبة عن عمرو بن دينار عن سعيد بن جبير عن بن عباس أخبرنا علي بن المحسن أخبرنا طلحة بن محمد بن جعفر قال لما مات إسماعيل بن إسحاق مكثت بغداد بغير قاض ثلاثة اشهر وستة عشر يوما فاستقضى في يوم الخميس لعشر خلون من شهر ربيع الأخر من سنة ثلاث وثمانين ومائتين علي بن محمد بن عبد الملك

---

(١) تاريخ بغداد، المؤلف غير معروف ٨/٥٣

بن أبي الشوارب كان يكنى بابي الشوارب بن محمد بن عبد الله بن أبي عثمان بن عبد الله بن خالد بن اسيد بن أبي العيص بن أمية بن عبد شمس على قضاء المدينة يعني مدينة المنصور مضافا إلى ما كان يتقلده من القضاء بسر من رأى واعمالها وقبل هذا كان على قضاء القضاة بسر من رأى في أيام المعتز والمهتدي فلما توفي الحسن وجه المعتمد بعبيد الله بن يحيى بن خاقان إلى علي بن محمد فعزاه بأخيه وهنأه **بالقضاء فامتنع** من قبول ذلك فلم يبرح الوزير عبيد الله بن يحيى من عنده حتى قبل وتقلد قضاء القضاة ومكث يدعي بذلك إلى ان توفي وعلي بن محمد رجل صالح صفيق الستر عظيم الخطر متوسط في العلم بمذهب أهل العراق كثير الطلب للحديث ثقة امين لا مطعن عليه في شيء حسن التوقي في الحكم على طريقة الشيوخ المتقدمين متواضع مع جلالته حمل الناس عنه حديثا كثيرا قرأت على الحسن بن أبي بكر عن احمد بن كامل القاضي قال وتوفي علي بن محمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب القاضي ببغداد في يوم السبت لأحدى عشرة ليلة خلت من شوال سنة ثلاث وثمانين ومائتين وكان حسن الحديث كثير الرواية عن أبي الوليد الطيالسي غير متهم وكان يتقلد مدينة أبي جعفر فتقلدها بعده أبو عمر محمد بن يوسف أخبرني محمد بن عبد الواحد حدثنا محمد بن العباس قال قرئ على بن المنادى وانا اسمع قال وتوفي علي بن محمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب بمدينتنا في الجانب الغربي منها ليلة السبت وصلى عليه يوم السبت بين الظهر والعصر لعشر خلون من شوال سنة ثلاث وثمانين تولي الصلاة عليه يوسف بن يعقوب ثم حمل إلى سر من رأى وهناك تربته ." (١)

" ٦٩٩٣ - موسى بن سليمان أبو سليمان الجوزجاني سمع عبد الله المبارك وعمرو بن جميع وأبا يوسف محمد بن الحسن صاحبي أبي حنيفة وكان فقيها بصيرا بالرأي يذهب مذهب أهل السنة في القرآن وسكن بغداد وحدث بها فروى عنه عبد الله بن الحسن الهاشمي وأحمد بن محمد بن عيسى البرتي وبشر بن موسى الأسدي وقال بن أبي حاتم كتب عنه أبي وسئل عنه فقال صدوقا أخبرنا الحسن بن أبي بكر أخبرنا عبد الله بن إسحاق بن إبراهيم البغوي حدثنا عبد الله بن الحسن هو الهاشمي حدثنا أبو سليمان الجوزجاني حدثنا عمرو بن جميع حدثنا الأعمش عن بشر بن غالب الأسدي قال قدم على الحسين بن علي أناس من أنطاكية فسألهم عن حال بلادهم وعن سيرة أميرهم فيهم فذكروا خيرا الا أنهم شكوا البرد فقال الحسين حدثني أبي عن جدي رسول الله صلى الله عليه و سلم أنه قال أيما بلدة كثر أذانها بالصلاة انكسر بردها أو قال قل بردها أخبرنا عثمان بن محمد بن يوسف العلاف أخبرنا محمد بن عبد الله الشافعي حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى البرتي حدثنا أبو سليمان الجوزجاني ونعم عبد الله كان أخبرنا الحسين بن علي الصيمري أخبرنا عمر إبراهيم المقرئ حدثنا مكرم بن أحمد حدثنا أحمد بن عطية حدثنا إبراهيم بن سعيد قال أحضر المأمون موسى بن سليمان ومعلى الرازي فبدأ بأبي سليمان لسنه وشهرته بالورع **فعرض عليه القضاء** فقال يا أمير المؤمنين أحفظ حقوق الله في القضاء ولا تولي على أمانتك مثلي فاني والله غير مأمون الغضب ولا أرضى نفسي لله أن أحكم في عباده قال صدقت وقد أعفيناك فدعا له بخير وأقبل على معلى فقال له مثل ذلك فقال لا أصلح قال ولم قال لأني رجل أداين فأبيت مطلوبا وطالبا قال نأمر بقضاء دينك وتقاضي ديونك فمن أعطاك قبلناه ومن لم يعطيك عوضناك مالك عليه قال ففي شكوك في الحكم وفي ذلك أموال الناس

---

(١) تاريخ بغداد، المؤلف غير معروف ٥٩/١٢

قال يحضر مجلسك أهل الدين أخوانك فما شككت فيه سألتهم عنه وما صح عندك امضيته قال أنا ارتاد رجلا اوصي إليه من أربعين ما أجد من أوصي إليه فمن أين أجد من يعينني على قضاء حقوق الله الواجبة عليك حتى أأتمنه على ذلك فاعفاه ." (١)

" احمد الحافظ النيسابوري ولم يزد على هذا وغيره رفع نسبه إلا أنه لم يذكر جمجة وقد سقناه عند ذكر الجراح بن مليح وكنية وكيع أبو سفيان الرؤاسي الكوفي من قيس عيلان قيل أن أصله من قرية من قرى نيسابور وقيل بل أصله من السغد سمع إسماعيل بن أبي خالد وهشام بن عروة وسليمان الأعمش وعبد الله بن عون وبن جريج والأوزاعي وسفيان الثوري وإسرائيل وشعبة روى عنه عبد الله بن المبارك ويحيى بن آدم وقتيبة بن سعيد وأحمد بن حنبل ويحيى بن معين وعلي بن المديني وأبو خيثمة زهير بن حرب وأبو بكر وعثمان ابنا أبي شيبة وأحمد بن جعفر الوكيعي وعباس بن غالب الوراق ويعقوب الدورقي وغيرهم وقدم بغداد وحدث بها أخبرنا بشرى بن عبد الله الرومي أخبرنا احمد بن جعفر بن حمدان حدثنا محمد بن جعفر الراشدي وأخبرنا إبراهيم بن عمر البرمكي أخبرنا محمد بن عبد الله بن خلف الدقاق حدثنا عمر بن محمد الجوهري قالا حدثنا أبو بكر الأثرم قال سمعت أبا عبد الله يقول ولد وكيع سنة تسع وعشرين يعني ومائة أخبرني الحسين بن علي الطناجيري أخبرنا محمد بن زيد بن علي بن مروان الكوفي أخبرنا محمد بن محمد بن عقبة الشيباني حدثنا هارون بن حاتم قال سأل داود بن يحيى بن يمان وكيعا وأنا أسمع فقال يا أبا سفيان متى ولدت قال سنة ثمان وعشرين ومائة أخبرنا علي بن الحسن بن محمد الدقاق أخبرنا احمد بن إبراهيم بن الحسن حدثنا عمر بن محمد بن شعيب الصابوني حدثنا حنبل بن إسحاق قال سمعت أبا عبد الله يقول قدم وكيع بغداد وكان أبوه على بيت المال قلت وورد بغداد بعد هذه المرة هو وعبد الله بن إدريس وحفص بن غياث وأراد الرشيد أن يولي أحدهم **القضاء فامتنع** عليه وكيع وبن إدريس وأجابه حفص وقد ذكرنا ذلك في أخبار حفص بن غياث وورد ." (٢)

" أظهرت مذهب الشافعي وأفتيت (١) به في بغداد عشر سنين وتلقنه مني ابن بشار الأحول استاذ ابن سريج فلما اتسع علمه أداه اجتهاده وبحثه إلى ما اختاره في كل صنف من العلوم في كتبه إذ كان لا يسعه فيما بينه وبين الله جل وعز إلى الدينونة بما أداه اجتهاده إليه فيما لم ينص عليه من يجب التسليم لأمره فلم يأل نفسه والمسلمين نصحا وبيانا فيما صنفه قال الفرغاني (٢) وكتب إلى المراغي قال لما تقلد الخاقاني الوزارة وجه إلى أبي جعفر الطبري بمال كثير فامتنع من قبوله **فعرض عليه القضاء فامتنع** فعرض عليه المظالم فأبى فعاتبه أصحابه وقالوا لك في هذا ثواب وتحيي سنة قد درست فطمعوا في قبوله المظالم فباكروه ليركب معهم في قبول ذلك فانتهزهم وقال كنت أظن اني لو رغبت في ذلك لنهيتموني عنه ولامهم قال فانصرفنا من عنده خجلين أخبرنا أبو القاسم علي بن إبراهيم وأبو الحسن علي بن أحمد قالا حدثنا و (٣) أبو منصور بن خيرون أنبأنا أبو بكر الخطيب (٤) حدثني أبو القاسم الأزهري قال حكى لنا أبو الحسن بن رزقويه عن ابي علي الطوماري قال كنت أحمل القنديل في شهر رمضان بين يدي أبي بكر بن مجاهد إلى المسجد لصلاة التراويح فخرج

---

(١) تاريخ بغداد، المؤلف غير معروف ١٣/٣٦

(٢) تاريخ بغداد، المؤلف غير معروف ١٣/٤٩٧

ليلة من ليالي العشر الأواخر من داره واجتاز على مسجده فلم يدخله وأنا معه وسار حتى انتهى إلى آخر سوق العطش (٥) فوقف بباب مسجد محمد بن جرير ومحمد يقرأ سورة الرحمن فاستمع قراءته طويلا ثم انصرف فقلت له يا أستاذ تركت الناس ينتظرونك وجئت تسمع قراءة هذا قال يا أبا علي دع هذا عنك ما ظننت أن الله تعالى خلق بشرا يحسن يقرأ هذه القراءة أو كما قال أخبرنا أبو غالب أحمد بن الحسن بن البنا وابنه أبو القاسم سعيد قالا أنبأنا أبو القاسم عبد الواحد بن علي بن محمد بن فهد العلاف أنبأنا أبو الفتح محمد بن أحمد الحافظ قال (٦) وفيما أخبرنا محمد بن علي بن محمد بن سهل المعروف بابن الإمام صاحب محمد ابن جرير الطبري قال سمعت أبا جعفر محمد بن جرير الطبري الفقية وهو يكلم المعروف

---

(١) كذا بالاصل و " ز " ود وفي تاريخ الاسلام وسير أعلام النبلاء واقتديت به ببغداد

(٢) الخبر في المصدرين السابقين

(٣) زيادة عن " ز " ود لتقويم السند

(٤) رواه أبو بكر الخطيب في تاريخ بغداد ٢ / ١٦٤

(٥) سوق العطش : محلة ببغداد بالجانب الشرقي بين الرصافة ونهر المعلى

(٦) من طريقه رواه الذهبي في سير أعلام النبلاء ١٤ / ٢٧٥ وتاريخ الاسلام (حوادث سنة ٣٠١ - ٣١٠) ص ٢٨٢ ." (١)

" قال ليس في الكتاب عن الربيع بن أنس أخبرنا أبو القاسم علي بن إبراهيم وأبو الحسن علي بن أحمد قالا نا وأبو منصور ابن خيرون أنا أبو بكر الخطيب (١) أنا محمد بن المؤمل الأنباري نا أبو بكر الأبهري محمد بن عبد الله بن محمد بن صالح بن عمر بن حفص بن عمر بن مصعب بن الزبير بن سعد بن كعب بن عباد بن النزال بن مرة بن عبيد بن الحارث بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم قال الخطيب محمد بن عبد الله بن محمد بن صالح أبو بكر الفقيه المالكي الأبهري سكن بغداد وحدث بها عن أبي عروبة الحراني ومحمد بن محمد الباغندي ومحمد بن الحسين الأشناني وعبد الله بن زيدان الكوفي وأبي بكر بن أبي داود السجستاني وخلق سواهم من البغداديين والغرباء وله تصانيف في شرح مذهب مالك بن أنس والاحتجاج له والرد على من خالفه وكان إمام أصحابه في وقته حدثنا عنه إبراهيم بن مخلد وابنه إسحاق ابن إبراهيم وأحمد بن علي البادا وأبو بكر البرقاني ومحمد بن المؤمل الأنباري وعلي ابن محمد بن الحسن الحربي والقاضي أبو القاسم التنوخي والحسن بن علي الجوهري وغيرهم وذكره محمد بن أبي الفوارس فقال كان ثقة أمينا مشهورا (٢) وانتهت إليه الرياسة في مذهب مالك قال الخطيب (٣) حدثنا (٤) القاضي أبو العلاء الواسطي قال كان أبو بكر الأبهري معظما عند سائر علماء وقته لا يشهد محضرا إلا كان هو المقدم فيه وإذا جلس قاضي القضاة أبو الحسن بن أم شيبان أقعده عن يمينه والخلق كلهم من القضاة والشهود والفقهاء وغيرهم دونه وسئل أن يلي القضاء فامتنع فاستشير في من

---

(١) تاريخ دمشق، المؤلف غير معروف ٢٠٠/٥٢

يصلح لذلك فقال أبو بكر أحمد بن علي الرازي وكان الرازي تزيد حالة على منزلة الرهبان في العبادة فأريد للقضاء فامتنع وأشار بأن يولى الأبهري فلما لم يجب واحد منهما إلى القضاء ولي غيرهما أخبرنا (٥) أبو القاسم بن السمرقندي قال قال لنا أبو إسحاق إبراهيم بن علي بن

---

(١) رواه الخطيب في تاريخ بغداد ٥ / ٤٦٢ - ٤٦٣

(٢) كذا بالاصل ود و " ز " وفي تاريخ بغداد : مستورا

(٣) زيادة منا للايضاح والخبر في تاريخ بغداد ٥ / ٤٦٣

(٤) بالاصل : حدثه والمثبت عن د و " ز " وتاريخ بغداد

(٥) كتب فوقها في د : ملحق ." [(١)]

" أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي أنا أبو القاسم بن مسعدة أنا حمزة أنا ابن عدي قال سمعنا ابن سنان يعني عمر المنبجي يقول سمعت إبراهيم بن سعيد الجوهري يقول ما رأيت أحدا ممن يشبه السلف إلا ثلاثة علي بن الحسن بن شقيق وأبو داود الحفري وسعيد بن عامر قالت له فوكيع قال كان وكيع عابدا ولكن لا يغتر بالكوفيين أخبرنا أبو منصور المقرئ أخبرنا وأبو الحسن بن سعيد حدثنا أبو بكر (١) أن القاضي أبو العلاء الواسطي نا علي بن الحسن (٢) الجراحي نا أحمد بن محمد بن الجراح نا نا محمد بن علي الوراق قال سألت أحمد بن حنبل فقلت أيما أحب إليك وكيع بن الجراح أو عبد الرحمن بن مهدي قال أما وكيع فصديقه حفص بن (٣) غياث النخعي فلما ولي القضاء حفص ما كلمه وكيع حتى مات واما عبد الرحمن بن مهدي فصديقه معاذ بن معاذ الحنبري فلما ولي معاذ القضاء ما زال عبد الرحمن صديقه حتى مات وقد عرض على وكيع **القضاء فامتنع** عنه أخبرنا أبو العز أحمد بن عبيد الله فيما قرأ علي إسناده وناولني إياه وقال اروه عني أنا محمد بن الحسن أخبرنا المعافى بن زكريا القاضي (٤) نا ابن مخلد نا حماد بن المؤمل أبو جعفر الضرير الكلبي حدثني شيخ على باب بعض المحدثين قال سألت وكيعا عن مقدمه هو وابن إدريس وحفص على هارون الرشيد فقال لي ما سألني عن هذا أحد قبلك قدمنا على هارون أنا وأبو عبد الله بن إدريس وحفص بن غياث فأقعدنا بين السريرين فكان أول ما دعا به أنا فقال لي هارون يا وكيع قلت لبيك يا أمير المؤمنين قال إن أهل بلدك طلبوا مني قاضيا وسموك لي فيمن سموا وقد رأيت أن أشركك في أمانتي وصالح ما أدخل فيه من أمر هذه الأمة فخذ عهدك وامض فقلت يا أمير المؤمنين أنا شيخ كبير وإحدى عيني ذاهبة والأخرى ضعيفة فقال هارون (٥) اللهم غفرا خذ عهدك أيها الرجل وامض فقلت يا أمير المؤمنين والله لئن كنت صادقا إنه لينبغي أن تقبل مني ولئن كنت

---

(١) الخبر في تاريخ بغداد ١٣ / ٥٠٧

(٢) كذا بالأصل وم وتاريخ بغداد وفي " ز " : الحسين

---

(١) تاريخ دمشق، المؤلف غير معروف ١٢/٥٤

(٣) من هنا

إلى قوله : صديقه غير مقروء بالأصل لسوء التصوير والمثبت عن " ز " وم وتاريخ بغداد

(٤) رواه القاضي المعافى بن زكريا القاضي في الجليس الصالح الكافي ١ / ٤٢٣ - ٤٢٤

(٥) كتبت اللفظة فوق الكلام بين السطرين بالأصل ." (١)

" من الماء إلى السماء قال عبد الواسع فانصرفت إلى أبي فأخبرته بأني قد ألقيته في الماء فقال لي ما رأيت فأخبرته بما أمرتني عمتي أن أحكي له قال أصبت قال عبد الواسع ثم إن زويد أجبر عبد الواسع بن أبي طيبة على القضاء فامتنع من ذلك فسلمه إليه ثم ان زويد أجبر أخاه أحمد فامتنع فأحرق عليه ببابه وأبى الناس قاضيا سواه قال فأخرج وجلس في مجلس القضاء وعليه السواد والزينة وقدم إليه خصمان ليحكم بينهما وأتاه إسماعيل بن مصعب وهو صاحب شرط الأمير إذ ذاك فقال أيها القاضي إن الأمير يأمرك أن تقضي بين هذين الرجلين فجعل يسألهما عن حجتهما ودموعه تسيل على لحيته حتى قضى بينهما قال عبد الواسع وكان بجرجان سماه عبد الواسع كاتب ولاشجرد له وكانت له جارية يقال لها عبث تضرب بالرباب وهو الجنك وكان شراؤها على مولاها خمسين ألف درهم وكان مشغفا بها وكان من الأمير صديقا فراوده الأمير على بيع ضيعته ولاشجرد وبيع جاريته عبث يشتريهما منه قال له أيها الأمير إن ولاشجرد نعمتي التي لا بد لي منها وإن عبثا روحي بين جنبيها فألح عليه وامتنع الرجل فلم يزل يخادعه ويحترز منه الرجل حتى دعاه مرة بعد مرات فسقاه حتى أسكره ثم أمر فديس بطنه فمات قال ثم بعث إلى أحمد فراوده على بيع ولاشجرد وعبث منه قال وكان للرجل صبيان صغار من حرة له قال فقال أحمد إن له صبيان صغار وأنه لا يمكن البيع عليهم قال فأبى أن يفعل إلا ذلك قال فاغتاظ أحمد على الأمير ." (٢)

" وقال يا عدو الله قد بلغني أنك قتلت الرجل ثم أردت أن تملك ماله لا ولا كرامة لك قال فقال له فاعتزل إذا قال نفعل ذلك وكرامة فقعد في منزله قال وأقام الأمير بجرجان قاضيا يقال له زكريا الرفاء ورشاه ستة آلاف درهم على بيع ولاشجرد وعبث ففعل قال فشعث الناس على الأمير وقالوا لا نريد أحدا يحكم علينا غير أحمد قال فعزل الأمير زكريا الرفاء قال وطالبه بستة آلاف درهم وبعث إلى أحمد فراوده على القضاء فامتنع عليه وخرج مختفيا في طريق قومس إلى المأمون وهو بمرو فلما صار إلى بابه كان له هناك صديق من حجاب المأمون يقال له كثير بن شهاب فأستأذن له على الخليفة ورفع من شأنه عنده ومدحه ودخل على المأمون فسلم عليه فأدنى مجلسه وقال له ما أقدمك علي فتظلم من والي جرجان وذكر أذاه له وقال له قد عزلناه عنك وعن أهل بلدك فلا يد له عليكم وقال له كثير بن شهاب بحضرة المأمون إن أمير المؤمنين قد قضى لك ستة عشر حاجة فسل فقال أولها الإعفاء من القضاء وقال لا يعفيك فان أمير المؤمنين بر بأمثالك قال فعلى غير جرجان إذا قال اختر أي بلد شئت غير جرجان قال قد اخترت قومس من قربها بلدي قال قد استقضيتك عليها ثم سائر حوائجك قال فسأل تلك الحوائج التي قضيت له فما سأل فيها حاجة لنفسه ولكن جعلها في سبيل الخير كلها

---

(١) تاريخ دمشق، المؤلف غير معروف ٨٢/٦٣

(٢) تاريخ جرجان، المؤلف غير معروف ص/٢٩٠

فاستقضاه على قومس وكتب له بعزل ذلك الوالي قال فقدم جرجان وعزله وأقامه للمظالم واشتروا منه ولاشجرد وعبث قال إن عبث جارية ان تركت حتى يكبر هؤلاء الأيتام عجزت وذهبت عنها بعض ثمنها فبعث بها إلى بغداد فبيعت هناك وسار إلى قومس قاضيا عليها فأقام هناك حتى مات قال عبد الواسع فحججت بوالدي سنة نيف ومائتين فلما دخلت الدامغان إذا بغلامه نجاح واقف على الطريق ينتظرني فلما أن رآني قال لي يقول لك عمك يا بني مالك لم تعلمنا بمقدمك علينا قال فنزلت عليه قال فلما أردت الخروج أوصاني بوصايا حسنة فكان فيما أوصاني به أن قال لي يا بني لا تدخلن بلدا بليل ولا تخرجن منه بليل ولا تدخلن مفازة إلا ومعك ماء ." (١)

"

وقال الصفدي كان إماما مفتيا مدرسا بصيرا بالمذهب جيد العربية متين الديانة شديد الورع عرض عليه القضاء أو ذكر له فامتنع ومن شعره قوله

(استجر دمعك ما استطعت معينا ** فعساه يمحو ما جنيت سنينا)

(أنسيت أيام البطالة والهوى ** أيام كنت لذي الضلال قرينا)

ثم إن الصفدي روى له قصيدة طويلة في هذا المعنى الشبلية الجوانية

قال ابن شداد هي مقابل الأكزية الشافعية انتهى

قلت قد تقدم فيما مر أن الأكزية غربي الطيبة والتنكزية وشرقي تربة أم الصالح وخلاصة القول في أمرها أنها كانت في الجدار القبلي من الطريق المار أمام المحكمة الكبرى المسماة بمحكمة الباب والمار أمام المحكمة سائرا إلى الجهة الغربية تكون عن يساره وقد انطمست الآن معالمها وعفت آثارها وأمست دورا للسكنى ولم يبق من آثارها سوى حجارة من جدارها الشمالي تنشد قول قعنب الفزاري بصوت ضعيف

(فمن يلق خيرا يحمد الناس أمره ** ومن يغو لا يعدم على الغي لائما)

فيجيبها مختلسها بقول المتلمس

(وما كنت إلا مثل قاطع كفه ** بكف له أخرى فاصبح اجذما)

والذي أنشأها شبل الدولة المعظمي صاحب المدرسة التي قبلها ودرس بها أبن النجاد ثم خمسة مدرسين بعده حرف الصاد المدرسة الصادرية

هي داخل دمشق بباب البريد على باب الجامع الأموي الغربي قاله في تنبيه الطالب وقال وهي أول مدرسة أنشئت بدمشق سنة إحدى وتسعين وثلاثمائة

". (٢)

---

(١) تاريخ جرجان، المؤلف غير معروف ص/٢٩١

(٢) منادمة الأطلال، المؤلف غير معروف ص/١٧٨

"وذكره بن مهدي في معجمه فقال: كان بن الحاجب علامة زمانه رئيس أقرانه استخرج ما كمن من درر الفهم ومزج نحو الألفاظ بنحو المعاني وأسس قواعد تلك المباني وتفقه على مذهب مالك وكان علم اهتداء في تلك المسالك استوطن مصر ثم استوطن الشام ثم رجع إلى مصر فاستوطنها وهو في كل ذلك على حال عدالة وفي منصب جلالة وصنف التصانيف المفيدة منها: كتاب الجامع بين الأمهات في الفقه وقد بالغ الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد رحمه الله تعالى وهو أحد أئمة الشافعية في مدح هذا الكتاب في أول شرحه له وكان قد شرع في شرحه على طريقة حسنة من البسط والإيضاح والتنقيح وخلاف المذهب واللغة والعربية والأصول فلو تم هذا الشرح لبلغ به المالكية غاية المأمول.

ومما ذكره في مدح الكتاب أن قال: هذا كتاب أتى بعجب العجاب ودعا قصي الإجادة فكان المجاب وراض عصي المراد فأزال شماسته وانجاب وأبدى ما حقه أن يبالغ في استحسانه وتشكر نفحات خاطره ونفثات لسانه فإنه – رحمه الله تعالى – تيسرت له البلاغة فتفيأ ظلها الظليل وتفجرت له ينابيع الحكمة فكان خاطره ببطن المسيل وقرب المرمى فخفف الحمل الثقيل وقام بوظيفة الإيجاز فناداه لسان الإنصاف: " ما على المحسنين من سبيل " التوبة ٩١ ويقتصر على هذه النبذة من كلامه خوف التطويل.

قال والدي علي – بن محمد بن فرحون – رحمه الله تعالى: قال لي الإمام العالم الفاضل العلامة القاضي فخر الدين المصري: كان شيخنا كمال الدين الزملكاني يقول: ليس للشافعية مثل مختصر بن الحاجب للمالكية وكفى بهذه الشهادة.

قال جمال الدين: كان وحيد عصره: علماً وفضلاً وإطلاعاً. قال: وما أحسن هذه الشهادة من إمام من أئمة الشافعية وما يشهد رحمه الله تعالى إلا على ما حققه ومن خبر الكتاب صدقه

ومليحة شهدت لها ضراتها

وقد اعتنى العلماء شرقاً وغرباً بشرح هذا الكتاب وصنف الكافية مقدمة وجيزة في النحو وأخرى مثلها في التصريف سماها: الشافية وشرح المقدمتين فظهرت بركة هذين الكتابين على الطلبة وصنف مختصراً في أصول الفقه ثم اختصره والمختصر الثاني هو كتاب الناس شرقاً وغرباً وصنف في القراءات وفي العروض: وله الأمالي في ثلاث مجلدات في غاية الإفادة وله شرح المفصل للزمخشري وله: نظم الكافية سماه: الوافية في نظم الكافية.

قال صاحب الوفيات: وكل تصانيفه في نهاية الحسن والإفادة وخالف النحاة في مواضع وأورد عليهم أشياء تبعد الإجابة عنها قال: واجتمعت به وسألته عن مواضع في العربية مشكلة وأجاب فأبلغ ولولا التطويل لذكرت ما قاله. وله شعر حسن فمنه قوله:

وكان ظني بأن الشيب يرشدني ... إذا أتى فإذا غيي به كثرا؟

ولست أقنط من عفو الكريم وإن ... أسرفت فيها وكم عفا وكم سترا؟

إن خص عفو إلهي المحسنين فمن ... يرجو المسيء ومن يدعو إذا عثرا؟

انتقل – رحمه الله تعالى – من مصر إلى الإسكندرية ولم تطل مدته هناك. وتوفي بها ضحى يوم الخميس السادس والعشرين من شهر شوال سنة ست وأربعين وستمائة. وقبره خارج باب البحر بتربة الشيخ الصالح بن أبي شامة. ولما توفي بن الحاجب كتب ناصر الدين بن المنير على قبره هذه الأبيات:

إلا أيها المختال في مطرف العمر ... هلم إلى قبر الإمام أبي عمرو
تر العلم والآداب والفضل والتقى ... ونيل المنى والعز غيبن في قبر
فتدعو له الرحمن دعوة رحمة ... يكافا بها في مثل منزله القفر

وكان مولده بإسنا بالصعيد الأعلى سنة تسعين وخمسمائة ودونه موضع الأكراد ببلاد المشرق.

عثمان بن علي بن دعموق

غرناطي يكنى أبا عمرو ويعرف بابن دعمون. كان فقيهاً جليلاً ذاكراً للفقه مستحضراً لمسائل الأحكام معتمداً عليه في الشورى ألف برنامجاً على كتاب البيان والتحصيل عظيم النفع والفائدة **وعرض عليه القضاء** فلم يقبله. توفي سنة تسع وسبعمائة.

عثمان بن محمد بن يحيى بن محمد بن منظور القيسي." (١)

"قرطبي ويعرف بالبياني وبيانة: من عمل قرطبة سمع من بقي بن مخلد والخشني وابن وضاح ومطرف بن قيس وأصبغ بن خليل وإبراهيم وعبد الله ابني هلال وعبد الله بن ميسرة وغيرهم ورحل إلى المشرق مع بن أيمن فأدرك الناس متوافرين فسمع بمكة من محمد بن إسماعيل الصائغ وعلي بن عبد العزيز وبالعراق من القاضي إسماعيل وابن أبي خيثمة ومحمد بن إسماعيل الترمذي وعبد الله بن حنبل وابن قتيبة والحارث بن أسامة والمبرد وثعلب ومحمد بن الجهم الشموتي في آخرين وبمصر من محمد بن عبد الله العمري وأبي الزنباع: روح بن الفرج المالكي وغيرهم وانصرف إلى الأندلس بعلم كثير وسكن قرطبة فكان له بها قدر عظيم وسمع منه الناصر لدين الله أمير المؤمنين: عبد الرحمن بن محمد - قبل ولايته - وولي عهده: الحكم ابنه وطال عمره فلحق الأصاغر فيه الأكابر وشارك الآباء فيه الأبناء وكانت الرحلة إليه بالأندلس وإلى أبي سعيد بن الأعرابي بالمشرق.

وكان ثبتاً صادقاً حليماً مأموناً بصيراً بالحديث والرجال نبيلاً في النحو والغريب وشوور في الأحكام وغلبت عليه الرواية والسماع.

مذكور في أئمة المالكيين وصنف في الحديث مصنفات حسنة منها: مصنفه المخرج على كتاب أبي داود واختصاره المسمى بالمجتبى على نحو كتاب بن الحاروني: المنتقى وكان قد فاته السماع منه ووجده قد مات فألف مصنفاً على أبواب كتابه خرجها عن شيوخه. وقال أبو محمد بن حزم: وهو خير انتفاء.

ومنها: مسند حديثه وغرائب حديث مالك ومسند حديث مالك من رواية يحي وكتابه في أحكام القرآن على أبواب كتاب إسماعيل القاضي وكتاب فضائل قريش وكتاب الناسخ والمنسوخ وكتاب في الأنساب وكتاب بر الوالدين. توفي منتصف جمادى سنة أربعين وثلاثمائة وسنه اثنان وتسعون سنة وخمسة أشهر غير ستة أيام. وكان قد تغير ذهنه آخر عمره من سنة سبع وثلاثين إلى أن مات. تغمده الله سبحانه برحمته.

قاسم بن أحمد بن جحدر

---

(١) الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، المؤلف غير معروف ص/١١٠

طليطلي سمع بالأندلس كثيراً ورحل إلى المشرق مع أحمد بن خالد ودخل اليمن وسمع كثيراً وسكن مكة فعلا بها ذكره ورحل إليه الناس وكان مع بن المنذر في طبقته وأراه صاحب الكتب المسماة بالجحدرية. توفي بمكة في سنة إحدى عشرة وثلاثمائة.

قاسم بن ثابت بن حزم

يكنى أبا محمد شارك أباه في رحلته وشيوخه وعني هو وأبوه بجمع الحديث واللغة ويقال: إنهما أول من أدخل كتاب العين في الأندلس وكان قاسم عالماً بالفقه والحديث مقدماً في المعرفة بالغريب والنحو والشعر ورعاً ناسكاً مجاب الدعوة.

وسأله الأمير أن يلي **القضاء فامتنع** فأراد أبوه أن يكرهه عليه فسأله أن يمهله ثلاثة أيام يستخير الله تعالى فمات في الثلاثة أيام فكانوا يرون أنه دعا على نفسه بالموت. توفي قاسم سنة اثنتين وثلاثمائة.

قاسم بن أحمد بن محمد بن عثمان التجيبي المعروف بابن أرفع رأسه

طليطلي سكن قرطبة سمع من قاسم بن أصبغ وابن أيمن وابن الشاط وغيرهم وشاوره بن أسلم ومنذر وغيرهما. وولي قضاء طليطلة وبطليوس وتصرف في الإمامات وبنى حصون الثغر وكان موثوقاً به مأموناً على ما تولاه تفقه عنده جماعة وسمع منه بن الفرضي وغيره توفي سنة ثلاثة وتسعين وثلاثمائة.

ومن كتاب الوفيات لشمس الدين بن خلكان:

قاسم بن فيرة بن أبي القاسم: خلف بن أحمد الرعيني الشاطبي الضرير المقرئ

يكنى أبا محمد صاحب القصيدة التي سماها: حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات وعدتها ألف ومائة وثلاثة وسبعون بيتاً ولقد أبدع فيها أكمل الإبداع وهي عمدة قراء أهل هذا الزمان في نقلهم فقل من يشتغل بالقراءات إلا ويقدم حفظها ومعرفتها. وهي مشتملة على رموز عجيبة وإشارات خفية لطيفة وما أظنه سبق إلى أسلوبها.

وقد روي عنه أنه كان يقول: لا يقرأ أحد قصيدتي هذه إلا وينفعه الله عز وجل لأنني نظمتها لله عز وجل مخلصاً في ذلك. ونظم قصيدة دالية في خمسمائة بيت من حفظها أحاط علماً بكتاب التمهيد لابن عبد البر. وكان عالماً بكتاب الله تعالى قراءة وتفسيراً وبحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم مبرزاً فيه وكان إذا قرأ عليه صحيح البخاري ومسلم والموطأ يصحح النسخ من حفظه ويملي النكت على المواضع المحتاج إليها.." (١)

" غالب بن عطية وأبو الحسن بن الباذش وغيرهم ورحل حاجا في سنة ٥٢٨ فأدى الفريضة سنة تسع بعدها ولقي بمكة أبا المظفر الشيباني وأخاه أبا القاسم عبد الرحمن وأبا علي بن العرجاء وأبا سعيد حيدر بن يحيى الجيلي فسمع منهم وسمع بالاسكندرية كثيرا من أبي طاهر السلفي وأبي محمد العثماني وقفل إلى الأندلس في سنة ثلاثين وكان عدلا خيارا ضابطا عارفا بالنقل موصوفا بالإتقان وصحة التقييد متسع السماع متقللا منقبضا عن الناس بضاعته حمل الآثار مع مشاركة في الأدب وغيره أحد الفضلاء الجلة الاثبات وقد كتب لأبي إسحاق بن تاشفين وامتحن معه لما نكب بإشبيلية وسلب كتبه وكان القاضي أبو عبد الله بن سعادة يثني عليه ويصفه بحسن التقييد والضبط وجودة المذاكرة بما قيده قال وصحب أبا علي الصدفي كثيرا وتحقق به وسمع معظم روايته وقال أبو عبد الله بن عياد مارأيت أوقف منه على روايته ولا أذكر لحديثه

---

(١) الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، المؤلف غير معروف ص/١٢٣

وأراده أبو العباس بن الحلال على **القضاء فامتنع** وآثر الاعتزال ولزم باديته بخارج مرسية إلى أن رغب إليه بآخرة من عمره في الأخذ عنه فأجاب إلى ذلك وقعد للإسماع فتنافس الناس في الرواية عنه لكونه آخر المحدثين المكثرين عن أبي علي الصدفي بالسماع ومن حدث عنه بعده فإنما يروي بالإجازة العامة إلا أفذاذا من المقلين وسماه ابن بشكوال في معجم مشيخته قرأت ذلك بخط الأستاذ أبي عبد الله بن أبي البقاء وروى عنه جلة من شيوخنا وغيرهم مولده بمرسية في المحرم سنة ٤٩٠ هـ وتوفي بها في شعبان أو رمضان سنة ٥٦٦ وقد قيل إنه توفي من ذبحة أصابته في شوال سنة ستة وستين وقرأت بخط صاحبنا أبي الحجاج بن عبد الرحمن وضبطه لاشك فيه أنه توفي سنة سبع وستين فالله أعلم ذكره ابن عياد وفيه عن غيره

٨٠ عبد الرحمن بن محمد بن فيره الجذامي من أهل أوريولة يكنى أبا زيد

". (١)

"وفيها أو قبلها توفي أبو عبد الله الزبير بن أحمد الزبيري الفقيه الشافعي المازني والزبيري نسبة إلى الزبير بن العوام كان إمام أهل البصرة في عصره ومدرسها، حافظ المذهب، مع حظ من الأدب. قدم بغداد وحدث بها عن جماعة، وروى عنه النقاش صاحب التفسير وآخرون. وكان ثقة صحيح الرواية، وله مصنفات كثيرة منها: " الكافي " في الفقه، و "كتاب رياضة المتعلم " ، و "كتاب النية " ، و "كتاب الهداية " ، وغير ذلك من الكتب، وله في المذهب وجوه كثيرة.

عشرين وثلاث مائة

فيها تجهز مؤنس والعساكر إلى بغداد، فأشار الأمراء على المقتدر بالإنفاق على العساكر، فعزم على التوجه إلى واسط في الماء ليستخدم منها ومن البصرة والأهواز، فقال له محمد بن ياقوت: اتق الله ولا تسلم بغداد بلا حرب. فلما أصبحوا ركب في موكبه وعليه البردة وبيده القضيب، والقراء والمصاحف حوله، والوزير خلفه فسبق بغداد إلى الشماسية ، وأقبل مؤنس في جيشه، وشرع القتال، فوقف المقتدر على تل، ثم جاء إليه ابن ياقوت وأبو العلا بن حمدان، فقال له: تقدم، وهم يستدرجونه حتى صار في وسط المصاف في طائفة قليلة، فانكشف أصحابه، وأسر منهم جماعة، وأبلى ابن ياقوت وهارون بن غريب بلاء حسنا، وكان معظم جيش مؤنس خادم البريد، فعطف جماعة من البريد على المقتدر، فضربه رجل من خلفه ضربة فسقط إلى الأرض، وقيل رماه بحربة وجز رأسه بالسيف، ورفع على رمح، ثم سلب ما عليه، وبقي مهتوك العورة حتى ستر بالحشيش، ثم حفر له حفرة، فضمته وعفى أثره، وكانت خلافته خمسا وعشرين سنة إلا بضعة عشر يوما. وكان مسرفا مبذرا، ناقص الرأي، يمحق الذخائر، حتى أنه أعطى بعض جواريه الدرة اليتيمة، وزنها ثلاثة مثاقيل، يقال أنه ضيع من الذهب ثمانين ألف دينار.

وفي أيامه اضمحلت دولة الخلافة العباسية وضعفت. قالوا: وكان جيد العقل والرأي، لكنه يؤثر اللعب والشهوات، غير ناهض بأعباء الخلافة. وكانت أمه وخالته والقهرمانة يدخلن في الأمور الكبار والولايات والحل والعقد.

ولما حمل رأس المقتدر إلى مؤنس بكى وندم وقال: قتلتموه، والله لتقتلن كلنا. فأظهروا أن قتله كان عن غير قصد، ثم بايعوا

---

(١) التكملة لكتاب الصلة، المؤلف غير معروف ٢٨/٣

القاهر بالله الذي قد بايعوه في سنة سبع عشرة، فصادر بعض أصحاب المقتدر، وعذب أمه وهي مريضة ثم ماتت وهي معلقه بحبل. وبالغ في الظلم، فمقته القلوب. وكان ابن مقلة قد نفي إلى الأهواز، فاستحضره واستوزره.

وفيها توفي الحافظ محدث الشام، أبو الحسن محمد بن عمر.

وفيها أو قبلها أو بعدها توفي القاضي الحافظ محمد بن يحيي المدني، قاضي عدن، نزيل مكة. كان من جملة الحفاظ وأكابر العلماء، سمع منه الإمامان الحافظان: مسلم بن الحجاج النيسابوري، وأبو عيسى محمد بن سورة الترمذي. أخذ عن سفيان بن عيينة الهلالي، وعبد العزيز المراوردي، ووكيع بن الجراح، وأبي معاوية وغيرهم، وروى عنه الترمذي أنه قال: حججت ستين حجة ماشيا على قدمي.

وفيها توفي أبو عبد الله محمد بن يوسف بن مطر الفربري ، صاحب البخاري.

وفيها توفي قاضي القضاة محمد بن يوسف الأزدي مولاهم، وكان من خيار القضاة حلما وعقلا وصلابة وذكاء وإصابة.

وفيها توفي الفقيه الإمام الكبير الشأن المشهور بأبي علي بن خيران الشافعي المذهب. **عرض عليه القضاء** ببغداد في خلافة المقتدر، فامتنع وختم على بيته، وضيق عليه عدة أيام ليقبل، فلم يقبل. وكان يعاتب ابن شريح على توليته ويقول: هذا الأمر لم يكن فينا، وإنما كان في أصحاب أبي حنيفة رحمهم الله تعالى وعوتب الوزير علي بن عيسى على تضييقه فقال: إنما قصدت ذلك ليقال: كان في زماننا من وكل بداره لتقليد القضاء فلم يقبل.

وفيها توفي أمير المؤمنين المقتدر بالله، أبو الفضل جعفر بن المعتضد بالله بن الموفق بن المتوكل بن المعتصم العباسي، كما تقدم ذكر قتله، وكان عمره ثمانيا وثلاثين سنة.

وفيها توفي أحمد بن جعفر بن موسى بن يحيى بن خالد البرمكي على خلاف فيه يأتي مع بعض أوصافه في سنة أربع وعشرين.

إحدى وعشرين وثلاث مائة." (١)

"قلت: وقوله: عليك سلام الله إن صح سماعه أو اسماعه ممن يقتدي به، فهو شاهد، بجواز قول كثير من الناس في مكاتباتهم سلام الله ورحمته وبركاته على فلان ابن فلان، إلا ففي جواز ذلك نظر، والله أعلم أعني كونه قال: سلام الله عليك، فجعل السلام عليه من الله تعالى، ولم يقل: مني وليس لجواز هذا شاهد يعتمد عليه.

وقد اختلف العلماء في: هل يقال لغير الأنبياء عليه السلام؟ فجوزه بعضهم، ومنع ، الأكثرون فما علمت، وقالوا: حكمه حكم الصلاة والذي أراه أنه يفرق بينه وبين الصلاة بين الترضي والصلاة مخصوصة على المذهب الصحيح بالأنبياء والملائكة، والترضي خصوص بالصحابة والأولياء والعلماء أعني في الأدب، والترحم لمن دونهم، والعفو للمذنبين، والسلام مرتبة بين مرتبة الصلاة والترضي، فيحسن أن يكون منزلته بين منزلتين لكونه مرتبة بين مرتبتين، أعني يقال لمن اختلف في نبوتهم كالخضر، ولقمان، وفي القرنين دون من دونهم.

وفيها توفي الشيخ الجليل العارف ذو الأسرار والمعارف السيد الكبير البعيد الصيت الشهير علي بن إدريس اليعقوبي صاحب

---

(١) مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة حوادث الزمان، المؤلف غير معروف ٣٢٧/١

الشيخ عبد القادر الجيلي رضي الله عنهما.

وفيها توفي أبو العباس نصر بن خضر بن نصر الإربلي الشيخ الفقيه الشافعي، كان فاضلا ورعا زاهدا صالحا عابدا متقللا من الدنيا ومباركا ذكره الحافظ ابن عساكر في تاريخ دمشق وأثنى عليه، وكان قد قدم دمشق، وأقام بها مدة، وكان عارفا بالمذهب والفرائض والخلاف، اشتغل ببغداد على الكيا وابن الشاشي، ولقي جماعة من مشائخها، ثم رجع إلى اربل، وبنى له صاحب اربل، مدرسة القلعة، فدرس بها زمانا، وهو أول من درس باربل. وله عدة تصانيف حسان كثيرة في التفسير والفقه وغير ذلك، وله كتاب ذكر فيه ستا وعشرين خطبة للنبي صلى الله عليه وآله وسلم، وكلها مسندة، واشتغل عليه خلق كثير وانتفعوا.

ومن جملة من تخرج عليه الشيخ الفقيه الإمام أبو عمرو عثمان بن عيسى الهذباني الماراني شارح المهذب، المتقدم ذكره في سنة اثنتين وست مائة، وكانت وفاته ليلة الجمعة، ولما توفي تولى موضعه ابن أخيه نصر بن عقيل، وكان فاضلا قد تخرج على عمه المذكور، فسخط عليه الملك المعظم صاحب إربل، وأخرجه منها فانتقل إلى الموصل، فكتب إليه أبو الدر الرومي من بغداد، وكان صاحبه.

أيا ابن عقيل لا تخف سطوة العدى ... وإن أظهرت ما أضمرت من عنادها

وأفضتك يوما عن بلادك فتنة ... رأت فيك فضلا لم يكن في بلادها

كذا عادة الغربان تكره أن ترى ... بياض البراد الشهب دون سوادها

أشار بذلك إلى الجماعة الذين سعوا به حتى غيروا خاطر الملك عليه.

وفيها توفي الشيخ الشهير بالأحوال الباهرة والكرامات الظاهرة يونس بن يوسف الشيباني، قال الذهبي في ترجمته، وهذا شيخ الطائفة اليونسية أولى الشطح، وقلة العقل، وكثرة الجهل أبعد الله شرهم. قال: وكان رحمه الله تعالى صاحب حال وكشف يحكى عنه كرامات قلت: قد ذكرت في غير موضع من هذا الكتاب غيظ الذهبي عن الصوفيه وتعريضه بالقدح فيهم وما على البدر إن قالوا به كلف، وهذا مع اعترافه بأن الشيخ المذكور كان من ذوي الكشف والأحوال والكرامات المخصوص بها أولى القرب والنوال نفعنا الله تعالى بعباده الصالحين، وأعاد علينا من بركاتهم أجمعين.

سنة عشرين وست مائة

وفيها توفي شيخ الشافعية بالشام في عصره أبو منصور عبد الرحمن بن محمد المعروف بفخر الدين ابن عساكر ابن أخي الإمام الحافظ أبي القاسم علي ابن عساكر. صاحب تاريخ دمشق لما، وخرج من بينهم جماعة من العلماء والرؤساء كان إمام وقته في علمه ودينه تفقه ودرس بالقدس زمانا وبدمشق، واشتغل عليه خلق كثير، وتخرجوا عليه، وصاروا أئمة فضلاء: وكان مسددا في الفتاوى، وكان لا يمل الناظر من رويته بحسن سمته واقتصاده في لباسه ولطفه، ونور وجهه، وكثرة ذكره الله عز وجل. عرض المعظم عليه **القضاء فامتنع**، وله مصنفات في الفقه لم تنشر. توفي في رجب ، وله سبعون سنة قال ابن خلكان: وزرت قبره مرارا بمقابر الصوفية ظاهر دمشق.

وفيها توفي صاحب المغرب السلطان المستنصر بالله أبو يعقوب يوسف بن محمد بن يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن القيسي. ولي الأمر عشر سنين بعد أبيه، ومات شاباً ولم يعقب.." (١)

" العلماء منهم أبو حنيفة النعمان بن ثابت بن زوطا بن ماه مولى تيم الله بن ثعلبة مولده سنة ثمانين تفقه بحماد بن أبي سليمان الأشعري بالولاء قال الشافعي سئل مالك هل رأيت أبا حنيفة قال نعم رأيت رجلا لو كلمك في هذه السارية وأراد أن يجعلها ذهبا لقام بحجته

وقال الشافعي من أراد التبحر في الفقه فهو عيال على أبي حنيفة ولوزم على **القضاء فامتنع** مرارا حتى قيل إنه مات في الحبس بعد الضرب وهو شديد الامتناع ووفاته ببغداد سنة خمسين ومئة بعد أن بلغ عمره سبعين سنة

ومنهم أبو عبد الله مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر بن عمرو بن الحارث بن غيمان بن جثيل بن عمرو بن الحارث وهو ذو أصبح الذي ينسب إليه الأصابح ولولا خشية الإطالة لذكرت الآباء أكثر من ذلك لكن قد حقق ابن أبي الصيف في مختصر مجموع أنساب الأئمة فليبحث عنه من أراده الأصبحي مولده سنة خمس وتسعين من الهجرة أخذ العلم عن ربيعة الرأي قال مالك قل رجل أخذت عنه العلم مات حتى جاءني واستفتاني

قال الشافعي قال لي محمد بن الحسن أيهم أعلم صاحبنا أم صاحبكم يعني أبا حنيفة ومالك فقلت اللهم صاحبكم فقلت ناشدتك الله من أعلم بالقرآن صاحبنا أو صاحبكم فقال اللهم صاحبكم فقلت ناشدتك الله من أعلم

". (٢)

"________

١ ترجمته في تهذيب اللغة ١/ ١٢ ومعجم الأدباء ١١/ ٢٧٤ ونزهة الألباء ص٢٥٩ وإنباه الرواة ٢/ ٧٧ وبغية الوعاة ٢/ ٤ والأعلام ٢/ ٢٥٣ ومعجم المؤلفين ٤/ ٣٠٦ وانظر كشف الظنون ص١٢٠٥ و١٤١٠.

٢ ترجم له المصنف برقم ٣١٨.

٣ معمر بن المثنى، وقد ترجم له المصنف برقم ٣٧٢.

٤ ترجم له المصنف برقم ٢٠٦.

٥ ترجم له المصنف برقم ٤٠٢.

٦ صاحب الترجمة السابقة.

٧ ترجم له المصنف برقم ١٤٤.

٨ فسمي "كتاب الجيم"، كما أن له كتاب "غريب الحديث" وكتاب "السلاح" وكتاب "الأمكنة والأودية" وغير ذلك.

٩ وفاته في نزهة الألباء سنة ٢٥٥، وفي كشف الظنون سنة ٢٢٥.

---

(١) مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة حوادث الزمان، المؤلف غير معروف ٢/١٥٥

(٢) السلوك في طبقات العلماء والملوك، المؤلف غير معروف ١/١٤١

١٠ ترجمته في طبقات الزبيدي ص١٧٥ وإنباه الرواة ٢/ ٧٥ وتاريخ علماء الأندلس ١/ ١٦٦ وميزان الاعتدال ١/ ٤٠٤ وبغية الوعاة ٢/ ٥.

١٥٣ ٣٦٤

Results ١,٦٠

البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة

حرف الشين

مصر، وروى عن عبد الله بن وهب١ ونظراؤه.

١٥٤- شيث بن إبراهيم بن الحاج القفطي٢.

الإمام الزاهد، النحوي، له تآليف، منها: "المختصر والمعتصر" و"حز الغلاصم وإفحام المخاصم" وكان مالكيا٣، وكان القاضي الفاضل٤ يعظمه ويقبل شفاعته.

مات سنة ستمائة٥.

---

١ هو عبد الله بن وهب بن مسلم القرشي، مولاهم. كان له عقل وأدب وصلاح، وعرض عليه القضاء فجنن نفسه، ولزم بيته، وحديث الحجاز ومصر يدور في روايته. توفي سنة ١٩٧. وفيات الأعيان ١/ ٢٤٩.

٢ ترجمته في طبقات ابن قاضي شهبة ص٣٠٦ ومعجم الأدباء ١١/ ٢٧٧ ونكت الهميان ص١٦٨ وإنباه الرواة ٢/ ٧٣ وبغية الوعاة ٢/ ٦ والأعلام ٣/ ٢٦٥ ومعجم المؤلفين ٤/ ٣١١.

٣ في المخطوطتين: "مالكها" وهو تصحيف. صحح من المصادر.

٤ عبد الرحيم بن علي البيساني، وكان وزير السلطان صلاح الدين، وتمكن منه غاية التمكن. توفي سنة ٥٩٦. وفيات الأعيان ١/ ٢٨٤.

". (١)

________"

١ ترجمته في تهذيب اللغة ١/ ١٢ ومعجم الأدباء ١١/ ٢٧٤ ونزهة الألباء ص٢٥٩ وإنباه الرواة ٢/ ٧٧ وبغية الوعاة ٢/ ٤ والأعلام ٢/ ٢٥٣ ومعجم المؤلفين ٤/ ٣٠٦ وانظر كشف الظنون ص١٢٠٥ و١٤١٠.

---

(١) البلغة فى تراجم أئمة النحو واللغة- سوريا، المؤلف غير معروف /

٢ ترجم له المصنف برقم ٣١٨.
٣ معمر بن المثنى، وقد ترجم له المصنف برقم ٣٧٢.
٤ ترجم له المصنف برقم ٢٠٦.
٥ ترجم له المصنف برقم ٤٠٢.
٦ صاحب الترجمة السابقة.
٧ ترجم له المصنف برقم ١٤٤.
٨ فسمي "كتاب الجيم"، كما أن له كتاب "غريب الحديث" وكتاب "السلاح" وكتاب "الأمكنة والأودية" وغير ذلك.
٩ وفاته في نزهة الألباء سنة ٢٥٥، وفي كشف الظنون سنة ٢٢٥.
١٠ ترجمته في طبقات الزبيدي ص١٧٥ وإنباه الرواة ٢/ ٧٥ وتاريخ علماء الأندلس ١/ ١٦٦ وميزان الاعتدال ١/ ٤٠٤ وبغية الوعاة ٢/ ٥.

١٥٣ ٣٦٤

Results ١,٦٠

مصر، وروى عن عبد الله بن وهب١ ونظراؤه.

١٥٤- شيث بن إبراهيم بن الحاج القفطي٢.

الإمام الزاهد، النحوي، له تآليف، منها: "المختصر والمعتصر" و"حز الغلاصم وإفحام المخاصم" وكان مالكيا٣، وكان القاضي الفاضل٤ يعظمه ويقبل شفاعته.

مات سنة ستمائة٥.

---

١ هو عبد الله بن وهب بن مسلم القرشي، مولاهم. كان له عقل وأدب وصلاح، **وعرض عليه القضاء** فجنن نفسه، ولزم بيته، وحديث الحجاز ومصر يدور في روايته. توفي سنة ١٩٧. وفيات الأعيان ١/ ٢٤٩.
٢ ترجمته في طبقات ابن قاضي شهبة ص٣٠٦ ومعجم الأدباء ١١/ ٢٧٧ ونكت الهميان ص١٦٨ وإنباه الرواة ٢/ ٧٣ وبغية الوعاة ٢/ ٦ والأعلام ٣/ ٢٦٥ ومعجم المؤلفين ٤/ ٣١١.
٣ في المخطوطتين: "مالكها" وهو تصحيف. صحح من المصادر.

٤ عبد الرحيم بن علي البيساني، وكان وزير السلطان صلاح الدين، وتمكن منه غاية التمكن. توفي سنة ٥٩٦. وفيات الأعيان ١/ ٢٨٤.

". (١)

"(٢) سمع من ابن الزبيدي ثلاثيات البخاري وقرأ بالروايات على السخاوي وسمع منه ومن العز النسابة وابن الصلاح وابن أبي جعفر وكان بصيرا بالعربية إماما في مذهب الحنفية حدث بدمشق والقاهرة وفيه زاهد وعفة وإباء وعنده جود وحياء دينه متين وفضله مبين يقتصد في لباسه ويتقيه خصمه في الجدال لباسه ساء خلقه قبل موته وتوحش من أنس الناس قبل فوته انهزم وتكر تدريس البلخية لابنه تقي الدين وكان قد انجفل من التتار واستوطن القاهرة وكان قد عرض عليه القضاء فامتنع وانكمش عن الولاية وانجمع إلى أن افترش التراب أربع عشرة وسبع مئة إسماعيل بن علي بن أحمد بن إسماعيل المسند عماد الدين أبو الفضل الأزجي الحنبلي شيخ الحديث بالمستنصرية من بعداد المعروف بابن الطبال ." (٣)

"محمد بن جرير بن يزيد الطبري أبو جعفر المؤرخ، المفسر، الإمام. ولد في آمل بطبرستان سنة (٢٢٤)، واستوطن بغداد وتوفي بها سنة (٣١٠). عرض عليه القضاء فامتنع، وعرضت عليه المظالم فأبى، وهو صاحب التفسير المعروف "جامع البيان في تفسير القرآن"، و"تاريخ الطبري"، وغيرها من المؤلفات (١٣).

٢- الطبري (محب الدين)

أحمد بن عبد الله بن محمد الطبري، أبو العباس محب الدين، حافظ، فقيه، شافعي، كان شيخ للحرمين، ولد سنة (٦١٥). من تصانيفه المطبوعة "ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى"، "الرياض النضرة في مناقب العشرة"، "السمط الثمين في مناقب أمهات المؤمنين"، "القِرى لقاصد أم القرى"، توفي سنة (٦٩٤) (١٤).

٣- الطبري

طاهر بن عبد الله بن طاهر الطبري أبو الطيب، قاض من أعيان الشافعية. ولد في آمل بطبرستان سنة (٣٤٨)، واستوطن بغداد وتوفي فيها سنة (٤٥٠). له عدة كتب مخطوطة منها "شرح مختصر المزني" (١٥).

١- البوصيري (الشاعر)

محمد بن سعيد بن حماد بن عبد الله الصنهاجي البوصيري المصري شرف الدين، شاعر مشهور، وبوصير من أعمال بني سويف بمصر، وهو صاحب القصيدة المشهورة "بالبردة"، والتي اشتهرت على ألسنة المتصوفة في مدائحهم النبوية، ومن المؤسف أن القصيدة على بلاغتها حوت مجموعة من الأبيات الشركية انتقدها جمع من الأئمة والعلماء. ولد سنة (٦٠٨) وتوفي بالإسكندرية سنة (٦٩٦) (١٦).

٢- البوصيري (المحدث)

---

(١) البلغة فى تراجم أئمة النحو واللغة- سوريا، المؤلف غير معروف /

(٢) ٥٠٢

(٣) أعيان العصر وأعوان النصر - موافق - محقق، المؤلف غير معروف ٥٠٢/١

أحمد بن أبي بكر بن إسماعيل بن سليم بن قايماز عثمان البوصيري الكناني، الشافعي من حفاظ الحديث وعلمائه. ولد بمصر سنة (٧٦٢)، وهو صاحب الكتاب المشهور في زوائد ابن ماجه على الكتب الستة، والذي يسمى "مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه"، مطبوع، وغيرها من المؤلفات في علم الحديث، توفي سنة (٨٤٠)(١٧).

١- ابن عساكر." (١)

"والخمول وقد كان عرض عليه القضاء وجاءه كاتب السر وأخبره أنه ان لم يجب نزل السلطان اليه فصمم وقال الاختفاء ممكن فقال له فيما تجيب إذا سألك الله عن امتناعك مع تعينه عليك فقال يفتح الله حينئذ بالجواب ولم يكن يحابي في الدين أحدا التمس منه بعض الشباب من ذوى البيوت أن يأذن له بالتدريس بعد أن أهدى اليه شيا فبادر الى رد الهدية وامتنع من الاذن وقد تزاحم الناس عليه فى آخر أيامه وصار شيخ الفنون بلا مدافع وجميع الأعيان من جميع المذاهب تلامذته ومات في سابع عشر ذى الحجة سنة ٨٧٢ اثنتين وسبعين وثمانمائة ولم يخلف بعده في مجموعة مثله وخلف ألف دينار وذكرين وأنثى من جارية." (٢)

"(١١٩) جلال بن أحمد بن يوسف التبريزى المعروف بالتبانى بمثناه ثم موحدة ثقيلة نسبة إلى التبانة ظاهر القاهرة قدم القاهرة قبل سنة ٧٥٠ وأخذ عن جماعة من أهلها فى فنون عديدة وبرع فى الجميع مع الدين والخير وصنف عدة تصانيف منها المنظومة فى الفقه وشرحها فى أربع مجلدات وشرح المشارق والمنار والتلخيص واختصر شرح مغلطاى على البخارى وله مصنف فى منع تعدد الجمع وآخر فى أن الايمان يزيد ونقص وكان محبا للحديث حسن الاعتقاد شديدا على الاتحادية والمبتدعة وانتهت اليه رياسة الحنيفة وعرض عليه القضاء غير مرة فأصر على الامتناع وقال هذا امر يحتاج الى دراية ومعرفة اصطلاح ولا يكفى فيه مجرد الاتساع فى العلم ومات في ثالث رجب سنة ٧٩٣ ثلاث وتسعين وسبعمائة بالقاهرة عن بضع وستين سنة." (٣)

"القاضى سعيد بن عبد الرحمن السماوى

القاضى العلامة سعيد بن عبد الرحمن السماوى مولده سنة ١١١٧ سبع عشر ومائة وألف وأخذ عن أحمد بن مهدي الشبيبي وأخيه محمد ابن مهدى وزيد بن عبد الله الأكوع والحسن بن أحمد الشبيبي وغيرهم من علماء مدينة ذمار وكان بقية المدققين وخاتمة المحققين وتولى القضاء بمدينة شبام وتريم ودرس بمدينة صنعاء ثم عاد إلى ذمار وتصدر للفتيا والتدريس بها حتى توفى فيها في سنة ١١٩٤ أربع وتسعين ومائة وألف رحمه الله تعالى

القاضى سعيد بن عبد الله العنسى الذمارى

القاضى العلامة التقى سعيد بن عبد الله بن محمد بن احمد العنسى الذمارى مولده سنة ١٠٦١ إحدى وستين وألف وأخذ عن إسماعيل بن على المجاهد وعلى بن عبد الله العمرى ومحمد بن إبراهيم السحولى وغيرهم حتى صار فقيه عصره ومفتى

---

(١) الأوهام الواقعة في أسماء العلماء والأعلام، المؤلف غير معروف ص/٧

(٢) البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، المؤلف غير معروف ١١٤/١

(٣) البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، المؤلف غير معروف ١٧٦/١

دهره وتصدر للفتيا والتدريس وطلب منه المهدى صاحب المواهب والمتوكل القاسم بن الحسين الدخول في **القضاء فامتنع** أشد الامتناع ومن شعره (للخير قوم لا تزال *** وجوههم تدعو إليه) (طوبى لمن جرت الأمور *** الصالحات على يديه) ولم يزل عاكفا على التدريس والفتيا بذمار حتى توفى فيها في سنة ١١٣٦ ست وثلاثين ومائة وألف رحمه الله تعالى وإيانا والمؤمنين آمين." (١)

"من خالفه، وكان إمام أصحابه في وقته، سمع بحران أبا عروبة الحسين بن أبي معشر السلمي وببغداد أبا بكر محمد بن محمد بن الباغندي وأبا بكر عبد الله بن أبي داود السجستاني وبالكوفة عبد الله بن زيدان الكوفي وأبا جعفر محمد بن الحسين الاشناني وخلقا سواهم من البغداديين والغرباء وله تصانيف، روى عنه إبراهيم بن مخلد وابنه إسحاق بن إبراهيم وأحمد بن علي البادا وأبو بكر أحمد بن محمد البرقاني ومحمد بن المؤمل الانباري والقاضي أبو القاسم التنوخي وأبو محمد الحسن بن علي الجوهري وغيرهم، وذكره محمد بن أبي الفوارس الحافظ فقال: كان ثقة أمينا مستورا وانتهت إليه الرئاسة في مذهب مالك، وقال القاضي أبو العلاء الواسطي: كان أبو بكر الابهري معظما عند سائر علماء وقته لا يشهد محضرا إلا كان هو المقدم فيه، وإذا جلس قاضي القضاة الحسن ابن أم شيبان أقعده عن يمينه والخلق كلهم من القضاة والشهود والفقهاء وغيرهم دونه، وسئل أن يلي **القضاء فامتنع**، واستشير فيمن يصلح لذلك فقال: أبو بكر أحمد بن علي الرازي - وكانت تزيد حالة الرازي على منزلة الرهبان في العبادة - فأريد للقضاء فامتنع وأشار بأن يولى الابهري.

فلما لم يجب (واحد (١)) منهما إلى القضاء ولي غيرهما، وكانت ولادته في سنة تسع وثمانين ومائتين، ومات في شوال سنة خمس وسبعين وثلاثمائة ببغداد.

وأبو بكر عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن علوية الابهري القاضي كان على قضاء الشاش، روى عن أحمد بن محمد بن غالب البصري غلام الخليل وعبد الصمد بن الفضل البلخي، وحدث بأحاديث مناكير عن إسماعيل بن أحمد والي خرسان وكان يتهم بوضعها، ذكره غنجار فقال: الابهري سكن بخارا وكان يتولى عمل المظالم بخراسان وكان كذابا ومات على باب الشاش في سنة اثنتين وأربعين وثلاثمائة.

وأبو المكارم عبد الوارث بن عبد المنعم الابهري أحد الادباء الفضلاء، تلمذ لابي العلاء المعري وقرأ عليه الادب، روى لنا عنه أبو عبد الله الخلال الاديب بأصبهان وقرامز بن ميشه (٢) بن فيروز الديلمي بآمل (٣).

والثاني منسوب إلى قرية من قرى أصبهان اسمها أبهر خرج منها جماعة من المحدثين، منهم إبراهيم بن الحجاج الابهري جد محمد بن يونس الابهري الغزال، سمع من أبي داود.

وإبراهيم بن عثمان بن عمير

الابهري منها، روى عن أبي سلمة التبوذكي.

والحسن بن محمد بن أسيد الابهري منها سمع

---

(١) البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، المؤلف غير معروف ٤٥٩/٢

(١) من نسخ أخرى.

(٢) هكذا يظهر من ك هنا وفي موضع آخر يأتي قريبا.

(٣) وفي معجم البلدان ممن ينسب إلى أبهرزنجان: أبو بكر عبد الله – ويقال محمد – بن طاهر صوفي في أيام الشبلي / = (*)."(١)

"اخبرنا عمر بن إبراهيم قال ثنا مكرم قال ثنا أحمد بن عطية قال ثنا إبراهيم بن سعيد قال أحضر المأمون موسى بن سليمان ومعلى الرازي فبدأ بأبي سليمان لسنه وشهرته بالورع **فعرض عليه القضاء** فقال يا أمير المؤمنين احفظ حقوق الله في القضاء ولا تول على أمانتك مثلي فإني والله غير مأمون الغضب ولا ارضي نفسي لله إن أحكم في عباده قال صدقت وقد أعفيناك فدعا له بخير وأقبل على معلى فقال له مثل ذلك فقال لا أصلح قال ولم قال لأني رجل أداين فأبيت مطلوبا وطالبا قال نأمر بقضاء دينك وبتقاضي ديونك فمن أعطاك قبلناه ومن لم يعطك عوضناك مالك عليه قال ففي شكوك في الحكم وفي ذلك تلف أموال الناس قال يحضر مجلسك أهل الدين إخوانك فما شككت فيه سألتهم عنه وما صح عندك أمضيته قال أنا أرتاد رجلا أوصي إليه من أربعين سنة ما أجد من أوصي إليه فمن أين أجد من يعينني على قضاء حقوق الله الواجبة علي حتى أئتمنه على دينك وديني فأعفاه

ومن أصحاب أبي يوسف ومحمد جميعا أبو عبد الله محمد بن سماعة وهو من الحفاظ الثقات كتب النوادر عن أبي يوسف وعن محمد جميعا وروى الكتب

ــــــــــــــــ١٦٢ــــــــــــــــ

والأمالي وولى القضاء ببغداد لأمير المؤمنين المأمون فلم يزل ناظرا إلى أن ضعف بصره في أيام المعتصم فاستعفى قال يحيى بن معين لو كان أصحاب الحديث يصدقون في الحديث كما يصدق محمد بن سماعة في الرأي لكانوا فيه على نهاية

سمعت الشيخ أبا بكر محمد بن موسى الخوارزمي إمامنا وأستاذنا يقول كان سبب كتب ابن سماعة النوادر عن محمد أنه رآه في النوم كأنه ينقب الأبر فاستعبر ذلك فقيل له هذا رجل ينطق بالحكمة فاجهد ان لا يفوتك منه لفظة فبدأ حينئذ فكتب عنه النوادر." (٢)

"١٤٧/٣

هو سالم صالح" فأتيت أمه وكانت عجوزا طويلة سمراء، فقلت لها، فقالت: يفر من القضاء ويجالس العلوج والأنباط وهي غضبانة من ذلك.

حدثني أحمد بن زهير قال: حدثنا محمد بن عبد العزيز بن أبي زرعة، قال: حدثنا أبي قال: حدثنا عمر بن علي قال: لما ولي منصور القضاء أبى أن يدخل فيه فوكل به أمير الكوفة فأجلسه للناس وكان الخصمان يجيئان فيقصان القصة، فيقول:

---

(١) الأنساب للسمعاني، المؤلف غير معروف ١/٧٨

(٢) أخبار أبي حنيفة للصيميري، المؤلف غير معروف ص/١٣٨

سمعت كلامكما، وفهمت قضيتكما، ولا علم لي بالقضاء بينكما، ثم يسكت.

حدثني أحمد بن علي، قال:حدثني الحسين بن علي، قال: حدثنا غفار قال:سمعت أبا عوانة يقول: لما جلس منصور القاضي كان يأتيه الرجل فيقص عليه فيقول له: قد فهمت ما قلت ولا أدري الجواب فيه، فقال الأمير الذي ولاه:وإن هذا الأمر لا يصلح إلا أن يعين عليه شهوة.

أخبرني جعفر بن محمد، قال: حدثني عباس العلوي، قال: حدثنا محمد ابن محبوب، قال:سمعت أبا عوانة يقول: أراد ابن هبيرة منصور بن المعتمر على **القضاء فامتنع** عليه فأكرهه، فلما أكرهه قعد وكان الخصمان يجلسان بين يديه فيتكلمان بحجتهما فإذا فرغا قال لهما: قد سمعت ما قلتما وما أحسن أن أجيبكما، ففعل ذلك مرة أو مرتين، فلما رأى ذلك عزله.

قال أبو بكر: ومنصوربن المعتمر أبو عتاب صاحب علم الكوفة و أستاذهم.

حدثنا أحمد بن منصور الرمادي، قال: حدثنا عبد الرزاق قال: كان معمر يقول:حدثنا منصور عن إبراهيم عن الأسود عن عبد الله، ثم يقول: هذا السند العربي.

حدثنا محمد بن عبد الرحمن الصيرفي قال:سمعت محمد بن عبيد الطنافسي." (١)

"٢٣٣/٣

إلى معادي، فلما رأوا عزمه تركوه، فقال لهم حيوة: لا تظهروا ما كان من إبائي إلى أصحابي فيفعلوا مثل ما فعلت فنحى حنوه.

وسمعت محمد بن عبد الرحمن الصيرفي يقول: سمع مناد بمصر من السماء: لولا رجال ركع وبهائم رتع وحيوة ابن شريح لصب عليكم العذاب صبا.

و قال عبد الله بن الحكم: قال ابن المبارك: ما ذكر لي أحد بفضل فرأيته إلا رأيته دون ما ذكر لي عنه إلا حيوة بن شريح وابن عون.

ورجع الحديث. قال: ثم دعي بأبي خزيمة **فعرض عليه القضاء** فامتع فدعي له بالسيف والنطع فضعف قلب الشيخ ولم يحمل ذلك فأجاب إلى القضاء فاستقضى فأجرى عليه في كل شهر عشرة دنانير وكان لا يأخذ ليوم الجمعة رزقا، ويقول إنما أنا أجير المسلمين، فإذا لم أعمل لهم لم آخذ متاعهم.

و قال الحارث بن مسكين: أنكر أصحاب أبو خزيمة عليه دخوله في القضاء فلما رأوا استقامته قالوا: هو خير منا اختير ولم نختر.

وأخبرني بعض أهل مصر أنه رأى رقعة في رق في الديوان:رد أبو خزيمة إبراهيم بن زيد القاضي لبيت المال خمسة دراهم ليوم لم يجلس فيه للقضاء.

---

(١) أخبار القضاة، المؤلف غير معروف ١٤٧/٣

وبلغني أنه قيل لحيوة بن شريح: ولي أبو خزيمة القضاء قال حيوة: أبو خزيمة خير مني اختير فصح وقال: كان أبو خزيمة يعمل الأرسان ويبيعها قبل أن يلي القضاء فمر به رجل من أهل الاسكندرية وهو في مجلس." (١)

"وقال عنه فضيلة الشيخ محمد حامد الفقي ×: =... لقد عرفت الشيخ عبدالرحمن بن ناصر السعدي من أكثر من عشرين سنة، فعرفت فيه العالم السلفي المدقق المحقق الذي يبحث عن الدليل الصادق، وينقب عن البرهان الوثيق، فيمشي وراءه لا يلوي على شيء...+.

وقال: =... عرفت فيه العالم السلفي، الذي فهم الإسلام الفهم الصادق، وعرف فيه دعوته القوية الصادقة إلى الأخذ بكل أسباب الحياة العزيزة القوية الكريمة النقيَّة...+.

٥ـ أعماله: قام × بأعمال جليلة أعظمها دروسه العلمية، وخطبه المنبرية، وتأسيسه وتشجيعه لكثير من الأعمال والمشاريع الخيرية.

وكان مرجع بلدته عنيزة في جميع الأمور؛ فهو المدرس، والواعظ، وإمام الجامع، وخطيبه.

وهو المفتي، وكاتب الوثائق، ومحرر الوصايا، وعاقد الأنكحة، ومستشار الناس فيما ينوبهم، كل ذلك كان يؤديه حسبةً لله دون مقابل مادي.

وقد عرض عليه القضاء عام ١٣٦٠هـ فتأبى، وتكدر كثيراً حتى إنه كان يغمى عليه في بعض الأوقات، وكان لا يشتهي الطعام، حتى يسر الله له التخلص منه.

وكان يشرف على المعهد العلمي في عنيزة عندما أُسس عام ١٣٧٣هـ دون مقابل.

٦ـ مرضه ووفاته: أصيب عام ١٣٧١هـ قبل وفاته بخمس سنين بمرض ضغط الدم، وتصلب الشرايين، فكان يعتريه مرة بعد أخرى إلى أن توفاه الله قبل طلوع فجر يوم الخميس ٢٣ سنة ١٣٧٦هـ عن تسع وستين سنة.

٧ـ علمه: حرص الشيخ × منذ نشأته على طلب العلم، وأمضى حياته في العلم حفظاً، ودراسة، وتحصيلاً، وتدريساً لا يصرفه عنه صارف.

وكانت له اليد الطولى، والأثر العظيم في النهضة العلمية في بلده عنيزة خاصة، وفي العالم الإسلامي عامة، ولا زالت آثاره تتجدد إلى يومنا هذا.

وقد تخرج عليه أعداد كبيرة من الطلاب الذي صاروا بعد ذلك ممن يشار إليهم بالبنان، ومن هؤلاء: الشيخ عبدالله بن عقيل ـ حفظه الله ـ والشيخ عبدالعزيز السلمان، والشيخ محمد بن صالح العثيمين، والشيخ عبدالله البسام ـ رحمهم الله ـ.." (٢)

" وقال العلامة أبو حامد الإسفرائني لو سافر رجل الى الصين في تحصيل تفسير بن جرير لم يكن كثيرا قال حسينك الحافظ سألني بن خزيمة أكتبت عن بن جرير قلت لا لأنه لا يظهر وكانت الحنابلة تمنع من الدخول عليه قال بئسما صنعت

---

(١) أخبار القضاة، المؤلف غير معروف ٣/٢٣٣

(٢) تراجم لتسعة من العلماء، المؤلف غير معروف ص/١٤٢

وقال أبو بكر بن بالويه سمعت امام الأئمة بن خزيمة يقول ما اعلم على أديم الأرض اعلم من محمد بن جرير ولقد ظلمته الحنابلة قال أبو محمد الفرغاني كان محمد لا يأخذه في الله لومة لائم مع عظم ما يؤذي فأما أهل الدين والعلم فغير منكرين علمه وزهده ورفضه للدنيا وقناعته بما يجيئه من حصة خلفها له أبوه بطبرستان ذكر عبد الله بن احمد السمسار ان بن جرير قال لأصحابه هل تنشطون لتاريخ العالم قالوا كم يجيء فذكر نحوا من ثلاثين ألف ورقة فقالوا هذا مما يفنى الاعمار قبل تمامه قال انا لله ماتت الهمم فأملاه في نحو ثلاثة آلاف ورقة ولما أراد ان يملى التفسير قال لهم ذلك ثم أملاه على نحو من التاريخ قال الفرغاني بث مذهب الشافعي ببغداد سنتين واقتدى به ثم اتسع علمه وأداه اجتهاده الى ما اختاره في كتبه وقد **عرض عليه القضاء** فأبى قال محمد بن علي بن سهل الامام سمعت بن جرير قال من قال ان أبا بكر وعمر ليسا بإمامي هدى يقتل قال الفرغاني ثم له التفسير والتاريخ وكتاب القراءات وكتاب العدد والتنزيل وكتاب اختلاف العلماء وكتاب تاريخ الرجال وكتاب لطيف القول في الفقه وهو ما اختاره وجوده وكتاب الخفيف ." (١)

"ثم ولي أبو خزيمة إبراهيم بن يزيد الثاني بطن من حمير وكان سبب ولايته أن أبا عون شاور في رجل يوليه القضاء ويقال بل هو صالح بن علي فأشير عليه بثلاثة نفر حيوة بن شريح وأبو خزيمة إبراهيم بن يزيد الحميري وعبدالله بن عياش القتباني وكان أبو خزيمة يومئذ بالاسكندرية فأشخص ثم أتى بهم إليه فكان أول من نوظر حيوة بن شريح فامتنع فدعي له بالسيف والنطع فلما رأى ذلك حيوة أخرج مفتاحا كان معه فقال هذا مفتاح بيتي ولقد اشتقت إلى لقاء ربي فلما رأوا عزمه تركوه فقال لهم حيوة لا تظهروا ما كان من إبائي لأصحابي فيفعلوا مثل ما فعلت فنجا حيوة

قال وسمعت أبي عبدالله بن عبدالحكم يقول قال عبدالله بن المبارك ما ذكر لي أحد بفضل فرأيته إلا رأيته دون ما ذكر لي عنه إلا حيوة بن شريح وابن عون قال ثم دعي بأبي خزيمة **فعرض عليه القضاءفامتنع** فدعي له بالسيف والنطع فضعف قلب الشيخ ولم يحتمل ذلك فأجاب إلى القبول فاستقضي وأجري عليه في كل شهر عشرة دنانير وكان لا يأخذ ليوم الجمعة رزقا ويقول إنما أنا أجير المسلمين فإذا لم أعمل لهم لم آخذ متاعهم فكان يقال لحيوة بن شريح ولي أبو خزيمة القضاء فيقول حيوة أبو خزيمة خير مني اختبر فصح

قال وكان أبو خزيمة يعمل الأرسان ويبيعها قبل أن يلي القضاء فمر به رجل من أهل الاسكندرية وهو في مجلس الحكم فقال لأختبرن أبا خزيمة فوقف عليه فقال له يأبا خزيمة احتجت إلى رسن لفرسي فقام أبو خزيمة إلى منزله فأخرج رسنا فباعه منه ثم جلس

". (٢)

"قال: وكان مالك بن أنس يكرمه ويعظمه. وحكى الطحاوي أن ابن فروخ قدم المدينة فلبس ثيابه، وأتى قبر النبي صلى الله عليه وسلم، ثم أتى مالكا فلما رآه مالك تلقاه بالسلام: وقام إليه، وكان لا يكاد يفعل ذلك بكثير من الناس، وكان لمالك موضع من مجلسه يقعد فيه، وإلى جانبه المخزومي، معروف له، لا يستدعي مالك أحدا للقعود فيه، فأقعده فيه

(١) تذكرة الحفاظ، المؤلف غير معروف ٧١٢/٢

(٢) فتوح مصر وأخبارها، المؤلف غير معروف ص/٢٦١

وسأله عن أحواله ومتى كان قدومه، فأعلمه أنه في الوقت الذي أتى إليه. فقال له مالك صدقت لو تقدم قدومك لعلمت به ولأتيتك، وجعل مالك لا ترد عليه مسألة وعبد الله حاضر إلا قال: أجب يا أبا محمد. فيجيب. ثم يقول مالك: هذا كما قال. ثم التفت مالك إلى أصحابه، فقال: هذا فقيه المغرب وفي خبر آخر، إنه أتى مالكا فأجلسه معه على دكان. فأتاه سائل من أهل المغرب بمسائل في الجنايات فقرئت عليه، فقال له مالك أجبهم يا أبا محمد فهم أهل بلدك، فقال له ابن فروخ: بحضرتك. قال نعم. عزمت عليك. وكانت المسألة: رجل ضرب على رأسه وعلى حقويه فذهب أم رأسه، وزال عقله وبصره وسمعه وأسنانه واسترخت انثياه، حتى بلغت ركبتيه. فقال له ابن فروخ: في السمع الدية، وكذلك في البصر والعقل والأسنان، ويقعد في إجالة فيها ماء بارد في ليلة باردة. فإن تقلصت انثياه وعادتا لحالهما فلا شيء عليه، وإلا ففيها الدية كاملة. وإن تقلصت إحداهما فنصف الدية. فقال السائل لمالك أهذا جوابك يا أبا عبد الله. قال هذا جوابي. وقد حدث ابن فروخ بهذه الحكاية عنه وعن مالك. قال أبو العرب، عن أبي عثمان المعافري: أتيت إلى مالك بمسائل من ابن غانم، فقال لي ما قال فيها المصفر يعني البهلول بن راشد. وما قال فيها الفارسي، يعني ابن فروخ. ثم كتب الأجوبة وكتب في آخر الكتاب ودين الله يسر إذا أقيمت حدوده. فقال ابن حارث وسؤال مالك عن كلامه، وكلام البهلول في المسالة يدل على أنه علم أنهما صاحبا فتوى القيروان في زمنه. ولم يسأل عن كلام ابن زياد وابن أشرس لأنهما لم يكونا بالقيروان كانا بتونس، مع مناظرة ابن غانم علي بن زياد وابن أشرس لأنهما لم يكونا بالقيروان كانا بتونس، مع مناظرة ابن غانم علي بن زياد. قال وكان البهلول بن راشد، يعظم ابن فروخ ويقلده فيما نزل من أمور الديانات ويذكر أنه ناظر زفر بن الهذيل في مجلس أبي حنيفة، فازدراه زفر للمغربية، فلم يزل به ابن فروخ حتى قطعه. فقال أبو حنيفة لزفر لا خفف الله ما بك.

ذكر زهده وعبادته وورعه وقيامه بالحق

قال ابن قادم: كان ابن فروخ كثير التجهد، وكان تهجده آخر الليل. وقال أحمد بن يزيد: كان عبد الله بن فروخ إذا أخذ الجند أعطياتهم أغلق حانوته، تلك الأيام حتى يذهب ما في أيديهم. قال ابن قادم: كان الناس يتبركون بصحبة ابن فروخ ويجلسون له على طريقه إذا خرج من داره، ويمشون معه، ويغتنمون منه موعظة، ودعوة، متى يأتي الجامع، فإذا وصل الجامع تشاغل بمسح رجليه خارج المسجد، وقال لمن معه: ادخلوا رحمكم الله. فلا يدخل حتى لا يبقى معه أحد. وحدث الاجدابي: إن روح بن حاتم أرسل إلى ابن فروخ ليوليه القضاء، فلما جاءه قال له: بلغني أنك ترى الخروج علينا. قال نعم. فعظم ذلك على روح، ثم قال ابن فروخ: ذلك مع ثلاثمائة وسبعة عشر، عدة أصحاب بدر، كلهم أفضل مني. فقال روح: أمناك أن تخرج علينا أبدا. ثم عرض عليه القضاء، فامتنع، فأقعده في الجامع وأمر الخصوم يكلمونه، وجعل يبكي ويقول لهم: ارحموني يرحمكم الله. وذكر غيره: أنه لما امتنع، أمر به ان يربط ويصعد به على سقف الجامع، فقال: تقبل. فقال: لا. فأخذ ليطرح. فلما رأى القوم، قال: قبلت.." (١)

"من أهل قرطبة. أموي يكنى أبا محمد. رحل قديما فسمع من مالك الموطأ وسمع من ابن أبي ذئب وابن جريج والأوزاعي وثور بن يزيد ومحمد ابن وردان، وهو أول من أدخل موطأ مالك وقراءة نافع الأندلس فيما قاله أبو عمرو المقرىء.

---

(١) ترتيب المدارك وتقريب المسالك، المؤلف غير معروف ١/ ١٢٠

قال: وشهد مالكا وهو يؤلف الموطأ ظاهرا، وانصرف إلى الأندلس بعلم عظيم، نفع الله به أهلها. وكان الغازي يقدم أو يؤخر فيرد عليه ذلك. وقصد قارئا يوما أن يقدم من أبواب الموطأ ويؤخرها، ليرى الناس حفظ الغازي فأنكر ذلك عليه، وقال إن عدت، لا تقرأ. إنما تريد أن تري الناس ما يكن يريد حفظه. روى عنه ابنه وابن حبيب وأصبغ بن خليل وعثمان بن أيوب، وقيل إنه عرض عليه القضاء فأبى. قال أصبغ: سمعته يقول: والله ما كذبت منذ اغتسلت ولولا أن عمر بن عبد العزيز قاله ما قلته، وما قاله عمر فخرا، ولا رياء، وما قاله إلا ليقتدى به. وشاوره مصعب بن عمران القاضي عند موت صعصعة بن سلام، وأدب بقرطبة قبل رحلته، وكان إمام الناس بها في القراءة. قال أبو عمر القمرىء: وكان جيدا فاضلا عالما أديبا ثقة مأمونا. قال أحمد بن عبد البر: كان عاقلا نبيلا يروي حديثا كثيرا ويتفقه في المسائل، رأسا في علم القرآن، متهجدا بالقرآن كثير الصلاة بالليل، وتوفي فيها قبل سنة تسع وتسعين ومائة. وروي عنه أنه كان يقول: ما من يوم يأتي إلا ويقول: أنا خلق جديد، وعلى ما يفعل بي شهيد، احذرني قبل ان أبيد، فإذا أمسى ذلك اليوم خر لله ساجدا، وقال الحمد لله الذي لم يجعلني لليوم العقيم. وكان للغازي بن قيس ابنان عبد الله، وكان من أهل العلم بالعربية والتأدية لقراءة نافع، سمع من أبيه، وروى عنه ثابت وابنه قاسم. توفي سنة ثلاثين ومائتين، ومحمد أبو عبد الله، صاحب عربية ولغة، ورحل ولقي الرياشي وأبا حاتم ومات بطنجة في انصرافه وقال لما حضرته الوفاة:

الحمد لله ثم الحمد لله ثم الحمد لله ... ماذا عن الموت من ساه ومن لاه

ماذا يرى المرء والعينان من عجب ... عند الخروج من الدنيا إلى الله

زياد بن عبد الرحمان بلقب بشبطون

قرطبي. جد بني زياد: يكنى أبا عبد الله، وهو زياد بن عبد الرحمان ابن زهير بن ناشدة بن لوذان من حي ابن أخطب بن الحارث بن وائل اللحمي وقد قيل إنه من ولد حاطب بن أبي بلتعة. سمع من مالك الموطأ، وله عنه في الفتاوى كتاب سماع معروف بسماع زياد، وسمع من معاوية بن صالح القاضي، وكان صهره زياد، على ابنته. وروى عن عبد الله بن عقبة والليث بن سعد وسليمان بن بلال وعبد الله بن عبد الرحمان وعبد الرحمان بن أبي الزناد وعبد الله بن عمر العمري ويحيى ابن أيوب وأبي معشر وموسى بن علي ومحمد بن عبد الله بن عمر الليثي والقاسم بن عبد الله وإسماعيل بن داود وهارون بن عبد الله ومحمد بن أبي سلمة العمري وأبي معمر صاحب أنس، وعبد الرحمان بن أبي بكر بن أبي مليكه وابن أبي داود وسفيان بن عيينة وعمرو بن قيس وابن أبي حازم، وروى عنه يحيى بن يحيى الموطأ، وسماعه من مالك قبل رحلته من الأندلس، فأشار عليه زياد بالرحيل إلى مالك ما دام حيا، وأخذه عنه، ففعل. وكان زياد أول من أدخل إلى الأندلس موطأ مالك، مثقفا بالسماع منه، ثم تلاه يحيى بن يحيى. قال يحيى بن يحيى زياد أول من أدخل الأندلس علم السنن ومسائل الحلال والحرام، ووجوه الفقه والأحكام وهو أول من عرف بالسنة في تحويل الأردية في الاستسقاء، وصاحب الصلاة إذ ذاك المصعب بن عمران فأنكر ذلك. وقال هذا مذر مشر. قال يحيى: فخرجت بعد ذلك إلى المشرق، ولقيت مالك بن أنس، والليث بن سعد، ومن دونهما، فوجدت سنة تحويل الأردية عندهم معروفة فاشية. قال الشيرازي: كان أهل المدينة يسمون زيادا فقيه الأندلس. وحكى ابن حارث أنه كانت له إلى مالك رحلتان: أحداهما حين اجتمع به معاوية بن صالح. وحكى أبو بكر

المالكي أن زيادا قدم المدينة فدخل على مالك وعنده ابن كنانة. فلم يعرفه ابن كنانة. فسأله ابن كنانة عن بلده، فذكره فقال له فقيه بلدكم؟ قال: أنا أو نحو هذا. فجادله ابن كنانة في مسائل فلم يأت منه ما أحب. فقال: وإن بقوم سودوك لفافة.... البيت. فقال له مالك: اخفظت الرجل وأسأت أدبه. فلما استقر المجلس بزياد جاراه ابن كنانة ففجر منه بحرا. فعلم أن ما كان أولا إنما كان هيبة المجلس.." (١)

"فمضت تسعة أشهر. فأقمت تسع سنين. فقال: إنه الخضر عليه السلام. قال ابن حارث: كان ابراهيم بن أحمد بن الأغلب. قد أحضر يحيى بن عمر، الى ولاية القضاء. فقال له: إن دللتك على من هو أفضل مني، في الوجه الذي تحب. تعافيني؟ قال له: نعم. فدله على ابن مسكين. فأرسل فيه ابراهيم بن حماد، الى كورة الساحل. وأوصله الى نفسه. وعرض عليه القضاء فنفر منه. قال تميم بن خير إنه لما شاور العلماء ابراهيم، فيمن يلي القضاء، اختلفوا عليه. فذكر له عيسى، فقال أحمد بن ناجي: والله، أيها الأمير، صاحبنا عند سحنون. جمع الله فيه خلال الخير، بأسرها. فوجه فيه الى الساحل. فأتي به. وفي المجلس حمديس وغيره. فقال له ابراهيم: أدتري لم بعثت إليك؟ فقال: لا. قال: لأشاورك في رجل قد جمع خلال الخير أردت أن أوليه القضاء. وألم به شعث هذه الأمة فأمتنع؟ قال: ألزمه أن يلبي. قال: تمنع. قال يجبر على ذلك. قال: أمتنع؟ قال: يجلد. قال: قم. فأنت هو. قال: ما أنا بالذي وصفت. وتمنع. فأخذ الأمير بمجامع ثيابه، وقرب السيف من نحره. فتقدم إليه عيسى بنحره. قال حمديس: فقمت من مكاني، كيلا يصيبني من دمه. فلم يزل به، حتى ولي. قال ابن أبي سعيد: ولاه القضاء ابراهيم بن أحمد، بعد إجماع الناس عليه، على اختلاف مذاهبهم، وامتناعه. فخوفه ابراهيم، وحلف له بغليظ الإيمان لئن لم تل لأقتلنك.

فولي، وأسكنه رقادة. فكان لا يتصرف، ولا يخرج الى المسجد. وقيل إن ابراهيم قال: والله لأولين عليكم من لا تختلفون في فضله وزهده، وعلمه وورعه. فوجه فيه. قال غيره: وقيل: إن الأمير ابراهيم، قال له: إن لم تل لأولين ابن عبدون، يظهر البدعة، ويهين، السنة. وقيل إن ابن الأغلب لما وجه فيه، استخشن الرسول زيه. فلما أتى به ابن الأغلب، قال له: إنه لا يصلح للقضاء. لثقل روحه، وزيه. قال له: أرنيه، قبل وصوله إلي. فأدخله من حيث يراه، وعليه جبة صوف، وعمامة صوف. فلما وصل إليه، قال له ابن الأغلب: قد اتفق الناس عليك. فقال: اتق الله ولا تول مثلي على هذا البلد. فقال اذهب ولا ترجع الى منزلك إلا بإذني، وجمع العلماء والشيوخ الذين أشاروا به.

فقال لهم: أشرتم علي بشيخ في زي جمال. فقالوا إن أردت أن تقوم لك الحجة عند الله، فوله. فلم ير مثله. فأحضره وخوفه وذكر نحوا مما تقدم. فلما رأى منه ما رأى، أي ما لا قدرة له عليه. أراد أن يشدد عليه في الشرط. قال اشترط ما أحببت. قال أستعفيك في كل شهر، قال نعم. قال: أكتبه. ففعل. وأحملك وبني عمك، وجندك وفقهاء المسلمين وأغنيائهم في درجة واحدة. قال: أكتب. ففعل. قال ولا توجه ورائي، ولا أعزي، ولا أهني، ولا أشيع، ولا ألتقي. فمتى لم توف لي بشرط، عزلت نفسي. قال: نعم. وعرض عليه الصلة، والكسوة فامتنع. قال ابن حارث: وقال عيسى بن مسكين لابن الأغلب: أنا رجل طويل الصمت، قليل الكلام، غير نشيط في أموري، ولا أعرف أهل البلد، فقال له الأمير: عندي مولى نشيط،

(١) ترتيب المدارك وتقريب المسالك، المؤلف غير معروف ١٢٣/١

قد تدرب في الأحكام، أنا أضمه إليك يكون كاتبا. يصدر عنك الأمور في القول في جميع الأمور، فما رضيت من قوله، أمضيت. وما سخطت رددت، فضم إليه عبد الله بن مفرج المعروف بابن البناء. قال المخبر: فكثيرا ما كنت آتي مجلسه، وهو صامت لا ينطق، وابن البناء يقضي. قال: فلقد دخلت يوما على الأمير، فقال لي: بلغني أنك تخاطب الخصوم، وتفصل، وعيسى ساكت. ما أرى إلا أنه لم يقبل القضاء. قلت: قد قبل. إلا أني أكفيه.." (١)

"لما أراد تميم بن المعز صاحب المهدية، تولية أبي الفضل بن شغلان، قضاءها. شرط ابن شغلان ألا يتقلد ذلك إلا باستجلاب عبد الحميد الى المهدية، ليقوم بفتواها، إذ لا يرى استفتاء أحد من فقهائها، لأمور يتهمها عليهم. فحلف له، فلزم المهدية. ودارت عليه فتواها، فلما شغبت سوسة على تميم، قبض على جماعة، فيهم ولد عبد الحميد، فضربه وأغرمه ستماية دينار. فباع فيها عبد الحميد كتبه. وكان سبب انقباض عبد الحميد عن الفتيا، فلقيه بعد ذلك تميم واعتذر له، فلم ينفعه ولزم الانقباض، والتزام داره، وأظهر التجانز، ولم ينتفع به في شيء، وجعل لا يجالس أحدا، وتحيل في الخروج الى سوسة، لعلة المعاناة بحسن هوائها. فبقي على حالته تلك ستة أعوام الى أن دخل الإفرنج المهدية، واستباحوا أهلها. ودخل جل قصر صاحبها، وذلك سنة ثمانين، فانكسر بعد ذلك تميم، وقل حزبه. وهان على الناس، وداراهم. فظهر عبد الحميد وراجع حالته الأولى. وأفتى ودرس وانتفع به، الى أن مات. حكى أن الفقيه أبا علي حسان المهدوي، قال: رحلت الى سوسة، الى عبد الحميد للأخذ عنه، فلما لقيته رحب بي، ثم قال لي: من الحق ألا أدخرك نصيحة شيخي، الذي أخذت عنه وأفخر به، أبي القاسم التونسي السيوري، الى الآن حي. وإنما بيننا وبينه ميسرة كذا، وإن شغلت بالأخذ عني فإن لك منه خير كثير، وإن لقيته لم أفتك أنا إن شاء الله تعالى، بتبليغي عمر مثلي. فانهض إليه، وستدركني إن شاء الله تعالى. فشكرته وخرجت الى السيوري، وخرج مع الشيخ مشيعا. فلما ودعته، وجئت لأركب، أخذ بركابي، وغلبني على ذلك، وقال لي: أنت تمشي في خير، فعونك عليه فيه أجر، أو نحو هذا. فلقيت السيوري، وأخذت تعليقه، وصحبته مدة، ثم لحقت أملي من عبد الحميد. وتوفي عبد الحميد، رحمه الله سنة ست وثمانين وأربعماية.

أبو إسحاق بن منصور القصي

كان من فقهاء إفريقية، وفضلائها، من أصحاب أبي بكر ابن عبد الرحمن وطبقتهم. وصحب أبا الطيب الخلدوني، وأبا إسحاق التونسي، والسيوري، وغيرهم. أثنى لنا عليه بالعلم البارع والدين، القاضي أبو عبد الله بن داود، وذكر لنا أن شيخه أبا عبد الله الذكي، كان يثني عليه كثيرا. ويقول: ما اجتمع لأحد من أهل إفريقية، ما اجتمع لأبي إسحاق، أو كما قال: أراه سكن طرابلس، وأصله من قفصة. وكان بها مدة.

أبو محمد عبد الله بن عبد العزيز التميمي

يعرف بابن غرور. نزل المهدية من أصحاب أبي بكر، وأبي عمران، وكان أحد الأربعة الفقهاء، الذين خرجوا من القيروان، بعد خرابها. وهم عبد الحميد المقرئ، وأبو الحسن اللخمي، وأبو محمد هذا، وأبو الرجال المكفوف. وكان أبو محمد هذا، فقيها فاضلا، مفتيا. به تفقه ابن حسان والقاضي ابن اللبيدي، وغير واحد. وكان رأس الفقهاء بالمهدية، في وقته. وكان

---

(١) ترتيب المدارك وتقريب المسالك، المؤلف غير معروف ٣٢٣/١

من أقيم الناس على كتب المدونة، وأحثهم على أسرارها، وإثارة الخلاف من آثارها. وكان الفقيه حسان يرفعه جدا. ويصفه بفهم عظيم. وكان من أهل العبادة، والفضل. يقال إنه أفتى ابن نيف وعشرين، وأزيد، وطلب على القضاء فامتنع. توفي فيما أظن، في نحو ثلاث وسبعين رحمه الله.

أبو الحسن علي بن محمد الربعي

المعروف باللخمي. وهو ابن بنت اللخمي. قيرواني، نزل صفاقس، تفقه بابن محرز، وأبي الفضل ابن بنت خلدون، وأبي الطيب، والتونسي، والسيوري، وظهر في أيامه. وطارت فتاويه. وكان السيوري يسيء الرأي فيه كثيرا، لطعن عليه. وكان أبو الحسن فقيها فاضلا دينا مفتيا متفننا، ذا حظ من الأدب والحديث، جيد النظر، حسن الفقه، جيد الفهم. وكان فقيه وقته، أبعد الناس صيتا في بلده. وبقي بعد أصحابه، فحاز رئاسة بلاد إفريقية جملة. وتفقه بجماعة من الصفاقسيين، وغيرهم. أخذ عنه أبو عبد الله المازري، وأبو الفضل ابن النحوي وشيخنا أبو علي الكلاعي، وعبد الحميد الصفاقسي، وعبد الجليل بن هور وغير واحد. وله تعليق كبير على المدونة سماه بالتبصرة، مفيد حسن، وهو مغرى بتخريج الخلاف في المذهب واستقراء الأقوال، وربما اتبع نظره فخالف المذهب فيما ترجح عنده فخرجت اختياراته في الكثير عن قواعد المذهب. وكان حسن الخلق مشهور المذهب، توفي سنة ثمان وسبعين رحمه الله.

أبو حفص عمر العمودي." (١)

"زياد اللخمي وهو زياد شبطون وشبطون لقب له. وهو زياد بن عبد الرحمن بن زياد بن عبد الرحمن بن زهير بن ناشرة بن لوذان بن حيي بن أخطب ابن ربة بن عمرو بن الحارق بن وائل بن راشدة بن جزيلة بن لخم بن عدي أبو عبد الله، فقيه أهل الأندلس على مذهب مالك بن أنس، وفي سماع عبد الرحمن بن القاسم: سمعت زياداً فقيه أهل الأندلس وهو يسأل مالكاً، وهو أول من أدخل الأندلس فقه مالك بن أنس، وكانوا قبل ذلك على مذهب الأوزاعي. مات زياد بالأندلس سنة ثلاث، وقيل سنة تسع وتسعين ومائة؛ وقال أبو محمد على بن أحمد: مات سنة أربع ومائتين، وكان رجلاً صالحاً عرض عليه القضاء فلم يقبله.

زياد بن محمد بن زياد شبطون الفقيه بن عبد الرحمن بن زياد أبو عبد الله، روى عن يحيى بن يحيى الليثي مات بالأندلس سنة ثلاث وسبعين ومائتين.

زياد بن النابغة التميمي من وجوه الجند الذين دخلوا الأندلس مع موسى ابن نصير، وهو الذي تولى قتل عبد العزيز بن موسى بن نصير أمير الأندلس بعد أبيه حين ثاروا به. ذكره عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم.

من اسمه زيد

زيد بن بشير أندلسى فقيه على مذهب الكوفيين، روى عنه سليمان ابن عمران قاضي المغرب، عرفه أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الأزدى الطحاوى، وأثنى عليه. ذكر ذلك عنه ابن يونس.

زيد بن الحباب بن الريان أبو الحسين التيمي العكلي سمع مالك بن مغول، وسفيان الثورى، وشعبة، وسيف بن سليمان،

---

(١) ترتيب المدارك وتقريب المسالك، المؤلف غير معروف ٦٩/٢

ومالك بن أنس، وابن أبي ذئب، ومعاوية بن صالح؛ روى عنه عبد الله بن وهب، ويزيد بن هارون، وأحمد ابن محمد بن حنبل، وأبو بكر عبد الله بن أبي محمد بن أبي شيبة ويحيى بن عبد الحميد الحماني والحسن بن عرفة، وعباس بن محمد الدورى، وزيد بن إسماعيل وغيرهم، وقد دخل الأندلس في طلب الحديث على ماقاله الإمام أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل حدثنا بذلك الخطيب أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت البغدغدي قراءة علينا من كتابه، قال: حدثت عن أبي الحسن بن الفرات، قال: أخبرني الحسن بن يوسف الصيرفي، قال: أخبرنا أبو بكر الخلال، قال: أخبرنا أبو بكر المروذى، أن أبا عبد الله يعنى أحمد بن حنبل ذكر زيد بن الحباب فقال: كان صاحب حديث كيساً، قد رحل إلى مصر وخراسان في الحديث، وما كان أصبره على الفقر، كتبت عنه بالكوفة وها هنا، وقد ضرب في الحديث إلى الأندلس.

هذا آخر كلام أحمد بن حنبل. قال لنا الخطيب أبو بكر: قوله إنه ضرب في الحديث إلى الأندلس، إنما عنى بذلك والله أعلم سماع زيد بن معاوية بن صالح الحمصي وكان يتولى قضاء الأندلس، فظن أحمد أن زيداً سمع منه هناك. قال: وهذا وهم منه رحمه الله، وأحسب أن زيداً سمع من معاوية بمكة، فإن عبد الرحمن بن مهدي سمع بها منه.

هذا آخر كلام الخطيب. ولم يأت بحجة قاطعة يتعلق بها، ولا بدليل أصلا يقضى بالوهم على الإمام أبي عبد الله فيما قال: وإنما جاء بظن ظنه أن زيداً إنما سمع من معاوية بن صالح بمكة، كما أن عبد الرحمن بن مهدي سمع منه بمكة، وظنه هذا لا يقضى بالوهم على يقين هذا الإمام؛ وما الذي يمنع من مسير زيد بن الحباب إلى الأندلس، وسماعه من معاوية بن صالح هنالك؟ لا سيما وقد شهد بذلك وقاله من لا يتهم حسن معرفته، ولا نتهجم بالقطع على وهمه وغفلته إلا بدليل أو حجة تستبين. فإن صح دليل لائح، أوقام برهان واضح، يوماً ما على صحة ظن الخطيب رحمه الله فلا لوم علينا في إدخاله في كتابنا هذا، والتعلق بقول ذلك الإمام فيه، ولا ضير على المستفيد في زياد معرفته بزيد بن الحباب، وما أوردنا فيه.

قرأت على أبي الغنائم محمد بن علي القاضي، عن الوليد بن بكر الأندلسي. قال: حدثنا علي بن أحمد بن زكرياء الهاشمي، قال: حدثنا أبو مسلم صالح بن أحمد بن عبد الله العجلى، قال: حدثني أبي، قال: أبو الحسين زيد حباب العكلى كوفى ثقة.

حدثنا أبو بكر بن علي الحافظ، قال: حدثنا محمد بن الحسين، قال: أخبرنا أحمد ابن علي الأبار، قال: سمعت أبا هشام، وهو الرافعي يقول: مات أبو الحسين العكلى سنة ثلاث ومائتين.

زيد بن قاصد السكسكي، تابعي دخل الأندلس وحضر فتحها، وأصله من مصر، يروى عن عبد الله هو ابن عمرو بن العاص؛ روى عنه عبد الرحمن بن زياد ابن أنعم. ذكره يعقوب بن سفيان، وأورد له حديثا.

أفراد الأسماء.." (١)

"سمع الكثير، وكتب الكتب الكبار بخط رفيع جيد واضح، وجاوز السبعين، مات في هذه السنة، ودفن بباب الفراديس، رحمة الله.

الشاعر شهاب الدين أبو المكارم محمد بن يوسف بن مسعود بن بركة بن سالم بن عبد الله الشيباني التلعفرى.

---

(١) جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس، المؤلف غير معروف ص/٧٨

صاحب ديوان الشعر، جاوز الثمانين، وكانت وفاته بحماة في هذه السنة، وكان الشعراء معترفين بفضيلته وتقدمه في هذا الفن.

القاضي شمس الدين على بن محمود بن علي بن عاصم الشهرزورى، ثم الدمشقى.

مدرس القيمرية، شرط وافقها له ولذريته من بعده، وقد سافر مع ابن العديم إلى بغداد، فسمع بها، مات في هذه السنة، ودفن في مقابر الصوفية بالقرب من ابن الصلاح.

الشيخ الصالح العالم الزاهد أبو إسحاق إبراهيم بن سعد الله بن جماعة بن علي بن جماعة بن حازم بن صخر الكنانيّ الحمويّ.

له معرفة بالفقه والحديث، ولد سنة ست وتسعين بحماة، وكانت وفاته بالقدس الشريف، ودفن بماملا، وسمع من الفخر عساكر، وروى عنه ولده قاضى القضاة بدر الدين بن جماعة.

الشيخ الصالح جندل بن محمد المبنى.

كانت له عبادة وزهد، وكان الناس يترددون لزيارته بمنين، كان من أهل الطريق، علماء التحقيق، وتوفى في رمضان من هذه السنة وعمره خمس وتسعون سنةً، ودفن في زاويته المشهورة به بقرية منين، رحمه الله.

محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن الحافظ بدر الدين أبو عبد الله بن الفويرة السلمى الحنفيّ.

اشتغل على الصدر سليمان، وابن عطاء، وفي النحو على ابن مالك، وحصل، وبرع، ونظم، ونثر، ودرس بالشبلية، والقصاعين، وطلب لنيابة **القضاء فامتنع**، وكتب الكتابة المنسوبة، رآه بعض أصحابه في المنام بعد وفاته فقال:ما فعل الله بك؟ فأنشأ يقول:

ما كان لي من شافع عنده ... غير اعتقادي أنه واحد

وكانت وفاته في جمادى الآخرة منها، ودفن بظاهر دمشق.

محمد بن عبد الوهاب بن منصور بن شمس الدين أبو عبد الله الحرانى الحنبلي.

تلميذ الشيخ مجد الدين بن تيمية، وهو أول من حكم بالديار المصريّة من الحنابلة نيابة عن القاضي تاج الدين بن بنت الأعزّ، ثم لما ولى شمس الدين بن العماد القضاء مستقلا استنابه، ثم ترك ذلك ورجع إلى الشام يشتغل ويفتى ويناظر إلى أن توفى وقد نيف على الستين.

الشيخ رشيد الدين أبو محمد عبد الله بن نصر سعيد القوصى النحوى.

توفي فيها بمصر، وكان متصدرا لإقراء العربية، رحمه الله.

الشيخ أبو المعالى أحمد بن أبي العباس بن عصرون التيمي الشافعي.

وبيته مشهور بالعلم والتقدم، توفى في هذه السنة بحلب.

القاضى الفقيه أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن عليّ البوشيّ المالكيّ.

وكان صالحا، تولى قضاء الإسكندرية، وتوفى في هذه السنة بمصر، رحمة الله.

الشيخ نجيب الدين أبو الفضل محمد بن عليّ بن الحسين بن حمزة الخلاطى.
تولى الإعادة بالمدرسة السروريّة بالقاهرة، وذكر أنه شرح الوجيز في عدة مجلدات، وتوفى فيها القاهرة.
الأمير أبو عبد الله محمد بن الأمير أبي زكريا يحي بن أبي محمد عبد الواحد بن أبي حفص عمر صاحب تونس.
مات في هذه السنة.
الأمير الطواشي يمن الحبشيّ، شيخ الخدّام بالحرم الشريف النبويّ.
توفي في هذه السنة، وكان دينا عادلا، صادق اللهجة، وكان في عشر السبعين، رحمه الله.
ذكر فيما وقع من الحوادث في
السنة السادسة والسبعين بعد الستمائة
استهلت هذه السنة، والخليفة هو: الحاكم بأمر الله.
والسلطان الملك الظاهر قد دخل دمشق بعد رجوعه من بلاد الروم وكسره التتار على الأبلستين، وإقامته بعد ذلك على مرج حارم شهرا كما ذكرنا، في اليوم الخامس من محرم هذه السنة، فنزل بالقصر لأبلق الذي بناه غربي دمشق بين الميادين الخنصر، وتواترت الأخبار بأن أبغا بن هلاون قد عزم على قصد بلاد الشام، فأمر عند ذلك بجمع الأمراء وضرب الدهليز منشورا، ثم جاء الخبر بأنّ أبغا عاد إلى بلاده، فرسم بردّ الدهليز، وأقام في القصر الأبلق يجتمع عنده الأمراء، والدولة في أسر حال، معتقدا أن الدنيا قد حصلت في يده، والأقدار تخدمه في بلوغ مقصده، وإذا بالعافية قد شمرت الذيل، والصحة قد انجابت كما ينجاب ضوء النهار من سدفة الليل، وأمر الله قد أدركه فلم تغن الحيلة ولا الحيل.
ذكر وفاة السلطان الملك الظاهر أبو الفتح." (١)
"ولما كان المجلس السّامى الأمير الأجل الإسفهسلار الأوحد المجاهد العضد، ركن الدين فخر الإسلام، شرف الأنام، شرف الأمراء المقدمين، عضد الملوك والسلاطين بيبرس الدوادار الملكى المنصورى، نائب السلطنة بالكرك المحروس، هو أسارير هذا الجبين، وفحوى هذا اليقين، اقتضى حسن الرأى الشريف أن خرج الأمر العالى المولوى السلطانى الملكى المنصورى السيفى، زاده الله علاء ونفاذا وإمضاءً، أن يجرى في إقطاعه ما رسم به الآن من الإقطاعات الأعمال الشامية لخاصته ولمن يستخدمه من الأجناد الجياد المعروفين بالخدمة، بالبرك التامّ، والعدّة الكاملة، بعد ارتجاع ما بيده بالديار المصرية، والعدة خاصة ثمانون طواشيا، خارجا عن الملك والوقف، عن الأمير علم الدين سنجر الدوادار الصالحىّ، على عادته في الدربستية، وذلك لا ستقبال مغل سنة خمس وثمانين وستمائة.
وكان استقرارى بها في النيابة في شهر شعبان سنة خمس وثمانين وستمائة، وأقمت حول خمس سنين.
وفيها: عزم السلطان على تجريد العساكر مع الأمير حسام الدين نائبه إلى جهةً صهيون فجرجوا من القاهرة في حادى عشر ذي الحجة من هذه السنة.
وفيها: كتب الأمير بدر الدين بكتوب العلائي، وهو مجرد بحمص إلى نائب دمشق الأمير حسام الدين لاجين أنه انعقدت

(١) عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان، المؤلف غير معروف ص/١٥٢

زربعة في يوم الخميس رابع عشر صفر بأرض حمص، ثم ارتفعت في السماء كهيئة العمود أو الحية العظيمة، وجعلت تختطف الحجارة الكبار، فتصعد بها الجوّ كأنها سهام النشاب، حملت شيئا كثيرا من الجمال بأجمالها، والأثاث والخيام، ففقد الناس شيئا كثيرا من رحالهم وأمتعتهم.

وفيها: أعيد علم الدواداريّ إلى شدّ الدواوين بدمشق، والصاحب تقي الدين إلى الوزارة بالشام.

وفيها: تولى القضاءفي مذهب المالكية بمصر زين الدين بن مخلوف التبريزى، عوضا عن القاضى تقي الدين بن شاش، فإنه توفي إلى رحمة الله تعالى.

وفيها: " .... " .

حج بالناس: " .... " .

ذكر من توفي فيها من الأعيان

أحمد بن شيبان بن ثعلب الشيبانى، أحد مشايخ الحديث المسندين المعمرين.

توفي في هذه السنة في دمشق في شهر صفر عن ثمان وثمانين سنة، ودفن بقاسيون.

الشيخ الإمام العالم البارع جمال الدين أبو بكر محمد بن أحمد بن عبد الله البكرى الشريشى المالكى.

ولد بشريش في سنة إحدى وستمائة، ورحل إلى العراق فسمع بها إلى المشايخ كالقطيعى وابن الليثى وغيرهما، واشتغل وحصل وساد أهل زمانه وبنى أقرانه، ثم عاد إلى مصر فدرس بالفاضلية، ثم أقام بالقدس شيخ الحرم، ثم جاء إلى دمشق فولى مشيخة الحديث بتربة أم الصالح، ومشيخة الرباط الناصرى، ومشيخة المالكية، **وعرض عليه القضاء** فلم يقبل، وتوفي يوم الأثنين الرابع والعشرين من رجب بالرباط الناصرى، ودفن بسفح جبل قاسيون.

قاضي القضاة بهاء الدين أبو الفضل يوسف بن قاضى القضاة محى الدين أبي الفضل يحيى بن محمد بن علي بن محمد بن يحيى بن علي بن عبد العزيز عليّ بن الحسين بن محمد بن عبد الرحمن بن أبان بن عثمان بن عفان رضي الله عنه القرشى الدمشقى، المعروف بابن الزكى الشافعيّ.

وكان أحد الفضلاء البارعين، والعلماء المبرزين، وهو آخر من تولى القضاء من بنى الزكى إلى يومنا هذا، وكان مولده في سنة أربعين، وسمع الحديث، وتوفي ليلة الإثنين حادى عشر ذى الحجة، ودفن بقاسيون، وتوفي بعده ابن الجوزى.

شهاب الدين الشيخ مجد الدين يوسف بن محمد بن عبد الله المصرىّ، ثم الدمشقيّ الشافعيّ الكاتب المعروف بابن المهتار.

كان فاضلا في الحديث والأدب، وكان يكتب كتابة حسنة جدا، وتولى مشيخة دار الحديث النورية، وقد سمع الكثير، ووانتفع الناس به، وبكتابته، وتوفي تاسع عشر ذي الحجة، ودفن بباب الفراديس.

الشاعر الأديب شهاب الدين أبو عبد الله محمد بن عبد المنعم بن محمد المعروف بابن الخيمى.

كانت له مشاركة في علوم كثيرة، ويدٌ طولى في النظم الرائق، جاوز الثمانين سنة، وقد تنازع هو نجم الدين بن إسرائيل في قصيدة بائية، فتحا إلى ابن الفارض، فأمرهما بنظم أبيات على رويهما، فنظم كل منهما فأحسن، ولكن حكم لابن الخيمى،

وكذلك فعل القاضي شمس الدين بن خلكان رحمه الله.

البيضاوي وهو الإمام العلامة ناصر الدين عبد الله بن عمر الشيرازى، قاضيها، وعالم أذربيجان وتلك النواحى.." (١)

"ومنها أنه وقعت في هذه السنة أعجوبة، وهي أن بعض الأمراء بالقاهرة كان جالسا على باب داره، وإذا بامرأة فقيرة تسأل، وهي من أحسن الناس صورة، فاستوقفها، وقال للخادم: خذ هذه وادخل بها الدار، واطعمها حتى تشبع، وكان ذلك من قوة الجاه، فدخل بها الخادم، وأحضر لها رغيفا فأكلته، ثم أحضر ثانيا فأكلته، ثم أحضر ثالثا فأكلته، ثم قال الأمير: هاتوا لها زبدية طعام لأجل الدسم، فأحضروا لها خافقية كبيرة، فأكلت أكثرها، ثم استندت إلى الحائط لتستريح، فإذا بها قد ماتت، ووجدوا على كتفها جرابا مسحورة باقى ما فيه يدر صغير ورجله.

ومنها أنه ظهر بدمشق قتل فاحش، فكان كل يوم يوجد اثنان وثلاثة مقتولين، ولم يدروا ذلك حتى أتى .. .. حتى حضر والي المدينة، وأرصد جماعة .... أبوابا للدروب، وبقى يركب طول الليل دابته ويدور البلد، والأمر في تزايد والأقاويل مختلفة، وفي بعض الليالي مسكوا فقيرا مولها فاعترف أنه هو الذي يقتل، فأخذوه وسمروه، فسكن الناس واطمأنوا.

ومنها في العشر الأول من المحرم أشاع في دمشق حديث عن قاض قرية عسال من قرى دمشق، أنه تكلم ثور في القرية المذكورة، وهو أنه خرج ليشرب من ماء هناك ومعه صبي، فلما فرغ من شربه حمد الله تعالى، فسمعه الصبي، وحكى ذلك لمالك الثور، فأنكره، وخرج في اليوم الثاني سقيه مع الثور، فلما شرب حمد الله، وحدث بذلك الحاضرين هناك، ثم قال الثور أن الله كان قد كتب على الأمة سبع سنين جدبا، ولكن بشفاعة النبي صلى الله عليه وسلم أبدلها بالخصب، وذكر أن النبي عليه السلام أمره تبليغ ذلك، وأنه قال له: يا رسول الله ما علامة صدقي عندهم؟ ، فقال: أن تموت عقيب الإخبار. قال الحاكي: ثم قدم الثور إلى مكان مرتفع فمات، فأخذ أهل تلك القرية من شعره للتبرك، ثم كفن ودفن.

ومنها ما قال بيبرس في تاريخه: جردت إلى الإسكندرية، وكان قد بلغ زين الدين كتبغا قبل سفره إلى الشام أن العربان الذين ببرقة قد عبثوا بالمسلمين، وباعوا منهم جماعة للفرنج، وأن منصور بن روق كان الباعث على بيعهم بسبب الغلاء الذي عم تلك البلاد، وأحوج الأباء إلى بيع الأولاد، فوردت إلي مكاتبات العادل بالتوجه إلى برقة ومقاتلة هؤلاء إن كان ما نقل عنهم حق، وجرد الأمير سيف الدين بلبان الحبشي وأصحابه وجماعة من الحلقة، فعزمنا على التوجه إلى الجهة الغربية، وبرز من ثغر الإسكندرية، ونزلنا على تروجة، فبينما نحن عليها نازلون وللرحلة مزمعون، ورد البريد يخبر بخلع زين الدين كتبغا من الدست واستقرار الأمير حسام الدين لاجين المنصوري في الأمر، ورسم لنا بالعود إلى القلعة، فعدنا في أوائل سنة ست وتسعين وستمائة.

ومنها: أنه ولى القضاء بالديار المصرية على الطائفة الشافعية الشيخ تقي الدين محمد بن علي بن أبي العطايا القشيري المعروف بابن دقيق العيد، بعد وفاة القاضي تقي الدين عبد الرحمن بن القاضي تاج الدين عبد الوهاب بن بنت الأعز، وكانت وفاته في نصف جمادى الأولى، وتولية المذكور في الحادي والعشرين منه.

وفي نزهة الناظر: ولما مات ابن بنت الأعز اتفقت الأمراء والأكابر على تولية الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد، وعرفوا

---

(١) عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان، المؤلف غير معروف ص/١٩٩

السلطان دينه وعلمه، وأنه قد عرض عليه القضاء قبل ذلك مرارا فلم يقبل، فنزلت إليه الأمراء وسألوه فأجاب إليهم، وهو أول من لبس الصوف من القضاة في السلطنة.

قال المؤرخ: وبلغني من شيخ الحديث فتح الدين بن سيد الناس أن ولد الشيخ قال للشيخ: يا سيدي كيف قبلت الولاية في هذا الوقت وقد كنت تأبى عنها؟ فقال له يا ولدي: وجب ذلك علي من وجوه. أحدها: أنه ليس لي شيء يكفيني للعيال، والثاني: عندي كتب العلم فأحتاج أن أبيع الكتاب الذي يساوي مائة بخمسين درهما. والثالث: لم يبق لتولية القضاء من هو أحق مني بالولاية، فتعين علي.

ولما ولي كتب بخطه لسائر نوابه وهو يحذرهم وينذرهم ويخوفهم من الله، ونسخة الكتاب:." (١)

"وفيها: وفي عصر يوم الثلاثاء خامس شعبان توفي العلامة إبراهيم بن عبد الرحمن بن محمد بن إسماعيل البرهان أبو الوفاء ابن الزين المقري أبي هريرة ابن الشمس ابن المجد الكركي الأصل القاهري المولد والدار الحنفي أمام السلطان ويعرف بابن الكركي غريقاً شهيداً في بركة الفيل تحت منزله بها، وكان مولده وقت الزوال من يوم الجمعة تاسع رمضان سنة خمس وثلاثين وثمانمائة بالقاهرة، وأمه أم ولد جركسية فحفظ القرآن وأربعين النووي والشاطبية ومختصر القدوري والفية ابن مالك وغيرها، وعرض على علماء عصره كالشهاب ابن حجر والعلم البلقيني والعلمان القلقشندي واللولوي السقطي وسعد الدين بن الديري وابن الهمام وجماعة آخرين وكتبوا كلهم له، وسمع صحيح مسلم أو أكثره على الزين الزركشي، وتلى القرآن على بعضهم وجود القراءة مع رؤسائها وأكثر من ملازمة الشافعي والليث وغيرهما من المشاهد الجليلة وعادت بركة أربابها وزوارها عليه، وفي غضون ذلك مقبل على العلم وتحصيله يتوجه لمنقوله ومعقوله. فأخذ الميقات عن البدر القيمري والفقه العربية عن الشمس أمام الشيخونية، وكذا أخذ عن النجم الغزي قاضي العسكر بل والعز عبد السلام البغدادي، وسمع عليه الشفاء ملفقاً بقراءة قارئين، وقرأ الصحيحين على الشهاب أحمد بن صالح الحلبي الحنفي ابن العطار حضر دروسه بل حضر دروس الكمال ابن الهمام ولازم التقي الحصني وكذا النقي الشمني والكافياجي، وعظم اختصاصه بهم، ومما أخذ عن الشمني. التفسير وعلوم الحديث والفقه والأصلين والعربية والمعاني والبيان والمنطق وغيرها بقراءته، ومرة غيره تحقيقاً ودارية وبقراءته أيضاً الشفاء والبخاري، ودخل معهم في كثير من مشكلات كتب هذه الفنون وغيرها، وأذنوا له في اقرائها ولما سافر قايتباي في أيام امارته قبل أن يصير إليه الملك إلى بعض البلاد أستصحبه أماماً، ثم لم يلبث إلى أن أرتقى إلى السلطنة فقربه وأدناه وأحبه فبلغه مناه، واختص به عن من عداه وخوله مزيد النعم وشمله فيها يلتمسه بنعم، وأعطاه قراءة البخاري بالقلعة وولاه تدريس أماكن متعددة ومشيخة الصوفية في بعضها وخطابة بعض المدارس واقطاع، ورتب له في كل يوم ديناراً وجوالي وعدة وظائف كانت معه ومع أبيه بجامع طولون من رياسة وغيرها بحيث قيل: ان المستقر في متحصله اليومي من جهاته شيء كثير سوى ما يساق إليه من الهدايا والعطايا كاعطائه في جهاز ابنة له فيما قيل ألف دينار من السلطان ومن الدوادار مثلها بل ازيد، ونوه به في قضاء الحنفية وكان شأنه أعلى من ذلك إذ كان القضاة وغيرهم من الأعيان ممن يتردد لبابه ويتلذذ بخطابه، بل مال الفضلاء من الغرباء وغيرهم إلى الأستفادة منه وسماع مباحثه والأنتفاع بتنويهه ومساعدته، وبمساعدته استقر

---

(١) عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان، المؤلف غير معروف ص/٢٩٨

شيخه الحصني في مشيخة الشافعي. ولم يزل يزيد اختصاصه بالسلطان بحيث لم يختلف عنه في أسفاره حتى انه دخل معه الشام وحلب وبيت المقدس ومكة والمدينة. قال السخاوي: أنه تمنى بحضرته الموت فانزعج من ذلك وقال: بل انا أتمناه لتقرأ علي عند قبري وتزورني ونحو ذلك ولذا لم يجب سؤاله في مشيخه مدرسته المكنية قال: وقد صنف وافتى وحدث وروى ونظم ونثر ونقب وتعقب وخطب ووعظ وقطع ووصل وقدم واخر. ومن تصانيفه في الفقه فتاوى مبوبه في مجلدين وحاشية على توضيح ابن هشام. هذا كله مع الفصاحة والبلاغة وحسن العبارة المقتضية للانتظام والربط والانسجام والضبط وجودة الخط ولطف العشرة والظرف والميل إلى النادرة واللطف، ومزيد الذكاء والتفنن وسرعة البديهة التي يتضح بها التبيين، وطراوة النغمة والأعتراف بالنعمة والطبع المستقيم الذي لا يميل به غالباً لدني ولا لئيم، ولم يزل في ازدياد من الترقي حتى بلغ مبلغاً عظيماً إلى أن كان في أواخر جمادى الآخرة سنة ست وثمانين تنكد خاطر السلطان من جهته فمنعه من الحضور في حضرته فتوجه للإقراء في بيته لفنون العلم والفتيا إلى أن كان في مستهل ذي القعدة سنة ثمان وتسعين عاد للإمامة على عادته ثم أعيد لكل من قراءة الحديث ومشيخة الأشرفية في السنة التي تليها. قال الشيخ جار الله بن فهد رحمه الله أقول: وبعد المؤلف في زمان الناصر ابن الأشرف قايتباي تولى قضاء الحنفية بالقاهرة مستهل المحرم عام ثلاث وتسعمائه ثم عزل عن القضاء في سنة ست وتسعمائة واستمر مفصولاً حتى عرض عليه القضاء شرف." (١)

"عبدالله بن سعدي الغامدي العبدلي

* اسمه وكنيته :

هو شيخنا الشيخ العلامة المجاهد المعمّر الأثري السلفي أبو عبدالرحمن عبدالله بن سعدي بن عبدالله بن علي آل رافع بن عطية الغامدي العبدلي – بارك الله في عمره وغفر له – .

* مولده :

ولد الشيخ – حفظه الله – في مطلع القرن الرابع عشر الهجري ، وهو عن نفسه يقول : (لا أعرف متى ولدت) ، وفي تقدير الأحوال المدنية المدوّن في حفيظة النفوس ، قدر مولده عام (١٣٣٣هـ) ، ويقول أحد أبناءه وهو فضيلة الدكتور / يحي بن عبدالله بن سعدي : (في الحقيقة هو يذكر أشياء قبل هذا التاريخ ، مما يدل على أن مولده كان قبل ذلك ، إضافة إلى أنه وجد بعض الوثائق المكتوبة بخطه سنة (١٣٤٣هـ) ، ويستبعد أن يكون قد كتبها وهو في سن العاشرة .

وكانت ولادته في قرية (مصب) المعروفة الآن بقرية (مسبا) ، وهي من قرى محافظة الباحة ، وقد دخلت الآن في مدينة الباحة نتيجة للزحف العمراني .

---

(١) النور السافر عن أخبار القرن العاشر، المؤلف غير معروف ص/٥٦

- نشأته وطلبه للعلم ورحلته فيه :

نشأ الشيخ في قريته المذكورة ، ثم لما امتد به العمر رحل إلى مكة
المكرمة ، وطلب العلم فيها ، والتقى بأكابر العلماء ذلك الحين في الحرم المكي ، وفي دار الحديث ، وأخبرني الشيخ بنفسه أنه كان في بادئ أمره يميل إلى الفقه الشافعي ، وقرأ فيه كثيرا ، وحفظ (متن الزبد) ، ثم حبب إليه اتباع الأثر ونبذ التقليد ، فتحرر من التمذهب ، وإن كانت دراسته شملت بعض كتب المذهب الحنبلي عند مشايخه في نجد كما سيأتي ذكره .

ويقول شيخنا لي : (بأنه حين عودته من مكة إلى الباحة ، مرّ بالطائف ، وأدركته الصلاة بمسجد : (الهادي) فلما صلى به ، إذا بشيخ حوله جماعة من الطلاب ، وهو يقرأ من كتابٍ ويعلّق عليه ، فانضممت إلى الحلقة ، وسمعت منه كلاماً يطيب به القلب ، وينشرح له الخاطر ، فسألت من هذا الشيخ ؟ ، فقالوا لي : هو الشيخ أحمد المغربي المالكي(١) ، فلما انتهى الشيخ من الدرس ، ابتدرته ، وأثنيت على درسه وسألته عن هذا الكتاب الذي علق به قلبي ومسامعي ؟ ، فقال لي : هذا كتاب " فتح المجيد شرح كتاب التوحيد " ، للشيخ عبدالرحمن بن حسن بن الشيخ محمد بن عبدالوهاب - رحمهم الله تعالى - ، فطلبت منه أن يعيرني الكتاب لقراءته فرفض لعدم توفر نسخ منه عنده ذلك الحين ، ولكن قال لي بإمكانك أن تحضر معنا هذا الدرس كلّ يوم ، قال شيخنا : فقطعت نية السفر إلى الباحة ، ومكثت عنده أياماً عدّة استمع فيها إلى الكلام في التوحيد الذي من أجله خلقنا الله تعالى ، ثم عدّت إلى الباحة ، ولم أطل فيها المكث فرجعت إلى مكة ، وبحثت عن كتاب " فتح المجيد " حتى اشتريته) .

ثم طاف الشيخ البلاد وجاب فيها ، فتجول في سهول تهامة وجبال السروات ، ورحل إلى اليمن ، وطاف بمدن الشمال ، والقصيم ، ورحل إلى أهل العلم في نجد ، وبلاد الوشم ، في كلّ ذلك يلتقي بالعلماء ويستفيد من علومهم ، ومن أشهرهم كما سيأتي الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ - رحمه الله - ، فقد لازمه عشر سنوات أو يزيد ، وحفظ عنده المتون وقرأ عليه الكثير .
كما له مذاكرات وصلة بشيخنا العلامة عبدالعزيز بن باز - رحمه الله - ، منذ أن كان الشيخ عبدالعزيز قاضياً في الدلم إلى قبل وفاته رحمه الله ، وكان شيخنا عبدالعزيز بن باز - رحمه الله - يجلّه ويحترمه ، ويعرف له جهوده في الدعوة ويثني عليه ، وقد سمعت شيخنا ابن باز - رحمه الله - يثني عليه أكثر من مرّة ، ومن عادته أنه كان يبعثني بالسلام عليه والتهنئة بالعيد أكثر من مرّة .

- جهوده الدعوية ومؤلفاته :

كان الشيخ ممن بذل جسده ووقته في الدعوة إلى التوحيد وإنكار الشرك والبدع والخرافات ، فكانت له الجهود المذكورة المشتهرة في بلاد غامد وزهران ، وجبال السروات ، وسهول تهامة ، في الدعوة إلى التوحيد ، وتعليمه للناس ، وإنكار الشرك

والخرافات ، وهدم القبور التي يعتقد فيها جهلة العوام ، وأحرق كتب السحر والشعوذة أين ما وجدها ، وكان ممن لا تأخذه في الله لومة لائم – هكذا نحسبه والله حسيبه – ، حتى لقي من الأذى والإنكار ، ومعارضة أهل الشرك والهوى والحسد ، ما لقي الدعاة المصلحين من قبله من الأنبياء وأتباعهم ، فأذاعوا عنه الشتائم والافتراءات ، فأظهر الله له النصرة ، ومحبة الولاة والعلماء وعامة الناس له ، حتى خوّله الملك عبدالعزيز آل سعود – رحمه الله – وبعده الملك سعود بن عبدالعزيز آل سعود – رحمه الله – بالوعظ وتعليم الناس التوحيد ، ونشر العلم ، ودعم ذلك تأييد الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ – رحمه الله – له ، وكتابة وصاية لولاة الأمر وأمراء المدن حينئذٍ بمساعدته وتسهيل سبل الدعوة له .

وقد عرض عليه القضاء وبعض المناصب الدينية فرفضها .

وهذا الجهد من الشيخ لم يترك له الوقت الكافي في التفرغ للتأليف والكتابة ، ولكنّه كتب عدة رسائل منها :

١– كتاب " الإيضاحات السلفية " .

٢– كتاب " منهج المنعم عليهم " .

٣– كتاب " تحذير الناس من منهج المغضوب عليهم " .

٤– كتابه الفريد : " عقيدة الموحدين والرد على الضلاّل والمبتدعين " ، مجموع رسائل لأئمة الدعوة السلفية في التوحيد ، كان له من النفع والانتشار الشي الذي يسعد قلوب الموحدين .

٥– وله مكاتبات ورسائل وبحوث مختصرة ، موجودة ضمن مكتبته العامرة .

ومع ذلك فإن الشيخ – حفظه الله – معروف عند من داخله بالجلد في القراءة والكتابة ، حتى إنه ينهي المطولات في فترة وجيزة مع التعليق عليها وفهرسة الفوائد والتنبيهات .

–عبادته وزهده وأخلاقه :

من جميل وصف شيخنا – حفظه الله – أنه من المداومين على العبادة وممن أعطوا فيها جلداً كبيراً ، وكان فترة نشاطه لا ينقطع من الإكثار من صلاة النافلة وصوم النوافل ، زيادة على كثرة إخباته وتضرعه إلى الله تعالى ، ومما جرّب عن شيخنا

– حفظه الله – أنه مجاب الدعوة ، عظيم الرجاء بالله ، وله قصص ووقائع عدة تدل على ذلك .

ومما جرب على الشيخ أيضاً صدق التوكل على الله عز وجل ، وتسليم أمره لله عز وجل ، وسجل عنه العديد من القصص في ذلك حين معاداة خصومه له وقت شبابه إلى أن طرحه المرض على الفراش .

ومع ما تقدم من ذكر وصفه ، هو لا يحب الظهور ، والإكثار من المدح ، ويكثر من تحقير نفسه أمام جلسائه ، ويقول : (أنا أستفيد منكم أكثر) ، ويرفض أن ينثني له الزوار كي يقبلوا رأسه وهو جالس ، ويمنع هذا منعاً شديداً ، ويكتفي بالمصافحة ، ومن قبل رأسه قسراً يقبل الشيخ رأسه مثل ما صنع ؟! ، ويلح بكرم الضيافة على كلّ من زاره في بيته ، ويسأل زائريه عن أقربائهم من الآباء والأمهات ، والإخوان والأخوات ، ويهتم بأمور المسلمين في جميع أنحاء العالم ، فيظهر الفرح لفرحهم ، ويظهر الحزن إذا حلّت بهم مصيبة أو مظلمة ، ويدعو لهم بإلحاح شديد بالنصرة والتأييد .

ولا يتكلّف الشيخ – حفظه الله – في لباسه ، ولا في بيته ، وكان إلى عهد قريب يسكن في بيت له قديم بحي الثقافة بالطائف ، ومجلسه في
مكتبته الصغيرة المساحة المليئة بالكتب حتى السقف ، ثم انتقل مؤخراً إلى حي الأمير أحمد بالردّف على طريق الشفا .

وهو مجلٌّ لأمر التوحيد ، مكثر للمذاكرة فيه ، كثير الاستحثاث لطلابه وزائريه على قراءة كتب التوحيد ومؤلفات الشيخ محمد بن عبدالوهاب وتلاميذه – رحمهم الله تعالى – .

ومن هذه المحبة بالتوحيد والتعلّق به ، أكسبته فطنة في التوحيد ، تستنكر الشرك بجميع صوره الأكبر والأصغر .

ومن حسن خلقه إجلاله لحكام الدولة السعودية وإكثار الدعاء لهم ، رافعاً يده إلى السماء ، بصلاحهم وصلاح بطانتهم ، ونصر الإسلام بهم ، ويحفظ الكثير عنهم من أخبار وقصص لمن عاصرهم من حكّام هذه البلاد من لدن المؤسس الملك عبدالعزيز – رحمه الله تعالى – إلى هذا اليوم .

كما إنه يكثر الدعاء لأهل العلم ، ومن حسن دينه عنده منهم ، وظهرت له سلامته من البدع والأهواء ، كالشيخ ابن عتيق وابن سحمان و محمد بن إبراهيم والأمير الصالح خالد بن لؤي والإخوان أهل التوحيد و ابن باز ، ومن أقرانه أيضاً كالشيخ فهد بن حمين والشيخ المعمّر محمد بن سعيد القحطاني وناصر بن حمد وغيرهم .

ويحذر بالضد من أهل الأهواء والبدع بأعيانهم وطوائفهم ، وربما يدعو عليهم أحياناً .

ويعلق على كتبهم بالذم لهم ، وقد قرأت بعض ذلك في انتقاده بعض دعاة الوثنية في هذا الزمان ، وقال عنه : (هذا المشرك

الخبيث) .

وربما كاتب ولاة الأمر ومن ينوب عنهم في بيان ضرر بعض الفرق المنحرفة ، ودعاة الضلالة ، للأخذ على أيديهم و وقاية الناس من شرورهم .

ومن حسن أخلاقه شدّة صبره على البلاء ، في دينه ودنياه ، فكما تقدم من الإشارة إلى معارضة بعض الناس له في دعوته وأذيتهم له ، كذلك الشيخ شديد الصبر بما يعاني من أمراض الآن ، شديد التألم منها ، ولكن ما يبرح أن يسلي نفسه بالصبر ، ويحمد الله على حاله ، ومن راءه حين اشتداد مرضه – شفاه الله منه – يظن بأن الشيخ لا يشتكي من شيٍ سوى الإقعاد .

وهو لا يكثر من الذهاب إلى الأطباء تجريداً للتوكل ، واحتساباً للأجر ، ويقول : (الطبيب هو الذي أمرضني فهو يشفين !!) .

-أولاده وطلابه :

للشيخ من الأولاد الذكور ستة ، وهم :

عبدالرحمن و إبراهيم و إسحاق و يحي و عيسى و نوح .

وطلابه كثير منهم : ذعار بن زايد الحارثي و دوخي بن زيد الحارثي ،

و مشعان بن زايد الحارثي ، ٥- كاتب هذه الترجمة بدر العتيبي .

-ثناء أهل العلم عليه :

لقد لقي الشيخ من معاصريه الثناء والاحترام له ، والاعتراف بفضائله ، وممن أثنى على الشيخ من أهل العلم شيخه مفتي الديار السعودية الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ رحمه الله ، فقال في تزكيته له : (من

محمد بن إبراهيم إلى من يراه من قضاة وأمراء المسلمين ممن أعطاهم الله السلطة والقدرة على نصر الدعاة لدين الله ، وفقني الله وإياهم لما يحبه ويرضاه .

وبعد : فحامل خطابي هذا الشيخ / عبدالله بن سعدي العبدلي الغامدي قد تصدى للدعوة إلى الله ، وتعليم الجهال أمر دينهم ، ومعرفة ما أوجب الله من التوحيد وعبادة الله وحده لا شريك له ، والتحذير مما ينافي ذلك من الشرك الأكبر ، أو ينافي كماله الواجب من الشرك الأصغر ، من البدع القادحة فيه ، ومن المعاصي المنقصة لثواب أهله ، نسأل الله أن يمنحه التوفيق ...) ، (ص/م ٣١١٦ في ٢٣ / ١٠ / ١٣٧٨هـ) ، من مجموع فتاوى الشيخ محمد بن إبراهيم (١٣ / ١٥٧-

. (١٥٨

وفي تقريظ الشيخ عبدالعزيز بن باز – رحمه الله تعالى – لكتاب شيخنا المسمّى بـ " عقيدة الموحدين " ، قال عنه الشيخ ابن باز : (فقد تقدم إليّ الأخ في الله فضيلة الشيخ / عبدالله بن سعدي الغامدي ، وهو معروف بصدقه وأمانته وغيرته الدينية ووقوفه ضد الخرافات والأعمال الشركية والبدع ونحوها ، وذبه عن العقيدة الإسلامية والدعوة إليها ، ومكافحة ما يخالفها ..)

CF%ED٪.٣E٪.٧http://www.ahlalhdeeth.com/vb/showt...%DB%C

بواسطة العضو عبدالله الخميس." (١)

"مات محمد بن المنكدر بالمدينة وكان من ساكنيها في سنة ١٣٠ أو ١٣١ * وأبو الحويرث واسمه عبدالرحمن بن معاوية روى عن ابن عيينة قال يحيى هو مديني ثقة وقال محمد بن بكار حدثنا أبو معشر عن أبي الحويرث عبدالرحمن بن معاوية قال إنما كلم الله سبحانه موسى عليه السلام بقدر ما يطيق من كلامه ولو يكلمه بكلامه كله لم يطقه ومكث موسى أربعين ليلة لا يراه أحد إلا مات من نور رب العالمين وكان أبو الحويرث من ساكنى المدينة وبها كانت وفاته في سنة ١٣٠ * ويزيد بن رومان مولى آل الزبير بن العوام كان عالما بالمغازي مغازى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان ثقة وكان من ساكنى المدينة وبها كانت وفاته في سنة ١٣٠ * وشعيب ابن الحبحاب من ساكنى البصرة وبها كانت وفاته في سنة ١٣٠ وكان يكنى أبا صالح وهو من موالى بنى رافد بطن من المعاول والمعاول من الازد * ومنصور بن زاذان وكان نزل المبارك على تسعة فراسخ من واسط وكان سريع القراءة وكان يريد أن يترسل فلا يستطيع قال محمد بن عمر مات منصور بن زاذان سنة ١٢٩ وقال يحيى بن معين مات سنة ١٢٧ * ومنصور بن المعتمر السلمى ويكنى أبا عتاب وكان فاضلا ورعا دينا ثقة أمينا: حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير قال صام منصور ستين وقامها حتى سقم: وحدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير قال منصور خلق الثياب خلق الجلد وكان في مرضه إذا شرب الماء يرى مجراة في صدره: حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير قال مات منصور فرؤى في النوم فقيل له يا أبا عتاب ما حالك فقال كدت أن ألقى الله عزوجل بعمل نبى: حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير قال أراد ابن هبيرة منصورا على القضاء فأبى فحبسه شهرين ثم خلى سبيله وأجازه فقبل منصور جائزته وحج مع ابنه هو والقاسم: وحدثني الحسين

ابن على الصدائى قال حدثنا خلف بن تميم قال حدثنا زائدة أن منصور بن المعتمر صام سنة فأقام ليلها وصام نهارها وكان يبكى الليل فتقول له امه يا بنى قتلت قتيلا فيقول أنا أعلم بما صنعت بنفسى فإذا أصبح كحل عينيه ودهن رأسه وبرق شفتيه بالدهن وخرج إلى الناس قال وأراده يوسف بن عمر عامل الكوفة على **القضاء فامتنع**." (٢)

---

(١) المعجم الجامع في تراجم العلماء وطلبة العلم المعاصرين، المؤلف غير معروف ص/٢١٨

(٢) المنتخب من ذيل المذيل، المؤلف غير معروف ص/١٣٤

"وفيها توفي الإمام الأعظم أبو حنيفة ؛ واسمه النعمان بن ثابت بن زوطى، الفقيه الكوفي صاحب المذهب؛ ولد سنة ثمانين من الهجرة ورأى أنس بن مالك الصحابي غير مرة بالكوفة لما قدمها أنس، قاله ابن سعد. وروى عن عطاء بن أبي رباح ونافع وسلمة وخلق كثير، وتفقه بحماد وغيره حتى برع في الفقه والرأي وساد أهل زمانه بلا مدافعة في علوم شتى. وقال عبد الله بن المبارك: أبو حنيفة أفقه الناس. وقال الشافعي: الناس في الفقه عيال على أبي حنيفة. وقال يزيد بن هارون: ما رأيت أحدا أورع ولا أعقل من أبي حنيفة. وعن أسد بن عمرو أن أبا حنيفة صلى العشاء والصبح بوضوء واحد أربعين سنة. قال الذهبي : وقد روي من وجهين أنه ختم القرآن في ركعة. وعن النضر بن محمد قال: كان أبو حنيفة جميل الوجه نقي الثوب عطر الرائحة. وعن ابن المبارك واسمه عبد الله قال: ما رأيت رجلا أوقر في مجلسه ولا أحسن سمتا وحلما من أبي حنيفة. وروى إبراهيم بن سعيد الجوهري عن المثنى أن رجلا قال: جعل أبو حنيفة على نفسه إن حلف بالله صادقا أن يتصدق بدينار. ويروى أن أبا حنيفة ختم القرآن في الموضع الذي مات فيه سبعة آلاف مرة. وروى محمد بن سماعة عن محمد بن الحسن عن القاسم بن معن: أن أبا حنيفة قام ليلة يردد قوله تعالى: بل الساعة موعدهم والساعة أدهى وأمر؛ ويبكي ويتضرع إلى الفجر. وقال يزيد بن هارون: ما رأيت أحدا أحلم من أبي حنيفة. وعن الحسن بن زياد: قال أبو حنيفة: إذا ارتشى القاضي فهو معزول وإن لم يعزل. وقال إسحاق بن إبراهيم الزهري عن بشر بن الوليد الكندي: طلب المنصور أبا حنيفة فأراعه على القضاء وحلف ليلين، فأبى وحلف ألا يفعل ذلك ؛ فقال الربيع حاجب المنصور: ترى أمير المؤمنين يحلف وأنت تحلف! قال: أمير المؤمنين على كفارة يمينه أقدر مني ؛ فأمر به إلى السجن فمات فيه ببغداد. وعن مغيث بن بديل قال: دعا المنصور أبا حنيفة إلى **القضاء فامتنع**؛ فقال: أترغب عما نحن فيه؛ فقال: لا أصلح؛ قال: كذبت؛ قال أبو حنيفة: فقد حكم أمير المؤمنين على أني لا أصلح، فإن كنت كاذبا فلا أصلح، وإن كنت صادقا فقد أخبرتكم أني لا أصلح، فحبسه؛ ووقع لأبي حنيفة بسبب القضاء أمور مع المنصور وهو على امتناعه إلى أن مات. وقال أحمد بن الصباح: سمعت الشافعي يقول: قيل لمالك: هل رأيت أبا حنيفة؛ قال: نعم، رأيت رجلا لو كلمك في هذه السارية أن يجعلها ذهبا لقام بحجته. وقال حبان بن موسى: سئل ابن المبارك: أمالك أفقه أم أبو حنيفة؛ قال: أبو حنيفة. وقال الخريبي : ما يقع في أبي حنيفة إلا حاسد أو جاهل. وقال يحيى القطان: لا نكذب الله، ما سمعنا بأحسن من أبي حنيفة، وقد أخذنا بأكثر أقواله. وقال علي بن عاصم: لو وزن علم أبي حنيفة بعلم أهل زمانه لرجح عليهم. وقال حفص بن غياث: كلام أبي حنيفة في الفقه أرق من الشعر لا يعيبه إلا جاهل. وقال الحميدي: سمعت ابن عيينة يقول: شيئان ما ظننتهما يجاوزان قنطرة الكوفة: قراءة حمزة وفقه أبي حنيفة، وقد بلغا الآفاق. وعن الأعمش أنه سئل عن مسألة فقال: إنما يحسن هذا النعمان بن ثابت، وأظنه بورك له في علمه. وقال جرير: قال لي مغيرة: جالس أبا حنيفة تتفقه، فإن إبراهيم النخعي لو كان حيا لجالسه. وقال محمد بن شجاع سمعت علي بن عاصم يقول: لو وزن عقل أبي حنيفة بعقل نصف الناس لرجح بهم.

قلت: ومناقب أبي حنيفة كثيرة، وعلمه غزير وفي شهرته ما يغني عن الإطناب في ذكره؛ ولو أطلقت عنان القلم في كثرة علومه ومناقبه لجمع من ذلك عدة مجلدات؛ وكانت وفاته رضي الله عنه في شهر رجب من هذه السنة، ودفن بمقابر بغداد، وأقام على ذلك سنين إلى أن بنى عليه شرف الملك أبو سعد محمد بن منصور الخوارزمي مستوفي مملكة السلطان ملك شاه

السلجوقي مشهدا في سنة تسع وخمسين وأربعمائة، وبنى على القبر قبة ومدرسة كبيرة للحنفية؛ فلما فرغ من عمارة ذلك جمع الفقهاء والعلماء والأعيان ليشاهدوا ما بناه، فبينما هم في ذلك إذ دخل عليهم الشريف أبو جعفر مسعود البياضي الشاعر وأنشد: " الطويل "

ألم تر أن العلم كان مبددا ... فجمعه هذا الموسد في اللحد

كذلك كانت هذه الأرض ميتة ... فأنشرها فعل العميد أبي سعد." (١)

"ومن شعر عبد الله بن طاهر المذكور قوله: " البسيط "

نبهته وظلام الليل منسدل ... بين الرياض دفينا في الرياحين

فقلت خذ قال كفي لا تطاوعني ... فقلت قم قال رجلي لا تواتيني

إني غفلت عن الساقي فصيرني ... كما تراني سليب العقل والدين

وله نظم كثير غير ذلك. ولما دخل إلى مصر وفرق خراجها قبل أن يدخلها حسبما تقدم ذكره أنشده عطاء الطائي – وكان عبد الله بن طاهر واجدا عليه قبل ذلك – قوله: " البسيط "

يا أعظم الناس عفوا عند مقدرة ... وأظلم الناس عند الجود للمال

لو يصبح النيل يجري ماؤه ذهبا ... لما أشرت إلى خزن بمثقال

فأعجبه وعفا عنه؛ وأقترض عشرة آلاف دينار ودفعها إليه، فإنه كان فرق جميع ما معه قبل دخول مصر.

ولما دخل عبد الله بن طاهر إلى مصر قمع المفسدين بها ومهد البلاد ورتب أحوالها وأقام على إمرة مصر سنة واحدة وخمسة أشهر وعشرة أيام، وخرج منها لخمس بقين من شهر رجب سنة اثنتي عشرة ومائتين؛ واستخلف على مصر عيسى بن يزيد الجلودي على صلاتها وركب البحر وتوجه إلى العراق؛ فلما قارب بغداد تلقاه العباس ولد الخليفة المأمون، والمعتصم محمد أخو المأمون وأعيان الدولة؛ وقدم عبد الله بغداد وبين يديه المتغلبون على الشأم ومصر مثل ابن أبي الجمل وابن أبي أسقر وغيرهما، فأكرمه المأمون؛ ثم ولاه بعد ذلك الأعمال الجليلة مثل خراسان وغيرها. ويقال: إن عبد اله بن طاهر المذكور هو الذي زرع بمصر البطيخ العبدلي وإليه ينسب بالعبدلي، وأظنه ولده عن نوعين، فإنه لم يكن ببلد خلاف مصر. وعاش بعد عزله عن مصر سنين إلى أن مات بمرو في شهر ربيع الأول سنة ثلاثين ومائتين، بعد أن مرض ثلاثة أيام بحلقه يعني بعلة الخوانيق. ومات وله ثمان وأربعون سنة. وقبل أن يموت تاب وكسر الملاهي وعمر الرباطات بخراسان ووقف لها الوقوف وافتدى الأسرى من الترك بنحو ألفي ألف درهم. وكان عادلا في الرعية محببا لهم، وكان عظيم الهيبة حسن المذهب شجاعا مقداما. ولما مات خلف في بيت ماله أربعين ألف ألف درهم سوى ما في بيت مال العامة. وتولى مصر من بعده عيسى بن يزيد الجلودي الذي استخلفه عبد الله المذكور؛ أقره المأمون على إمرة مصر بسفارة عبد الله هذا.

السنة الأولى من ولاية عبد الله

بن طاهر على مصر وهي سنة إحدى عشرة ومائتين.

---

(١) النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، المؤلف غير معروف ١٤٢/١

فيها أمر المأمون بأن ينادى: برئت الذمة ممن ذكر معاوية بن أبي سفيان بخير أو فضله على أحد من الصحابة؛ وأن أفضل الخلق بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن أبي طالب رضي الله عنه. وكان المأمون يبالغ في التشيع لكنه لم يتكلم في الشيخين بسوء، بل كان يترضى عنهما ويعتقد إمامتهما.

وفيها توفي عبد الرزاق بن همام بن نافع الحافظ، أبو بكر الصنعاني الحميري، مولده سنة ست وعشرين ومائة، وسمع الكثير وروى عنه خلق من كبار المحدثين: مثل أحمد بن حنبل ويحيى بن معين وغيرهما. ومات باليمن في النصف من شوال من السنة.

وفيها توفي معلى بن منصور، الحافظ أبو يعلى الرازي الحنفي؛ كان ثقة صدوقا نبيلا جليلا صاحب فقه وسنة كثير الحديث صحيح السماع؛ سئل عن القرآن فقال: من قال: إنه مخلوق فهو كافر. وطلب للقضاء فامتنع، رحمه الله تعالى. وفيها توفي موسى بن سليمان، أبو سليمان الجرجاني الحنفي؛ كان إماما فقيها. بصيرا بالفقه والسنة، وكان صدوقا؛ عرض عليه المأمون **القضاء فامتنع** وأعتذر بعذر مقبول، رحمه الله تعالى.

الذين ذكر الذهبي وفاتهم في هذه السنة، قال: وفيها توفي علي بن الحسين بن واقد بمرو، وعبد الله بن صالح العجلي المقرىء، والأحوص بن جواب أبو الجواب الضبي، وطلق بن غنام ثلاثتهم بالكوفة، وأبو العتاهية الشاعر ببغداد.

أمر النيل في هذه السنة: الماء القديم خمسة أذرع وثمانية أصابع. مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعا وثمانية أصابع.

السنة الثانية من ولاية عبد الله

بن طاهر على مصر وهي سنة اثنتي عشرة ومائتين.

فيها وجه المأمون محمد بن طاهر على مصر.

وفيها وجه المأمون محمد بن حميد الطوسي لمحاربة بابك الخرمي.." (١)

"قلت: وما العجب أن أيدكين هذا كان من جملة أمراء مملوكه الملك الظاهر بيبرس، والعجب أن أستاذ إيدكين هذا الأمير جمال الدين بن يغمور كان أيضا من جملة أمراء الظاهر بيبرس فكان الظاهر أستاذ أستاذه في خدمته ومن جملة أمرائه فانظر إلى تقلبات الدهر بالملوك وغيرها.

وفيها توفي الشيخ الإمام رشيد الدين أبو محمد سعيد بن علي بن سعيد البصراوي الحنفي مدرس الشبلية، كان إماما عالما فاضلا مدرسا في الديانة والورع، **عرض عليه القضاء** غير مرة فامتنع، وكانت له اليد الطولى في العربية والنظم، وكانت وفاته في شعبان ودفن بقاسيون. ومن شعره: البسيط،

أرى عناصر طيب العيش أربعة ... ما زال منها فطيب العيش قد زالا

أمنا وصحة جسم لا يخالطها ... مغاير والشباب الغض والمالا

وله مواليا:

كيف اعتمدت على الدنيا وتجريبك ... أراك فلك تراها كيف تجري بك

---

(١) النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، المؤلف غير معروف ٢١١/١

ما زالت الخادعة تدنو فتغري بك ... حتى رمتك بإبعادك وتغريبك

وفيها توفي الأديب البارع مجير الدين أبو عبد الله محمد بن يعقوب بن علي المعروف بابن تميم الشاعر المشهور، وهو سبط ابن تميم، كان أصله دمشقيا وانتقل إلى حماة وخدم صاحبها الملك المنصور جنديا، وكان له به اختصاص، وكان فاضلا شجاعا عاقلا، وكان من الشعراء المعدودين. ومن شعره في الشجاعة والإقدام قوله: الكامل،

دعني أخاطر في الحروب بمهجتي ... إما أموت بها وإما أرزق

فسواد عيشي لا أراه أبيضا ... إلا إذا احمر السنان الأزرق

وله: الرجز،

لم لا أهيم إلى الرياض وزهرها ... وأقيم منها تحت ظل ضافي

والغصن يلقاني بثغر باسم ... والماء يلقاني بقلب صافي

وله: الكامل،

عاينت ورد الروض يلطم خده ... ويقول وهو على البنفسج محنق

لا تقربوه وإن تضوع نشره ... ما بينكم فهو العدو الأزرق

قلت: وقريب من هذا قول القائل: مخلع بسيط،

بنفسج الروض تاه عجبا ... وقال: طيبي للجو ضمخ

فأقبل الزهر في احتفال ... والبان من غيظه تنفخ

الذين ذكر الذهبي وفاتهم في هذه السنة، قال: وفيها توفيت أم الخير ست العرب بنت يحيى بن قيماز الكندية في المحرم. والمحدث أبو القاسم علي بن بلبان الناصري في رمضان. وأبو بكر محمد بن إسماعيل بن عبد الله الانماطي في ذي الحجة. والقدوة الشيخ محمد بن الحسن الإخميمي بقاسيون في جمادى الأولى. والشيخ الزاهد شرف الدين محمد ابن الشيخ عثمان الرومي. والإمام الرشيد سعيد بن علي الحنفي في رمضان. والعلامة رضي الدين محمد بن علي بن يوسف الشاطبي اللغوي بمصر، وله نيف وثمانون سنة.

أمر النيل في هذه السنة: الماء القديم لم يحرر. مبلغ الزيادة ست عشرة ذراعا وعشرون إصبعا.

السنة الثامنة من سلطنة المنصور قلاوون

وهي سنة خمس وثمانين وستمائة.

فيها استولى الملك المنصور قلاوون على الكرك وانتزعها من يد الملك المسعود خضر ابن الملك الظاهر بيبرس.

وفيها توفي الشيخ معين الدين أبو عمرو عثمان بن سعيد بن عبد الرحمن بن أحمد بن تولوا الفهري، مولده بتنيس سنة خمس وستمائة، ومات بمصر في شهر ربيع الأول، ودفن بالقرافة الصغرى، وسمع الحديث وتفقه وكان له معرفة بالأدب وله يد طولى في النظم، وشعره في غاية الجودة. ومن شعره، وقد أمر قاضي مصر بقطع أرزاق الشعراء من الصدقات سوى أبي الحسين الجزار، فقال: السريع،

تقدم القاضي لنوابه ... بقطع رزق البر والفاجر

ووفر الجزار من بينهم ... فاعجب للطف التيس بالجازر

وفيها توفي الشيخ شهاب الدين أبو عبد الله محمد بن عبد المنعم بن محمد الأنصاري الصوفي الفقيه الشافعي، الشاعر المشهور المعروف بابن الخيمي، كان إمام عصره في الأدب ونظم الشعر مع مشاركة في كثير من العلوم. ومولده سنة اثنتين وستمائة، وتوفي بمشهد الحسين بالقاهرة في شهر رجب، وقد أوضحنا أمره مع نجم الدين بن إسرائيل لما تداعيا القصيدة التي أولها: البسيط،

يا مطلبا ليس لي في غيره أرب ... إليك آل التقصي وانتهى الطلب." (١)

" سنة سبع عشرة وثلاثمئة وكان له مجلس في غاية الحسن كان يقعد للإملاء والبغوي عن يمينه وابن صاعد عن يساره وابن زياد النيسابوري بين يديه وقد حفظ من جده حديثا وهو ابن أربع سنين توفي في رمضان

وفيها ميمون بن عمر الأفريقي المالكي الفقيه قاضي القيروان وقاضي صقلية عاش مائة سنة أو أكثر وكان آخر من روى بالمغرب عن سحنون وعن أبي مصعب الزهري وزمن واتهم

وفيها أبو علي بن خيران الشافعي الحسين بن صالح شيخ الشافعية ببغداد بعد ابن سريج **عرض عليه القضاء فامتنع** وتفقه به جماعة

وفيها أبو عمر الدمشقي الزاهد من كبار مشايخ الصوفية وساداتهم وهذا القول مروي عنه كما فرض الله على الأنبياء إظهار المعجزات فرض على الأولياء كتمان الكرامات لئلا يفتتنوا بها (١٢٤ آ)

." (٢)

" وكان يقيم بالقدس أشهرا وبدمشق أشهرا وكان لا يمل الشخص من رؤيته لحسن سمته واقتصاده في لباسه ولطفه ونور وجهه وكثرة ذكره لله عرض عليه المعظم **القضاء فامتنع** وأشار بتولية ابن الحرستاني فولى وكان له مصنفات في الفقه لم تنشر توفي في رجب وله سبعون سنة

وصاحب المغرب السلطان المستنصر بالله أبو يعقوب ابن يوسف بن عبد المؤمن القيسي لم يكن في آل عبد المؤمن أحسن منه ولا أفصح ولا أشغف باللذات ولى الأمر عشر سنين بعد أبيه ومات شابا لم يعقب مات في شوال أو ذي القعدة سنة إحدى وعشرين وست مئة

٦٢١ - ١٤٤ ب فيها استولى السلطان جلال الدين الخوارزمي على بلاد أذربيجان وراسله الملك المعظم واتفق معه ليعينه على أخيه الملك الأشرف لفساد ما بينهما

وفيها استولى لؤلؤ على الموصل وخنق محمود بن القاهر وزعم أنه مات

---

(١) النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، المؤلف غير معروف ٣٦٦/٢

(٢) العبر في خبر من غبر، المؤلف غير معروف ١٩٠/٢

(١) ".

"

عبد السلام بن علي بن عمر بن سيد الناس المالكى القاضى المقرئ شيخ المقرئين ولد ببجاية سنة تسع وثمانين وقرأ القراءات بالإسكندرية على ابن عيسى وبدمشق على السخاوى وبرع في الفقه وعلوم القرآن والزهد والإخلاص ولى مشيخة الإقراء بتربة أم الصالح اثنتين وعشرين سنة وقرأ عليه عدد كبير وولى رفيقه القضاء تسعة أعوام ثم عزل نفسه يوم موت القاضي شمس الدين بن عطاء واستمر على التدريس والإقراء

توفي في رجب

والبرهان المراغي محمود بن عبيد الله ١٢٣ آ الشافعى الأصولى ولد سنة خمس وست مئة وحدث عن أبي القاسم بن رواحة وكان مع سعة فضائله وبراعته في العلوم صالحا متعبدا متعففا **عرض عليه القضاء** ومشيخة الشيوخ فامتنع ودرس مدة بالفلكية

وتوفي في ربيع الآخر

والمقداد ابن أبي القاسم هبة الله بن علي بن المقداد الإمام نجيب الدين أبو المرهف القيسى الشافعى ولد سنة ست مئة ببغداد وسمع بها من ابن الأخضر وأحمد بن الدمشقي وبمكة من ابن الحصرى وابن البناء وروى الكثير وكان عدلا خيرا تاجرا

توفي في ثامن شعبان بدمشق

---

(٢) ".

"أحمد بن محمد بن عيسى بن الحسن تقي الدين الياسوفي ثم الدمشقي ويعرف بالثوم – بضم المثلثة – أحضر على الشهاب أحمد بن علي الجزري بعض عوالي فضل الله بن الجبلي وروي عنه وعن غيره. قال شيخنا في معجمه أجاز لي ودخلت دمشق وهو بها ولم أسمع منه، وقال في تاريخه وكان له مال وثروة ثم افتقر بعد الكائنة وصارت أمواله حججا لا تحصيل منها. مات في العشر الأول من جمادى الثانية سنة خمس عن ست وستين سنة وممن سمع منه الجزء المشار إليه التقي الفاسي وشيخنا عبد الكافي بن الذهبي وآخرون.

أحمد بن محمد بن عيسى بن علي الشهاب اللجائي – بفتح اللام المشددة والجيم نسبة لقبيلة من أورنة إحدى قبائل البربر – الفاسي المغربي المالكي. ولد بفاس في رمضان سنة اثنتين وتسعين وسبعمائة وأخذ القراءات عن أبي عبد الله محمد الفيشي الكفيف وأبي الحجاج يوسف بن منحوت الأنصاري وتفقه بأبيه وبالخطيب أبي القاسم عبد العزيز الباز عند راي ومما قرأه على ثانيهما المدونة في مدة اثنتي عشرة وكان يشهد على قراءته وعن أبيه أخذ العربية والمعاني والبيان وغيرها وناب في قضاء

---

(١) العبر في خبر من غبر، المؤلف غير معروف ٨١/٥

(٢) العبر في خبر من غبر، المؤلف غير معروف ٣٣٦/٥

بلده خمس عشرة سنة ثم عرض عليه استقلالا فأبى وضيق عليه ليقبل ثم خلص وسافر حاجا فاجتاز بأبي فارس وأكرموا وروده وصل لمكة بعد الثلاثين بيسير وتردد منها للزيارة النبوية ثم سافر لمصر ولما قدم القاهرة أخذ عن المقريزي بعض كتابه إمتاع الأسماع وقيل إنه **عرض عليه القضاء** بعد البساطي فلم يوافق، وترجمه المقريزي في عقوده فقال ونعم الرجل هو أخبرني أنه في سنة عشرين كثرت الأمطار والسيول بأعمال فاس فظهر إنسان طوله ذراع في عرض شبر. ثم قدم القاهرة وتوجه منها في البحر لبلاده فأسر بجزيرة رودس ثم خلص بمال جبي له من القاهرة وعاد إليها ثم سافر منها في سنة ثلاث وأربعين فبلغنا موته وهو بالصحراء قبل وصوله انتهى. وهو ممن تميز في الفقه والعربية وغيرهما كالفرائض والحساب وبحث عليه ابن أبي اليمن في سنة تسع وثلاثين بمكة العمدة في الحديث وألفية النحو والرسالة لابن أبي زيد وقطعة من مختصر ابن الحاجب الفرعي وأذن له في الإقراء والمحيوي عبد القادر إلى الرضاع من تهذيب البرادعي وفرائض ابن الحاجب وإلى باب الضروب من تلخيص ابن البنا في الحساب والبعض من التسهيل والمغني وأذن له في إقراء الفقه والعربية والحساب وقال أنه لم ير من العلماء أعظم منه بحر لا يجارى في الفقه والعربية وعلوم الأدب والقراءات مع حسن الخلق وكثرة التواضع واللطافة لكنه يعتريه في أثناء تدريسه بعض غيبة وأنه دخل التكرور بعد الأسر فأقام سنة يقرأ بها التفسيرين ومات هناك؛ وكذا أخذ عنه بالقاهرة البرهان اللقاني وآخرون وأرخه ابن عزم سنة ثلاث وأربعين.

أحمد بن محمد بن عيسى بن موسى بن عمران بن أبي بكر بن أحمد بن زكريا الشهاب الدمشقي الشافعي الفولاذي. ولد في سنة أربع أو ست وثمانين وسبعمائة بدمشق ونشأ بها فقرأ القرآن على عثمان الحداد وحفظ الحاوي والألفية والحاجبية والمنهاج الأصلي وتفقه بالجمال الطيماني وناصر الدين السكري وغيرهما وأخذ العربية عن جماعة منهم محمد المدني وعليه قرأ في الأصول وسمع على التاج والعلاء ابني بردس وعبد القادر الأرموي وابن المحب الأعرج وابن الجزري بل وعائشة ابنة ابن عبد الهادي والجمال بن الشرائحي والجلال البلقيني وبعض ذلك بقراءته ولازم بأخرة ابن ناصر الدين فقرأ عليه البخاري ومسلم وتصدى لإقراء الفقه في حياة العلاء البخاري فأقرأ من أوله إلى أثناء الرهن عن ظهر قلبه وكذا حج وأقرأ ثم أعرض عن وظائف الفقهاء وتكسب بحرفة الفولاذ وحدث سمع منه الفضلاء، حملت عنه اليسير ومات في ليلة الاثنين رابع عشري ربيع الأول سنة سبع وستين ودفن بمقبرة عاتكة خارج دمشق ونعم الرجل كان رحمه الله وإيانا.." (١)

"٣٧٠ – عبد الرحمن بن محمد بن علي بن عبد الواحد بن يوسف بن محمد ابن يحيى بن عبد الرحيم الزين أبو هريرة بن الشمس أبي أمامة الدكالي الأصل المصري الشافعي ويعرف كأبيه بابن النقاش. ولد في ذي الحجة سنة سبع وأربعين وسبعمائة واشتغل بالعلم وحفظ المنهاج وأخذ عن البلقيني والابناسي فمن قبلهما وسمع بالقاهرة من ناصر الدين محمد بن إسماعيل بن الملوك والخلاطي والسنباطي والفخر العسقلاني والبيان فعلى الأول الصحيح بفوت وعلى الثلاثة بعده بعض الدارقطني وعلى الأخير مشيخته تخريج العراقي والزكاة لاسماعيل القاضي وكذا سمع على أبي الحرم القلانسي وآخرين بمكة من محمد بن سالم اليمني وأحمد بن النجم الطبري وبدمشق بعيد الثمانين من غير واحد بطلبه؛ وأجاز له الشهاب المرداوي وابن الخباز وآخرون؛ قال شيخنا في معجمه وولي وهو صغير تداريس تلقاها بعد أبيه وكذا الخطابة بجامع طولون وتكلم

---

(١) الضوء اللامع، المؤلف غير معروف ١/٣٦٥

على الناس، وكان جزل الرأي كثير القيام في الحق يصدع بذلك في خطبه ومواعظه عالي الهمة شديد السعي والقيام مع من يقصده محبا في أهل الحديث منخرطا في سلكهم عارفا بأمر دنياه يتكسب غالبا من الزراعة ويبر أصحابه؛ وقد أجاز لأولادي في استدعاء محمد وسمعت من فوائده وكان يودني كثيرا، وقال غيره أنه درس وحدث وأفتى سنين وكان لوعظه تأثير في النفوس محببا للأكابر محظوظا منهم بل للناس فيه اعتقاد وحسن ظن مع النزاهة والديانة وعظم بأخرة في الدولة واشتهر ذكره. وقال شيخنا في إنبائه واشتهر بصدق اللهجة وجودة الرأي وحسن التذكير والأمر بالمعروف مع الصراحة والصدع بالوعظ في خطبه وصارت له وجاهة عند الخاصة والعامة وانتزع الخطابة المشار إليها من ابن البهاء السبكي فاستمرت معه، وكان مقتصدا في ملبسه مفضالا على المساكين كثير الاقامة في منزله مقبلا على شأنه عارفا بأمر دينه ودنياه؛ قال وله حكايات مع أهل الظلم وامتحن مرارا ثم ينجو سريعا بعون الله انتهى. وممن أخذ عنه من الحفاظ وغيرهم ابن موسى والزين رضوان والأبي **وعرض عليه القضاء** بمصر غير مرة فامتنع، قال المقريزي وكان أمارا بالمعروف نهاء عن المنكر قويا في ذات الله، وذكره العثماني قاضي صفد في آخر طبقاته فقال شاب حسن معيد الابناسي بمدرسة حسن وخطيب جامع طولون ثم ضرب عليه كأنه لصغره، وقال ابن قاضي شهبة: كان فقيها متصوفا كثير الحط على الظلمة والمجاهرة لهم بالكلام القبيح ولم يكن في العلم بذاك إذ هو على قاعدة الخطباء، وكان ينسب إلى اعتقاد الحنابلة في آيات الصفات وأحاديثها، ومكتوب على قبره بوصية منه:

بقارعة الطريق جعلت قبري ... لأحظى بالترحم من صديق

فيا مولى الموالي أنت أولى ... برحمة من يموت على الطريق

ومات في يوم الخميس يوم عيد الأضحى عاشر ذي الحجة سنة تسع عشرة ودفن من الغد خارج باب القرافة على قارعة الطريق بوصية منه بعد أن صلى عليه بمصلى المؤمني في مشهد حافل كان ابتداؤه بالمصلى وانتهاؤه بباب القرافة تقدمهم الجلال البلقيني وصار كل من يمر بقبره يترحم عليه حتى قال بعض الناس كان صاحب حيل في حياته وبعد موته، وذكره المقريزي في عقوده وساق أبياتا رثاه بها رحمه الله وإيانا.

٣٧١ - عبد الرحمن بن محمد بن علي بن عقبة الوجيه المكي مهندس الحرم. كان خيرا دينا يخدم الناس كثيرا في العمائر خبيرا بالهندسة والعمارة وباشر ذلك مدة ثم ترك واستفاد دنيا وعقارا. مات في ذي الحجة سنة ست وعشرين بخيف بني شديد وقد بلغ السبعين. قاله الفاسي في مكة." (١)

"بالقاهرة ونشأ بها فحفظ القرآن والعمدة والمنهاج وجمع الجوامع وألفية ابن ملك، وعرض على جماعة كزوج أخته الشمس البرماوي بل قرأ عليه المنهاج بتمامه والعز بن جماعة وأجاز له وسمع على الشمسين ابن عمه محمد بن حسن بن علي والشامي الحنبلي والشرف السبكي وآخرين وأخذ الفقه عن والده والبرماوي والقمني والولي العراقي وبه انتفع وأذن له في الإفتاء والتدريس وكان القمني يقول إنه فقيه النفس وحضر عند الونائي مرة فرد عليه في شيء قرره بخلاف المنقول فكان كذلك ولازم صهره البرماوي في فنون وسافر معه إلى الشام؛ وحج غير مرة وزار بيت المقدس وكذا دخل دمياط وإسكندرية

---

(١) الضوء اللامع، المؤلف غير معروف ٢٨٣/٢

وغيرهما للتجارة، وحدث بالبيسير قرأت عليه وسمع منه الفضلاء، وكان بارعا في الفقه والعربية والعروض والفرائض والحساب والشروط اختصر المغنى لابن هشام وعمل منسكا وربما نظم ودرس بعد أبيه بالغرابية والعشقتمرية كما بلغني ثم تركها وتألم حين أعطيت الفخرية للشلقامي، وتكسب بالشهادة في حانوت الجمالية وعرض عليه نيابة **القضاء فامتنع**، كل ذلك مع الدين والتواضع والانفراد والتحري في الطهارة والمداومة على التهجد والتلاوة خصوصا في رمضان فكان له في كل يوم أزيد من ختم واستمر يحفظ المنهاج إلى آخر وقت ويفتي من يسأله لفظا وممن انتفع به ولده الشهاب. مات في سابع ربيع الآخر سنة ثلاث وستين رحمه الله وإيانا.

محمد بن إبراهيم بن أحمد بن علي بن عمر البدر أبو الوفاء بن المليجي القاهري الماضي أبوه. اشتغل قليلا وكتب الخط المنسوب وقابل معنا على شيخنا في فتح الباري يسيرا واستقر في جملة الموقعين ومد يده لأصحاب الحوائج فأثرى ثم سافر مع الزيني بن مزهر في الرجبية فكانت منيته قبل وصوله وذلك في العشر الثاني من رجب سنة إحدى وسبعين وأظنه قارب الخمسين عفا الله عنه.

محمد بن إبراهيم بن أحمد بن غانم بن علي النجم بن البرهان المقدسي الشافعي الماضي أبوه والآتي ابنه أبو البركات محمد ويعرف كسلفه بابن غانم. ولد سنة أربع عشرة وثمانمائة واستقر كسلفه في مشيخة الخانقاه الصلاحية ببيت المقدس ونظرها بتفويض من أبيه في شعبان سنة ست وثلاثين. ومات بالقاهرة في يوم الجمعة مستهل شعبان سنة اثنتين وستين؛ وقد لقيني ببيت المقدس وسمع بقراءتي على ابن جماعة والقلقشندي واستقر بعده في المشيخة ولده.

محمد بن إبراهيم بن أحمد بن غنائم. يأتي في أبي الفتح.

محمد بن إبراهيم بن أحمد بن أبي الفتح بن درباس الشمس بن البرهان بن الشهاب القدسي ويعرف بابن درباس وبابن الشحنة؛ أجاز له في جملة إخوته ولم يسم الحافظ أبو محمود القدسي وأبو الحرم القلانسي والبياني وحدث بذلك كتب عنه ابن موسى والأبي في سنة خمس عشرة وغيرهما؛ وأجاز لجماعة وذكره شيخنا في معجمه فقال: أجاز له ابن الخباز والقلانسي وجماعة، وكان أحد خدام المسجد الأقصى ويقال له ابن الشحنة، أجاز لأولادي.." (١)

"محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أحمد بن هاشم الجلال أبو عبد الله بن الشهاب العباسي بن السكمال الأنصاري المحلي الأصل - نسبة للمحلة الكبرى من الغربية - القاهري الشافعي الماضي أبوه وجده ويعرف بالجلال المحلى. ولد كما رأيته بخطه في مستهل شوال سنة إحدى وتسعين وسبعمائة بالقاهرة ونشأ بها فقرأ القرآن وكتبا واشتغل في فنون فأخذ الفقه وأصوله والعربية عن الشمس البرماوي وكان مقيما معه بالبيرسية فكثر انتفاعه به لذلك، والفقه أيضا عن البيجوري والجلال البلقيني والولي العراقي والأصول أيضا عن العز بن جماعة والنحو أيضا عن الشهاب العجيمي سبط ابن هشام والشمس الشطنوفي والفرائض والحساب عن ناصر الدين بن أنس المصري الحنفي والمنطق والجدل والمعاني والبيان والعروض وكذا أصول الفقه عن البدر الأقصرائي ولازم البساطي في التفسير وأصول الدين وغيرهما وانتفع به كثيرا والعلاء البخاري فيما كان يقرأ عليه وكان العلاء يزيد في تعظيمه لكون مع علمه يتسبب بحيث يجلسه فوق الكمال ابن البارزي

(١) الضوء اللامع، المؤلف غير معروف ٣/٢٩١

سيما وقد بلغه أنه فرق ما أرسل به إليه وهو ثلاثون شاشا مما أرسل به صاحب الهند إلى الشيخ، وحضر دروس النظام الصيرامي والشمس بن الديري وغيرهما من الحنفية والمجد البرماوي والشمس الغراقي وغيرهما من الشافعية والشهاب أحمد المغراوي المالكي بل بلغني أنه حضر مجالس الكمال الدميري والشهاب ابن العماد والبدر الطنبدي وغيرهم وأخذ علوم الحديث عن الولي العراقي وشيخنا وبه انتفع فأنه قرأ عليه جميع شرح ألفية العراقي بعد أن كتبه بخطه في سنة تسع عشرة وأذن له في إقرائه وكان أحد طلبة المؤيدية عنده بل كان كل ما يشكل عليه في الحديث وغيره يراجعه فيه مما أثبت ما اجتمع لي منه في موضع آخر، وسمع عليه وعلى الجمال عبد الله بن فضل الله والشرف بن الكويك والفوي وابن الجزري في آخرين ولكنه لم يكثر وقيل أنه روى عن البلقيني وابن الملقن والأبناسي والعراقي فالله أعلم، ومهر وتقدم على غالب أقرانه وتفنن في العلوم العقلية والنقلية وكان أولا يتولى بيع البزفي بعض الحوانيت ثم أقام شخصا عوضه فيه مع مشارفته وله أحيانا وتصدى هو للتصنيف والتدريس والإقراء فشرح كلا من جمع الجوامع والورقات والمنهاج الفرعي والبردة وأتقنها ما شاء مع الاختصار والاعتناء بالذي عنها وكذا عمل منسكا وتفسيرا لم يكمل وغيرهما ممالم ينتشر والمتداول بالأيدي مما أنتفع به ما أثبته، ورغب اللأئمة في تحصيل تصانيفه وقراءتها واقرائها حتى أن الشمس البامي كان يقرأ على الونائي في أولها بل حمله معه إلى الشام فكان أول من أدخله إليها ونوه به وأمر الطلبة بكتابته فكتبوه وقرءوه، وكذا بلغني عن القاياتي أنه أقرأ فيه؛ وأما أنا فحضرت دروسا منه عند شيخنا ابن خضر بقراءة غيري وكان يكثر وصفه بالمتانة والتحقيق وقرأ عليه من لا يحصى كثرة؛ وارتحل الفضلاء للأخذ عنه وتخرج به جماعة درسوا في حياته ولكنه صار بأخرة يستروح في إقرائه لغلبة الملل والسآمة عليه وكثرة المخبطين ولا يصغى إلا لمن علم تحرزه خصوصا وهو حاد المزاج لاسيما في الحر وإذا ظهر له الصواب على لسان من كان رجع إليه مع شدة التحرز، وحدث باليسير سمع منه الفضلاء وأخذت عنه وقرض لي غيره تصنيف وبالغ في التنويه بي حسبما أثبته في موضع آخر، وقد ولي تدريس الفقه بالبرقوقية عوض الشهاب الكوراني حين لقيه في سنة أربع وأربعين حتى كان ذلك سببا لتعقبه عليه في شرحه جمع الجوامع بما ينازع في أكثره وبما تعرض بعض الآخذين عن الشيخ لانتقاده وإظهار فساده، وبالمؤيدية بعد موت شيخنا بل **عرض عليه القضاء** فأبى وشافه الظاهر العجز عنه بل كان يقول لأصحابه إنه لا طاقة لي على النار، وكان إماما علامة محققا نظارا مفرط الذكاء صحيح الذهن بحيث كان يقول بعض المعتبرين إن ذهنه يثقب الماس وكان هو يقول عن نفسه إن فهمي لا يقبل الخطأ؛ حاد القريحة قوي المباحثة حتى حكى لي إمام الكاملية أنه رأى الونائي معه في البحث كالطفل مع المعلم معظما بين الخاصة والعامة مهابا وقورا عليه سيما الخير؛ اشته ذكره وبعد وصيته وقصد بالفتاوى من الأماكن النائية وهرع إليه غير واحد من الأعيان بقصد الزيارة والتبرك بل رغب الجمالي ناظر الخاص في معاونته له على بر الفقراء والمستحقين فما خالف مع مخالفته بعد لغيره." (١)

"٣٠١ - محمد بن عبد الواحد بن عبد الحميد بن مسعود الكمال بن همام الدين بن حميد الدين بن سعد الدين السيواسي الأصل ثم القاهري الحنفي الماضي أبوه وولي جده كجد أبيه قاضي سيواس ويعرف بابن الهمام. ولد سنة تسعين وسبعمائة - ظنا كما قرأته بخطه وقال المقريزي في عقوده سنة ثمان أو تسع وثمانين - باسكندرية ومات أبوه وكان قاضي

---

(١) الضوء اللامع، المؤلف غير معروف ٣/٣٧٦

اشكندرية وهو ابن عشر أو نحوها فنشأ في كفالة جدته لأمه وكانت مغربية خيرة تحفظ كثيرا من القرآن وقدم صحبتها القاهرة فأكمل بها القرآن عند الشهاب الهيثمي وكان فقيهه يصفه بالذكاء المفرط والعقل التام والسكون وتلاه تجويدا على الزراتيتي وباسكندرية على الزيدن عبد الرحمن الفكيري وحفظ القدوري والمنار والمفصل للزمخشري وألفية النحو ثم عاد صحبتها أيضا إلى اسكندرية فأخذ بها النحو عن قاضيها الجمال يوسف الحميدي الحنفي وقرأ في الهداية على الزين السكندري وعاد إلى القاهرة أيضا وقرأ على يحي العجيسي بلدي جدته وكان الكمال يقول إنه لم يكن عنده كبير فائدة بل أنكر أن يكون قرأ وإنما حضر عنده مع رفيق له وبما قال العجيسي له بعد أن كبر " ألم نربك فينا وليدا " وفي المنطق على العز عبد السلام البغدادي والبساطي وعنه أخذ أصول الدين وقرأ عليه شرح هداية الحكمة لملازادة وكذا أخذ عن همام الدين شيخ الجمالية والكمال الشمني والشمس البوصيري واجتمع بكل من حفيد ابن مرزوق وابن الفنري حين رجوعهما من الحج وبحث مع كل منهما بما أبهر به من حضر وربما كان يحضر عند البدر الأقصرائي في التفسير ويدقق المباحث معه بحيث لا يجد البدر له مخلصا؛ وأخذ شرح المطالع عن الجلال الهندي وشرح المواقف عن القطب الأبرقوهي وقال إنه لم يكن في شيوخه أذكى منه وأقليدس عن ابن المجدي والدواوين السبع أشعار العرب عن العيني وكان أحد المقررين عنده في محدثي المؤيدية وغالب شرح ألفية العراقي عن ولد مؤلفه الولي ورام أولا التدقيق في البحث بحيث يشكك في الاصطلاح فلم يوافقه الولي على الخوض في ذلك وتردد للعز بن جماعة في العلوم التي كانت تقرأ عليه وكان لوفور ذكائه إذا استشعر الشيخ بمجيئه قطع القراءة ولذا كان الكمال يرجح البساطي عليه ويقول أنه أعرف بشرح المطالع والعضد والحاشية منه، وأخذ الفقه عن السراج قارئ الهداية قرأها بتمامها عليه في سنتي ثماني عشرة والتي تليها وبه انتفع وكان يحاققه ويضايقه بحيث كان يحرج منه مع وصف الكمال له بالتحقيق في كل فن قال ولكنه أقبل بأخرة على الفقه والحديث والتفسير وترك ما عداها وكتب له السراج أنه أفاد أكثر مما استفاد بقراءة السراج لها حسبما كتبته من خط صاحب الترجمة على مشايخ عظام من جملتهم العلاء السيرامي عن السيد الإمام جلال الدين شارحها عن العلاء عبد العزيز البخاري صاحب الكشف والتحقيق عن حافظ الدين الكبير عن الكردي عنه والزين التفهني ونزله طالبا عنده بالصرغتمشية بغير سؤال، وسافر صبته إلى القدس فكان يقرأ عليه هناك في الكشاف ويسمع في الهداية بل رام استنابته في القضاء فامتنع الكمال بعد أن أجيب لما اشترطه أولا من الحكم فيما جرت العادة بالتعيين فيه بدون تعيين والإعفاء من حضور عقود المجالس واستمر التفهني في الإلحاح عليه إلى أن قال له: لست أحب أحدا من الشيوخ وغيرهم يتقدم علي لكوني لست قاصر البنان واللسان عن أحد منهم فمن ثم لم يعاود التفهني الكلام معه في ذلك. هذا مع شدة تواضعه مع الفقراء حتى أنه جاء مرة لمجلس العلاء البخاري وهو غاص بهم فجلس في جانب الحلقة فقام إليه العلاء وقال له: تعال إلى جانبي فليس هذا بتواضع فإنك تعلم أن كلا منهم يعتقد تقدمك وإجلالك إنما التواضع أن تجلس تحت ابن عبيد الله في مجلس الأشرف، ولما قدم المحب أبو الوليد بن الشحنة القاهرة قرأ عليه قطعة من الشرح الصغير شرح منار حافظ الدين النسفي للكاكي ولازمه واستصحبه معه في سنة أربع عشرة إلى حلب فأقام عنده بها يسيرا. ومات المحب عن قرب بعد أن أوصى له بنفقة استعان بها في رجوعه وكان يثني على علم المحب والتمس منه بعض أصحابه وهو بالشام حين اجتيازه بها قاصدا القاهرة الإنشاد ببعض الختوم لطراوة نغمته ففعل

وحصل له بسبب ذلك دراهم وتسلك في طريق القوم بالأدكاوي والخوافي وسافر معه إلى القدس ودعا له أن يكون من العلماء العاملين والعباد الصاحين.." (١)

"محمد بن علي بن محمد بن حسان الشمس الموصلي المقدسي الشافعي والد المحمدين الشمس والمحب الآتيين وصهر عبد الله بن محمد بن طيمان. له ذكر فيه من أنباء شيخنا فإنه قال: ومات صهره ابن حسان والد صاحبنا شمس الدين بعده بيسير وكان من أهل القدس. قلت وكان فاضلا خيرا ويقال أنه سافر لدمشق فصادف تلك الوقعة التي بين المؤيد ونوروز فقدر نهيه لشخص من الجند عن شيء لا يحل فضربه فمات وذلك في سنة سبع عشرة ودفن بدمشق رحمه الله.

محمد بن علي بن محمد بن داود بن شمس بن عبد الله الجمال البيضاوي المكي أخو اسماعيل وحسين وهو أسن ويعرف بالزمزمي. ولد سنة إحدى وستين وسبعمائة بمكة ونشأ بها فسمع من ابن القارئ جزء ابن الطلاية ومن الضياء الهندي وفاطمة ابنة أحمد الحرازي بعض المصابيح للبغوي، وأجاز له الصلاح الصفدي والمنيحي وعمر الشحطبي ومحمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الهادي وزغلش وابن الجوخي وابن الهبسل والبياني وست العرب في آخرين تجمعهم مشيخته تخريج التقي بن فهد، ودخل بلاد اليمن وانقطع بها صار يحج في بعض السنين، وحدث سمع منه النجم بن فهد وغيره وذكره شيخنا في معجمه بإختصار. ومات في آخر ليلة الجمعة خامس عشرى رمضان سنة سبع وثلاثين بزبيد من اليمن ودفن بتربة الصياد رحمه الله وإيانا.

محمد بن علي بن محمد بن رضوان الطلخاوي قيم جامع الغمرى كأبيه أخو حسن الماضي. ممن حج وجاور غير مرة وسمع على أشياء، ولا بأس به.

محمد بن علي بن محمد بن سليمان الشمس الأنصاري التتأي ثم القاهري الشافعي أخو الشرف الأنصاري واخوته ووالد الكمال محمد. ممن اشتغل ولازم القاياتي والونائي وغيرهما بل قرأ على ابن حسان حتى مات وكان من محافظيه المنهاج وتوضيح ابن هشام، وفضل وحج غير مرة وابتنى هو وأخوه البهاء أحمد بمكة في طرف المسعى تجاه أول الميلين الأخضرين دارا حسنة يتشاءم بها. مات بعد تغير عقله في ليلة ثالث شعبان سنة ستين بمكة وقد جاوز الأربعين رحمه الله، وانقطع نسله إلا من ابنة كانت تحت الخطيب أبي بكر النويري واستولدها ابنة وفارقها فتزوجها ابن عمتها عبد الكريم الاسنائي فماتت تحته وتركت له ابنة أيضا. محمد بن علي بن محمد بن ضرغام. يأتي فيمن جده محمد بن علي بن ضرغام.

محمد بن علي بن محمد بن عبد الرحمن بن بلال الشمس العدوي القاهري المالكي جدي لأمي ووالد علي الماضي ويعرف بابن ندية – بضم النون ثم مهملة مفتوحة بعدها مثناه تحتانية ثم موحدة تصغير ندب – لكون قريبة لأمه كانت فيما بلغني كثيرة الندب. ولد قريب التسعين وسبعمائة بالقاهرة ونشأ بها حفظ القرآن وابن الحاجب الفرعي وغيرهما عند الفقيه عثمان القمني، وعرض على جماعة وتفقه بالجمال الاقفهسي والحناوي وعنه أخذ العربية وكذا أخذ في الفقه وغيره من الفنون عن البساطي وانتفع في العربية أيضا بالفخر عثمان والشمس البرماويين وسمع الحديث على ابن الكويك فمن قلبه وتكسب بالشهادة دهرا، وكان ثقة ضابطا خيرا متواضعا متوددا حسن الشكالة والطريقة فاضلا مفيدا معتمدا حتى كان الجمال

---

(١) الضوء اللامع، المؤلف غير معروف ٤/١٤٥

الزيتوني يحب الارتفاق به وكذا بلغني أن القاياتي كان يشهد معه حين سكناه بالقرب منه وعرض عليه القضاء فأبى، وحج مرارا وجاور في بعضها. مات في صفر سنة خمس وأربعين ودفن بحوش البيبرسية عند أخيه عبد الرحمن وكان أحد صوفيتها رحمه الله وإيانا.

محمد بن علي بن محمد بن عبد الرحمن بن عمر بن رسلان الكمال بن العلاء البقيني الأصل القاهري الشافعي شقيق عبد الرحمن الماضي أمهما حبشية لأبيه.

مولده في ذي القعدة سنة تسع وثلاثين، نشأ في كنفهما فحفظ القرآن وغيره واشتغل على أخيه يسيرا وكذا حضر عند عمه أبي السعادات وجلس عند أبيه شاهدا ولم يحمد فيها ولا تصون وارتفق معها بالنسج على السرير وورث فتح الدين بن العلم البلقيني وعمه أبا السعادات وعمة أبي السعادات زينب إبنة الجلال بالعصوبة ومع ذلك فلم ينجح وأهانه السلطان بسبب شهادة في أثناء سنة خمس وتسعين.." (١)

"" أبو بكر " بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان شقيقي الزين السخاوي الأصل القاهري الشافعي، ولد في أواخر سنة خمس وأربعين وثمانمائة بمنزلها الشهير ونشأ به في كنف أبويه فحفظ القرآن والعمدة والمنهاج الفرعي وجمع الجوامع وألفيتي الحديث والنحو وغيرها، وعرض على جماعة كسعد الدين بن الديري ومدين والشمني وابن الهمام والأقصرائي وأبي الفضل المغربي وأحضرته على العز بن الفرات بل أسمعته على شيخنا وخلق وأجاز له جم غفير من أماكن شتى، وأخذ العربية عن النور الوراق والأبدي وبه انتفع وغيرهما وكذا قرأ على أبي السعادات البلقيني في المغنى وعنه وعن السيد النسابة والفخر عثمان المقسي أخذ الفقه بل حضر قليلا عند العلم البلقيني والمناوي وقرأ على إمام الكاملية في شرحه على المنهاج الأصلي ولازم السيف الحنفي وابن حجي والكوراني في دروس الكشاف والشمس الشرواني في أصول الدين والتقي الحصني في فنون كالمعاني والبيان والمنطق وبعض الفضلاء في الفرائض والحساب وقرأ على المحب بن الشحنة في تفسير ابن كثير وغيره وعلي البقاعي في غيبتي يسيرا من شرح ألفية العراقي بل أخذه عني بتمامه مع نحو مجلد من النكت التي كتبتها على شرح المصنف وجملة من تصانيفي وغيرها رواية ودراية واستملى علي وتردد في ابتدائه لابن قاسم وابن بردبك ثم للزين الأنباسي والشرف عبد الحق وابن عز الدين السنباطيين في آخرين كالزين زكريا والنور السنهوري وتميز في العربية وشارك في غيرها مع صحة الفهم وسرعة الذكاء واستقامة التصور والتحري في المباحثة والإقراء وتصدى للتدريس في الفقه وأصوله والعربية وغيرها وأخذ عنه غير واحد ممن صار في المدرسين وقسم الكتب في كل سنة وعمل أجلاسا هائلا في سنة سبع وسبعين حضر عنده فيه الأعيان كالعبادي والتقي الحصني والجوجري والبهاء المشهدي والعز السباطي وابن قمر وابن المرخم والعلاء البلقيني مع كونه ممن حضر عندهما في الألجيهية ومن شاء الله ممن عينت أكثرهم في موضع آخر وأخبر جمع جم بعدم رؤية مثل ذلك المجلس وكذا عمل أجلاسا أحفل منه حين استقر في تدريس تربة الست وكان ممن حضر فيه ابن حجي وابن الغرز، وولى إعادة الحديث بالبيبرسية والخطابة بالباسطية وخزن كتبها بل ناب عني في تدريس الحديث بالصرغتمشية سنتين وكذا في التصدير بالجيعانية وربما أفتى وقصد في عرض الأبناء وكتب بخطه الكثير ومن ذلك شرحي للألفية وجملة من تصانيفي بل

---

(١) الضوء اللامع، المؤلف غير معروف ٤/٢٦٩

كتب شرحا على الجرومية والقواعد لابن هشام وعلى أمهات الأولاد من المنهاج وقرض له بعضها الزين زكريا والكمال بن أبي شريف وكاتبه بل كتبت له إجازة حافلة، وحج ورزق الأولاد واستعان في معيشته بالتكسب على وجه جميل **وعرض عليه القضاء** فأبى، ووصفه الجماعة في عرض ولده بما هو جدير بأكثر منه فزكريا بالشيخ الإمام العلامة، والأخميمي بالشيخ الإمام العالم العلامة، واللقاني بالشيخ العالم العلامة، وابن تقي بالشيخ زين الدين شرف العلماء أوحد الفضلاء في العالمين، والسعدي بسيدنا الشيخ العلامة شرف العلماء العاملين صدر المدرسين مفتي المسلمين، وكاتب السر بصاحبنا الشيخ الفاضل المشار إليه، والخيضري بالشيخ الإمام العلامة المحقق المتقن الفهامة، والبامي بسيدنا الشيخ الإمام العالم العلامة، وابن قاسم بالشيخ الإمام العلامة زين الملة والدين، وجعفر بسيدنا ومولانا الشيخ الإمام العالم العامل الأوحد العلامة صدر المدرسين مفيد الطالبين مفتي المسلمين، والديمي بالشيخ الإمام العالم المفنن مفيد الطالبين بقية المحققين والكوراني بالشيخ العالم العلامة تقي الدين والبدر بن خطيب الفخرية بالشيخ الإمام العالم العلامة والبحر الفهامة زين الدين صدر المدرسين مفيد الطالبين، وسبط شيخنا بالشيخ الإمام العالم الأوحد زين الدين صدر المدرسين مفتي المسلمين، وعبد الحق بسيدنا الشيخ الإمام العالم العلامة، والأبشيهي بسيدنا الشيخ الإمام العالم العلامة من برع في العلوم من حين ترعرع وشرب منها بالكأس المترع وأظهر فرائد المنثور والمنظوم وحقق المنطوق منها والمفهوم، والبدر بن الديري بسيدنا مولانا الشيخ الإمام العالم العلامة الزيني عين المدرسين مفتي المسلمين، والسري بن الشحنة بسيدنا الشيخ الإمام العالم العلامة، والشيشيني الحنبلي بالشيخ الإمام القدوة العلامة زين الدنيا والدين." (١)

"وليكن ذلك آخر الطبقات، وقد أحببت أن ألحقها بذكر نبذة صالحة من أحوال العلماء العاملين من أهل مذهبنا فقط تبركاً بذكرهم، ونشراً لعبير مسكهم رضي الله عنهم فأقول، وبالله التوفيق كان أبو بكر بن إسحاق الضبعي لا يترك قط قيام الليل في سفر، ولا حضر، ولا صيف، ولا شتاء، وكان إماماً في جميع الحلوم، وكان ابن الصباغ رضي الله عنه حافظ للمذهب صائم الدهر، وكان القمولي رضي الله عنه لا يفتر قط عن قول لا إله إلا الله. وكان أبو العباس الدبيلي رضي الله عنه يصوم دائماً، ويدرس القرآن دائماً، ويخيط بالنهار فإذا أمسى صلى المغرب واشتغل بالفقه رضي الله عنه.

وكان أبو زيد المروزي رضي الله عنه متقشفاً زاهداً، وكان أصحابه رضي الله عنهم يقولون خالطناه إلى أن مات فما نظن أن الملائكة كتبت عليه خطيئة رضي الله عنه. وكان الإمام ابن الحداد يختم كل يوم، وليلة ختمة، ويصوم يوماً، ويفطر يوماً، ويختم كل جمعة ختمة أخرى في ركعتين في الجامع قبل الصلاة سوى التي يختمها كل يوم رضي الله عنه. وكان الإمام أبو جعفر الترمذي رضي الله عنه نفقته أربعة دراهم في كل شهر، وكان لا يسأل أحداً قط رضي الله عنه وربما كان رضي الله عنه يتقوت بحبة زبيب كل يوم، وكان مع ذلك شجاعاً رضي الله عنه، وكان الإمام ابن خزيمة رضي الله عنه يضرب به المثل في الأدب لا سيما مع شيخه البوشنجي حتى إنه سئل عن مسألة وهو في جنازة فقال لا أفتي حتى أواري أستاذي التراب رضي الله عنه.

وكان الشيخ أبو العباس النيسابوري رضي الله عنه يقول: ختمت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اثنتي عشرة ألف ختمة

---

(١) الضوء اللامع، المؤلف غير معروف ٥/٢٤٢

وضحيت عنه اثنتي عشرة ألف أضحية رضي الله تعالى عنه. وكان الإمام محمد بن برذزبه البخاري رضي الله تعالى عنه يختم القرآن كل يوم، ويقرأ في الليل عند السحر ثلثاً من القرآن فمجموع ذلك ختمة، وثلث، وكان يقول: أرجو أن ألقى الله تعالى، ولا يحاسبني أني اغتبت أحداً رضي الله تعالى عنه. وكان الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد رضي الله تعالى عنه يقول: ما تكلمت قط كلمة، ولا فعلت فعلا منذ وعيت على نفسي حتى أعددت لذلك جواباً بين يدي الله عز وجل. وكان الإمام محمد النيسابوري يصلي طول نهاره، ويصوم الدهر فإن أتاه مستفت أفتاه، وإلا فهو في صلاة رضي الله عنه. وكان الإمام محمد المعروف بفقيه الحرم أحد تلامذة الشيخ أبي إسحاق الشيرازي يقرأ كل يوم ستة آلاف مرة " قل هو الله أحد " من جملة أوراده رضي الله تعالى عنه. وكان الإمام الحسن الأصبهاني رضي الله تعالى عنه ينفرد عن تلامذته كل أسبوع، ويبكي حتى ذهبت عيناه، ويقول: قد بكى من كان قبلي الدم، وما قاموا بواجب حق الله عز وجل رضي الله تعالى عنه. وكان الشيخ زين الأمناء الدمشقي رضي الله تعالى عنه قد جزأ الليل ثلاثة أجزاء ثلثاً للتلاوة، والتسبيح، وثلثاً للنوم، وثلثاً للعبادة، والتهجد، وكان يطول السجود، وكان يقال له السجاد، وكان نهاره كذلك رضي الله عنه. وكان الإمام الحسن بن سمعون رضي الله عنه إماماً زاهداً ورعاً كثير التهجد قلما يخرج من بيته إلا في أيام الجمع لأجل الصلاة، وطول نهاره في قعر بيته رضي الله عنه. وكان الشيخ أبو علي بن حيران رضي الله عنه إماماً زاهداً صامتاً فأكرهه السلطان على أن يوليه القضاء فأبى فوكل على بابه حراساً، وختم على باب داره بضعة عشر يوماً ثم أعفاه، وقال لبعض تلامذته انظر يا بني حتى تحدث إن عشت بعدي أن إنساناً به مثل هذا ليلي **القضاء فامتنع**، وكان يعيب على ابن سريج في ولايته الضاء، ويقول: هذا الأمر لم يكن في أصحابنا، وإنما كان في أصحاب أبي حنيفة رضي الله عنه. وكان أبو عبد الله الحاكم يقول: تبعت الشيخ حسيناً النيسابوري حضراً وسفراً نحو ثلاثين سنة فما رأيته قط يترك قيام الليل يقرأ في كل ركعة سبعاً رضي الله عنه. وكان الإمام البغوي رحمه الله زاهداً ورعاً حتى كان يأكل الخبز وحده فعذلوه في ذلك فصار يأكله بالزيت إلى أن مات رضي الله عنه. وكان القفال المروزي يغلب عليه البكاء في الدرس حتى يغمي عليه ثم يفيق، ويقول: ما أغفلنا عما يراد بنا رضي الله تعالى عنه. وكان أبو بكر النيسابوري رضي الله عنه يقوم الليل دائماً حتى مكث أربعين سنة يصلي الصبح بوضوء العشاء رضي الله تعالى عنه.." (١)

"وكانت سيرته في القضاءة والوزارة سيرة محمودة، وطريقته مشكورة.

وكان كريم النفس، جواد الكف، يأكل من مطبخه كل يوم نحو ستمائة نفر، ولم يُخلف من المال سوى ثمانية آلاف درهم عثماني، تغمده الله تعالى برحمته.

إبراهيم بن خير خان

ابن مودود بن خير خان

ذكره في " الجواهر " ، وقال: سمع من أبي طاهر بركات الخشوعي وحدث.

مات بدمشق، سنة خمس وأربعين وستمائة، رحمه الله تعالى.

---

(١) الطبقات الكبرى للشعراني، المؤلف غير معروف ص/٤٢٤

٣٥ - إبراهيم بن داد بن دنكة أبو إسحاق، التركي

والد العباس أحمد، الآتي ذكره.

تفقه عليه ولده أبو العباس المذكور، وكان فقيهاً فاضلاً.

وداد، بدالين مهملتين بينهما ألف.

قال في " الجواهر " : وهو اسم مشترك بين لسان الفارسية والتركية، ومعناه العدل. نقلاً عن شيخنا شجاع الدين هبة الله التركستاني.

٣٦ - إبراهيم بن داود بن حازم

والد إبراهيم المتقدم ذكره في أول حرف الهمزة.

وهو الإمام الملقب نجم الدين، رحمه الله تعالى.

٣٧ - إبراهيم بن رستم

أبو بكر، المروزي

أحد الأئمة الأعلام.

سمع منصور بن عبد الحميد، وهو شيخ يروي عن أنس بن مالك، وسمع أيضاً مالك بن أنس، ومحمد بن عبد الرحمن بن أبي ذنب، وسفيان الثوري، وغيرهم.

قدم بغداد غير مرة، وحدث بها، فروى عنه العراقيين؛ سعيد بن سليمان سعدويه، وأحمد بن حنبل، وزهير بن حرب، وغيرهم.

قال العباس بن مصعب: كان إبراهيم بن رستم من أهل كرمان، ثم نزل مرو في سكة الدباغين، وكان أولاً من أصحاب الحديث، فحفظ الحديث، فنقم عليه من أحاديث، فخرج إلى محمد بن الحسن وغيره من أهل الرأي، فكتب كتبهم، وحفظ كلامهم، فاختلف الناس إليه، **وعُرِض عليه القضاء**، فدعاه المأمون، فقربه منه، وحدثه.

روى أنه لما **عرض عليه القضاء فامتنع**، وانصرف إلى منزله، تصدق بعشرة آلاف درهم، وأتاه ذو الرياستين إلى منزله مُسلماً، فلم يتحرك له، ولا فرق أصحابه.

فقال إشكاب - وكان رجلاً متكلماً - : عجباً لك، يأتيك وزير الخليفة فلا تقوم من أجل هؤلاء الدباغين!.

فقال رجل من هؤلاء المتفقهة: نحن من دباغي الدين، الذي رفع إبراهيم بن رستم حتى جاءه وزير الخليفة.

فسكت إشكاب.

وسئل عن يحيى بن معين، فقال: ثقة.

وذكر عن الدارمي توثيقه أيضاً.

قال إسحاق بن إبراهيم الحفصي: مات إبراهيم بن رستم المروزي بنيسابور، قدمها حاجاً، وقد مرض بسرخس، فبقي عندنا تسعة أيام وهو عليل، ومات في اليوم العاشر، وهو يوم الأربعاء، لعشر بقين من جمادى الآخرة، سنة إحدى عشرة ومائتين،

في دار إسماعيل الطوسي، في سكة حفص، وصلى عليه الأمير محمد بن محمد بن حميد الظاهري، ودفن بباب معمر.
وقال محمد بن إسحاق الثقفي: إنه مات سنة عشر ومائتين. رحمه الله تعالى.
٣٨ – إبارهيم بن سالم، أبو إسحاق، الشكاني
بكسر الشين المعجمة، وفتح الكاف، وفي آخرها النون؛ نسبة إلى شكان، قرية من قرى بُخارى، في ظن السمعاني، وقيل: من قرى كش. والصحيح الأول.
قال السمعاني: فقيه فاضل، تفقه على أبي بكر محمد بن الفضل.
وروى الحديث عن أبي عبد الله الرازي، وأبي محمد أحمد بن عبد الله المُزني، وغيرهما.
وروى عنه السيد أبو بكر محمد بن علي الجعفري، وأبو بكر محمد بن نصر الخطيب.
وكان يملي ببخارى.
ومات سنة ثلاث وعشرين وأربعمائة، رحمه الله تعالى.
٣٩ – إبراهيم بن سُليمان بن عبد الله
أبو إسحاق، التميمي، الصرخدي، الفقيه
خطيب صرخد أنشأ خُطباً مليحة، وله ترسل وشعر.
مات بصرخد، سنة سبع عشرة وستمائة، وقد بلغ أربعاً وخمسين سنة. رحمه الله تعالى.
٤٠ – إبراهيم بن سليمان الحموي
المنطقي، الإمام
رضي الدين، الرومي الأصل، المعروف بالآب كرمي؛ نسبة إلى بلدة صغيرة من بلاد قونية، يقال لها آب كرم.
كان فقيهاً، نحوياً، مفسراً، منطقياً، ديناً، متواضعاً.
درس بالقيمازية، ثم تركها لولده، ثم درس بها بعد موت ولده.
وتفقه ببلاده، ثم ورد دمشق، فتفقه عليه جماعة، وأقام بها إلى أن مات، سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة، في سادس عشري ربيع الأول، وقيل: في خامس عشره، ودفن بمقبرة الصوفية، وقد جاوز الثمانين.
وكان قد حج سبع مرات.." (١)

"فلما جعلت أسير خلفه، قال لي أبي: يا بني، هذا السيخ الذي داخلنا اليوم في المذاكرة من هو، أتعرفه؟ فقلت: يا سيدي، كأنك لم تعرفه! فقال: لا.
فقلت: هذا ابو جعفر محمد بن جرير الطبري.
فقال: إنا لله، ما أحسنت عشرتي يا بني.
فقلت: كيف يا سيدي؟.

---

(١) الطبقات السنية في تراجم الحنفية، المؤلف غير معروف ص/٦٠

قال: ألا قلت لي في الحال، فكنت أذاكره غير تلك المذاكرة، هذا رجل مشهور بالحفظ، والاتساع في صنوف العلوم، وما ذاكرته بحسبها.

قال: ومضت على هذا مدة، فحصرنا في جنازة أخرى، وجلسنا، فإذا بالطبري قد أقبل، فقلت له قليلاً قليلاً: هذا أبو جعفر الطبري قد جاء مُقبلاً.

قال: فأوما إليه بالجلوس عنده، فأوسعت له حتى جلس إلى جنبه، وأخذ أبي يحادثه، فلما جاء إلى قصيدة ذكر الطبري منها أبياتاً، قال أبي: هاتها يا أبا جعفر إلى آخرها.

فيتلعثم الطبري، فينشدها أبي إلى آخرها.

وكلما ذكر أشياء من السير، قال أبي: كان هذا في قصة فلان، ويوم بني فلان، مريا أبا جعفر فيه.

فربما مر، وربما تلعثم، فيمر أبي جميعه.

قال: فما سكت أبي يومه ذلك إلى الظهر، وبان للحاضرين تقصير الطبري عنه، ثم قمنا، فقال لي أبي: الآن شفيت صدري.

وعن أبي بكر ابن الأنباري، أنه كان يقول: ما رأيت صاحب طيلسان أنحى من القاضي أبي جعفر ابن البهلول.

وكانت وفاته في شهر ربيع الآخر، من سنة ثمان عشرة وثلاثمائة، بعد أن أريد إلى العود إلى منصب **القضاء فامتنع**، وقال: أحب أن يكون بين الصرف والقبر فرجة.

قيل له: فابذل شيئاً، حتى يرد العمل إلى أبنك.

فقال: ما كنت لأتحملها حياً وميتاً.

وقال في ذلك:

تركْتُ القضاء لأهلِ القضاء ... وأقْبلْتُ أَسْمُو إلى الآخِرَهْ

فإنْ يَكُ فَخْراً جَلِيلَ الثناءِ ... فقدْ نِلتُ منهُ يَداً فاخِرهْ

وَإنْ يَكُ وِزْراً فأبعِدْ بِه ... فَلاَ خَيْرَ في إمْرَة وَازِرَهْ

وقال أيضاً:

أَبَعْدَ الثَّمانينَ أفْنَيْتَهَا ... وَخَمْساً وَسَادِسُهَا قدْ نَمَا

تُرَجِّي الحَياةَ وَتَسْعى لَهَا ... لَقَدْ كادَ دِنُكَ أن يُكْلَمَا

وقال أيضاً:

إلى كَمْ تَخْدُمُ الدُّنْيَا ... وَقَد جُزْت الثَّمانِينَا

لَئِنْ لم تَكُ مَجْنُوناً ... لقد فُقْتَ المَجَانِينَا

؟؟١٣٥ - أحمد بن إسحاق بن شيت

ابن نصر بن شيت، أبو نصر، الأديب،

الفقيه، الصفار

من أهل بخارى.

تقدم ذكر ابن ابنه إبراهيم بن إسماعيل بن أحمد.

قال السمعاني: له بيت في العلم إلى الساعة ببخارى، ورأيت من أولاده جماعة.

وسكن أبو نصر هذا مكة، وكثرت تصانيفه، وانتشر عمله بها.

ومات بالطائف، وقبره هناك.

وذكر الحاكم في تاريخ نيسابور " ، وأثنى عليه بالفقه والأدب، وقال: إنه لم ير في سنه ببخارى من هو أحفظ منه فهماً.

قال: وكان قد طلب الحديث مع أنواع العلم، وأنشدني لنفسه من الشعر المتين ما يطول شرحه. انتهى.

١٣٦ - أحمد بن إسحاق بن صبيح

الجوزجاني، أبو بكر

صاحب أبي سليمان الجوزجاني.

قال في " الجواهر " : كان من الجامعين بين علم الأصول، وعلم الفروع، وكان في أنواع العلوم في الذروة العليا.

وله كتاب " الفرق والتمييز " ، وكتاب " التوبة " ، وغيرهما.

١٣٧ - أحمد بن إسحاق الجوزجاني، الإمام،

أبو بكر

تلميذ أبي سليمان موسى بن سليمان الجوزجاني.

أستاذ أبي نصر أحمد بن العباس العياضي.

كما ذكره في " الجواهر " : ثم قال: لعله أحمد بن غسحاق بن صبيح، الذي قبله.

١٣٨ - أحمد بن أسد

من أقران شمس الإسلام محمود الأوزجندي.

ذكره في " الجواهر " .

١٣٩ - أحمد بن أسعد بن المظفر

الإمام، عز الدين، أبو الفضل

كان إماماً عالماً، فقيهاً، له مشاركة في عدة علوم.

وأفتى، ودرس، وانتفع به جماعة من الطلبة.

وكان له حظ وافر من العبادة، والنسك.

ولد في ذي الحجة، سنة ثمانين وخمسمائة.

ومات بكاشغر في تاسع شهر رجب، سنة سبع وستين وستمائة، وصلي عليه بجامعها بعد صلاة الجمعة، قريب من ستة آلاف نفس، رحمه الله تعالى.

١٤٠ - أحمد بن الأسود

أبو علي، القاضي، البصري

سمع يزيد بن هارون، وجماعة.

وولي قضاء قرقيسيا.." (١)

"ذكؤه العلامة قاضي القضاة علاء الدين ابن خطيب الناصرية، في " تاريخه " ، ثم قال: قرأت في " تاريخ " شيخنا ابن حبيب، قال: سنة تسع وثمانين وستمائة، وفيها توفي قاضي القضاة مجد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عبد الرحمن بن مكي المادرديني، الحنفي، حاكم عرف مجده، وطاب غوره ونجده، وعلا قدره، وفاح في مجالس الحكم نشره، وارتفع لواء نجمه، وانتفع الطلبة بعلمه.

أفتى ودرس وأفاد، وسلك عند مباشرته الحكم بحلب طريق السداد.

وكانت وفاته بدمشق، عن أربع وستين سنة، رحمه الله تعالى.

٥٠٨ - إسماعيل بن عبد السلام بن إسماعيل

ابن عبد الرحمن [بن عبد السلام]

ابن الحسن اللمعاني

أبو القاسم، البغدادي

يأتي أبوه، وأخوه، وجده، وجماعة من أهل بيته.

ذكره الحافظ الدمياطي، في مشايخه الذين أجازوا له، وروى عنه بسنده إلى ابن بريدة، عن أبيه، رفعه: " الدلال على الخير كفاعله " .

٥٠٩ - إسماعيل بن عبد الصادق بن عبد الله بن سعيد

ابن مسعدة بن ميمون، البياري، الخطيب

سمع أبا محمد عبد الكريم بن موسى بن عيسى البزدوي.

وروى عنه القاضي أبو اليسر محمد بن محمد البزدوي، وابنه ميمون بن إسماعيل.

ذكره أبو حفص عمر بن محمد النسفي، في كتاب " القتد " .

ومات في ذي الحجة، سنة أربع وتسعين وأربعمائة، رحمه الله تعالى.

٥١٠ - إسماعيل بن عبد العزيز بن سوار بن صلاح

أبو عبد العزيز، البصروي

نزيل دمشق.

مولده بقرية الكفر، من عمل بصري، في سنة أربع وثمانين وخمسمائة.

ذكره الدمياطي، في " معجم شيوخه " .

---

(١) الطبقات السنية في تراجم الحنفية، المؤلف غير معروف ص/٨١

وأخوه محمد، يأتي إن شاء الله تعالى.

٥١١ - إسماعيل بن عبد المجيد بن إسماعيل بن محمد

مدرس قيسارية.

تفقه على والده الآتي ذكره.

وهو أخو قاضي ملطية، المتقدم ذكره في محله.

٥١٢ - إسماعيل بن عثمان بن عبد الكريم بن تمام بن محمد القُرشي

الإمام، العلامة، شيخ الحنفية في عصره، أبو الفداء

المُلقب رشيد الدين، المعروف بابن المُعلم

عالم صَفا ماء مشربه، وانتهت إليه رياسة مذهبه، وانتظمت قلائد مجده، وظهرت دلائل ورعه وزهده، وبرز للطلبة كنز علمه النافع، وأضاء نجم هدايته الذي لا معارض له ولا مدافع.

عرض عليه القضاء بدمشق فامتنع من قبوله، ورغب فيما يقربه ويدنيه من طاعة الله ورسوله.

وكانت وفاته بمصر، عن إحدى وتسعين سنة.

قال ابن حجر، في " الدرر " : ولد سنة ثلاث وعشرين وستمائة.

وسمع من الزبيدي، وقرأ بالروايات على السخاوي، وسمع منه، ومن ابن الصلاح، وابن أبي جعفر، والعز النسابه، في آخرين.

وكان فاضلاً في مذهب الحنفية، تفقه على الجمال محمود الحصيري.

وعمر حتى انفرد، وأفتى، ودرس وقدم القاهرة، فأقام بها إلى أن مات.

وكان قد **عرض عليه القضاء** بدمشق فأبى.

ومات في خامس رجب، سنة أربع عشرة وسبعمائة.

وامتنع من الإقراء لكونه كان تاركاً، وكان بصيراً بالعربية، رأساً في المذهب.

وقال الذهبي: كان ديناً، مُقتصداً في لباسه، متزهداً، بلغني أنه تغير بأخرة، وكان منقطعاً عن الناس، ومات ابنه قبله بيسير. انتهى.

وقال في " الجواهر " : تفقه عليه جماعة؛ منهم: شيخنا ولده العلامة تقي الدين يوسف، وشيخنا قاضي القضاة شمس الدين ابن الحريري، والإمام علاء الدين الفارسي، ويأتي كل منهم في بابه.

درس وأفتى، وحدث، وسمعت عليه " ثلاثيات البخاري " بسماعه من ابن الزبيدي.

ثم قال: وسمعته غير مرة يقول: سمعتُ " البخاري " جميعه على ابن الزبيدي.

وكان الشيخ تقي الدين ابن دقيق العيد يعظمه، ويُثني على علمه، وفضله، وديانته.

وروى عنه في " الجواهر " قوله:

كِبَرٌ وأَمراضٌ وَوَحْشَةُ غُرْبَةٍ ... معَ سُوءِ حالٍ قد جُمِعْنَ لِعَاجِزِ

بئس الصِّفاتُ لِمَن غَدَتْ أوْصافهُ ... هذي الصِّفاتُ وما المملتُ بناجزِ
لولا رجاءُ تَفَضُّلٍ من راحِمٍ ... حَتْماً لخَابَ ولم يكنْ بالفائزِ
يا ربِّ أَنْجِزْ رحمةً يحيى بها ... الفضلُ فضلكَ مالَه مِن حاجزِ

٥١٣ - إسماعيل بن عدي بن الفضل بن عبيد الله، أبو المظفر
الأزهري، الطالقاني

تفقه بما وراء النهر على البرهان، وغيره.." (١)

"٦٠٧ - جعفر بن أبي علي الحسن بن إبراهيم الدميري الأصل
المصري المولد والدار

قرأ القرآن بالروايات على أبي الجيوش عساكر بن علي الشافعي، وتفقه على الإمام جمال الدين عبد الله بن محمد بن سعد الله، وعلى الفقيه بدر الدين أبي محمد عبد الوهاب ابن يوسف.

وسمع الحديث من أبي محمد عبد الله بن بري، وأبي الفضل محمد بن يوسف الغرنوي الحنفي.

ودري بالمدرسة السيوفية بالقاهرة إلى حين وفاته، وكان حسن الصمت، كثير العُزلة عن الناس، حسن الخط.

سمع منه المنذري، وقال: سألته عن مولده، فذكر ما يدل على أنه في سنة خمس وخمسين وخمسمائة بالقاهرة.

وتوفي بها، ليلة الإثنين، مستهل ذي القعدة، سنة ثلاث وعشرين وستمائة، ودفن بالقرب من تربة الإمام الشافعي، رحمه الله تعالى.

٦٠٨ - جعفر بن طرخان الإستراباذي، أبو محمد

ذكره الحافظ السهمي، في " تاريخ جرجان " ، فقال: كان " من أجلة " فقهاء الرأي، له تصانيف، روى عن أبي نعيم الفضل بن دكين، وأبي حذيفة موسى بن مسعود، وعثمان ابن الهيثم، ومحمد بن كثير، وجماعة.

روى عنه ابنه محمد، وجعفر بن شهريل، والحسن بن الحسين بن عاصم، وأبو نعيم عبد الملك بن محمد بن عدي.

مات سنة سبع وسبعين ومائتين، رحمه الله تعالى.

٦٠٩ - جعفر بن عبد الله بن محمد بن علي بن محمد
أبو منصور الدامغاني، ابن أبي جعفر
ابن قاضي القضاة أبي عبد الله

من البيث المشهور بالقضاء، والعدالة، والرواية.

كان شيخاً نبيلاً، حسن الأخلاق، لطيف الكلام، محمود السيرة، مرضي الطريقة.

سمع الحديث الكثير من أبي الخطاب محفوظ بن أحمد الكلوذاني، وأبي زكريا يحيى ابن عبد الوهاب بن منده الأصبهاني.

وحدث بالكثير، وكان صدوقاً.

---

(١) الطبقات السنية في تراجم الحنفية، المؤلف غير معروف ص/١٧٨

وروى عنه أبو العباس ابن البندنيجي، وغيره.

وكان مولده في ليلة الثلاثاء، سادس عشر صفر، من سنة تسعين وأربعمائة.

ووفاته سنة ثمان وستين وخمسمائة، رحمه الله تعالى.

٦١٠ - جعفر بن عبد الواحد بن أحمد بن محمد بن أحمد

ابن حمزة، قاضي القضاة، أبو البركات ابن قاضي القضاة

أبي جعفر بن القاضي أبي الحسين

ناب في قضاء العراق عن أبيه، واستقل به بعد وفاته، ولما مات الوزير عون الدين ناب أبو البركات عنه في الوزارة، مُضافاً إلى قضاء القضاة.

ومات سنة ثلاث وستين وخمسمائة، وله ست وأربعون سنة.

وسمع منه أبو المحاسن القرشي.

٦١١ - جعفر بن عبد الوهاب بن محمد

ابن كامل البغدادي

حدث عن محمد بن الحسن.

٦١٢ - جعفر بن محمد بن أحمد بن إسحاق بن البهلول

أبو محمد التنوخي، الأنباري الأصل

من البيت المشهور.

قال الخطيب: ذكر لي أبو القاسم التنوخي أنه ولد ببغداد، في ذي القعدة، من سنة ثلاث وثلاثمائة.

قال: وكان أحد القراء للقرآن بحرف عاصم وحمزة والكسائي.

وكتب هو وأخوه على الحديث في موضع واحد.

قال: وأصل كل واحد منهما أصل الآخر، وشيوخ كل واحد منهما شيوخ الآخر.

وحدث عن عبد الله بن محمد البغوي، وأبي الليث الفرائضي، وجده أحمد بن إسحاق بن البهلول، وغيرهم.

وعرض عليه القضاء والشهادة فأباهما، تورعا وتقللا وصلاحا.

قال الخطيب: قال لي علي بن المحسن: مات جعفر بن أبي طالب ابن البهلول ببغداد، ليلة الأربعاء، لثمان وعشرين ليلة خلت من جمادى الآخرة، سنة سبع وسبعين وثلاثمائة، ودُفن من الغد إلى جانب داره، بسكة أبي العباس الطوسي.

قال - أعني الخطيب - : وهو أخو علي والبهلول إبني محمد بن أحمد بن إسحاق بن البهلول. رحمهم الله تعالى.

٦١٣ - جعفر بن محمد بن عمار البرجمي القاضي

من أهل الكوفة، ولي القضاء بسرمن رأى.

كذا في " الجواهر " ، من غير زيادة.

٦١٤ – جعفر بن محمد بن المعتز بن محمد بن المستغفر

أبو العباس، النسفي، المُستغفري

خطيب نسف.

كان فقيهاً فاضلاً، ومحدثاً مكثراً، وصدوقاً حافظاً، لم يكن بما وراء النهر في عصره مثله، وله تصانيف أحسن فيها.

سمع أبا عبد الله محمد بن أحمد غُنجار، وزاهر بن أحمد السرخسي.

روى عنه أبو منصور السمعاني.

وكانت ولادته سنة خمسين وثلاثمائة، ووفاته في سلخ جمادى الأولى، سنة اثنتين وثلاثين وأربعمائة بنسف. رحمه الله تعالى.." (١)

"ولد سنة بضع عشرة وسبعمائة، وأخذ عن أبي حيان والأصفهاني، وسمع الحديث من الدلاصي وابن عبد الهادي، وقرره شيخه في مشيخة مدرسته، وعظم عنده جدا وعند من بعده بحيث كان الظاهر برقوق يجيء إلى شباك الشيخونية فيكلمة وهو راكب وينتظره حتى يخرج فيركب معه.

وكان علامة، فاضلا، ذا فنون، وافر العقل، قوي النفس، عظيم الهيئة، مهيبا، **عرض عليه القضاء** مرارا فامتنع.

وله من التصانيف: "التفسير"، "شرح المشارق"، "شرح مختصر ابن الحاجب"، "شرح عقيدة الطوسي"، "شرح الهداية في الفقه"، "شرح ألفية ابن معط في النحو"، "شرح المنار"، "شرح البزدوي"، "شرح التلخيص في المعاني".

قال ابن حجر: وما علمته حدث بشيء من مسموعاته.

مات ليلة الجمعة تاسع عشر سنة ست وثمانين وسبعمائة، وحضر جنازته السلطان فمن دونه، ودفن بالشيخونية.

ذكرت في الطبقات الكبرى كثيرا من فوائده.

٤٣٧ – محمد بن محمود بن محمد بن عبد الكافي العلامة شمس الدين الأصفهاني

قال الذهبي: ولد بأصفهان سنة ست عشر وستمائة، وقدم الشام بعد الخمسين، فناظر الفقهاء، واشتهرت فضائله، وسمع بحلب من طفربل المحسني وغيره، وانتهت إليه الرياسة في معرفة أصول الفقه، وله معرفة جيدة بالنحو والأدب والشعر، لكنه قليل البضاعة من الفقه والسنة والآثار.

صنف وأقرأ، وولي قضاء منبج، ثم دخل مصر، وولي قضاء قوص ثم الكرك، ثم رجع إلى مصر، وولي تدريس الصاحبية وتدريس الشافعي، ومشهد الحسين، وتخرج به خلق، ورجع إليه، ورحل إليه الطلبة، حدث عنه البرزالي وغيره.

وله: شرح المحصول، والفوائد في الأصلين، والخلاف، والمنطق، وغير ذلك، مات بالقاهرة في العشرين من رجب سنة ثمان وسبعين وستمائة.

قلت: ولنا أصفهاني آخر مشهور، وهو صاحب التفسير، اسمه محمود، سيأتي إن شاء الله تعالى.

---

(١) الطبقات السنية في تراجم الحنفية، المؤلف غير معروف ص/٢٠٣

٤٣٨ - محمد بن محمود بن محمود بن محمد بن عمر الخوارزمي الشيخ شمس الدين المعروف بالمعيد الحنفي النحوي العلامة." (١)

"كتب الناس عنه شيئا من اللغة وغريب الحديث. ومات ثالث شعبان سنة تسع وثمانين ومائتين. قاله الصفدي.

١٠٠٨ - جعفر بن هارون بن إبراهيم النحوي الدينوري، أبو محمد

كذا وصفه ياقوت، وقال: روى عنه ابن شاذان. مات في شوال سنة أربع وأربعين وثلاثمائة.

١٠٠٩ - جعفر بن أبي على بن القاسم القالي

قال ياقوت: كان أيضا أديبا فاضلا أريبا.

١٠١٠ - جلال بن أحمد بن يوسف التزيتي

بكسر الفوقانية والزاي وقبلها وبعدها تحتانية ساكنة: المعروف بالتباني لنزوله بالتبانة. ظاهر القاهرة جلال الدين ويقال اسمه رسولا قاله الحافظ ابن حجر في الدرر.

قال: وقدم القاهرة قبل الخمسين، وسمع البخاري من العلاء التركماني، واخذ عنه وعن القوام الإتقاني، والعربية عن ابن عقيل وابن أم قاسم وابن هشام والقوام والإتقاني، وبرع في الفنون؛ مع الدين والخير.

وصنف: المنظومة في الفقه، شرحها، شرح المشارق، شرح المنار. شرح التلخيص، منع تعدد الجمعة، مختصر شرح البخاري لمغلطاي. وغير ذلك.

وكان حسن العقيدة، شديدا على الإلحادية والمبتدعة محبا في السنة، انتهت إليه رياسة الحنفية في زمانه، **وعرض عليه القضاء** مرارا فأصر على الامتناع، وقال: هذا يحتاج إلى دربة ومعرفة اصطلاح، ولا يكفي فيه الاتساع في العلم، ودرس بالصرغتمشية والألجيهية.

ومات بالقاهرة في ثالث عشر رجب سنة ثلاث وتسعين وسبعمائة عن بضع وستين سنة.

١٠١١- جنادة بن محمد بن الحسين الأزدي الهوى، أبو أسامة اللغوي النحوي." (٢)

"قال عبد الغافر: كان أديبا نحويا، فقيها شاعرا طبيبا، ألف في الطب مؤلفات، ومات فجأة سنة عشرين وأربعمائة، عن سبع وستين سنة.

١٢٢٩ - سعيد بن عثمان بن سعيد بن محمد، أبو عثمان البربري الأندلسي القزاز اللغوي القرطبي

يعرف بلحية الزبل. كان بارعا في الأدب، مقدما في اللغة، له عناية بالفقه والحديث، وكان من أصحاب القالي. له الرد على صاعد اللغوي، وروى عن قاسم بن أصبغن وعنه ابن عبد البر.

ولد سنة خمس عشرة وثلاثمائة، ومات سنة أربعمائة.

١٢٣٠ - سعيد بن علي بن سعيد العلامة رشيد الدين البصروري الحنفي النحوي

---

(١) بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، المؤلف غير معروف ١/١٨٢

(٢) بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، المؤلف غير معروف ١/٣٦٦

مدرس الشبلية. قال الصفدي: كان إماما مفتيا، مدرسا بصيرا بالمذهب، جيد العربية، متين الديانة، شديد الورع، **عرض عليه القضاء فامتنع.**

كتب عنه ابن الخباز وابن البرزالي، وله شعر. ومات سنة أربع وثمانين وستمائة.

١٢٣١ - سعيد بن عيشون الإلبيري، أبو عثمان

قال ابن الفرضي: كان نحويا بليغا شاعرا، سمع من عبد الملك بن حبيب، وأدب بعض أولاد الخلفاء.

١٢٣٢ - سعيد بن فتحون بن مكرم - بضم الميم وسكون الكاف وفتح الراء - التجيبي القرطبي النحوي

أخو محمد بن فتحون السابق. أبو عثمان. قال ابن عبد الملك: كان متمكنا من علوم اللسان، وألف في العروض مختصرا ومطولا، وله حظ من علوم الفلاسفة، وامتحن من قبل المنصور بن أبي عامر، فسجن ثم أطلق، فاستوطن صقلية إلى أن مات بها.

١٢٣٣ - سعيد بن الفرج، أبو عثمان مولى بني أمية المعروف بالرشاش

من أهل المائة الثالثة. قال صاحب "المغرب": أديب فاضل، عالم باللغة والشعر، حفظ أربعة آلاف أرجوزة للعرب، يضرب به المثل في الفصاحة، كثير التقعر في كلامه. حج ودخل بغداد، وروى الحديث والفقه، وأقام بمصر مدة.

وذكره الزبيدي في الطبقة الثانية من نحاة الأندلس، وقال: من أهل الرواية للشعر والحفظ للغة.

١٢٣٤ - أبو سعيد بن حرب بن غورك." (١)

"يا رب ليل قد تعاطين به

كأس السهاد نعل منه وننهل

وكأنما أفق السماء خميلة

والزهر زهر والمجرة جدول

١٨٨٦

عيينة بن عبد الرحمن المهلبي، أبو المنهال اللغوي:

قال الحكم: صاحب العربية، تلميذ الخليل، أدب عبد الله بن طاهر، وورد معه نيسابور، ومات بها.

وروى عن داود بن أبي هند وسفيان بن عيينة.

وله: كتاب النوادر، وكتاب الشعر.

---

(١) بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، المؤلف غير معروف ١/ ٤٤٠

حرف الغين

١٨٨٧ - الغازي بن قيس

ذكره الزبيدي في الطبقة الأولى من نحاة الأندلس، وقال: كان ملتزما للتأديب بقرطبة ثم رحل إلى المشرق، وشهد تأليف مالك الموطأ، وهو أول من أدخله الأندلس، وقرأ على نافع بن أبي نعيم، وهو أول من أدخل قراءته؛ وكان خليفة الأندلس عبد الرحمن بن معاوية يجله ويعظمه، وكان يأتيه في منزله، ويصله، وعرض عليه القضاء فأبى، وأدرك من رجال اللغة الأصمعي ونظراءه. توفي سنة تسع وتسعين ومائة.

١٨٨٨ - غالب بن عبد الله اليقطيني النحوي

[....].

١٨٨٩ - غالب بن عبد الرحمن بن محمد بن غالب الأنصاري القرطبي، أبو بكر وأبو تمام بن الأستاذ أبي القاسم الشراط

قال ابن عبد الملك: كان من جلة المقرئين ونبلاء المحدثين ومهرة النحويين، حافظا لغة، ذاكرا للآداب، مع الفضل والزهد التام وحسن المحاضرة، تلا على أبيه وغيره، وسمع من ابن بشكوال وابن مضاء، وروى عنه ابن أخته أبو القاسم بن الطيلسان، وله شعر لا بأس به؛ وأقرأ كثيرا في حياة أبيه وبعده، وأسمع الحديث، ودرس العربية والآداب.

ولد ليلة الثلاثاء ثاني عشر جمادى الآخرة سنة تسع وخمسين وخمسمائة ومات ليلة السبت سادس ربيع الآخر سنة ستمائة.

١٨٩٠ - غانم بن الوليد بن عمر المالقي النحوي اللغوي، أبو محمد القرشي المخزومي." (١)

"بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى، وبعد فيقول العبد الضعيف قاسم بن قطلوبغا الحنفي لما وقف على تذكرة شيخنا الإمام العالم العلامة إمام المؤرخين وبقية الحافظ العارفين شهاب الدين أحمد بن علي ابن عبد القادر بن محمد المقريزي أمتع الله تعالى بحياته وأعاد علينا من بركاته رأيت فيها ما كتبه من تراجم الأئمة الحنفية فأحببت أن ألحق بكل اسم ما تيسر لي من تراجم من يسمى به منهم على نحو ما قصد من الاقتصار على ذكر من له تصنيف حبا لاتباعه وجبرا لقصر باعي بطول باعه والله سبحانه وتعالى أسأل أن يختم لي وله بخواتيم السعادة ويبلغنا الحسنى وزيادة أنه خير مسؤول وأكرم مأمون.

إبراهيم بن سليمان الحموي المنطقي رضي الدين الرومي درس بدمشق ومات بها بعد الجمعة في سادس عشرين ربيع الأول سنة اثنين وثلاثين وسبعمائة وقد جاوز الثمانين وكان قد حج سبع مرات. شرح الجامع الكبير في ست مجلدات وشرح المنظومة في مجندين وكان فقيها نحويا مفسرا منطقيا دينا متواضعا رحمه الله.

إبراهيم بن رستم أبو بكر المروزي أحد الأعلام تفقه علي محمد ابن الحسن وروى عنه النوادر وروى عن أبي عصمة نوح بن أبي مريم.

وأسد بن عمرو تفقه عليه الجم الغفير وروى الدارمي عن ابن معين توثيقه وضعفه ابن عدي وعرض عليه المأمون القضاء فامتنع وانصرف إلى منزله فتصدق بعشرة آلاف درهم مات بنيسابور في يوم الأربعاء لعشرين من جمادى الآخر سنة إحدى

---

(١) بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، المؤلف غير معروف ١٣٧/٢

عشرة ومائتين.

إبراهيم بن عبد الرزاق أبو إسحاق الرسعني عرف بابن المحدث تفقه على أبيه قال البرزالي كتب عنه وكان قد فاق أبناء جنسه معرفة وذكاء وكان نبيها فاضلا عالما متنسكا ورعا حسن الأخلاق وله منظوم ومنثور وشرح المقدوري ولم يتمه مولده في جمادى الأولى سنة اثنين وأربعين وستمائة ومات في شهر رمضان سنة خمس وتسعون وستمائة بدمشق ودفن بقاسيون في سفحه.

إبراهيم بن عبد الكريم بن أبي السعادات أبو إسحاق الموصلي شرح قطعة كبيرة من القدوري وكتب الإنشاء لصاحب الموصل ثم استعفى من ذلك توفى سنة ثمان وعشرين وستمائة.

إبراهيم بن علي بن أحمد بن عبد الواحد بن عبد المنعم بن عبد الصمد نجم الدين أبو إسحاق الدمشقي ولى منصب القضاء بدمشق بعد والده قاضي القضاة عماد الدين في سنة ست وأربعين وستمائة فأفتى ودرس وشيد ونظم الفوائد وشرحها وصنف الفتاوى الطرسوسية وكانت وفاته سنة ثمان وخمسين وسبعمائة.

إبراهيم بن علي بن أحمد بن يوسف بن إبراهيم أبو إسحاق المعروف بابن عبد الحق الواسطي وهو سبطه كان عالما فقيها محدثا سمع من أبي الحسن علي بن عبد الواحد المقدسي الحنبلي البخاري وولي القضاء بالديار المصرية سنة ثمان وعشرين وسبعمائة فدرس وأفاد وناظر فأجاد ووضع شرح على الهداية ضمنه الآثار ومذاهب السلف واختصر السنن للبيهقي في خمس مجلدات وكتاب التحقيق لأبن الجوزي في مجلدة وكتاب الناسخ والمنسوخ لأبن شاهين في مجلدة ووضع كتابا في الفروع الفقهية سماه المنتقى في مجلدة وكتاب نوازل الوقايع في مجلدة وفوائد عديدة تتضمن مسائل مفيدة منها إجارة الإقطاع وإجارة الأوقاف زيادة على المدة ومسألة قتل المسلم بالكافر وغير ذلك خرج إلى دمشق وتوفى بها يوم الأربعاء تاسع عشرين ذي الحجة سنة أربع وأربعين وسبعمائة.

إبراهيم بن محمد بن إبراهيم أبو إسحاق الجذامي النيسابوري قال الحاكم في تاريخ نيسابور كان من أجلة الفقهاء لأبي حنيفة وأزهدهم وحدث في العراق وخرسان والشام الكثير قال ورأيت له مصنفات كثيرة عن أخيه أبي بشر ورأيت له عند أخيه أيضا وصولا صحيحة توفى في شهر ربيع الأول سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة.

أحمد بن أبي بكر بن عبد الوهاب بديع الدين أبو عبد الله القزويني له كتاب الجامع الحريز الحاوي لعلوم كتاب الله العزيز كان مقيما بسيواس في سنة عشرين وستمائة.

أحمد بن حفص أبو حفص الكبير أخذ عن محمد بن الحسن وله أصحاب كثيرة ببخارى في زمن محمد بن إسماعيل البخاري صاحب الصحيح قال لو أن رجلا عبد الله خمسين سنة ثم أهدى لرجل مشرك بيضة يوم النوروز يريد به تعظيم ذلك اليوم فقد كفر وأحبط عمله.." (١)

"أحمد بن علي بن تغلب بن أبي الضياء مظفر الدين أبن الساعاتي البغدادي الأصل البعلبكي سكن ببغداد ونشأ بها وبرع في الفقه وكتب الخط المنسوب وصنف كتاب مجمع البحرين جمع فيه بين مختصر القدوري والمنظومة مع زوائد أحسن

---

(١) تاج التراجم في طبقات الحنفية، المؤلف غير معروف ص/١

وأبدع في اختصاره وشرحه في مجلدين وله كتاب البديع في الأصول جمع فيه بين أصول فخر الإسلام علي البزدوي والأحكام للآمدي قلت وله الدر المنضود في الرد على فيلسوف اليهود يعني أبن كمونة وكان رحمه الله موجودا سنة تسعين وستمائة.

أحمد بن علي أبو بكر الرازي المعروف بالجصاص ولد سنة خمس وثلاثمائة وسكن بغداد وانتهت إليه رياسة الحنفية وسئل العمل فالقضاء فامتنع تفقه على أبي الحسن الكرخي وتخرج به وكان على طريقة من الزهد والورع وخرج إلى نيسابور ثم عاد وتفقه عليه جماعة وروى عن عبد الباقي بن قانع وله كتاب أحكام القرآن وشرح مختصر الكرخي وشرح مختصر الطحاوي وشرح الجامع لمحمد بن الحسن وشرح الأسماء الحسني وله كتاب في أصول الفقه وكتاب جوابات مسائل توفى يوم الأحد سابع ذي الحجة سنة سبعين وثلاثمائة ببغداد وقد وهم من جعل الجصاص غير أبي بكر الرازي بل هما واحد.

أحمد بن عمرو وقيل بن مهير وقيل مهروان أبو بكر الخصاف الشيباني حدث عن أبي عاصم النبيل وأبي داود الطيالسي ومسدد وجماعة وكان فاضلا فارضا حاسبا عارفا بالفقه مقدما عند الخليفة المهتدي بالله فلما قتل المهتدي نهب فذهب بعض كتبه وصنف كتاب الحيل وكتاب الوصايا وكتاب الشروط كبير وصغير وكتاب الرضاع وكتاب المحاضر والسجلات وكتاب أدب القاضي وكتاب النفقات على الأقارب وكتاب إقرار الورثة بعضهم لبعض وكتاب أحكام الوقف وكتاب النفقات وكتاب العصير وأحكامه وكتاب ذرع الكعبة والمسجد الحرام والقبر المقدس وكتاب الخراج وكتاب المناسك نهب قبل أن يخرج للناس وذكر أنه كان يأكل من كسب يده مات ببغداد سنة إحدى وستين ومائتين.

أحمد بن محمد بن أحمد بن جعفر بن حمدان أبو الحسين بن أبي بكر القدوري البغدادي صاحب المختصر ولد سنة اثنتين وستين وثلاثمائة وتفقه على أبي عبد الله محمد بن يحي الجرجائي وروى الحديث وكان صدوقا وانتهت إليه رياسة الحنفية بالعراق وعظيم عندهم قدره وارتفع جاهه وكان حسن العبارة في النظر جريئاً بلسانه مديما لتلاوة القرآن صنف المختصر وشرح مختصر الكرخي قلت وصنف كتاب التجريد في سبعة أسفار يشتمل على الخلاف بين الشافعي وأبي حنيفة وأصحابه شرع في إملائه سنة خمس وأربعمائة وكتاب التقريب في مسائل الخلاف بين أبي حنيفة وأصحابه مجردا عن الدلائل ثم صنف التقريب الثاني فذكر المسائل بأدلتها وله جزء حديثي رويناه عنه مات ببغداد في يوم الأحد منتصف رجب سنة ثمان وعشرين وأربعمائة روى عنه الخطيب وقال كان صدوقا وكان يناظر الشيخ أبا حامد الأسفراييني ولا أدري سبب نسبته إلى القدور.

أحمد بن محمد بن أحمد العقيلي الأنصاري شمس الدين البخاري تفقه على جده لأمه شرف الدين عمر بن محمد بن عمر العقيلي ونظم الجامع الصغير قلت وشرح الجامع الصغير لمحمد بن الحسن مات ببخارى في خامس رمضان سنة سبع وخمسين وستمائة.." (١)

" وكان حافظا للمسائل بصيرا بالفتيا مشاورا في الأحكام مع نظرائه

وكان صاحب الصلاة بحاضرة إشبيلية

حدثني عنه أبو محمد الباجي وقال لي كان يكذب

وتوفى سنة خمس وعشرين وثلاث مائة

---

(١) تاج التراجم في طبقات الحنفية، المؤلف غير معروف ص/٢

أخبرني بذلك الباجي وقرأته مكتوبا على قبره

٩٢١ علي بن الحسن المري من أهل بجانة يكنى أبا الحسن

سمع من يوسف بن يحيي المغامي ومن طاهر بن عبد العزيز وغيرهما

ورحل فسمع بإفريقية من أبي داود أحمد بن موسى بن جرير

روى عنه تفسير القرآن ليحيي بن سلام وروى عن يحيي بن محمد بن يحيي بن سلام وغيره وذلك سنة أربع وسبعين ومائتين ثم انصرف فسمع الناس منه كثيرا

حدث عنه أحمد بن سعيد وأبوا عيسى يحيي بن عبد الله وأحمد بن عون الله وعلي بن معاذ وجماعة سواهم

وحدثنا بكتاب التفسير عنه علي بن عمر بن نجيح الألبيري

وتوفى رحمه الله ببجانة سنة أربع وثلاثين وثلاث مائة

اخبرنا بذلك ابن بنته

وقال لنا مجاهد بن أصبغ توفى المري في شوال سنة خمس وثلاثين وثلاث مائة

٩٢٢ علي بن محمد بن أزهر من أهل قرطبة يكنى أبا الحسن

قال إسماعيل مررت مع خالد يوما على ابن أزهر وهو قاعد على بابه فسلم عليه خالد ثم نهض وقال لي هذا رجل عرض عليه القضاء فأبى منه لم يذكر عنه إسماعيل غير هذا

٩٢٣ علي بن عيسى بن عبيد من أهل طليطلة يكنى أبا الحسن

روى بقرطبة عن عبيد الله بن يحيي وسعيد بن عثمان وأحمد بن خالد ونظرائهم

وسمع بطليطلة من وسيم بن سعدون وغيره

وكان فقيها عالما وله مختصر في المسائل

أخذه الناس عنه وانتفع به

". (١)

" & حرف الغين باب الغازي & من اسمه الغازي

١٠١٥ الغازي بن قيس من أهل قرطبة يكنى أبا محمد

رحل في صدر أيام الإمام عبد الرحمن بن معاوية

فسمع من مالك بن أنس الموطأ وسمع من محمد بن عبد الرحمن بن أبي ذئب وعبد الملك بن جريج والأوزاعي وغيرهم

وقرأ القرآن على نافع بن أبي نعيم قارىء أهل المدينة وانصرف إلى الأندلس فكان يقرأ عليه

---

(١) تاريخ العلماء بالأندلس، المؤلف غير معروف ٣٥٧/١

وقيل انه كان يحفظ الموطأ ظاهرا

روى عنه عبد الملك بن حبيب وأصبغ بن خليل وعثمان بن أيوب وقيل أنه عرض عليه القضاء فأبى

قال أحمد نا أحمد بن خالد قال سمعت أصبغ بن خليل يقول سمعت الغازي بن قيس يقول والله ما كذبت كذبة منذ اغتسلت ولولا أن عمر بن عبد العزيز قاله ما قلته وما قاله عمر فخرا ولا رياء ولا قاله إلا ليقتدى به

قال أحمد وتوفي الغازي بن قيس رحمه الله في أيام الأمير الحكم

وقيل توفي سنة تسع وتسعين ومائة

١٠١٦ الغازي بن ياسين بن محمد بن عبد الرحيم الأنصاري يكنى أبا محمد

ذكره أبو سعيد وقال ذكره أبو مروان الأندلسي

".(١)

"٩٢١ – عَليُ بن الحَسَن المُرِيّ: من أهْلِ بَجّانة؛ يُكَنَّى: أبَا الحَسَن.

سَمِعَ: من يُوسُف بن يَحْيَى المَغَامِيّ، ومن طاهِر بن عَبْد العَزِيز وغَيْرِهما. ورحَل فَسَمِع بإفْرِيقيَّة: من أبِي دَاوُد أَحْمَد بن مُوسَى بن جَرِير. رَوَى عنْهُ: تَفْسِير القرْآن ليَحْيِى بن سَلام، ورَوَى عن يَحْيَى بن مُحَمَّد بن يَحْيِى بن سَلام وغَيره، وذلِك سَنَة أرْبع وسَبْعِين ومِائَتَين، ثم انْصَرفَ فَسَمِع النَّاس منْهُ كَثِيراً. حَدَّثَ عنْهُ أحْمد بن سَعِيد، وأبُو عيسَى بن عَبْد الله، وأحْمَد بن عَوْن الله، وعليّ بن مُعَاذ وجَمَاعة سِوَاهم. وحَدَّثَنا بِكِتَاب التَّفْسِير عنْهُ عليّ بن عُمَر بن نَجَيْح الألبيريّ.

وتُوفِيّ (رحمه الله): بِبَجَّانَة سَنَة أَرْبع وثَلاثين وثَلاثِ مائةٍ. أخْبَرنا بِذلك: ابنُ بِنتِه. وقَالَ لَنا مُجَاهِدُ بن أَصْبَغ: تُوفِّيَ المريُّ سَنَة خَمْس وثَلاثِين وثَلاثِ مائةٍ.

٩٢٢ – عَليّ بن مُحَّمد بن أزْهَر: من أهْل قُرْطُبَة؛ يُكَنَّى: أبَا الحَسَن.

قال إسْمَاعِيلُ: مَرَرْتُ مع خَالِدٍ يَوماً عَلَى ابن أزْهر وهو قاعِد على بَابِه فَسَلم عَلَيه خالد، ثمَّ نَهَض وقَالَ لِي: هذا رَجُلٌ عُرِض عَليه القَضاء فأبى مِنْهُ؛ لم يَذْكر عنهُ إسمَاعِيل غيرَ هذا.

٩٢٣ – عَلِيُ بن عِيسى بن عُبَيْد: من أهلِ طُلَيْطُلة؛ يُكَنَّى: أبَا الحَسَن. رَوى بقُرْطُبة: عن عُبَيْد الله بن يَحْيَى، وسَعِيد بن عُثْمان، وأَحْمَد بن خَالِد ونُظَرَائِهم. وسَمِعَ بطُلَيطلَة: من وَسِيم بن سَعْدون وغيره. وكانَ: فَقِيهاً عَالِماً ولَهُ: مُخْتَصَر في المَسائِل. أَخَذْهُ النَّاس عنْهُ وانتُفِع به.

٩٢٤ – عَلي بن حذْلَم بن خَلَف بن جَعْفر الحَضْرَمِيّ: من أهْل مَوْرُورٍ؛ يُكَنَّى: أبَا الحَسَن. رَحَل إلى المَشرِق سَنة خَمْسِين، فَسَمِع بمكْة: من بُكَيْرٍ الحَدَّاد، والخُزَاعِيّ وغَيْرِهما من شُيوخ مَكَّة ومصر.

وكان: رَجُلاً عَاقِلاً فَاضِلاً فَقِيهاً، كَثِير الخَيْر والمَعْرُوف. تُوفِّيَ (رحمه الله): لست بقين من جُمَادى الآخِرة سَنَة ثَلاثٍ وستّين وثلاثِ مِائةٍ.

(١) تاريخ العلماء بالأندلس، المؤلف غير معروف ٣٨٧/١

٩٢٥ – عَليّ بن مُحمَّد بن أَحْمَد بن يَحْيَى الكلاَبيّ: من أَهْل إلْبيرة؛ يُكَنَّى: أبَا الحَسَن، ويُعْرَف: بابن الغَرِيقي. سَمِعَ بِبَجَّانة: من عَليّ بن الحسَن المريّ، وسَعِيد بن فَحْلون.

وكان: زَاهِداً فاضِلاً، تُوفِيّ (رحمه الله): لتسْع بقين من شَهْر رَبيع الأول سَنة تسْع وستّين وثلاثِ مائةٍ.

٩٢٦ – عَلي بن جَابِر الأَزْدِيّ: من أهْل أَسْتِجَة؛ يُكَنَّى: أبَا الحَسَن. قالَ لِي إسْمَاعِيل: كان مِمَّن عُنِيَ بالعِلْم.

وكَان: فَاضِلاً خَيِّراً مُعلِّم كُتَّاب.

٩٢٧ – عَليُ بن سَعِيد بن حميدة: من أَهْلِ بَجَّانَة؛ يُكَنَّى: أبَا الحَسَن. حَدَّثَ عن مُحمَّد بن فُطَيْس الإلبيريّ.

٩٢٨ – عَلي بن عُبَيْد الله البَاهِلِيّ: من أَهْلِ بَجَّانَة؛ يُكَنَّى: أبَا الحَسَن. كان: فَقِيهاً مَذْكُوراً بِها. تُوفِيّ: لتسْع خَلَون من شَهْر ذِي الحُجَّة سنة خَمْس وسَبْعين وثلاثِ مائةٍ.

٩٢٩ – عَليُ بن مُوسَى بن زِيَاد اللَّخْمِي: من أَهْلِ قُرْطُبَة. يُكَنَّى: أبَا الحَسَن، ويُعْرَف: بابْن الشَّذُونِيّ.

سَمِعَ من أَبِي عِيسَى يَحْيَى بن عَبْد الله، ومُحَمَّد بن يَحْيى بن الخَرَّاز، وأَبِي مُحمَّد البَاجِيّ، وابن مُفَرّج، وأَحْمَد بن عَوْن الله ونُظَرَائهم من شُيوخَنا كَثِيراً. ورَحَل إلى المَشْرِق فَسَمِع بمِصْرَ: من أَبِي الحَسَن بن رَشِيق، وأَبِي بَكْر بن إسْمَاعِيل وأَبِي بَكْر المفنّد، وأَبِي الطَّايب بن غَلْبُون، ومنْ غَيْر واحِد من المَصْرِيّين مِمَّن لَقِينا.

وسَمِعَ بمكَّة: من أَبِي الحَسَن الهَمْدَانيّ، وأَبِي يَعْقُوب الصيْدَلاَنيّ، والبَلَخِيّ وجَمَاعة من المكيّين والمُجَاورين بها. ودَخَل العِراق فَسَمِع هُنَالِك سَمَاعاً كَثِيراً، وأَحْسَبه قَدْ دَخَل خُرَاسان.

وكان: قَد تَصَوَّف، وصَحِب الفَقَراء، ولَمْ يَزَلْ عَلَى هذِه الطَّرِيقة إلى أنْتُوفِيّ. وكانت وفَاته (رحمه الله): ببيداء يعْقُوب من أرْض الحِجَاز بعد السَّبْعين والثّلاث مائةٍ.." (١)

"كانَ: حافِظاً للُّغَة، وأَخْبَار العَرَب، وَوَقائعها وأَيَّامها، ومشَاهد النبيّ صلى الله عليه وسلم ورِوَاية للشّعْر. وكَان: أَخَذ عن الخُشَنِيّ وصحبه. وكان مُؤَدِّباً، وعَاش إلى أنْ بلغ المِائَة. وتُوفِيّ (رحمه الله): سنة سَبْع عشْرة وثلاثِ مائةٍ. وكان مَوْلِدَهُ سنة عشْرِين ومائتين. ذَكرهُ: مُحَمَّد بن حسن.

١٠٠٩ – عُكَّاشة: من أهل قرطبة. سمع: من محمد بن وضّاح. وكان: رجلاً صالحاً عنى بالعلم وذكره: خالد.

١٠١٠ – عِكْرِمة بن ابي ثَوْر: من أهْل الجزيرَة. عنيَ بالعِلْم ورحَلَ. وَكان: من أهْل الزهْد والوَرَع. ذكرهُ:خَالِد.

١٠١١ – عَلكَدَة بن نوح بن اليَسَع بن محَمَّد بت اليَسَع بن شُعِيْب بن جَهْم ابن عبادة: كانتَ لهُ رحْلَةٌ لقِيَ فيها: عبد الله بن وَهْب، وابن القاسم، وسَحْنُون بن سعيد، وعَوْن بن يُوسُف. وانصَرف إلى الأنْدَلُس فَعَاجَلتْه المَنيّة عن أن يُؤخَذَ عنه. أخْبَرَني بذلك عُبَيْد الله بن الْوَليد المُعَيْطيّ وقالَ لي: تُوفِيّ في السجْن بقُرْطُبَة لِقصة ذَكَرَها. وقالَ أَبُو سَعِيد: تُوفِيّ: سنة سَبْع وثلاثين ومِائتين. وأَحْسَب المُعَيْطِيّ قد حَدَّثَني بذلك.

١٠١٢ – عُمَيْر بن عُمَيْر: من أَهْل إشبِيلية؛ يُكَنَّى: أبا القاسم. رحل وسَمِعَ: من إبراهيم بن مُوسى بن جمَيل وغَيْره، وانصرف إلى إشْبِيليَّة. رَوى عنْهُ محُمد بن عبد الله بن القَوْن، وأحْسبُه مات قديماً. أَخْبَرني عنه البَاجِيّ.

---

(١) تاريخ علماء الأندلس، المؤلف غير معروف ص/١١٦

١٠١٣ – عَنْبَسَة بن سُحَيم الكَلبيّ: قالَ أبُو سعِيد: عَنْبَسة بن سُحَيم الكَلبيّ أمِير الأنْدلُس تُوفِيّ: سنة سَبْع ومِائة.
١٠١٤ – عَيَّاش بن أُجَيْل الحِمْيري: ذُكرَ في تاريخ المصْريّن. قال أَبُ سعيد: عَيَّاش بن أُجَيْل يَرْوى عَنْ سعيد بن المُسَيب؛ وقد وِلّى البحر من بني أُمَيَّة. قالَ أَبُو سعيد: قرَأْتُ في كِتاب عليّ بن قريد بخَطِّه: وفي ستنة مائةِ قَدِم عَيَّاش ابن أُجَيْل من الأنْدَلُس بالسّفنِ إلى إفْرِيقِية.

حرف الغين

باب الغازي

من اسمه الغازي: ١٠١٥ – الغازِي بن قَيْس: من أهْل قُرْطُبَة؛ يُكَنَّى: أبا مُحمد. رَحَل في صَدْرِ أيّام الإمام عبْد الرَّحَمن بن مُعَاوية. فَسَمِع: من مَالك بن أنَس: المُوَطَّأ، وسَمِعَ من مُحمد بن عَبْد الرَّحَمن بن ابي ذِئْب، وعَبِد المَلِك بن جُرَيْج، والأَوْزاعيّ وغَيْرهم. وقرأَ القُرآن عَلَى نَافِع بن أَبِي نعيم قارئ أهْل المَدِينة؛ وانصَرَف إلى الأَنْدَلُس فكان يُقْرَأ عليه. وقيلَ: انّه كان يَحْفَظ: المَوَطّأ ظاهِراً.

روى عنْهُ: عبد الملك بن حَبِيب، وأصْبَغ بن خَليل، وعُثمان بن أيُّوب؛ وقيلَ: انّه عُرِض عليه القَضاء فَأبى. قالَ اَحمد: نَا أحمَد بن خَالِد، قَالَ: سَمِعتُ أصْبَغ بن خَليل، يَقُول: سَمِعتُ الغَازِيَ بن قَيْس، يقول: والله مَا كذَبْتَ كذْبةً مُنْذُ اغْتَسَلْتُ؛ وَلَولا أنَّ عُمَر بن عبد العزيز قَالَهُ ما قُلتُه؛ ومَا قَالَهُ عُمَر فَخْراً وَلا رياءً ولا قَالَهُ إلاَّ ليُقْتَدى به.
قَالَ أحمَد: وتُوفِيّ الغَازِي بن قَيْس (رحمه الله): في أَيَّام الأمِير الحكم. وقيلَ تُوفِيّ: سَنة تِسْع وتِسْعِين ومِائة.
١٠١٦ – الغازي بن يَاسين بن مُحَمَّد بن عَبْد الرَّحيم الأنْصَارِي؛ يُكَنَّى: أبا مُحَمَّد. ذكَرَهُ أَبُو سَعِيد وقَالَ: ذَكَّرَهُ أَبُ مَرْوَان الأنْدَلُسيّ.

باب غالب

من اسمه غالب: ١٠١٧ – غَالِبُ بن عُمَر: من أهْل وَادي الْحِجارَة، سَمِعَ: مِن أبن وضَّاح وغَيْرِه.
ورَحَل فَسَمِع: من أحْمَد بن شُعَيْب النّسَائيّ، وأَبِي يَعْقُوبَ المِنْجَنِيقيّ وسِوَاهما؛ وتُوفِيّ (رحمه الله): سنة أَرْبع عشْرة وثلاثِ مائةٍ. ذكره خَالِد.
١٠١٨ – غَالِبُ بن سَلاّم: من أهْلِ إلْبِيرَة. من مَوْضِع بَنِي حَسّان. سَمِعَ: من أبي الخَضْرِ بإلْبِيرَة، ومن فَضْل بن سَلَمة بِبَجَّانة.
ورَحَل رِحْلة لَقِيَ فيها عَليّ بن عبد العزِيز، والمِقْدَام بن دَاوُد الرّعَيْنِيّ وغَيْرِهما.
١٠١٩ – غَالبُ بن تمام بن عَطِيَّة: من أَهْلِ إلْبِيرَة: سَمِعَ بقُرْطُبة: من أحمَد بن خَالِد، ومُحَمَّد بن قَاسم. وسَمِعَ بإلْبِيرَة: من مُحَمَّد بن فُطَيْس.

باب غانم

من اسمه غانم:." (١)

---

(١) تاريخ علماء الأندلس، المؤلف غير معروف ص/١٢٧

"""""""" صفحة رقم ١٢ """""""

سمعوا من القبر كلاماً فاستمعوا له ؛ فسمعوه ينادي : أنذركم ضيق القبر وعاقبة القضاء قال : فكشفوا عنه ، وظنوه حياً ؛ فوجدوه مكشوف الوجه ، ميتاً ، بحالته التي قبر بها رحمه الله وغفر لنا وله وقال الحسن بن محمد في كتابه ، عند ذكر من **عرض عليه القضاء** ، فأبى من قبوله : استشار الأمير عبد الرحمن بن معاوية ، أول الخلفاء بالأندلس من بني أمية أصحابه ، في قاض يوليه على قرطبة . فأشار عليه ولده هشام ، وحاجبه ابن مغيث ، فالمصعب بن عمران ؛ ووقف الاختيار عليه . فوقع بنفس الأمير ، وأمر بالإرسال إليه ؛ فلما قدم مصعب ، أدخله على نفسه ، بحضرة ولده هشام ، وحاجبه ، وخاصة أصحابه ؛ **فعرض عليه القضاء** . فأبى من قبوله ، وذكر أعذاراً تعوقه عنه ؛ فردها الأمير وحمله على العزيمة ، وأصر مصعب على الإباية البتة ؛ فاغضب الأمير ، وهاج غضبه ، وأطال الإطراق ؛ ثم رفع رأسه إلى مصعب وقال : اذهب عليك العفا وعلى الذين أشاروا بك ولما أراد هشام للقضاء بقرطبة زياد بن عبد الرحمن ، وعزم عليه ، خرج منها فاراً بنفسه ، على ما حكاه ابن حارث . فقال هشام عند ذلك : ليت الناس كلهم كزياد ، حتى ألغى أهل الرغبة في الدنيا وممن **عرض عليه القضاء** من الفقهاء بالأندلس فأبى من قبوله ، إبراهيم بن محمد ابن بار ، دعاه إليه الأمير محمد بن عبد الرحمن لقصة رفعت من قدره عنده ؛ فأباه فأرسل إليه بذلك هاشم بن عبد العزيز صاحبه ؛ فامتنع عليه ولم يجد فيه حيلة ؛ فأعاد إليه الأمير هاشماً بوصية يقول : إذا لم تقبل قضاءنا ، فاحضر مجلسنا ، وكن أحد الداخلين علينا ، الذين نشاورهم في أمورنا ، ونسمع منهم في رعيتنا . فلما استمع رسالته ، قال : يا أبا خالد ، إن ألح علي الأمير في هذا ومثله ، هربت والله بنفسي من بلده فما لي وله ؟ فأعرض عنه الأمير عند ذلك ، وعلم أنه ليس من صيده . ومنهم أبان بن عيسى بن دينار ، ولاه الأمير محمد بن عبد الرحمن قضاء كورة جيان ؛ فأبى ولج . فأمر الأمير بإكراهه على العمل وأن يوكل به نفراً من الحرس ، يحملونه إلى حضرة جيان ، فيجلسونه هناك مجلس القضاء ، ويأخذونه بالحكم بين." (١)

"""""""" صفحة رقم ١٣ """""""

الناس . فأنفذ الوزراء أمره ، وسار به الحرس ، فأقعدوه بجيان ؛ فحكم بين الناس يوماً واحداً . فلما أتى الليل ، هرب على وجهه ؛ فأصبح الناس يقولون : هرب القاضي فرفع الخبر إلى الأمير محمد ؛ فقال : هذا رجل صالح فر بدينه فليسئل عن مكانه ويؤمن مما أكره ومن أهل سرقسطة ، قاسم بن ثابت بن عبد العزيز الفهري ، صاحب كتاب الدلائل في شرح غريب الحديث . دعي للقضاء ببلده ؛ فامتنع من ذلك . فلما اضطره الأمير وعزم عليه ، استمهله ثلاثة أيام ، يستخير فيها الله عز وجل فمات خلال تلك المدة . فكان الناس يرون أنه دعا الله تعالى في الاستكفاء ؛ فكفاه وستره . وصار حديثه موعظة في زمانه . قاله أحمد بن محمد . وممن **عرض عليه القضاء** ، في عصرنا هذا المستأخر ، فأباه وامتنع من قبوله ، الفقيه أبو عيسى أحمد بن عبد الملك الإشبيلي ، عرضه عليه المنصور محمد بن أبي عامر مدبر أمر الخليفة هشام المؤيد بالله ، عن أمر الخليفة مرتين ؛ فلم يجد فيه حيلة . أولاهما إذ توفي قاضي قرطبة محمد بن يبقى بن زرب ، سنة ٣٨١ ؛ أحضره وخاطبه مشافهة بمحضر الوزراء ؛ فقال له : إن أمير المؤمنين المؤيد بالله اختارك للقضاء ، ورأى تقديمك مباركاً لك فيه .

---

(١) تاريخ قضاة الاندلس، المؤلف غير معروف ص/١٢

فقال : أعوذ بالله من ذلك لست ، والله الذي لا إله إلا هو اتهم إلى هذا ولا أقبله البتة فإني لا أستطيع ولا أصلح وما أفتي الناس في ذلك إلا وأنا مضطجع أكثر أوقاتي لكبرى وضعفي . و والله لقد صدقتك فانظر للمسلمين وانصح لإمامك وفقه الله فتركه . وممن جاهر بالإصرار على الإبابة من القضاء ، محمد بن عبد السلام الخشني ، أراده الأمير محمد لتقليد القضاء بجيان ؛ وأمر الوزراء أن يجلسوه ويلزموه ذلك ؛ ففعلوا وأدوا إليه رسالة الأمير . فأبى عليهم ونفر نفوراً شديداً ؛ فلاطفوه وخوفوه بادرة السلطان ؛ فلم يزد إلا أباء ونفوراً . فكتبوا إلى الأمير محمد بلجاجه واعياء الحيلة عليهم في إجابته . فوقع الأمير توقيعاً غليظاً معناه : إن من عاصانا ، فقد أحل بنفسه ودمه . فلما قرأوه على الخشني ، نزع قلنسوته من رأسه ومد عنقه وجعل يقول : أبيت كما أبت السموات والأرض ، إباية إشفاق ، لا إباية نفاق." (١)

"""""""" صفحة رقم ١٥ """"""

أتقلد الدلالة على غيري ، فإنه ، إن جار ، شاركته في جوره فاغضب ذلك الأمير ولح في أن لا يعفيه . وألزمه صاحب رسائل غدابه إلى المسجد الجامع ، فأجلسه مجلس الحكم ، وقال للخصوم : هذا قاضيكم فلبث يحيى على تلك الحال ثلاثاً ، وهو لا يمد يده لكتاب ، ولا يتكلم مع أحد ، إلى أن ضاق صدره ؛ فكتب إلى الأمير يشير بإبراهيم ابن العباس ؛ فقلده ، وكف عن يحيى . وممن تخلف عن قبول خطة القضاء ، الإمام محمد بن إدريس الشافعي . فراجع أمير المؤمنين ، عند العزم عليه في التولية ، بأمور منها أن قال له : إن هذا الأمر لا يصلح له من يشركك في نسبك . وتوقف عن العمل حتى ترك . وهو القائل : من ولي القضاء ، ولم يفتقر ، فهو سارق ؛ ومن لم يصن نفسه ، لم ينفعه العلم . وبمثل مقالة الشافعي في الاعتذار عن قبول القضاء ، أشار عبد الملك بن حبيب على عبد الرحمن ابن الحكم ، في نازلة القاضي إبراهيم بن العباس القرشي ؛ وهي النازلة التي تنسب له . وللفقيه يحيى بن يحيى السورة على الخليفة ؛ فقال له ابن حبيب وأما القاضي ، فلا ينبغي للأمير أعزه الله أن يشرك في عدله من يشركه في حسبه . فعزل الأمير القرشي قاضيه ، وذلك آخر سنة ٢١٣ . وولي القضاء مكانه محمد بن سعيد . وعرض أمير المؤمنين الرشيد على المغيرة بن عبد الرحمن المخزومي قضاء المدينة ، وجائزته أربعة آلاف دينار . فامتنع ؛ فأبى الرشيد أن يلزمه ، فقال : والله يا أمير المؤمنين لأن يخنقني الشيطان أحب إلي من أن ألي القضاء فقال الرشيد : ما بعد هذا شيء وأعفاه ، وأجازه بألفي دينار . ورأيت في كتاب ترتيب المدارك تصنيف القاضي عياض بن موسى بن عياض ومن خطه نقلت ، وقد ذكر عبد الله بن فروخ الفارسي ، فقيه القيروان في وقته ؛ فقال : كان أكره الناس في القضاء . وكان يقول : قلت لأبي حنيفة : ما منعك أن تلي القضاء ؟ فقال لي : يا ابن فروخ القضاة ثلاثة : رجل يحسن العوم ، فأخذ البحر طولاً ، فما عساه أن يعوم ، يوشك أن يكل فيغرق ؛ ورجل بعومه ، عام يسيراً فغرق ؛ ورجل لا يحسن العوم ، ألقى بنفسه على الماء ، فغرق من ساعته . ومن الكتاب المسمى أن روح بن حاتم أرسل إلى ابن فروخ ليوليه القضاء فامتنع ؛." (٢)

---

(١) تاريخ قضاة الاندلس، المؤلف غير معروف ص/١٣

(٢) تاريخ قضاة الاندلس، المؤلف غير معروف ص/١٥

"""""""" صفحة رقم ١٦ """"""""

فأمر به أن يربط ويصعد به على سقف الجامع ؛ فقيل له : تقبل ؟ فقال : لا فأخذ ليطرح ؛ فلما رأى العزم قال : قبلت . فأجلس في الجامع ومعه حرس ؛ فتقدم إليه خصمان ؛ فنظر إليهما وبكى طويلاً ؛ ثم رفع رأسه ، فقال لهما : سألتكما بالله ألا أعفيتماني من أنفسكما ، ولا تكونا أول مشوش علي فرحماه ، وقاما عنه . فأعلم الحرس بذلك روحاً ؛ فقال : اذهبوا إليه ، فقولوا له يشير علينا بمن نولي أو ما قبل . فقال : إن يكن ، فعبد الله بن غانم ؛ فإني رأيته شاباً له صبابة يعني بمسائل القضاة . فعليك به فإنه يعرف مقدار القضاء . فولى ابن غانم ؛ فكان يشاوره في كثير من أموره وأحكامه ؛ فأشفق ابن فروخ من ذلك ، وقال له : يا ابن أخي لم أقبلها أميراً أقبلها وزيراً وخرج إلى مصر هرباً من ذلك وورعاً ، ومات هنالك . وممن عرض عليه القضاء بإفريقية ، فامتنع منه ، أبو ميسرة أحمد بن نزار . فلما عرض عليه قال : اللهم إنك تعلم أني انقطعت إليك ، وأنا ابن ثماني عشرة سنة فلا تمكنهم مني فما جاء العصر إلا وقد توفي . فغسل وكفن وخرج به . فوجه إليه الأمير إسماعيل العبدي كفناً وطيباً في الأطباق ؛ فوافاه الرسول على النعش ؛ فجعل عليه الكفن من فوق . ومن غريب ما حكى عنه أنه بينا هو يتهجد ليلة من الليالي ويبكي ويدعو ، إذا بنور عظيم ، خرج له من حائط المحراب ، ووجه كأنه البدر . فقال : تملأ ، يا أبا ميسرة من وجهي : فإني ربك الأعلى فبصق في وجهه وقال له : اذهب يا ملعون يا شيطان لعنك الله قال المؤلف رضي الله عنه : التوفيق صحب ابن نزار عند مشاهدته لما أخبر عنه بحائط محرابه ؛ فثبتت المعرفة قدمه ، وأنطقت بالصواب لسانه . فذات القديم سبحانه ذات موصوفة بالعلم ، مدركة بلا إحاطة ، ولا مرءية بالأبصار في دار الدنيا ؛ وهي موجودة بحقائق الإيمان ، من غير حد ، ولا إحاطة ، ولا حلول ؛ فالقلوب تعرفه ، والعقول لا تدركه ؛ ينظر إليه المؤمنون في الآخرة بالأبصار ، بغير إحاطة ، ولا إدراك نهاية . ومن باب التمنع عن المسارعة إلى الأمور التي يخاف من الدخول فيها ، السقوط في الفتنة ، ما جرى لجعفر بن الحسن بن الحسن الأمدي قاضي بلنسية آخر أيام قضائه بها . وذلك أنه بويع لمروان بن عبد العزيز ببلنسية ، عند انقراض الدولة اللمتونية ، طلب بالشهادة في بيعته فقال : والله لا أفعل وبيعة تاشفين في عنقي ثم قال : اللهم." (١)

"""""""" صفحة رقم ١٨ """"""""

شراء أو هبة ، أو صدقة يريد ، وإن طال ذلك في يده أعواماً : أما إذا أقر بأصل الملك لمدعيه ، وقامت له بينة بذلك ، فهو صحيح لا أعلم فيه اختلافاً ، لأن الحيازة لا توجب الملك ؛ وإنما هي دليل عليه بوجه تصديق غير الغاصب فيما ادعاه من تصييره إليه ، لأن الظاهر أنه لا يجوز أخذ مال أحد ، وهو حاضر لا يدعيه ولا يطلبه ، إلا وقد صار إلى الذي بيده ، إذا حازه في وجهه العشرة الأعوام ونحوها لقول النبي (صلى الله عليه وسلم) : من حاز شيئاً عشر سنين ، فهو له معناه عند أهل العلم بدعواه مع يمينه ؛ وأما الغاصب فلا دليل له في كون المال بيده ؛ وإن طالت حيازته له في وجه صاحبه لما يعلم من غصبه لأموال الناس والقهرة لهم عليهم . قال : وأما إن أثبت الغاصب الشراء ودفع الثمن ، فادعى البائع أنه أخذه منه في السر ، بعد أن دفع إليه ، فهو مدع لا دليل له على دعواه ، فوجب أن يكون القول قول الغاصب المدعى عليه ،

---

(١) تاريخ قضاة الاندلس، المؤلف غير معروف ص/١٦

كما قال في الرواية لقوله عليه الصلاة والسلام : البينة على المدعى ، واليمين على من أنكر . وقد روى عن يحيى بن يحيى أنه قال : إذا قال البائع إنه أعطاه الثمن بالظاهر ، فدس عليه من أخذه منه ، فإنه ينظر إلى المشتري ؛ فإن عرف بالعداء والظلم والتسلط ، فإني أرى القول قول البائع ، مع يمينه لقد دفع المال إليه قهرة وغلبة ، ويرد ماله عليه بغير أن يرد إليه الثمن . وقاله ابن القاسم . دفع ذلك في بعض الروايات ، وهو إغراق . فإذا أقر أنه دفع إليه ، ثم أدعى أنه أخذه منه ، وأما لو لم يقر أنه قبض الثمن ؛ وقال : إنما أشهدت له على نفسي بقبضه ، تقية وخوفاً منه لا شبه أن يصدق في ذلك مع يمينه في المعروف بالغصب والظلم ؛ وإنما يكون ما قال يحي من تصديق البائع فيما ادعاه من أنه دس إليه في السر من أخذ الثمن منه ، إذ أشهد له أنه فعل ذلك بغيره . ونرجع إلى ما كنا بسبيله ؛ فنقول : وممن **عرض عليه القضاء** فأباه ، الشيخ الصالح بقي بن مخلد . كانت له خاصة بالأمير المنذر بن محمد بن عبد الرحمن قبل ولايته الملك ؛ وكان قد قدم إليه في حياة والده البشرى بالخلافة ، لرؤيا قصها عليه . فلما ولي الخلافة ، ضاعف له البر والكرامة والإعظام والتبجلة ، وأحضره وأراده لولاية القضاء . فأبى عليه . فذهب إلى استكراهه . فقال الشيخ بقي : ما هذا جزاء محبتي وانقطاعي وصاغيتي ؟." (١)

" محمد بن محمد بن محمود بن أحمد الرومي البابرتي أكمل الدين بن شمس الدين بن جمال الدين ولد سنة بضع عشرة وسبعمائة واشتغل بالعلم ورحل إلى حلب فأنزله القاضي ناصر الدين بن العديم بالمدرسة الساوجية فأقام بها مدة ثم قدم القاهرة بعد سنة أربعين فأخذ عن الشيخ شمس الدين الأصبهاني وأبي حيان وسمع من ابن عبد الهادي والدلاصي وغيرهما وصحب شيخون واختص به وقرره شيخا بالخانقاه التي أنشأها وفوض أمورها إليه فباشرها أحسن مباشرة وكان قوي النفس عظيم الهمة مهابا عفيفا في المباشرة عمر أوقافها وزاد معاليمها **وعرض عليه القضاء** مرارا فامتنع وكان حسن المعرفة بالفقه والعربية والأصول وصنف شرح مشارق الأنوار وشرح البزدوي والهداية وعمل تفسيرا حسنا وشرح مختصر ابن الحاجب وشرح المنار والتلخيص وغير ذلك وما علمته حدث بشيء من مسموعاته وكانت رسالته لا ترد مع حسن البشر والقيام مع من يقصده والإنصاف والتواضع والتلطف في المعاشرة والتنزه عن الدخول في المناصب الكبار بل كان أصحاب المناصب على بابه قائمين بأوامره مسرعين إلى قضاء مآربه وكان الظاهر يبالغ في تعظيمه حتى أنه إذا اجتاز به لا يزال راكبا واقفا على باب الخانقاه إلى أن يخرج فيركب معه ويتحدث معه في الطريق ولم يزل على ذلك إلى أن مات في ليلة الجمعة تاسع عشر شهر رمضان وحضر السلطان فمن دونه جنازته وأراد السلطان حمل نعشه فمنعه الأمراء وحملها أيتمش وأحمد بن يلبغا وسودون النائب ونحوهم وتقدم في الصلاة عليه عز الدين الرازي ودفن بالخانقاه المذكورة

محمد بن مكي العراقي عارفا بالأصول والعربية فقتل على الرفض ومذهب النصيرية في جمادى الأولى وقد تقدم ذكره في حوادث سنة إحدى وثمانين والله أعلم

محمد بن يوسف بن علي بن عبد الكريم الكرماني الشيخ شمس الدين نزيل بغداد ولد في سادس عشر جمادى الآخرة سنة سبع عشرة وسبعمائة واشتغل بالعلم وأخذ عن والده بهاء الدين ثم حمل عن القاضي عضد الدين ولازمه اثنتي

---

(١) تاريخ قضاة الاندلس، المؤلف غير معروف ص/١٨

عشرة سنة وأخذ عن غيره ثم طاف البلاد فدخل مصر والشام والحجاز والعراق ثم استوطن بغداد وتصدى لنشر العلم بها ثلاثين سنة وكان مقبلا على شأنه معرضا عن أبناء الدنيا وقال ولده : كان متواضعا بارا لأهل العلم وسقط من علية فكان لا يمشي إلا على عصا منذ كان ابن أربع وثلاثين قال ابن حجي : كان تصدى لنشر العلم ببغداد ثلاثين سنة وصنف شرحا حافلا على المختصر وشرحا مشهورا على البخاري وغير ذلك وقد حج غير مرة وسمع بالحرمين ودمشق والقاهرة وذكر أنه سمع بجامع الأزهر على ناصر الدين الفارقي وذكر لي الشيخ زين الدين العراقي أنه اجتمع به في الحجاز وكان شريف النفس قانعا باليسير لا يتردد إلى أبناء الدنيا مقبلا على شانه بارا لأهل العلم ورأيت في الدعوات أو بعدها من شرحه للبخاري أنه انتهى في شرحه وهو بالطائف البلد المشهور بالحجاز كأنه لما كان مجاورا بمكة كان يبيض فيه وما أكمله إلا ببغداد وذكر لي ولده الشيخ تقي الدين يحيى أنه سمع عليه جميع شرحه ومات راجعا من مكة في سادس عشر المحرم بمنزلة تعرف بروض منها ونقل إلى بغداد فدفن بها وكان أعد لنفسه قبرا بجوار الشيخ أبي إسحاق الشيرازي وبنيت عليه قبة ومات عن سبعين سنة إلا سنة فإن مولده كان في جمادى الآخرة سنة سبع عشرة

محمود بن عبد الله الانطالي باللام شرف الدين الحنفي قدم دمشق فأقام بها إلى أن ولي مشيخة السميساطية فباشرها مدة ودرس بالعزية وتصدر بالجامع وكان من الصوفية البسطامية مات في رمضان وولي بعده المشيخة القاضي برهان الدين بن جماعة

معيقل بن فضل بن مهنا أحد أمراء العرب من آل فضل

موسى بن عبد الله تاج الدين ابن كاتب السعدي ولي نظر الخاص مرة أياما يسيرة

يلو الشركسي العلاي نسبة إلى علاء الدين ألطنبغا الطويل كان من أتباعه فلما مات تأمر عشرة بمصر بواسطة قطلوبغا كوكاي لأنه كان أخا أبيه ثم ترقى إلى أن أعطى تقدمة ألف ثم تولى الحجوبية بدمشق ثم ناب في حماة ثم ولي نيابة صفد في أوائل هذه السنة فمات بها بعد ثلاثة أشهر في شهر رمضان

يحيى بن الملك الناصر حسن بن الناصر محمد بن قلاون

تاج الدين ابن وزير بيته ناظر الإسكندرية مات بها في ربيع الآخر ." (١)

" وفيها أمر الظاهر أن يعزل جميع ولاة الأعمال بالريف وأن لا يولى عليها أحد ممن كان قد تولى فاختار سودون النائب ثلاثة أنفس فولاهم بغير رشوة فاستقر شاهين الكلفتي في الغربية وطرقجي في البهنسا وقجماس في المنوفية واستقر يلبغا المجنون نائب الوجه القبلي وأسنبغا السيفي والي الفيوم وكشف البهنسا وتقطائي الشهابي والي الأشمونين ودمرداش السيفي نائب الوجه البحري

ذكر من مات

في سنة ثلاث وتسعين وسبعمائة من الأعيان

(١) انباء الغمر، المؤلف غير معروف ص/١١٢

أحمد بن آل ملك بن عبد الله الجوكندار تأمر في أيام الناصر الكبير ثم تقدم في سلطنة حسن ثم تنقل في الولايات بغزة وغيرها ثم رمى الإمرة في سنة تسع وسبعين ولبس بالفقيري وصار يمشي في الطرقات وحج كثيرا وجاور إلى أن توفي في جمادى الآخرة

أحمد بن زيد اليمني الفقيه أحد المصلحين في بلاد المخلاف سخط عليه الإمام صلاح الدين بن علي في قصة جرت له فأمر بقتله فبلغه ذلك فحمل المصحف مستجيرا به على رأسه فلم يغن عنه ذلك وقتل في تلك الحالة فأصيب الإمام بعد قليل فقيل كان ذلك بسببه

أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن خير المالكي ولي الدين ولد قاضي القضاة قرر في بعض وظائف أبيه بعد موته منها درس الحديث بالشخيونية ومات شابا في جمادى الآخرة

أحمد بن عبد الله الدمنهوري شهاب الدين ابن الجندي أحد الفضلاء المشهورين بالخير تقدم ما جرى له مع برقوق في الحوادث وكان معظما عند أهل بلده وغيرهم

أحمد بن عمر بن مسلم بن سعيد بن عمرو بن بدر بن مسلم القرشي الدمشقي القاضي شهاب الدين ابن الشيخ زين الدين كان فاضلا تشاغل بالوعظ على طريقة أبيه وكان العوام يعجبون به جدا ويعتقدونه ثم ولي قضاء الشام في أيام الناصري لأنه كان ممن يعتقده فلما حاصر الظاهر دمشق قام القرشي في صده عنها وحرض عليه العامة ثم قبض عليه منطاش وسجنه فلما ظفر الظاهر قبض عليه على يد أيتمش وأحضره إلى القاهرة فبالغ في إهانته ثم أقام شخصا ادعى عليه بحضرته أنه أخذ له مالا وفعل به أفعالا قبيحة فجرده الظاهر وضربه بالمقارع وسلمه لوالي القاهرة فوالى ضربه مرارا وعصره ثم دس عليه من خنقه فيقال إنه لما حضر عنده بادر فقال : " تالله لقد آثرك الله علينا وإن كنا لخاطئين " فلم يرق له وأمر بحبسه فحبس إلى أن قتل خنقا في محبسه في ليلة تاسع شهر رجب

قرأت بخط البرهان المحدث : اجتمعت به مرارا وكان أفضل أولاد أبيه وكان كثير الفوائد والمجون

أحمد بن قطلو العلاي الحلبي سمع من إبراهيم بن صالح بن العجمي شيئا من عشرة الحداد وحدث ومات في شعبان وقد جاوز السبعين

أحمد بن محمد الأنصاري المصري شهاب الدين شيخ الخانقاه السعيدية كان يجلس في الشهود ويكتسب فأثرى وكثر ماله ولم يتزوج وتقرب إلى القاضي برهان الدين فعمل درسا بجامع الأزهر وقف عليه ريعا يغل مالا كثيرا وطلب منه أن يدرس فيه ففوضه لبرهان الدين الأنباسي ثم بذل مالا لأهل سعيد السعداء حتى عمل شيخها وعمر أوقافها وأنشأ بها مأذنة وبالغ في ضبط أحوالها فأبغضوه وقاموا عليه حتى صرفوه وكان موسرا والتزم أن لا يأخذ لها معلوما ثم عزل بابن أخي الجار ومات في ذي القعدة

جلال بن أحمد بن يوسف بن طوع رسلان الثيري – بكسر المثلثة وسكون التحتانية بعدها راء – الشيخ العلامة جلال الدين التباني وقيل اسمه رسولا قدم القاهرة قديما وذلك في أواخر دولة الناصر وأقام بمسجد بالتبانة فغلبت عليه النسبة إليها وكان يذكر أنه سمع صحيح البخاري على علاء الدين التركماني وتلمذ للشيخين جمال الدين ابن هشام وبهاء الدين ابن عقيل فبرع في العربية وصنف فيها وتفقه على القوام الأتقاني والقوام الكاشي وانتصب للإفادة مدة وشرح المنار ونظم

في الفقه منظومة وشرحها في أربع مجلدات وعلق على البزودي واختصر شرح البخاري لمغلطاي وعلق على المشارق والتلخيص وصنف في منع تعدد الجمعة وفي أن الإيمان يزيد وينقص ودرس بالصرغتمشية والالجهية وغير ذلك **وعرض عليه القضاء** مرارا فامتنع وأصر على الامتناع ومات في ثالث عشر شهر رجب وهو والد صاحبنا العلامة شرف الدين يعقوب ." (١)

" علي بن عبد الله النشادري الزبيدي موفق الدين اليمني كان بارعا في الفقه والصلاح مع الدين والتواضع **وعرض عليه القضاء فامتنع** مات في صفر

علي بن قاضي القدس ابن الرصاص علاء الدين ولي القضاء في القدس غير مرة جاوز التسعين

فاطمة بنت يحي بن العفيف بن عبد السلام بن محمد بن مزروع المضري - بالمعجمة - البصري ثم المدني حدثت بالإجازة عن أحمد بن علي الجزري وغيره وعمرت أختها رقية بعدها دهرا طويلا

فرج بن عبد الله الشرفي الحافظي الدمشقي مولى القاضي شرف الدين ابن الحافظ سمع من يحيى بن محمد بن سعد وابن الزراد وغيرهما مات في شوال وقد قارب التسعين أجاز لي غير مرة

قطلوبغا الأحمدي أمير جندار وهو أخو آقبغا الجلب

قطلوبغا الطشتمري نائب الوجه القبلي قتله العرب كما تقدم

محمد بن أحمد بن عبد الله المقدسي شمس الدين ابن المؤذن كان يتعانى الصلاح وخدم الشيخ محمدا القرمي وسكن مكة من حدود سنة سبعين إلى أن مات قافلا من اليمن على أميال من مكة في شعبان وكان حسن الهيئة مقبولا محمد بن أحمد بن محمد بن عماد المصري ثم المقدسي محب الدين ابن الهائم ولد سنة ثمانين أو إحدى وثمانين وحفظ القرآن وهو صغير جدا وكان من آيات الله في سرعة الحفظ وجودة القريحة اشتغل بالفقه والعربية والقرآآت والحديث ومهر في الجميع في أسرع مدة ثم صنف وخرج لنفسه ولغيره رافقني في سماع الحديث كثيرا وسمعت بقراءته المنهاج على شيخنا برهان الدين وهو أذكى من رأيت من البشر مع الدين والتواضع ولطف الذات وحسن الخلق والصيانة مات في شهر رمضان وأصيب به أبوه وأسف عليه كثيرا عوضه الله الجنة

محمد بن جركس الخليلي كان جميل الصورة تام القامة مات في صفر وقد جاوز العشرين

محمد بن رجب بن محمد بن كلفت التركماني الأصل ناصر الدين الوزير تنقلت به الأحوال إلى أن ولي شد الخاص ثن انتقل إلى الوزارة فباشرها مباشرة حسنة وذلك في رابع عشر ربيع الآخر سنة سبع وتسعين وقرر الوزراء المنفصلين في خدمته ما بين ناظر ومستوف فباشروا معه على قاعدة خاله ناصر الدين بن الحسام وكان رئيسا محتشما حسن الوجه مات في صفر وكثر الثناء عليه وكان قد جاور بمكة سنة ثلاث وثمانين محمد بن عبد الله بن عبد العزيز شمس الدين النستراوي الأصل ناظر ديوان الجيش وكان بيده عدة مباشرات وكان رئيسا له حظ من عبادة ومن كلامه " البطالون أعداء الدول " مات في صفر وكان لطيفا كيسا

---

(١) انباء الغمر، المؤلف غير معروف ص/١٦٠

محمد بن محمد بن أحمد القاياتي تقي الدين الحنفي موقع الحكم وشاهد دار الضرب كان من الرؤساء بالقاهرة مات في جمادى الأولى

محمد بن محمد بن محمد بن عثمان الأماسي عز الدين الدمشقي سمع من الحجاز صحيح البخاري وحدث أجاز لي وكان ناظر الأيتام بدمشق ويتكسب بالشهادة تحت الساعات ويوقع على الحكام أقام على ذلك اكثر من ستين سنة مات في ربيع الآخر وقد ناهز الثمانين لأنه ولد سنة ثماني عشرة على ما كتبه بخطه

محمد بن محمد بن موسى بن عبد الله الشنشي الحنفي ناب في الحكم وكان أحد طلبة الصرغتمشية وكان فاضلا جاور بمكة سنة ثلاث وثمانين مات في جمادى الأولى

محمد بن محمد المصري الشيخ شمس الدين الصوفي أحد القراء في الجوق انتهت إيه رئاسة فنه ومات في شعبان

محمد بن مقبل الصرغتمشي كان عارفا بعلم الميقات مات في رجب

مرتضى بن إبراهيم بن حمزة الحسني العراقي صدر الدين كان أبوه معظما عند أصحاب بغداد ثم دخل القاهرة فعظم في الدولة الناصرية الحسنية مات سنة أربع وستين فأحسن يلبغا إلى مرتضى المذكور وعظمه ثم استمر معظما وقد ولي نقابة الأشراف مرة ونظر القدس مرة والخليل أخرى وكان حسن الشكل مليح الوجه طلق اللسان فصيحا بالعربية والتركية اجتمعت به في داره ورأيته يجيد لعب الشطرنج مات في ربيع الآخر

مقبل بن عبد الله الصرغتمشي تفقه وتقدم في العلم وصنف وشرح وشارك بالعربية مات في رمضان وأنجب ولده محمد فشارطك في الفضائل ومهر في الحساب وكان قصير القامة أحدب مات قبل أبيه بشهرين ." (١)

"وإذا ما رمت سعيا خانني ... عظم ساق ورباط ووتر

ترعش الأقدام مني وأنا ... من صعودي وحدوري في خطر

وإذا استنجدت عزمي قال لي ... عندما أدعوه كلا لا وزر

قال ابن ظافر: أخبرني الشريف أبو البركات العباس بن محمد العباسي الحلبي، قال: كنت ليلة مع جماعة من أصحابنا بحلب عند رجل من أهلها يعرف باللطيف السراج ومعنا سعيد الحريري الشاعر الحلبي، وكان سعيد هذا يعشق غلاما للأمير ابن كلج يسمى البقش، وكان قد وعده تلك الليلة أن يصير إليه، فراح من عندنا، فلما كان بعد ساعة وافت منه إلى اللطيف قطعة يصف فيها ما جرى له معه وذكر أنه صنعها بديهة: وهي من البسيط:

قل للطيف كفينا ما نحاذره ... في مجده وأمنا ما عليه خشي

وعاش كل ودود من صنائعه ... في ظل دانية ممدودو العرش

علي يا ذا المعالي نمت عن قمر ... نادمته خلسة في الغيهب الغطش

في ليلة جمعت شملي به غلطا ... في مجلس كنت قاضي حكمه الجرشي

فلو تراني وكأس الراح في يدي ال ... يمنى ويسراي في دبوقة البقش

---

(١) انباء الغمر، المؤلف غير معروف ص/١٩٦

لكنت تعجب من صفراء صافية ... درياقها جسر الحاوي على الخنش

والراح قد راحه سلطان سورتها ... فمد خوفا إليها كف مرتعش

وجمشته حمياها ومال به ... يكر فقبلت خدا بالعذار وشي

فاي مكرمة للراح إذ جعلت ... من كان مفترسي باللحظ مفترشي

لكن بليت بعضو نام عن أرقي ... وكنت أعهده كالأرقم الرقشي

فظلت أعتبه طورا وأعذله ... وسمعه قد رماه الله بالطرش

واحتوي بالرقى مصروعة وأبى ... أن يستفيق من الإغماء منذ غشي

والجرشي الذي ذكره رجل من أهل حلب، قلت: كذا قال ابن ظافر، وأنا أظن هذا الشاعر هو هذا سعيد بن علي بن لؤلؤ والله أعلم.

رشيد الدين البصروي

سعيد بن علي بن سعيد العلامة رشيد الدين أبو محمد البصروي الحنفي مدرس الشبلية. كان إماما مفتيا مدرسا بصيرا بالمذهب جيد العربية متين الديانة شديد الورع، عرض عليه القضاء أو ذكر له فامتنع، قال شمس الدين ابن أبي الفتح: لم يخلف الرشيد سعيد بعده مثله في المذهب، وكان خبيرا بالنحو وكتب عنه أبو الخباز البرزالي، وتوفي سنة أربع وثمانين وست مائة. ومن شعره من الكامل:

إستجر دمعك ما استطعت معينا ... فعساه يمحو ما عييت سنينا

أنسيت أيام البكالة والهوى ... أيام كنت لدى الضلال قرينا

ومنه من الطويل:

ألا أيها الساعي على سنن الهوى ... رويدك آمال النفوس غرور

أتدري إذا حان الرحيل وقربت ... مطايا المنايا منك أين تسير

أطعت دواعي اللهو في سكرة الصبى ... أمالك من شيب العذار نذير

كأني بأيام الحياة قد انقضت ... وإن طال هذا العمر فهو قصير

وفاجاك مرتاد الحمام ويا لها ... زيارة من لا تشتهيه يزور

وأصبحت مصروع السقام معللا ... يقولون داء قد ألم يسير

وهيهات بل خطب عظيم وبعده ... عظائم منها الراسيات تمور

ولما تيقنت الرحيل ولم يكن ... لديك على ما قد أتاك نثير." (١)

"وفاء بن أسعد بن النفيس بن البهي التركي أبو الفضل الخباز البغدادي، كان شيخا صالحا من أولاد الأتراك، سمع علي بن أحمد بن بيان وعبد الرحمن بن أحمد بن عبد القادر بن محمد بن يوسف وأبا الخطاب بن محفوظ بن أحمد الكلوذاني

---

(١) الوافي بالوفيات، المؤلف غير معروف ٥/٧٧

وعبد المنعم بن عبد الكريم بن هوازن القشيري وغيرهم، وحدث بالكثير، وروى عنه ابن الأخضر وغيره، وكان نظيفا مليح الخلق والخلق، قشر تفاحة بظفره، فدخل تحت ظفره من قشرها ولم يخرج، واشتد به الألم، ثم ورمت كفه وقاحت، ثم ورمت يده وسقط ظفره وبقي بذلك اربعة أشهر، ومات سنة ثمان وسبعين وخمسمائة.

الحضرمي المصري

وفاء بن شريح الحضرمي مصري، روى عن المستورد بن شداد ورويفع بن ثابت وسهل بن سعد، وتوفي في حدود التسعين للهجرة، وروى له البخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجة.

وقاص

وقاص الصحابي

وقاص بن مجزر المدلجي، ذكره غير واحد أنه قتل في غزوة ذي قرد مه محرز بن نضلة، قاله ابن هشام، وفي قول ابن إسحاق: لم يقتل من المسلمين غير محرز بن نضلة.

أبو الوقت: عبد الأول، الوقشي: هشام بن أحمد.

وكيع

وكيع الصحابي

وكيع بن مالك، عامل رسول الله صلى الله عليه وسلم على بني حنظلة مع مالك بن نويرة، ذكره سيف في الفتوح.

الإمام أبو سفيان

وكيع بن الجراح بن مليح، الإمام أبو سفيان الرؤاسي الأعور الكوفي، أحد الأعلام، ورؤاس بطن من قيس عيلان، ولد سنة تسع وعشرين ومائة، وتوفي سنة سبع وتسعين ومائة، أصله من خراسان، وكان أبوه ناظرا على بيت المال بالكوفة، وأراد الرشيد يولي وكيعا **القضاء فامتنع**، وورث من أمه مائة ألف درهم، يصوم الدهر ويختم القرآن في كل ليلة، قال ابن معين: هو كالأوزاعي في زمانه، وقال أحمد بن حنبل: ما رأيت أحدا أوعى منه ولا أحفظ وكيع إمام المسلمين، وقد روى غير واحد أنه كان يترخص في شرب النبيذ، وقال: الجهر بالبسملة بدعة، سمعها أبو سعيد الأشج منه، قال داود بن يحيى بن يمان: رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم، فقلت: يا رسول الله من الأبدال؟ قال: الذين لا يضربون بايديهم شيئا وإن وكيعا منهم، حج وكيع ومات بفيد سنة ست وتسعين، قاله أحمد والصحيح ما تقدم، وترجمته في تاريخ الشيخ شمس الدين سبع ورقات وروى له الجماعة.

ابن وكيع: الحسن بن علي، وكبع القاضي اسمه: محمد بن خلف، ابن الوكيل الشيخ صدر الدين: محمد بن عمر.

ولاد

ولاد المصادري النحوي

ولاد المصادري هو الوليد بن محمد التميمي النحوي، توفي سنة ثلاث وستين ومائتين، وكان نحويا مجودا، روى كتبا لنحو واللغة، وأصله من البصرة، ونشأ بمصر، ودخل العراق وسمع العلماء، ولم يكن بمصر شيء من كتب النحو واللغة قبله، وقيل

إنه كان يأخذ النحو عن رجل من المدينة يعرف بالمهلبي تلميذ الخليل بن أحمد، ولم يكن من الحذاق، فسمع ولاد بالخليل، فرحل إليه ولقيه بالبصرة وسمع منه ولازمه ورحل إلى مصر، وجعل طريقه إلى المدينة فلقيه معلمه فلما تكلم معه ورأى تدقيقه للمعاني وتعليله النحو قال: لقد نقيت بعدنا يا هذا الخردل، قال ياقوت: كذا ذكر وفاته ابن الجوزي في كتابه المنتظم فإن صح أن ولادا اجتمع بالخليل فوفاته باطلة لأن الخليل مات سنة سبعين ومائة وقيل سنة خمس وسبعين.

ولاد النحوي: أحمد بن محمد بن الوليد، ابن ملاد النحوي اسمه: أحمد بن ولاد.

ولادة

بنت المستكفي

ولادة بنت محمد، هو المستكفي بن عبد الرحمن، كانت واحدة زمانها المشار إليها في أوانها حسنة المحاضرة مشكورة المذاكرة، كتبت بالذهب على طرازها الأيمن:

أنا والله أصلح للمعالي ... وأمشي مشيتي وأتيه تيها

وكتبت على طرازها الأيسر:

وأمكن عاشقي من صحن خدي ... وأعطي قبلة من يشتهيها

وكانت مع ذلك مشهورة بالصيانة والعفاف، :

وأمكن عاشقي من صحن خدي ... وأعطي قبلة من يشتهيها." (١)

"محنة الإمام أبي حنيفة

عن عبيد الله بن عمرو أن ابن هبيرة ضرب أبا حنيفة مائة سوط وعشرة أسواط في أن يلي القضاء فأبى، وكان ابن هبيرة عامل مروان على العراق في زمن بني أمية.

وعن يحيى بن عبد الحميد عن أبيه قال: كان أبو حنيفة يخرج كل يوم -أو قال: بين الأيام- فيضرب ليدخل في القضاء فأبى، ولقد بكى في بعض الأيام، فلما أطلق قال لي: كان غم والدتي أشد علي من الضرب، فهو يبكي؛ لأنه يعلم أن والدته في غم من أجل أنه يضرب.

وعن بشر بن الوليد قال: طلب المنصور أبا حنيفة فأراده على القضاء وحلف ليلين فأبى، وحلف: إني لا أفعل، فقال الربيع الحاجب: ترى أمير المؤمنين يحلف وأنت تحلف، فقال: أمير المؤمنين على كفارة يمينه أقدر مني، فهو أغنى مني يمكن أن يكفر عن يمينه، فأمر به إلى السجن فمات فيه ببغداد.

وقيل: دفعه أبو جعفر إلى صاحب شرطته حميد الطوسي فقال: يا شيخ إن أمير المؤمنين يدفع إلي الرجل فيقول لي: اقتله أو اقطعه -يعني: اقطع يده- أو اضربه ولا أعلم بقصته فماذا أفعل؟ فقال: هل يأمرك أمير المؤمنين بأمر قد وجب أو بأمر لم يجب؟ قال: بل بما قد وجب، قال: فبادر إلى الواجب.

وعن مغيث بن بديل قال: دعا المنصور أبا حنيفة إلى **القضاء فامتنع** فقال: أترغب عما نحن فيه؟ فقال: لا أصلح، قال:

---

(١) الوافي بالوفيات، المؤلف غير معروف ٤٤٩/٧

كذبت، قال: قد حكم أمير المؤمنين علي أني لا أصلح إن كنت كاذبا، فإن كنت صادقا فقد أخبرتكم أني لا أصلح، فحبسه.

وروى نحوها إسماعيل بن أويس عن الربيع الحاجب وفيها قال أبو حنيفة: والله ما أنا بمأمون الرضا، فكيف أكون مأمون الغضب فلا أصلح لذلك؟ قال المنصور: كذبت بل تصلح، فقال: كيف يحل أن تولي من يكذب؟ وقيل: إن أبا حنيفة ولي القضاء، فقضى قضية واحدة، وبقي يومين ثم اشتكى ستة أيام وتوفي.

وقال الفقيه أبو عبد الله الصيمري: لم يقبل العهد بالقضاء فضرب وحبس ومات بالسجن.

وقيل: سقي السم كما سيأتي.." (١)

"وأمر القاضي أن كل من ثبت له حق بطريق شرعيَّ يُوصَلُ إليه بلا مُراجعة وأقام في النظر على الأموال الحشرية رجلاً صالحاً، واستخلص على القضاء الشيخ العَّلامة عماد الدين أبا صالح نصر بن عبد الرَّزاق بن الشيخ عبد القادر الجيليَّ، الحنبليَّ، ن في يوم الأربعاء ثامن ذي الحجة، وكان من خيار المسلمين ومن خيار القُضاة العادلين رحمهم الله أجمعين، ولم **عُرِض عليه القضاء** لم يقبل إلا بشرط أن يُوَرَّث ذوي الأرحام، فقال: أعط كل ذي حق حقَّه وأنفق لله ولا تَتَّقِ سواه. وكان من عادة أبيه أن يرفع إليه حُرَّاسُ الدُّروب في كل صباح بما كان عندهم في المحالَّ من الاجتماعات الصالحة والطالحة، فلما ولى الظاهر أمر بتبطيل ذلك كلةَّ وقال: أي فائدة في كشف أحوال الناس وهتك أستارهم؟ فقيل له: إن ترك ذلك يفسد الرَّعية فقال: نحن ندعو الله لهم أن يُصلحهم وأطلق من كان في السجون مُعتقلاً على الأموال الدَّيوانية، وردَّ عليهم ما كان استخُرج منهم قبل ذلك من المظالم، وأرسل إلى القاضي بعشرة آلاف دينار يُوَفَّى بها دُيون من في سجونه من المدينين الذين لا يجدون وفاء وفرَّق في العلماء بقية المائة ألف، وقد لامه بعض الناس في هذه التُّصرفات فقال: إنما فتحت الدُّكان بعد العصر وفذروني أعمل صالحاً وأفعل الخيَر، فكم مقدار ما بقيت أعيش (١).

---

(١) المصدر نفسه (١٧/ ١٣٧).." (٢)

"وفاة الإمام الأوزاعي.

ﷺ ١٥٧ ¤ ٧٧٣ ١/٨

هو عبدالرحمن بن عمرو بن محمد الأوزاعي ولد في بعلبك ونشأ في البقاع، طلب الحديث فصار إمام أهل الشام، كان ذا أدب وورع، فقيه زاهد **عرض عليه القضاء** وأبى وسكن بيروت وبها توفي رحمه الله تعالى وجزاه عن الإسلام والمسلمين خيرا.

٢/٣." (٣)

---

(١) من أعلام السلف، أحمد فريد ٣/٩

(٢) الأيوبيون بعد صلاح الدين، علي محمد الصلابي ص/٤٠٠

(٣) الموسوعة التاريخية - الدرر السنية، مجموعة من المؤلفين ١/٤٧٠

"قال ثم دعى بأبى خزيمة فعرض عليه القضاء فامتنع؛ فدعى له بالسيف والنطع، فضعف قلب الشيخ ولم يحتمل ذلك، فأجاب إلى القبول فاستقضى.

وأجرى عليه فى كل شهر عشرة دنانير، وكان لا يأخذ ليوم الجمعة رزقا، ويقول:

إنما أنا أجير المسلمين «١» ؛ فإذا لم أعمل لهم لم آخذ متاعهم. فكان يقال لحيوة بن شريح: ولى أبو خزيمة القضاء، فيقول حيوة: أبو خزيمة خير منى، اختبر «٢» فصح.

قال: وكان أبو خزيمة يعمل الأرسان ويبيعها قبل أن يلى القضاء، فمر به رجل من أهل الإسكندرية وهو فى مجلس الحكم، فقال: لأختبرن أبا خزيمة، فوقف عليه، فقال له: يا أبا خزيمة، احتجت إلى رسن لفرسى، فقام أبو خزيمة إلى منزله فأخرج رسنا فباعه منه ثم جلس.

قال وسمعت أبى عبد الله بن عبد الحكم، يقول: كان أبو خرشة المرادى صديقا لأبى خزيمة، فمر به ذات يوم فسلم عليه فلم ير منه ما كان يعرف، وكان أبو خرشة قد خوصم إليه فى جدار؛ فاشتد ذلك على أبى خرشة؛ فشكا ذلك إلى بعض قرابته، فقال له: إن اليوم يوم الخميس- أو قال يوم الاثنين- وهو صائم، فإذا صلى المغرب ودخل «٣» فاستأذن عليه، ففعل أبو خرشة، قال: فدخلت عليه وبين يديه ثريد عدس فسلم عليه فرد عليه كما «٤» كان يعرف، وقال له: ما جاء بك؟ فأخبره أبو خرشة، فقال: ما كان ذلك إلا أن خصمك خفت «٥» أن يرى سلامى عليك فيكسره ذلك عن بعض حجته، فقال أبو خرشة: فإنى أشهدك أن الجدار له.

قال: وحدثنى بعض مشايخ البلد، أن يزيد بن حاتم وهو يومئذ والى البلد، جاء إلى أبى خزيمة فى منزله، فخرج اليه أبو خزيمة إلى باب داره، وألقيت ليزيد بن حاتم صفة سرجه فجلس عليها حتى قضى حاجته ثم انصرف؛ فكلم أبو خزيمة فى ذلك فقال: لم يكن فى منزلى شىء يجلس عليه فخرجت إليه.." (١)

"حدثني أحمد بن إبراهيم الدورقي، ثنا أبو نعيم حدثني أبو أحمد الزبيري قال: رأيت الحسن بن صالح بن حي يصلي عند الطشت فجاء سفيان فخلع نعليه، فلما رأى الحسن أخذ نعليه ومضى إلى موضع آخر.

قال أحمد بن إبراهيم: وكان الحسن شيعيا.

وقال أبو نعيم: مات مسعر بن كدام في رجب سنة خمس وخمسين ومائة فما شهد جنازته سفيان ولا شريك، وكان مرجئا.

وقالوا: قال رجل لسفيان: إن بني عمي ربما كسوني ولكنهم يفعلون ويصنعون، فقال سفيان: ما أقبح بالرجل أن يأخذ خرق قومه ثم يذمهم.

قالوا: وكان سفيان يمر بالأشياخ فيقول: ما ينتظرون بالزرع إذا استحصد؟.

حدثني أحمد بن هشام عن شعيب بن حرب قال: قال لي سفيان:

اذهب إلى ذاك- يعني أبا حنيفة- فسله عن عدة أم الولد إذا مات عنها سيدها، فأتيته فسألته فقال: ليس عليها عدة. فأخبرت سفيان بقوله فقال: هذه فتوى يهودي.

---

(١) فتوح مصر والمغرب ابن عبد الحكم، أبو القاسم ص/٢٧٠

وذكروا عن جرير الضبي عن ثعلبة عن سفيان أنه قال: ما ولد في الإسلام مولود أشأم على هذه الأمة من أبي حنيفة.

وحدثني عبد الله بن صالح العجلي قال: دعي سفيان الثوري وشريك إلى ولاية القضاء فامتنعا فحبسا فأما سفيان فسأل الموكل بهما أن يأذن له في إتيان منزله لحاجة له وحلف له ليعود، فخلف نعليه ومضى فلم يعد حتى عاد فأخذ نعليه، ثم مضى فاستخفى، وأجاب شريك إلى القضاء فوليه.

قال أبو اليقظان: كان سفيان الثوري ورعا فقيها، وأتى البصرة." (١)

"هو سالم صالح" فأتيت أمه وكانت عجوزا طويلة سمراء، فقلت لها، فقالت: يفر من القضاء ويجالس العلوج والأنباط وهي غضبانة من ذلك.

حدثني أحمد بن زهير قال: حدثنا محمد بن عبد العزيز بن أبي زرعة، قال: حدثنا أبي قال: حدثنا عمر بن علي قال: لما ولي منصور القضاء أبى أن يدخل فيه فوكل به أمير الكوفة فأجلسه للناس وكان الخصمان يجيئان فيقصان القصة، فيقول: سمعت كلامكما، وفهمت قضيتكما، ولا علم لي بالقضاء بينكما، ثم يسكت.

حدثني أحمد بن علي، قال: حدثني الحسين بن علي، قال: حدثنا غفار قال: سمعت أبا عوانة يقول: لما جلس منصور القاضي كان يأتيه الرجل فيقص عليه فيقول له: قد فهمت ما قلت ولا أدري الجواب فيه، فقال الأمير الذي ولاه: وإن هذا الأمر لا يصلح إلا أن يعين عليه شهوة.

أخبرني جعفر بن محمد، قال: حدثني عباس العلوي، قال: حدثنا محمد ابن محبوب، قال: سمعت أبا عوانة يقول: أراد ابن هبيرة منصور بن المعتمر على القضاء فامتنع عليه فأكرهه، فلما أكرهه قعد وكان الخصمان يجلسان بين يديه فيتكلمان بحجتهما فإذا فرغا قال لهما: قد سمعت ما قلتما وما أحسن أن أجيبكما، ففعل ذلك مرة أو مرتين، فلما رأى ذلك عزله.

قال أبو بكر: ومنصوربن المعتمر أبو عتاب صاحب علم الكوفة وأستاذهم.

حدثنا أحمد بن منصور الرمادي، قال: حدثنا عبد الرزاق قال: كان معمر يقول: حدثنا منصور عن إبراهيم عن الأسود عن عبد الله، ثم يقول: هذا السند العربي.

حدثنا محمد بن عبد الرحمن الصيرفي قال: سمعت محمد بن عبيد الطنافسي." (٢)

"إلى معادي، فلما رأوا عزمه تركوه، فقال لهم حيوة: لا تظهروا ما كان من إبائي إلى أصحابي فيفعلوا مثل ما فعلت فنحى حنوه.

وسمعت محمد بن عبد الرحمن الصيرفي يقول: سمع مناد بمصر من السماء: لولا رجال ركع وبهائم رتع وحيوة ابن شريح لصب عليكم العذاب صبا.

وقال عبد الله بن الحكم: قال ابن المبارك: ما ذكر لي أحد بفضل فرأيته إلا رأيته دون ما ذكر لي عنه إلا حيوة بن شريح وابن عون.

---

(١) أنساب الأشراف للبلاذري البلاذري ٣١٦/١١

(٢) أخبار القضاة وكيع الضبي ١٤٧/٣

ورجع الحديث. قال: ثم دعى بأبي خزيمة فعرض عليه القضاء فامتع فدعى له بالسيف والنطع فضعف قلب الشيخ ولم يحمل ذلك فأجاب إلى القضاء فاستقضى فأجرى عليه في كل شهر عشرة دنانير وكان لا يأخذ ليوم الجمعة رزقا، ويقول إنما أنا أجير المسلمين، فإذا لم أعمل لهم لم آخذ متاعهم.

وقال الحارث بن مسكين: أنكر أصحاب أبو خزيمة عليه دخوله في القضاء فلما رأوا استقامته قالوا: هو خير منا اختير ولم نختر.

وأخبرني بعض أهل مصر أنه رأى رقعة في رق في الديوان: رد أبو خزيمة إبراهيم بن زيد القاضي لبيت المال خمسة دراهم ليوم لم يجلس فيه للقضاء.

وبلغني أنه قيل لحيوة بن شريح: ولي أبو خزيمة القضاء قال حيوة: أبو خزيمة خير مني اختير فصح وقال: كان أبو خزيمة يعمل الأرسان ويبيعها قبل أن يلي القضاء فمر به رجل من أهل الاسكندرية وهو في مجلس." (١)

"حدثنا ابن حميد، قال: حدثنا جرير، قال: مات منصور، فرئي في النوم، فقيل له: يا أبا عتاب ما حالك؟ فقال: كدت ان القى الله عز وجل بعمل نبي.

حدثنا ابن حميد، قال: حدثنا جرير قال: اراد ابن هبيرة منصورا على القضاء فأبى، فحبسه شهرين، ثم خلى سبيله واجازه، فقبل منصور جائزته، وحج مع ابنه هو والقاسم.

وحدثنى الحسين بن على الصدائى، قال: حدثنا خلف بن تميم قال: حدثنا زائده ان منصور بن المعتمر صام سنه فأقام ليلها وصام نهارها، وكان يبكى الليل، فتقول له أمه: يا بنى قتلت قتيلا فيقول انا اعلم بما صنعت بنفسي، فإذا اصبح كحل عينيه، ودهن راسه وبرق شفتيه بالدهن، وخرج الى الناس.

قال: واراده يوسف بن عمر عامل الكوفه على القضاء فامتنع من ذلك منصور، فأرسل اليه فقيده، فقيل له: لو نثرت لحم هذا الشيخ ما جلس على عمل، قال: فاتى خصمان فجلسا، فتكلما فلم يجبهما، فأعفاه وخلى سبيله، وكان منصور من ساكنى الكوفه، وبها كانت وفاته في سنه ثنتين وثلاثين ومائه كان منصور من الشيعة.

ومحمد بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم، أمه فاطمه بنت عماره بن عمرو ابن حزم ويكنى أبا عبد الملك، وكان قاضيا بالمدينة.

قال ابن سعد: أخبرنا معن بن عيسى، قال: حدثنى سعيد بن مسلم، قال:

رايت محمد بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم يقضى في المسجد.

قال: وأخبرنا مطرف بن عبد الله اليسارى، عن مالك بن انس، قال: كان محمد بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم على القضاء بالمدينة، فكان إذا قضى بالقضاء مخالفا للحديث ورجع الى منزله قال له اخوه عبد الله بن ابى بكر- وكان رجلا صالحا: اى أخي قضيت اليوم في كذا وكذا بكذا وكذا فيقول له محمد: نعم اى أخي فيقول له عبد الله: فأين الحديث

---

(١) أخبار القضاة وكيع الضبي ٢٣٣/٣

اى أخي، عز الحديث ان يقضى به، فيقول محمد ايهاه فأين العمل؟ يعنى ما اجمع عليه من العمل بالمدينة، والعمل المجتمع عندهم اقوى من الحديث." (١)

"مات محمد بن المنكدر بالمدينة وكان من ساكنيها في سنة ١٣٠ أو ١٣١ * وأبو الحويرث واسمه عبد الرحمن بن معاوية روى عن ابن عيينة قال يحيي هو مديني ثقة وقال محمد بن بكار حدثنا أبو معشر عن أبي الحويرث عبد الرحمن بن معاوية قال إنما كلم الله سبحانه موسى عليه السلام بقدر ما يطيق من كلامه ولو يكلمه بكلامه كله لم يطقه ومكث موسى أربعين ليلة لا يراه أحد إلا مات من نور رب العالمين وكان أبو الحويرث من ساكنى المدينة وبها كانت وفاته في سنة ١٣٠ * ويزيد بن رومان مولى آل الزبير بن العوام كان عالما بالمغازي مغازى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان ثقة وكان من ساكنى المدينة وبها كانت وفاته في سنة ١٣٠ * وشعيب ابن الحبحاب من ساكنى البصرة وبها كانت وفاته في سنة ١٣٠ وكان يكنى أبا صالح وهو من موالى بنى رافد بطن من المعاول والمعاول من الازد * ومنصور بن زاذان وكان نزل المبارك على تسعة فراسخ من واسط وكان سريع القراءة وكان يريد أن يترسل فلا يستطيع قال محمد بن عمر مات منصور بن زاذان سنة ١٢٩ وقال يحيى بن معين مات سنة ١٢٧ * ومنصور بن المعتمر السلمى ويكنى أبا عتاب وكان فاضلا ورعا دينا ثقة أمينا: حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير قال صام منصور ستين وقامها حتى سقم: وحدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير قال منصور خلق الثياب خلق الجلد وكان في مرضه إذا شرب الماء يرى مجراة في صدره: حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير قال مات منصور فرؤى في النوم فقيل له يا أبا عتاب ما حالك فقال كدت أن ألقى الله عزوجل بعمل نبى: حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير قال أراد ابن هبيرة منصورا على القضاء فأبى فحبسه شهرين ثم خلى سبيله وأجازه فقبل منصور جائزته وحج مع ابنه هو والقاسم: وحدثني الحسين

ابن على الصدائى قال حدثنا خلف بن تميم قال حدثنا زائدة أن منصور بن المعتمر صام سنة فأقام ليلها وصام نهارها وكان يبكى الليل فتقول له امه يا بنى قتلت قتيلا فيقول أنا أعلم بما صنعت بنفسى فإذا أصبح كحل عينيه ودهن رأسه وبرق شقتيه بالدهن وخرج إلى الناس قال وأراده يوسف بن عمر عامل الكوفة على **القضاء فامتنع**." (٢)

"بلفظ واحد من كان من أصحابه كذا، فكان ذلك مما عرف لابن فروخ، وبرئ مما كان يقال فيه.

قال أبو العرب: وذكر أبو عثمان سعيد بن محمد بن الحداد، أنه قال: حدثني من أثق به أن روح بن حاتم، أرسل إلى عبد الله بن فروخ ليوليه القضاء، فلما جاءه، قال له: بلغني أنك ترى الخروج علينا، فقال له ابن فروخ: نعم، فعظم ذلك على روح، فقال له ابن فروخ: أرى ذلك مع ثلاث مائة رجل وسبعة عشر عدة أصحاب بدر، كلهم أفضل مني، فقال له روح: قد أمناك أن تخرج علينا أبدا، ثم **عرض عليه القضاء** فأبى، فأمر به فأقعد في الجامع، وأمر بالخصوم فأجلسوا حوله، فجعل الخصوم يكلمونه وهو يبكي، ويقول لهم: ارحموني يرحمكم الله، فبلغ ذلك روحا فعافاه وخلى عنه.

قال أبو العرب: وقد ذكر سليمان بن سالم نحو هذه الحكاية في ابن فروخ، وكان ابن فروخ قد أراد الخروج على محمد بن

---

(١) تاريخ الطبري = تاريخ الرسل والملوك، وصلة تاريخ الطبري الطبري، أبو جعفر ٦٤٩/١١

(٢) المنتخب من ذيل المذيل الطبري، أبو جعفر ص/١٣٤

مقاتل العكي، وكان العكي رجل سوء وهو الذي ضرب البهلول بن راشد، فوعد ابن فروخ أصحابه، أن يوافوه للخروج بباب تونس، وذهب ابن فروخ إلى المكان الذي واعدهم فيه فتخلفوا عليه، فلم يوافه إلا محمد بن يسوتا، وأبو محرز القاضي، فرجع ولم يخرج.

ولقد ذكر أبو عثمان سعيد بن محمد، قال: حدثني أبو سليمان داود بن يحيى، عن أبي عثمان المعافري، قال: أتيت مالك بن أنس بمسائل من عند ابن غانم أقضيه، فقال لي: «ما قال فيها المصفر» ، يعني: البهلول بن راشد؟ وما قال فيها الفارسي، يعني: ابن فروخ؟ قال: ثم كتب الأجوبة، وكتب في آخر الكتاب: " ودين الله يسر إذا أقيمت حدوده.." (١)

"* صاحب مسجد فى زقاق الطحاوى: ٥١٠/١٣٩٧.

* صاحب مسجد وهب: ٤٣/١٢٨.

* صاحب ميمنة عمرو فى فتح مصر، وفارس بنى عامر بن لؤى المعدود فيهم: ٢٦٩/٧٣٧.

* صحابى اختط بمصر: ١٧٢/٤٦٤، ٤١٤/١١٠٨.

* صنف مختصرات فى الفقه على مذهب الشافعى: ٤٨٥/١٣٢٦.

* الصواف: ٢٤/٦١، ٣٩/١١٢.

* صيرفى: ٤٣٦/١١٧٠.

(حرف الطاء) * طبيب رومى: ٤٣٧/١١٧١.

(حرف العين) * عارض من الصدف: ١٩٠/٥٠٢.

* عالم بالأخبار، أعجوبة فيها: ٢٩٥/٧٩٨.

* عالم بأخبار البلد، وبموت العلماء: ٥٠٧/١٣٨٥.

* عالم بأخبار مصر: ٢١٢/٥٦٥، ٤٩٩/١٣٦١.

* عالم أديب: ٣٩٩/١٠٨٢.

* عالم بالمنازل، والأوقات: ٢٢٣/٦٠٦.

* عالم حكيم فصيح: ٨٠/٢١٢.

* عامل فى أيام المنصور: ٢١٦/٥٧٩.

* عامل مصر: ٩١/٢٤٠.

* عامل هشام على جند مصر: ١٣٢/٣٤٠.

* **عرض عليه القضاء** بمصر، فلم يقبل: ٣٣٧/٩٢٢- ٣٣٨.

* عريف بنى أنعم: ٥١/١٥١.

* عريف دهنة: ١٣٥/٣٤٨، ٢٨٥/٧٧١.

---

(١) طبقات علماء إفريقية أبو العرب التميمي ص/٣٥

* عريف ربع رعين، والمعافر: ٢٠٤/٧٨.

* عريف الحمراء: ١٤١١/٥١٣.

* عريف على موالى تجيب، وفى شرف العطاء: ٨٤٧/٣١٧.

* عريف قومه فى مصر: ١٣٦٠/٤٩٨.." (١)

"مسكنه بقرية من قرى مورور.

ولما وقع الاختلاف بين العرب والمولدين بإستجة بسبب تحريش قعنب، وكان سبب ذلك إباية المولدين من الصلاة خلف الإمام العربي، وكانت الخلفاء -رضي الله عنهم- لا يقدمون للصلاة إلا العرب، فترافعوا إلى السلطان يومئذ، فقال لهم الوزراء: أترضون بأبي موسى الهواري؟ فأجمع الفريقان على الرضا به، فوجهوا فيه وحضوه على إصلاح ذات البين، فأجاب إلى أن يصلي بلا رزق يجرى عليه، فكان يركب من باديته كل جمعة، فيأتي إستجة فيصلي بأهلها، ثم ثقل في آخر عمره، فاحتاج إلى شراء دار على مقربة من الجامع، فسكنها إلى أن توفي.

وكان له كتاب في القراءات، وكتاب في تفسير القرآن؛ كان ابن لبابة يرويه عن العتبي عنه، وكانت العبادة أغلب عليه من العلم.

١٩٣ - الغازي بن قيس

كان ملتزما للتأديب بقرطبة أيام دخول الإمام عبد الرحمن بن معاوية رضي الله عنه بالأندلس، ثم رحل إلى المشرق، وشهد تأليف مالك للموطأ، وهو أول من أدخله الأندلس، وأدرك نافع بن أبي نعيم وقرأ عليه، وهو أول من أدخل قراءته. وكان الخليفة عبد الرحمن رضي الله عنه له مجلا معظما، وكان يأتيه ويصله في منزله.

وذكروا أنه **عرض عليه القضاء** فأباه، وذلك عند موت يحيى بن يزيد." (٢)

"الليث الفرائضي «١» ، وأحمد بن القاسم أخي أبي الليث «٢» ، وأحمد بن عبيد الله ابن عمار «٣» ، وجده أحمد بن إسحاق البهلول «٤» ، وأبي عمر محمد بن يوسف القاضي «٥» ، ومحمد بن هارون بن المجدر «٦» ، وعبد الوهاب بن أبي حية «٧» ، وأحمد بن سليمان الطوسي «٨» ، ويحيى بن محمد بن صاعد «٩» ، وغيرهم.

وعرض عليه القضاء والشهادة، فأباهما تورعا، وتقللا، وصلاحا.

قال لي علي بن المحسن: مات جعفر بن أبي طالب بن البهلول ببغداد، ليلة الأربعاء لثمان وعشرين ليلة خلت من جمادى الآخرة سنة سبع وسبعين وثلاثمائة «١٠» ، ودفن من الغد إلى جانب داره، بسكة أبي العباس الطوسي «١١» .

تاريخ بغداد للخطيب ٧/٢٣٢." (٣)

---

(١) تاريخ ابن يونس المصرى ابن يونس ٦٧٧/١

(٢) طبقات النحويين واللغويين الزبيدي، أبو بكر ص/٢٥٤

(٣) نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة التنوخي، المحسن بن علي ٥٦/٦

"وكان: حافظا للمسائل، بصيرا بالفتيا: مشاورا في الأحكام مع نظرائه.

وكان: صاحب الصلاة بحاضرة إشبيلية. حدثني عنه أبو محمد الباجي وقال لي: كان يكذب. وتوفي: سنة خمس وعشرين وثلاث مائة. أخبرني بذلك الباجي: وقرأته مكتوبا على قبره.

٩٢١ - علي بن الحسن المري: من أهل بجانة؛ يكنى: أبا الحسن.

سمع: من يوسف بن يحيي المغامي، ومن طاهر بن عبد العزيز وغيرهما. ورحل فسمع بإفريقية: من أبي داود أحمد بن موسى بن جرير. روى عنه: تفسير القرآن ليحيى بن سلام، وروى عن يحيى بن محمد بن يحيى بن سلام وغيره، وذلك سنة أربع وسبعين ومائتين، ثم انصرف فسمع الناس منه كثيرا. حدث عنه أحمد بن سعيد، وأبو عيسى بن عبد الله، وأحمد بن عون الله، وعلي بن معاذ وجماعة سواهم. وحدثنا بكتاب التفسير عنه علي بن عمر بن نجيح الألبيري.

وتوفي (رحمه الله) : ببجانة سنة أربع وثلاثين وثلاث مائة. أخبرنا بذلك: ابن بنته. وقال لنا مجاهد بن أصبغ: توفي المري سنة خمس وثلاثين وثلاث مائة.

٩٢٢ - علي بن محمد بن أزهر: من أهل قرطبة؛ يكنى: أبا الحسن.

قال إسماعيل: مررت مع خالد يوما على ابن أزهر وهو قاعد على بابه فسلم عليه خالد، ثم نهض وقال لي: هذا رجل عرض عليه القضاء فأبى منه؛ لم يذكر عنه إسماعيل غير هذا.

٩٢٣ - علي بن عيسى بن عبيد: من أهل طليطلة؛ يكنى: أبا الحسن. روى بقرطبة: عن عبيد الله بن يحيى، وسعيد بن عثمان، وأحمد بن خالد ونظرائهم. وسمع بطليطلة: من وسيم بن سعدون وغيره. وكان: فقيها عالما وله: مختصر في المسائل. أخذه الناس عنه وانتفع به.." (١)

"حرف الغين

باب الغازي

من اسمه الغازي:

١٠١٥ - الغازي بن قيس: من أهل قرطبة؛ يكنى: أبا محمد. رحل في صدر أيام الإمام عبد الرحمن بن معاوية. فسمع: من مالك بن أنس: الموطأ، وسمع من محمد بن عبد الرحمن بن ابي ذئب، وعبد الملك بن جريج، والأوزاعي وغيرهم. وقرأ القرآن على نافع بن أبي نعيم قارئ أهل المدينة؛ وانصرف إلى الأندلس فكان يقرأ عليه. وقيل: انه كان يحفظ: الموطأ ظاهرا. روى عنه: عبد الملك بن حبيب، وأصبغ بن خليل، وعثمان بن أيوب؛ وقيل: انه عرض عليه القضاء فأبى. قال احمد: نا أحمد بن خالد، قال: سمعت أصبغ بن خليل، يقول: سمعت الغازي بن قيس، يقول: والله ما كذبت كذبة منذ اغتسلت؛

(١) تاريخ علماء الأندلس ابن الفرضي ٣٥٧/١

ولولا أن عمر بن عبد العزيز قاله ما قلته؛ وما قاله عمر فخرا ولا رياء ولا قاله إلا ليقتدى به.

قال أحمد: وتوفي الغازي بن قيس (رحمه الله) : في أيام الأمير الحكم. وقيل توفي: سنة تسع وتسعين ومائة.

١٠١٦ – الغازي بن ياسين بن محمد بن عبد الرحيم الأنصاري؛ يكنى: أبا محمد. ذكره أبو سعيد وقال: ذكره أب مروان الأندلسي.." (١)

"من الماء إلى السماء قال عبد الواسع فانصرفت إلى أبي فأخبرته بأني قد ألقيته في الماء فقال لي ما رأيت فأخبرته بما أمرتني عمتي أن أحكي له قال: أصبت.

قال عبد الواسع ثم إن زويد أجبر عبد الواسع بن أبي طيبة على القضاء فامتنع من ذلك فسلمه إليه ثم إن زويد أجبر أخاه١ أحمد فامتنع فأحرق عليه ببابه وأبى الناس قاضيا سواه قال فأخرج وجلس في مجلس القضاء وعليه السواد والزينة وقدم إليه خصمان ليحكم بينهما وأتاه إسماعيل بن مصعب وهو صاحب شرط الأمير إذ ذاك فقال أيها القاضي إن الأمير يأمرك أن تقضي بين هذين الرجلين فجعل يسألهما عن حجتهما ودموعه تسيل على لحيته حتى قضى بينهما قال عبد الواسع وكان بجرجان سماه عبد الواسع كاتب ولاشجرد له وكانت له جارية يقال لها عبث تضرب بالرباب وهو الجنك وكان شراؤها على مولاها خمسين ألف درهم وكان مشغفا بها وكان من الأمير صديقا فراوده الأمير على بيع ضيعته ولاشجرد وبيع جاريته عبث يشتريهما منه قال له أيها الأمير إن ولاشجرد٢ نعمتي التي لا بد لي منها وإن عبثا روحي بين جنبيها فألح عليه وامتنع ١١٠/ألف الرجل فلم يزل يخادعه ويحترز منه الرجل حتى دعاه مرة بعد مرات فسقاه حتى أسكره ثم أمر فديس بطنه فمات قال ثم بعث إلى أحمد فراوده على بيع ولاشجرد وعبث منه قال وكان للرجل صبيان صغار من حرة له قال فقال أحمد إن له صبيان صغار وأنه لا يمكن البيع عليهم قال فأبى أن يفعل إلا ذلك قال فاغتاظ أحمد على الأمير

١ في الأصل "ثم زويد خبر أخوه" وفي هذه القصة ما تراه من التخليط وهو من عبد الواسع بن سعيد فإنه لم يكن من أهل العلم كما يدل عليه أن المؤلف لم يذكر له ترجمة.

٢ ولا شجرد اسم ضيعة كما يأتي.." (٢)

"وقال يا عدو الله قد بلغني أنك قتلت الرجل ثم أردت أن تملك ماله لا ولا كرامة لك قال فقال له فاعتزل إذا قال نفعل ذلك وكرامة فقعد في منزله قال وأقام الأمير بجرجان قاضيا يقال له زكريا الرفاء ورشاه ستة آلاف درهم على بيع ولاشجرد وعبث ففعل قال فشعث الناس على الأمير وقالوا: لا نريد أحدا يحكم علينا غير أحمد قال فعزل الأمير زكريا الرفاء قال وطالبه بستة آلاف درهم وبعث إلى أحمد فراوده على القضاء فامتنع عليه وخرج مختفيا في طريق قومس إلى المأمون وهو بمرو فلما صار إلى بابه كان له هناك صديق من حجاب المأمون يقال له كثير بن شهاب فأستأذن له على الخليفة ورفع

(١) تاريخ علماء الأندلس ابن الفرضي ٣٨٧/١

(٢) تاريخ جرجان حمزة السهمي ص/٢٩٠

من شأنه عنده ومدحه ودخل على المأمون فسلم عليه فأدنى مجلسه وقال له ما أقدمك علي فتظلم من والي جرجان وذكر أذاه له وقال١ له قد عزلناه عنك وعن أهل بلدك فلا يد له عليكم.
وقال له كثير بن شهاب بحضرة المأمون: إن أمير المؤمنين قد قضى لك٢ ستة عشر٢ حاجة فسل فقال: أولها الإعفاء من القضاء وقال:٣ لا يعفيك فإن أمير المؤمنين بر بأمثالك قال: فعلى غير جرجان إذا قال اختر أي بلد شئت غير جرجان قال قد اخترت قومس من قربها بلدي قال قد استقضيتك عليها ثم سائر حوائجك قال فسأل تلك الحوائج التي قضيت له فما سأل فيها حاجة لنفسه ولكن جعلها في سبيل الخير ١١١/ألف كلها فاستقضاه على قومس وكتب له بعزل ذلك الوالي قال فقدم جرجان وعزله وأقامه للمظالم واشتروا منه ولاشجرد وعبث قال إن عبث جارية أن تركت حتى يكبر هؤلاء الأيتام عجزت وذهبت عنها بعض ثمنها فبعث

---

١ الظاهر: "فقال".

٢ – ٢ كذا.

٣ الظاهر "فقال".." (١)

"ذكر أصحاب أبي يوسف وزفر ومحمد بن الحسن

فممن أخذ الفقه عن أبي يوسف ومحمد جميعا أبو سليمان موسى بن سليمان الجوزجاني ومعلى بن منصور الرازي رويا عنهما الكتب والأمالي وهما من الورع والدين وحفظ الفقه والحديث بالمنزلة الرفيعة
اخبرنا عمر بن إبراهيم قال ثنا مكرم قال ثنا أحمد بن عطية قال ثنا إبراهيم بن سعيد قال أحضر المأمون موسى بن سليمان ومعلى الرازي فبدأ بأبي سليمان لسنه وشهرته بالورع **فعرض عليه القضاء** فقال يا أمير المؤمنين احفظ حقوق الله في القضاء ولا تول على أمانتك مثلي فإني والله غير مأمون الغضب ولا ارضي نفسي لله إن أحكم في عباده قال صدقت وقد أعفيناك فدعا له بخير وأقبل على معلى فقال له مثل ذلك فقال لا أصلح قال ولم قال لأني رجل أداين فأبيت مطلوبا وطالبا قال نأمر بقضاء دينك وبتقاضي ديونك فمن أعطاك قبلناه ومن لم يعطك عوضناك مالك عليه قال ففي شكوك في الحكم وفي ذلك تلف أموال الناس قال يحضر مجلسك أهل الدين إخوانك فما شككت فيه سألتهم عنه وما صح عندك أمضيته قال أنا أرتاد رجلا أوصي إليه من أربعين سنة ما أجد من أوصي إليه فمن أين أجد من يعينني على قضاء حقوق الله الواجبة علي حتى أئتمنه على دينك وديني فأعفاه
ومن أصحاب أبي يوسف ومحمد جميعا أبو عبد الله محمد بن سماعة وهو من الحفاظ الثقات كتب النوادر عن أبي يوسف وعن محمد جميعا وروى الكتب." (٢)

---

(١) تاريخ جرجان حمزة السهمي ص/٢٩١

(٢) أخبار أبي حنيفة وأصحابه الصَّيْمَري ص/١٦١

"بلغني عن محمد بن خلف- وكيع: أن أبا حنيفة النعمان بن ثابت، كان يتولى القيام بضرب لبن المدينة وعدده حتى فرغ من استتمام بناء حائط المدينة مما يلي الخندق. وكان أبو حنيفة يعد اللبن بالقصب، وهو أول من فعل ذلك فاستفاده الناس منه [١] .

وذكر محمد بن إسحاق البغوي: أن رباحا البناء حدثه- وكان ممن تولى بناء سور مدينة المنصور- قال: وكان بين كل باب من أبواب المدينة إلى الباب الآخر ميل، وفي كل ساف من أسواف البناء مائة ألف لبنة واثنتان وستون ألف لبنة من اللبن الجعفري، فلما بنينا الثلث من السور لقطناه، فصيرنا في الساف مائة ألف لبنة وخمسين ألف لبنة، فلما جاوزنا الثلثين لقطناه، فصيرنا في الساف مائة ألف لبنة وأربعين ألف لبنة إلى أعلاه [٢] .

أخبرنا محمد بن علي الوراق وأحمد بن علي المحتسب. قالا: أنبأنا محمد بن جعفر النحوي قال نا الحسن بن محمد السكوني قال نا محمد بن خلف قال قال ابن الشروي: هدمنا من السور الذي يلي باب المحول قطعة، فوجدنا فيها لبنة مكتوب عليها بمغرة وزنها مائة وسبعة عشر رطلا. قال: فوزناها فوجدناها كذلك [٣] .

قال محمد بن خلف. قالوا: وبنى المنصور مدينته وبنى لها أربعة أبواب؛ فإذا جاء أحد من الحجاز دخل من باب الكوفة، وإذا جاء أحد من المغرب دخل من باب الشام، وإذا جاء أحد من الأهواز والبصرة وواسط واليمامة والبحرين دخل من باب البصرة، وإذا جاء الجائي من المشرق دخل من باب خراسان. وذكر باب خراسان كان قد سقط من الكتاب فلم يذكره محمد بن جعفر عن السكوني وإنما استدركناه من رواية غيره.

وجعل- يعني المنصور- كل باب مقابلا للقصر وبنى على كل باب قبة، وجعل بين كل بابين ثمانية وعشرين برجا، إلا بين باب البصرة وباب الكوفة فإنه يزيد

---

[١] انظر الخبر في: المنتظم ٨/٧٥.

وقال ابن الجوزي في المنتظم: وقد روي في حديث آخر أن المنصور أراد أبا حنيفة على القضاء فامتنع، فحلف لا بد أن يتولى له، فولاه القيام ببناء المدينة وضرب اللبن ليخرج من يمينه، فتولى ذلك. (المنتظم ٨/٧٦) .

[٢] انظر الخبر في: المنتظم ٨/٧٦.

[٣] انظر الخبر في المنتظم ٨/٧٥.." (١)

"٦٩٩٣- موسى بن سليمان، أبو سليمان الجوزجاني [١] :

سمع عبد الله بن عبد المبارك، وعمرو بن جميع، وأبا يوسف، ومحمد بن الحسن صاحبي أبي حنيفة. وكان فقيها بصيرا بالرأي، يذهب مذهب أهل السنة في القرآن.

وسكن بغداد وحدث بها فروى عنه عبد الله بن الحسن الهاشمي، وأحمد بن محمد ابن عيسى البرتي، وبشر بن موسى الأسدي.

---

(١) تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية الخطيب البغدادي ١/٩٢

وقال ابن أبي حاتم: كتب عنه، وسئل عنه فقال: كان صدوقا.

أخبرنا الحسن بن أبي بكر، أخبرنا عبد الله بن إسحاق بن إبراهيم البغوي، حدثنا عبد الله بن الحسن- هو الهاشمي- حدثنا أبو سليمان الجوزجاني، حدثنا عمرو بن جميع، حدثنا الأعمش عن بشر بن غالب الأسدي قال: قدم على الحسين بن علي أناس من أنطاكية، فسألهم عن حال بلادهم، وعن سيرة أميرهم فيهم، فذكروا خيرا إلا أنهم شكوا البرد فقال الحسين: حدثني أبي عن جدي رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: «أيما بلدة كثر أذانها بالصلاة انكسر بردها- أو قال قل بردها-» .

أخبرنا عثمان بن محمد بن يوسف العلاف، أخبرنا محمد بن عبد الله الشافعي، حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى البرتي، حدثنا أبو سليمان الجوزجاني- ونعم عبد الله كان-.

أخبرنا الحسين بن علي الصيمري، أخبرنا عمر بن إبراهيم المقرئ، حدثنا مكرم بن أحمد، حدثنا أحمد بن عطية، حدثنا إبراهيم بن سعيد قال: أحضر المأمون موسى بن سليمان ومعلى الرازي، فبدأ بأبي سليمان، لسنه وشهرته بالورع **فعرض عليه القضاء**، فقال: يا أمير المؤمنين. احفظ حقوق الله في القضاء ولا تول على أمانتك مثلي، فإني والله غير مأمون الغضب، ولا أرضى نفسي لله أن أحكم في عباده. قال: صدقت وقد أعفيناك، فدعا له بخير. وأقبل على معلى فقال له مثل ذلك فقال: لا أصلح، قال:

ولم؟ قال: لأني رجل أداين، فأبيت مطلوبا وطالبا، قال: نأمر بقضاء دينك وتقاضي ديونك، فمن أعطاك قبلناه، ومن لم يعطك عوضناك مالك عليه. قال: ففي شكوك في الحكم، وفي ذلك تلف أموال الناس، قال يحضر مجلسك أهل الدين إخوانك، فما شككت فيه سألتهم عنه، وما صح عندك أمضيته. قال: أنا أرتاد رجلا أوصي إليه من أربعين سنة ما أجد من أوصي إليه، فمن أين أجد من يعينني على قضاء حقوق الله الواجبة عليك حتى أأتمنه على ذلك؟ فأعفاه.

---

[١] ٦٩٩٣- انظر: المنتظم، لابن الجوزي ١٠/٢٤٦.." (١)

"حدثنا عنه: إبراهيم بن مخلد، وابنه إسحاق بن إبراهيم، وأحمد بن علي البادا، وأبو بكر البرقاني، ومحمد بن مؤمل الأنباري، وعلي بن محمد بن الحسن الحربي، والقاضي أبو القاسم التنوخي، والحسن بن علي الجوهري، وغيرهم.

وذكره محمد بن أبي الفوارس فقال: كان ثقة أمينا مستورا. وانتهت إليه الرياسة في مذهب مالك.

حدثنا محمد بن المؤمل الأنباري، حدثنا أبو بكر الأبهري- محمد بن عبد الله بن محمد بن صالح بن عمر بن حفص بن عمر بن مصعب بن الزبير بن سعد بن كعب ابن عباد بن النزل بن مرة بن عبيد بن الحارث بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم، حدثنا القاضي أبو العلاء الواسطي قال: كان أبو بكر الأبهري معظما عند سائر العلماء في وقته لا يشهد محضرا إلا كان هو المقدم فيه، وإذا جلس قاضي القضاة أبو الحسن ابن أم شيبان أقعده عن يمينه، والخلق كلهم من القضاة والشهود والفقهاء وغيرهم دونه.

---

(١) تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية الخطيب البغدادي ١٣/٣٨

وسئل أن يلي **القضاء فامتنع**، فاستشير فيمن يصلح لذلك فقال: أبو بكر أحمد بن علي الرازي، وكان الرازي تزيد حاله على منزلة الرهبان في العبادة فأريد للقضاء فامتنع، وأشار بأن يولى الأبهري. فلما لم يجب واحد منهما للقضاء ولي غيرهما.

حدثنا علي بن محمد بن الحسن الحربي قال: جاء رجل إلى أبي بكر الأبهري يشاوره في السفر، فأنشده:

متى تحسب صديقك لا يقلوا ... وإن تخبر يقلوا في الحساب

وتركك مطلب الحاجات عز ... ومطلبها يذل عرى الرقاب

وقرب الدار في الإقتار خير ... من العيش الموسع في اغتراب

قال لي عبد العزيز بن علي الوراق، وأحمد بن محمد العتيقي: مات أبو بكر الأبهري في يوم السبت لسبع خلون من شوال سنة خمس وسبعين وثلاثمائة.

قال عبد العزيز: ودفن من يومه وصلى عليه أبو حفص بن الآجري.

وقال العتيقي: ومولده سنة تسع وثمانين ومائتين. إليه انتهت الرياسة في مذهب مالك.

أخبرنا أبو بكر البرقاني قال: توفي أبو بكر الأبهري الفقيه في ذي القعدة من سنة خمس وسبعين وثلاثمائة. والأول أصح، ومثله ذكر محمد بن أبي الفوارس.." (١)

"إبراهيم بن رستم، أخبرنا حماد بن سلمة، عن محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة. قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من أذن خمس صلوات- إيمانا واحتسابا- غفر له ما تقدم من ذنبه، ومن أم أصحابه خمس صلوات- إيمانا واحتسابا- غفر له ما تقدم من ذنبه» [١]

. أخبرني محمد بن أحمد بن يعقوب، أخبرنا محمد بن نعيم الضبي، أخبرنا أبو العباس قاسم بن القاسم السياري- بمرو- حدثنا عيسى بن محمد بن عيسى، حدثنا العباس بن مصعب قال: كان إبراهيم بن رستم من أهل كرمان، ثم نزل مرو في سكة الدباغين، وكان إبراهيم أولا من أصحاب الحديث فحفظ الحديث، فنقم عليه من أحاديث فخرج إلى محمد بن الحسن وغيره من أهل الرأي، فكتب كتبهم وحفظ كلامهم فاختلف الناس إليه، **وعرض عليه القضاء** فلم يقبله، فدعاه المأمون فقربه منه وحدثه، وأتاه ذو الرياستين إلى منزله مسلما، فلم يتحرك له، ولا فرق أصحابه عنه فقال له إشكاب: - وكان رجلا متكلما- عجبا لك، يأتيك وزير الخليفة فلا [تقوم له و [٢]] تقوم من أجل هؤلاء الدباغين عندك؟! فقال رجل من أولئك المتفقهة: نحن من دباغي الدين الذي رفع إبراهيم بن رستم حتى جاءه وزير الخليفة! فسكت إشكاب.

أخبرنا أبو بكر أحمد بن محمد بن محمد بن إبراهيم الأشناني- بنيسابور- قال:

سمعت أبا الحسن أحمد بن محمد بن عبدوس الطرائفي يقول: سمعت أبا سعيد عثمان بن سعيد الدارمي يقول: وسألته- يعني يحيى بن معين- عن إبراهيم بن رستم.

فقال: ثقة.

أخبرنا البرقاني، أخبرنا أبو الحسن الدارقطني. قال: إبراهيم بن رستم المروذي ليس بالقوي.

---

(١) تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية الخطيب البغدادي ٨٢/٣

أخبرني محمد بن أحمد بن يعقوب، أخبرنا محمد بن نعيم، أخبرني أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الله المعدل، حدثنا إسحاق الثقفي. قال: مات إبراهيم بن رستم المروذي بنيسابور سنة عشر ومائتين.

---

[١] انظر الحديث في: السنن الكبرى للبيهقي ١/٤٣٣. والأحاديث الضعيفة ٨٥١. وكنز العمال ٢٠٩٠٦.

[٢] ما بين المعقوفتين زيادة من المنتظم.." (١)

"أحمد بن إسحاق بن البهلول، وأبي عمر محمد بن يوسف القاضي، ومحمد بن هارون بن المجدر، وعبد الوهاب بن أبي حية، وأحمد بن سليمان الطوسي، ويحيى ابن محمد بن صاعد وغيرهم. **وعرض عليه القضاء** والشهادة فأباهما تورعا، وتقللا، وصلاحا. حدثنا عنه التنوخي.

أخبرنا علي بن المحسن حدثنا أبو محمد جعفر بن محمد بن أحمد بن إسحاق ابن البهلول حدثنا عبد الله بن محمد البغوي حدثنا علي بن الجعد حدثنا شعبة عن قتادة عن أنس: أن النبي صلى الله عليه وسلم اتخذ خاتما ونقش فيه محمد رسول الله.

قال لي علي بن المحسن: مات جعفر بن أبي طالب بن البهلول ببغداد ليلة الأربعاء لثمان وعشرين ليلة خلت من جمادى الآخرة سنة سبع وسبعين وثلاثمائة، ودفن من الغد إلى جانب داره بسكة أبي العباس الطوسي.

قلت: وهو أخو علي والبهلول ابني محمد بن أحمد بن إسحاق بن البهلول.

٣٧٢١- جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن إسماعيل بن إبراهيم بن مصعب بن زريق بن محمد بن عبد الله بن طاهر بن الحسين، أبو محمد الطاهري [١] :

حدث عن أبي القاسم البغوي، ويحيى بن صاعد، وأبي بكر النيسابوري، وأبي عبيد بن المحاملي، وعبد الله بن العباس بن جبريل الشمعي. حدثنا عنه أحمد بن محمد العتيقي، ومحمد بن علي بن الفتح الحربي.

أخبرنا العتيقي حدثنا أبو محمد جعفر بن محمد بن علي الطاهري حدثنا أبو عبيد القاسم بن إسماعيل حدثنا زيد بن إسماعيل حدثنا معاوية- هو ابن هشام- حدثنا سفيان عن موسى بن عقبة عن نافع عن ابن عمر. قال: صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الخوف في بعض أيامه، فكانت طائفة منهم صفا، وطائفة بينه وبين العدو، فصلى بهم ركعتين، ثم ذهب هؤلاء إلى مصاف هؤلاء، وجاء هؤلاء فصلى بهم ركعتين. قال ابن عمر: وإذا كان خوف أكثر من ذلك صلوا قياما، يؤمون إيماء.

سألت العتيقي عن الطاهري فقال: ثقة، كان ينزل شارع دار الرقيق، ومات في شوال من سنة ثلاث وثمانين وثلاثمائة.

---

[١] ٣٧٢١- انظر: الأنساب، للسمعاني ٨/١٨١، ١٨٢.." (٢)

---

(١) تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية الخطيب البغدادي ٦/٧١

(٢) تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية الخطيب البغدادي ٧/٢٤٠

"عبد الوارث عن يونس عن الحسن عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «تعس عبد الدينار، وتعس عبد الدرهم [١] »

. ٤١١٧- الحسين بن شجاع بن الحسن بن موسى، أبو عبد الله الصوفي، يعرف بابن الموصلي:

سمع أبا بكر الشافعي، وأبا علي بن الصواف، ومحمد بن أحمد بن المخرم، وأبا بكر بن مقسم المقرئ، وأحمد بن يوسف بن خلاد، ومحمد بن جعفر بن الهيثم وعمر بن جعفر بن سلم الختلي، وعبيد الله بن محمد بن أبي سمرة البغوي، وأبا بكر ابن مالك القطيعي، وعبد الخالق بن الحسن بن أبي روبا. كتبنا عنه وكان صدوقا.

وتوفي في شهر ربيع الآخر من سنة ثلاث وعشرين وأربعمائة.

حرف الصاد من آباء الحسينين

٤١١٨- الحسين بن صالح بن خيران، أبو علي الفقيه الشافعي [٢] :

كان من أفاضل الشيوخ وأماثل الفقهاء، مع حسن المذهب، وقوة الورع، وأراده السلطان أن يلي القضاء، وصعب عليه في ذلك فلم يفعل.

أخبرنا القاضي أبو العلاء محمد بن علي الواسطي، حدثنا أبو عبد الله الحسين بن محمد بن عبيد العسكري قال: توفي أبو علي بن خيران الشافعي يوم الثلاثاء لثلاث عشرة ليلة بقيت من ذي الحجة سنة عشرين وثلاثمائة، وأريد للقضاء فامتنع، فوكل أبو الحسن علي بن عيسى الوزير ببابه، فشاهدت الموكلين على بابه حتى كلم، فأعفاه.

قال أبو العلاء: وسمعت ابن العسكري يقول: إن الباب ختم ببضعة عشر يوما، فقال لي أبي: يا بني انظر حتى تحدث- إن عشت- أن إنسانا فعل به هذا ليلي القضاء فامتنع.

أخبرنا الأزهري، أخبرنا أبو الحسن الدارقطني قال: أبو علي بن خيران الفقيه

---

[١] انظر الحديث في: سنن ابن ماجة ٤١٣٥، ٤١٣٦. والسنن الكبرى ١٥٩/٩، ٢٤٥/١٠.

ومجمع الزوائد ٢٤٨/١٠، ٢٦٤. وفتح الباري ٢٥٣/١١، ٢٥٤.

[٢] ٤١١٨- انظر: المنتظم، لابن الجوزي ٣١٠/١٣. والبداية والنهاية ١٧١/١١. وشذرات الذهب ٢٨٧/٢. ووفيات الأعيان ١٣٣/٢- ١٣٤. وطبقات السبكي ٢١٣/٢.." (١)

"..

= محمد بن يحيى بن المسلم الذي ذكره ابن نقطة هو النحوي الواعظ الذي ذكره السمعاني وله ترجمة في معجم الأدباء وبغية الوعاة وغيرهما وذكروا له مؤلفات وذكر بعضهم أن مولده سنة ٤٦٠. قال منصور: "وأبو نصر عبد العزيز بن يحيى بن المبارك بن الزبيدي البغدادي من أبناء القاضي بها، روى لنا بها عن أبي شجاع أحمد بن أبي نصر يحيى بن موهوب بن السرنك "؟

---

(١) تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية الخطيب البغدادي ٥٣/٨

" وأبي المكارم أحمد بن محمد بن طاهر وسماعه صحيح" وفي التوضيح "أبو قرة الصغير إسحاق بن عبد الله الزبيدي حدث عن أبي قرة الكبير المذكور قبل وعنه عبد الله بن محمد بن جعبان القاضي" وفي التبصير "وأبو بكر بن المضرب الزبيدي من فقهاء الشافعية باليمن انتشر عنه مذهب الشافعي باليمن على رأس الأربعمائة. والحسن بن محمد بن أبي عقامة الزبيدي قاضي اليمن زمن الصليحي وكان من خواص جياش ثم قتله بعد الثمانين وأربعمائة. وابن أخيه أبو الفتوح بن عبد الله بن أبي عقامة، قال عمارة كان أوحد عصره في العلم وله كتاب التحقيق نقل منه صاحب البيان، مات على رأس الخمسمائة. وابنه عثمان كان فاضلا مات سنة خمس وخمسمائة. وكان هذا البيت من أجل بيت بزبيد في القضاء ورياسة العلم. وأبو الحسن محمد بن عبد الله بن أبي القاسم بن الأبار الزبيدي ذكر عمارة أنه تفقه عليه. وعبد الله بن عيسى بن أيمن الهرمي من جلة فقهاء زبيد كان يحفظ المهذب وسمع من العثمان. والفقيه عمارة بن علي اليمني الزبيدي الشاعر، مشهور. وعلي بن الحسين بن أحمد الزبيدي قاضيها زمن المعظم توران شاه بن أيوب، مات سنة تسع وسبعين وخمسمائة. وعلي بن القاسم بن العليف الحكمي الزبيدي صاحب مشكلات المهذب يقال خرج من تلامذته ستون مدرسا **وعرض عليه القضاء فامتنع**، ومات في رمضان سنة أربعين وستمائة. وتلميذه محمد بن أبي بكر بن الحسين الزوقري تقدم ذكره في الخطاب في الخاء المعجمة. وأبو الخير بن منصور بن أبي الخير الشماخي السعدي سمع من ابن الجميزي، وكان حسن الضبط، مات سنة ثمانين وستمائة. وابنه أحمد ولد سنة خمس وخمسين وستمائة واشتهر بعلم الحديث في عصره وسمع عليه الملك المولد داود ومات سنة تسع وعشرين وسبعمائة".." (١)

"قياسا آخر وهكذا؛ وكنت أعيد كل درس ألف مرة فإذا كان في المسألة بيت يستشهد به حفظت القصيدة " وما ذلك إلا طلبا للتثبيت واليقين؛ وكان قد مر عليه ببغداد حوالي خمسة عشر عاما حين سأله أستاذه أبو الطيب الطبري أن ينفرد في أحد المساجد، ففعل ذلك وأخذ يدرس في مسجد بباب المراتب. وما لبث أن اشتهر أمره وانتشر صيته في البلدان ووصل إليه الطلبة من كل مكان وأخذت الفتاوى تحمل إليه من جميع الجهات. وأصبح في حياة شيخه أبي الطيب من اكبر فقهاء الشافعية في عصره، شهرة بالفقه وأصوله ومسائل الخلاف وقوة العارضة في الجدل، وأصبح شيخه يعتمد عليه في شئون المناظرة ويقدمه لذلك.

وكانت العادة ببغداد إذا أصيب أحد بوفاة أن يجلس للعزاء في مسجد الحي ليتقبل التعزية ويمضي على ذلك أياما لا يتخللها سوى قراءة القرآن أو المناظرة بين الشيوخ؛ فلما توفيت زوجة الشيخ أبي الطيب حضر للعزاء فيمن حضر القاضي أبو عبد الله الصيمري شيخ الحنفية فرغب الناس إليهما في المناظرة في مسألة فقهية فلما اعتذر الصيمري عن ذلك قال الناس: من كان له تلميذ مثل أبي عبد الله الدامغاني لا يحوج إلى الكلام وها هو حاضر من أراد أن يكلمه فليفعل. فقال القاضي أبو الطيب: وهذا أبو إسحاق من تلامذتي ينوب عني.

وفي سنة ٤٤٧ توفي قاضي القضاة أبو عبد الله الحسين بن جعفر بن ماكولا الشافعي، فاتجهت أنظار الخليفة وكان يومئذ هو القائم بأمر الله إلى أبي إسحاق الشيرازي، وأراده على أن يتولى قضاء القضاة فأبى فحاول إكراهه على ذلك فامتنع

---

(١) الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب ابن ماكولا ٤/ ٢٢٠

أيضا، فوكل به من يلازمه حتى يحمله على القبول، فكتب إله أبو إسحاق: " ألم يكفك أن هلكت حتى تهلكني معك " فتأثر الخليفة لهذا وقال: " هكذا فليكن العلماء؛ إنما أردنا أن يقال انه كان في عصرنا من وكل به وأكره على القضاء فامتنع وقد أعفيناه "؛ ومثل هذه الحكاية روى عن غير أبي إسحاق مع غير القائم بأمر الله.." [1]

"ومنهم أبو حفص

ابن الوكيل الباب شامي (١)

: مات ببغداد بعد العشر وثلاثمائة.

ومنهم القاضي أبو عبيد

ابن حربويه (٢)

: مات سنة تسع عشرة وثلاثمائة.

ومنهم أبو علي

ابن خيران (٣)

: مات سنة عشرين وثلاثمائة، وعرض عليه القضاء فلم يتقلد (٤) . وكان بعض وزراء المقتدر – وأظن أنه أبو الحسن علي بن عيسى الوزير – وكل بداره ليتقلد القضاء فلم يتقلد (٥) وخوطب الوزير في ذلك فقال: إنما قصدنا التوكيل بداره ليقال: كان في زماننا من وكل بداره ليتقلد القضاء فلم يتقلد.

وسمعت شيخنا أبا الطيب الطبري رحمه الله يقول: كان أبو علي ابن خيران يعاتب (٦) القاضي أبا العباس ابن سريج على ولاية القضاء، يقول (٧) : هذا الأمر لم يكن في أصحابنا وإنما كان في أصحاب أبي حنيفة (٨) .

---

(١) الباب شامي: هذه النسبة إلى باب الشام، إحدى المحال بالجانب الغربي من بغداد (الأنساب ٢: ٤) .

(٢) السبكي ٢: ٣٠١، واسمه علي بن الحسين بن حرب، وفي السبكي أن وفاته كما ذكرها الشيرازي، وفي ط: سنة سبع، وهو وهم من الناسخ.

(٣) السبكي ٢: ٢١٣، واسمه الحسين بن صالح بن خيران، وانظر ابن خلكان ١: ٤٠٠.

(٤) ط: يتقلده؛ وما في ع موافق لما عند السبكي.

(٥) ط: يتقلده.

(٦) السبكي: يعيب؛ وما هنا موافق لما عند ابن خلكان.

(٧) ط: ويقول.

---

(١) طبقات الفقهاء الشيرازي، أبو إسحاق ص/٣

(٨) علق السبكي على هذا الرأي بقوله: يعني بالعرق، وإلا فلم يكن القضاء بمصر والشام في أصحاب أبي حنيفة قط إلا ايام بكار في مصر، وإنما كان في مصر للمالكية وفي الشام للأوزاعية إلى أن ظهر مذهب الشافعي في الإقليمين.." (١)

"سنة ثلاث، وقيل سنة تسع وتسعين ومائة؛ وقال أبو محمد على بن أحمد: مات سنة أربع ومائتين، وكان رجلا صالحا عرض عليه القضاء فلم يقبله.

زياد بن محمد بن زياد شبطون الفقيه بن عبد الرحمن بن زياد أبو عبد الله، روى عن يحيى بن يحيى الليثي مات بالأندلس سنة ثلاث وسبعين ومائتين.

زياد بن النابغة التميمي من وجوه الجند الذين دخلوا الأندلس مع موسى ابن نصير، وهو الذي تولى قتل عبد العزيز بن موسى بن نصير أمير الأندلس بعد أبيه حين ثاروا به. ذكره عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم.

من اسمه زيد

زيد بن بشير أندلسى فقيه على مذهب الكوفيين، روى عنه سليمان ابن عمران قاضي المغرب، عرفه أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الأزدى الطحاوى، وأثنى عليه. ذكر ذلك عنه ابن يونس.

زيد بن الحباب بن الريان أبو الحسين التيمي العكلي سمع مالك بن مغول، وسفيان الثورى، وشعبة، وسيف بن سليمان، ومالك بن أنس، وابن أبي ذئب، ومعاوية بن صالح؛ روى عنه عبد الله بن وهب، ويزيد بن هارون، وأحمد ابن محمد بن حنبل، وأبو بكر عبد الله بن أبي محمد بن أبي شيبة ويحيى بن عبد الحميد الحماني والحسن بن عرفة، وعباس بن محمد الدورى، وزيد بن إسماعيل وغيرهم، وقد دخل الأندلس في طلب الحديث على ماقاله الإمام أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل حدثنا بذلك الخطيب أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت البغدغدي قراءة علينا من كتابه، قال: حدثت عن أبي الحسن بن الفرات، قال: أخبرني الحسن بن يوسف الصيرفي، قال: أخبرنا أبو بكر الخلال، قال: أخبرنا أبو بكر المروذى،." (٢)

"ولو أن سافي الريح يحملكم قذى ... لأعيننا ما كنتم بقذات [١٩ ظ]

الأوزاعي: [١] كتب عمر بن عبد العزيز: ألا تجعل في الدرياق [٢] إلا ما ذكي من الأفاعي، فلم تعدها العلماء شيئا.

كتب الحسن بن وهب [٣] إلى بعض إخوانه: إن الذي يعلم خلتي إلى بقائك، قادر على المدافعة لي عن جوابك، ولو قلت إلا الحق قد سقط عني في عيادتك لأني عليل بعلتك، لصدقني الشاهد العدل من ضميرك، والأثر البادي مني لعينك.

ابن واصلة الحلبي: [مخلع البسيط]

من شاب قد مات وهو حي ... يمشي على الأرض وهو هالك

لو كان عمر الفتى حسابا ... كان له شيبه فذلك

آخر محدث: [الوافر]

---

(١) طبقات الفقهاء الشيرازي، أبو إسحاق ص/١١٠

(٢) جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس الحميدي، ابن أبي نصر ص/٢١٩

أقول لها وقد سكر الندامى ... ألا ردي فؤاد المستهام

فقالت من فقلت أنا فقالت ... متى أدخلت نفسك في الزحام

---

[١] الأوزاعي: عبد الرحمن بن عمرو بن يحمد، من قبيلة الأوزاع، أبو عمرو، إمام الديار الشامية في الفقه والزهد، وأحد الكتاب المترسلين، كان عظيم الشأن، عرض عليه القضاء فامتنع، له من الكتب: (السنن) في الفقه، و (المسائل) ، توفي في بيروت سنة ١٥٧ هـ.

(و؟؟ فيات الأعيان ١/٢٧٥، حلية الأولياء ٦/١٣٥، المعارف ص ٢١٧، تاريخ بيروت ص ١٥، الشذرات ١/٢٤١) .

[٢] الدرياق والترياق: دواء السموم، فارسي معرب، والعرب تسمي الخمر ترياقا وترياقة، لأنها تذهب الهم.

(الصحاح: ترياق) .

[٣] الحسن بن وهب بن سعيد بن عمرو الحارثي: أبو علي، كاتب من الشعراء، كان معاصرا لأبي تمام، وله معه أخبار، استكتبه الخلفاء، ومدحه أبو تمام، وهو أخو سليمان بن وهب وزير المعتز والمهدي العباسي، توفي سنة ٢٥٠ هـ.

(فوات الوفيات ١/١٣٦، سمط اللآلئ ص ٥٠٦، الأعلام ٢/٢٢٦) .." (١)

"أنبأنا محمد بن الآبنوسي عن الدارقطني حدثنا محمد بن مخلد حدثنا أبو بكر المروذي حدثني أبو بكر الأعين سمعت إبراهيم بن شماس يقول سألنا وكيعا عن خارجة بن مصعب يحدثنا عنه قال: لست أحدث عنه نهاني أحمد بن حنبل أن أحدث عنه.

قال الدارقطني حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن حدثنا عبد الله بن أحمد حدثنا أبو بكر الأعين حدثنا إبراهيم بن شماس قال: سئل وكيع عن حديث الخارجة فقال: دعوه إن أحمد بن حنبل نهاني عنه.

وقد حدث عن وكيع يحيى بن معين وعلي بن المديني.

مولده سنة تسع وعشرين ومائة وأراد الرشيد أن يوليه القضاء فامتنع وجاء إليه رجل فقال: له إني أمت إليك بحرمة قال: وما حرمتك قال: كنت تكتب من محبرتي في مجلس الأعمش فوثب وكيع فدخل منزله فأخرج له صرة فيها دنانير وقال اعذرني فإني لا أملك غيرها.

وقيل لإمامنا أحمد إن أبا قتادة كان يتكلم في وكيع وعيسى بن يونس وابن المبارك فقال: من كذب على أهل الصدق فهو الكذاب.

وقال يحيى بن أكثم صحبت وكيعا في السفر والحضر فكان يصوم الدهر ويختم القرآن كل ليلة.

وقال يحيى بن معين والله ما رأيت أحدا يحدث لله تعالى غير وكيع بن الجراح وما رأيت أحدا قط أحفظ من ووكيع في زمانه كالأوزاعي في زمانه.

وقال يحيى بن معين وذكر وكيعا فقال: ثقات الناس أو أصحاب الحديث أربعة وكيع ويعلى بن عبيد والقعنبي وأحمد بن

---

(١) المجموع اللفيف ابن هبة الله ص/٧١

حنبل.

ومات يوم عاشوراء ودفن بفيد راجعا من الحج سنة سبع وتسعين ومائة وقيل بل سنة ثمان وتسعين ومائة بالبطن.." (١)

"قال نعم. فعظم ذلك على روح، ثم قال ابن فروخ: ذلك مع ثلاثمائة وسبعة عشر، عدة أصحاب بدر، كلهم أفضل مني. فقال روح: أمناك أن تخرج علينا أبدا. ثم **عرض عليه القضاء**، فامتنع، فأقعده في الجامع وأمر الخصوم يكلمونه، وجعل يبكي ويقول لهم: ارحموني يرحمكم الله. وذكر غيره: أنه لما امتنع، أمر به ان يربط ويصعد به على سقف الجامع، فقال: تقبل. فقال: لا. فأخذ ليطرح. فلما رأى القوم، قال: قبلت.

فأجلس في الجامع مع حرس، فتقدم إليه خصمان فنظر إليهما وبكى طويلا، ثم رفع رأسه، فقال لهما: سألتكما الله إلا أعفيتماني من أنفسكما، ولا تكونا أول شؤمين علي، فرحماه وقاما عنه. فأعلم الحرس بذلك روحا فقال اذهبوا إليه. فقالوا له تشير علينا من نولي، أو فاقبل. فقال: إن يكن، فعبد الله بن غانم. فإني رأيته شابا له صيانة. يعني بمسائل القضاء فعليكم به، فإنه يعرف مقدار القضاء. فولي ابن غانم، فكان ابن غانم يشاوره في كثير من أموره وأحكامه، فأشفق ابن فروخ من ذلك، وقال له: يا ابن أخي، لم اقبلها أميرا، اقبلها وزيرا.." (٢)

"الغازي بن قيس

من أهل قرطبة. أموي يكنى أبا محمد. رحل قديما فسمع من مالك الموطأ وسمع من ابن أبي ذئب وابن جريج والأوزاعي وثور بن يزيد ومحمد ابن وردان، وهو أول من أدخل موطأ مالك وقراءة نافع الأندلس فيما قاله أبو عمرو المقرىء. قال: وشهد مالكا وهو يؤلف الموطأ ظاهرا، وانصرف إلى الأندلس بعلم عظيم، نفع الله به أهلها. وكان الغازي يقدم أو يؤخر فيرد عليه ذلك. وقصد قارئا يوما أن يقدم من أبواب الموطأ ويؤخرها، ليرى الناس حفظ الغازي فأنكر ذلك عليه، وقال إن عدت، لا تقرأ. إنما تريد أن تري الناس ما يكن يريد حفظه. روى عنه ابنه وابن حبيب وأصبغ بن خليل وعثمان بن أيوب، وقيل إنه **عرض عليه القضاء** فأبى. قال أصبغ: سمعته يقول: والله ما كذبت منذ اغتسلت." (٣)

"قال عيسى: بينما أنا في الدار يوم الجمعة برقادة - يعني وهو قاضي - إذا برجل يحرك علي الباب. ففتحت له، فسلم علي. ثم جلس. فقال لي: كيف حالك. فقلت ما سؤال على من صار حاله الى ما ترى؟ قال: إنما هي تسعة. وقلت: هذا - يعني الأمير - قال: هذا يخرج. وهذا يمر. فقلت: أين. قال يركب البحر. ثم خرج. فقلت تسعة أيام. فمضت تسعة أشهر. فأقمت تسع سنين. فقال: إنه الخضر عليه السلام. قال ابن حارث: كان ابراهيم بن أحمد بن الأغلب. قد أحضر يحي بن عمر، الى ولاية القضاء. فقال له: إن دللتك على من هو أفضل مني، في الوجه الذي تحب. تعافيني؟ قال له: نعم. فدله على ابن مسكين. فأرسل فيه ابراهيم بن حماد، الى كورة الساحل. وأوصله الى نفسه. **وعرض عليه القضاء** فنفر منه. قال تميم بن خير إنه لما شاور العلماء ابراهيم، فيمن يلي القضاء، اختلفوا عليه. فذكر له عيسى، فقال

---

(١) طبقات الحنابلة ابن أبي يعلى ٣٩٢/١

(٢) ترتيب المدارك وتقريب المسالك القاضي عياض ١٠٧/٣

(٣) ترتيب المدارك وتقريب المسالك القاضي عياض ١١٤/٣

أحمد بن ناجي: والله، أيها الأمير، صاحبنا عند سحنون. جمع الله فيه خلال الخير، بأسرها. فوجه فيه الى الساحل. فأتي به. وفي المجلس حمديس وغيره.." (١)

"أبو محمد عبد الله بن عبد العزيز التميمي

يعرف بابن غرور. نزل المهدية من أصحاب أبي بكر، وأبي عمران، وكان أحد الأربعة الفقهاء، الذين خرجوا من القيروان، بعد خرابها. وهم عبد الحميد المقرئ، وأبو الحسن اللخمي، وأبو محمد هذا، وأبو الرجال المكفوف. وكان أبو محمد هذا، فقيها فاضلا، مفتيا. به تفقه ابن حسان والقاضي ابن اللبيدي، وغير واحد. وكان رأس الفقهاء بالمهدية، في وقته. وكان من أقيم الناس على كتب المدونة، وأحثهم على أسرارها، وإثارة الخلاف من آثارها. وكان الفقيه حسان يرفعه جدا. ويصفه بفهم عظيم. وكان من أهل العبادة، والفضل. يقال إنه أفتى ابن نيف وعشرين، وأزيد، وطلب على القضاء فامتنع. توفي فيما أظن، في نحو ثلاث وسبعين رحمه الله.." (٢)

"مالك بن انس، مكثر من الحديث، فقيه فاضل، له تصانيف في شرح مذهب مالك بن انس والاحتجاج له والرد على من خالفه، وكان امام أصحابه في وقته، سمع بحران ابا عروبة الحسين بن ابى معشر السلمي وببغداد ابا بكر محمد ابن محمد ابن الباغندي وأبا بكر عبد الله بن ابى داود السجستاني وبالكوفة عبد الله بن زيدان الكوفي وابا جعفر محمد بن الحسين الأشناني وخلقا سواهم من البغداديين والغرباء وله تصانيف، روى عنه إبراهيم بن مخلد وابنه إسحاق بن إبراهيم وأحمد بن على البادا وأبو بكر احمد بن محمد البرقاني ومحمد بن المؤمل الأنباري والقاضي ابو القاسم التنوخي وأبو محمد الحسن ابن على الجوهري [١] وغيرهم، وذكره محمد بن ابى الفوارس الحافظ فقال:

كان ثقة أمينا مستورا وانتهت اليه الرئاسة في مذهب مالك، وقال القاضي ابو العلاء الواسطي: [٢] كان ابو بكر الأبهري معظما عند سائر علماء وقته لا يشهد محضرا الا كان هو المقدم فيه، وإذا جلس قاضى القضاة الحسن ابن أم شيبان [٢] أقعده عن يمينه والخلق كلهم من القضاة والشهود والفقهاء وغيرهم دونه، وسئل ان يلي القضاء فامتنع، واستشير فيمن يصلح لذلك فقال: ابو بكر احمد بن على الرازي- وكانت تزيد حالة الرازي على منزلة الرهبان في العبادة- فأريد للقضاء فامتنع وأشار بأن يولى الأبهري، فلما لم يجب [واحد [٣]] منهما الى القضاء ولى غيرهما، وكانت ولادته في سنة تسع وثمانين ومائتين، ومات في شوال سنة خمس وسبعين وثلاثمائة ببغداد وأبو بكر عبد الرحمن بن محمد بن علوية الأبهري القاضي كان على

---

[١] راجع تاريخ بغداد ٥/ ٤٦٢

---

(١) ترتيب المدارك وتقريب المسالك القاضي عياض ٣٣٤/٤

(٢) ترتيب المدارك وتقريب المسالك القاضي عياض ١٠٨/٨

[٢- ٢] سقط من م وس

[٣] من م وس.." (١)

"إلى علي بن محمد فعزاه بأخيه وهنأه **بالقضاء فامتنع** من قبول ذلك، فلم يبرح الوزير من عنده حتى قبل وتقلد قضاء القضاة، ومكث يدعى بذلك إلى أن توفي، [١] وعلي بن محمد رجل صالح، صفيق الستر عظيم الخطر، متوسط في العلم بمذهب أهل العراق، كثير الطلب للحديث، ثقة أمين، لا مطعن عليه في شيء، حسن التوقي [١] في الحكم على طريقة الشيوخ المتقدمين، متواضع مع جلالته، حمل الناس عنه حديثا كثيرا، وتوفي ببغداد في شوال [٢] سنة ثلاث وثمانين ومائتين [٣] ، وحمل إلى سرمن رأى ودفن بها وأبو الحسن علي بن محمد بن جعفر المقرئ [٤] المالكي، يعرف بالشواربي، ولي القضاء بعكبرا- بلدة فوق بغداد- وحدث بها عن يونس بن أحمد الرافقي شيخ يروى عن هلال بن العلاء، روى عنه أبو منصور محمد ابن محمد بن عبد العزيز العكبري، قال أبو بكر الخطيب: وسمعت التنوخي ذكر هذا الشواربي [٥] فأثنى عليه وقال: قيل له: هل «الشواربي» [٥] نسبة إلى ابن أبي الشوارب؟ فقال: لا، ذلك قرشي، ولست من قريش، وقال لي أبو منصور بن عبد العزيز: مات الشواربي بعكبرا بعد سنة أربعمائة.

[١- ١] ما بين الرقمين سقط من م، س.

[٢] يوم السبت لإحدى عشرة ليلة خلت من شوال- تاريخ بغداد.

[٣] تولى الصلاة عليه يوسف بن يعقوب بين الظهر والعصر.

[٤] من تاريخ بغداد ١٢/ ٩٦ ومنه أخذ السمعاني، وكان في الأصول كلها واللباب «المصري» .

[٥- ٥] سقط من م، س.." (٢)

"أظهرت مذهب الشافعي وأفتيت (١) به في بغداد عشر سنين وتلقنه مني ابن بشار الأحول استاذ ابن سريج فلما اتسع علمه أداه اجتهاده وبحثه إلى ما اختاره في كل صنف من العلوم في كتبه إذ كان لا يسعه فيما بينه وبين الله جل وعز إلى الدينونة بما أداه اجتهاده إليه فيما لم ينص عليه من يحب التسليم لأمره فلم يأل نفسه والمسلمين نصحا وبيانا فيما صنفه قال الفرغاني (٢) وكتب إلى المراغي قال لما تقلد الخاقاني الوزارة وجه إلى أبي جعفر الطبري بمال كثير فامتنع من قبوله **فعرض عليه القضاء فامتنع** فعرض عليه المظالم فأبى فعاتبه أصحابه وقالوا لك في هذا ثواب وتحي سنة قد درست فطمعوا في قبوله المظالم فباكروه ليركب معهم في قبول ذلك فانتهزهم وقال كنت أظن اني لو رغبت في ذلك لنهيتموني عنه ولامهم قال فانصرفنا من عنده خجلين أخبرنا أبو القاسم علي بن إبراهيم وأبو الحسن علي بن أحمد قالا حدثنا و (٣) أبو منصور بن خيرون أنبأنا أبو بكر الخطيب (٤) حدثني أبو القاسم الأزهري قال حكى لنا أبو الحسن بن رزقويه عن ابي علي الطوماري قال كنت أحمل القنديل في شهر رمضان بين يدي أبي بكر بن مجاهد إلى المسجد لصلاة التراويح فخرج ليلة من ليالي العشر

---

(١) الأنساب للسمعاني السمعاني، عبد الكريم ١٠٤/١

(٢) الأنساب للسمعاني السمعاني، عبد الكريم ١٦٦/٨

الأواخر من داره واجتاز على مسجده فلم يدخله وأنا معه وسار حتى انتهى إلى آخر سوق العطش (٥) فوقف بباب مسجد محمد بن جرير ومحمد يقرأ سورة الرحمن فاستمع قراءته طويلا ثم انصرف فقلت له يا أستاذ تركت الناس ينتظرونك وجئت تسمع قراءة هذا قال يا أبا علي دع هذا عنك ما ظننت أن الله تعالى خلق بشرا يحسن يقرأ هذه القراءة أو كما قال أخبرنا أبو غالب أحمد بن الحسن بن البنا وابنه أبو القاسم سعيد قالا أنبأنا أبو القاسم عبد الواحد بن علي بن محمد بن فهد العلاف أنبأنا أبو الفتح محمد بن أحمد الحافظ قال (٦) وفيما أخبرنا محمد بن علي بن محمد بن سهل المعروف بابن الإمام صاحب محمد ابن جرير الطبري قال سمعت أبا جعفر محمد بن جرير الطبري الفقية وهو يكلم المعروف

(١) كذا بالاصل و " ز " ود وفي تاريخ الاسلام وسير أعلام النبلاء واقتديت به ببغداد

(٢) الخبر في المصدرين السابقين

(٣) زيادة عن " ز " ود لتقويم السند

(٤) رواه أبو بكر الخطيب في تاريخ بغداد ٢ / ١٦٤

(٥) سوق العطش: محلة ببغداد بالجانب الشرقي بين الرصافة ونهر المعلى

(٦) من طريقه رواه الذهبي في سير أعلام النبلاء ١٤ / ٢٧٥ وتاريخ الاسلام (حوادث سنة ٣٠١ - ٣١٠) ص ٢٨٢."

(١)

"قال ليس في الكتاب عن الربيع بن أنس أخبرنا أبو القاسم علي بن إبراهيم وأبو الحسن علي بن أحمد قالا نا وأبو منصور ابن خيرون أنا أبو بكر الخطيب (١) أنا محمد بن المؤمل الأنباري نا أبو بكر الأبهري محمد بن عبد الله بن محمد بن صالح بن عمر بن حفص بن عمر بن مصعب بن الزبير بن سعد بن كعب بن عباد بن النزال بن مرة بن عبيد بن الحارث بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم قال الخطيب محمد بن عبد الله بن محمد بن صالح أبو بكر الفقيه المالكي الأبهري سكن بغداد وحدث بها عن أبي عروبة الحراني ومحمد بن محمد الباغندي ومحمد بن الحسين الأشناني وعبد الله بن زيدان الكوفي وأبي بكر بن أبي داود السجستاني وخلق سواهم من البغداديين والغرباء وله تصانيف في شرح مذهب مالك بن أنس والاحتجاج له والرد على من خالفه وكان إمام أصحابه في وقته حدثنا عنه إبراهيم بن مخلد وابنه إسحاق ابن إبراهيم وأحمد بن علي البادا وأبو بكر البرقاني ومحمد بن المؤمل الأنباري وعلي ابن محمد بن الحسن الحربي والقاضي أبو القاسم التنوخي والحسن بن علي الجوهري وغيرهم وذكره محمد بن أبي الفوارس فقال كان ثقة أمينا مشهورا (٢) وانتهت إليه الرياسة في مذهب مالك قال الخطيب (٣) حدثنا (٤) القاضي أبو العلاء الواسطي قال كان أبو بكر الأبهري معظما عند سائر علماء وقته لا يشهد محضرا إلا كان هو المقدم فيه وإذا جلس قاضي القضاة أبو الحسن بن أم شيبان أقعده عن يمينه والخلق كلهم من القضاة والشهود والفقهاء وغيرهم دونه وسئل أن يلي القضاء فامتنع فاستشير في من يصلح لذلك فقال أبو بكر أحمد بن علي الرازي وكان الرازي تزيد حالة على منزلة الرهبان في العبادة فأريد للقضاء فامتنع وأشار بأن

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٥٢/٢٠٠

يولى الأبهري فلما لم يجب واحد منهما إلى القضاء ولي غيرهما أخبرنا (٥) أبو القاسم بن السمرقندي قال قال لنا أبو إسحاق إبراهيم بن علي بن

---

(١) رواه الخطيب في تاريخ بغداد ٥ / ٤٦٢ - ٤٦٣

(٢) كذا بالاصل ود و " ز " وفي تاريخ بغداد: مستورا

(٣) زيادة منا للايضاح والخبر في تاريخ بغداد ٥ / ٤٦٣

(٤) بالاصل: حدثه والمثبت عن د و " ز " وتاريخ بغداد

(٥) كتب فوقها في د: ملحق." (١)

"أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي أنا أبو القاسم بن مسعدة أنا حمزة أنا ابن عدي قال سمعنا ابن سنان يعني عمر المنبجي يقول سمعت إبراهيم بن سعيد الجوهري يقول ما رأيت أحدا ممن يشبه السلف إلا ثلاثة علي بن الحسن بن شقيق وأبو داود الحفري وسعيد بن عامر قالت له فوكيع قال كان وكيع عابدا ولكن لا يغتر بالكوفيين أخبرنا أبو منصور المقرئ أخبرنا وأبو الحسن بن سعيد حدثنا أبو بكر (١) أن القاضي أبو العلاء الواسطي نا علي بن الحسن (٢) الجراحي نا أحمد بن محمد بن الجراح نا نا محمد بن علي الوراق قال سألت أحمد بن حنبل فقلت أيما أحب إليك وكيع بن الجراح أو عبد الرحمن بن مهدي قال أما وكيع فصديقه حفص بن (٣) غياث النخعي فلما ولي القضاء حفص ما كلمه وكيع حتى مات واما عبد الرحمن بن مهدي فصديقه معاذ بن معاذ الحنبري فلما ولي معاذ القضاء ما زال عبد الرحمن صديقه حتى مات وقد عرض على وكيع القضاء فامتنع عنه أخبرنا أبو العز أحمد بن عبيد الله فيما قرأ علي إسناده وناولني إياه وقال اروه عني أنا محمد بن الحسن أخبرنا المعافى بن زكريا القاضي (٤) نا ابن مخلد نا حماد بن المؤمل أبو جعفر الضرير الكلبي حدثني شيخ على باب بعض المحدثين قال سألت وكيعا عن مقدمه هو وابن إدريس وحفص على هارون الرشيد فقال لي ما سألني عن هذا أحد قبلك قدمنا على هارون أنا وأبو عبد الله بن إدريس وحفص بن غياث فأقعدنا بين السريرين فكان أول ما دعا به أنا فقال لي هارون يا وكيع قلت لبيك يا أمير المؤمنين قال إن أهل بلدك طلبوا مني قاضيا وسموك لي فيمن سموا وقد رأيت أن أشركك في أمانتي وصالح ما أدخل فيه من أمر هذه الأمة فخذ عهدك وامض فقلت يا أمير المؤمنين أنا شيخ كبير وإحدى عيني ذاهبة والأخرى ضعيفة فقال هارون (٥) اللهم غفرا خذ عهدك أيها الرجل وامض فقلت يا أمير المؤمنين والله لئن كنت صادقا إنه لينبغي أن تقبل مني ولئن كنت

---

(١) الخبر في تاريخ بغداد ١٣ / ٥٠٧

(٢) كذا بالأصل وم وتاريخ بغداد وفي " ز ": الحسين

(٣) من هنا

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ١٢/٥٤

إلى قوله: صديقه غير مقروء بالأصل لسوء التصوير والمثبت عن " ز " وم وتاريخ بغداد

(٤) رواه القاضي المعافى بن زكريا القاضي في الجليس الصالح الكافي ١ / ٤٢٣ – ٤٢٤

(٥) كتبت اللفظة فوق الكلام بين السطرين بالأصل." (١)

"الكامل ٥/ ٤٠٣– ٤١٩. وانظر الاختلاف في مصير ذي الفقار ٥/ ٤١٩، أخبار القضاة ١/ ٢٢٣– ٢٢٤. الأغاني ٥/ ٣٢٢.

«٧٨» – المعارف لابن قتيبة. تحقيق الدكتور ثروت عكاشة، ٢١٣، ٣٧٨ فقد وهم المحقق وقال «موضع دون تكريت وانظر معجم البلدان» وفي معجم البلدان في مادة باخمرا جاء: «موضع بين الكوفة وواسط وهو الى الكوفة أقرب» بها كانت الوقعة بين أصحاب أبي جعفر المنصور وإبراهيم بن عبد الله بن حسين بن أبي طالب عليه السلام. ومثله هذا يشبه مثله الآخر حين علق على مقتل أحمد بن نصر الخزاعي بالمحنة فقال: «المحنة منزل بين الكوفة ودمشق» ولم يفطن الى أنها محنة أهل السنة على أيدي المعتزلة في القول بالقرآن وخلقه، وفي هذه المحنة قتل أحمد بن نصر، قتله الواثق بيده.

«٧٩» – حوادث خلع عيسى بن موسى ومؤامرات المنصور: الطبري ٣/ ٣٣١– ٣٥٢، الفخرى ٢٣٣– ٢٣٥.

«٨٠» – جاء في تاريخ الطبري ٣/ ٣٣٨ «ان المنصور أراد البيعة للمهدي فكلم الجند في ذلك فكانوا إذا رأوا عيسى راكبا أسمعوه ما كره ... » الفخرى ٢٣٤.

«٨١» – الأبيات في الطبري ٣/ ٤٧٦، ابن الأثير ٦/ ٣٠.

«٨٢» – الفخرى ٢٣٤، «ولما رآه بعض أهل الكوفة» .

«٨٣» – الطبري ٣/ ٣٣٨: «فقال بعض أهل الكوفة» ، الجهشيارى ١٢٧ «وكان بعض المجان من أهل الكوفة إذا مر عليهم عيسى بن موسى ... » .

«٨٤» – جاء في تاريخ الطبري، ان «المنصور أراد أبا حنيفة، النعمان ابن ثابت على القضاء فامتنع عن ذلك فحلف المنصور أن يتولى له وحلف أبو حنيفة الا يفعل فولاه القيام ببناء المدينة وضرب اللبن وعده» . وفي رواية أخرى أن «المنصور عرض على أبي حنيفة القضاء والمظالم فامتنع فحلف ألا يقلع عنه حتى يعمل فأخبر أبو حنيفة فدعا بقصبة فعد اللبن على رجل قد لبنه وكان أبو حنيفة أول من عد اللبن بالقصب، حوادث سنة ١٤٥، ٣/ ٢٧٨، وانظر: الكامل ٥/ ٤٢٧، تاريخ بغداد ١/ ٧١، الفخرى ٢١٩، بغداد مدينة السلام لريجارد كوك ١/ ٣٧– ٣٩، وقد أورد الزمخشري في تفسيره أن أبا حنيفة– رضى الله عنه– قال: انه لا يرضى أن يتولى عد اللبن للدوانيقى.

تفسير الكشاف: سورة البقرة ١٢٤ في تفسير قوله تعالى «لا ينال عهدي الظالمون» . أما بناء قصر الخلد فقد تولى ذلك ابان بن صدقه والربيع في سنة ثمان وخمسين ومائة» تاريخ بغداد ١/ ٧٥، ٨٠» .

«٨٥» – قال اليعقوبي في تاريخه ٢/ ٤٤٠ «وأقبل نحو العراق فلما جاز عقبة حلوان قال لمالك بن الهيثم: ما الرأي؟ قال: الرأى تركته وراء العقبة» .

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٨٢/٦٣

وروى الثعالبي أن أبا مسلم نفسه قال ذلك. التمثيل والمحاضرة ٤٢، تاريخ العتبى، دلهى ١٨٤٧، ١٧٠.

«٨٦» - جاء في تاريخ الطبري ٣/ ١١٣ «فقال له أخبرني عن نصلين." (١)

"على نفسي، ورآني أبو يوسف فطأطأ رأسه وضحك، فقال له الرشيد: مم ضحكت؟

فقال: المثني على القاضي هو القاضي. فضحك هارون حتى فحص برجليه وقال: هذا شيخ سخيف سفلة فاعزله، فعزلني. فلما رجع جعلت أختلف إليه وأسأله أن يوليني قضاء ناحية أخرى، فلم يفعل. فحدثت الناس عن مجالد، عن الشعبي أن كنية الدجال: أبو يوسف، وبلغه ذلك، فقال: هذه بتلك، فحسبك وصر إلي حتى أوليك ناحية أخرى. ففعل، وأمسكت عنه.

قال يحيى: عبد الرحمن بن مسهر ليس بشيء.

وقال النسائي: هو متروك الحديث/.

١٠٨٠- عثمان بن سعيد، أبو سعيد، الملقب: ورش

[١].

روى عن نافع القراءة، وهو من أعلام أصحابه، توفي في هذه السنة.

١٠٨١- وكيع بن الجراح [٢] بن عدي بن فرس بن جمحة، أبو سفيان الرؤاسي الكوفي

[٣].

ولد سنة تسع وعشرين ومائة، وقيل سنة ثمان.

وسمع إسماعيل بن أبي خالد، وهشام بن عروة، والأعمش، وابن عون، وابن جريج والأوزاعي، وسفيان وخلقا كثيرا.

وحدث وهو ابن ثلاث وثلاثين، فروى عنه ابن المبارك، وقتيبة، وأحمد، ويحيى. وأحضره الرشيد ليوليه **القضاء فامتنع**.

أخبرنا أبو منصور القزاز، أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت، أخبرنا الجوهري، أخبرنا علي بن محمد بن لؤلؤ، حدثنا محمد بن سويد الزيات، أخبرنا أبو يحيى الناقد، أخبرنا محمد بن خلف التيمي قال: سمعت وكيعا يقول: أتيت الأعمش فقلت: حدثني: فقال لي: ما اسمك؟ قلت: وكيع. فقال: اسم نبيل، وما أحسب إلا سيكون لك نبأ، أين تنزل من الكوفة؟ قلت: في بني رؤاس. قال: أين من منزل

---

[١] انظر ترجمته في: إرشاد الأريب ٥/ ٣٣. وغاية النهاية ١/ ٥٠٢.

[٢] في الأصل: «وكيع بن الحسين بن الجراح» . وما أثبتناه من جميع المصادر التي ترجمت له.

[٣] انظر ترجمته في: تاريخ بغداد ١٣/ ٤٩٦- ٥١٢.." (٢)

---

(١) الإنباء في تاريخ الخلفاء ابن العمراني ص/٢٦١

(٢) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ابن الجوزي ٤٢/١٠

"أحمد بن علي بن يعقوب [١] قال: حدثنا محمد بن نعيم الضبي قال: حدثنا أبو العباس السياري [٢] قال: حدثنا عيسى بن محمد بن عيسى قال: حدثنا العباس بن مصعب قال: كان إبراهيم بن رستم من أهل كرمان، ثم نزل مرو، ثم سكة [٣] الدباغين، فاختلف إليه الناس، **وعرض عليه القضاء** فلم يقبل [٤] ، وأتاه ذو الرئاستين فلم يتحرك له، فقال له [أشكاب] [٥]- وكان رجلا متكلما: عجبا لك، يأتيك وزير الخليفة فلا تقوم له، وتقوم من أجل هؤلاء الدباغين [عندك] [٦] فقال رجل من أولئك المتفقهة: نحن من دباغي الدين الذي رفع إبراهيم بن رستم حتى جاءه وزير الخليفة، فسكت أشكاب [٧] .

توفي إبراهيم بنيسابور في هذه السنة وقيل: في/ سنة عشرة.

١١٨٧- إسماعيل بن القاسم بن سويد بن كيسان، أبو إسحاق العنزي المعروف بأبي العتاهية الشاعر [٨] .

ولد سنة ثلاثين ومائة، أصله من عين التمر، ومنشؤه الكوفة، ثم سكن بغداد، وكان يقول في الغزل والمديح والهجاء، ثم تنسك وصار قوله في الوعظ والزهد. وأبو العتاهية لقب.

قال أبو زكريا يحيى بن علي الزبيري: العتاهية من التعته وهو التحسن والتزين، قال: وقد كان يتحسن في زمن شبابه، ومن أسباب ذلك:

ما أخبرنا به [أبو] منصور القزاز [٩] قال أخبرنا الخطيب قال: أخبرني علي بن أيوب القمي قال: حدثنا محمد بن عمران المرزباني قال: أخبرنا محمد بن يحيى

---

[١] في ت: «أحمد بن علي قال أخبرنا محمد بن أحمد بن يعقوب» .

[٢] في الأصل: «الزيادي» .

[٣] في تاريخ بغداد «ثم نزل بمرو في سكة الدباغين» .

[٤] في الأصل: «فلم يفعل» .

[٥] في الأصل: «إسكاف» والتصحيح من تاريخ بغداد.

[٦] ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل.

[٧] انظر الخبر في: تاريخ بغداد ٦/ ٧٣.

[٨] انظر ترجمته في: تاريخ بغداد ٦/ ٢٥٠- ٢٦٠.

[٩] في ت: «أبو منصور القزاز» . وفي الأصل: «البزاز» .." (١)

"١١٩٣- موسى بن سليمان [أبو سليمان] [١] الجوزجاني [٢] .

---

(١) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ابن الجوزي ١٠/٢٣٦

سمع ابن المبارك، وأبا يوسف، ومحمد. وكان فقيها بصيرا بالرأي، يذهب مذهب أهل السنة [في القرآن] [٣] ، وكان نعم الرجل، قال أبو حاتم الرازي: كان صدوقا.

أخبرنا أبو منصور القزاز قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت قال: أخبرنا الحسين بن علي الصيمري قال: أخبرنا عمر بن إبراهيم المقرئ قال: حدثنا بكر بن أحمد قال: أخبرنا أحمد بن عطية قال: حدثنا إبراهيم بن سعيد قال: أحضر المأمون موسى بن سليمان ومعلى الرازي، فبدأ بأبي سليمان لسنه وشهرته بالورع، فعرض عليه القضاء، فقال: يا أمير المؤمنين، احفظ حقوق الله في القضاء ولا تول على أمانتك مثلي، فإني والله غير مأمون الغضب، ولا أرضى نفسي لله أن أحكم في عباده. قال:

صدقت وقد أعفيناك [٤] .

١١٩٤- معلى بن منصور، أبو يعلى الرازي

. [٥]

حدث عن مالك، والليث بن سعد، وشريك، وغيرهم، روى عنه ابن المديني/ وأبو بكر بن أبي شيبة، وأبو خيثمة. وكان ثقة فقيها، أخذ عن أبي يوسف القاضي، طلبوه للقضاء مرارا فأبى.

أخبرنا أبو منصور القزاز قال: أخبرنا أبو بكر أحمد [بن علي] [٦] بن ثابت قال:

أخبرنا الصيمري قال: أخبرنا عمر بن إبراهيم المقرئ قال: حدثنا بكر بن أحمد قال:

حدثنا أحمد بن عطية قال: حدثنا إبراهيم بن سعيد قال: أحضر المأمون موسى بن سليمان ومعلى الرازي فعرض على موسى القضاء فامتنع، فأقبل على معلى فقال له مثل ذلك، قال: لا أصلح، قال: ولم؟ قال: إني رجل أداين، فأبيت مطلوبا وطالبا. قال:

---

[١] ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل.

[٢] انظر ترجمته في: تاريخ بغداد ١٣/ ٣٦- ٣٧.

[٣] ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل.

[٤] انظر الخبر في: تاريخ بغداد ١٣/ ٣٧.

[٥] انظر ترجمته في: ١٣/ ١٨٨.

[٦] في ت: «أخبرنا أحمد بن علي» .." (١)

"ووجد يهودي مع مسلمة، وكان اليهودي غلاما لجهبذ يهودي لابن خلف، فضربه صاحب الشرطة، فلم يرض ابن خلف حتى ضرب صاحب الشرطة بحضرة اليهود في يوم جمعة، فافتتن الناس لذلك وكان أمرا قبيحا.

وفى هذه السنة: وقع الوباء في البقر، وظهر في الناس جرب وبثور.

---

(١) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ابن الجوزي ٢٤٦/١٠

ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر

٢٣٩٠- إبراهيم بن داود القصار، أبو إسحاق الرقي:

أخبرنا محمد بن ناصر، قال: أنبأنا أحمد [بن علي] [١] بن خلف، قال: أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي، قال: سمعت أبا بكر بن بن شاذان، يقول: سمعت إبراهيم القصار يقول: المعرفة إثبات الرب [٢] عز وجل خارجا عن كل موهوم، وقال: أضعف الخلق من ضعف عن رد شهوته، وأقوى الخلق من قوي على ردها.

قال السلمي: كان إبراهيم من جلة مشايخ الشام من أقران الجنيد عمر وصحبه أكثر مشايخ الشام [٣] ، وكان ملازما للفقر.

توفي في سنة ست وعشرين وثلاثمائة.

٢٣٩١- أحمد بن زياد بن محمد [بن زياد] [٤] بن عبد الرحمن اللخمي [٥] :

أندلسي وهو من ولد شبطون، وهو زياد بن عبد الرحمن صاحب مالك بن أنس، وشبطون أول من أدخل فقه مالك الأندلس [٦] ، **وعرض عليه القضاء** فلم يقبله.

توفي أحمد بالأندلس في هذه السنة.

---

[١] ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

[٢] في ت: «يقول: إيثار الرب عز وجل» .

[٣] في ك: «وصحبه كثير من مشايخ الشام» .

[٤] ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

[٥] انظر ترجمته في: (البداية والنهاية ١١/ ١٨٩) .

[٦] «وشبطون أول من أدخل فقه مالك الأندلس» . ساقط م ص، ل.." (١)

"٢٨١٥- محمد بن عبد الله بن صالح، أبو بكر الفقيه المالكي الأبهري

[١] :

ولد سنة تسع وثمانين ومائتين، وروى عن ابن أبي عروبة، والباغندي وأبي بكر [٢] بن أبي داود وغيرهم، روى عنه البرقاني، وله تصانيف في شرح مذهب مالك، وذكره محمد بن أبي الفوارس فقال: كان ثقة أمينا مستورا وانتهت إليه الرئاسة في مذهب مالك.

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد، أخبرنا أحمد بن علي الحافظ، حدثنا [٣] القاضي أبو العلاء الواسطي قال: كان أبو بكر الأبهري معظما عند سائر علماء وقته، لا يشهد محضرا إلا كان هو المقدم فيه، وإذا جلس قاضي القضاة أبو الحسن ابن أم شيبان أقعده عن يمينه، والخلق كلهم من القضاة والشهود والفقهاء دونه، وسئل أن يلي **القضاء فامتنع**، فاستشير فيمن

---

(١) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ابن الجوزي ٣٧٤/١٣

يصلح لذلك فقال: أبو بكر أحمد بن علي الرازي، وكان الرازي يزيد حاله على منزلة الرهبان في العبادة، فأريد للقضاء فامتنع، وأشار بأن [يولي] [٤] الأبهري، فلما لم يجب واحد منهما إلى القضاء ولي غيرهما، توفي في شوال هذه السنة.

٢٨١٦- محمد بن نصر بن مكرم أبو العباس الشاهد

[٥] :

روى عن البغوي وغيره، وكان ثقة مقدما [في الشهادة] [٦] / توفي في شوال [٧] هذه السنة.

---

[١] «الأبهري» سقطت من ص.

انظر ترجمته في: (البداية والنهاية ١١/ ٣٠٤) .

[٢] «أبي بكر» سقط من ص، ل.

[٣] في ل، ص: «أخبرنا» .

[٤] ما بين المعقوفتين سقط من الأصل.

[٥] انظر ترجمته في: الشاهد: هو اسم لبعض أجداد المنتسب إليه (الأنساب ٧/ ٢٧٦) .

[٦] ما بين المعقوفتين سقط من الأصل.

[٧] في ص، ل: «شعبان» .." (١)

"صفر [هذه السنة] [١] سنة سبع وسبعين، وبعضهم يقول: في سنة ثلاث وسبعين.

٢٨٣٠- إسحاق بن المقتدر بالله، أبو محمد

[٢] .

ولد سنة سبع عشرة وثلاثمائة، وتوفي يوم [٣] الجمعة سابع عشر ذي القعدة، وغسله أبو بكر بن أبي موسى الهاشمي، وصلى عليه ابنه القادر بالله وهو إذ ذاك أمير، ودفن في تربة شغب [جدته] [٤] والدة المقتدر بالله، وانفذ الطائع خواص خدمه وحجابه لتعزية ابنه القادر/، وركب الأشراف والقضاة مع جنازته، وأنفذ شرف الدولة وزيره أبا منصور في جماعة إلى الطائع للتعزية والاعتذار عن تأخره [٥] لشكوى يجدها.

٢٨٣١- جعفر بن المكتفي بالله

[٦] كان فاضلا، توفي يوم الثلاثاء سابع صفر هذه السنة.

٢٨٣٢- جعفر بن محمد بن أحمد [٧] بن إسحاق بن البهلول بن حسان، أبو محمد بن أبي طالب التنوخي

[٨] .

أصله من الأنبار وولد ببغداد في سنة ثلاث وثلاثمائة، وقرأ القراءات، وكتب الحديث وحدث عن البغوي، وابن أبي داود، وأبي عمر القاضي، وابن صاعد، **وعرض عليه القضاء** والشهادة فأباهما [٩] تورعا وصلاحا، روى عنه أبو علي التنوخي،

---

(١) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ابن الجوزي ٣١٦/١٤

وتوفي في جمادى الآخرة من هذه السنة.

٢٨٣٣- الحسن بن أحمد بن عبد الغفار بن سليمان، أبو علي الفارسي النحوي [١٠] .

---

[١] ما بين المعقوفتين سقط من الأصل.

[٢] انظر ترجمته في: (البداية والنهاية ١١/ ٣٠٦) .

[٣] في ل، ص: «ليلة» .

[٤] ما بين المعقوفتين سقط من الأصل.

[٥] «عن تأخره» سقطت من ل، ص.

[٦] انظر ترجمته في: (البداية والنهاية ١١/ ٣٠٦) .

[٧] «بن أحمد» ليس في ص.

[٨] انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٧/ ٢٣٢) .

[٩] في الأصل: «فأبي» .

[١٠] انظر ترجمته في: (البداية والنهاية ١١/ ٣٠٦، تاريخ بغداد ٧/ ٢٧٥) .." (١)

"والدين. وسأله الأمير عبد الرحمن بن حبيب الفهري تولية **القضاء فامتنع**، وتمارض وشرب ماء التبن حتى اصفر لونه، فبعث [إليه] [١] عبد الرحمن فقال له: إنما أردت أن تكون عونا على الأمر، وأقلدك أمر المسلمين فتحكم علي وعلى من دوني بما تراه من الحق، فاتق الله في الناس. فقال له جميل: آلله إنك لتفعل؟ فقال: آلله، فقبل، فما مر إلا أيام حتى أتاه رجل يدعي على عبد الرحمن بن حبيب دعوى، فمضى معه إلى باب دار الإمارة، فقال للحاجب: أعلم الأمير بمكاني، وأن هذا يدعي عليه بدعوى. فدخل فأعلمه. وكان عبد الرحمن من أغنى من ولي أفريقية، فلبس رداء ونعلين وخرج إليه، فأقعده جميل مقعد الخصم مع صاحبه، ثم نظر بينهما، فأنصفه عبد الرحمن.

وكان جميل يركب حمارا ورسنه ليف، فمر يوما فعرض له خصمان [٢] في موضع، فنزل عن حماره، وقعد فأراد أحدهما أن يمسك رأس الحمار، فمنعه وأمسكه هو، ثم ركب.

وكان البربر قد رحلوا إلى القيروان، فخرج إليهم الناس ومعهم ابن كريب، فاقتتلوا فقتل ابن كريب في هذه السنة.

٧٤٣- خالد بن يزيد، مولى عمير [٣] بن وهب الجهني، يكنى أبا عبد الرحيم [٤] .

كان فقيها مفتيا، وآخر من حدث عنه بمصر المفضل بن فضالة.

توفي في هذه السنة.

١٢/ ب

---

(١) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ابن الجوزي ٣٢٤/١٤

٧٤٤- داود/ بن أبي هند، أبو بكر- واسم أبي هند: دينار- مولى لآل الأعلم القشريين [٥] .
ولد بسرخس، وروى عن أنس، وسعيد بن المسيب، وأبي عثمان النهدي، وأبي العالية، والحسن. وكان يفتي في زمن الحسن.

---

[١] ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل، وأثبتناه من ت.

[٢] في ت: «له خصما» وما أثبتناه من الأصل.

[٣] «خالد» ساقطة من ت، وفي الأصول: «مولى عمرو بن وهب» والتصحيح من كتب الرجال، وترجمته في: تقريب التهذيب ١/ ٢٢٠، والجرح والتعديل ٣/ ١٩١٩.

[٤] انظر ترجمته في: الجرح والتعديل ٣/ ٣٥٨، والتاريخ الكبير ٣/ ١٨٠. والتهذيب ٢/ ١٢٩.

[٥] «القشريين» ساقطة من ت. انظر ترجمته في: الجرح والتعديل ٣/ ٤١١ والتاريخ الكبير ٣/ ٢٣١، وطبقات ابن سعد ٧/ ٢٥٥.." (١)

"قال مؤلف الكتاب رحمه الله [١] : وقد روي في حديث آخر أن المنصور أراد أبا حنيفة على **القضاء فامتنع**، فحلف لا بد أن يتولى له، فولاه القيام ببناء المدينة وضرب اللبن ليخرج من يمينه. فتولى ذلك.

قال الخطيب: وذكر محمد بن إسحاق البغوي أن رياحا البناء حدثه- وكان ممن كان يتولى بناء سور مدينة المنصور- قال: كان بين كل باب من أبواب المدينة إلى الباب الآخر ميل في كل ساف من أسواف البناء مائة ألف لبنة واثنتان وستون [٢] ألف لبنة، فلما بنينا الثلث من السور [٣] لقطناه، فصيرنا في الساف مائة ألف لبنة وخمسين ألف لبنة، فلما جاوزنا الثلثين لقطناه فصيرنا في البناء مائة ألف [لبنة] [٤] وأربعين ألفا إلى أعلاه [٥] وذكر أبو بكر بن ثابت أن ارتفاع هذا السور خمسة وثلاثون ذراعا، وعرضه من أرضه [٦] نحو من عشرين ذراعا، وجعل لها أربعة أبواب، فإذا جاء أحد من الحجاز دخل من باب الكوفة، وإذا جاء أحد من المغرب [٧] دخل من باب الشام، فإذا جاء أحد من الأهواز وواسط والبصرة واليمامة والبحرين دخل من باب البصرة، وإذا جاء من المشرق دخل من باب خراسان، فمن باب خراسان إلى باب الكوفة ألفا ذراع ومائتا ذراع، ومن باب البصرة إلى باب الشام ألفا ذراع ومائتا ذراع، وعلى كل أزج من أزاج هذه الأبواب مجلس ودرجة، وعليه قبة عظيمة، وعليها تمثال تديره الريح. وكان ٣٧/ ب المنصور يجلس إذا أحب أن/ ينظر إلى [من يقبل من باب خراسان في القبة التي تليه، وإذا أحب أن ينظر إلى] [٨] الأرباض [٩] وما والاها جلس في قبة باب الشام،

---

[١] في ت: «قال المصنف» .

[٢] في الأصل: «وسبعين» وما أثبتناه من ت.

[٣] في الأصل: «من الصور» .

---

(١) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ابن الجوزي ٢٤/٨

[٤] ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل وما أثبتناه من ت.

[٥] «إلى أعلاه» ساقطة من ت. وانظر الخبر في: تاريخ بغداد ١/ ٧١- ٧٢.

[٦] في ت: «من أسفله» وما أثبتناه من ت.

[٧] في الأصل: «من العرب» وما أثبتناه من ت.

[٨] ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل.

[٩] في الأصل: «إلى الأرض» .." (١)

"عبد الله بن أبان الهيتي قال: أخبرنا الحسين بن عبد الله بن روح الجواليقي قال:

حدثني هارون بن رضى مولى محمد بن عبد الرحمن/ بن إسحاق القاضي قال: ١٢٠/ ب حدثنا أحمد بن سنان قال: سمعت يزيد بن هارون يقول: رأيت رب العزة تعالى في المنام، فقال لي: يا أبا يزيد لا تكتب عن جرير بن عثمان، فقلت: يا رب ما علمت منه إلا خيرا، فقال لي: يا أبا يزيد لا تكتب عنه فإنه يسب عليا.

أخبرنا أبو منصور القزاز قال: أخبرنا أحمد بن علي قال: أخبرنا محمد بن الحسين بن محمد الأزرق قال: حدثنا محمد بن الحسين النقاش قال: حدثنا مسيح بن حاتم قال: حدثنا سعيد بن شادي الواسطي قال: كنت في مجلس أحمد بن حنبل فقال له رجل: يا أبا عبد الله رأيت يزيد بن هارون في المنام، فقلت له: ما فعل الله بك؟

قال: غفر لي ورحمني وعاتبني، فقلت: غفر لك ورحمك وعاتبك، فقال: نعم، قال لي: يا يزيد بن هارون كتبت عن جرير بن عثمان؟ قلت: يا رب العزة ما علمت إلا خيرا، قال: إنه كان يبغض أبا الحسن علي بن أبي طالب.

[قال المؤلف] : [١] وقد روينا من طريق آخر قال: والله ما سببته قط وإني أترحم عليه.

توفي هذه السنة، وقيل: في سنة ست وستين.

٨٧٨- سليمان بن القاسم بن عبد الرحمن مولى قريش، ثم مولى لبني سهم.

روى عنه: عبد الله بن وهب وغيره، وكان من العابدين الزهاد.

توفي في هذه السنة.

٨٧٩- عثمان بن الحكم الجذامي [٢] .

روى عن موسى بن عقبة وغيره، وكان فقيها متدينا. **عرض عليه القضاء** بمصر فلم يقبل. وكان الليث أشار بولايته فهجر الليث لذلك.

توفي في هذه السنة.

---

(١) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ابن الجوزي ٨/٧٦

[١] ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل.

[٢] انظر ترجمته في: تقريب التهذيب ٢/ ٧.." (١)

"ومن الطبقة الرابعة:

٤٢٧ - منصور بن المعتمر السلمي

يكنى أبا عتاب.

عن زائدة بن قدامة قال: صام منصور بن المعتمر أربعين سنة قام ليلها وصام نهارها، وكان الليل يبكي فتقول له أمه: يا بني أقتلت قتيلا؟ فيقول: أنا أعلم بما صنعت بنفسي قال: فإذا أصبح كحل عينيه ودهن رأسه وبرق شفتيه وخرج إلى الناس. فأخذه يوسف بن عمر عامل الكوفة يريده على **القضاء فامتنع**. قال: فجاءه خصمان فقعدا بين يديه فلم يسألهما ولم يكلمهما. وقيل ليوسف بن عمر: إنك لو نثرت لحمه لم يل لك قضاء فخلى عنه.

قال المؤلف: هكذا في هذه الرواية صام أربعين سنة - وفي رواية أخرى عن زائدة: صام سنة - وفي رواية: صام ستين سنة.

أبو عوانة قال: لما أجلس منصور بن المعتمر في القضاء كان يأتيه الرجل فيقص عليه، فيقول: قد فهمت ما قلت ولا أدري ما الجواب فيه فكان يفعل ذلك فذكروا ذلك لابن هبيرة، وكان هو الذي ولاه. فقال: هذا أمر لا يصلح إلا أن يعين عليه صاحبه بشهوة فتركه.

أبو بكر بن عياش قال: ربما كنت مع منصور في منزله جالسا فتصيح به أمه، وكانت فظة غليظة. فتقول: يا منصور يريدك ابن هبيرة على القضاء فتأبى عليه؟ وهو واضح لحيته على صدره ما يرفع طرفه إليها.

حسن بن صالح قال: كان منصور في الديوان قال له إنسان: ناولني الطين أختم به. قال: أرني كتابك حتى أنظر أي شيء فيه؟.

العلاء بن سالم العبدي قال: كان منصور، يعني ابن المعتمر، يصلي في سطحه. فلما مات قال غلام لأمه: يا أماه الجذع الذي كان في سطح آل فلان ليس أراه. قالت: يا بني ليس ذاك بجذع، ذاك منصور قد مات.

أبو بشر قال: كانت جارة لمنصور بن المعتمر، وكان لها ابنتان لا تصعدان السطح إلا

---

٤٢٧ - هو: منصور بن المعتمر بن عبد الله السلمي، أبو عتاب، بمثناة ثقيلة ثم موحدة، الكوفي، ثقة ثبت، وكان لا يدلس من طبقة الأعمش، مات سنة اثنتين وثلاثين ومائة.." (٢)

"٣٧- أبو عمر بن محمد بن حجاج: لم أعثر له على ترجمة لكن ابن بسام يذكر اسما آخر هو أبو بكر عبد الله بن حجاج الغافقي، من شعراء المعتضد، هجر اشبيلية إلى الجزيرة الخضراء ومدح صاحبها محمد بن حمود، وقد لقيه الحميدي في حدود ٤٣٠ (الذخيرة ٢: ٤٦٨) .

---

(١) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ابن الجوزي ٢٦٧/٨

(٢) صفة الصفوة ابن الجوزي ٦٥/٢

٣٨- أبو بكر محمد بن سليمان المعروف بابن القصيرة: أبو بكر محمد بن سليمان الكلاعي الكاتب الشاعر المعروف بابن القصيرة من أهل اشبيلية نوه به ابن زيدون فلمع في دولة بني عباد ثم لمع في دولة المرابطين توفي سنة ٥٠٨ في مراكش (الخريدة ٢: ٥٨٤) .

٣٩- الوزير أبو القاسم بن الجد: هو أبو القاسم محمد بن عبد الله بن الجد الفهري المعروف بالأحدب، تولى خطة الشورى في لبله وتقلد وزارة الراضي بن المعتمد بن عباد في رنده ثم كتب لأبي الحسن علي بن يوسف بن تاشفين وكان متفننا في المعارف والعلوم مقدما في الأدب والبلاغة وله حظ جيد من الفقه والحديث، وكان فاضلا حسن العشرة توفي سنة ٥١٥- (الخريدة ٢: ٣٥٧) .

٤٠- محمد بن عبد الغفور: من بيت علم وأدب، كان أبوه (أبو القاسم محمد بن عبد الغفور) من المقربين إلى المعتمد بن عباد وقد رثاه المعتمد عند موته بقصيدة منها:

أبا قاسم قد كنت دنيا صحبتها قليلا ...كذا الدنيا قليل متاعها

وابنه أبو القاسم محمد من الكاتب المرموقين – وأبو محمد هذا هو كاتب علي بن يوسف بن تاشفين. (الخريدة ٢: ٤٢٤)
.

٤١- الفقيه أبو يوسف سليمان بن سلامة: أبو أيوب سليمان بن أبي أبية من المتبحرين في الثقافة الدينية والعلوم الأدبية **عرض عليه القضاء** فأبى تصونا، أشار إليه الفتح في المطمح ص٢٨ وابن فضل الله في مسالك الأبصار (المصور ج١١ ص٤٢٤) وصاحب المغرب ج١ ص٢٤٣، وتوفي سنة ٥٢٢. (الخريدة ٢: ٤٩١) .

٤٢- الوزير أبو الحسين القرشي: ذكر إحسان عباس سقوط ترجمة أبي حسين القرشي العامري وقال لا وجود لها في فهرس الذخيرة (٢: ٣٦٨) وأشار إلى ترجمته في الخريدة حيث وجدت الاسم التالي: أبو الحسن محمد بن عبد الله ابن محمد المخزومي القرشي السلامي من أشعر أهل العراق في عصره حظي عند الصاحب بن عباد وعند عضد الدولة وبقي في كنفه حتى مات سنة ٣٩٣هـ (الخريدة ٢: ٧٤) ٤٣- أبو بكر بن عمار: قال ابن بسام: كان شاعرا لا يجارى، وساحرا لا يبارى، إذا مدح استنزل العصم، وإن هجا اسمع الصم، وإن تغزل، ولاسيما في المعذرين من الغلمان، اسمع سحرا لا يعرفه البيان.

وتلخيص أمره من القلائد والمسهب: أنه من هذه القرية تأدب بشلب، وصحب المعتمد بن عباد من الصبا، ونهاه المعتضد أبوه عن صحبته، ثم خوفه ففر ابن عمار إلى سرقسطة ثم لما استقل المعتمد بعد أبيه جاءه ابن عمار مذكرا عودته، فتلقاه بأعظم قبول وصار كجعفر عند الرشيد، إلى أن داخل ابن عمار العجب، وسمت به نفسه إلى مجاذبة رداء الملك، فوثب على مرسية لما أخذها لابن عباد، وانفرد فيها بنفسه، وهجا ابن عباد وزوجه الرميكية.

وأفحش في القول، ولم يفكر في العواقب. ثم خرج من مرسية لإصلاح بعض الحصون فثار عليه ابن رشيق وأغلق أبواب مرسية في وجهه. فعدل إلى المؤتمن بن هود، ورغبه في أن يوجه جيشا ليأخذ له شقورة من يد عتاد الدولة. فخدعه عتاد الدولة حتى حصل في سجنه. ثم باعه لابن عباد، فجاء بن ابنه الراضي إلى اشبيلية على أسوأ حال، وسجنه ابن عباد في

بيت في قصره. وفي النهاية قتله بيديه، سنة ٤٧٧. (المغرب١: ٣٨٩) ٤٤- أبو الوليد حسان بن المصيصي: أورد له ابن بسام طائفة من الشعر (الذخيرة ٢: ٤٣٣) و (المغرب ج١: ٣٨٥).

وذكر أنه خدم ابن عمار فقربه إلى المعتمد بن عابد واستكتبه ابنه المأمون بن المعتمد لما ولاه أبوه مملكة وطنه، وذكر له ابن سعيد مقطوعة في مدح المعتمد. (الخريدة ٢: ٥٩) ٤٥- الوزير الفقيه أبو بكر بن الملح: أبو بكر محمد ابن الملح من شعراء المعتمد بن عباد، وأصله من شلب وكان ذا منزلة ومال، روى عنه المراكش في المعجب ما يدل على فضله وسخائه وعطفه على الشعراء. (الخريدة ٢: ٤٨٨) ٤٦- الأديب أبو محمد بن وهبون:." (١)

"ومنهم ابن أخته أبو المكارم محمد بن عبد الملك بن أحمد بن هبة الله بن أحمد بن يحيى بن زهير بن أبي جرادة: سمع بحلب ورحل إلى بغداد وسمع بها محمد بن ناصر السلامي وغيره، وحدثني كمال الدين أيده الله قال، قال لي شيخنا أبو اليمن زيد الكندي: كان أبو المكارم محمد بن عبد الملك بن أبي جرادة فسمع ببغداد الحديث معنا على، مشايخنا فسمعت بقراءته، وورد إلينا إلى دمشق بعد ذلك، وكنا نلقبه «القاضي بسعادتك» ، وذلك أن القلانسي دعاه في وليمة وكنت حاضرها فجعل لا يسأله عن شيء فيخبر عنه بما سر أو ساء إلا وقال في عقبه: بسعادتك، فإن قال له:

ما فعل فلان؟ قال: مات بسعادتك، وإن قال له: ما خبر الدار الفلانية؟ يقول:

خربت بسعادتك، فسميناه القاضي بسعادتك، وكان يقولها لاعتياده إياها لا لجهل كان فيه، وكان له أدب وفضل وفقه وشعر جيد، وقد روى الحديث. ولأبي المكارم شعر منه:

لئن تناءيتم عني ولم تركم ... عيني فأنتم بقلبي بعد سكان

لم أخل منكم ولم أسعد بقربكم ... فهل سمعتم بوصل فيه هجران

وله أشعار كثيرة ومات بحلب في سنة خمس وستين وخمسمائة أو سنة ست وستين.

ومنهم جمال الدين أبو غانم محمد بن القاضي أبي الفضل هبة الله بن القاضي أبي غانم محمد بن القاضي أبي الفضل هبة الله بن القاضي أبي الحسين يحيى: وهو عم كمال الدين، أحد الأولياء العباد وأرباب الرياضة والاجتهاد، عالم كثير الصوم والصلاة، وهو حي يرزق إلى وقتنا هذا، وكان قد تولى الخطابة بجامع حلب، **وعرض عليه القضاء** في أيام الملك الصالح إسماعيل بن محمود بن زنكي بعد القاضي ابن الشهرزوري فامتنع منه، فقلد القضاء أخوه القاضي أبو الحسن والد كمال الدين أيده الله. وكتب جمال الدين هذا بخطه الكثير، وشغف بتصانيف أبي عبد الله محمد بن علي بن الحكيم الترمذي فجمع معظم تصانيفه عنده وكتب بعضها بخطه، وكتب من كتب الزهد والرقائق والمصاحف كثيرا، وكان خطه في صباه على طريقة ابن البواب القديمة، ووهب لأهله مصاحف كثيرة بخطه، وكان إذا اعتكف في شهر رمضان كتب مصحفا أو مصحفين وجمع براوات الأقلام فيكتب بها تعاويذ للحمى وعسر الولادة فتعرف بركتها. قال: وسألت عمي عن مولده فقال في سنة أربعين." (٢)

---

(١) لطائف الذخيرة وطرائف الجزيرة الأسعد بن مماتي ص/٥٩

(٢) معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب الحموي، ياقوت ٥/٢٠٨١

"وقدم أبو جعفر البحاث على الصاحب ابن عباد، فارتضى تصرفه في العلم، وتفننه في أنواع الفضل، **وعرض عليه القضاء** على شرط انتحال مذهبه - يعني الاعتزال - وانتحال طريقته؛ فامتنع، وقال: لا أبيع الدين بالدنيا، فتمثل له الصاحب بقول القائل:

(فلا تجعلني للقضاة فريسة ... فإن قضاة العالمين لصوص)

(مجالسهم فينا مجالس شرطة ... وأيديهم دون الشصوص شصوص)

فأجابه البحاث بديهة بقوله:

(سوى عصبة منهم تخص بعفة ... ولله في حكم العموم خصوص)

(خصوصهم زان البلاد وإنما ... يزين خواتيم الملوك فصوص)

وله شعر مدون سائر.." (١)

"غالب بن عطية وأبو الحسن بن الباذش وغيرهم ورحل حاجا في سنة ٥٢٨ فأدى الفريضة سنة تسع بعدها ولقي بمكة أبا المظفر الشيباني وأخاه أبا القاسم عبد الرحمن وأبا علي بن العرجاء وأبا سعيد حيدر بن يحيى الجيلي فسمع منهم وسمع بالإسكندرية كثيرا من أبي طاهر السلفي وأبي محمد العثماني وقفل إلى الأندلس في سنة ثلاثين وكان عدلا خيارا ضابطا عارفا بالنقل موصوفا بالإتقان وصحة التقييد متسع السماع متقللا منقبضا عن الناس بضاعته حمل الآثار مع مشاركة في الأدب وغيره أحد الفضلاء الجلة الأثبات وقد كتب لأبي إسحاق بن تاشفين وامتحن معه لما نكب بإشبيلية وسلب كتبه وكان القاضي أبو عبد الله بن سعادة يثني عليه ويصفه بحسن التقييد والضبط وجودة المذاكرة بما قيده قال وصحب أبا علي الصدفي كثيرا وتحقق به وسمع معظم روايته وقال أبو عبد الله بن عياد مارأيت أوقف منه على روايته ولا أذكر لحديثه وأراده أبو العباس بن الحلال علي **القضاء فامتنع** وآثر الاعتزال ولزم باديته بخارج مرسية إلى أن رغب إليه بآخرة من عمره في الآخذ عنه فأجاب إلى ذلك وقعد للإسماع فتنافس الناس في الرواية عنه لكونه آخر المحدثين المكثرين عن أبي علي الصدفي بالسماع ومن حدث عنه بعده فإنما يروي بالإجازة العامة إلا أفذاذا من المقلين وسماه ابن بشكوال في معجم مشيخته قرأت ذلك بخط الأستاذ أبي عبد الله بن أبي البقاء وروي عنه جلة من شيوخنا وغيرهم مولده بمرسية في المحرم سنة ٤٩٠ هـ وتوفي بها في شعبان أو رمضان سنة ٥٦٦ وقد قيل إنه توفي من ذبحة أصابته في شوال سنة ستة وستين وقرأت بخط صاحبنا أبي الحجاج بن عبد الرحمن وضبطه لاشك فيه أنه توفي سنة سبع وستين فالله أعلم ذكره ابن عياد وفيه عن غيره

٨٠ - عبد الرحمن بن محمد بن فيره الجذامي من أهل أوريولة يكنى أبا زيد." (٢)

---

(١) طبقات الفقهاء الشافعية ابن الصلاح ١/١٣٢

(٢) التكملة لكتاب الصلة ابن الأبار ٣/٢٨

"شفتيه. قال: وكان منصور إذا رأيته قلت: رجل قد أصيب بمصيبة، ولقد قالت له أمه: ما هذا الذى تصنع بنفسك، تبكى الليل عامته لا تكاد تسكت، لعلك يا بنى قتلت نفسا، قال: يا أمت، أنا أعلم بما صنعت بنفسى.

وقال أبو يزيد الواسطى: كان أول ما يبلى من ثياب منصور ما يلى ركبتيه من كثرة السجود. قال أحمد بن عبد الله: منصور بن المعتمر كوفى، ثبت فى الحديث، ثقة، كان أثبت أهل الكوفة، وكان مثل القدح لا يختلف فيه أحد، متعبدا، رجلا صالحا، أكره على القضاء، وكان قد عمش من كثرة البكاء، وصام ستين سنة وقامها.

وقال زايدة: أكره على القضاء فامتنع. وقالت فتاة لأبيها: يا أبت، الأسطوانة التى كانت فى دار منصور ما فعلت؟ فقال: يا بنية، ذاك منصور كان يصلى الليل فمات. توفى سنة ثنتين وثلاثين ومائة.

٦٠٧ - منصور الفقيه:

من أصحابنا، مذكور فى [......] (١) . هو أبو الحسن منصور بن إسماعيل بن عمرو التيمى الضرير الإمام.

٦٠٨ - منقذ بن عمرو الصحابى، رضى الله عنه (٢) :

والد حبان بن منقذ، بفتح الحاء، مذكور فى المهذب والوسيط فى خيار الشرط، هو جد محمد بن يحيى بن حبان بن منقذ جده الأعلى، وهو منقذ، بكسر القاف، وبالذال المعجمة، ابن عمرو بن عطية بن خنساء بن مبذول بن عمرو بن غنم بن مازن بن النجار الأنصارى النجارى المازنى الصحابى المدنى.

ذكره البخارى فى تاريخه، وبسط ترجمته بالنسبة إلى باقى تراجم تاريخه، فقال: هو صحابى. قال البخارى: قال ابن عياش بن الوليد: حدثنا عبد الأعلى، قال: ثنا ابن إسحاق، قال: ثنا محمد بن يحيى بن حبان، قال: كان جدى منقذ بن عمرو أصابته آمة فى رأسة فكسرت لسانه، ونازعت عقله، وكان لا يدع التجارة ولا يزال يغبن، فذكر ذلك للنبى - صلى الله عليه وسلم -، فقال: "إذا بعت فقل: لا خلابة، وأنت فى كل سلعة ابتعتها بالخيار ثلاث ليال" (٣) .

وعاش ثلاثين ومائة سنة، وكان فى زمن عثمان حين كثر الناس يبتاع فى السوق، فيصير إلى أهله فيلومونه فيرده، ويقول: إن النبى - صلى الله عليه وسلم - جعلنى

---

(١) ما بين المعقوفتين بياض فى الأصل.

(٢) انظر: الإصابة (٤٦٤/٣) ، وأسد الغابة (٤٢٠/٤) ، والاستيعاب (٤٤٤/٣) ، والتاريخ الكبير (١٧/٨) ، والبداية والنهاية (٢٢٢/٧) ..

(٣) حديث ابن عمر: أخرجه مالك (٦٨٥/٢، رقم ١٣٦٨) ، والطيالسى (ص ٢٥٦، رقم ١٨٨١) ، وأحمد (٦١/٢، رقم ٥٢٧١) ، والبخارى (٧٤٥/٢، رقم ٢٠١١) ، ومسلم (١١٦٥/٣، رقم ١٥٣٣) ، وأبو داود (٢٨٢/٣، رقم ٣٥٠٠) ، والترمذى (٥٥٢/٣، رقم ١٢٥٠) وقال: حسن صحيح. والنسائى (٢٥٢/٧، رقم ٤٤٨٤) ، وابن حبان (٤٣٢/١١، رقم ٥٠٥١) ، والحاكم (٢٦/٢، رقم ٢٢٠١) . وأخرجه أيضا: أبو عوانة (٢٧١/٣، رقم ٤٩٣٤) ، والبيهقى (٢٧٣/٥، رقم ١٠٢٣٩) .

حديث أنس: أخرجه أبو داود (٢٨٢/٣، رقم ٣٥٠١) ، والترمذى (٥٥٢/٣، رقم ١٢٥٠) وقال: حسن صحيح غريب. والنسائى (٢٥٢/٧، رقم ٤٤٨٥) ، وابن ماجه (٧٨٨/٢، رقم ٢٣٥٤) ، والحاكم (١١٣/٤، رقم ٧٠٦١) ، وقال: صحيح على شرط الشيخين.." (١)

"وتوفي سنة خمس وأربعين، وقيل: سنة ثمان وأربعين ومائتين، وهو أشبه بالصواب، رحمه الله تعالى.

والكرابيسي - بفتح الكاف والراء وبعد الألف باء موحدة مكسورة ثم ياء مثناة من تحتها ساكنة وبعدها سين مهملة - هذه النسبة إلى الكرابيس، وهي الثياب الغليظة، واحدها كرباس - بكسر الكاف - وهو لفظ فارسي (١) عرب وكان أبو علي المذكور يبيعها فنسب إليها.

١٨٢ - (٢)

ابن خيران

أبو علي الحسين بن صالح بن خيران الفقيه الشافعي؛ كان من جلة الفقهاء المتورعين وأفاضل الشيوخ، **وعرض عليه القضاء** ببغداد في خلافة المقتدر فلم يفعل، فوكل الوزير أبو الحسن علي بن عيسى بداره مترسما، فخوطب في ذلك فقال: إنما قصدت ذلك ليقال كان في زماننا من وكل بداره ليتقلد القضاء فلم يفعل، وكان يعاتب أبا العباس ابن سريج على توليته، ويقول: هذا الأمر لم يكن فينا، وإنما كان في أصحاب أبي حنيفة، رضي الله عنه.

[ومثل هذا: دعا عثمان رضي الله عنه عبد الله بن عمر فقال: اذهب، كن قاضيا. قال: أو تعفيني يا أمير المؤمنين قال: لا، اذهب كن قاضيا، قال: لا تعجل يا أمير المؤمنين، ألم تسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " من عاذ بالله فقد عاذ بمعاذ " قال: بلى، قال: فإني أعوذ بالله أن أكون قاضيا، قال: وما يمنعك من ذلك وأبوك كان يقضي بين الناس قال: يمنعني قول النبي

---

(١) ر س: عجمي.

(٢) ترجمة ابن خيران في طبقات الشيرازي، الورقة: ٣١ وطبقات السبكي ٢: ٢١٣ وتاريخ بغداد ٨: ٥٣ والمنتظم ٦: ٢٤٤.." (٢)

"وصاحب مدينته موسى بن هارون بن حدير وكان اشد الناس عيه فأحضر آلة الصلب والبربر ينتظرون مشاهدته وترادفت الشفافات فيه فاستحياه وأمر بسجنه في داخل قصره وامتنع من أكل طعامه إلى أن تحيلت مولاة له في إيصال قوت ترمق به واشتدت به العلة إلى أن انكشف للناس موته غداة يوم الأحد لأربع عشرة خلت من ذي القعدة سنة أربع وأربعمائة بإخراجه إلى أسطوان الميضأة على باب الجامع ملقى موتى المحاويج والغرباء موعظة لمن يبصره فتكلفل به بعض العامة وأحد الزهاد ولم يصل عليه أحد من المشاهير خوفا من السلطان والعيون

---

(١) تهذيب الأسماء واللغات النووي ١١٥/٢

(٢) وفيات الأعيان ابن خلكان ١٣٣/٢

٩٩ – أبو المطرف عبد الرحمن بن أحمد بن أبي المطرف

من كتاب ابن حيان أنه استقضى دون الصلاة ما بين دولتي ابن وافد المذكور وأصله من باغة من بيت ذي جاه ومال وكان الأغلب عليه الأدب والرواية وكان قليل الفقه أكره على القضاء فلم يزل يحسن السيرة ويواصل الاستعفاء إلى أن خرج عبد الرحمن بن منيوه عن قرطبة فعزله هشام وأعاد ابن وافد كما تقدم

قال ولم تعلق به لأئمة وعاش فيما بعد مقبلا على النسك إلى أن توفي يوم الاثنين للنصف من صفر سنة سبع وأربعمائة بقرطبة ومولده صدر سنة ست وثلاثين وثلاثمائة وذكر ابن مفرج في تاريخه أنه كان له رحلة حج فيها وروى وجهد المستعين بأبي العباس بن ذكوان في ولاية القضاء فامتنع فقسمه بين يونس بن الصفار ومحمد بن خرز من أعيان زناته إلى أن جاءت دولة ابن حمود." (١)

"يفرقه على أصحابه وقال لمن أتاه بمال الخرج: (هذا ما لا خير فيه ولا قابلة ولا خراج على المسلمين في أموالهم!) ثم أمر ثقاة أهل طبنة برده على أهله وقبض مال الصدقة من الإبل والبقر والغنم، بعد أن قيل له أنها قبضت الأنعام على الإنسان الواجبة في الصدقات، ثم بيعت وجمعت أثمانها. فرضي بذلك وجوزه. فلما نظر أهل طبنة إلى فعله، سروا به وجوا أن يستعمل فيهم الكتاب والسنة. وانتشر فعله في جميع نواحي إفريقيا فتاقت أنفسهم إليه، وكاتبوه ودخلوا في طاعته وبلغ ذلك زيادة الله فأغتنم به غما شديدا (وأخذ في حشد الرجال والاستكثار منهم) وأمر بلعنة الشيعي على المنابر.

(وفيها قدم زيادة الله بن الطبني من بغداد وفيها توفي أبو جعفر محمد بن الحسين المروزي بجزيرة صقلية وكان فقيها وأتهم بالكذب وتوفي فيها محمد بن المنيب الأزدي الفقيه، وكان مذهبه مذهب أهل العراق وكان من أهل الخير، وعرض عليه القضاء فلم يقبله. مات محمد بن نصر المتعبد وكانت له رواية، ومحمد بن أبي الحميد السوسي، وزيدان بن إسماعيل الأزدي وكانا في الثقات في العلم) .

وفي سنة ٢٩٤، (خرج إبراهيم بن حبشي بن عمر من الأندلس بالعسكر لملاقاة أبي عبد الله الشيعي بمدينة طبنة في النصف من المحرم. وفيها عزل عبد الله ابن محمد بن مفرج المعروف بابن الشاعر عن قضاء قسطيلية، ورفع إلى زيادة الله وهو بالأربس، مخشبا، فأمر بضربه وقيده وحبس بحبس الأربس، وذلك أن وجود قسيلية رفعوا عليه إلى زيادة الله، تظلموا منه، وكتب إلى عامله بعزله وتخشيبه ورفعه إلى بابه فقدم الكتاب والعامل غائب، وتبادر بعض القوم الذين رفعوا عليه إلى مجلس القضاء الذي كان فيه فسبوه وهموا بالبسط إليه فأمر غلمانه بأخذهم وضربهم وقيدهم وحبسهم، ثم قدم القدم العامل." (٢)

"من المأكول فيقبله اتباعا للسنة ويكافئه لعظم مروءته أضعافا، وربما يجحف به. فكان أصدقاؤه يجتنبون مهاداته.

وروى الخطيب أيضا من طريقه:

أن محمد بن جرير مكث أربعين سنة يكتب في كل يوم منها أربعين ورقة. وأنه قيل: لو سافر رجل إلى الصين حتى يحصل على كتاب تفسير محمد بن جرير لم يكن ذلك كثيرا. وأنه قال لأصحابه: أتنشطون لتفسير القرآن؟ قالوا: كم يكون قدره؟

---

(١) المغرب في حلى المغرب ابن سعيد المغربي ١/١٥٧

(٢) البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب ابن عذاري المراكشي ١/١٤٢

فقال: ثلاثون ألف ورقة. فقالوا: هذا مما تفنى الأعمار قبل تمامه. فاختصره في نحو ثلاثة آلاف ورقة. ثم قال: هل تنشون لتاريخ العالم من آدم إلى وقتنا هذا؟ قالوا: كم قدره؟ فذكر نحوا مما ذكره في التفسير، فأجابوه بمثل ذلك، فقال: إنا لله، ماتت الهمم. فاختصره في نحو ما اختصر التفسير.

كتب المراغي إلى الفرغاني يقول: لما تقلد الخاقاني الوزارة، وجه إلى أبي جعفر الطبري بمال كثير، فامتنع من قبوله، **فعرض عليه القضاء**، فامتنع، فعرض عليه المظالم، فأبى، فعاتبه بعض أصحابه وقالوا: لك في هذا ثواب، وتحيي سنة قد درست. فطمعوا في قبوله المظالم، فباكروه، ليركب معهم لقبول ذلك، فانتهرهم، وقال: كنت أظن أني لو رغبت في ذلك لنهيتموني عنه، ولامهم. قال: فانصرفنا من عنده خجلين.

وقال أبو علي الطوماري: كنت أحمل القنديل في شهر رمضان بين يدي أبي بكر بن مجاهد إلى المسجد لصلاة التراويح. فخرج ليلة من ليالي العشر الأواخر من داره، واجتاز على مسجده، فلم يدخله، وأنا معه، وسار حتى انتهى إلى آخر سوق العطش، فوقف بباب مسجد محمد بن جرير، ومحمد يقرأ سورة الرحمن، فاستمع قراءته طويلا، ثم انصرف، فقلت له:." (١)

"وقد خربت داره أنه كان صبيان يمفرون في الدار فوجدوا شيئا، واتصل ذلك بالدولة، فسيروا من استقصى في الحفر، فوجدوا مقدارا صالحا من الذهب والدراهم. وحكى لي نجم الدين حسن المذكور ما معناه أن الملك المعظم عيسى رحمه الله رسم للأمير عز الدين أيبك صاحب صرخد أن يسير جماعة من حجي بن يزيد أمير آل مراء، فسير جماعة، وكان نجم الدين منهم، قال: فسيرنا في البرية، ومع حجي قداحة، إذا قدحها ينهر منها النار، ومع غيره من العرب وغيرهم قداحات، وهم يقدحون، والناس يتبعونهم، فبينا نحن نسير في أرض محجر، سقطت القداحة من يد حجي فتركها، ورحنا في المهم الذي نحن قاصدوه، وقضينا الشغل، وعدنا، ومررنا بتلك الأرض بالليل، فلما صرنا بالمكان الذي سقطت فيه القداحة، قال حجي: في هذا المطرح سقطت قداحتي؛ وضرب الأرض برمحه، فطنت القداحة. فأسرجنا ضوءا. ووجدناها، وهذا من غريب الاتفاق.

سعيد بن علي بن سعيد أبو محمد رشيد الدين البصراوي الحنفي مدرس الشبلية. كان إماما عالما فاضلا، كثير الديانة والورع، **عرض عليه القضاء** غير مرة فامتنع، وله معرفة تامة بالعربية، ويد في النظم، وكانت وفاته في شعبان بمنزلة المجاور للمدرسة الشبلية، ودفن بسفح قاسيون رحمه الله تعالى وقيل أنه توفي في ثالث شهر رمضان وصلى عليه بعد العصر بجامع الجبل. قال الشيخ علم الدين القاسم بن البرزالي أنشدني من لفظه لنفسه في ذي القعدة سنة ثمانين وست مائة:." (٢)

"فجعلها على بغداد، وجعل المنصور بغداد مدورة، لئلا يكون بعض الناس أقرب إلى السلطان من بعض، وبني قصره في وسطها، والجامع في جانب القصر.

ثم دخلت سنة سبع وأربعين ومائة: فيها خلع المنصور ابن أخيه عيسى بن موسى بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس،

---

(١) مختصر تاريخ دمشق ابن منظور ٦١/٢٢

(٢) ذيل مرآة الزمان اليونيني، أبو الفتح ٢٦٥/٤

من ولاية العهد، وبايع لابنه المهدي محمد بن المنصور.
ثم دخلت سنة ثمان وأربعين ومائة: فيها ولد الفضل بن يحيى بن خالد بن برمك، وفيها ولى المنصور خالد بن برمك الموصل، وكان مولد الفضل قبل مولد الرشيد بتسعة أيام، فأرضعته الخيزران أم الرشيد.
وفيها توفي جعفر الصادق بن محمد الباقر بن زين العابدين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب. وجعفر الصادق، أحد الأئمة الاثني عشر، على رأي الإمامية، فإنه قد تقدم منهم علي بن أبي طالب، ثم ابنه الحسن، ثم الحسين، ثم زين العابدين، ثم الباقر، ثم جعفر الصادق المذكور، وسنذكر الباقين إن شاء الله تعالى، وسمي جعفر بالصادق لصدقه، وله كلام في صنعة الكيمياء، والزجر، والفأل، وولد سنة ثمانين، وتوفي في هذه السنة. أعني سنة ثمان وأربعين ومائة بالمدينة، ودفن بالبقيع، وأمه بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق رضي الله عنه.
وفيها توفى محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى القاضي.
ثم دخلت سنة تسع وأربعين ومائة: فيها مات مسلم بن قتيبة بالري، وكان مشهورا، عظيم القدر، وفيها مات كهمش بن الحسن التميمي البصري. وفيها مات عيسى بن عمر الثقفي، وعنه أخذ الخليل النحو.
ثم دخلت سنة خمسين ومائة: فيها بنى عبد الرحمن الأموي سور قرطبة، وفيها مات جعفر بن أبي جعفر المنصور، وفيها مات الإمام أبو حنيفة النعمان بن ثابت ابن زوطا، مولى تيم الله بن ثعلبة، وكان زوطا من أهل كابل، وقيل من أهل بابل، وقيل من أهل الأنبار، وهو الذكي مسه الرق فأعتق، وولد له ثابت على الإسلام، وقال إسماعيل بن حماد بن أبي حنيفة المذكور: ما وقع علينا رق قط، وروى أن ثابتا أبا أبي حنيفة وهو صغير، ذهب إلى علي بن أبي طالب فدعا له بالبركة فيه وفي ذريته. وقيل في نسب أبي حنيفة غير ذلك، فقيل: هو النعمان بن ثابت بن النعمان بن المرزبان، وأن جده النعمان بن المرزبان، أهدى إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه في يوم المهرجان فالوذجا، فقال له علي: مهرجونا في كل يوم، وأدرك أبو حنيفة أربعة من الصحابة، وهم أنس بن مالك، وعبد الله بن أبي، أوفى بالكوفة، وسهل بن سعد الساعدي بالمدينة، وأبو الطفيل عامر بن واثلة بمكة، ولم يلق أحدا منهم، ولا أخذ عنهم، وأصحابه يقولون: لقي جماعة من الصحابة وأخذ عنهم، ولم يثبت ذلك عند أهل النقل.
وكان أبو حنيفة عالما عاملا زاهدا ورعا، راوده أبو جعفر المنصور في أن يلي **القضاء فامتنع**، وكان حسن الوجه، ربعة، وقيل طويلا، أحسن الناس منطقا.
قال الشافعي: قيل لمالك، هل رأيت أبا حنيفة؟ فقال: نعم، رأيت رجلا، لو كلمته في هذه السارية أن يجعلها ذهبا، لقام بحجته، وكان يصلي غالب الليل، حتى قيل." (١)
"العلماء منهم أبو حنيفة النعمان بن ثابت بن زوطا بن ماه مولى تيم الله بن ثعلبة مولده سنة ثمانين تفقه بحماد بن أبي سليمان الأشعري بالولاء قال الشافعي سئل مالك هل رأيت أبا حنيفة قال نعم رأيت رجلا لو كلمك في هذه السارية وأراد أن يجعلها ذهبا لقام بحجته

---

(١) المختصر في أخبار البشر أبو الفداء ٢/٥

وقال الشافعي من أراد التبحر في الفقه فهو عيال على أبي حنيفة ولوزم على **القضاء فامتنع** مرارا حتى قيل إنه مات في الحبس بعد الضرب وهو شديد الامتناع ووفاته ببغداد سنة خمسين ومئة بعد أن بلغ عمره سبعين سنة

ومنهم أبو عبد الله مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر بن عمرو بن الحارث بن غيمان بن جثيل بن عمرو بن الحارث وهو ذو أصبح الذي ينسب إليه الأصابح ولولا خشية الإطالة لذكرت الآباء أكثر من ذلك لكن قد حقق ابن أبي الصيف في مختصر مجموع أنساب الأئمة فليبحث عنه من أراده الأصبحي مولده سنة خمس وتسعين من الهجرة أخذ العلم عن ربيعة الرأي قال مالك قل رجل أخذت عنه العلم مات حتى جاءني واستفتاني

قال الشافعي قال لي محمد بن الحسن أيهم أعلم صاحبنا أم صاحبكم يعني أبا حنيفة ومالك فقلت اللهم صاحبكم فقلت ناشدتك الله من أعلم بالقرآن صاحبنا أو صاحبكم فقال اللهم صاحبكم فقلت ناشدتك الله من أعلم." (١)

"روى عن: أسامة بن زيد الليثي، والحارث بن عبد الرحمن بن أبي ذباب، وزهير بن محمد، وعبد الله بن لهيعة، وعبد الرحمن بن زياد بن أنعم، وعبد الملك بن جريج (د) ، وعبيد الله بن عمر، ومحمد بن زيد بن المهاجر بن قنفذ، وموسى بن عقبة، ويحيى بن سعيد الأنصاري (د) ، ويونس بن يزيد الأيلي.

روى عنه: إسحاق بن الفرات المصري، وحبيش بن سعيد بن عبد العزيز بن أبان الخولاني، وسعيد بن أبي مريم، وعبد الله بن وهب (د) ، وأبو زرعة عبد الأحد بن الليث بن عاصم القتباني، وأبوه أبو زرارة الليث بن عاصم القتنابي (س) .

قال أبو حاتم (١) : شيخ ليس بالمتقن.

وقال عبد الله بن وهب: أول من قدم مصر بمسائل مالك بن أنس عثمان بن الحكم وعبد الرحيم بن خالد بن يزيد.

وقال أبو سعيد بن يونس: يقال: توفي سنة ثلاث وستين ومئة، وكان فقيها **وعرض عليه القضاء** بمصر فلم يقبله وهجر الليث لأنه كان أشار بولايته، وكان متدينا، وكان ينزل خولان في بني عبد الله (٢) .

= والديباج: ١ / ٨٣، وتهذيب التهذيب: ٧ / ١١٠ - ١١١، والتقريب: ٢ / ٧ وخلاصة الخزرجي: ٢ / الترجمة ٤٧٢٠.

(١) الجرح والتعديل: ٦ / ٨١٠.

(٢) وقال يعقوب بن سفيان: سألت ابن بكير عن عقبة بن نافع وناجية بن بكر وعثمان بن الحكم؟ قال: لا بأس بهم هم أهل ورع، وعثمان جذامي وهو أفضلهم. (المعرفة والتاريخ: ١ / ١٦٢) . وقال ابن حجر في "التهذيب": وثقه أحمد بن صالح المصري

(٧ / ١١١) . وقال في "التقريب": صدوق له أوهام.." (٢)

"على وكيع **القضاء فامتنع** منه.

وقال بشر بن موسى الأسدي: سمعت أحمد بن حنبل يقول: ما رأيت رجلا قط مثل وكيع في العلم والحفظ والإسناد

---

(١) السلوك في طبقات العلماء والملوك الجُنْدي، بهاء الدين ١/١٤١

(٢) تهذيب الكمال في أسماء الرجال المزي، جمال الدين ٣٥٣/١٩

والأبواب، مع خشوع وورع.

وقال إبراهيم بن إسحاق الحربي: سمعت أحمد بن حنبل ذكر يوما وكيعا، فقال: ما رأت عيناي مثله قط، يحفظ الحديث جيدا، ويذاكر بالفقه فيحسن، مع ورع واجتهاد، ولا يتكلم في أحد.

وقال عبد الصمد بن سليمان البلخي: سألت أحمد بن حنبل، عن يحيى بن سعيد، وعبد الرحمن بن مهدي، ووكيع بن الجراح، والفضل بن دكين، فقال: ما رأيت أحدا أحفظ من وكيع، وكفاك بعبد الرحمن بن مهدي معرفة وإتقانا، وما رأيت رجلا أوزن بقوم من غير محاباة ولا أشد تثبتا في أمور الرجال من يحيى بن سعيد، وأبو نعيم أقل الأربعة خطأ، وهو عندي صدوق ثقة بموضع الحجة في الحديث.

وقال أحمد بن سهل بن بحر النيسابوري: دخلت على أحمد بن حنبل بعد المحنة فسمعته يقول: كان وكيع بن الجراح إمام المسلمين في وقته.

وقال أحمد بن الحسن الترمذي: سئل أحمد بن حنبل عن وكيع، وعبد الرحمن بن مهدي، فقال: وكيع أكبر في القلب، وعبد الرحمن إمام.

وقال حنبل بن إسحاق: قال أبو عبد الله: ما رأيت بالبصرة مثل يحيى بن سعيد، وبعده عبد الرحمن بن مهدي، وعبد الرحمن أفقه." (١)

"وسمع ابن عبد الدائم، وابن أبي اليسر، وجماعة، وحدث بصحيح مسلم غير مرة، وتفقه بوالده، وتأدب بعمه، وتصدر للإفادة، وانتهت إليه رئاسة المذهب مع الدين والورع والتواضع والصفات الحميدة، جاءه تقليد بخطابة دمشق بعد عمه، فباشر شهرا، وعزل نفسه، **وعرض عليه القضاء**، وألحوا عليه بكل ممكن فامتنع، وناب في مشيخة دار الحديث أشهرا، فبهرت معارفه وخضع له الفضلاء ومناقبه يطول شرحها، قرأت عليه مشيخة ابن عبد الدائم، والله يمد في عمره. توفي ليلة الجمعة سابع جمادى الأولى سنة تسع وعشرين وسبع مائة، وحمل على الرءوس وتأسف الخلق لفقده، ومات في سبعين سنة، رحمه الله.

أخبرنا أبو إسحاق الفقيه، أنا ابن عبد الدائم، عن عبد الله بن أحمد الطوسي، أنا نصر بن أحمد، أنا مكي بن عبد الرزاق، أنا إبراهيم بن محمد النيسابوري، سمعت أبا عمرو محمد بن جعفر، نا حمزة بن داود، نا الهدادي، نا حليس الكلبي، عن سعيد، عن قتادة، قال: لقيني عمران بن حطان، فقال: احفظ عني هذه الأبيات:

حتى متى تسقي النفوس بكأسها ... ريب المنون وأنت لاه ترتع

أفقد رضيت بأن تعلل بالمنى ... وإلى المنية كل يوم ترفع

أحلام نوم أو كظل زائل ... إن اللبيب بمثلها لا يخدع

فتزودن ليوم فقرك دائبا ... واجمع لنفسك لا لغيرك تجمع

---

(١) تهذيب الكمال في أسماء الرجال المزي، جمال الدين ٣٠/٤٧٣

إبراهيم بن عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن هبة الله العدل زين الدين أبو إسحاق بن الشيرازي." (١)

"الوليد بن مزيد: سئل الأوزاعي عن الخشوع في الصلاة؟ قال: غض البصر، وخفض الجناح، ولين القلب، وهو الحزن، الخوف.

قال: وسئل الأوزاعي عن إمام ترك سجدة ساهيا حتى قام، وتفرق الناس. قال: يسجد كل إنسان منهم سجدة، وهم متفرقون.

وسمعت الأوزاعي يقول: وسألته: من الأبله؟ قال: العمي عن الشر البصير بالخير.

سليمان بن عبد الرحمن: حدثنا الوليد: سمعت الأوزاعي يقول: ما أخطأت يد الحاصد، أو جنت يد القاطف، فليس لصاحب الزرع عليه سبيل إنما هو للمارة، وابن السبيل.

روى أبو مسهر، عن سعيد بن عبد العزيز، قال: ولي الأوزاعي القضاء ليزيد بن الوليد، فجلس مجلسا، ثم استعفى، فأعفي، وولي يزيد بن أبي ليلى الغساني، فلم يزل حتى قتل بالغوطة.

قال إسحاق بن راهويه: إذا اجتمع الثوري، والأوزاعي، ومالك على أمر فهو سنة.

قلت: بل السنة ما سنه النبي -صلى الله عليه، وسلم-، والخلفاء الراشدون من بعده. والإجماع: هو ما أجمعت عليه علماء الأمة قديما، وحديثا إجماعا ظنيا أو سكوتيا، فمن شذ عن هذا الإجماع من التابعين، أو تابعيهم لقول باجتهاده، احتمل له، فأما من خالف الثلاثة المذكورين من كبار الأئمة فلا يسمى مخالفا للإجماع، ولا للسنة، وإنما مراد إسحاق: أنهم إذا اجتمعوا على مسألة فهو حق غالبا كما نقول اليوم: لا يكاد يوجد الحق فيما اتفق أئمة الاجتهاد الأربعة على خلافه مع اعترافنا بأن اتفاقهم على مسألة لا يكون إجماع الأمة، ونهاب أن نجزم في مسألة اتفقوا عليها بأن الحق في خلافها.

ومن غرائب ما انفرد به الأوزاعي: أن الفخذ ليست في الحمام عورة، وأنها في المسجد عورة، وله مسائل كثيرة حسنة ينفرد بها، وهي موجودة في الكتب الكبار، وكان له مذهب مستقل مشهور عمل به فقهاء الشام مدة، وفقهاء الأندلس ثم فني.

سليمان بن عبد الرحمن قال: قال عقبة بن علقمة البيروتي: أرادوا الأوزاعي على **القضاء فامتنع**، وأبى فتركوه.

وقال الأوزاعي: من أكثر ذكر الموت، كفاه اليسير، ومن عرف أن منطقه من عمله، قل كلامه.

أبو صالح كاتب الليث: عن الهقل بن زياد، عن الأوزاعي: أنه وعظ، فقال في." (٢)

"١٥٧٩- الجوزجاني ١:

العلامة الإمام أبو سليمان موسى بن سليمان الجوزجاني الحنفي صاحب أبي يوسف ومحمد.

حدث عنهما، وعن: ابن المبارك.

حدث عنه: القاضي أحمد بن محمد البرتي وبشر بن موسى وأبو حاتم الرازي وآخرون.

---

(١) معجم الشيوخ الكبير للذهبي الذهبي، شمس الدين ١/١٣٩

(٢) سير أعلام النبلاء ط الحديث الذهبي، شمس الدين ٦/٥٤٧

وكان صدوقا محبوبا إلى أهل الحديث.

قال ابن حاتم: كان يكفر القائلين بخلق القرآن.

وقيل: إن المأمون عرض عليه القضاء فامتنع واعتل بأنه ليس بأهل لذلك فأعفاه، ونبل عند الناس لامتناعه.

وله تصانيف.

---

١ ترجمته في الجرح والتعديل "٨/ ترجمة ٦٥٢"، والأنساب للسمعاني "٣/ ٣٦٢".." (١)

"قال الفرغاني: وحدثني هارون بن عبد العزيز: قال لي أبو جعفر الطبري: أظهرت مذهب الشافعي، واقتديت به ببغداد عشر سنين، وتلقاه مني ابن بشار الأحول أستاذ ابن سريج. قال هارون: فلما اتسع علمه أداه اجتهاده وبحثه إلى ما اختاره في كتبه.

قال الفرغاني: وكتب إلي المراغي، قال: لما تقلد الخاقاني الوزارة وجه إلى أبي جعفر الطبري بمال كثير، فامتنع من قبوله، فعرض عليه القضاء فامتنع، فعرض عليه المظالم فأبى، فعاتبه أصحابه وقالوا: لك في هذا ثواب، وتحيي سنة قد درست. وطمعوا في قبوله المظالم، فباكروه ليركب معهم لقبول ذلك، فانتهرهم وقال: قد كنت أظن أني لو رغبت في ذلك لنهيتموني عنه. قال: فانصرفنا خجلين.

أبو الفتح بن أبي الفوارس: أخبرنا محمد بن علي بن سهل ابن الإمام -صاحب محمد بن جرير: سمعت محمد بن جرير وهو يكلم ابن صالح الأعلم، وجرى ذكر علي -رضي الله عنه- ثم قال: محمد بن جرير: من قال: إن أبا بكر وعمر ليسا بإمامي هدى، أيش هو؟ قال: مبتدع. فقال ابن جرير إنكارا عليه: مبتدع مبتدع! هذا يقتل.

وقال مخلد الباقرحي: أنشدنا محمد بن جرير لنفسه:

إذا أعسرت لم يعلم رفيقي ... أستغني فيستغني صديقي

حيائي حافظ لي ماء وجهي ... ورفقي في مطالبتي رفيقي

ولو أني سمحت بماء وجهي ... لكنت إلى العلا سهل الطريق

وله:

خلقان لا أرضى فعالهما ... بطر الغنى ومذلة الفقر

فإذا غنيت فلا تكن بطرا ... وإذا افتقرت فته على الدهر

قال أبو محمد الفرغاني: حدثني أبو بكر الدينوري، قال: لما كان وقت صلاة الظهر من يوم الاثنين الذي توفي فيه -في آخره- ابن جرير طلب ماء ليجدد وضوءه، فقيل له: تؤخر الظهر تجمع بينها وبين العصر. فأبى وصلى الظهر مفردة، والعصر في وقتها أتم صلاة وأحسنها.

وحضر وقت موته جماعة منهم: أبو بكر بن كامل فقيل له قبل خروج روحه: يا أبا جعفر! أنت الحجة فيما بيننا وبين الله

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الحديث الذهبي، شمس الدين ٨/٣٣٣

فيما ندين به، فهل من شيء توصينا به من أمر ديننا، وبينة لنا نرجو بها السلامة في معادنا؟ فقال: الذي أدين الله به وأوصيكم هو ما ثبت في." (١)

"٣٤٤٥- الأبهري ١:

الإمام العلامة القاضي المحدث، شيخ المالكية، أبو بكر محمد بن عبد الله بن محمد بن صالح التميمي الأبهري المالكي، نزيل بغداد وعالمها.

ولد في حدود التسعين ومائتين.

وسمع أبا بكر محمد بن محمد الباغندي، وأبا القاسم البغوي، وعبد الله بن زيدان البجلي، وأبا عروبة الحراني، ومحمد بن تمام البهراني، وسعيد بن عبد العزيز الحلبي، ومحمد بن خريم العقيلي، ومحمد بن الحسين الأشناني، وأبا علي محمد بن سعيد الحافظ، وطبقتهم بالعراق والشام والجزيرة. وجمع وصنف التصانيف في المذهب، وتفقه ببغداد على أبي عمر محمد بن يوسف القاضي، وولده أبي الحسين.

حدث عنه: الدارقطني، وأثنى عليه، وأبو بكر البرقاني، وأحمد بن محمد العتيقي، وأحمد بن علي البادا، وعلي بن المحسن التنوخي، وأبو محمد الجوهري، وآخرون.

قال الدارقطني: هو إمام المالكية، إليه الرحلة من أقطار الدنيا.

رأيت جماعة من الأندلس والمغرب على بابه، ورأيته يذاكر بالأحاديث الفقهيات، ويذاكر بحديث مالك، ثقة مأمون، زاهد ورع.

وقال أبو إسحاق الشيرازي: فيما سمعت من عمر بن عبد المنعم، عن الكندي، أخبرنا علي بن هبة الله، أخبرنا أبو إسحاق قال: جمع أبو بكر بين القراءات وعلو الإسناد والفقه الجيد، وشرح مختصر عبد الله بن عبد الحكم، وانتشر عنه مذهب مالك في البلاد.

وذكره القاضي عياض فقال: له في شرح المذهب تصانيف، ورد على المخالفين، وحدث عنه كثير من الناس، وانتشر عنه المذهب في البلاد.

وقال أبو الفتح بن أبي الفوارس: كان ثقة، انتهت إليه رئاسة مذهب مالك.

وقال القاضي أبو العلاء الواسطي: كان معظما عند سائر العلماء، لا يشهد محضرا إلا كان هو المقدم فيه، سئل أن يلي **القضاء فامتنع.**

قلت: توفي في شوال سنة خمس وسبعين. وقيل: في ذي القعدة، وعاش بضعا وثمانين سنة -رضي الله عنه.

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الحديث الذهبي، شمس الدين ١١/١٧٠

١ ترجمته في تاريخ بغداد "٥/ ٤٦٢"، والأنساب للسمعاني "١/ ١٢٥"، واللباب لابن الأثير "١/ ٢٧"، والعبر "٢/ ٣٧١"، والمنتظم لابن الجوزي "٧/ ١٣١"، وشذرات الذهب "٣/ ٨٥".." (١)

"٣٤٥١- أبو بكر الرازي ١:

الإمام العلامة المفتي المجتهد، علم العراق، أبو بكر أحمد بن علي الرازي الحنفي، صاحب التصانيف.

تفقه بأبي الحسن الكرخي، وكان صاحب حديث ورحلة، لقي أبا العباس الأصم وطبقته بنيسابور، وعبد الباقي بن قانع ودعلج بن أحمد وطبقتهما ببغداد، والطبراني، وعدة بأصبهان.

وصنف وجمع، وتخرج به الأصحاب ببغداد، وإليه المنتهى في معرفة المذهب.

قدم بغداد في صباه فاستوطنها.

وكان مع براعته في العلم ذا زهد وتعبد، عرض عليه قضاء القضاة فامتنع منه، ويحتج في كتبه بالأحاديث المتصلة بأسانيده.

قال الخطيب: حدثنا أبو العلاء الواسطي قال: امتنع القاضي أبو بكر الأبهري المالكي من أن يلي القضاء، قالوا له: فمن يصلح؟ قال: أبو بكر الرازي، قال: وكان الرازي يزيد حاله على منزلة الرهبان في العبادة، فأريد على القضاء فامتنع -رحمه الله. وقيل: كان يميل إلى الاعتزال، وفي تواليفه ما يدل على ذلك في رؤية الله وغيرها، نسأل الله السلامة.

مات في ذي الحجة سنة سبعين وثلاث مائة، وله خمس وستون سنة.

وفيها مات أحمد بن منصور اليشكري الدينوري، ومسند خراسان أبو سهل بشر بن أحمد بن بشر الإسفراييني المحدث، ومحدث حلب أبو محمد الحسن بن أحمد بن صالح السبيعي الحافظ، ومحدث مصر أبو محمد الحسن بن رشيق العسكري، وشيخ العربية أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه، ومسند أصبهان أبو بكر عبد الله بن محمد بن محمد بن فورك القباب، وإمام اللغة أبو منصور محمد بن أحمد بن الأزهر بن طلحة الأزهري الهروي، وأبو بكر محمد بن جعفر البغدادي غندر الوراق، والمقرئ أبو بكر أحمد بن محمد بن هارون الرازي الديبلي، وعبد الله بن محمد بن أحمد الصائغ بأصبهان، ارتحل إلى الفريابي.

---

١ ترجمته في تاريخ بغداد "٤/ ٣١٤"، والمنتظم لابن الجوزي "٧/ ١٥٠"، والعبر "٢/ ٣٥٤"، والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي "٤/ ١٣٨"، وشذرات الذهب لابن العماد "٣/ ٧١".." (٢)

"عرض عليه المعظم القضاء فامتنع وأشار بتولية ابن الحرستاني فولي.

وكان له مصنفات في الفقه لم تنشر.

توفي في رجب وله سبعون سنة.

وصاحب المغرب السلطان المستنصر بالله أبو يعقوب ابن يوسف بن محمد يعقوب ابن يوسف بن عبد المؤمن القيسي.

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الحديث الذهبي، شمس الدين ١٢/٣٣٩

(٢) سير أعلام النبلاء ط الحديث الذهبي، شمس الدين ١٢/٣٤٤

لم يكن في آل عبد المؤمن أحسن منه ولا أفصح ولا أشغف باللذات.
ولي الأمر عشر سنين بعد أبيه ومات شابا لم يعقب.
مات في شوال أو ذي القعدة.
سنة إحدى وعشرين وست مائة
فيها استولى السلطان جلال الدين الخوارزمي على بلاد أذربيجان وراسله الملك المعظم واتفق معه ليعينه على أخيه الملك الأشرف لفساد ما بينهما.
وفيها استولى لؤلؤ على الموصل وخنق محمود بن القاهر وزعم أنه مات.
وفيها عادت التتار من بلاد القفجاق ووصلوا إلى الري.
وكان من سلم من أهلها قد تراجعوا إليها فما شعروا إلا بالتتار قد أحاطوا بهم فقتلوا وسبوا ثم ساروا إلى ساوه ففعلوا بأهلها كذلك ثم ساروا إلى قم وقاشان فأبادوهما ثم عطفوا إلى همذان فغسلوا ونظفوا من تبقي بها ثم ساروا إلى توريز فوقع بينهم وبين الخوارزمية مصاف.
وفيها توفي ابن صرما أبو العباس أحمد بن أبي الفتح يوسف بن محمد الأزجي المشتري مسند وقته.
سمع من الأرموي وابن الطلاية وابن ناصر وطائفة.
وتفرد بأشياء.
توفي في شعبان.." (١)
"للطبراني.
توفي في صفر.
وابن المليحي مسند القراء بالديار المصرية فخر الدين أبو الطاهر إسماعيل ابن هبة الله بن علي المقرئ المعدل.
ولد سنة بضع وثمانين وقرأ القراءات على أبي الجود وكان آخر من قرأ عليه وفاة وسمع الحديث من أبي عبد الله بن البناء وغيره.
توفي في رمضان.
والشيخ عبد الله بن أبي كتيلة بن أبي بكر الحربي الفقير بقية شيوخ العراق.
كان صاحب أحوال وكرامات وله أتباع وأصحاب.
تفقه وسمع الحديث وصحب الشيخ أحمد المنذر.
مات في عشر الثمانين.
كان شيخنا شمس الدين الدماهي يحكي لنا عنه عجائب وكرامات.
والشيخ زين الدين الزواوي الإمام وأبو محمد عبد السلام بن علي بن عمر بن سيد الناس المالكي القاضي المقرئ شيخ

---

(١) العبر في خبر من غبر الذهبي، شمس الدين ١٨٢/٣

المقرئين.

ولد ببجاية سنة تسع وثمانين وقرأ القراءات بالإسكندرية على ابن عيسى والزهد والإخلاص.

ولي مشيخة الإقراء بتربة أم الصالح اثنتين وعشرين سنة.

وقرأ عليه عدد كبير وولي القضاء تسعة أعوام ثم عزل نفسه يوم موت رفيقه شمس الدين بن عطاء واستمر على التدريس والإقراء.

توفي في رجب.

والبرهان المراغي محمود بن عبيد الله الشافعي الأصولي.

ولد سنة خمس وست مائة وحدث

عن أبي القاسم بن رواحة.

وكان مع سعة فضائله وبراعته في العلوم صالحا متعبدا متعففا.

عرض عليه القضاء ومشيخة الشيوخ فامتنع.

ودرس مدة بالفلكية وتوفي في ربيع الآخر.." (١)

"مولد محمد في سنة أربع وعشرين ومائتين، قيل إن المكتفي أراد أن يقف وقفا يجتمع عليه أقاويل العلماء قال فأحضر له ابن جرير فأملى عليهم كتابا لذلك، قال فأخرجت له جائزة فلم يقبلها، فقيل له: فلا بد من قضاء حاجة؛ قال: أسأل أمير المؤمنين أن يأمر بمنع السؤال يوم الجمعة؛ ففعل ذلك. وكذا التمس منه الوزير أن يعمل له كتابا في الفقه فعمل له كتاب الخفيف فوجه إليه بألف دينار فردها. وقيل: مكث أربعين سنة يكتب كل يوم أربعين ورقة. قال تلميذه أبو محمد الفرغاني: حسبت تلامذة أبي جعفر منذ احتلم إلى أن مات فقسموا على المدة مصنفاته فصار لكل يوم أربع عشرة ورقة.
وقال العلامة أبو حامد الإسفرائني: لو سافر رجل إلى الصين في تحصيل تفسير ابن جرير لم يكن كثيرا. قال حسينك الحافظ: سألني ابن خزيمة: أكتبت عن ابن جرير؟ قلت: لا؛ لأنه لا يظهر، وكانت الحنابلة تمنع من الدخول عليه؛ قال: بئسما صنعت. وقال أبو بكر بن بالويه: سمعت إمام الأئمة ابن خزيمة يقول: ما أعلم على أديم الأرض أعلم من محمد بن جرير ولقد ظلمته الحنابلة. قال أبو محمد الفرغاني: كان محمد لا يأخذه في الله لومة لائم مع عظم ما يؤذى، فأما أهل الدين والعلم فغير منكرين علمه وزهده ورفضه للدنيا وقناعته بما يجيئه من حصة خلفها له أبوه بطبرستان.
ذكر عبد الله بن أحمد السمسار أن ابن جرير قال لأصحابه: هل تنشطون لتاريخ العالم؟ قالوا: كم يجيء؟ فذكر نحوا من ثلاثين ألف ورقة، فقالوا: هذا مما يفني الأعمار قبل تمامه، قال: إنا لله، ماتت الهمم؛ فأملاه في نحو ثلاثة آلاف ورقة، ولما أراد أن يملي التفسير قال لهم ذلك ثم أملاه على نحو من التاريخ. قال الفرغاني: بث مذهب الشافعي ببغداد سنتين واقتدى به، ثم اتسع علمه وأداه اجتهاده إلى ما اختاره في كتبه، وقد عرض عليه القضاء فأبى. قال محمد بن علي بن سهل الإمام سمعت ابن جرير قال: من قال: إن أبا بكر وعمر ليسا بإمامي هدى يقتل.

---

(١) العبر في خبر من غبر الذهبي، شمس الدين ٣٤٨/٣

قال الفرغاني: تم له التفسير، والتاريخ، وكتاب القراءات، وكتاب العدد والتنزيل، وكتاب اختلاف العلماء، وكتاب تاريخ الرجال، وكتاب لطيف القول في الفقه، وهو ما اختاره وجوده، وكتاب الخفيف، وكتاب التبصير في الأصول، وابتدأ بتصنيف كتاب تهذيب الآثار وهو من عجائ كتبه ابتدأ بما رواه أبو بكر الصديق مما صح، وتكلم على كل حديث وعلته وطرقه وما فيه من الفقه واختلاف العلماء وحججهم واللغة فتم مسند العشرة وأهل البيت والموالي ومن مسند ابن عباس قطعة ومات.

قال: وابتدأ بكتاب البسيط، فعمل منه كتاب الطهارة في نحو ألف وخمسمائة ورقة وخرج منه أكثر الصلاة وخرج منه كتاب الحكام والمحاضر والسجلات. ولما بلغه أن ابن أبي داود تكلم في حديث غدير خم عمل كتاب الفضائل وتكلم على تصحيح الحديث.." (١)

"محمد بن شجاع الثلجي: حدثني حبان رجل من أصحاب أبي حنيفة، قال: قال أبو حنيفة حين ضرب ليلي القضاء: «ما أصابني في ضربي شيء أشد علي من غم والدتي، وكان بها برا»

يعقوب بن شيبة، ثنا عبد الله بن الحسن بن المبارك، نا بشر بن الوليد، قال: " أشخص المنصور أبا حنيفة، فأراده على أن يوليه، فأبى فحلف عليه ليفعلن وحلف أبو حنيفة أن لا يفعل، فقال الربيع الحاجب: ألا ترى أمير المؤمنين يحلف؟ ! قال: أمير المؤمنين على كفارة أيمانه أقدر مني، فأبى أن يلي، فأمر به إلى السجن، فمات فيه ودفن في مقابر الخيزران ".

رواها يعقوب بن شيبة، عن بشر، ورواها أيضا إبراهيم بن أبي إسحاق الزهري الكوفي، عن بشر، فزاد فيها: فسجن، ثم دفعه إلى حميد الطوسي شرطيه، فأراد أن يؤذيه، فقال: يا شيخ إن أمير المؤمنين يدفع إلي الرجل، ويقول لي: اقتله، أو اقطعه، أو اضربه، ولا علم لي بقصته؟ فقال أبو حنيفة: هل يأمرك أمير المؤمنين بأمر قد وجب، أو بأمر لم يجب؟ قال: بل بما قد وجب، قال: فإذا أمرك بقتل واجب، أو ضرب متعين فبادر إليه، فإنك مأجور في ذلك.

يحيى الحماني، عن أبيه، قال: كان أبو حنيفة يضرب على أن يلي القضاء فيأبى، ولقد سمعته يبكي، وقال: أبكي غما على والدتي! وعن مغيث بن بديل، قال: دعا أبو جعفر أبا حنيفة إلى **القضاء فامتنع**، فقال: أترغب عما نحن فيه؟ فقال: لا أصلح للقضاء، قال له: كذبت، قال: قد حكم علي أمير المؤمنين أني لا أصلح، لأنه نسبني إلى الكذب، فإن كنت كاذبا فلا أصلح، وإن كنت صادقا فقد أخبرتك أني لا أصلح، فحبسه." (٢)

"الطوسي، وإبراهيم بن عبد الله القصار، وأمم سواهم.

وكان رأسا في العلم والعمل.

وكان أبوه الجراح بن مليح بن عدي بن فرس بن جمجمة ناظرا على بيت المال بالكوفة [١] .

وقد أراد الرشيد أن يولي وكيعا **القضاء فامتنع** [٢] .

قال يحيى بن يمان: لما مات الثوري، جلس وكيع موضعه [٣] .

---

(١) تذكرة الحفاظ = طبقات الحفاظ للذهبي الذهبي، شمس الدين ٢/٢٠٢

(٢) مناقب الإمام أبي حنيفة وصاحبيه الذهبي، شمس الدين ص/٢٦

قال القعنبي: كنا عند حماد بن زيد، فلما خرج وكيع قالوا: هذا راوية سفيان.

فقال حماد: إن شئتم قلت: أرجح من سفيان [٤] .

وعن يحيى بن أيوب المقابري قال: ورث وكيع من أمه مائة ألف درهم [٥] .

وقال الفضل بن محمد الشعراني: سمعت يحيى بن أكثم يقول:

صحبت وكيعا في الحضر والسفر، وكان يصوم الدهر، ويختم القرآن كل ليلة [٦] .

---

[١] الثقات لابن حبان ٧/ ٥٦٢، وتاريخ بغداد ١٣/ ٤٦٧.

[٢] تاريخ بغداد ١٣/ ٤٦٧.

[٣] تاريخ بغداد ١٣/ ٤٦٩.

[٤] تاريخ بغداد ١٣/ ٤٦٩.

[٥] تاريخ بغداد ١٣/ ٤٦٩.

[٦] تاريخ بغداد ١٣/ ٤٧٠، الأنساب ٦/ ١٧٥، وصفة الصفوة ٣/ ١٧١، وقال المؤلف- رحمه الله- في (سير أعلام النبلاء ٩/ ١٤٣) : «هذه عبادة يخضع لها، ولكنها من مثل إمام من الأئمة الأثرية مفضولة، فقد صح نهيه عليه السلام عن صوم الدهر، وصح أنه نهى أن يقرأ القرآن في أقل من ثلاث، والدين يسر، ومتابعة السنة أولى، فرضي الله عن وكيع، وأين مثل وكيع؟ ومع هذا فكان ملازما لشرب نبيذ الكوفة الذي يسكر الإكثار منه فكان متأولا في شربه، ولو تركه تورعا، لكان أولى به، فإن من توقى الشبهات فقد استبرأ لدينه، وعرضه، وقد صح النهي والتحريم للنبيذ المذكور، وليس هذا موضع هذه الأمور، وكل أحد يؤخذ من قوله ويترك، فلا قدوة في خطأ العالم، نعم، ولا يوبخ بما فعله باجتهاد، نسأل الله المسامحة» .." (١)

"أبو بكر المروزي العقبي. أحد الأئمة.

سمع: ابن أبي ذئب، وشعبة.

وعنه: أحمد بن حنبل، ويوسف القطان.

وثقه ابن معين [١] .

وكان نبيلا جليلا، قربه المأمون وعرض عليه القضاء فامتنع [٢] .

وكان قد تفقه على محمد بن الحسن.

توفي سنة عشر ومائتين [٣] .

١١- إبراهيم بن سليمان [٤] .

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ١٣/٤٤٠

[()] ٢/ ٩٩ رقم ٢٧٤، والثقات لابن حبان ٨/ ٧٠، والكامل في ضعفاء الرجال لابن عدي ١/ ٢٦١، ٢٦٢، وتاريخ بغداد ٦/ ٧٢- ٧٤ رقم ٣١٠٧ وفيه (المروذي) ، والمغني في الضعفاء ١/ ١٤ رقم ٧٦، وميزان الاعتدال ١/ ٣٠، ٣١ رقم ٨٧، ولسان الميزان لابن حجر ١/ ٥٦- ٥٨ رقم ١٤٣.

[١] الجرح والتعديل ٢/ ١٠٠.

[٢] قال ابن أبي حاتم: سألت أبي عنه فقال: كان يرى الإرجاء، قلت: ما حاله في الحديث؟ قال: ليس بذاك، محله الصدق، وكان آفته الرأي: وكان يذكر بستر وعبادة. وكان طاهر بن الحسين أراد أن يستقضيه على خراسان فدعا بسواد فألبسه، وجعل إبراهيم يأبى أن يدخل في القضاء ويمتنع منه، فلما ألبس السواد امتخط في كمه، فغضب وقال: انزعوا عنه السواد فقد أعفيناه.

(الجرح والتعديل ٢/ ٩٩) .

[٣] ذكره ابن حبان في الثقات ٨/ ٧٠ وقال: يخطئ.

وقال ابن عدي في الكامل ١/ ٢٦١: حدث عن يعقوب القمي، وفضيل بن عياض وغيرهما مناكير.

وذكره العقيلي في الضعفاء ١/ ٥٢ وقال: كثير الوهم.

وقال الخطيب: كان إبراهيم أولا من أصحاب الحديث فحفظ الحديث، فنقم عليه من أحاديث فخرج إلى محمد بن الحسن وغيره من أهل الرأي، فكتب كتبهم وحفظ كلامهم فاختلف الناس إليه، **وعرض عليه القضاء** فلم يقبله، فدعاه المأمون فقربه منه وحدثه، وأتاه ذو الرئاستين إلى منزله مسلما، فلم يتحرك له، ولا فرق أصحابه عنه، فقال له إشكاب- وكان رجلا متكلما-:

عجبا لك، يأتيك وزير الخليفة فلا تقوم من أجل هؤلاء الدباغين عندك؟! فقال رجل من أولئك المتفقهة: نحن من دباغي الدين الذي رفع إبراهيم بن رستم حتى جاءه وزير الخليفة، فسكت إشكاب. (تاريخ بغداد ٦/ ٧٣) .

[٤] انظر عن (إبراهيم بن سليمان) في:

الكنى والأسماء للدولابي ١/ ٩٩، والثقات لابن حبان ٨/ ٦٧، ٦٨، والكامل في ضعفاء الرجال لابن عدي ١/ ٢٦٤، والمغني في الضعفاء ١/ ١٦ رقم ٩٣، وميزان الاعتدال ١/ ٣٧ رقم ١٠٥،." (١)

"عن: فطر بن خليفة، ويونس بن أبي إسحاق، وسفيان الثوري.

وكان فقيها مفتيا، أريد على **القضاء فامتنع**.

روى عنه: محمد بن عبد الله بن عمار، وعلي بن حرب.

وتوفي سنة إحدى ومائتين.

٤٠٣- هاشم بن القاسم بن مسلم بن مقسم [١] .

أبو النضر الليثي الخراساني ثم البغدادي قيصر.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ٤٠/١٤

روى عن: عكرمة بن عمار، وشعبة، وابن أبي ذئب، وحريز بن عثمان، وعبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان، وورقاء بن عمر، وأبي جعفر الرازي، وأبو عقيل الثقفي، وطائفة.

وعنه: أحمد، وإسحاق، وابن معين، وابن أبي شيبة، ومحمود بن غيلان، وهارون الحمال، وعبد بن حميد، وأحمد بن الفرات، وعباس الدوري، والصاغاني، وخلق.

وأبو بكر بن أبي النضر ولده.

---

[١] انظر عن (هاشم بن القاسم بن مسلم) في:

الطبقات الكبرى لابن سعد ٧/ ٣٣٥، والتاريخ لابن معين برواية الدوري ٢/ ٦١٥ رقم ١٨٨٥، ومعرفة الرجال برواية ابن محرز ٢/ رقم ١٦٥، والعلل ومعرفة الرجال لأحمد برواية ابنه عبد الله ١/ رقم ١٢٢٧ و ٢/ رقم ١٤٤٩ و ٣/ رقم ٤٦٩٤، والزهد لأحمد ١١١ و ١١٦، والتاريخ الكبير للبخاري ٨/ ٢٣٥ رقم ٢٨٤٤، والتاريخ الصغير له ٢١٩، والكنى والأسماء لمسلم، ورقة ١١١، وتاريخ خليفة ٤٧٢، وطبقات خليفة ٣٢٨، وتاريخ الثقات للعجلي ٤٥٤ رقم ١٧١٤، والمعرفة والتاريخ للفسوي ٢/ ٩٨ و ٦١٦ والكنى والأسماء للدولابي ٢/ ٣٧، والجرح والتعديل ٩/ ١٠٥، ١٠٦ رقم ٤٤٦، والثقات لابن حبان ٩/ ٢٤٣، ورجال صحيح البخاري للكلاباذي ٢/ ٧٧٩، ٧٨٠ رقم ١٣٠٦، ورجال صحيح مسلم لابن منجويه ٢/ ٣١٩، ٣٢٠ رقم ١٧٨٤، وتاريخ جرجان للسهمي ١٠٣ و ٢٤٦ و ٤٣٢، وتاريخ بغداد ١٤/ ٦٣- ٦٦ رقم ٧٤٠٦، والجمع بين رجال الصحيحين لابن القيسراني ٢/ ٥٥٤ رقم ٢١٥٦، والكامل في التاريخ ٦/ ٣٨٥، وتهذيب الكمال للمزي (المصور) ٣/ ١٤٣٣، والمعين في طبقات المحدثين ٧٩ رق ٨٦١، والكاشف ٣/ ١٩١، ١٩٢ رقم ٦٠٣٥، وميزان الاعتدال ٤/ ٢٩٠ رقم ٩١٨٨، وسير أعلام النبلاء ٩/ ٥٤٥- ٥٤٩ رقم ٢١٣، والعبر ١/ ٣٥٣، وتذكرة الحفاظ ١/ ٣٥٩، والبداية والنهاية ١٠/ ٢٦١، وتهذيب التهذيب ١١/ ١٨، ١٩ رقم ٣٩، وتقريب التهذيب ٢/ ٣١٤ رقم ٣٩، وخلاصة تذهيب التهذيب ٤٠٨، وطبقات الحفاظ ١٥٢، وشذرات الذهب ٢/ ١٩.." (١)

"أشرب كل يومين [١] .

وسمعته يقول: ما أتيت سلطانا قط إلا وأنا كاره [٢] .

وقال محمد بن سعد [٣] : توفي في رجب سنة خمس عشرة ومائتين [٤] .

قلت: وذكر الخطيب [٥] وغيره أنه سمع من مالك بن دينار.

٣٦٤- محمد بن عبد الله بن قيس [٦] .

أبو محرز الكناني الفقيه، قاضي إفريقية.

روى عن: مالك بن أنس، وغيره.

وكان أحد الصالحين. ولي القضاء مدة، وذلك بعد عبد الله بن عمر بن غانم.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ١٤/٤١٧

قال ابن يونس: فبلغني أن إبراهيم بن الأغلب لما توفي ابن غانم قيل له:

عليك بصاحب اللفافة، وكان يلبس عمامة لطيفة، فلما أراد أن يوليه أمره فركب معه. فركب على حمار فكبا به. فعن عليه إبراهيم فلحقه ثم قال: يا أبا محرز، إني عزمت على توليتك القضاء.

قال: لست أصلح.

فقال: لو كان الأغلب سالم حيا لم أكن أنا واليا، ولو كان عبد الرحمن بن زياد بن أنعم وابن فروخ حيين لم تكن أنت قاضيا. ولكن لكل زمان رجال.

فولاه القضاء فامتنع، فأمر قائدا من قواده فأخذ بضبعيه حتى أجلسه مجلس الحكم، حتى حكم بين الناس.

توفي سنة أربع عشرة ومائتين.

---

[١] تاريخ بغداد ٥/ ٤١١.

[٢] تاريخ بغداد ٥/ ٤١١.

[٣] في طبقاته ٧/ ٢٩٥.

[٤] وقيل سنة ٢١٤ هـ. (المعجم المشتمل لابن عساكر ٢٥٢) .

[٥] في تاريخ بغداد ٥/ ٤٠٨.

[٦] انظر عن (محمد بن عبد الله بن قيس) في:

البيان المغرب لابن عذاري ١/ ١٠٤.." (١)

"عن: قزعة بن سويد، وحماد بن سلمة، وجرير بن حازم.

روى عنه: أبو حاتم وقال: ثقة، ثقة [١] .

٤٢١- موسى بن سليمان [٢] .

الفقيه أبو سليمان الجوزجاني، صاحب أبي يوسف، ومحمد.

روى عنهما، وعن: ابن المبارك.

وعنه: بشر بن موسى، والقاضي البرتي، وأبو حاتم الرازي، وجماعة.

قال ابن أبي حاتم [٣] : كان يكفر القائلين بخلق القرآن.

وقيل إن المأمون عرض عليه القضاء فامتنع، وذكر أنه لا يصلح، فأعفاه [٤] .

٤٢٢- موسى بن مسعود [٥]- خ. د. ت. ق. -

---

[١] الموجود في (الجرح والتعديل) : «ثقة» . دون تكرار.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ١٥/٣٨٠

[٢] انظر عن (موسى بن سليمان) في:

الجرح والتعديل ٨/ ١٤٥ رقم ٦٥٢، والفهرست لابن النديم ٢٠٥، والأسامي والكنى للحاكم، ج ١ ورقة ٢٤٦ أ، ب، وطبقات الفقهاء للشيرازي ١٣٧ و ١٤٠، وتاريخ بغداد ١٣/ ٣٦، ٣٧ رقم ٦٩٩٣، والجواهر المضية ٢/ ١٨٦.

[٣] في الجرح والتعديل ٨/ ١٤٥، وزاد: «كتب عنه أبي» وقال: «سئل أبي عنه فقال: كان صاحب رأي وكان صدوقا»

.

[٤] انظر تفصيل ذلك في (تاريخ بغداد ١٣/ ٣٧) .

[٥] انظر عن (موسى بن مسعود) في:

الطبقات الكبرى لابن سعد ٧/ ٣٠٤، ومعرفة الرجال لابن معين برواية ابن محرز ١/ رقم ٢٢٣ و ٥٠٤ و ٥٤٩ و ٥٥٣، والعلل ومعرفة الرجال لأحمد برواية ابنه عبد الله ١/ رقم ٧٥٨، والتاريخ الكبير للبخاري ٧/ ٢٩٥ رقم ١٢٦٠، والتاريخ الصغير له ٢٢٧، والضعفاء الكبير للعقيلي ٤/ ١٦٧، ١٦٨ رقم ١٧٤٠، وتاريخ الثقات للعجلي ٤٤٥ رقم ١٦٦٤، والكنى والأسماء لمسلم، ورقة ٢٩، والمعرفة والتاريخ للفسوي ١/ ٥٢٢ و ٧١٧ و ٢/ ٣٠٤ و ٥٥٧ و ٧٩١ و ٣/ ١٤٤ و ٤١٠ وتاريخ الطبري ١/ ٥٠١، والجرح والتعديل ٨/ ١٦٣، ١٦٤ رقم ٧٢٣، والثقات لابن حبان ٧/ ٤٥٨، ٤٥٩ و ٩/ ١٦٠، والأسامي والكنى للحاكم، ج ١ ورقة ١٥٧ ب، وتاريخ جرجان للسهمي ١٦٨ و ٥٢٠ و ٥٣٥، والجمع بين رجال الصحيحين ٢/ ٤٨٤، ٤٨٥ رقم ١٨٧٨، والمعجم المشتمل لابن عساكر ٢٩٨، ٢٩٩ رقم ١٠٧٥، وتهذيب الكمال (المصور) ٣/ ١٣٩٣، وسير أعلام النبلاء ١٠/ ١٣٧- ١٣٩ رقم ١٩، والعبر ١/ ٣٨١، والكاشف ٣/ ٥٨٣٣، والمغني في الضعفاء ٢/ ٦٨٧ رقم ٦٥٢٥، وميزان الاعتدال ٤/ ٢٢١، ٢٢٢." (١)

"قال محمد بن عمر بن لبابة: فقيه الأندلس عيسى بن دينار، وعالمها عبد الملك بن حبيب، وعاقلها يحيى بن يحيى [١] .

قال ابن الفرضي [٢] : وكان يحيى ممن اتهم ببعض الأمر في الهيج، فهرب إلى طليطلة ثم استأمن، فكتب له الأمير الحكم أمانا ورده إلى قرطبة.

وقال عبد الله بن محمد بن جعفر: رأيت يحيى بن يحيى نازلا عن دابته، ماشيا إلى الجامع يوم جمعة [وعليه عمامة ورداء متين، وأنا أحبس دابة أبي] [٣] .

وقال أبو القاسم بن بشكوال: كان يحيى بن يحيى مجاب الدعوة، قد أخذ في نفسه وهيبته ومقعده هيئة مالك، رحمه الله.

قلت: وبه ظهر مذهب الإمام مالك بالأندلس. فإنه **عرض عليه القضاء فامتنع**. فكان أمير الأندلس لا يولي القضاء بمدائن الأندلس إلا من يشير به يحيى بن يحيى، فكثر تلامذة يحيى لذلك، وأقبلوا على فقه مالك، ونبذوا ما سواه [٤] .

قال غير واحد: توفي في رجب سنة أربع وثلاثين ومائتين: وقيل: سنة ثلاث [٥] .

٤٩٨- يزداد بن موسى بن جميل [٦] .

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ١٥/٤٢٣

حدث ببغداد عن: أبي جعفر الرازي، وإسرائيل بن يونس.

وتفرد بالرواية عنهما.

وعاش بضعا وتسعين سنة.

روى عنه: عمر بن أيوب السقطي، وعبد الله بن إسحاق المدائني، وعبد الله بن ناجية، وغيرهم.

---

[١] تاريخ علماء الأندلس ٢/ ١٨٠.

[٢] في تاريخه ٢/ ١٨٠.

[٣] ما بين الحاصرتين استدركته من: تاريخ علماء الأندلس ٢/ ١٨٠، ومكانه بياض في الأصل.

[٤] وفيات الأعيان ٦/ ١٤٦.

[٥] وقال عنه الخليلي: «ثقة» (الإرشاد ١/ ٥٤) .

[٦] انظر عن (يزداد بن موسى) في:

تاريخ بغداد ١٤/ ٣٥٥ رقم ٧٦٧٨.." (١)

"٣٠٧- عثمان بن أيوب بن أبي الصلت القرطبي [١] .

الفقيه الزاهد.

روى عن: الغاز بن قيس، وأصبغ بن الفرج المصري، وجماعة.

وهو أول من أدخل المدونة إلى الأندلس. وكان كبير المحل.

أريد على القضاء فامتنع. وكان صديقا ليحيى بن يحيى.

توفي سنة ست أو سبع وأربعين ومائتين [٢] .

٣٠٨- عذرة بن مصعب القدري [٣] .

أبو مجاهد المصري المؤذن بحلب.

عن: ابن وهب، وغيره.

مات في شعبان سنة اثنتين وأربعين ومائتين [٤] .

٣٠٩- عسكر بن الحصين [٥] .

أبو تراب النخشبي الزاهد.

من كبار مشايخ الطريق. ونخشب هي نسف، بلد من نواحي بلخ.

صحب: حاتما الأصم، وغيره.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ١٧/٤١٧

[١] انظر عن (عثمان بن أيوب) في:
تاريخ علماء الأندلس لابن الفرضي ١/ ٣٠٢ رقم ٨٨٩، وجذوة المقتبس للحميدي ٣٠٣ رقم ٦٩٦، وبغية الملتمس للضبي ٤١٠ رقم ١١٧٩.
[٢] وقيل: سنة ثمان وثلاثين. (البغية ٤١٠) .
[٣] انظر عن (عذرة بن مصعب) في:
الإكمال لابن ماكولا ٦/ ٢٠٣.
[٤] ورخه ابن ماكولا، وقال: أسند ثلاثة أحاديث فيما أعلم.
[٥] انظر عن (عسكر بن الحصين) في:
طبقات الصوفية للسلمي ١٤٦- ١٥١ رقم ٢٠، وحلية الأولياء ١٠/ ٢١٩- ٢٢٢ رقم ٥٥٠، والرسالة القشيرية ٢٢، وتاريخ بغداد ١٢/ ٣١٥- ٣١٨ رقم ٦٧٥٨، والأنساب ١٢/ ٦٠، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٢/ ٥٥، ٥٦، واللباب ٣/ ٣٠٣، والكامل في التاريخ ٧/ ٩٢، وطبقات الحنابلة ١/ ٢٤٨، ٢٤٩ رقم ٣٤٩، وآثار البلاد وأخبار العباد ٣٣٤، ٤٦٦، ودول الإسلام ١/ ١٤٨، وسير أعلام النبلاء ١١/ ٥٤٥، ٥٤٦ رقم ١٦١، والعبر ١/ ٤٤٥، والبداية والنهاية ١٠/ ٣٤٦، والنجوم الزاهرة ٢/ ٣٢١، ومفتاح السعادة ٢/ ١٧٤، والطبقات الكبرى للشعراني ١/ ٩٦، والكواكب الدرية ١/ ٢٠٢، ودائرة معارف البستاني ٢/ ٥٤.." (١)

"وقال أبو بكر بن بالويه: سمعت إمام الأئمة ابن خزيمة يقول: ما أعلم على أديم الأرض أعلم من محمد بن جرير. ولقد ظلمته الحنابلة [١] .
وقال أبو محمد الفرغاني: كان محمد بن جرير ممن لا تأخذه في الله لومة لائم، مع عظيم ما يلحقه من الأذى والشناعات من جاهل وحاسد وملحد. فأما أهل الدين والعلم فغير منكرين علمه وزهده في الدنيا ورفضه لها، وقناعته بما كان يرد عليه من حصة خلفها له أبوه بطبرستان يسيرة.
وذكر عبيد الله بن أحمد السمسار وغيره أن أبا جعفر بن جرير قال لأصحابه: هل تنشطون لتاريخ العالم من آدم إلى وقتنا؟
قالوا: كم قدره؟
فذكر نحو ثلاثين ألف ورقة. قالوا: هذا مما تفنى الأعمار قبل تمامه.
فقال: إنا لله، ماتت الهمم. فأملاه في نحو ثلاثة آلاف ورقة [٢] .
ولما أراد أن يملي التفسير قال لهم كذلك، ثم أملاه بنحو من التاريخ.
قال الفرغاني: وحدثني هارون بن عبد العزيز قال: قال لي أبو جعفر الطبري: أظهرت مذهب الشافعي واقتديت به ببغداد عشر سنين، وتلقاه مني ابن بشار الأحول شيخ ابن سريج.
قال الفرغاني: فلما اتسع علمه أداه بحثه واجتهاده إلى ما اختاره في كتبه. وكتب إلي المراغي أن الخاقاني لما تقلد الوزارة وجه

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ٣٤٩/١٨

إلى المري بمال كثير، فأبى أن يقبله، **فعرض عليه القضاء فامتنع**، فعاتبه أصحابه وقالوا: لك في هذا ثواب، وتحيي سنة قد درست.

وطمعوا في أن يقبل ولاية المظالم، فانتهرهم وقال: قد كنت أظن أني لو رغبت في ذلك لنهيتموني عنه.

وقال محمد بن علي بن سهل الإمام: سمعت محمد بن جرير وهو يكلم.

---

[١] تاريخ بغداد ٢/ ١٦٤، معجم الأدباء ١٨/ ٤٣.

[٢] تاريخ بغداد ٢/ ١٦٣، المنتظم ٦/ ١٧١، معجم الأدباء ١٨/ ٤٢.." (١)

"قال أبو الطيب الطبري: كان أبو علي بن خيران يعاتب ابن سريج على ولاية القضاء، ويقول: هذا الأمر لم يكن في أصحابنا، إنما كان في أصحاب أبي حنيفة.

وقال أبو إسحاق الشيرازي [١] في ترجمة ابن خيران: **عرض عليه القضاء** فلم يتقلد. وكان بعض وزراء المقتدر وكل بداره ليتقلد القضاء، فلم يتقلد.

وخوطب الوزير في ذلك فقال: إنما قصدنا ليقال في زماننا: من وكل بداره ليتقلد القضاء فلم يفعل.

قلت: تخرج بأبي علي بن خيران جماعة ببغداد.

وقيل: إن وفاته سنة عشرين وهم، وإنما توفي في حدود سنة عشر.

والأول أظهر، فأن أبا بكر محمد بن أحمد الحداد الفقيه سافر من مصر إلى بغداد يسعى لأبي عبيد بن حربويه القاضي في أن يعفى من قضاء مصر.

فقال ابن زولاق في «تاريخ قضاة مصر» : وشاهد ابن الحداد ببغداد في شوال سنة عشر باب أبي علي بن خيران الفقيه الشافعي مسمورا لامتناعه من القضاء، وقد استتر.

قال: فكان الناس يأتون بأولادهم الصغار، فيقولون لهم: انظروا حتى تحدثوا بهذا.

قال أبو عبد الله الحسين بن محمد العسكري: توفي لثلاث عشرة ليلة بقيت من ذي الحجة سنة عشرين. امتنع من القضاء، فوكل الوزير ابن عيسى ببابه، فشاهدت الموكلين على بابه حتى كلم فاعفاه.

وقال: ختم الباب بضعة عشر يوما.

قلت: لم يبلغنا على من اشتغل ولا من أخذ عنه. وأظنه مات كهلا، ولم يسمع شيئا فيما أعلم.

٤٩٢- أبو عمرو الدمشقي الصوفي [٢] .

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ٢٣/٢٨٢

[١] في طبقات الفقهاء ١١٠.

[٢] انظر عن (أبي عمرو الدمشقي) في:." (١)

"ابن عمر القاضي، وعلى أبي بكر ابن الجهم، وانتشر عنه المذهب في البلاد.

وقال أبو الفتح بن أبي الفوارس [١] : كان ثقة، انتهت إليه رئاسة مذهب مالك.

وقال أبو العلاء الواسطي [٢] : كان معظما عند سائر العلماء، لا يشهد محضرا إلا كان هو المقدم فيه. سئل أن يلي القضاء فامتنع.

قلت: روى عنه الدارقطني، وهو من أقرانه، وأبو بكر البرقاني، وأحمد بن محمد العتيقي، وأحمد بن علي البادا، أو علي بن المحسن التنوخي، وأبو محمد الجوهري، وآخرون.

توفي في شوال، وقيل: في ذي القعدة، وله بضع وثمانون سنة، رضي الله عنه.

يقع حديثه عاليا للفخر ابن البخاري.

محمد بن [عبد الله بن هاني] [٣] القرطبي العطار المعروف بابن اللباد [٤] .

سمع من: قاسم بن أصبغ، ونحوه.

محمد بن عبد الله بن الفضل بن قفرجل، أبو بكر الكيال.

سمع: محمد بن محمد الباغندي، وابن المجدر.

وعنه: الأزهري، وغيره.

وهو صدوق.

محمد بن نصر [٥] ، أبو العباس البغدادي المعدل، ابن أخي مكرم القاضي.

---

[١] تاريخ بغداد ٥/ ٤٦٢.

[٢] تاريخ بغداد ٥/ ٤٦٣.

[٣] ما بين الحاصرتين عن (تاريخ علماء الأندلس ٢/ ٨٦ رقم ١٣٤٧) وفي الأصل تصحيف ووهم: «محمد بن عبد بن عان القرطبي» .

[٤] في الأصل «الباذ» والتصحيح من (تاريخ علماء الأندلس) .

[٥] تاريخ بغداد ٣/ ٣٢٠ رقم ١٤٢٠، المنتظم ٧/ ١٣١ رقم ١٩٤.." (٢)

"ولد بقطين من أعمال ميورقة سنة ثلاث وتسعين، وتحول منها إلى البلد سنة سبع وأربعمائة، فسمع من: حبيب بن أحمد صاحب قاسم بن أصبغ.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ٦١٨/٢٣

(٢) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ٥٨٢/٢٦

وسمع بقرطبة من صاعد اللغوي.

وقرأ بالروايات على أبي عمرو الداني، وعلم العربية، وحمل عنه طائفة.

وقرأ على: أبي الحسن محمد بن قتيبة الصقلي صاحب أبي الطيب بن غلبون، وعلى غيرهما.

وأخذ عن: أبي عمر بن عبد البر.

وكان قائما على «كتاب سيبويه» ، بصيرا به، رأسا في معرفته. وكان متزهدا، منقبضا عن الناس، متعففا، قد أراده إقبال الدولة بن مجاهد على القضاء فامتنع [١] .

وممن قرأ عليه: عبد العزيز بن شفيع. وذلك مذكور في إجازات الشاطبي.

توفي رحمه الله بدانية [٢] .

وله شعر جيد، فمنه:

يا راحلا عن سواد المقلتين إلى ... سواد قلب عن الإضلاع قد رحلا

بي للفراق [٣] جوى لو مر أبرده ... بجامد الماء مر البرق لاشتعلا [٤]

[(-)] الوعاة «اليقطيني») ، وهو خطأ.

و «قطين» قرية في جزيرة ميورقة. (بغية الملتمس ٤٣٩) .

[١] سير أعلام النبلاء ١٨/ ٣٢٧.

[٢] قال المؤلف- رحمه الله- في (سير أعلام النبلاء ١٨/ ٣٢٨) : «توفي سنة خمس وستين وأربع مائة. وقيل: سنة ست» . وأرخه ابن بشكوال في سنة ٤٦٦ هـ-. (الصلة ٢/ ٤٥٧، ووقع في (غاية النهاية ٢/ ٣) : مات سنة ست وأربعين وأربعمائة. وهذا خطأ.

[٣] في جذوة المقتبس: «بي الفراق» .

[٤] البيتان في: الجذوة ٣٢٥، والصلة ٢/ ٤٥٧، والبغية ٤٤٠.

وقد ورد في تلك المصادر بيت بين البيتين:

غدا كجسم وأنت الروح فيه فما ... ينفك مرتحلا إذ ظلت مرتحلا

والأبيات أنشدها أبو عبد الله محمد بن الأشبوني الأديب وقال إنه أنشدها في فراق صديق له.

ووصف غالب بأنه شاعر أديب. (جذوة المقتبس ٣٢٥) .." (١)

"- حرف العين-

٧٦- عبد الله بن عبد العزيز [١] .

أبو محمد بن عزون [٢] التميمي المهدوي المغربي المالكي.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ٣١/٢١٢

من أصحاب أبي عمران الفاسي، وأبي بكر عبد الرحمن. وكان أحد الفقهاء الأربعة الذين نزحوا بعد خراب القيروان عنها، وهم: عبد الحميد الصائغ، وأبو الحسن اللخمي، وهذا، وأبو الرجال المكفوف.

وكان ابن عزون متفننا في العلوم [٣] .

تخرج به ابن حسان، والقاضي ابن شغلان، وكان من أقيم الناس على «المدونة» ، وأبحثهم في أسرارها [٤] .

توفي رحمه الله في حدود هذا العام.

٧٧- عبد الرحمن بن الحسن بن عبد الرحمن بن علي بن أيوب [٥] .

أبو القاسم العكبري.

من بيت العلم والعدالة. كان ثقة ورعا، أضر في آخر عمره.

سمع: عم أبيه الحسين، وعمر بن أحمد بن أبي عمرو، وعبد الله بن علي بن أيوب العكبريين.

روى عنه: ابن السمرقندي، وأبو الحسن بن عبد السلام.

حدث في هذا العالم.

٧٨- عبد الرحمن بن عيسى بن محمد [٦] .

---

[١] انظر عن (عبد الله بن عبد العزيز) في: ترتيب المدارك للقاضي عياض ٤/ ٧٩٦، ٧٩٧، ومدرسة الحديث في القيروان ٢/ ٧٦٨، وتاريخ الخلفاء ٤٢٢.

[٢] في ترتيب المدارك: «ابن غرور» .

[٣] في ترتيب المدارك: «وكان أبو محمد هذا فقيها فاضلا، مفتيا» .

[٤] في ترتيب المدارك: «وكان رأس الفقهاء بالمهدية في وقته، وكان من أقيم الناس على كتب المدونة، وأحثهم على أسرارها، وإثارة الخلاف من آثارها. وكان الفقيه حسان يرفعه جدا، ويصفه بفهم عظيم، وكان من أهل العبادة والفضل. يقال: إنه أفتى ابن نيف وعشرين، وأزيد، وطلب على القضاء فامتنع» .

[٥] لم أجد مصدر ترجمته.

[٦] انظر عن (عبد الرحمن بن عيسى) في: الصلة لابن بشكوال ٢/ ٣٤٠، ٣٤١ رقم ٧٢٨ وفيه:." (١)

"٢٨١- هبة الله بن محمد بن علي بن المطلب [١] .

أبو المعالي الكرماني، الكاتب الوزير.

من رؤساء بغداد. تفرد في عصره بكتابه الحساب والديوان. ووزر للمستظهر سنتين ونصف، ثم عزل.

وكان فقيها شافعيا.

سمع: عبد الصمد بن المأمون، وطبقته.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ٣٢/٨٨

وله معروف وصدقات.

روى اليسير. ولقبه مجد الدين.

ولد سنة ٤٤٣، وكان من الأذكياء حسن المحاضرة.

عزل سنة اثنتين وخمسمائة.

ومات سنة تسع.

٢٨٢- هشام بن أحمد بن سعيد [٢] .

أبو الوليد القرطبي، المعروف بابن العواد.

تلميذ أبي جعفر أحمد بن رزق، وأخذ أيضا عن: أبي مروان بن سراج، ومحمد بن فرج الفقيه، وأبي علي الغساني.

وكان من جلة الأئمة وأعيان المفتين بقرطبة. مقدما في الرأي والمذهب على جميع أصحابه، ذا دين وورع، وانقباض عن الدولة، وإقبال على نشر العلم وبثه، واسع الخلق، حسن اللقاء، محببا إلى الناس، حليما متواضعا.

دعي إلى القضاء فامتنع.

[()]

كما مات لقمان الحكيم وغيره ... وكلهم تحت التراب صموت

وكان هبة الله السقطي في المجلس حاضرا، فأجابه ببيتين، وأنشدناهما من لفظه لنفسه:

بل أثر يبقى له بعد موته ... وذخر له في الحشر ليس يفوت

وما يستوي المنطيق ذو العلم والحجى ... وأخرس بين الناطقين صموت

(الذيل على طبقات الحنابلة) .

[١] انظر عن (هبة الله بن محمد) في: الكامل في التاريخ ١٠/ ٤٣٨، ٤٤٤، ٤٥٤، ٤٧٠، ٤٧٨، ٥٣٥. وقد مرت ترجمته في وفيات سنة ٥٠٣. برقم (٧٨) وفيها أنه ولد سنة أربعين وأربعمائة.

[٢] انظر عن (هشام بن أحمد) في: الغنية للقاضي عياض ٢١٧- ٢١٩ رقم ٩٣، والصلة لابن بشكوال ٢/ ٦٥٤ رقم ١٤٣٩، وأزهار الرياض ٣/ ١٦١.." (١)

"٢٢٧- عبد الرحمن بن أحمد بن إبراهيم بن خلف بن أبي ليلى [١] .

أبو بكر الأنصاري، الغرناطي، ثم المرسي.

قال أبو عبد الله الأبار [٢] : هو من ولد عبد الرحمن بن أبي ليلى قارئ الكوفة.

سمع: أباه أبا القاسم المتوفى سنة أربع عشرة، وأبا علي الصدفي، ولازمه كثيرا. وهو أثبت الناس فيه، كان قارئه للناس.

وسمع: أبا محمد بن جعفر الفقيه، وأبا محمد بن عتاب.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ٣٥/٢٣٧

وحج فسمع: أبا المظفر الشامي، وأبا علي بن المرجى.

وكان عدلا خيرا، موصوفا بالإتقان، متقللا، منقبضا عن الناس.

بضاعته حمل الآثار مع مشاركته في الأدب، وغيره.

وقد كتب للأمير أبي إسحاق بن تاشفين، وامتحن معه لما نكب، وأخذت كتبه.

وقد أراده أبو العباس بن الخلال على **القضاء فامتنع**، ولزم باديته بخارج مرسية إلى أن رغب إليه بأخرة، فقعد للإسماع، وتنافسوا في الرواية عنه.

وروى عنه جلة من شيوخنا.

وتوفي رحمه الله تعالى بالذبحة، وله ست وسبعون سنة.

٢٢٨- عبد الرحيم بن أبي الوفاء علي بن أبي طالب محمد بن عيسى بن عبد الوهاب بن المرزبان [٣] .

---

[١] انظر عن (عبد الرحمن بن أحمد) في: تكملة الصلة لابن الأبار، ومرآة الجنان ٣/ ٣٧٩، وسير أعلام النبلاء ٢٠/ ٥٠٦ (دون ترجمة) .

[٢] في تكملة الصلة.

[٣] انظر عن (عبد الرحيم بن أبي الوفاء) في: العبر ٤/ ١٩٣، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٣٣، والمعين في طبقات المحدثين ١٧١ رقم ١٨٣٥، وفيه: «عبد الرحمن» ، وسير أعلام النبلاء ٢٠/ ٥٧٥، ٥٧٦ رقم ٣٥٧، وشذرات الذهب ٤/ ٢١٧.." (١)

"العلامة، برهان الدين المراغي [١] ، الشافعي.

ولد سنة خمس وستمائة.

وسمع بحلب من: أبي القاسم بن رواحة، والقاضي زين الدين ابن الأستاذ.

روى عنه: المزي، وابن العطار، وابن البرزالي، وجماعة.

وكان إماما، مفتيا، مناظرا، أصوليا، كثير الفضائل، صالحا، زاهد، متعففا، عابدا.

قال قطب الدين [٢] : عرض عليه قضاء القضاة فلم يقبل وامتنع، وعرض عليه مشيخة الشيوخ فامتنع. أيضا. وكان لطيف الأخلاق، كريم الشمائل، عارفا بالمذهب. والأصول، مكمل الأدوات.

توفي في الثالث والعشرين من ربيع الآخر، ودفن بمقابر الصوفية.

قلت: وكان عالما بالأصلين والخلاف، له حلقة بالجامع. وكان شيخا طوالا حسن الوجه، مهيبا، متصوفا.

وقال لنا ابن أبي الفتح: عرضت عليه الوكالة فأباها، **وعرض عليه القضاء** لما عزل ابن خلكان. ودرس مدة بالفلكية.

٥٦- مذكور بن ناصر.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ٣٩/٢٥٠

اللخمي، المنذري.

مات ببلبيس في صفر.

سمع.

[()] الفقهاء لابن قاضي شهبة ٣/ ٥٨، ٥٩ رقم ٤٩٣، وطبقات الشافعية الكبرى ٥/ ١٥٤، وشذرات الذهب ٥/ ٣٧٤، والسلوك ج ١ ق ٣/ ٧١١، وتذكرة النبيه ١/ ٧٧، ٧٨، ودرة الأسلاك ١/ ورقة ٧٢، والدارس ١/ ٤٣٢ و ٢/ ٤١١.

[١] في البداية والنهاية: «المراعي» .

[٢] في ذيل مرآة الزمان ٤/ ١٧٧.." (١)

"٢٤٦- سعيد بن علي [١] بن سعيد.

العلامة، رشيد الدين، أبو محمد البصراوي [٢] ، الحنفي، مدرس الشبلية.

كان إماما، مفتيا، مدرسا، بصيرا بالمذهب، جيد العربية، متين الديانة، شديد الورع. **عرض عليه القضاء** أو ذكر له فامتنع.

قال شمس الدين ابن أبي الفتح: سمعت غير واحد يقول: لم يخلف الرشيد سعيد بعده في المذهب مثله.

وكان خبيرا بالنحو، وكانت له يد طولى في النظم والنثر، ومن شعره:

استجر دمعك ما استطعت معينا ... فعساه يمحو ما جنيت سنينا [٣]

أنسيت أيام البطالة والهوى ... أيام كنت لذي الضلال قرينا

توفي الرشيد سعيد في شعبان [٤] في آخر الكهولة.

كتب عنه ابن الخباز، وابن البرزالي [٥] .

---

[١] انظر عن (سعيد بن علي) في: ذيل مرآة الزمان ٤/ ٢٦٥- ٢٦٨، والمقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٢٤ ب و ١٢٥ أ، وتالي كتاب وفيات الأعيان للصقاعي ٧٦، ٧٧ رقم ١١٦، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٧٤، والعبر ٥/ ٣٤٧، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٨٥، والبداية والنهاية ١٣/ ٣٠٦، وفيه أتت ترجمته ملحقة بترجمة «حسن الرومي» ، وله شعر غير المذكور هنا، والدليل الشافي ١/ ٣١٤، والنجوم الزاهرة ٧/ ٣٦٦- ٣٦٨، والقلائد الجوهرية ٢/ ١٩٧، والسلوك ج ١ ق ٣/ ٧٣٠، وفيه «رشيد الأسلاك ١/ حوادث ٦٨٤ هـ.

وشذرات الذهب ٥/ ٣٨٥، وتذكرة النبيه ١/ ٩٩، وعقد الجمان (٢) ٣٤٤، والوافي بالوفيات ١٥/ ٢٤٥، ٢٤٦.

[٢] يرد في المصادر: «البصروي» .

[٣] في ذيل المرآة ٤٥/ ٢٦٨ «ما جنيت شيئا» .

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ٥١/٩٠

[٤] في تالي كتاب وفيات الأعيان ٧٧: توفي في رمضان. وكذا في البداية والنهاية: يوم السبت ثالث رمضان.
[٥] وقال الصقاعي ٧٦: «كان من الفضلاء الأكابر، عالما، زاهدا، منقطعا، مقيم جوار المدرسة الشبلية بسفح جبل قاسيون، وهو شيخها ومدرسها، ويقصدوه الناس يشتغلون عليه» .." (١)

"والأعمش، وفطر بن خليفة، وآخرون.

وثقه النسائي وغيره.

٧٥- (سعد أبو هاشم السنجاري) [١] حدث عن: ابن عباس، وابن عمر.

وعنه: علي بن بذيمة، وخصيف، وعبد الكريم الجزري، وهلال بن خباب، وإسماعيل بن سالم.

وثقه ابن معين، وقيل: هو بصري نزل سنجار.

٧٦- سعيد بن سليمان [٢] ابن زيد بن ثابت الأنصاري، قاضي المدينة، قال مالك: كان فاضلا عابدا، أريد على **القضاء** **فامتنع**، فكلمه إخوانه من الفقهاء، وقالوا: القضية تقضيها بحق أفضل من كذا وكذا من التطوع، فلم يجب، فأكره، فكان أول شيء قضى به على الأمير عبد الواحد النصري متولي المدينة، أخرج من يده مالا عظيما للفقراء فقسمه، وبذلك السبب عزل عبد الواحد [٣] .

قال مصعب بن عثمان الزبيري: كان عبد الواحد صالحا بارزا للأمراء، لا يستر شيئا، وكان إذا أتى برزقه في الشهر، وهو ثلاثمائة دينار يقول: إن الذي يخون بعدك لخائن.

---

[١] التاريخ لابن معين ٢/ ١٩٣، التاريخ الكبير ٤/ ٦٦- ٦٧ رقم ١٩٨١، تاريخ الثقات ١٨٠ رقم ٥٢٩، المعرفة والتاريخ ٢/ ٤٦٠، الكنى والأسماء ٢/ ١٤٩، الجرح والتعديل ٤/ ٩٨ رقم ٤٣٦، الثقات لابن حبان ٤/ ٢٩٦. والسنجاري: بكسر السين المهملة وسكون النون وفتح الجيم وبعد الألف راء. نسبة إلى مدينة سنجار من بلاد الجزيرة. (اللباب ٢/ ١٤٥) .

[٢] التاريخ الكبير ٣/ ٤٨١ رقم ١٦٠٧، تاريخ خليفة ٣٣٤ و ٤٠٥، الطبقات لخليفة ٢٦٥ و ٣٢٧، المعرفة والتاريخ ١/ ٣٧٧، أخبار القضاة ١/ ١٥١ و ١٦٤ و ١٦٧- ١٦٨، الجرح والتعديل ٤/ ٢٥ رقم ١٠٣، مشاهير علماء الأمصار ١٢٩ رقم ١٠٠٨، تهذيب الكمال ١/ ٤٩٢، تهذيب التهذيب ٤/ ٤٢- ٤٣ رقم ٦٨، تقريب التهذيب ١/ ٢٩٨ رقم ١٨٦، خلاصة تذهيب التهذيب ١٣٩، الكامل في التاريخ ٥/ ٤٤٦.

[٣] انظر: أخبار القضاة لوكيع ١/ ١٦٧- ١٦٨.." (٢)

"جاء من طرق متعددة أنه ضرب أياما ليلي القضاء فأبى.

قال إسحاق بن إبراهيم الزهري: عن بشر بن الوليد الكندي قال:

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ١٨٤/٥١

(٢) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ٩٥/٧

طلب المنصور أبا حنيفة فأراده على القضاء وحلف ليليه فأبى، وحلف أن لا يفعل، فقال الربيع حاجب المنصور: ترى أمير المؤمنين يحلف وأنت تحلف! قال:

أمير المؤمنين على كفارة يمينه أقدر مني. فأمر به إلى السجن فمات فيه ببغداد.

وقيل دفعه إلى صاحب الشرطة حميد الطوسي فقال له: يا شيخ إن أمير المؤمنين يدفع إلي الرجل فيقول لي: اقتله أو قطعه أو اضربه، ولا علم لي بقصته، فما أفعل؟ فقال أبو حنيفة: هل يأمرك أمير المؤمنين بأمر قد وجب أو بأمر لم يجب؟ قال: بل بما قد وجب، قال: فبادر إلى الواجب.

وعن مغيث بن بديل قال: دعا المنصور أبا حنيفة إلى **القضاء فامتنع**، فقال:

أترغب عما نحن فيه! فقال: لا أصلح، قال: كذبت، قال أبو حنيفة:

فقد حكم أمير المؤمنين علي أني لا أصلح، فإن كنت كاذبا فلا أصلح، وإن كنت صادقا فقد أخبرتكم أني لا أصلح، فحبسه.

قال إسماعيل بن أبي أويس: سمعت الربيع بن يونس الحاجب يقول:

رأيت المنصور تناول أبا حنيفة في أمر القضاء فقال: والله ما أنا بمأمون الرضا، فكيف أكون مأمون الغضب، فلا أصلح لذلك، فقال: كذبت بل تصلح، فقال: كيف يحل لك أن تولي من يكذب؟ وقال أبو بكر الخطيب: قيل:

إنه ولي القضاء، وقضى قضية واحدة وبقي يومين، ثم اشتكى ستة أيام ومات.

وقال الفقيه أبو عبد الله الصيمري: لم يقبل العهد بالقضاء فضرب وحبس ومات في السجن.

قال أحمد بن الصباح سمعت الشافعي يقول: قيل لمالك: هل رأيت." (١)

"مالك: كان فاضلا عابدا، أريد على **القضاء فامتنع**، فكلمه إخوانه من الفقهاء، وقالوا: القضية نقضيها بحق أفضل من كذا وكذا من التطوع، فلم يجب، فأكره، فكان أول شيء قضى به على الأمير عبد الواحد النصري متولي المدينة، أخرج من يده مالا عظيما للفقراء فقسمه، وبذلك السبب عزل عبد الواحد.

قال مصعب بن عثمان الزبيري: كن عبد الواحد صالحا بارزا للأمراء، ولا يستر شيئا، وكان إذا أتى برزقه في الشهر، وهو ثلاثمائة دينار يقول: إن الذي يخون بعدك لخائن.

وروي أن القاسم بن محمد توجع لعزل عبد الواحد وجزع.

قال الواقدي: لم يقدم على أهل المدينة وال أحب إليهم من عبد الواحد النصري، كان لا يوصل أمرا إلا استشارا القاسم وسالما.

٧٧-سعيد بن المسيب١ -ع- تقدم، وقد قال المدائني: توفي سنة خمس ومائة، وهي رواية عن ابن معين، ومال إلى هذا الحاكم.

٧٨- سعيد بن أبي هند٢ -ع- مولى سمرة.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ٩/٣١١

روى عن: أبي موسى الأشعري، وأبي هريرة، وابن عباس، وعبيدة السلماني، ومطرف بن عبد الله بن الشخير.

وعنه: ابنه عبد الله بن سعيد، ويزيد بن أبي حبيب، ومحمد بن أبي إسحاق، ونافع بن عمر الجمحي، وآخرون.

كان ثقة فاضلا قال ابن سعد: توفي في أول خلافة هشام.

٧٩- سعيد بن أبي الحسن٣ -خ م- يسار، أخو الحسن البصري.

---

١ تقدم في الطبقة الماضية.

٢ التاريخ الكبير "٣/ ٥١٨-٥١٩"، الجرح والتعديل "٤/ ٧١"، تهذيب الكمال "١/ ٥٠٩"، سير أعلام النبلاء "٥/ ٩-١٠"، تهذيب التهذيب "٤/ ٩٣-٩٤".

٣ الطبقات الكبرى "٧/ ١٧٨-١٧٩"، التاريخ الكبير "٣/ ٤٦٢-٤٦٣"، الزهد لأحمد "٢٨٧"، الجرح والتعديل "٤/ ٧٢-٧٣"، تهذيب الكمال "١/ ٤٨٦"، سير أعلام النبلاء "٤/ ٥٨٨"، تهذيب التهذيب "٤/ ١٦"..." (١)

"قال إسحاق بن إبراهيم الزهري: عن بشر بن الوليد الكندي قال: طلب المنصور أبا حنيفة فأراده على القضاء وحلف ليليه فأبى، وحلف أن لا يفعل، فقال الربيع حاجب المنصور: ترى أمير المؤمنين يحلف وأنت تحلف! قال: أمير المؤمنين كفارة يمينه أقدر مني. فأمر به إلى السجن فمات فيه ببغداد١.

وقيل: دفع صاحب الشرطة حميد الطوسي فقال له: يا شيخ إن أمير المؤمنين يدفع إلي الرجل فيقول لي: اقتله أو قطعه أو اضربه، ولا علم لي بقصته، فما أفعل؟ فقال أبو حنيفة: هل يأمرك أمير المؤمنين بأمر قد وجب أو بأمر لم يجب؟ قال: بل بما قد وجب، قال: فبادر إلى الواجب٢.

وعن مغيث بن بديل قال: دعا المنصور أبا حنيفة إلى القضاء فامتنع، فقال: أترغب عما نحن فيه! فقال: لا أصلح، قال: كذبت، قال أبو حنيفة: فقد حكم أمير المؤمنين علي أني لا أصلح، فإن كنت كاذبا فلا أصلح، وإن كنت صادقا فقد أخبرتكم أني لا أصلح، فحبسه.

قال إسماعيل بن أبي أويس: سمعت الربيع بن يونس الحاجب يقول: رأيت المنصور تناول أبا حنيفة في أمر القضاء فقال: والله ما أنا بمأمون الرضا، فكيف أكون مأمون الغضب، فلا أصلح لذلك، فقال: كذبت بل تصلح، فقال: كيف يحل لك أن تولي من يكذب٣؟ وقال أبو بكر الخطيب: وقيل: إنه ولي القضاء، وقضى قضية واحدة وبقي يومين، ثم اشتكى ستة أيام ومات.

وقال الفقيه أبو عبد الله الصيمري: لم يقبل العهد بالقضاء فضرب وحبس ومات في السجن٤.

قال أحمد بن الصباح سمعت الشافعي يقول: قيل لمالك: هل رأيت أبا حنيفة؟ قال: نعم رأيت رجلا لو كلمك في هذه السارية أن يجعلها ذهبا لقام بحجته.

وقال حبان بن موسى: سئل ابن المبارك: أمالك أفقه أم أبو حنيفة؟ قال: أبو حنيفة.

---

(١) تاريخ الإسلام ط التوفيقية الذهبي، شمس الدين ٧/٥٤

١ وانظر سير أعلام النبلاء "٦/ ٥٣٦"، والانتقاء لابن عبد البر "ص/ ١٢٦".

٢ انظر المصدر السابق.

٣ انظر المصدر السابق.

٤ انظر السابق.." (١)

"٣٤١- وكيع بن الجراح بن مليح١ -ع.

الإمام أبو سفيان الرؤاسي الأعور الكوفي.

أحد الأعلام. ورؤاس بطن من قيس عيلان.

ولد سنة تسع وعشرين ومائة، وأصله من خراسان.

سمع من: الأعمش، وهشام بن عروة، وإسماعيل بن أبي خالد، وابن عون، وابن جريج، وداود بن يزيد الأودي، وأسود بن شيبان، ويونس بن أبي إسحاق، وهشام بن الغاز، والأوزاعي، وشعبة، والثوري، وإسرائيل، وجعفر بن برقان، وحنظلة بن أبي سفيان، وزكريا بن أبي زائدة، وطلحة بن عمرو المكي، وطلحة بن يحيى التيمي، وفضيل بن غزوان، وموسى بن علي، وهشام الدستوائي، وأبي جناب الكلبي، وخلق.

وعنه: ابن المبارك وهو أكبر منه، وعبد الرحمن بن مهدي، ويحيى بن آدم، والحميدي، ومسدد، وأحمد بن حنبل، وإسحاق، وابن المديني، وابن معين، وأبو خيثمة، وابنا أبي شيبة، وأبو كريب، وعبد الله بن هاشم الطوسي، وإبراهيم بن عبد الله القصار، وأمم سواهم.

وكان رأسا في العلم والعمل.

وكان أبوه الجراح بن مليح بن عدي بن فرس بن جمجمة ناظرا على بيت المال بالكوفة.

وقد أراد الرشيد أن يولي وكيعا **القضاء فامتنع**.

قال يحيى بن يمان: لما مات الثوري، جلس وكيع موضعه.

قال القعنبي: كنا عند حماد بن زيد، فلما خرج وكيع قالوا: هذا راوية سفيان.

فقال حماد: إن شئتم قلت: أرجح من سفيان.

وعن يحيى بن أيوب المقابري قال: ورث وكيع من أمه مائة ألف درهم.

وقال الفضل بن محمد الشعراني: سمعت يحيى بن أكثم يقول: صحبت وكيعا في الحضر والسفر، وكان يصوم الدهر، ويختم القرآن كل ليلة.

(١) تاريخ الإسلام ط التوفيقية الذهبي، شمس الدين ١٩٧/٩

١ انظر: الجرح والتعديل "٩٠/ ٣٧-٣٩"، والسير "٩/ ١٤٠-١٦٨"..." (١)

"وعنه: أحمد بن الأزهر، وأحمد بن راهويه، وسلمة بن شبيب.

قال الأثرم: سمعت أبا عبد الله يقول: في سبيل الله دراهم أنفقناها في الذهاب إلى عدن إلى إبراهيم بن الحكم.

وقال ابن معين: ليس بشيء.

وقال النسائي: لا يكتب حديثه.

وقال ابن عدي: عامة ما يرويه لا يتابع عليه.

٩- إبراهيم بن خالد بن عبيد الصنعاني المؤذن١.

عن: معمر، ورباح بن زيد، وسفيان الثوري، وأبي وائل القاص عبد الله بن بحير، وأمية بن شبل.

وعنه: ثنا أحمد بن صالح المصري، وأحمد بن حنبل، وبكر بن خلف، وسلمة بن شبيب، والرمادي.

وثقه ابن معين، وأحمد. وقال ابن حبان: كان مؤذن مسجد صنعاء سبعين سنة.

١٠- إبراهيم بن رستم٢. أبو بكر المروزي العقبي. أحد الأئمة.

سمع: ابن أبي ذئب، وشعبة.

وعنه: أحمد بن حنبل، ويوسف القطان.

وثقه ابن معين.

وكان نبيلا جليلا، قربه المأمون **وعرض عليه القضاء فامتنع**.

وكان قد تفقه على محمد بن الحسن.

توفي سنة عشر ومائتين.

١١- إبراهيم بن سليمان٣. أبو إسحاق البلخي الزيات.

عن: سعيد، وسفيان، وعبد الحكم صاحب أنس.

١ التاريخ الكبير "١/ ٢٨٤"، الجرح والتعديل "٢/ ٩٧"، تهذيب التهذيب "١/ ١١٧، ١١٨".

٢ الطبقات الكبرى "٧/ ٣٧٧"، الجرح والتعديل "٢/ ٩٩"، ميزان الاعتدال "١/ ٣٠، ٣١".

٣ الكنى والأسماء "١/ ٩٩"، الثقات لابن حبان "٨/ ٦٧، ٦٨"، ميزان الاعتدال "١/ ٣٧"..." (٢)

"وقال أبو داود: لا بأس به.

وقال ابن أبي عاصم: توفي سنة ست ومائتين.

(١) تاريخ الإسلام ط التوفيقية الذهبي، شمس الدين ٢٣٦/١٣

(٢) تاريخ الإسلام ط التوفيقية الذهبي، شمس الدين ٢٤/١٤

٤٠٢- هارون بن عمران الأنصاري الموصلي١.

عن: فطر بن خليفة، ويونس بن أبي إسحاق، وسفيان الثوري.

وكان فقيها مفتيا، أريد على القضاء فامتنع.

روى عنه: محمد بن عبد الله بن عمار، وعلي بن حرب.

وتوفي سنة إحدى ومائتين.

٤٠٣- هاشم بن القاسم بن مسلم بن مقسم٢.

أبو النضر الليثي الخراساني ثم البغدادي قيصر.

روى عن: عكرمة بن عمار، وشعبة، وابن أبي ذئب، وحريز بن عثمان، وعبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان، وورقاء بن عمر، وأبي جعفر الرازي، وأبو عقيل الثقفي، وطائفة.

وعنه: أحمد، وإسحاق، وابن معين، وابن أبي شيبة، ومحمود بن غيلان، وهارون الحمال، وعبد بن حميد، وأحمد بن الفرات، وعباس الدوري، والصاغاني، وخلق.

وأبو بكر بن أبي النضر ولده. وإنما لقب بقيصر؛ لأن نصر بن مالك الخزاعي كان على شرطة الرشيد، فدخل نصر الحمام وقت العصر وقال: لا تقم الصلاة حتى أخرج. فجاء أبو النضر إلى المسجد، فقال للمؤذن: ما لك لا تقيم؟ قال: أنتظر أبا القاسم.

فقال: أقم.

فأقام الصلاة وصلوا. فلما جاء نصر لام المؤذن فقال: لم يدعني أبو النضر.

---

١ الجرح والتعديل "٩/ ٩٣"، الثقات لابن حبان "٩/ ٢٣٨".

٢ الطبقات الكبرى "٧/ ٣٣٥"، التاريخ الكبير "٨/ ٢٣٥"، الجرح والتعديل "٩/ ١٠٥، ١٠٦"، الثقات لابن حبان "٩/ ٢٤٣"، سير أعلام النبلاء "٩/ ٥٤٥-٥٤٩"، ميزان الاعتدال "٤/ ٢٩٠"، تهذيب التهذيب "١١/ ١٨، ١٩".." (١)

"قال ابن يونس: فبلغني أن إبراهيم بن الأغلب لما توفي ابن غانم قيل له: عليك بصاحب اللفافة، وكان يلبس عمامة لطيفة، فلما أراد أن يوليه أمره فركب معه. فركب على حمار فكبا به. فعن عليه إبراهيم فلحقه ثم قال: يا أبا محرز، إني عزمت على توليتك القضاء. قال: لست أصلح.

فقال: لو كان الأغلب سالم حيا لم أكن أنا واليا، ولو كان عبد الرحمن بن زياد بن أنعم وابن فروخ حيين لم تكن أنت قاضيا. ولكن لكل زمان رجال. فولاه القضاء فامتنع، فأمر قائدا من قواده فأخذ بضبعيه حتى أجلسه مجالس الحكم، حتى حكم بين الناس.

توفي سنة أربع عشرة ومائتين.

---

(١) تاريخ الإسلام ط التوفيقية الذهبي، شمس الدين ٢٢٨/١٤

٣٦٥- محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الملك١ -خ. م. ن. ق:

بو عبد الله الرقاشي البصري.

عن: مالك بن أنس، وحماد بن زيد، وجماعة.

وعنه: ابنه أبو قلابة، ومحمد بن إسماعيل الترمذي، وجماعة.

وثقه أحمد بن عبد الله العجلي.

وكان من عباد الله الصالحين.

وروى عنه أيضا: خ. وم. ن. ق. عن رجل، عنه.

وقال يعقوب بن شيبة: ثقة ثبت.

وقال العجلي: يقال: إنه كان يصلي في اليوم والليلة أربعمائة ركعة.

وقال أبو حاتم: ثنا محمد بن عبد الله الرقاشي الثقة الرضا.

وقال محمد بن المثنى: مات سنة تسع عشرة.

٣٦٦- محمد بن عبد الله بن الشيخ أبي جعفر الرازي عيسى بن ماهان٢ -د:

سمع: عبد العزيز بن أبي حازم، وزافر بن سليمان، وإبراهيم بن المختار.

---

١ الجرح والتعديل "٧/ ٣٠٥"، تهذيب الكمال "٣/ ١٢٢٦"، تهذيب التهذيب "٩/ ٢٧٧، ٢٧٨".

٢ الجرح والتعديل "٧/ ٣٠٢"، تهذيب التهذيب "٩/ ٢٥١".." (١)

"له في "مسلم" حديث في الصلاة.

٤٢٠- موسى بن سليمان١. أبو عمران الباهلي البصري:

عن: قزعة بن سويد، وحماد بن سلمة، وجرير بن حازم.

روى عنه: أبو حاتم وقال: ثقة، ثقة.

٤٢١- موسى بن سليمان٢:

الفقيه أبو سليمان الجوزجاني، صاحب أبي يوسف، ومحمد.

روى عنهما، وعن: ابن المبارك.

وعنه: بشر بن موسى، والقاضي البرتي، وأبو حاتم الرازي، وجماعة.

قال ابن أبي حاتم: كان يكفر القائلين بخلق القرآن.

وقيل: إن المأمون عرض عليه القضاء فامتنع، وذكر أنه لا يصلح، فأعفاه.

٤٢٢- موسى بن مسعود٣ -خ. د. ت. ق:

---

(١) تاريخ الإسلام ط التوفيقية الذهبي، شمس الدين ١٥/٢٢٠

أبو حذيفة النهدي البصري.

عن: أيمن بن نابل، وإبراهيم بن طهمان، وسفيان، وزائدة، وعكرمة بن عمار، وشبل بن عباد، وغيرهم.

وعنه: خ. ود. ت. ق. عن رجل، عنه، وأحمد بن محمد شبويه، ومحمد بن يحيى، وعبد بن حميد، وإسماعيل سمويه، وأبو حاتم، وحماد بن إسحاق القاضي، ومحمد بن الحسن بن كيسان المصيصي، ومحمد بن غالب تمتام، ومحمد بن زكريا الأصبهاني، وحفص بن عمر الرقي، وخلق.

قال أحمد: هو من أهل الصدق.

وقال أبو حاتم: صدوق، معروف بالثوري. وكان الثوري نزل البصرة على

---

١ الجرح والتعديل "٨/ ١٤٤، ١٤٥".

٢ الجرح والتعديل "٨/ ١٤٥"، تاريخ بغداد "١٣/ ٣٦، ٣٧".

٣ الطبقات الكبرى "٧/ ٣٠٤"، التاريخ الكبير "٧/ ٢٩٥"، الجرح والتعديل "٨/ ١٦٣"، تهذيب التهذيب "١٠/ ٣٧٠".." (١)

"عيسى بن دينار عليه، وانتهى السلطان والعامة إلى رأيه. وكان فقيها حسن الرأي، لا يرى القنوت في الصبح، ولا في سائر الصلوات. ويقول: سمعت الليث بن سعد يقول: سمعت يحيى بن سعيد الأنصاري يقول: إنما قنت رسول الله -صلى الله عليه وسلم- نحو أربعين يوما يدعو على قوم، ويدعو لآخرين.

قال: وكان الليث لا يقنت. قال ابن عبد البر: وخالف يحيى مالكا في اليمين مع الشاهد، ولم ير القضاء به ولا الحكم، وأخذ بقول الليث في ذلك. وكان يرى كراء الأرض بجزء مما يؤخذ منها على مذهب الليث وقال: هي سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم في خيبر. وقضى بدار أبين إذا لم يوجد في أهل الزوجين حكمان يصلحان لذلك. وقال ابن عبد البر أيضا: كان يحيى بن يحيى بن إمام أهل بلده، والمقتدى به منهم، والمنظور إليه، والمعول. وكان ثقة عاقلا حسن الرأي والسمت، يشبه في سمته بسمت مالك. ولم يكن له بصر بالحديث. وقال ابن الفرضي: كان يفتي برأي مالك، وكان إمام وقته وواحد بلده. وكان رجلا عاقلا. قال محمد بن عمر بن لبابة: فقيه الأندلس عيسى بن دينار، وعالمها عبد الملك بن حبيب، وعاقلها يحيى بن يحيى. وقال ابن الفرضي: وكان يحيى ممن اتهم ببعض الأمر في الهيج، فهرب إلى طليطلة ثم استأمن، فكتب له الأمير الحكم أمانا ورده إلى قرطبة. وقال عبد الله بن محمد بن جعفر: رأيت يحيى بن يحيى نازلا عن دابته، ماشيا إلى الجامع يوم جمعة وعليه عمامة ورداء متين، وأنا أحبس دابة أبي.

وقال أبو القاسم بن بشكوال: كان يحيى بن يحيى مجاب الدعوة، قد أخذ في نفسه وهيبته ومقعده هيئة مالك رحمه الله.

قلت: وبه ظهر مذهب الإمام مالك بالأندلس. فإنه **عرض عليه القضاء فامتنع**. فكان أمير الأندلس لا يولي القضاء بمدائن الأندلس إلا من يشير به يحيى بن يحيى، فكثر تلامذة يحيى لذلك، وأقبلوا على فقه مالك، ونبذوا ما سواه. قال غير

---

(١) تاريخ الإسلام ط التوفيقية الذهبي، شمس الدين ١٥/٢٤٦

واحد: توفي في رجب سنة أربع وثلاثين ومائتين: وقيل: سنة ثلاث.

٤٩٨- يزداد بن موسى بن جميل١.

حدث ببغداد عن: أبي جعفر الرازي، وإسرائيل بن يونس. وتفرد بالرواية

---

١ انظر تاريخ بغداد للخطيب "١٤/ ٣٥٥".." (١)

"ولما أراد أن يملي التفسير قال لهم كذلك، ثم أملاه بنحو من التاريخ.

قال الفرغاني: وحدثني هارون بن عبد العزيز قال: قال لي أبو جعفر الطبري: أظهرت مذهب الشافعي واقتديت به ببغداد عشر سنين، وتلقاه مني ابن بشار الأحوال شيخ ابن سريج.

قال الفرغاني: فلما اتسع علمه أداه بحثه واجتهاده إلى ما اختاره في كتبه. وكتب إلي المراغي أن الخاقاني لما تقلد الوزارة وجه إلى المري بمال كثير، فأبى أن يقبله، **فعرض عليه القضاء فامتنع**، فعاتبه أصحابه وقالوا: لك في هذا ثواب، وتحيي سنة قد درست.

وطمعوا في أن يقبل ولاية المظالم، فانتهرهم وقال: قد كنت أظن أني لو رغبت في ذلك لنهيتموني عنه.

وقال محمد بن علي بن سهل الإمام: سمعت محمد بن جرير وهو يكلم ابن صالح الأعلم، فقال: من قال: إن أبا بكر وعمر ليسا بإمامي هدي، إيش هو؟ قال ابن صالح: مبتدع! فقال ابن جرير: مبتدع مبتدع، هذا يقتل.

قال أبو محمد الفرغاني: تم من كتبه كتاب "التفسير"، وتم كتاب "القراءات"، و "العدد"، و"التنزيل"؛ وتم له كتاب "اختلاف العلماء"، وتم كتاب "التاريخ" إلى عصره، وتم كتاب "تاريخ الرجال من الصحابة والتابعين" إلى شيوخه؛ وتم كتاب "لطيف القول في أدكار شرائع الإسلام"، وهو مذهبه الذي اختاره وجوده واحتج له، وهو ثلاثة وثمانون كتابا.

وتم كتاب "الخفيف" وهو مختصر، وتم كتاب "التبصير في أصول الدين"، وابتدأ بتصنيف كتاب "تهذيب الآثار"، وهو من عجائبه، كتبه ابتداء بما رواه أبو بكر الصديق مما صح عنده بسنده، وتكلم على كل حديث منه بعلله وطرقه وما فيه من الفقه والسنن واختلاف العلماء وحججهم، وما فيه من المعاني والغريب، فتم منه "مسند العشرة وأهل البيت والموالي"، ومن "مسند ابن عباس" قطعة كبيرة، فمات قبل تمامه.

وابتدأ بكتاب "البسيط" فخرج منه كتاب الطهارة في نحو ألف وخمسمائة ورقة، وخرج منه أكثر كتاب الصلاة، وخرج منه آداب الحكام، وكتاب المحاضر والسجلات، وغير ذلك١.

---

١ معجم الأدباء "١٨/ ٤٤، ٤٥"، وسير أعلام النبلاء "١١/ ٢٩٥".." (٢)

---

(١) تاريخ الإسلام ط التوفيقية الذهبي، شمس الدين ١٧/٢٠٨

(٢) تاريخ الإسلام ط التوفيقية الذهبي، شمس الدين ٢٣/١٩٩

""الكنى":

٤٩١- أبو علي بن خيران١:

هو الحسين بن صالح بن خيران الفقيه الشافعي. من كبار الأئمة ببغداد.

قال أبو الطيب الطبري: كان أبو علي بن خيران يعاتب ابن سريج على ولاية القضاء، ويقول: هذا الأمر لم يكن في أصحابنا، إنما كان في أصحاب أبي حنيفة.

وقال أبو إسحاق الشيرازي في ترجمة ابن خيران: **عرض عليه القضاء** فلم يتقلد. وكان بعض وزراء المقتدر وكل بداره ليتقلد القضاء، فلم يتقلد. وخوطب الوزير في ذلك فقال: إنما قصدنا ليقال في زماننا: من وكل بداره ليتقلد القضاء فلم يفعل.

قلت: تخرج بأبي علي بن خيران جماعة ببغداد.

وقيل: إن وفاته سنة عشرين وهم، وإنما توفي في حدود سنة عشر. والأول أظهر، فأن أبا بكر محمد بن أحمد الحداد الفقيه سافر من مصر إلى بغداد يسعى لأبي عبيد بن حربويه القاضي في أن يعفى من قضاء مصر.

فقال ابن زولاق في "تاريخ قضاة مصر": وشاهد ابن الحداد ببغداد في شوال سنة عشر باب أبي علي بن خيران الفقيه الشافعي مسمورا لامتناعه من القضاء، وقد استتر.

قال: فكان الناس يأتون بأولادهم الصغار، فيقولون لهم: انظروا حتى تحدثوا بهذا.

قال أبو عبد الله الحسين بن محمد العسكري: توفي لثلاث عشرة ليلة بقيت من ذي الحجة سنة عشرين. امتنع من القضاء، فوكل الوزير ابن عيسى ببابه، فشاهدت الموكلين على بابه حتى كلم فاعفاه.

وقال: ختم الباب بضعة عشر يوما.

قلت: لم يبلغنا على من اشتغل ولا من أخذ عنه. وأظنه مات كهلا، ولم يسمع شيئا فيما أعلم.

---

١ المنتظم "٥/ ٢٤٤"، ووفيات الأعيان "٢/ ١٣٣"، والعبر "٢/ ١٨٤"." [(١)]

"تمام البهراني الحمصي، وأبا عروبة، وأبا علي محمد بن سعيد الرقي، وطبقتهم بالشام، والعراق، والجزيرة.

وصنف مصنفات في مذهبه، وتفقه ببغداد على ابن عمر محمد بن يوسف القاضي، وعلى ابنه أبي الحسين.

قال الدارقطني: إمام المالكية، إليه الرحلة من أقطار الدنيا، رأيت جماعة من الأندلس والمغرب على بابه، ورأيته يذاكر بالأحاديث الفقهيات وتراجم من حديث مالك. ثقة، مأمون، زاهد، ورع.

وقال فيه أبو إسحاق الشيرازي: جمع بين القراءات وعلو الإسناد والفقه الجيد، وشرح "مختصر عبد الله بن عبد الحكم"، وانتشر عنه مذهب مالك في البلاد.

وقال القاضي عياض: له في شرح المذهب تصانيف ورد على المخالفين، وحدث عنه خلق كثير. وكان إمام العراقيين في زمانه. تفقه على ابن عمر القاضي، وعلى أبي بكر ابن الجهم، وانتشر عنه المذهب في البلاد.

---

(١) تاريخ الإسلام ط التوفيقية الذهبي، شمس الدين ٢٣/٤٥٧

وقال أبو الفتح بن أبي الفوارس: كان ثقة، انتهت إليه رئاسة مذهب مالك.

وقال أبو العلا الواسطي: كان معظما عند سائر العلماء، لا يشهد محضرا إلا كان هو المقدم فيه. سئل أن يلي القضاء فامتنع.

قلت: روى عنه الدارقطني، وهو من أقرانه، وأبو بكر البرقاني، وأحمد بن محمد العتيقي، وأحمد بن علي البادا، أو علي بن المحسن التنوخي، وأبو محمد الجوهري، وآخرون.

توفي في شوال، وقيل: في ذي القعدة، وله بضع وثمانون سنة، رضي الله عنه.

يقع حديثه عاليا للفخر ابن البخاري.

٢٢١- محمد بن عبد الله بن هانئ:

القرطبي العطار المعروف١ بابن اللباد.

سمع من: قاسم بن أصبغ، ونحوه.

٢٢٢- محمد بن عبد الله بن الفضل٢ بن قفرجل:

أبو بكر الكيال.

---

١ انظر تاريخ علماء الأندلس "٢/ ٨٦".

٢ لا بأس به.." (١)

"٣٥٩- محمد بن محمد بن أحمد بن إسحاق١:

أبو أحمد النيسابوري الكرابيسي الحاكم، الحافظ، صاحب التصانيف، وهو الحاكم الكبير.

سمع: محمد بن شادل، وأحمد بن محمد الماسرجسي، ومحمد بن إسحاق الثقفي، ومحمد بن إسحاق بن خزيمة بنيسابور، ومحمد بن إبراهيم الغازي بطبرستان، ومحمد بن محمد الباغندي، ومحمد بن حميد بن المجدر، وعبد الله البغوي، وابن أبي داود ببغداد، ومحمد بن الحسين الخثعمي، وعبد الله بن زيدان البجلي بالكوفة، وأبا عروبة بحران، وسعيد بن هاشم بطبرية، ومحمد بن الفيض، وسعيد بن عبد العزيز، ومحمد بن خزيم، وابن جوصا بدمشق، ومحمد بن إبراهيم الديبلي بمكة، وخلقا سواهم بالبصرة وحلب والثغور.

روى عنه: علي بن حماد، وهو أكبر منه، وأبو عبد الله الحاكم، وأبو عبد الله السلمي، ومحمد بن أحمد الجارودي، وأبو بكر بن منجويه، وعمر بن أحمد بن مسرور، وصاعد بن محمد القاضي، وأبو سعد الكنجرودي، وأبو عثمان البحيري، وخلق.

قال أبو عبد الله الحاكم: أبو أحمد الحافظ إمام عصره في الصنعة، وكان من الصالحين الثابتين على سنن السلف، ومن المنصفين فيما يعتقده في أهل البيت والصحابة، وقلد القضاء في مدن كثيرة، وإنما سمع الحديث وهو ابن نيف وعشرين سنة. صنف على كتابي البخاري ومسلم، وتتبع على شرط الترمذي. قال لي: سمعت عمر بن علك يقول: مات محمد بن إسماعيل

---

(١) تاريخ الإسلام ط التوفيقية الذهبي، شمس الدين ٢٦/٤٣٢

ولم يخلف بخراسان مثل أبي عيسى في العلم والزهد والورع، بكى حتى عمي، رحمه الله.

قال الحاكم في تتمة ترجمة أبي أحمد: وصنف كتاب "الأسماء والكنى"، وكتاب "العلل"، و"المخرج على كتاب المزني"، وكتاب "الشروط"، وكان عارفا بها، وصنف "الشرح والأبواب"، وقلد قضاء الناس، فحكم بها أربع سنين، ثم قضاء طوس، فكنت أدخل عليه، والمصنفات بين يديه، فيقضي بين اثنين، فإذا تفرغ أقبل على التصنيف، ثم إنه قدم نيسابور سنة خمس وأربعين وثلاثمائة، ولزم مسجده، وأقبل على العبادة والتواليف، وأريد غير مرة على **القضاء فامتنع**، وكف بصره سنة ست وسبعين.

وهو حافظ عصره بهذه الديار.

---

١ انظر المنتظم "٧/ ١٤٦"، وسير أعلام النبلاء "١٦/ ٣٧٠"، ولسان الميزان "٧/ ٥".." (١)

"وكان ممن يعرف علم الحديث والصحيح، وجمع بين "الصحيحين" في دفاتر كثيرة اشتريتها من تركته لا من بركته.

ورخه ابن منده -أعني يحيى- في هذه السنة.

حرف الغين:

١٩٠- غالب بن عبد الله بن أبي اليمن١:

أبو تمام القيسي الميورقي، النحوي، المعروف بالقطيني.

ولد بقطين من أعمال ميورقة سنة ثلاث وتسعين، وتحول منها إلى البلد سنة سبع وأربعمائة، فسمع من: حبيب بن أحمد صاحب قاسم بن أصبغ.

وسمع بقرطبة من صاعد اللغوي.

وقرأ بالروايات على أبي عمرو الداني، وعلم العربية، وحمل عنه طائفة.

وقرأ على: أبي الحسن محمد بن قتيبة الصقلي صاحب أبي الطيب بن غلبون، وعلى غيرهما.

وأخذ عن: أبي عمر بن عبد البر.

وكان قائما على كتاب "سيبويه"، بصيرا به، رأسا في معرفته. وكان متزهدا، منقبضا عن الناس، متعففا، قد أراده إقبال الدولة بن مجاهد على **القضاء فامتنع**.

وممن قرأ عليه: عبد العزيز بن شفيع، وذلك مذكور في إجازات الشاطبي.

توفي -رحمه الله- بدانية.

وله شعر جيد، فمنه:

يا راحلا عن سواد المقلتين إلى ... سواد قلب عن الإضلاع قد رحلا

بي للفراق جوى لو مر أبرده ... بجامد الماء مر البرق لاشتعلا٢

---

(١) تاريخ الإسلام ط التوفيقية الذهبي، شمس الدين ٢٦/٤٧٨

١ جذوة المقتبس للحميدي "٣٢٥"، وغاية النهاية "٢/ ٣٥٢" [٢٠٣٦] .

٢ البيتان في: جذوة المقتبس "٣٢٥"، والصلة لابن بشكوال "٢/ ٤٥٧".." (١)

"روى عنه: ابنه أبو العلاء وجيه، وأبو المعمر الأزجي، وعبد القادر الجيلي، وغيرهم.

وتوفي في ربيع الأول، سامحه الله.

٢٨١- هبة الله بن محمد بن علي بن المطلب١. أبو المعالي الكرماني، الكاتب الوزير.

من رؤساء بغداد. تفرد في عصره بكتابه الحساب والديوان. ووزر للمستظهر سنتين ونصف، ثم عزل.

وكان فقيها شافعيا.

سمع: عبد الصمد بن المأمون، وطبقته.

وله معروف وصدقات.

روى اليسير. ولقبه مجد الدين.

ولد سنة ٤٤٣، وكان من الأذكياء حسن المحاضرة.

عزل سنة اثنتين وخمسمائة.

ومات سنة تسع.

٢٨٢- هشام بن أحمد بن سعيد٢. أبو الوليد القرطبي، المعروف بابن العواد.

تلميذ أبي جعفر أحمد بن رزق، وأخذ أيضا عن: أبي مروان بن سراج، ومحمد بن فرج الفقيه، وأبي علي الغساني.

وكان من جلة الأئمة وأعيان المفتين بقرطبة. مقدما في الرأي والمذهب على جميع أصحابه، ذا دين وورع، وانقباض عن الدولة، وإقبال على نشر العلم وبثه، واسع الخلق، حسن اللقاء، محببا إلى الناس، حليما متواضعا. دعي إلى **القضاء فامتنع**.

تفقه به خلق كثير نفعهم الله به.

---

١ الكامل في التاريخ "١٠/ ٤٣٨-٤٤٤".

٢ الصلة لابن بشكوال "٢/ ٦٥٤".." (٢)

"وما مددت مدى طرف إلى أحد ... إلا قضيت بأرزاق وآجال (١)

ذاك هو الله، أخرجوا لسانه من قفاه.

ففعلوا به، فمات (٢) سنة ثلاث عشرة ومائتين، ومات كهلا.

٤٢ - الجوزجاني موسى بن سليمان الحنفي *

---

(١) تاريخ الإسلام ط التوفيقية الذهبي، شمس الدين ٣١/١٢١

(٢) تاريخ الإسلام ط التوفيقية الذهبي، شمس الدين ٣٥/١٥٩

العلامة، الإمام، أبو سليمان موسى بن سليمان الجوزجاني، الحنفي، صاحب أبي يوسف ومحمد.

حدث: عنهما، وعن: ابن المبارك.

حدث عنه: القاضي أحمد بن محمد البرتي، وبشر بن موسى، وأبو حاتم الرازي، وآخرون.

وكان صدوقا، محبوبا إلى أهل الحديث.

قال ابن حاتم: كان يكفر القائلين بخلق القرآن (٣) .

وقيل: إن المأمون عرض عليه القضاء، فامتنع (٤) ، واعتل بأنه ليس

---

(١) " الشعر والشعراء " ص ٥٥١، و" طبقات الشعراء " ص ١٧٢، والاغاني ٢٠ / ٤٢.

(٢) انظر الخبر في " طبقات الشعراء " ص ١٧٢، ١٧٣، و" الاغاني " ٢٠ / ٤١، ٤٢، و" وفيات الأعيان " ٣ / ٣٥٢، ٣٥٣، ورجح ابن المعتز أن المأمون عفا عنه، وأنه مات حتف أنفه.

(*) الجرح والتعديل ٨ / ١٤٥، الأنساب ٣ / ٣٦٢، تاج التراجم: ٥٥، هدية العارفين ٢ / ٤٧٧، الجواهر المضية ٢ / ١٨٦، ١٨٧، الفوائد البهية: ٢١٦، إيضاح المكنون ٢ / ٣٣، و٦٨١.

(٣) " الجرح والتعديل " ٨ / ١٤٥.

(٤) " الفوائد البهية " ص ٢١٦.." (١)

"الأعمار قبل تمامه!

فقال: إنا لله! ماتت الهمم.

فاختصر ذلك في نحو ثلاثة آلاف ورقة، ولما أن أراد أن يملي التفسير قال لهم نحوا من ذلك، ثم أملاه على نحو من قدر (التاريخ) .

قال أحمد بن كامل القاضي: أربعة كنت أحب بقاءهم: أبو جعفر بن جرير، والبربري، وأبو عبد الله بن أبي خيثمة، والمعمري، فما رأيت أفهم منهم ولا أحفظ.

قال الفرغاني: وحدثني هارون بن عبد العزيز: قال لي أبو جعفر الطبري: أظهرت مذهب الشافعي، واقتديت به ببغداد عشر سنين، وتلقاه مني ابن بشار الأحول أستاذ ابن سريج.

قال هارون: فلما اتسع علمه أداه اجتهاده وبحثه إلى ما اختاره في كتبه.

قال الفرغاني: وكتب إلي المراغي، قال: لما تقلد الخاقاني الوزارة وجه إلى أبي جعفر الطبري بمال كثير، فامتنع من قبوله، فعرض عليه القضاء فامتنع، فعرض عليه المظالم فأبى، فعاتبه أصحابه وقالوا: لك في هذا ثواب، وتحيي سنة قد درست. وطمعوا في قبوله المظالم، فباكروه ليركب معهم لقبول ذلك، فانتهرهم وقال: قد كنت أظن أني لو رغبت في ذلك لنهيتموني عنه.

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ١٠/١٩٤

قال: فانصرفنا خجلين.

أبو الفتح بن أبي الفوارس: أخبرنا محمد بن علي بن سهل ابن الإمام - صاحب محمد بن جرير -:

سمعت محمد بن جرير وهو يكلم ابن صالح الأعلم، وجرى ذكر علي - رضي الله عنه - ثم قال محمد بن جرير: من قال: إن أبا بكر وعمر ليسا بإمامي هدى، أيش هو؟

قال: مبتدع.

فقال ابن جرير إنكارا عليه: مبتدع مبتدع! هذا يقتل.

وقال مخلد الباقرحي: أنشدنا محمد بن جرير لنفسه:." (١)

"وقال أبو إسحاق الشيرازي: فيما سمعت من عمر بن عبد المنعم، عن الكندي، أخبرنا علي بن هبة الله، أخبرنا أبو إسحاق، قال: جمع أبو بكر بين القراءات، وعلو الإسناد، والفقه الجيد، وشرح (مختصر عبد الله بن عبد الحكم) ، وانتشر عنه مذهب مالك في البلاد (١) .

وذكره القاضي عياض (٢) فقال: له في شرح المذهب تصانيف، ورد على المخالفين، وحدث عنه كثير من الناس، وانتشر عنه المذهب في البلاد.

وقال أبو الفتح بن أبي الفوارس: كان ثقة، انتهت إليه رئاسة مذهب مالك (٣) .

وقال القاضي أبو العلاء الواسطي: كان معظما عند سائر العلماء، لا يشهد محضرا إلا كان هو المقدم فيه، سئل أن يلي القضاء فامتنع (٤) .

قلت: توفي في شوال سنة خمس وسبعين.

وقيل: في ذي القعدة (٥) وعاش بضعا وثمانين سنة - رضي الله عنه -.

أخبرنا طائفة قالوا: أخبرتنا كريمة بنت عبد الوهاب، أخبرنا علي بن مهدي الطبيب سنة تسع وخمسين وخمس مائة، أخبرنا أحمد بن عبد المنعم الكريدي، أخبرنا أحمد بن محمد العتيقي، أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله الأبهري، حدثنا محمد بن الحسين الخثعمي، حدثنا أبو كريب، حدثنا أبو

---

(١) انظر " طبقات الشيرازي ": ص ١٦٧، و" ترتيب المدارك ": ٤ / ٤٦٧.

(٢) انظر " ترتيب المدارك ": ٤ / ٤٦٦ - ٤٧٣.

(٣) " تاريخ بغداد ": ٥ / ٤٦٢.

(٤) " تاريخ بغداد ": ٥ / ٤٦٣.

(٥) نص على هذا الخطيب في " تاريخه ": ٥ / ٤٦٣ نقلا عن البرقاني." (٢)

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ١٤/٢٧٥

(٢) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ١٦/٣٣٣

"بكر الأبهري المالكي من أن يلي القضاء، قالوا له: فمن يصلح؟

قال: أبو بكر الرازي.

قال: وكان الرازي يزيد حاله على منزلة الرهبان في العبادة، فأريد على القضاء فامتنع - رحمه الله (١) -، وقيل: كان يميل إلى الاعتزال، وفي تواليفه ما يدل على ذلك في رؤية الله وغيرها، نسأل الله السلامة.

مات: في ذي الحجة سنة سبعين وثلاث مائة، وله خمس وستون سنة.

وفيها مات: أحمد بن منصور اليشكري الدينوري، ومسند خراسان أبو سهل بشر بن أحمد بن بشر الإسفراييني المحدث، ومحدث حلب أبو محمد الحسن بن أحمد بن صالح السبيعي الحافظ، ومحدث مصر أبو محمد الحسن بن رشيق العسكري، وشيخ العربية أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه، ومسند أصبهان أبو بكر عبد الله بن محمد بن محمد بن فورك القباب، وإمام اللغة أبو منصور محمد بن أحمد بن الأزهر بن طلحة الأزهري الهروي، وأبو بكر محمد بن جعفر البغدادي غندر الوراق، والمقرئ أبو بكر أحمد بن محمد بن هارون الرازي الديبلي، وعبد الله بن محمد بن أحمد الصائغ بأصبهان، ارتحل إلى الفريابي.

٢٤٨ - ابن وصيف أبو بكر محمد بن العباس الغزي *

الشيخ، المسند الكبير، أبو بكر محمد بن العباس بن وصيف الغزي.

راوي (الموطأ) عن الحسن بن الفرج الغزي، صاحب يحيى بن بكير، وقد روى أيضا عن: محمد بن الحسن بن قتيبة العسقلاني وغيره.

(١) " تاريخ بغداد ": ٥ / ٤٦٣.

(*) العبر: ٢ / ٣٦٢ - ٣٦٣، تاريخ الإسلام: ٤ الورقة: ٩ / أ، شذرات الذهب: ٣ / ٧٩.." (١)

"حنيفة وهو صغير ذهب إلى علي رضي الله عنه فدعا له بالبركة فيه وفي ذريته، وقيل: هو النعمان بن ثابت بن النعمان بن المرزبان وأن جده النعمان أهدى لعلي يوم المهرجان فالوذجا، فقال له علي: مهرجونا كل يوم.

أدرك أبو حنيفة اربعة من الصحابة وهم: انس بن مالك وعبد الله بن أبي أوفى بالكوفة وسهل بن سعد الساعدي بالمدينة وأبو الطفيل عامر بن واثلة ولم يلق أحدا منهم ولا أخذ عنهم وإن زعم أصحابه غير ذلك؛ وكان عالما عاملا زاهدا ورعا، رواده المنصور على القضاء فامتنع، وكان ربعة حسن الوجه وقيل: طويلا أحسن الناس منطقا.

قال الشافعي: قيل لمالك هل رأيت أبا حنيفة؟ فقال: نعم رأيت رجلا لو كلمته في هذه السارية أن يجعلها ذهبا لقام بحجته، وكان يصلي غالب الليل حتى قيل صلى الصبح بوضوء العشاء أربعين سنة، وحفظ عليه أنه ختم القرآن في الموضع الذي توفي فيه سبعة آلاف مرة وعيب بقلة العربية.

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ١٦/٣٤١

قلت: وروي أن أبا عمرو بن العلاء المقري سأله عن القتل بالمثقل هل يوجب القود؟ فقال: لا، فقال: ولو قتله بحجر المنجنيق؟ فقال: ولو قتله بأبا قبيس واعتذر عنه بأن هذه لغة كوفية وهو كوفي، وأيضا فإن بلحارث وبلعنبر ومراد وخثعم وبعض عذرة يفرون إلى الألف من الياء لأنها أخف حروف المد مثل قوله:

(إن أباها وأبا أباها ...)

ويقولون: أعطات وجازات يريدون أعطيت وجازيت، وقد ذكرت بذلك قولي:

(ثقيلة ردف قصدها قتلتي به ... فقلت لها إن تقتلي النفس تقتلي)

(فقالت أما نعمان جدي ابن ثابت ... وما من قصاص عنده بمثقل)

والله أعلم.

ولد سنة ثمانين من الهجرة وقيل: سنة إحدى وستين، وقيل: توفي بالسجن ليلي القضاء، وقيل: توفي يوم ولد الشافعي وذلك في رجب من هذه السنة، وقيل: في جمادى، وقبره ببغداد مشهور. وزوطا - بضم الزاي وسكون الواو -.

وفيها: ببغداد مات محمد بن إسحاق صاحب المغازي، وقيل: سنة إحدى وخمسين ومائة، وهو ثبت في الحديث عند الأكثر، ذكره البخاري في تاريخه لكن لم يرو عنه لأن الإمام مالكا طعن فيه وكذلك مسلم لم يخرج عنه إلا حديثا واحدا في الرجم.

وفيها: مات مقاتل بن سليمان البلخي المفسر.

ثم دخلت سنة إحدى وخمسين ومائة: فيها: ولى المنصور هشام بن عمر الثعلبي السند مكان عمر بن حفص بن عثمان بن قبيصة بن أبي صفرة، وولى هذا إفريقية، لقب عمر بهزار مرد أي: ألف رجل.." (١)

"وقال الفرغاني: كان ابن جرير لا تأخذه في الله لومة لائم مع عظم ما يؤذى، فأما أهل الدين، والعلم فغير منكرين عمله، وزهده، ورفضه للدنيا، وقناعته بما يجيئه من حصة خلفها له أبوه بطبرستان.

وقال عبيد الله بن أحمد السمسار: قال ابن جرير- يوما- لأصحابه: هل تنشطون لتاريخ العالم. قالوا: كم يجيء؟ فذكر نحو ثلاثين ألف ورقة (ص ١٨٢) قالوا: هذا مما تفنى الأعمار قبل تمامه، فقال: إنا لله، ماتت الهمم، فأملاه في نحو ثلاثة آلاف ورقة.

ولما أراد أن يملي التفسير، قال لهم كذلك، ثم أملاه على نحو من التاريخ.

وقال الفرغاني: بث ابن جرير مذهب الشافعي ببغداد سنين، واقتدى به، ثم اتسع علمه، وأداه اجتهاده إلى ما اختار في كتبه، **وعرض عليه القضاء**، فأبى.

وقال ابن جرير: من قال: إن أبا بكر وعمر ليسا بإمامي هدى يقتل.

---

(١) تاريخ ابن الوردي ابن الوردي الجد، زين الدين ١٨٨/١

توفي «١» عشية الأحد ليومين بقيا من شوال سنة عشر وثلاثمائة، ودفن بداره برحبة يعقوب. [وشيعه إلى المسجد، ثم إلى القبر خلق لا يحصرون، وصلى على قبره عدة شهور، ورثاه أهل الأدب والدين»

] ، وكان السواد فيه كثيرا، ولم يغير شيبه، وكان أسمر إلى الأدمة، أعين «٣» ، نحيف الجسم فصيحا.." (١)

"سمع من ابن الزبيدي ثلاثيات البخاري، وقرأ بالروايات على السخاوي، وسمع منه، ومن العز النسابة وابن الصلاح وابن أبي جعفر.

وكان بصيرا بالعربية، إماما في مذهب الحنفية. حدث بدمشق والقاهرة.

وفيه زاهد وعفة وإباء، وعنده جود وحياء، دينه متين، وفضله مبين، يقتصد في لباسه، ويتقيه خصمه في الجدال لباسه. ساء خلقه قبل موته، وتوحش من أنس الناس قبل فوته.

انهزم وتكر تدريس البلخية لابنه تقي الدين. وكان قد انجفل من التتار، واستوطن القاهرة. وكان قد عرض عليه القضاء، فامتنع، وانكمش عن الولاية والجمع، إلى أن افترش التراب أربع عشرة وسبع مئة.

إسماعيل بن علي

بن أحمد بن إسماعيل

المسند عماد الدين أبو الفضل الأزجي الحنبلي، شيخ الحديث بالمستنصرية من بعداد، المعروف بابن الطبال.." (٢)

"سعيد)

الحريري الشاعر الحلبي وكان سعيد هذا يعشق غلاما للأمير ابن كلج يسمى البقش وكان قد وعده تلك الليلة أن يصير إليه فراح من عندنا فلما كان بعد ساعة وافت منه إلى اللطيف قطعة يصف فيها ما جرى له معه وذكر أنه صنعها بديهة وهي من البسيط

(قل للطيف كفينا ما نحاذره ... في مجده وأمنا ما عليه خشي)

(وعاش كل ودود من صنائعه ... في ظل دانية ممدودو العرش)

(علي يا ذا المعالي نمت عن قمر ... نادمته خلسة في الغيهب الغطش)

(في ليلة جمعت شملي به غلطا ... في مجلس كنت قاضي حكمه الجرشي)

(فلو تراني وكأس الراح في يدي ال ... يمنى ويسراي في دبوقة البقش)

---

(١) مسالك الأبصار في ممالك الأمصار ابن فضل الله العمري ٤٥٣/٥

(٢) أعيان العصر وأعوان النصر الصفدي ٥٠٢/١

(لكنت تعجب من صفراء صافية ... درياقها جسر الحاوي على الخنش)

(والراح قد راحه سلطان سورتها ... فمد خوفا إليها كف مرتعش)

(وجمشته حمياها ومال به ... يكر فقبلت خدا بالعذار وشي)

(فاي مكرمة للراح إذ جعلت ... من كان مفترسي باللحظ مفترشي)

(لكن بليت بعضو نام عن أرقي ... وكنت أعهده كالأرقم الرقشي)

(فظلت أعتبه طورا وأعذله ... وسمعه قد رماه الله بالطرش)

(واحتوي بالرقى مصروعة وأبى ... أن يستفيق من الإغماء منذ غشي)

والجرشي الذي ذكره رجل من أهل حلب قلت كذا قال ابن ظافر وأنا أظن هذا الشاعر هو هذا سعيد بن علي بن لؤلؤ والله أعلم

٣ - (رشيد الدين البصروي)

سعيد بن علي بن سعيد العلامة رشيد الدين أبو محمد البصروي الحنفي مدرس الشبلية كان إماما مفتيا مدرسا بصيرا بالمذهب جيد العربية متين الديانة شديد الورع **عرض عليه القضاء** أو ذكر له فامتنع قال شمس الدين ابن أبي الفتح لم يخلف الرشيد سعيد بعده مثله في المذهب وكان خبيرا بالنحو وكتب عنه أبو الخباز البرزالي وتوفي سنة أربع وثمانين وست مائة ومن شعره من الكامل

(إستجر دمعك ما استطعت معينا ... فعساه يمحو ما عييت سنينا

)

(أنسيت أيام البكالة والهوى ... أيام كنت لدى الضلال قرينا)

ومنه من الطويل." (١)

"(وقاص)

٣ - (وقاص الصحابي)

وقاص بن مجزر المدلجي ذكره غير واحد أنه قتل في غزوة ذي قرد مه محرز بن نضلة قاله ابن هشام وفي قول ابن إسحاق لم

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ١٥/١٥٣

يقتل من المسلمين غير محرز بن نضلة
أبو الوقت عبد الأول الوقشي هشام بن أحمد
(وكيع)

٣ - (وكيع الصحابي)
وكيع بن مالك عامل رسول الله صلى الله عليه وسلم على بني حنظلة مع مالك بن نويرة ذكره سيف في الفتوح
٣ - (الإمام أبو سفيان)
وكيع بن الجراح بن مليح الإمام أبو سفيان الرؤاسي الأعور الكوفي أحد الأعلام ورؤاس بطن من قيس عيلان ولد سنة تسع وعشرين ومائة وتوفي سنة سبع وتسعين ومائة أصله من خراسان وكان أبوه ناظرا على بيت المال بالكوفة وأراد الرشيد يولي وكيعا القضاء فامتنع وورث من أمه مائة ألف درهم يصوم الدهر ويختم القرآن في كل ليلة قال ابن معين هو كالأوزاعي في زمانه وقال أحمد بن حنبل ما رأيت أحدا أوعى منه ولا أحفظ وكيع إمام المسلمين وقد روى غير واحد أنه كان يترخص في شرب النبيذ وقال الجهر بالبسملة بدعة سمعها أبو سعيد الأشج منه قال داود بن يحيى بن يمان رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم فقلت يا رسول الله من الأبدال قال الذين لا يضربون بايديهم شيئا وإن وكيعا منهم حج وكيع ومات بفيد سنة ست وتسعين قاله أحمد والصحيح ما تقدم وترجمته في تاريخ الشيخ شمس الدين سبع ورقات وروى له الجماعة ابن وكيع الحسن بن علي وكبع القاضي اسمه محمد بن خلف ابن الوكيل الشيخ صدر الدين محمد بن عمر." (١)
"حرف الواو

٧٩ - وكيع بن الجراح بن مليح الأمام أبو سفيان الرواسي الاعور الكوفي
أحد الاعلام ورواس بطن من قيس عيلان ولد سنة تسع وعشرين وماية وتوفي رحمه الله سنة سبع وتسعين وماية اصله من خراسان وكان ابوه ناظرا على بيت المال بالكوفة أراد الرشيد أن يولي وكيعا القضاء فامتنع ورث من امة ماية ألف درهم وكان يصوم الدهر ويختم القرآن في كل ليلة قال ابن معين هو كالاوزاعي في زمانه وقال احمد بن حنبل ما رأيت احدا أوعى منه ولا احفظ وكيع امام المسلمين وقد روى عنه غير واحد انه كان يترخص في شرب النبيذ وقال الجهر بالبسملة بدعة سمعها أبو سعيد الاشج منه قال داود بن يحيي بن يمان رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم فقلت يا رسول الله من الابدال قال الذين لا يضربون بأيديهم شيئا وان وكيعا منهم حج وكيع ومات سنة ست وتسعين وماية قاله احمد والصحيح ما تقدم وترجمته طويلة وهذا القدر كاف وروى له البخاري وابو داود والنسائي وابن ماجه." (٢)

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ٢٧/٢٦١
(٢) الشعور بالعور الصفدي ص/٢٣٦

"فصادر بعض أصحاب المقتدر، وعذب أمه وهي مريضة ثم ماتت وهي معلقه بحبل. وبالغ في الظلم، فمقته القلوب.

وكان ابن مقلة قد نفي إلى الأهواز، فاستحضره واستوزره.

وفيها توفي الحافظ محدث الشام، أبو الحسن محمد بن عمر.

وفيها أو قبلها أو بعدها توفي القاضي الحافظ محمد بن يحيي المدني، قاضي عدن، نزيل مكة. كان من جملة الحفاظ وأكابر العلماء، سمع منه الإمامان الحافظان: مسلم بن الحجاج النيسابوري، وأبو عيسى محمد بن سورة الترمذي. أخذ عن سفيان بن عيينة الهلالي، وعبد العزيز المراوردي، ووكيع بن الجراح، وأبي معاوية وغيرهم، وروى عنه الترمذي أنه قال: حججت ستين حجة ماشيا على قدمي.

وفيها توفي أبو عبد الله محمد بن يوسف بن مطر الفربري، صاحب البخاري.

وفيها توفي قاضي القضاة محمد بن يوسف الأزدي مولاهم، وكان من خيار القضاة حلما وعقلا وصلابة وذكاء وإصابة.

وفيها توفي الفقيه الإمام الكبير الشأن المشهور بأبي علي بن خيران الشافعي المذهب. **عرض عليه القضاء** ببغداد في خلافة المقتدر، فامتنع وختم على بيته، وضيق عليه عدة أيام ليقبل، فلم يقبل. وكان يعاتب ابن شريح على توليته ويقول: هذا الأمر لم يكن فينا، وإنما كان في أصحاب أبي حنيفة رحمهم الله تعالى وعوتب الوزير علي بن عيسى على تضييقه فقال: إنما قصدت ذلك ليقال: كان في زماننا من وكل بداره لتقليد القضاء فلم يقبل.

وفيها توفي أمير المؤمنين المقتدر بالله، أبو الفضل جعفر بن المعتضد بالله بن الموفق بن المتوكل بن المعتصم العباسي، كما تقدم ذكر قتله، وكان عمره ثمانيا وثلاثين سنة.

وفيها توفي أحمد بن جعفر بن موسى بن يحيى بن خالد البرمكي على خلاف فيه يأتي مع بعض أوصافه في سنة أربع وعشرين.." (١)

"كرامات قلت: قد ذكرت في غير موضع من هذا الكتاب غيظ الذهبي عن الصوفيه وتعريضه بالقدح فيهم وما على البدر إن قالوا به كلف، وهذا مع اعترافه بأن الشيخ المذكور كان من ذوي الكشف والأحوال والكرامات المخصوص بها أولى القرب والنوال نفعنا الله تعالى بعباده الصالحين، وأعاد علينا من بركاتهم أجمعين.

سنة عشرين وست مائة

وفيها توفي شيخ الشافعية بالشام في عصره أبو منصور عبد الرحمن بن محمد المعروف بفخر الدين ابن عساكر ابن أخي الإمام الحافظ أبي القاسم علي ابن عساكر. صاحب تاريخ دمشق لما، وخرج من بينهم جماعة من العلماء والرؤساء كان إمام وقته في علمه ودينه تفقه ودرس بالقدس زمانا وبدمشق، واشتغل عليه خلق كثير، وتخرجوا عليه، وصاروا أئمة فضلاء: وكان مسددا في الفتاوى، وكان لا يمل الناظر من رويته بحسن سمته واقتصاده في لباسه ولطفه، ونور وجهه، وكثرة ذكره الله عز وجل. عرض المعظم عليه **القضاء فامتنع**، وله مصنفات في الفقه لم تنشر. توفي في رجب، وله سبعون سنة قال ابن

---

(١) مرآة الجنان وعبرة اليقظان اليافعي ٢/٢١٠

خلكان: وزرت قبره مرارا بمقابر الصوفية ظاهر دمشق.

وفيها توفي صاحب المغرب السلطان المستنصر بالله أبو يعقوب يوسف بن محمد بن يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن القيسي. ولي الأمر عشر سنين بعد أبيه، ومات شاباً ولم يعقب.

وفيها توفي الشيخ موفق الدين المقدسي أحد الأئمة الأعلام عبد الله بن أحمد بن محمد ابن قدامة الحنبلي صاحب التصانيف حفظ القرآن، وتفقه، ثم ارتحل إلى بغداد فأدرك الشيخ عبد القادر رضي الله عنه، وسمع منه ومن جماعة، وانتهت إليه معرفة المذهب وأصوله كان تقيا ورعا زاهدا مستغرق الأوقات في العلم والعمل، وقال بعض الأئمة: رأيت الإمام أحمد في النوم، فقال: ما قصر صاحبكم الموفق في شرح الخرقي قال الرائي: المنام المذكور، وسمعت الشيخ أبا عمر وابن الصلاح المفتي يقول: ما رأيت مثل الشيخ الموفق.

سنة احدى وعشرين وست مائة

فيهااستولى السلطان جلال الدين الخوارزمي على بلاد أذربيجان وراسله الملك." (١)

"محمد بن جرير قلت لا قال ولم قلت لأنه كان لا يظهر وكانت الحنابلة تمنع من الدخول عليه فقال بئس ما فعلت ليتك لم تكتب عن كل من كتبت عنهم وسمعت منه

قلت لم يكن عدم ظهوره ناشئا من أنه منع ولا كانت للحنابلة شوكة تقتضى ذلك وكان مقدار ابن جرير أرفع من أن يقدروا على منعه وإنما ابن جرير نفسه كان قد جمع نفسه عن مثل الأراذل المتعرضين إلى عرضه فلم يكن يأذن فى الاجتماع به إلا لمن يختاره ويعرف أنه على السنة وكان الوارد من البلاد مثل حسينك وغيره لا يدرى حقيقة حاله فربما أصغى إلى كلام من يتكلم فيه لجهله بأمره فامتنع عن الاجتماع به

ومما يدلك على أنه لم يمنع قول ابن خزيمة لحسينك ليتك سمعت منه فإن فيه دلالة أن سماعه منه كان ممكنا ولو كان ممنوعا لم يقل له ذلك وهذا أوضح من أن ننبه عليه وأمر الحنابلة فى ذلك العصر كان أقل من ذلك

قال الفرغانى كان محمد بن جرير ممن لا تأخذه فى الله لومة لائم مع عظيم ما يلحقه من الأذى والشناعات من جاهل وحاسد وملحد فأما أهل العلم والدين فغير منكرين علمه وزهده فى الدنيا ورفضه لها وقناعته بما كان يرد عليه من حصة خلفها له أبوه بطبرستان يسيرة ولما تقلد الخاقانى الوزارة وجه إليه بمال كثير فأبى أن يقبله **فعرض عليه القضاء فامتنع** فعاتبه أصحابه وقالوا له لك فى هذا ثواب وتحيي سنة قد درست وطمعوا فى أن يقبل ولاية المظالم فانتهرهم وقال قد كنت أظن أنى لو رغبت فى ذلك لنهيتمونى عنه

وقال الفرغانى رحل ابن جرير من مدينة آمل لما ترعرع وسمح له أبوه بالسفر وكان طول حياته ينفذ إليه بالشئ بعد الشئ إلى البلدان فسمعته يقول أبطأت عنى نفقة والدى واضطررت إلى أن فتقت كمى القميص فبعتهما." (٢)

---

(١) مرآة الجنان وعبرة اليقظان اليافعي ٣٨/٤

(٢) طبقات الشافعية الكبرى للسبكي السبكي، تاج الدين ١٢٥/٣

"١٢٩ – محمد بن الحسن بن سليمان أبو جعفر الزوزني البحاث أحد الفقهاء المبرزين قضاة المسلمين

تولى القضاء بنواحى خراسان وما وراء النهر

وسماه الحاكم فى تاريخ نيسابور محمد بن على بن عبد الله والصواب ما أوردناه

ولم يزد شيخنا الذهبى على أن قال محمد بن الحسن أبو جعفر الفقيه الشافعى له ترجمة طويلة عند ابن الصلاح انتهى

وهذا القاضى كان من أساطين العلم وكان من أقران الأودنى وكان يكون بينهما من المنافرة فى المناظرة ما يكون بين الأقران

وذكر أن مصنفاته فى التفسير والحديث والفقه وأنواع الأدب تربو على المائة

وقدم أبو جعفر البحاث على الصاحب بن عباد فارتضى تصرفه فى العلم وتفننه فى أنواع الفضل **وعرض عليه القضاء** على شرط انتحال مذهبه يعنى الاعتزال فامتنع وقال لا أبيع الدين بالدنيا فتمثل له الصاحب بقول القائل

(فلا تجعلنى للقضاء فريسة ... فإن قضاة العالمين لصوص)

(مجالسهم فينا مجالس شرطة ... وأيديهم دون الشصوص شصوص)

فأجازه البحاث بديهة بقوله

(سوى عصبة منهم تخص بعفة ... ولله فى حكم العموم خصوص)

(خصوصهم زان البلاد وإنما ... يزين خواتيم الملوك فصوص)." (١)

"قال الشيخ أبو إسحاق **عرض عليه القضاء** فلم يتقلده وكان بعض وزراء المقتدر وكل بداره وخوطب الوزير فى ذلك فقال إنما قصدنا ليقال فى زماننا من وكل بداره ليتقلد القضاء فلم يفعل

وقال الحسين بن محمد بن عبيد العسكرى شاهدت الموكلين ببابه وختم الباب بضعة عشر يوما فقال لى أبى يابنى انظر حتى تحدث إن عشت أن إنسانا فعل به هذا ليلى فامتنع

وقال الإمام أبو عبد الله الحسين بن محمد الكشفلى أمر على بن عيسى وزير المقتدر بالله صاحب البلد أن يطلب الشيخ أبا على بن خيران حتى يعرض عليه قضاء القضاة فاستتر فوكل بباب داره رجاله بضعة عشر يوما حتى احتاج إلى الماء فلم يقدر عليه إلا من عند الجيران فبلغ الوزير ذلك فأمر بإزالة التوكيل عنه وقال فى مجلسه والناس حضور ماأردنا بالشيخ أبى على إلا خيرا أردنا أن نعلم أن فى مملكتنا رجلا يعرض عليه قضاء القضاة شرقا وغربا وهو لا يقبل

قال القاضى أبو الطيب ابن خيران كان يعيب على ابن سريج فى ولايته القضاء ويقول هذا الأمر لم يكن فى أصحابنا إنما كان فى أصحاب أبى حنيفة

قلت يعنى بالعراق وإلا فلم يكن القضاء بمصر والشام فى أصحاب أبى حنيفة قط إلا أيام بكار فى مصر وإنما كان فى مصر المالكية وفى الشام الأوزاعية إلى أن ظهر مذهب الشافعى فى الإقليمين فصار فيه وصاحب البلد المعين به صاحب الشرطة وهو الذى يسمى اليوم فى بلادنا بالوالى وكان الوالى فى الزمان الماضى اسما لأمير المدينة وكان الأمير." (٢)

---

(١) طبقات الشافعية الكبرى للسبكي السبكي، تاج الدين ١٤٣/٣

(٢) طبقات الشافعية الكبرى للسبكي السبكي، تاج الدين ٢٧٢/٣

"وأطالوا ألسنتهم في سب الشيخ أبي الحسن الأشعري

وهو كبير أهل السنة بعده وعقيدته وعقيدة الإمام أحمد رحمه الله واحدة لا شك في ذلك ولا ارتياب وبه صرح الأشعري في تصانيفه وكرر غير ما مرة أن عقيدتي هي عقيدة الإمام المبجل أحمد بن حنبل هذه عبارة الشيخ أبي الحسن في غير موضع من كلامه

قال الفقيه أبو يعلى محمد بن محمد بن صالح العباسي المعروف بابن الهبارية في كتابه فلك المعالي وهو كتاب عمله للوزير أبي نصر سعيد بن المؤمل رتبة على اثنى عشر بابا على ترتيب البروج ومن خط ابن الصلاح نقلت لما توفي قاضي القضاة أبو عبد الله الحسين بن جعفر بن ماكولا ببغداد أكره القائم بأمر الله الشيخ الإمام أبا إسحاق الفيروزابادي على أن يتقلد له النظر في الإحكام والمظالم شرقا وغربا فامتنع فوكل به فكتب إليه ألم يكفك أن هلكت حتى تهلكني معك

فبكى القائم بأمر الله وقال هكذا فليكن العلماء إنما أردنا أن يقال إنه كان في عصرنا من وكل به وأكره على القضاء فامتنع وقد أعفيناه

قال الخطيب أبو بكر ...." (١)

"وصحب الشيخ الجليل السيد الكبير أبا عبد الله القرشي واختص به وبرع في العلم ولزم طريقة السلف في التقشف والورع وكان يلقي على الطلبة كل يوم عدة دروس من الفقه والأصول ولا يقبل لأحد شيئا

وكان أول أمره شرابيا يعمل الشراب ثم انتهت به الحال إلى أن صار شيخ الديار المصرية علما وعملا وسئل في ولاية القضاء فامتنع أشد الامتناع

مولده سنة أربع وخمسين وخمسمائة بجوجر

وقد نقل عنه ابن الرفعة في المطلب في باب الوكالة في الكلام على أن الوكيل بالبيع هل يملك التسليم والقبض فقال تفريعا على القول بأنه لا يملك إذا كان التوكيل في البيع والشراء في مصر غير المصر الذي فيه الموكل هل تجعل الغيبة مسلطة على التسليم حيث لا نقول يثبت ذلك في حالة كون الموكل في المصر الذي فيه الوكيل أو لا وكان بعض مشايخنا يحكي عن الشيخ العلامة الورع الفقيه الزاهد أبي الطاهر خطيب المسلمين بمصر الأول وتوجيهه ظاهر للعرف

وعن صاحب التقريب ما يدل عليه بزيادة لأنه قال إذا دفع إليه قدرا من الإبريسم ليحمله إلى غريمه ليشتري به جارية ففعل لم يلزمه نقلها وقال الإمام إنها تحصل في يده في حكم الوديعة وللإمام احتمال في لزوم رد الجارية قال ولكن الأصل خلافه لأن من التزم رد مال إنسان ولم يستأجر عليه لا يلزمه الوفاء به انتهى." (٢)

"وحكى أن بعض طلبته نعس في الدرس فضرب الشيخ إحدى يديه على الأخرى فانتبه الشخص فقال له سالم سالم وإذا به قارب أن يحتلم فلما أيقظه الشيخ سلم

قال وأخبرني شيخي قال كنت أصلي خلف الشيخ فأصابتني حقنة شديدة واشتد ألمي بسببها بحيث كنت مفكرا إذا خرجت

---

(١) طبقات الشافعية الكبرى للسبكي السبكي، تاج الدين ٤/٢٣٦

(٢) طبقات الشافعية الكبرى للسبكي السبكي، تاج الدين ٨/٤٩

من الصلاة أي الجهات أنتحيها لإزالتها وإذا بالشيخ عرض له حال بكاء شديد وأهوى إلى سجادته وأخذها وقد خرج من الصلاة وقدمني مكانه فلم يبق بي شيء مما كان بي وكأنه حمل عني ما كنت أجده فانتقل إليه وزال عني

وأخبرني شيخ قال كان الشيخ مرة في الدرس في باب الهبة فانتهى إلى أنه يستحب لمن وهب لأولاده أن يسوي بينهم ثم أخذ يمثل بابني السطحي وهما أخوان طالبان في الدرس فقال كما لو وهب والد هذين لأحدهما دواة وترك الآخر فقال أحدهما والله يا سيدنا هكذا اتفق

ثم حكى ابن القليوبي من اعتقاد أهل عصره فيه حتى اليهود والنصارى وتبركهم بخطه واستشفاء مرضاهم مما ينقلونه من خطه شيئا كثيرا

وحكى أنه أريد على **القضاء فامتنع** فقيل له استخر فقال إنما يستخار في أمر خفيت مصلحته وجهات عاقبته وأن الطلبة اجتمعوا في البلد وكان قد شاع في أثناء المرادة بينه وبين السلطان أنه ولي فجاءهم وقال بنراي بنراي يشير إلى أنه على الحالة المعهودة منه." (١)

"وكان إماما صالحا قانتا عابدا ورعا كثير الذكر قيل كان لا يخلو لسانه عن ذكر الله

وأريد على **القضاء فامتنع** طلبه الملك العادل ليلا وبالغ في استعطافه وألح عليه فقال حتى استخير الله وخرج فقام ليلته في الجامع يتضرع ويبكي إلى الفجر فلما صلى الصبح وطلعت الشمس أتاه جماعة من جهة السلطان فأصر على الامتناع وجهز أهله للسفر وخرجت المحابر إلى ناحية حلب فردها السلطان ورق عليه وأعفاه وقال عين غيرك فعين له ابن الحرستاني واتفق أهل عصره على تعظيمه في العقل والدين." (٢)

"غريبة: منها أنه وزر ثلاث مرات، وعزل ثلاث مرات، وولي لثلاثة من الخلفاء، ودفن ثلاث مرات، وسافر ثلاث سفرات، مرتين منفيا ومرة إلى الموصل كما تقدم.

وفيها دخل بجكم بغداد فقلده الراضي إمرة الأمراء مكان ابن رائق، وقد كان بجكم هذا من غلمان أبي علي العارض وزير ما كان بن كالي الديلمي، فاستوهبه ما كان من الوزير فوهبه له، ثم فارق ما كان ولحق بمرداويج، وكان في جملة من قتله في الحمام كما تقدم.

فلما ولاه الخليفة إمرة الأمراء أسكن في دار مؤنس الخادم، وعظم أمره جدا وانفصل ابن رائق وكانت أيامه سنة وعشرة أشهر وستة عشر يوما.

وفيها بعث عماد الدولة بن بويه أخاه معز الدولة فأخذ الأهواز لأبي عبد الله البريدي، وانتزعها من يد بجكم وأعادها إليه.

وفيها استولى لشكرى أحد أمراء وشمكير الديلمي على بلاد أذر بيجان وانتزعها من رستم (١) بن إبراهيم الكردي، أحد أصحاب ابن أبي الساج، بعد قتال طويل.

وفيها اضطرب أمر القرامطة جدا وقتل بعضهم بعضا، وانكفوا بسبب ذلك عن التعرض للفساد في الأرض، ولزموا بلدهم

---

(١) طبقات الشافعية الكبرى للسبكي السبكي، تاج الدين ٥٤/٨

(٢) طبقات الشافعية الكبرى للسبكي السبكي، تاج الدين ١٧٨/٨

هجر لا يرومون منه انتقالا إلى غيره، ولله الحمد والمنة.

وفيها توفي أحمد بن زياد بن عبد الرحمن الأندلسي، كان أبوه من أصحاب مالك، وهذا الرجل هو أول من أدخل فقه مالك إلى الأندلس وقد عرض عليه القضاء بها فلم يقبل.

ثم دخلت سنة سبع وعشرين وثلثمائة

في المحرم منها خرج الراضي أمير المؤمنين إلى الموصل لمحاربة ناصر الدولة الحسن بن عبد الله بن حمدان نائبها، وبين يديه بجكم أمير الأمراء، وقاضي القضاة أبو الحسين عمر بن محمد بن يوسف، وقد استخلف على بغداد ولده القاضي أبا نصر يوسف بن عمر، في منصب القضاء، عن أمر الخليفة بذلك.

وكان فاضلا عالما، ولما انتهى بجكم إلى الموصل واقع الحسن بن عبد الله بن حمدان فهزم بجكم ابن حمدان، وقرر الخليفة الموصل والجزيرة، وولى فيها.

وأما محمد بن رائق فإنه اغتنم غيبة الخليفة عن بغداد واستجاش بألف من القرامطة وجاء بهم فدخل بغداد فأكثر فيها الفساد، غير أنه لم يتعرض لدار الخلافة، ثم بعث إلى الخليفة يطلب منه المصالحة والعفو عما جنى، فأجابه إلى ذلك، وبعث إليه قاضي القضاة أبا الحسين عمر بن يوسف، وترحل ابن رائق عن بغداد (٢) ودخلها الخليفة في جمادى الأولى، ففرح المسلمون بذلك.

ونزل عند غروب الشمس أول ليلة من شهر آذار في جمادى الأولى مطر عظيم، وبرد كبار، كل واحدة نحو أوقيتين، واستمر فسقط بسببه دور كثيرة من بغداد.

وظهر جراد كثير في هذه السنة وكان الحج من جهة درب العراق قد تعطل

---

(١) في الكامل ٨ / ٣٤٩: ديسم.

(٢) في الكامل ٨ / ٣٥٤: قلده طريق الفرات وديار مصر - حران والرها وما جاورها وجند قنسرين والعواصم قال في مختصر تاريخ البشر: فسار ابن رائق واستولى عليها ٢ / ٨٦ (*) .." (١)

"محمد الداركي، وهو أحد مشايخ أبي حامد الإسفراييني، وأخذ عنه عامة شيوخ بغداد وغيرهم من أهل الآفاق، وكانت وفاته في شوال، وقيل في ذي القعدة منها، وقد نيف على السبعين رحمه الله.

محمد بن أحمد بن محمد بن حسنويه أبو سهل النيسابوري، ويعرف بالحسنوي، كان فقيها شافعيا أديبا محدثا مشتغلا بنفسه عما لا

يعنيه.

محمد بن عبد الله بن محمد بن صالح أبو بكر الفقيه المالكي، سمع من أبي عمرويه والباغندي وأبي بكر بن أبي داود وغيرهم، وعنه البرقاني، وله تصانيف في شرح مذهب مالك، وانتهت إليه رياسة مذهب مالك، وعرض عليه القضاء فأباه وأشار

---

(١) البداية والنهاية ط إحياء التراث ابن كثير ١١/٢١٤

بأبي بكر الرازي الحنفي، فلم يقبل الآخر أيضا.
توفي في يوم شوال منها عن ست وثمانين سنة رحمه الله تعالى.
ثم دخلت سنة ست وسبعين وثلثمائة قال ابن الجوزي: في محرمها كثرت الحيات في بغداد فهلك بسبب ذلك خلق كثير.
ولسبع خلون من ربيع الأول - وكان يوم العشرين من تموز - وقع مطر كثير ببرق ورعد.
وفي رجب غلت الأسعار جدا وورد الخبر فيه بأنه وقع بالموصل زلزلة عظيمة سقط بسببها عمران كثر، ومات من أهلها أمة عظيمة.
وفيها وقع بين صمصام الدولة وبين أخيه شرف الدولة فاقتتلا فغلبه شرف الدولة ودخل بغداد فتلقاه الخليفة وهنأه بالسلامة، ثم استدعى شرف الدولة بفراش ليكحل صمصام الدولة فاتفق موته فأكحله بعد موته (١) ، وهذا من غريب ما وقع.
وفي ذي الحجة منها قبل قاضي القضاة أبو محمد بن معروف شهادة القاضي الحافظ أبي الحسن الدارقطني، وأبي محمد بن عقبة، فذكر أن الدارقطني ندم على ذلك وقال: كان يقبل قولي على رسول الله صلى الله عليه وسلم وحدي فصار لا يقبل قولي على نقلي إلا مع غيري.

---

(١) ذكر ابن الأثير في الكامل ٩ / ٦١ أن ذلك وقع سنة ٣٧٩ هـ.
وكان صمصام الدولة يقول بعد سلمه، ما أعماني إلا العلاء (بن الحسن الناظر في القلعة التي حبس فيها صمصام) لانه أمضى في حكم سلطان قد مات (يعني شرف الدولة) (*) .." (١)

"وخمسون سنة، فلم يل الخلافة من بني العباس أسن منه، وكان عاقلا وقورا دينا عادلا محسنا، رد مظالم كثيرة وأسقط مكوسا كان قد أحدثها أبوه، وسار في الناس سيرة حسنة، حتى قيل: إنه لم يكن بعد عمر بن عبد العزيز أعدل منه لو طالت مدته، لكنه لم يحل إلى الحول، بل كانت مدته تسعة أشهر (١) أسقط الخراج الماضي عن الأراضي التي قد تعطلت، ووضع عن أهل بلدة واحدة وهي يعقوبا سبعين ألف دينار كان أبوه قد زادها عليهم في الخراج، وكانت صنجة المخزن تزيد على صنجة البلد نصف دينار في كل مائة إذا قبضوا وإذا أقبضوا دفعوا بصنجة البلد، فكتب إلى الديوان (ويل للمطففين الذين إذا اكتالوا على الناس يستوفون وإذا كالوهم أو وزنوهم يخسرون ألا يظن أولئك أنهم مبعوثون ليوم عظيم يوم يقوم الناس لرب العالمين) [سورة ٨٣: ١] فكتب إليه بعض الكتاب يقول: يا أمير المؤمنين إن تفاوت هذا عن العام الماضي خمسة وثلاثون ألفا، فأرسل ينكر عليه ويقول: هذا يترك وإن كان تفاوته ثلثمائة ألف وخمسين ألفا، رحمه الله.
وأمر
للقاضي إن كل من ثبت له حق بطريق شرعي يوصل إليه بلا مراجعة، وأقام في النظر على الأموال الجردة رجلا صالحا واستخلص على القضاء الشيخ العلامة عماد الدين أبا صالح نصر بن عبد الرزاق بن الشيخ عبد القادر الجيلي في يوم الأربعاء ثامن ذي الحجة، فكان من خيار المسلمين ومن القضاة العادلين، رحمهم الله أجمعين.

---

(١) البداية والنهاية ط إحياء التراث ابن كثير ٣٤٧/١١

ولما عرض عليه القضاء لم يقبله إلا بشرط أن يورث ذوي الأرحام، فقال: أعط كل ذي حق حقه واتق الله ولا تتق سواه، وكان من عادة أبيه أن يرفع إليه حراس الدروب في كل صباح بما كان عندهم في المحال من الاجتماعات الصالحة والطالحة، فلما ولي الظاهر أمر بتبطيل ذلك كله وقال: أي فائدة في كشف أحوال الناس وهتك أستارهم؟ فقيل له: إن ترك ذلك يفسد الرعية، فقال نحن ندعو الله لهم أن يصلحهم، وأطلق من كان في السجون معتقلا على الأموال الديوانية، ورد عليهم ما كان استخرج منهم قبل ذلك من المظالم وأرسل إلى القاضي بعشرة آلاف دينار يوفي بها ديون من في سجونه من المدينين الذين لا يجدون وفاء، وفرق في العلماء بقية المائة ألف، وقد لامه بعض الناس في هذه التصرفات فقال: إنما فتحت الدكان بعد العصر، فذروني أعمل صالحا وأفعل الخير، فكم مقدار ما بقيت أعيش؟ ! ولم تزل هذه سيرته حتى توفي في العام الآتي كما سيأتي.

ورخصت الأسعار في أيامه وقد كانت قبل ذلك في غاية الغلاء حتى إنه فيما حكى ابن الأثير: أكلت الكلاب والسنانير ببلاد الجزيرة والموصل، فزال ذلك والحمد لله.

وكان هذا الخليفة الظاهر حسن الشكل مليح الوجه أبيض مشربا حلو الشمائل شديد القوى.

---

(١) في خلاصة الذهب المسبوك ص ٢٨٥: تسعة أشهر وأربعة عشر يوما.

وفي الوافي بالوفيات ٢ / ٩٦ والعبر ٥ / ٩٥: تسعة أشهر ونصفا.

وفي دول الاسلام ٢ / ١٢٩ فكالاصل.

وفي ابن الاثير ١٢ / ٤٥٦: تسعة أشهر وأربعة وعشرين يوما.

(*)."[١]

"ولده صلاح الدين، ثم ابن ابنه بعد ابن جماعة، وطالت مدة حفيده.

وقد ولي شمس الدين على نيابة ابن خلكان في الولاية الأولى، وكان فقيها جيدا نقالا للمذهب، رحمه الله.

وقد سافر مع ابن العديم لبغداد فسمع بها ودفن بمقابر الصوفية بالقرب من ابن الصلاح.

الشيخ الصالح العالم الزاهد أبو إسحاق إبراهيم بن سعد الله بن جماعة بن علي بن جماعة بن حازم بن سنجر الكناني الحموي له معرفة بالفقه والحديث، ولد سنة ست وتسعين بحماة، وتوفي بالقدس الشريف ودفن بماملا، وسمع من الفخر ابن عساكر، وروى عنه ولده قاضي القضاة بدر الدين بن جماعة.

الشيخ الصالح جندل بن محمد المنيني كانت له عبادة وزهادة وأعمال صالحة، وكان الناس يترددون إلى زيارته بمنين، وكان يتكلم بكلام كثير لا يفهمه أحد من الحاضرين، بألفاظ غريبة، وحكى عنه الشيخ تاج الدين (١) أنه سمعه يقول: ما تقرب أحد إلى الله بمثل الذل له والتضرع إليه، وسمعه يقول: الموله منفي من طريق الله يعتقد أنه واصل ولو علم أنه منفي رجع عما هو فيه، لأن طريق القوم من أهل السلوك لا يثبت عليها إلا ذوو العقول الثابتة.

---

(١) البداية والنهاية ط إحياء التراث ابن كثير ١٢٦/١٣

وكان يقول: السماع وظيفة أهل البطالة.

قال الشيخ تاج الدين: وكان الشيخ جندل من أهل الطريق وعلماء التحقيق.

قال: وأخبرني في سنة إحدى وستين وستمائة أنه قد بلغ من العمر خمسا وتسعين سنة.

قلت: على هذا فيكون قد جاوز المائة، لأنه توفي في رمضان من هذه السنة، ودفن في زاويته المشهورة بقرية منين، وتردد الناس لقبره يصلون عليه من دمشق وأعمالها أياما كثيرة رحمه الله.

محمد بن عبد الرحمن بن محمد الحافظ بدر الدين أبو عبد الله بن الفويره (٢) السلمي الحنفي، اشتغل على الصدر سليمان وابن عطاء وفي النحو على ابن مالك، وحصل وبرع ونظم ونثر، ودرس في الشبلية والقصاعين.

وطلب لنيابة القضاء فامتنع، وكتب الكتابة المنسوبة.

رآه بعض أصحابه في المنام بعد وفاته

فقال: ما فعل الله بك؟ فأنشأ يقول: ما كان لي من شافع عنده * غير اعتقادي أنه واحد

---

(١) وهو عبد الرحمن بن الفركاح الفزاري.

(٢) من تاريخ الملك الظاهر ٢ / ٢٠٢ وشذرات الذهب ٥ / ٣٤٧ والوافي ٣ / ٢٣٥.

وفي الاصل: ابن النويرة.

تحريف.

(*)."[١]

"أمرها القاضي نجم الدين بن النحاس ناظر الجامع، فأصلح الأمر وسد وأعاد البناء أحسن مما كان

ولله الحمد والمنة.

وممن توفي فيها من الأعيان: الشيخ الصالح بقية السلف [إبراهيم بن الدرجي] (١) برهان الدين أبو إسحاق بن الشيخ صفي الدين أبي الفدا إسماعيل بن إبراهيم بن يحيى بن علوي بن الرضي الحنفي إمام المعزية بالكشك.

وأسمع من جماعة منهم الكندي بن الحرستاني ولكن لم يظهر سماعه منهما إلا بعد وفاته، وقد أجاز له أبو نصر الصيدلاني وعفيفة الفارقانية وابن الميداني، وكان رجلا صالحا محبا لإسماع الحديث، كثير البر بالطلبة له، وقد قرأ عليه الحافظ جمال الدين المزي معجم الطبراني الكبير، وسمعه منه بقراءة الحافظ البرزالي وجماعة كثيرون.

وكان مولده في سنة تسع وتسعين [وخمسمائة] وتوفي يوم الأحد سابع صفر، وهو اليوم الذي قدم فيه الحجاج إلى دمشق من الحجاز، وكان هو معهم فمات بعد استقراره بدمشق.

القاضي أمين الدين الأشتري أبو العباس أحمد بن شمس الدين أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الجبار بن طلحة الحلبي المعروف بالأشتري الشافعي، المحدث، سمع الكثير وحصل ووقف أجزاء بدار الحديث الأشرفية وكان الشيخ محيي الدين

---

(١) البداية والنهاية ط إحياء التراث ابن كثير ٣٢٠/١٣

النووي يثني عليه ويرسل إليه الصبيان ليقرأوا عليه في بيته لأمانته عنده، وصيانته وديانته.

الشيخ برهان الدين أبو الثناء محمود بن عبد الله بن عبد الرحمن المراغي الشافعي، مدرس الفلكية (٢) ، كان فاضلا بارعا، عرض عليه القضاء فلم يقبل، توفي يوم الجمعة الثالث والعشرين من ربيع الآخر عن ست وسبعين سنة، وسمع الحديث وأسمعه، ودرس بعده بالفلكية القاضي بهاء الدين بن الزكي.

---

(١) من السلوك ١ / ٧١١ وشذرات الذهب ٥ / ٣٧٣.

(٢) المدرسة الفلكية أنشأها الأمير ملك الدين سليمان أخو الملك العادل الايوبي لامه والمتوفى سنة ٥٩٩ (الدارس في تاريخ المدارس ١ / ٤٣) .

(*).(١)"

"الشيخ الإمام العالم البارع الشيخ جمال الدين أبو بكر محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن بحمان (١) البكري الشريشي المالكي، ولد بشريش (٢) سنة إحدى وستمائة، ورحل إلى العراق فسمع بها الحديث من المشايخ والقطيعي وابن زوربة وابن الليثي وغيرهم، واشتغل وحصل وساد أهل زمانه، ثم عاد إلى مصر فدرس بالفاضلية، ثم أقام بالقدس شيخ الحرم، ثم جاء إلى دمشق فولي مشيخة الحديث بتربة أم الصالح، ومشيخة الرباط الناصري بالسفح، ومشيخة المالكية، وعرض عليه القضاء فلم يقبل.

توفي يوم الاثنين الرابع والعشرين من رجب بالرباط الناصري بقاسيون، ودفن بسفح قاسيون تجاه الناصرية وكانت جنازته حافلة جدا.

قاضي القضاة يوسف ابن قاضي القضاة محيي الدين أبي الفضل يحيي بن محمد بن علي بن محمد بن يحيي

ابن علي بن عبد العزيز بن علي بن الحسين بن محمد بن عبد الرحمن بن أبان بن عثمان بن عفان، القرشي الدمشقي المعروف بابن الزكي الشافعي، كان فاضلا مبرزا، وهو آخر من ولي القضاء من بني الزكي إلى يومنا هذا، ولد في سنة أربعين (٣) وسمع الحديث، توفي ليلة الاثنين حادي عشر ذي الحجة، ودفن بقاسيون، وتولى بعده ابن الخوي شهاب الدين.

الشيخ مجد الدين يوسف بن محمد بن محمد بن عبد الله المصري ثم الدمشقي الشافعي الكاتب المعروف بابن المهتار، كان فاضلا في الحديث والأدب، يكتب كتابة حسنة جدا، وتولى مشيخة دار الحديث النورية، وقد سمع الكثير وانتفع الناس به وبكتابته، توفي عاشر ذي الحجة ودفن بباب الفراديس.

الشاعر الأديب شهاب الدين أبو عبد الله محمد بن عبد المنعم (٤) بن محمد المعروف بابن الخيمي، كانت له

---

(١) في شذرات الذهب ٥ / ٣٩٢ وتاريخ ابن الفرات ٨ / ٤٦: سحمان.

(٢) شريش وتسمى شرش أيضا وهي مدينة من كورة شذونة بالاندلس (معجم البلدان تقويم البلدان) .

---

(١) البداية والنهاية ط إحياء التراث ابن كثير ٣٥١/١٣

(٣) كذا بالاصل وتذكرة النبيه، وفي السلوك: مات عن ست وأربعين سنة بدمشق، وفي شذرات الذهب: مات وله خمس وأربعون سنة.

(٤) في نهاية الارب ٢٩ / ٢٨٧ أ: محمد بن عبد المنعم بن يوسف بن أحمد الانصاري اليمني.

(*)."(١)

"والحنبلي شمس الدين بن مسلم، وخطيب الأموي جلال الدين القزويني، ووكيل بيت المال جمال الدين بن القلانسي، ومحتسب البلد فخر الدين ابن شيخ السلامية، وناظر الدواوين شمس الدين غبريال ومشد الدواوين علم الدين طرقشي، وناظر الجيش قطب الدين ابن شيخ السلامية، ومعين الدين بن الخشيش، وكاتب السر شهاب الدين محمود، ونقيب الأشراف شرف الدين بن عدنان، وناظر الجامع بدر الدين بن الحداد، وناظر الخزانة عز الدين بن القلانسي، ووالي البر علاء الدين بن المرواني، ووالي دمشق شهاب الدين برق.

وفي خامس عشر ربيع الأول باشر عز الدين بن القلانسي الحسبة عوضا عن ابن شيخ السلامية مع نظر الخزانة، وفي هذا الشهر حمل كريم الدين وكيل السلطان من القدس إلى الديار المصرية فاعتقل ثم أخذت منه أموال وذخائر كثيرة، ثم نفي إلى الصعيد وأجري عليه نفقات سلطانية له ولمن معه من عياله، وطلب كريم الدين الصغير وصودر بأموال جمة.

وفي يوم الجمعة الحادي عشر من ربيع الآخر قرئ كتاب السلطان بالمقصورة من الجامع الأموي بحضرة نائب السلطنة والقضاة، يتضمن إطلاق مكس الغلة (١) بالشام المحروس جميعه، فكثرت الأدعية للسلطان، وقدم البريد إلى نائب الشام يوم الجمعة خامس عشرين ربيع الآخر بعزل قاضي الشافعية الزرعي، فبلغه ذلك فامتنع بنفسه من الحكم، وأقام بالعادلية بعد العزل خمسة عشر يوما ثم انتقل منها إلى الأتابكية، واستمرت بيده مشيخة الشيوخ وتدريس الأتابكية، واستدعى نائب السلطان شيخنا الإمام الزاهد برهان الدين الفزاري، **فعرض عليه القضاء فامتنع**، فألح عليه بكل ممكن فأبى وخرج من عنده فأرسل في أثره الأعيان إلى مدرسته فدخلوا عليه بكل حيلة فامتنع من قبول الولاية، وصمم أشد التصميم، جزاه الله خيرا عن مرؤته، فلما كان يوم الجمعة جاء البريد فأخبر بتوليته قضاء الشام، وفي هذا اليوم خلع على تقي الدين سليمان بن مراجل بنظر الجامع عوضا عن بدر الدين بن الحداد توفي، وأخذ من ابن مراجل نظر المارستان الصغير لبدر الدين بن العطار، وخسف القمر ليلة الخميس للنصف من جمادى الآخرة بعد العشاء، فصلى الخطيب صلاة الكسوف بأربعة سور: ق، واقتربت، والواقعة، والقيامة، ثم صلى العشاء ثم

خطب بعدها ثم أصبح فصلى بالناس الصبح ثم ركب على البريد إلى مصر فرزق من السلطان فتولاه وولاه بعد أيام القضاء ثم كر راجعا إلى الشام فدخل دمشق في خامس رجب على القضاء مع الخطابة وتدريس العادلية والغزالية، فباشر ذلك كله، وأخذت منه الأمينية فدرس فيها جمال الدين بن القلانسي، مع وكالة بيت المال، وأضيف إليه قضاء العساكر وخوطب بقاضي القضاة جلال الدين القزويني.

---

(١) البداية والنهاية ط إحياء التراث ابن كثير ٣٦٢/١٣

(١) كذا بالاصل والسلوك ٢ / ٢٥٤ وفي تذكرة النبيه ٢ / ١٤٣: رسم بابطال مكس الغلة بالديار المصرية والبلاد الشامية، ومكس الغلة هو على كل غرارة ثلاثة دراهم (انظر مواعظ الاعتبار ١ / ٨٨ والسلوك ٢ / ٢٥٤) .." (١)

"أحد أئمة المذهب، وأصحاب الوجوه: قال الشيخ أبو إسحاق: سمعت شيخنا أبا الطيب الطبري، يقول: كان أبو علي بن خيران يعاتب ابن سريج على ولايته القضاء، ويقول: هذا الأمر لم يكن في أصحابنا، إنما كان في أصحاب أبي حنيفة.

وقال الشيخ أبو إسحاق الشيرازي: **عرض عليه القضاء** فلم يتقلد، وكان بعض وزراء المقتدر قد وكل بداره ليتقلد القضاء فلم يقبل، وخوطب الوزير في ذلك، فقال: إنما قصدنا ليقال: في زماننا من وكل بداره ليتقد القضاء فلم يفعل.

وذكر ابن زولاق: أن أبا بكر بن الحداد، لما بعثه القاضي أبو عبيد بن حربويه من مصر في سنة عشر ليعفى أبو عبيد من قضائها، ورد بغداد في شوال من تلك السنة، ورأى باب علي بن خيران الفقيه مسمورا، لامتناعه من القضاء، وقد استتر، قال: فكان الناس يأتون بأولادهم الصغار، فيقولون لهم: انظروا حتى تحدثوا بهذا.

قال الخطيب البغدادي: كان من أفاضل الشيوخ، وأماثل الفقهاء، مع حسن المذهب، وقوة الورع، وأراد السلطان أن يوليه القضاء، فغضب عليه ولم يفعل.

وقال أبو عبد الله الحسين بن محمد العسكري: امتنع أبو علي بن خيران من القضاء، فوكل الوزير أبو الحسن علي بن عيسى ببابه، وختم عليه بضعة عشر يوما، وشاهدت الموكلين على بابه حتى كلم فأعفاه، وذكر أنه مات لثلاث عشرة بقيت من ذي الحجة سنة عشرين وثلاث مائة، وكذا أرخه الشيخ أبو إسحاق في الطبقات سنة عشرين وثلاث مائة، ورجحه ابن الصلاح، وقال غيره: مات سنة عشر، ومال إليه الدارقطني، والخطيب، وقال شيخنا أبو عبد الله الذهبي: والأول." (٢)

"الله لومة لائم، مع عظيم ما يلحقه من الأذى، والشناعات، من جاهل، وحاسد، وملحد، فأما أهل الدين والعلم فغير منكرين علمه، وزهده في الدنيا، ورفضه لها، وقناعته بما كان يرد عليه من حصة خلفها له أبوه، بطبرستان يسيرة، قال الفرغاني: ورحل ابن جرير لما ترعرع من آمل، وسمح له أبوه في السفر، وكان طول حياته يفد إليه بالشيء بعد الشيء، إلى البلدان، فسمعته، يقول: أبطأت عني نفقة والدي، واضطررت إلى أن فتقت كمي القميص فبعتهما.

قال الفرغاني: وحدثني هارون بن عبد العزيز، قال: قال لي أبو جعفر الطبري: أظهرت مذهب الشافعي، واقتديت به ببغداد عشر سنين، وتلقاه مني ابن يسار الأحول شيخ ابن سريج، قال الفرغاني: فلما اتسع علمه، أداه بحثه واجتهاده إلى ما اختاره في كتبه، قال: وكتب إلى المراغي، أن الخاقاني لما تولى الوزارة، وجه إلى الطبري بمال كثير، فأبى أن يقبله، **وعرض عليه القضاء**، فامتنع فعاتبه أصحابه، وقالوا: لك في هذا ثواب، وتحيي سنة قد درست، وطمعوا في أن يقبل ولاية المظالم فانتهرهم، وقال: قد كنت أظن أني لو رغبت في ذلك لنهيتموني عنه، قال: وكتب إلى المراغي يذكر، أن المكتفي قال للحسن بن العباس: إني أريد أن أوقف وقفا، تجتمع أقاويل العلماء على صحته، ويسلم من الخلاف، قال: فأحضر ابن

(١) البداية والنهاية ط إحياء التراث ابن كثير ١٤/١٢٨

(٢) طبقات الشافعيين ابن كثير ص/٢٠٠

جرير فأملى عليهم كتابا لذلك، فأخرجت له جائزة سنية فأبى أن يقبله، فقيل له: لا بد من جائزة، أو قضاء حاجة، فقال: نعم الحاجة أسأل أمير المؤمنين أن يتقدم إلى الشرط أن يمنعوا السؤال من دخول المقصورة يوم الجمعة فتقدم بذلك، وعظم في نفوسهم، قال الفرغاني: وأرسل إليه العباس بن الحسن." (١)

"المحاسن، صدرا، عالما، كثير العبادة، حسن الصلاة، كثير الدعاء، كثير الصدقة والإحسان إلى المستورين من أهل العلم، وكان ذا ثروة، ومروءة، وأخلاق جميلة، عرض عليه كتابة الرسائل فأبى، ثم عرض عليه القضاء فامتنع أشد الامتناع، وكان يصر الدينار الثقيل في الكاغد، ويدفعه إلى الفقير، ويقول: إني لأسر له إذا ظن أنه ورق، فإذا هو ذهب، ثم إذا هو راجح، رحمه الله، حدث بنيسابور، وبغداد، وغيرهما، وروى عن أبي حامد بن السري، وأبي عمرو الحيرى، ومكي بن عبدان، وابن أبي حاتم، وخلق، وعنه: الدارقطني، والبرقاني، والحاكم،
وجماعة.

قال الخطيب البغدادي: كان العصمي ثقة، ثبتا، نبيلا، رئيسا، جليلا، من ذوي الأقدار العالية، وله أفضال شتى على الصالحين، والفقهاء، والمستورين، وقال الحاكم: لقد صحبته في الحضر والسفر، فما رأيت أحسن وضوءا، ولا صلاة منه، ولا رأيت في مشايخنا أحسن تضرعا، وابتهالا في دعواته، منه لقد كنت أراه يرفع يديه إلى السماء يمدهما مدا، كأنه يأخذ شيئا من أعلى مصلاه، قال: وسمعت الأستاذ أبا الحسن البوشنجي غير مرة، يقول: من نعم الله على أهل تلك البلاد، بهراة، وبوشنجة، مكان أبي عبد الله بن أبي ذهل، على ما وفقه الله من حسن العقيدة، وحسن الأخلاق، وسخاء النفس، والإحسان إلى
الفقراء، والتواضع لهم، مولده سنة أربع وتسعين ومائتين، واستشهد برستاق خواف من نيسابور، لتسع بقين من صفر سنة ثمان وسبعين وثلاث مائة.

محمد بن عبد الله بن بصير بن ورقة الإمام أبو بكر الأودني." (٢)

"سليمان بن مظفر بن غانم الإمام رضي الدين أبو داود الجيلي الشافعي

تفقه بنظامية بغداد، وأفتى ودرس وناظر وبرع في المذهب، وصارت له تلامذة وأصحاب، وفيه ديانة وتعفف، وعرض عليه القضاء ببغداد فامتنع، وكذا عرض عليه مشيخة الرباط الكبيرة فامتنع، وقال القاضي ابن خلكان: وكان من أكابر فضلاء عصره، صنف كتابا في الفقه يدخل في خمسة عشر مجلدا، وعرضت عليه المناصب فلم يفعل، وكان دينا ملازما لبيته محافظا على وقته، توفي وقد نيف على الستين، في ثاني ربيع الأول سنة إحدى وثلاثين وست مائة.

عبد الحميد بن عبد الرشيد بن علي بن بنيمان القاضي أبو بكر الهمذاني الشافعي

---

(١) طبقات الشافعيين ابن كثير ص/٢٢٤

(٢) طبقات الشافعيين ابن كثير ص/٣٣١

وأمه عاتكة بنت الحافظ أبي العلاء الهمذاني، ولد سنة أربع وستين وخمس مائة، وسمع جده لأمه المذكور وشهده، وابن شاتيل وغيرهم، وتفقه ببغداد، وأعاد بالنظامية وناب في القضاء بالجانب الغربي عن أخيه أبي الحسن علي بن عبد الرشيد، وكان صالحا ورعا دينا زاهدا على طريقة السلف كثير المحفوظ، وقدم دمشق، وحدث بها في سنة إحدى وعشرين وست مائة، ونزل بالغزالية من الجامع، ثم." (١)

"على بنائه، وأحضر من كل البلاد فعالا وصناعا ومهندسين، فاجتمع عنده ألوف منهم، ثم كان هو أول من وضع لبنة فيها بيده، وقال: بسم الله، والحمد لله، والأرض لله يورثها من يشاء من عباده، والعاقبة للمتقين. ثم قال: ابنوا على بركة الله. وأمر ببنائها مدورة، سمك سورها من أسفله خمسون ذراعا، ومن أعلاه عشرون ذراعا، وجعل لها ثمانية أبواب في السور البراني، ومثلها في الجواني، وليس كل واحد تجاه الآخر، ولكن أزور عن الذي يقابله، ولهذا سميت بغداد الزوراء، وقيل: سميت بذلك لازورارها بسبب انحراف دجلة عندها. والله أعلم.

وبنى قصر الإمارة في وسط البلد ليكون الناس منه على حد سواء، واختط المسجد الجامع إلى جانب القصر، وكان الذي وضع قبلته الحجاج بن أرطاة. وقال ابن جرير: ويقال: إن في قبلته انحرافا يحتاج المصلي فيه أن ينحرف إلى ناحية باب البصرة. وذكر أن مسجد الرصافة أقرب إلى الصواب منه؛ لأنه بني قبل القصر، وجامع المدينة بني على القصر. فاختلت قبلته بسبب ذلك.

وذكر ابن جرير، عن سليمان بن مجالد، أن المنصور أراد أبا حنيفة النعمان بن ثابت على **القضاء فامتنع**، فحلف المنصور أن يتولى له، وحلف أبو حنيفة أن لا يفعل، فولاه القيام بأمر المدينة وضرب اللبن وعده، وأخذ الرجال بالعمل، فكان أبو حنيفة المتولي لذلك، حتى فرغ من استتمام حائط المدينة مما." (٢)

"أذربيجان وانتزعها من رستم بن إبراهيم الكردي، أحد أصحاب ابن أبي الساج، بعد قتال طويل.

وفيها اضطرب أمر القرامطة جدا، وقتل بعضهم بعضا، وانكفوا بسبب قلتهم عن التعرض للفساد في الأرض، ولزموا بلدهم هجر لا يرومون منه انتقالا إلى غيره. ولله الحمد والمنة.

وفيها توفي أحمد بن زياد بن عبد الرحمن الأندلسي

كان أبوه من أصحاب مالك، وهذا الرجل هو أول من أدخل فقه مالك إلى الأندلس، وقد **عرض عليه القضاء** بها فلم يقبل.." (٣)

"محمد بن عبد الله بن محمد بن صالح، أبو بكر

الفقيه المالكي سمع من ابن أبي عروبة والباغندي وأبي بكر بن أبي داود وغيرهم، وعنه البرقاني، وله تصانيف في شرح مذهب

---

(١) طبقات الشافعيين ابن كثير ص/٨٣٢

(٢) البداية والنهاية ط هجر ابن كثير ٣٨٨/١٣

(٣) البداية والنهاية ط هجر ابن كثير ١٠٨/١٥

مالك، وانتهت إليه رياسة مذهب مالك، وعرض عليه القضاء فأباه، وأشار بأبي بكر الرازي الحنفي، فلم يقبل الآخر أيضا، وكانت وفاته في شوال منها عن ست وثمانين سنة، رحمه الله تعالى.." (١)

"وخمسين ألفا رحمه الله تعالى.

وأمر القاضي أن كل من ثبت له حق بطريق شرعي يوصل إليه بلا مراجعة، وأقام في النظر على الأموال الحشرية رجلا صالحا، واستخلص على القضاء الشيخ العلامة عماد الدين أبا صالح نصر بن عبد الرزاق بن الشيخ عبد القادر الجيلي، الحنبلي، في يوم الأربعاء ثامن ذي الحجة، وكان من خيار المسلمين ومن خيار القضاة العادلين - رحمهم الله أجمعين - ولما عرض عليه القضاء لم يقبله إلا بشرط أن يورث ذوي الأرحام، فقال: أعط كل ذي حق حقه، واتق الله ولا تتق سواه.

وكان من عادة أبيه أن يرفع إليه حراس الدروب في كل صباح بما كان عندهم في المحال من الاجتماعات الصالحة والطالحة، فلما ولي الظاهر أمر بتبطيل ذلك كله، وقال: أي فائدة في كشف أحوال الناس وهتك أستارهم؟! فقيل له: إن ترك ذلك يفسد الرعية. فقال: نحن ندعو الله لهم أن يصلحهم.

وأطلق من كان في السجون معتقلا على الأموال الديوانية ورد عليهم ما كان استخرج منهم قبل ذلك من المظالم، وأرسل إلى القاضي بعشرة آلاف دينار يوفي بها ديون من في سجونه من المدينين الذين لا يجدون وفاء. وفرق في العلماء بقية المائة ألف. وقد لامه بعض الناس في هذه التصرفات، فقال: إنما فتحت الدكان بعد العصر، فذروني أعمل صالحا وأفعل الخير، فكم مقدار ما بقيت أعيش؟ ولم تزل هذه سيرته حتى توفي في العام الآتي كما سيأتي.

ورخصت الأسعار في أيامه وقد كانت قبل ذلك في غاية الشدة والغلاء، حتى إنه فيما حكى." (٢)

"الفويره السلمي الحنفي

اشتغل على الصدر سليمان وابن عطاء، وفي النحو على ابن مالك، وحصل وبرع ونظم ونثر، ودرس في الشبلية والقصاعين، وطلب لنيابة القضاء فامتنع، وكتب الكتابة المنسوبة. وقد رآه بعض أصحابه في المنام بعد وفاته، فقال له: ما فعل الله بك؟ فأنشأ يقول:

ما كان لي من شافع عنده ... غير اعتقادي أنه واحد

وكانت وفاته في جمادى الأولى، ودفن بظاهر دمشق، رحمه الله.

محمد بن عبد الوهاب بن منصور شمس الدين أبو عبد الله الحراني الحنبلي

تلميذ الشيخ مجد الدين ابن تيمية، وهو أول من حكم بالديار المصرية من الحنابلة نيابة عن القاضي تاج الدين ابن بنت الأعز، ثم ولي شمس الدين بن الشيخ العماد القضاء مستقلا، فاستناب به، ثم ترك ذلك، ورجع إلى الشام يشتغل ويفتي إلى أن توفي، وقد نيف على الستين، رحمه الله.." (٣)

---

(١) البداية والنهاية ط هجر ابن كثير ٤٢٥/١٥

(٢) البداية والنهاية ط هجر ابن كثير ١٣٧/١٧

(٣) البداية والنهاية ط هجر ابن كثير ٥٢٩/١٧

"بكر عبد الله بن محمد بن عبد الجبار بن طلحة الحلبي

المعروف بالأشتري، الشافعي المحدث، سمع الكثير وحصل، ووقف أجزاء بدار الحديث الأشرفية. توفي بالخانقاه الأندلسية يوم الخميس الرابع والعشرين من ربيع الأول عن ست وستين سنة، وكان الشيخ محيي الدين النووي يثني عليه ويرسل إليه الصبيان ليقرءوا عليه في بيته؛ لأمانته عنده وصيانته وديانته.

الشيخ برهان الدين أبو الثناء محمود بن عبد الله بن عبد الرحمن المراغي الشافعي

مدرس الفلكية، كان فاضلا بارعا، **عرض عليه القضاء** فلم يقبل، توفي يوم الجمعة الثالث والعشرين من ربيع الآخر عن ست وسبعين سنة، وسمع الحديث وأسمعه، ودرس بعده بالفلكية القاضي بهاء الدين بن الزكي.

القاضي الإمام العلامة شيخ القراء زين الدين أبو محمد عبد السلام بن علي بن عمر الزواوي المالكي

قاضي قضاة المالكية بدمشق، وهو أول من باشر القضاء بها، وعزل نفسه عنه تورعا وزهادة، واستمر بلا ولاية ثمان سنين، ثم كانت وفاته ليلة الثلاثاء ثامن رجب منها عن ثلاث وثمانين سنة، وقد سمع الحديث، واشتغل على السخاوي وابن الحاجب.

الشيخ صلاح الدين محمد بن القاضي شمس الدين علي بن محمود بن." (١)

"المعمرين بدمشق، توفي في صفر عن ثمان وثمانين سنة، ودفن بقاسيون.

الشيخ الإمام العالم البارع جمال الدين أبو بكر محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن سحمان البكري الشريشي المالكي

ولد بشريش سنة إحدى وستمائة، ورحل إلى العراق، فسمع بها الحديث من المشايخ؛ القطيعي وابن زوربة وابن اللتي وغيرهم، واشتغل وحصل وساد أهل زمانه، ثم عاد إلى مصر، فدرس بالفاضلية، ثم أقام بالقدس شيخ الحرم، ثم جاء إلى دمشق، فولي مشيخة الحديث بتربة أم الصالح، ومشيخة الرباط الناصري بالسفح، ومشيخة المالكية، **وعرض عليه القضاء** فلم يقبل. توفي يوم الاثنين الرابع والعشرين من رجب بالرباط الناصري بقاسيون، ودفن بسفح قاسيون تجاه الناصرية، وكانت جنازته حافلة جدا.

قاضي القضاة أبو الفضل يوسف بن قاضي القضاة محيي الدين أبي الفضل يحي بن محمد بن علي بن محمد بن يحي بن علي بن عبد العزيز بن علي بن الحسين بن محمد بن عبد الرحمن بن الوليد بن القاسم بن الوليد بن عبد الرحمن بن أبان بن عثمان بن عفان القرشي الدمشقي المعروف بابن الزكي الشافعي

كان فاضلا مبرزا، وهو آخر من ولي القضاء من بني الزكي إلى يومنا هذا، ولد في سنة أربعين، وسمع الحديث، توفي ليلة الاثنين حادي عشر ذي الحجة، ودفن بقاسيون، وتولى بعده ابن الخويي شهاب الدين.." (٢)

"عن فخر الدين ابن شيخ السلامية، وباشر ابن القلانسي الحسبة مع نظر الخزانة.

وفي هذا الشهر حمل كريم الدين - وكيل السلطان - من القدس إلى الديار المصرية، فاعتقل، ثم أخذت منه أموال وذخائر

---

(١) البداية والنهاية ط هجر ابن كثير ١٧/٥٨٧

(٢) البداية والنهاية ط هجر ابن كثير ١٧/٦٠٤

كثيرة، ثم نفي إلى الصعيد، وأجري عليه نفقات سلطانية له ولمن معه من عياله، وطلب كريم الدين الصغير، وصودر بأموال جمة، وحبس ثم أطلق.

وفي يوم الجمعة الحادي عشر من ربيع الآخر قرئ كتاب السلطان بالمقصورة من الجامع الأموي بحضرة النائب والقضاة، يتضمن إطلاق مكس الغلة بالشام المحروس جميعه، فكثرت الأدعية للسلطان من الخواص، والعوام ولله الحمد والمنة.

وقدم البريد إلى نائب الشام يوم الجمعة خامس عشرين ربيع الآخر بعزل قاضي الشافعية الزرعي، فبلغه ذلك فامتنع بنفسه من الحكم، وأقام بالعادلية بعد العزل خمسة عشر يوما، ثم انتقل منها إلى الأتابكية، واستمرت بيده مشيخة الشيوخ وتدريس الأتابكية، واستدعى نائب السلطنة شيخنا الإمام الزاهد برهان الدين الفزاري، **فعرض عليه القضاء فامتنع**، فألح عليه بكل ممكن فأبى وخرج من عنده، فأرسل في أثره أعيان الناس إلى المدرسة، فدخلوا عليه بكل حيلة فامتنع من قبول الولاية، وصمم أشد التصميم، جزاه الله خيرا عن مروءته. فلما كان يوم الجمعة قدم البريد من الديار المصرية بطلب الخطيب جلال الدين القزويني إلى الديار المصرية لتولية قضاء الشام. وفي هذا اليوم خلع على الصدر تقي الدين." (١)

"في الحمام كما تقدم. فلما ولاه الخليفة إمرة الأمراء أسكن في دار مؤنس الخادم، وعظم أمره جدا وانفصل ابن رائق وكانت أيامه سنة وعشرة أشهر وستة عشر يوما. وفيها بعث عماد الدولة بن بويه أخاه معز الدولة فأخذ الأهواز لأبي عبد الله البريدي، وانتزعها من يد بجكم وأعادها إليه. وفيها استولى لشكرى أحد أمراء وشمكير الديلمي على بلاد أذربيجان وانتزعها من رستم بن إبراهيم الكردي، أحد أصحاب ابن أبي الساج، بعد قتال طويل. وفيها اضطرب أمر القرامطة جدا وقتل بعضهم بعضا، وانكفوا بسبب ذلك عن التعرض للفساد في الأرض، ولزموا بلدهم هجر لا يرومون منه انتقالا إلى غيره، ولله الحمد والمنة.

وفيها توفي أحمد بن زياد بن عبد الرحمن الأندلسي، كان أبوه من أصحاب مالك، وهذا الرجل هو أول من أدخل فقه مالك إلى الأندلس وقد **عرض عليه القضاء** بها فلم يقبل.

ثم دخلت سنة سبع وعشرين وثلاثمائة

في المحرم منها خرج الراضي أمير المؤمنين إلى الموصل لمحاربة ناصر الدولة الحسن بن عبد الله بن حمدان نائبها، وبين يديه بجكم أمير الأمراء، وقاضي القضاة أبو الحسين عمر بن محمد بن يوسف، وقد استخلف على بغداد ولده القاضي أبا نصر يوسف بن عمر، في منصب القضاء، عن امر الخليفة بذلك. وكان فاضلا عالما، ولما انتهى بجكم إلى الموصل واقع الحسن بن عبد الله بن حمدان فهزم بجكم ابن حمدان، وقرر الخليفة الموصل والجزيرة، وولى فيها. وأما محمد بن رائق فإنه اغتنم غيبة الخليفة عن بغداد واستجاش بألف من القرامطة وجاء بهم فدخل بغداد فأكثر فيها الفساد، غير أنه لم يتعرض لدار الخلافة، ثم بعث إلى الخليفة يطلب منه المصالحة والعفو عما جنى، فأجابه إلى ذلك، وبعث إليه قاضي القضاة أبا الحسين عمر بن يوسف، وترحل ابن رائق عن بغداد ودخلها الخليفة في جمادى الأولى، ففرح المسلمون بذلك. ونزل عند غروب الشمس أول ليلة من شهر أذار في جمادى الأولى مطر عظيم، وبرد كبار، كل واحدة نحو أوقيتين، واستمر فسقط بسببه دور كثيرة

---

(١) البداية والنهاية ط هجر ابن كثير ١٨/٢٣٩

من بغداد.

وظهر جراد كثير في هذه السنة وكان الحج من جهة درب العراق قد تعطل من سنة سبع عشرة وثلاثمائة إلى هذه السنة، فشفع في الناس الشريف أبو على محمد بن يحيى العلوي عند القرامطة، وكانوا يحبونه لشجاعته وكرمه، في أن يمكنهم من الحج، وأن يكون لهم على كل جمل خمسة دنانير، وعلى المحمل سبعة دنانير، فاتفقوا معه على ذلك، فخرج الناس في هذه السنة إلى الحج على هذا الشرط، وكان في جملة من خرج الشيخ أبو علي بن أبي هريرة أحد أئمة الشافعية فلما اجتاز بهم طالبوه بالخفارة فثنى رأس راحلته ورجع وقال: ما رجعت شحا ولكن سقط عني الوجوب بطلب هذه الخفارة. وفيها وقعت فتنة بالأندلس وذلك أن عبد الرحمن الأموي صاحب الأندلس الملقب." (١)

"للإفطار في رمضان ودورا لضيافة الحجاج، ثم أبطل ذلك، وكان قد أسقط مكوسا ثم أعادها وجعل جل همه في رمي البندق والطيور المناسيب وسراويلات الفتوة. قال ابن الأثير: وإن كان ما ينسبه العجم إليه صحيحا من أنه هو الذي أطمع التتار في البلاد وراسلهم فهو الطامة الكبرى التي يصغر عندها كل ذنب عظيم. قلت، وقد ذكر عنه أشياء غريبة، من ذلك أنه كان يقول للرسل الوافدين عليه فعلتم في مكان كذا كذا، وفعلتم في الموضع الفلاني كذا، حتى ظن بعض الناس أو أكثرهم أنه كان يكاشف أو أن جنيا يأتيه بذلك، والله أعلم.

خلافة الظاهر بن الناصر

لما توفي الخليفة الناصر لدين الله كان قد عهد إلى ابنه أبي نصر محمد هذا ولقبه بالظاهر، وخطب له على المنابر، ثم عزله عن ذلك بأخيه علي، فتوفي في حياة أبيه سنة ثنتي عشرة، فاحتاج إلى إعادة هذا لولاية العهد فخطب له ثانيا، فحين توفي بويع بالخلافة، وعمره يومئذ ثنتان وخمسون سنة، فلم يل الخلافة من بني العباس أسن منه، وكان عاقلا وقورا دينا عادلا محسنا، رد مظالم كثيرة وأسقط مكوسا كان قد أحدثها أبوه، وسار في الناس سيرة حسنة، حتى قيل: إنه لم يكن بعد عمر بن عبد العزيز أعدل منه لو طالت مدته، لكنه لم يحل إلى الحول، بل كانت مدته تسعة أشهر أسقط الخراج الماضي عن الأراضي التي قد تعطلت، ووضع عن أهل بلدة واحدة وهي يعقوبا سبعين ألف دينار كان أبوه قد زادها عليهم في الخراج، وكانت صنجة المخزن تزيد على صنجة البلد نصف دينار في كل مائة إذا قبضوا وإذا أقبضوا دفعوا بصنجة البلد، فكتب إلى الديوان ويل للمطففين الذين إذا اكتالوا على الناس يستوفون وإذا كالوهم أو وزنوهم يخسرون ألا يظن أولئك أنهم مبعوثون ليوم عظيم يوم يقوم الناس لرب العالمين ٨٣: ١- ٦ فكتب إليه بعض الكتاب يقول: يا أمير المؤمنين إن تفاوت هذا عن العام الماضي خمسة وثلاثون ألفا، فأرسل ينكر عليه ويقول: هذا يترك وإن كان تفاوته ثلاثمائة ألف وخمسين ألفا، رحمه الله. وأمر للقاضي أن كل من ثبت له حق بطريق شرعي يوصل إليه بلا مراجعة، وأقام في النظر على الأموال الجردة رجلا صالحا واستخلص على القضاء الشيخ العلامة عماد الدين أبا صالح نصر بن عبد الرزاق بن الشيخ عبد القادر الجيلي في يوم الأربعاء ثامن ذي الحجة، فكان من خيار المسلمين ومن القضاة العادلين، رحمهم الله أجمعين. ولما **عرض عليه القضاء** لم يقبله إلا بشرط أن يورث ذوي الأرحام، فقال: أعط كل ذي حق حقه واتق الله ولا تتق سواه، وكان من عادة

(١) البداية والنهاية ط الفكر ابن كثير ١٨٩/١١

أبيه أن يرفع إليه حراس الدروب في كل صباح بما كان عندهم في المحال من الاجتماعات الصالحة والطالحة، فلما ولي الظاهر أمر بتبطيل ذلك كله وقال: أي فائدة في كشف أحوال الناس وهتك أستارهم؟ فقيل له: إن ترك ذلك يفسد الرعية، فقال نحن ندعو الله لهم أن يصلحهم، وأطلق من كان." (١)

"صلاح الدين، ثم ابن ابنه بعد ابن جماعة، وطالت مدة حفيده. وقد ولي شمس الدين على نيابة ابن خلكان في الولاية الأولى، وكان فقيها جيدا نقالا للمذهب، رحمه الله] [١] وقد سافر مع ابن العديم لبغداد فسمع بها ودفن بمقابر الصوفية بالقرب من ابن الصلاح.

الشيخ الصالح العالم الزاهد

أبو إسحاق إبراهيم بن سعد الله بن جماعة بن علي بن جماعة بن حازم بن سنجر الكناني الحموي له معرفة بالفقه والحديث، ولد سنة ست وتسعين بحماة، وتوفي بالقدس الشريف ودفن بماملا، وسمع من الفخر ابن عساكر، وروى عنه ولده قاضي القضاة بدر الدين ابن جماعة.

الشيخ الصالح جندل بن محمد المنيني

كانت له عبادة وزهادة وأعمال صالحة، وكان الناس يترددون إلى زيارته بمنين، وكان يتكلم بكلام كثير لا يفهمه أحد من الحاضرين، بألفاظ غريبة، وحكى عنه الشيخ تاج الدين أنه سمعه يقول: ما تقرب أحد إلى الله بمثل الذل له والتضرع إليه، وسمعه يقول: الموله منفي من طريق الله يعتقد أنه واصل ولو علم أنه منفي رجع عما هو فيه، لأن طريق القوم من أهل السلوك لا يثبت عليها إلا ذوو العقول الثابتة. وكان يقول: السماع وظيفة أهل البطالة. قال الشيخ تاج الدين: وكان الشيخ جندل من أهل الطريق وعلماء التحقيق. قال: وأخبرني في سنة إحدى وستين وستمائة أنه قد بلغ من العمر خمسا وتسعين سنة. قلت: على هذا فيكون قد جاوز المائة، لأنه توفي في رمضان من هذه السنة، ودفن في زاويته المشهورة بقرية منين، وتردد الناس لقبره يصلون عليه من دمشق وأعمالها أياما كثيرة رحمه الله.

محمد بن عبد الرحمن بن محمد

الحافظ بدر الدين أبو عبد الله بن النويرة السلمي الحنفي، اشتغل على الصدر سليمان وابن عطاء وفي النحو على ابن مالك، وحصل وبرع ونظم ونثر، ودرس في الشبلية والقصاعين، وطلب لنيابة القضاء فامتنع، وكتب الكتابة المنسوبة. رآه بعض أصحابه في المنام بعد وفاته فقال: ما فعل الله بك؟ فأنشأ يقول:

ما كان لي من شافع عنده ... غير اعتقادي أنه واحد

وكانت وفاته في جمادى الآخرة ودفن بظاهر دمشق رحمه الله.

محمد بن عبد الوهاب بن منصور

شمس الدين أبو عبد الله الحراني الحنبلي تلميذ الشيخ مجد الدين ابن تيمية، وهو أول من

---

(١) البداية والنهاية ط الفكر ابن كثير ١٠٧/١٣

[١] زيادة من نسخة تركية." (١)

"التتر بذلك. وفي مستهل صفر قبض السلطان على الأمير الكبير بدر الدين بيسري السعدي، وعلى الأمير علاء الدين السعدي الشمسي أيضا.

وفيها درس القاضي بدر الدين بن جماعة بالقيمرية، والشيخ شمس الدين ابن الصفي الحريري بالسرحانية، وعلاء الدين بن الزملكاني بالأمينية. وفي يوم الاثنين الحادي عشر من رمضان وقع حريق باللبادين عظيم، وحضر نائب السلطنة إذ ذاك الأمير حسام الدين لاجين السلحدار وجماعة كثيرة من الأمراء، وكانت ليلة هائلة جدا وقى الله شرها، واستدرك بعد ذلك أمرها القاضي نجم الدين بن النحاس ناظر الجامع، فأصلح الأمر وسد وأعاد البناء أحسن مما كان ولله الحمد والمنة.

وممن توفي فيها من الأعيان

الشيخ الصالح بقية السلف

برهان الدين أبو إسحاق ابن الشيخ صفى الدين أبي الفداء إسماعيل بن إبراهيم بن يحيى بن علوي ابن الرضى الحنفي إمام المعزية بالكشك. وأسمع من جماعة منهم الكندي ابن الحرستاني ولكن لم يظهر سماعه منهما إلا بعد وفاته، وقد أجاز له أبو نصر الصيدلاني وعفيفة الفارقانية وابن الميداني، وكان رجلا صالحا محبا لإسماع الحديث، كثير البر بالطلبة له، وقد قرأ عليه الحافظ جمال الدين المزي معجم الطبراني الكبير، وسمعه منه بقراءة الحافظ البرزالي وجماعة كثيرون. وكان مولده في سنة تسع وتسعين [وخمسمائة] وتوفي يوم الأحد سابع صفر، وهو اليوم الذي قدم فيه الحجاج إلى دمشق من الحجاز، وكان هو معهم فمات بعد استقراره بدمشق.

القاضي أمين الدين الأشتري

أبو العباس أحمد بن شمس الدين أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الجبار بن طلحة الحلبي المعروف بالأشتري الشافعي، المحدث، سمع الكثير وحصل ووقف أجزاء بدار الحديث الأشرفية وكان الشيخ محيي الدين النووي يثنى عليه ويرسل إليه الصبيان ليقرأوا عليه في بيته لأمانته عنده، وصيانته وديانته.

الشيخ برهان الدين أبو الثناء

محمود بن عبد الله بن عبد الرحمن المراغي الشافعي، مدرس الفلكية، كان فاضلا بارعا، **عرض عليه القضاء** فلم يقبل، توفي يوم الجمعة الثالث والعشرين من ربيع الآخر عن ست وسبعين سنة، وسمع الحديث وأسمعه، ودرس بعده بالفلكية القاضي بهاء الدين بن الزكي.

القاضي الإمام العلامة شيخ القراء زين الدين

أبو محمد بن عبد السلام بن علي بن عمر الزواوي المالكي، قاضي قضاة المالكية بدمشق، وهو أول من باشر القضاء بها،

(١) البداية والنهاية ط الفكر ابن كثير ١٣/٢٧٣

وعزل نفسه عنها تورعا وزهادة، واستمر بلا ولاية ثمان سنين، ثم كانت وفاته ليلة الثلاثاء ثامن رجب منها عن ثلاث وثمانين سنة، وقد سمع الحديث واشتغل على السنجاري." (١)

"إلى الوزارة بدمشق. وفيها تولى قضاء المالكية بمصر زين الدين بن أبي مخلوف البريدي عوضا عن القاضي تقى الدين برساس الذي توفي بها. وفيها درس بالغزالية بدر الدين بن جماعة انتزعها من يد شمس الدين إمام الكلاسة، الذي كان ينوب عن شمس الدين الايكى، والايكى شيخ سعيد السعدا، باشرها شهرا ثم جاء مرسوم بإعادتها إلى الايكى، وأنه قد استناب عنه جمال الدين الباجريقي، فباشرها الباجريقي في ثالث رجب.

وممن توفي فيها من الأعيان

أحمد بن شيبان

ابن تغلب الشيباني أحد مشايخ الحديث المسندين المعمرين بدمشق، توفى بصفر عن ثمان وثمانين سنة، ودفن بقاسيون.

الشيخ الامام العالم البارع

الشيخ جمال الدين أبو بكر محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن بحمان البكري الشريشي المالكي، ولد بشريش سنة إحدى وستمائة، ورحل إلى العراق فسمع بها الحديث من المشايخ والقطيعي وابن روزبه وابن الليثي وغيرهم، واشتغل وحصل وساد أهل زمانه، ثم عاد إلى مصر فدرس بالفاضلية، ثم أقام بالقدس شيخ الحرم، ثم جاء إلى دمشق فولي مشيخة الحديث بتربة أم الصالح، ومشيخة الرباط الناصري بالسفح، ومشيخة المالكية، **وعرض عليه القضاء** فلم يقبل. توفي يوم الاثنين الرابع والعشرين من رجب بالرباط الناصري بقاسيون، ودفن بسفح قاسيون تجاه الناصرية وكانت جنازته حافلة جدا.

قاضى القضاة

يوسف ابن قاضي القضاة محيي الدين أبي الفضل يحيى بن محمد بن علي بن محمد بن يحيى بن على ابن عبد العزيز بن علي بن الحسين بن محمد بن عبد الرحمن بن أبان بن عثمان بن عفان، القرشي الدمشقي المعروف بابن الزكي الشافعي، كان فاضلا مبرزا، وهو آخر من ولي القضاء من بني الزكي إلى يومنا هذا، ولد في سنة أربعين وسمع الحديث، توفي ليلة الاثنين حادي عشر ذي الحجة، ودفن بقاسيون، وتولى بعده ابن الخوى شهاب الدين.

الشيخ مجد الدين

يوسف بن محمد بن محمد بن عبد الله المصري ثم الدمشقي الشافعي الكاتب المعروف بابن المهتار، كان فاضلا في الحديث والأدب، يكتب كتابة حسنة جدا، وتولى مشيخة دار الحديث النورية، وقد سمع الكثير وانتفع الناس به وبكتابته، توفي عاشر ذي الحجة ودفن بباب الفراديس.

الشاعر الأديب

---

(١) البداية والنهاية ط الفكر ابن كثير ٣٠٠/١٣

شهاب الدين أبو عبد الله محمد بن عبد المنعم بن محمد المعروف بابن الخيمي، كانت له مشاركة في علوم كثيرة، ويد طولى في النظم الرائق، الفائق جاوز الثمانين وقد تنازع هو ونجم الدين بن." (١)

"عمل صالح يعمله، وكانت له جنازة حافلة رحمه الله تعالى، والله سبحانه أعلم.

ثم دخلت سنة أربع وعشرين وسبعمائة

استهلت والحكام هم المذكورون في التي قبلها: الخليفة المستكفي بالله أبو الربيع سليمان بن الحاكم بأمر الله العباسي، وسلطان البلاد الملك الناصر، ونائبه بمصر سيف الدين أرغون ووزيره أمين الملك، وقضاته بمصر هم المذكورون في التي قبلها، ونائبه بالشام تنكز، وقضاة الشام الشافعي جمال الدين الذرعي، والحنفي الصدر علي البصراوي، والمالكي شرف الدين الهمداني، والحنبلي شمس الدين بن مسلم، وخطيب الجامع الأموي جلال الدين القزويني، ووكيل بيت المال جمال الدين ابن القلانسي، ومحتسب البلد فخر الدين بن شيخ السلامية، وناظر الدواوين شمس الدين غبريال ومشد الدواوين علم الدين طرقشي، وناظر الجيش قطب الدين بن شيخ السلامية، ومعين الدين ابن الخشيش، وكاتب السر شهاب الدين محمود، ونقيب الأشراف شرف الدين بن عدنان، وناظر الجامع بدر الدين بن الحداد، وناظر الخزانة عز الدين بن القلانسي، ووالى البر علاء الدين ابن المرواني، ووالى دمشق شهاب الدين برق.

وفي خامس عشر ربيع الأول باشر عز الدين بن القلانسي الحسبة عوضا عن ابن شيخ السلامية مع نظر الخزانة، وفي هذا الشهر حمل كريم الدين وكيل السلطان من القدس إلى الديار المصرية فاعتقل ثم أخذت منه أموال وذخائر كثيرة، ثم نفي إلى الصعيد وأجري عليه نفقات سلطانية له ولمن معه من عياله، وطلب كريم الدين الصغير وصودر بأموال جمة. وفي يوم الجمعة الحادي عشر من ربيع الآخر قرئ كتاب السلطان بالمقصورة من الجامع الأموي بحضرة نائب السلطنة والقضاة، يتضمن إطلاق مكس الغلة بالشام المحروس جميعه، فكثرت الأدعية للسلطان، وقدم البريد إلى نائب الشام يوم الجمعة خامس عشرين ربيع الآخر بعزل قاضي الشافعية الذرعي، فبلغه ذلك فامتنع بنفسه من الحكم، وأقام بالعادلية بعد العزل خمسة عشر يوما ثم انتقل منها إلى الأتابكية، واستمرت بيده مشيخة الشيوخ وتدريس الاتابكية، واستدعى نائب السلطان شيخنا الإمام الزاهد برهان الدين الفزاري، **فعرض عليه القضاء فامتنع**، فألح عليه بكل ممكن فأبى وخرج من عنده فأرسل في أثره الأعيان إلى مدرسته فدخلوا عليه بكل حيلة فامتنع من قبول الولاية، وصمم أشد التصميم، جزاه الله خيرا عن مروءته، فلما كان يوم الجمعة جاء البريد فأخبر بتوليته قضاء الشام، وفي هذا اليوم خلع على تقي الدين سليمان بن مراجل بنظر الجامع عوضا عن بدر الدين ابن الحداد توفي، وأخذ من ابن مراجل نظر المارستان الصغير لبدر الدين بن العطار، وخسف القمر ليلة الخميس للنصف من جمادى الآخرة بعد العشاء، فصلى الخطيب صلاة الكسوف بأربع." (٢)

"ممن تفقها على أبي حنيفة رضي الله عنه تفقه عليه الجم الغفير وسمع من مالك والثوري وشعبة وحماد بن سلمة وإسمعيل بن عياش وبقية بن الوليد وغيرهم قدم بغداد غير مرة وحدث بها فروى عنه إمام أئمة الحديث أبوعبد الله أحمد ابن

---

(١) البداية والنهاية ط الفكر ابن كثير ٣٠٨/١٣

(٢) البداية والنهاية ط الفكر ابن كثير ١١١/١٤

حنبل وأبو خيثمة زهير بن حرب قال الحاكم فى تاريخ نيسابور قال الدارمي سألت يحيى بن معين عن إبراهيم بن رستم فقال ثقة وقال ابن عدي منكر الحديث ولما ذكر الذهبي فى الميزان كلام ابن عدي فيه قال له عن الليث بن سعد ويعقوب القمي وعنه الحسين بن الحسين المروزي ببلدته ومحمد ابن عبد الرحمن السعدي وهو خراساني مروزي جليل وذكر عن الدارمي توثيقه وعرض عليه المأمون **القضاء فامتنع** وانصرف إلى منزله فتصدق بعشرة آلاف درهم مات بنيسابور قدمها حاجا وقد مرض بسرخس فبقي تسعة أيام وهوعليل ومات فى اليوم العاشر وهو يوم الأربعاء لعشر بقين من جمادي الآخرة سنة إحدى عشرة ومائتين وصلى عليه الأمين محمد الطاهر ودخل قبره هو وبشر بن أبي الأزهر القاضي وإبراهيم بن شعيب وعلي بن الحسن بن الوليد ودفن بباب يعمر رحمه الله تعالى

٢٠ - إبراهيم بن مسلم أبو إسحاق الشكاني بكسر الشين المعجمة وفتح الكاف وفى آخرها النون نسبة إلى شكان قرية من قرى بخارى فى ظن السمعاني هذا هو الصحيح وقيل من قرى كش قال السمعاني فقيه فاضل تفقه على أبي بكر محمد بن الفضل وروى الحديث عن أبي عبد الله الرازي وأبي محمد أحمد بن عبد الله المزني وغيرهما روى عنه السيد أبو بكر محمد بن علي الجعفري وأبو بكر محمد بن نصر الخطيب وكان يملي ببخارا ومات بعد سنة ثلاث وعشرين وأربع." (١)

"مكان والده فى صفر سنة ست فلما مات الوزير عون الدين سنة ستين باب أبو البركات المذكور فى الوزارة مضافا إلى قضاء القضاة سمع منه أبو المحاسن القرشي ومات سنة ثلاث وستين وخمس مائة وله ست وأربعون سنة وأخوه عبد الله بن عبد الواحد يأتي وأبوهما عبد الواحد يأتي وجدهما أحمد بن محمد تقدم رحمهم الله تعالى

٤٠٤ - جعفر بن عبد الوهاب بن محمد بن كامل البغدادي حدث عن محمد بن الحسن رحمه الله تعالى

٤٠٥ - جعفر بن محمد بن أحمد بن إسحاق بن البهلول أبو محمد التنوخي قال الخطيب ذكر لي أبو القاسم التنوحي أنه ولد ببغداد فى ذي القعدة سنة ثلاث وثلاث مائة وكان أحد القراء للقرآن بحرف عاصم وحمزة والكسائي وكتب هو وأخوه على الحديث فى موضع واحد وأصل كل واحد أصل الآخر وشيوخ كل واحد شيوخ الآخر وسيأتي إن شاء الله تعالى حدث عن أبي بكر بن أبي داود وجده أحمد بن إسحاق بن البهلول **وعرض عليه القضاء** والشهادة فتركهما تورعا مات ببغداد ليلة الأربعاء لثمان وعشرين ليلة خلت من جمادي الآخرى سنة سبع وتسعين وثلاث مائة وهو أخو البهلول بن محمد وقد تقدم فى بابه

٤٠٦ - جعفر بن محمد بن عماد البرجمي القاضي من أهل الكوفة ولى القضاء بسر من رأي

٤٠٧ - جعفر بن محمد بن المعتز بن محمد بن المستغفر النسفي المستغفري خطيب نسف كان فقيها فاضلا ومحدثا مكثرا صدوقا حافظا لم يكن بما وراء النهر فى عصره." (٢)

"رحمه الله كان شحيحا على دينه وذكر صاحب = المنظومة عن الإمام أبي حفص الكبير البخاري أن الإمام لما فر من ابن هبيرة إلى مكة أقام بها إلى أن ظهرت الهاشمية فقدم الكوفة فأشخص إلى بغداد فأمر له المنصور بعشرة آلاف درهم

---

(١) الجواهر المضية في طبقات الحنفية عَبْد القَادِرِ القُرَشي ٣٨/١

(٢) الجواهر المضية في طبقات الحنفية عَبْد القَادِرِ القُرَشي ١٨٠/١

وجارية فقال له عبد الملك بن حميد وزيره وكان جيد الرأي فيه أقبل الجائزة فإن الخليفة يطلب عليك علة فقال لا حاجة لي فيه فقال أما المال فقد كتب في الديوان أنه قبل وأما الجارية فإما أن تقبلها وإما أن تعتذر حتى أعذرك عنده قال إني ضعيف عن النساء لا حاجة في الجارية لا أصل إليها ولا أحسن أن أبيع جارية وصلت إلي من حرم أمير المؤمنين وذكر المرغيناني عن الحميدي عن أبيه قال لما أشخصه المنصور إلى بغداد شخصت معه فلما خرج من عند المنصور منتقع اللون سألته عن ذلك فقال دعاني إلى القضاء فقلت لا أصلح لذلك لأنه ليس لي قلب أحكم به عليك وعلى أولادك وقوادك فقال لم لم تقبل صلتي فقلت تعطيني من بيت المال ولست من المقاتلة حتى آخذ مالهم ولا من الذرية حتى آخذ عطاياهم ولا من الفقراء حتى آخذ ما يأخذونه قال فأقم حتى تستفتيك القضاة فيما يحتاجون إليك من الأحكام

وعن الحسن بن زياد أنه لم يقبل من أحد هدية ولا جائزة

وعن سهل بن مزاحم كنا ندخل بيته ولا نرى إلا البواري

وعن عبد الرزاق كنا إذا رأيناه رأينا آثار البكار في عينيه وخديه

وسئل أبو مقاتل عنه وعن سفيان فقال ليس من ابتلي فهرب كمن ابتلي فصبر يريد أن سفيان لما دعى للقضاء هرب والإمام صبر على السياط ولم يقبل

وعن عبد العزيز بن عصام أن المنصور لما عرض عليه القضاء وامتنع ضربه ثلاثين سوطا حتى سال الدم على عقبيه قال له عمه عبد الصمد بن علي بن عبد الله." (١)

"يقول لنفسه لما تساو من الدنيا بدرهم رطبا وأنت تريد الجنة

وعن ابن المبارك كان داود إذا قرأ القرآن كأنه يسمع الجواب من ربه

وذكر الحلبي عن محمد بن عبد الله بن نمير أنه مات سنة خمس وستين ومائة في خلافة المهدي

فصل في ذكر وكيع بن الجراح الكوفي رحمه الله تعالى

قيل أصله من نيسابور سمع هشام بن عروة والأعمش وابن عون وابن جريج والأوزاعي والثوري والإمام أبا حنيفة وأبا يوسف وزفر روى عنه ابن المبارك وأحمد بن حنبل ويحيى بن معين وغيرهم ولد سنة تسع وعشرين ومائة أراد الرشيد أن يوليه القضاء فامتنع

وعن يحيى بن أكثم قال صحبته في السفر والحضر وكان يصوم الدهر ويختم القرآن في كل ليلة

وشكى إليه الشافعي من أصحابه عن سوء الحفظ قال استعينوا على الحفظ في ترك المعاصي وأنشده

شعر

... شكوت إلى وكيع سوى حفظي ... فأوصاني إلى ترك المعاصي

وذاك لأن حفظ المرأ فضل ... وفضل الله لا يعطي لعاصي ...

---

(١) الجواهر المضية في طبقات الحنفية عَبْد القَادِرِ القُرَشي ١/٤٩٢

وكان يقول ما خطوت للدنيا منذ أربعين سنة ولا سمعت حديثا قط فنسيته

وعن أحمد بن الحواري قلت لأحمد بن حنبل أيما الرجلين أحب إليك وكيع أم عبد الرحمن بن مهدي قال أما وكيع فصديقه حفص بن غياث لما ولي القضاء ما كلمه حتى مات وأما عبد الرحمن فصديقه معاذ بن معاذ العنبري لما ولي القضاء ما زال صديقه حتى مات توفي سنة ثمان أو تسع وتسعين ومائة." (١)

"سمعوا من القبر كلاما فاستمعوا له؛ فسمعوه ينادي: أنذركم ضيق القبر وعاقبة القضاء ﴿قال: فكشفوا عنه، وظنوه حيا؛ فوجدوه مكشوف الوجه، ميتا، بحالته التي قبر بها رحمه الله وغفر لنا وله﴾ وقال الحسن بن محمد في كتابه، عند ذكر من **عرض عليه القضاء**، فأبى من قبوله: استشار الأمير عبد الرحمن بن معاوية، أول الخلفاء بالأندلس من بني أمية أصحابه، في قاض يوليه على قرطبة. فأشار عليه ولده هشام، وحاجبه ابن مغيث، فالمصعب بن عمران؛ ووقف الاختيار عليه. فوقع بنفس الأمير، وأمر بالإرسال إليه؛ فلما قدم مصعب، أدخله على نفسه، بحضرة ولده هشام، وحاجبه، وخاصة أصحابه؛ **فعرض عليه القضاء**. فأبى من قبوله، وذكر أعذارا تعوقه عنه؛ فردها الأمير وحمله على العزيمة، وأصر مصعب على الإباية البتة؛ فاغضب الأمير، وهاج غضبه، وأطال الإطراق؛ ثم رفع رأسه إلى مصعب وقال: اذهب ﴿عليك العفا وعلى الذين أشاروا بك﴾ ولما أراد هشام للقضاء بقرطبة زياد بن عبد الرحمن، وعزم عليه، خرج منها فارا بنفسه، على ما حكاه ابن حارث. فقال هشام عند ذلك: ليت الناس كلهم كزياد، حتى ألغى أهل الرغبة في الدنيا ﴿ومن **عرض عليه القضاء** من الفقهاء بالأندلس فأبى من قبوله، إبراهيم بن محمد ابن بار، دعاه إليه الأمير محمد بن عبد الرحمن لقصة رفعت من قدره عنده؛ فأباه فأرسل إليه بذلك هاشم بن عبد العزيز صاحبه؛ فامتنع عليه ولم يجد فيه حيلة؛ فأعاد إليه الأمير هاشما بوصية يقول: إذا لم تقبل قضاءنا، فاحضر مجلسنا، وكن أحد الداخلين علينا، الذين نشاورهم في أمورنا، ونسمع منهم في رعيتنا. فلما استمع رسالته، قال: يا أبا خالد، إن ألح علي الأمير في هذا ومثله، هربت والله﴾ بنفسي من بلده! فما لي وله؟ فأعرض عنه الأمير عند ذلك، وعلم أنه ليس من صيده. ومنهم أبان بن عيسى بن دينار، ولاه الأمير محمد بن عبد الرحمن قضاء كورة جيان؛ فأبى ولج. فأمر الأمير بإكراهه على العمل وأن يوكل به نفرا من الحرس، يحملونه إلى حضرة جيان، فيجلسونه هناك مجلس القضاء، ويأخذونه بالحكم بين." (٢)

"الناس. فأنفذ الوزراء أمره، وسار به الحرس، فأقعدوه بجيان؛ فحكم بين الناس يوما واحدا. فلما أتى الليل، هرب على وجهه؛ فأصبح الناس يقولون: هرب القاضي ﴿فرفع الخبر إلى الأمير محمد؛ فقال: هذا رجل صالح فر بدينه﴾ فليسئل عن مكانه ويؤمن مما أكره ﴿ومن أهل سرقسطة، قاسم بن ثابت بن عبد العزيز الفهري، صاحب كتاب الدلائل في شرح غريب الحديث. دعي للقضاء ببلده؛ فامتنع من ذلك. فلما اضطره الأمير وعزم عليه، استمهله ثلاثة أيام، يستخير فيها الله عز وجل﴾ فمات خلال تلك المدة. فكان الناس يرون أنه دعا الله تعالى في الاستكفاء؛ فكفاه وستره. وصار حديثه موعظة في زمانه. قاله أحمد بن محمد. وممن **عرض عليه القضاء**، في عصرنا هذا المستأخر، فأباه وامتنع من قبوله، الفقيه أبو عيسى

---

(١) الجواهر المضية في طبقات الحنفية عَبْد القَادِرِ القُرَشي ١/٥٤٠

(٢) المرقبة العليا فيمن يستحق القضاء والفتيا = تاريخ قضاة الأندلس النباهي ص/١٢

أحمد بن عبد الملك الإشبيلي، عرضه عليه المنصور محمد بن أبي عامر مدبر أمر الخليفة هشام المؤيد بالله، عن أمر الخليفة مرتين؛ فلم يجد فيه حيلة. أولاهما إذ توفي قاضي قرطبة محمد بن يبقى بن زرب، سنة ٣٨١؛ أحضره وخاطبه مشافهة بمحضر الوزراء؛ فقال له: إن أمير المؤمنين المؤيد بالله اختارك للقضاء، ورأى تقديمك مباركا لك فيه. فقال: أعوذ بالله من ذلك ﴿لست، والله الذي لا إله إلا هو﴾ اتهم إلى هذا ولا أقبله البتة ﴿فإني لا أستطيع ولا أصلح وما أفتى الناس في ذلك إلا وأنا مضطجع أكثر أوقاتي لكبرى وضعفي. ووالله﴾ لقد صدقتك ﴿فانظر للمسلمين وانصح لإمامك وفقه الله﴾ فتركه. وممن جاهر بالإصرار على الإباية من القضاء، محمد بن عبد السلام الخشني، أراده الأمير محمد لتقليد القضاء بجيان؛ وأمر الوزراء أن يجلسوه ويلزموه ذلك؛ ففعلوا وأدوا إليه رسالة الأمير. فأبى عليهم ونفر نفورا شديدا؛ فلاطفوه وخوفوه بادرة السلطان؛ فلم يزد إلا أباء ونفورا. فكتبوا إلى الأمير محمد بلجاجه واعياء الحيلة عليهم في إجابته. فوقع الأمير توقيعا غليظا معناه: إن من عاصانا، فقد أحل بنفسه ودمه. فلما قرأوه على الخشني، نزع قلنسوته من رأسه ومد عنقه وجعل يقول: أبيت كما أبت السموات والأرض، إباية إشفاق، لا إباية نفاق!." (١)

"أتقلد الدلالة على غيري، فإنه، إن جار، شاركته في جوره ﴿فاغضب ذلك الأمير ولح في أن لا يعفيه. وألزمه صاحب رسائل غدابه إلى المسجد الجامع، فأجلسه مجلس الحكم، وقال للخصوم: هذا قاضيكم﴾ فلبث يحيى على تلك الحال ثلاثا، وهو لا يمد يده لكتاب، ولا يتكلم مع أحد، إلى أن ضاق صدره؛ فكتب إلى الأمير يشير بإبراهيم ابن العباس؛ فقلده، وكف عن يحيى. وممن تخلف عن قبول خطة القضاء، الإمام محمد بن إدريس الشافعي. فراجع أمير المؤمنين، عند العزم عليه في التولية، بأمور منها أن قال له: إن هذا الأمر لا يصلح له من يشركك في نسبك. وتوقف عن العمل حتى ترك. وهو القائل: من ولي القضاء، ولم يفتقر، فهو سارق؛ ومن لم يصن نفسه، لم ينفعه العلم. وبمثل مقالة الشافعي في الاعتذار عن قبول القضاء، أشار عبد الملك بن حبيب على عبد الرحمن ابن الحكم، في نازلة القاضي إبراهيم بن العباس القرشي؛ وهي النازلة التي تنسب له. وللفقيه يحيى بن يحيى السورة على الخليفة؛ فقال له ابن حبيب وأما القاضي، فلا ينبغي للأمير أعزه الله ﴿أن يشرك في عدله من يشركه في حسبه. فعزل الأمير القرشي قاضيه، وذلك آخر سنة ٢١٣. وولي القضاء مكانه محمد بن سعيد. وعرض أمير المؤمنين الرشيد على المغيرة بن عبد الرحمن المخزومي قضاء المدينة، وجائزته أربعة آلاف دينار. فامتنع؛ فأبى الرشيد أن يلزمه، فقال: والله﴾ يا أمير المؤمنين ﴿لأن يخنقني الشيطان أحب إلي من أن ألي القضاء﴾ فقال الرشيد: ما بعد هذا شيء ﴿وأعفاه، وأجازه بألفي دينار. ورأيت في كتاب ترتيب المدارك تصنيف القاضي عياض بن موسى بن عياض ومن خطه نقلت، وقد ذكر عبد الله بن فروخ الفارسي، فقيه القيروان في وقته؛ فقال: كان أكره الناس في القضاء. وكان يقول: قلت لأبي حنيفة: ما منعك أن تلي القضاء؟ فقال لي: يا ابن فروخ﴾ القضاة ثلاثة: رجل يحسن العوم، فأخذ البحر طولا، فما عساه أن يعوم، يوشك أن يكل فيغرق؛ ورجل بعومه، عام يسيرا فغرق؛ ورجل لا يحسن

---

(١) المرقبة العليا فيمن يستحق القضاء والفتيا = تاريخ قضاة الأندلس النباهي ص/١٣

العوم، ألقى بنفسه على الماء، فغرق من ساعته. ومن الكتاب المسمى أن روح بن حاتم أرسل إلى ابن فروخ ليوليه **القضاء فامتنع**؛." (١)

"فأمر به أن يربط ويصعد به على سقف الجامع؛ فقيل له: تقبل؟ فقال: لا ﴿فأخذ ليطرح؛ فلما رأى العزم قال: قبلت. فأجلس في الجامع ومعه حرس؛ فتقدم إليه خصمان؛ فنظر إليهما وبكى طويلا؛ ثم رفع رأسه، فقال لهما: سألتكما بالله﴾ ألا أعفيتماني من أنفسكما، ولا تكونا أول مشوش علي ﴿فرحماه، وقاما عنه. فأعلم الحرس بذلك روحا؛ فقال: اذهبوا إليه، فقولوا له يشير علينا بمن نولي أو ما قبل. فقال: إن يكن، فعبد الله بن غانم؛ فإني رأيته شابا له صبابة يعني بمسائل القضاة. فعليك به﴾ فإنه يعرف مقدار القضاء. فولى ابن غانم؛ فكان يشاوره في كثير من أموره وأحكامه؛ فأشفق ابن فروخ من ذلك، وقال له: يا ابن أخي ﴿لم أقبلها أميرا أقبلها وزيرا﴾ وخرج إلى مصر هربا من ذلك وورعا، ومات هنالك. ومن **عرض عليه القضاء** بإفريقية، فامتنع منه، أبو ميسرة أحمد بن نزار. فلما عرض عليه قال: اللهم ﴿إنك تعلم أني انقطعت إليك، وأنا ابن ثماني عشرة سنة﴾ فلا تمكنهم مني ﴿فما جاء العصر إلا وقد توفي. فغسل وكفن وخرج به. فوجه إليه الأمير إسماعيل العبدي كفنا وطيبا في الأطباق؛ فوافاه الرسول على النعش؛ فجعل عليه الكفن من فوق. ومن غريب ما حكى عنه أنه بينا هو يتهجد ليلة من الليالي ويبكي ويدعو، إذا بنور عظيم، خرج له من حائط المحراب، ووجه كأنه البدر. فقال: تملأ، يا أبا ميسرة﴾ من وجهي: فإني ربك الأعلى ﴿فبصق في وجهه وقال له: اذهب يا ملعون﴾ يا شيطان ﴿لعنك الله﴾ قال المؤلف رضي الله عنه ﴿: التوفيق صحب ابن نزار عند مشاهدته لما أخبر عنه بحائط محرابه؛ فثبتت المعرفة قدمه، وأنطقت بالصواب لسانه. فذات القديم سبحانه ذات موصوفة بالعلم، مدركة بلا إحاطة، ولا مرءية بالأبصار في دار الدنيا؛ وهي موجودة بحقائق الإيمان، من غير حد، ولا إحاطة، ولا حلول؛ فالقلوب تعرفه، والعقول لا تدركه؛ ينظر إليه المؤمنون في الآخرة بالأبصار، بغير إحاطة، ولا إدراك نهاية. ومن باب التمنع عن المسارعة إلى الأمور التي يخاف من الدخول فيها، السقوط في الفتنة، ما جرى لجعفر بن الحسن بن الحسن الأمدي قاضي بلنسية آخر أيام قضائه بها. وذلك أنه بويع لمروان بن عبد العزيز ببلنسية، عند انقراض الدولة اللمتونية، طلب بالشهادة في بيعته فقال: والله﴾ لا أفعل وبيعة تاشفين في عنقي ﴿ثم قال: اللهم﴾." (٢)

"شراء أو هبة، أو صدقة يريد، وإن طال ذلك في يده أعواما: أما إذا أقر بأصل الملك لمدعيه، وقامت له بينة بذلك، فهو صحيح لا أعلم فيه اختلافا، لأن الحيازة لا توجب الملك؛ وإنما هي دليل عليه بوجه تصديق غير الغاصب فيما ادعاه من تصييره إليه، لأن الظاهر أنه لا يجوز أخذ مال أحد، وهو حاضر لا يدعيه ولا يطلبه، إلا وقد صار إلى الذي بيده، إذا حازه في وجهه العشرة الأعوام ونحوها ﴿لقول النبي صلى الله عليه وسلم﴾ : من حاز شيئا عشر سنين، فهو له ﴿معناه عند أهل العلم بدعواه مع يمينه؛ وأما الغاصب فلا دليل له في كون المال بيده؛ وإن طالت حيازته له في وجه صاحبه لما يعلم من غصبه لأموال الناس والقهرة لهم عليهم. قال: وأما إن أثبت الغاصب الشراء ودفع الثمن، فادعى البائع أنه أخذه منه في

---

(١) المرقبة العليا فيمن يستحق القضاء والفتيا = تاريخ قضاة الأندلس النباهي ص/١٥

(٢) المرقبة العليا فيمن يستحق القضاء والفتيا = تاريخ قضاة الأندلس النباهي ص/١٦

السر، بعد أن دفع إليه، فهو مدع لا دليل له على دعواه، فوجب أن يكون القول قول الغاصب المدعى عليه، كما قال في الرواية لقوله عليه الصلاة والسلام﴾ : البينة على المدعى، واليمين على من أنكر. وقد روى عن يحيى بن يحيى أنه قال: إذا قال البائع إنه أعطاه الثمن بالظاهر، فدس عليه من أخذه منه، فإنه ينظر إلى المشتري؛ فإن عرف بالعداء والظلم والتسلط، فإني أرى القول قول البائع، مع يمينه لقد دفع المال إليه قهرة وغلبة، ويرد ماله عليه بغير أن يرد إليه الثمن. وقاله ابن القاسم. دفع ذلك في بعض الروايات، وهو إغراق. فإذا أقر أنه دفع إليه، ثم أدعى أنه أخذه منه، وأما لو لم يقر أنه قبض الثمن؛ وقال: إنما أشهدت له على نفسي بقبضه، تقية وخوفا منه! لا شبه أن يصدق في ذلك مع يمينه في المعروف بالغصب والظلم؛ وإنما يكون ما قال يحيى من تصديق البائع فيما ادعاه من أنه دس إليه في السر من أخذ الثمن منه، إذ أشهد له أنه فعل ذلك بغيره. ونرجع إلى ما كنا بسبيله؛ فنقول: وممن **عرض عليه القضاء** فأباه، الشيخ الصالح بقي بن مخلد. كانت له خاصة بالأمير المنذر بن محمد بن عبد الرحمن قبل ولايته الملك؛ وكان قد قدم إليه في حياة والده البشرى بالخلافة، لرؤيا قصها عليه. فلما ولي الخلافة، ضاعف له البر والكرامة والإعظام والتبجلة، وأحضره وأراده لولاية القضاء. فأبى عليه. فذهب إلى استكراهه. فقال الشيخ بقي: ما هذا جزاء محبتي وانقطاعي وصاغيتي؟." (١)

"عثمان بن علي بن دعموق

غرناطي يكنى أبا عمرو ويعرف بابن دعمون. كان فقيها جليلا ذاكرا للفقه مستحضرا لمسائل الأحكام معتمدا عليه في الشورى ألف برنامجا على كتاب البيان والتحصيل عظيم النفع والفائدة **وعرض عليه القضاء** فلم يقبله. توفي سنة تسع وسبعمائة.

عثمان بن محمد بن يحيى بن محمد بن منظور القيسي

من أهل مالقة يكنى أبا عمرو ويعرف بابن منظور الأستاذ القاضي: من بيت بني منظور الإشبيليين: أحد بيوت الأندلس المعمور بالنباهة كان رحمه الله تعالى صدرا في علماء بلده أستاذا ممتعا من أهل النظر والاجتهاد والتحقيق ثاقب الذهن أصيل البحث مضطلعا بالمشكلات مشاركا في فنون من فقه وعربية برز فيها إلى أصول وقراءات وطب ومنطق.

قرأ على الأستاذ أبي عبد الله بن الفخار وغيره من العلماء وكان متبحرا في المسائل وقيد بخطه الكثير واجتهد وصنف وأقرأ ببلده فعظم به الانتفاع وولي القضاء بمواضع عديدة وتوفي قاضيا.." (٢)

"قاسم بن أحمد بن جحدر

طليطلي سمع بالأندلس كثيرا ورحل إلى المشرق مع أحمد بن خالد ودخل اليمن وسمع كثيرا وسكن مكة فعلا بها ذكره ورحل إليه الناس وكان مع بن المنذر في طبقته وأراه صاحب الكتب المسماة بالجحدرية. توفي بمكة في سنة إحدى عشرة وثلاثمائة.

---

(١) المرقبة العليا فيمن يستحق القضاء والفتيا = تاريخ قضاة الأندلس النباهي ص/١٨

(٢) الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب ابن فرحون ٢/٩٠

قاسم بن ثابت بن حزم

يكنى أبا محمد شارك أباه في رحلته وشيوخه وعني هو وأبوه بجمع الحديث واللغة ويقال: إنهما أول من أدخل كتاب العين في الأندلس وكان قاسم عالما بالفقه والحديث مقدما في المعرفة بالغريب والنحو والشعر ورعا ناسكا مجاب الدعوة.

وسأله الأمير أن يلي القضاء فامتنع فأراد أبوه أن يكرهه عليه فسأله أن يمهله ثلاثة أيام يستخير الله تعالى فمات في الثلاثة أيام فكانوا يرون أنه دعا على نفسه بالموت.." (١)

"مصر، وروى عن عبد الله بن وهب١ ونظراؤه.

١٥٤- شيث بن إبراهيم بن الحاج القفطي٢.

الإمام الزاهد، النحوي، له تآليف، منها: "المختصر والمعتصر" و"حز الغلاصم وإفحام المخاصم" وكان مالكيا٣، وكان القاضي الفاضل٤ يعظمه ويقبل شفاعته.

مات سنة ستمائة٥.

---

١ هو عبد الله بن وهب بن مسلم القرشي، مولاهم. كان له عقل وأدب وصلاح، وعرض عليه القضاء فجنن نفسه، ولزم بيته، وحديث الحجاز ومصر يدور في روايته. توفي سنة ١٩٧. وفيات الأعيان ١/ ٢٤٩.

٢ ترجمته في طبقات ابن قاضي شهبة ص٣٠٦ ومعجم الأدباء ١١/ ٢٧٧ ونكت الهميان ص١٦٨ وإنباه الرواة ٢/ ٧٣ وبغية الوعاة ٢/ ٦ والأعلام ٣/ ٢٦٥ ومعجم المؤلفين ٤/ ٣١١.

٣ في المخطوطتين: "مالكها" وهو تصحيف. صحح من المصادر.

٤ عبد الرحيم بن علي البيساني، وكان وزير السلطان صلاح الدين، وتمكن منه غاية التمكن. توفي سنة ٥٩٦. وفيات الأعيان ١/ ٢٨٤.

٥ وفاته عند القفطي قريبا من سنة ٦٠٠، وعند السيوطي سنة ٥٩٨، عن ٨٨ سنة، وعند ابن قاضي شهبة سنة ٥٩٩.." (٢)

"وفي أول شهر بيع الأول: قدم التاج عبد الوهاب بن السبكي قاضي دمشق إلى القاهرة ثم عاد في عاشر جمادى الآخر إلى محل ولايته بدمشق. وقدم الخبر بغلاء الأسعار بمكة حتى بيعت الغرارة القمح - وهي مائة قدح مصري - بأربعمائة درهم وثمانين درهما وعز وجود الأقوات بها فهلك جماعة كثيرة جوعا ونزع أكثر أهلها عنها فجهز الأمير يلبغا الأتابك في جمادى الأولى إلى مكة ألفي أردب قمحا وواصل الإرسال حتى حمل من مصر إليها اثني عشر ألف أردب. فرقت كلها في الناس فعم النفع بها. وكتب مرسوم بإسقاط ما يؤخذ من مكس الحاج بمكة فيما يحمل إليها من البضائع خلا مكس الكارم تجار اليمن ومكس الخيل ومكس تجار العراق وعوض أمير مكة عن ذلك إقطاعا. بمصر وحمل إليه مبلغ

---

(١) الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب ابن فرحون ١٤٧/٢

(٢) البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة الفيروزآبادي ص/١٥٤

أربعين ألف درهم فضة عنها يومئذ نحو الألفي مثقال ذهبا. واستقو آل ملك السيفي في ولاية الشرقية. وفخر الدين عثمان الشوفي ولاية البهنسا عوضا عن الشهاب أحمد بن جميل. واستقر ابن جميل في ولاية الأشمونين. واستقر شمس الدين بن الديناري في ولاية الفيوم عوضا عن علاء الدين العمري. وفي يوم الإثنين سادس عشر جمادى الآخرة: عدى قاضي القضاة عز الدين بن جماعة النيل إلى بر الجيزة وقد خيم بها السلطان على العادة بكوم برا وسأل الأمير يلبغا في إعفائه من القضاء وتشفع إليه بمصحف معه وعزل نفسه. وقام وقد أقر الأمير يلبغا نواب الحكم على حالهم. فلما عدى السلطان النيل وصعد القلعة في يوم الخميس تاسع عشره وجه الأمير يلبغا بالأمير جرجي أمير آخور إلى ابن جماعة يدخل عليه في عوده إلى وظيفة **القضاء فامتنع** غاية الامتناع. فبعث إليه بكاتب السر علاء الدين علي بن فضل الله فلم يجبه أيضا. فركب الأمير يلبغا بنفسه في يوم السبت حادي عشرينه وأتاه إلى منزله بالجامع الأقمر وألح في سؤاله وهو يمتنع. فلما أيس منه سأله أن يعين من يصلح فأشار بولاية أبي البقاء ثم صلى وراءه المغرب وانصرف. فاستدعى في يوم الإثنين ثالث عشرينه بأبي البقاء وفوض إليه السلطان قضاء القضاة عوضا عن ابن جماعة وخلع عليه وأضاف إليه نظر وقف الأشراف وخلع معه على بهاء الدين أحمد بن السبكي واستقر في قضاء العسكر عوضا عن أبي البقاء. وخلع." (١)

"وفي هذا الشهر: توقفت أحوال الناس بسبب الذهب فإنه أشيع أنه يطرح على الصيارف ويؤخذ في الدينار الأفرنتي المشخص مبلغ تسعة وثلاثين درهما من الفلوس. وكان قد بلغ بين الناس إلى ثمانية وثلاثين درهما فتناقص حتى صار إلى خمسه وثلاثين درهما والدينار المختوم المصري إلى ثمانية وثلاثين. وقدم الخبر أن الفرنج أخذوا ستة مراكب موسقة قمحا سار بها المسلمون من دمياط إلى سواحل الشام ليباع بها من كثرة ما أصابها من القحط والغلاء من نوبة تمرلنك فرسم بخروج جماعة من الأمراء إلى ثغور مصر فخرج الأمير آقباي حاجب الحجاب والأمير بكتمر والأمير جرباش في عدة من الأمراء وغيرهم وتفرقوا في الثغور. وفي ثالث عشرينه: أعيد قاضي القضاة ولي الدين عبد الرحمن بن خلدون إلى قضاء المالكية وصوف جمال الدين عبد الله الأقفهسي. واستقر مجد الدين سالم الحنبلي في قضاء القضاة الحنابلة عوضا عن موفق الدين أحمد بن نصر الله بعد وفاته بعد أن طلب هو والشيخ علاء الدين علي بن محمد بن علي بن عباس بن فتيان البعلبكي المعروف بابن اللحام الحنبلي الوارد من دمشق إلى عند الأمير يشبك الدوادار وعرض عليهما ولاية **القضاء فامتنعا** وصار كل منهما يقول: لا أصلح وإنما يصلح هذا لدينه وعلمه. فكثر العجب من ذلك. واستقر الأمر لسالم وخلع عليه وركب إلى الصالحية في موكب حمل. شهر شوال أوله الأحد: فيه أفرج عن الأمير يلبغا السالمي وهو متضعف بعدما عصر وأهين إهانة بالغة. وفي هذا اليوم: كثر تحرز الأمراء من بعضهم بعضا وتحدث الناس بإثارة فتنة بينهم. وفي خامس: وصل الأمير تغري بردى نائب الشام إلى دمشق ومن معه من العسكر. وفي سابعه: استقر الأمير طولو من على شاه في نيابة الإسكندرية عوضا عن الأمير." (٢)

---

(١) السلوك لمعرفة دول الملوك المقريزي ٢٧٨/٤

(٢) السلوك لمعرفة دول الملوك المقريزي ٦٠/٦

"الخطيب كان من افاضل الشيوخ وأماثل الفقهاء مع حسن المذهب وقوة الورع وأراد السلطان أن يوليه القضاء فامتنع واستتر وسمر بابه لامتناعه مات في ذي الحجة سنة عشرين وثلاثمائة كذا ارخه الشيخ في طبقاته ورجحه ابن الصلاح والذهبي وقال غيره مات سنة عشر وثلاثمائة ومال إليه الدارقطني والخطيب قال الذهبي ولم يبلغنا عمن أخذ العلم ولا من اخذ عنه وأظنه مات كهلا وقال السبكي في الطبقات الكبرى في ترجمة الأنماطي إنه ممن أخذ عن الأنماطي ثم توقف في ذلك في ترجمة ابن خيران نقل عنه الرافعي في الطهارة ثم في التيمم ثم في الحيض ثلاثة مواضع ثم في المواقيت ثم في الأذان ثم كرر النقل عنه

٣٩ – الزبير بن أحمد بن سليمان بن عبد الله بن عاصم بن المنذر بن الزبير بن العوام الأسدي أبو عبد الله الزبيري البصري أحد أئمة الشافعية لا أعرف عمن أخذ الفقه وقد أخذ القراءات عن روح بن قرة ومحمد بن يحيى." (١)

"كثيرين وكان واحد عصره في الفرائض وأريد على أن يلي القضاء فامتنع وكان ظريفا لطيفا مع الورع ومحاسبة النفس والتدقيق في العمل وقال ابن عقيل إنه بلغ رتبة الاجتهاد سكن بغداد ومات بها في شهر رمضان سنة تسع وثمانين وأربعمائة وله كتاب الفرائض

٢٣٣ – عبد الوهاب بن محمد بن عبد الوهاب بن محمد الفارسي الفامي أبو محمد الفقيه المفنن ولد سنة أربع عشرة وأربعمائة واشتغل في العلوم صنف سبعين مصنفا وله تفسير ضمنه مائة ألف بيت شعر على ماذكر وكان بارعا في معرفة المذهب قدم بغداد سنة ثلاث وثمانين وأربعمائة على تدريس النظامية وكان المدرس بها يومئذ الحسين بن محمد الطبري فتقرر أن يدرس بها كل منهما يوما." (٢)

"وتفقهت عليه مدة قال وكان عالما صالحا حسن الأخلاق تاركا لما لا يعنيه كتب بخطه كتبا كثيرة قيل إنها بلغت أربعمائة مجلدة توفي في جمادى الأخرى سنة ست عشرة وستمائة

٣٥٦ – عبد الرحمن بن محمد بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله بن الحسين الإمام المفتي فخر الدين أبو منصور الدمشقي ابن عساكر شيخ الشافعية بالشام ولد في رجب سنة خمسين وخمسمائة وسمع من عميه الصائن والحافظ أبي القاسم وجماعة وتفقه على الشيخ قطب الدين النيسابوري ودرس بالجاروخية ثم ولي تدريس الصلاحية بالقدس ثم بدمشق التقوية فكان يقيم بدمشق أشهرا وبالقدس أشهرا وكان عنده بالتقوية فضلاء الوقت حتى كانت تسمى نظامية الشام وهو أول من درس بالعذراوية سنة ثلاث وتسعين وكان لا يخلو لسانه من ذكر الله تعالى في قيامه وقعوده وأريد على ان يلي القضاء فامتنع." (٣)

"تلامذة وأصحاب وفيه ديانة وتعفف وعرض عليه القضاء ببغداد فامتنع وكذا عرض عليه مشيخة الرباط الكبير فامتنع قال ابن خلكان وكان من أكابر فضلاء عصره وصنف كتابا في الفقه يدخل في خمس عشرة مجلدة وعرضت عليه

---

(١) طبقات الشافعية لابن قاضى شهبة ابن قاضي شهبة ٩٣/١

(٢) طبقات الشافعية لابن قاضى شهبة ابن قاضي شهبة ٢٦٧/١

(٣) طبقات الشافعية لابن قاضى شهبة ابن قاضي شهبة ٥٤/٢

المناصب فلم يفعل وكان دينا ملازما لبيته محافظا على وقته انتهى وكتابه المذكور سماه الإكمال قال بعضهم وصار مدار فتاوى العراق عليه توفي في ربيع الأول سنة إحدى وثلاثين وستمائة عن نيف وستين سنة

٣٧٤ - عبد الرحمن بن عبد العلي بن علي المصري قاضي القضاة عماد الدين أبو القاسم ابن السكري له حواش على الوسيط مفيدة ومصنف في مسألة الدور ولد سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة وتفقه على الشيخ شهاب الدين الطوسي وسمع الحديث قال الذهبي وبرع في العلم وولي قضاء القاهرة وخطابتها وحدث وأفتى ودرس وقد عزل قبل موته بسبب أنه طلب منه قرض شيء من أموال الأيتام فامتنع ويحكى انه عزل الشيخ عبد الرحمن النويري لحكمه بالمكاشفات فقال النويري عزلته وعزلت ذريته توفي في شوال سنة أربع وعشرين وستمائة وقد نقل عنه ابن الرفعة في المطلب." (١)

"العراقي شارح المهذب وابن زين التجار وغيرهما وصار شيخ الديار المصرية علما وعملا وسئل عن ولاية **القضاء** **فامتنع** أشد الامتناع مولده سنة أربع وخمسين وخمسمائة تقريبا قال المنذري كتبت عنه فوائد وكان من أهل الدين والورع التام على طريقة صالحة ذا جد في جميع أموره قاضيا لحقوق معارفه ساعيا في أفعال البر كثير الاجتهاد في العبادة حصل كتبا كثيرة وكان لا يمنعها وربما أعارها لمن لا يعرفه نقل عنه ابن الرفعة في المطلب في باب الوكالة لكنه سماه طاهرا وأخذ عنه جماعة منهم السديد التزمنتي والجمال يحيى المصري وصنف الخطيب كمال الدين أحمد بن عيسى بن رضوان العسقلاني شارح التنبيه مصنفا في مناقب أبي الطاهر سماه الطاهر في مناقب أبي الطاهر توفي في ذي القعدة سنة ثلاث وثلاثين وستمائة بمصر." (٢)

"مدة طويلة وحدث روى عنه المزي وابن العطار والبرزالي وجماعة **وعرض عليه القضاء فامتنع** وعرضت عليه مشيخة الشيوخ فامتنع قال الذهبي وكان إماما متفننا مناظرا أصوليا كثير الفضائل وكان مع براعته في الفضائل صالحا زاهدا متعففا عابدا وكان عالما بالأصلين والخلاف وكان شيخا طوالا حسن الوجه مهيبا متصوفا وكان لطيف الأخلاق كريم الشمائل عارفا بالمذهب والأصول مكمل الأدوات انتهى وكان عليه وعلى الشيخ تاج الدين مدار الفتوى بدمشق توفي في ربيع الآخر سنة إحدى وثمانين وستمائة وله ست وسبعون سنة ودفن بمقابر الصوفية

٤٩٤ - موسى بن علي بن وهب بن مطيع بن أبي الطاعة القشيري القوصي الشيخ سراج الدين بن الشيخ مجد الدين بن دقيق العيد أخو الشيخ تقي الدين ولد بقوص سنة إحدى وأربعين وستمائة وسمع من أصحاب السلفي سمع منه الشيخ أبو حيان وكان فقيها ذكي القريحة نظارا شاعرا تصدى بقوص." (٣)

"عن والده وبرع وأعاد في حلقته وأخذ النحو عن عمه شرف الدين ودرس بالبادرائية بعد وفاة أبيه وخلفه في أشغال الطلبة والإفتاء ولازم الأشغال والتصنيف وحدث بالصحيح مرات **وعرض عليه القضاء** بعد موت القاضي نجم الدين ابن صصري وألح نائب الشام عليه بنفسه وبأعوانه من الدولة فلم يقبل وصمم وامتنع أشد الامتناع وكان بعد موت عمه قد

---

(١) طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ابن قاضي شهبة ٧٣/٢

(٢) طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ابن قاضي شهبة ٨٤/٢

(٣) طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ابن قاضي شهبة ٢٠٣/٢

ولي الخطابة وباشرها مدة يسيرة ثم تركها لما بلغه أن بعض الناس يسعى في تدريس البادرائية فتركها وعاد إلى البادرائية وصنف التعليقة على التنبيه في نحو عشر مجلدات فيها فوائد جليلة ونقول غريبة وأبحاث حسنة تتعلق بألفاظ التنبيه مع تنبيهه على كثير مما وقع للنووي من التناقض واعتراضات حسنة وقد نقل الإسنوي في المهمات كثيرا من فوائد الشيخ برهان الدين ولا يسميه ومع ذلك فإنه لم ينصفه في الطبقات لما ترجمه وللشيخ برهان الدين تعليقة على مختصر ابن الحاجب في الأصول وله مصنفات أخر ذكره الذهبي في المعجم المختص وقال انتهت إليه معرفة المذهب ودقائقه ووجوهه مع علم متون الأحكام وعلم الأصول والعربية وغير ذلك وسمع الكثير وكتب بعض مسموعاته وكان يدري علوم الحديث مع الدين والورع وحسن السمت." (١)

"الترمذي كتب منه قطعة صالحة والسبب في عدم إكماله لغالب مصنفاته اشتغاله بالإشغال والتدريس والتحديث والإفتاء

٧٣٨ – عمر بن عبد الله بن عمر بن داود الشيخ زين الدين ابن الشيخ جمال الدين الكفري الدمشقي كان فقيها فاضلا في الفقه موصوفا باستحضار الروضة وأذن له بالفتوى وتصدر بالجامع الأموي وعرض عليه نيابة **القضاء فامتنع** وكان يرجع الى دين وعنده قوة نفس قتل في أواخر ربيع الأخر أو أوائل جمادي الأولى سنة ثلاث وثمانمائة على يد التتار بقرية بيت إيما وكان قد خرج إليها هاربا

٧٣٩ – عمر بن علي بن أحمد بن محمد بن عبد الله الشيخ الإمام العالم العلامة عمدة المصنفين سراج الدين أبو حفص الأنصاري الأندلسي الأصل المصري المعروف بابن الملقن كان أبوه نحويا معروفا." (٢)

"٨٧ – إبراهيم بن عبد الحافظ بن عبد الحميد بن محمد بن أبي بكر بن قاضي القدس الفقيه العالم أبو إسحاق النابلسي الحنبلي كان يفهم الفقه والعربية وله نظم وفصاحة وقرأ بنفسه قليلا وسمع روى لنا عن خطيب مردا ومات سنة ٧١٨ عن سبعين سنة كذا في المعجم المختص وقال ١٧ ... .

٨٨ – إبراهيم بن عبد الرحمن بن إبراهيم بن سباع بن ضياء الفزاري الصعيدي الأصل ثم الدمشقي برهان الدين ابن الفركاح ولد سنة ستين وقرأ العربية على عمه والفقه على أبيه وسمع من ابن عبد الدائم وابن أبي اليسر وكان مع مخالفته للشيخ تقي الدين ابن تيمية لا يهجره ولما مات شيع جنازته وقعد لعزائه وشرح التنبيه وعلق على المنهاج وكان مشكور الدروس إلا أنه لا يعجبه من يشكك عليه ولا يستشكل وكان له حظ من عبادة وفتاويه مسددة **وعرض عليه القضاء** بعد ابن صصرى فامتنع وصمم وخطب بالجامع بعد عمه بولاية ثم ترك لما بلغه أنهم سعوا في البادرائية ودرس بالبادرائية وكان جده فقيها كبيرا يؤم بالرواحية ومات سنة ٥٣ ونشأ أبوه وعمه فاشتهرا وقرأ هو على أبيه فبرع في المذهب وأتقن العربية على عمه وقرأ الأصول وتفنن وجود الكتابة ونشأ في تصون وخير وإكباب على العلم وتخرج به الفضلاء وأذن لجماعة وانتهت إليه رئاسة

---

(١) طبقات الشافعية لابن قاضى شهبة ابن قاضي شهبة ٢/٢٤١

(٢) طبقات الشافعية لابن قاضى شهبة ابن قاضي شهبة ٤/٤٣

المذهب وكان عذب العبارة صادق اللهجة طلق اللسان طويل النفس في الدروس يوردها كأنه يقرأ الفاتحة وكان له حظ من." (١)

"٩٣٧ – إسماعيل بن عثمان بن محمد بن عبد الكريم بن تمام بن محمد الحنفي المعروف بابن المعلم رشيد الدين ولد سنة ٢٣ وسمع من ابن الزبيدي وقرأ بالروايات على السخاوي وسمع منه ومن ابن الصلاح وابن أبي جعفر والعز النسابة في آخرين وكان فاضلا في مذهب الحنفية تفقه على الجمال محمود الجعبري وعمر حتى انفرد وأفتى ودرس قدم القاهرة في زمن التتار فأقام بها إلى أن مات وكان قد **عرض عليه القضاء** بدمشق فأبى ومات في خامس شهر رجب سنة ٧١٤ وامتنع من الإقراء لكونه كان تاركا وكان بصيرا في العربية رأسا في المذهب قال الذهبي كان دينا مقتصدا في لباسه متزهدا بلغني أنه تغير بآخرة وكان منقطعا عن الناس ومات ابنه قبله بيسير

٩٣٨ – إسماعيل بن علي بن أحمد بن إسماعيل بن حمزة بن المبارك الأزجي الحنبلي أبو الفضل عماد الدين ابن الطبال شيخ الحديث بالمستنصرية." (٢)

"اسمه رسولا قدم القاهرة قبل الخمسين وسمع في البخاري من الشيخ علاء الدين التركماني وأخذ عنه وعن القوام الإتقاني ومن القوام الكاكي وأخذ في العربية عن ابن أم قاسم والقوام الإتقاني والشيخ جلال الدين ابن هشام وابن عقيل وبرع في الفنون مع الدين والخير وصنف عدة تصانيف منها المنظومة في الفقه وشرحها في أربع مجلدات وشرح المشارق والمنار والتلخيص واختصر شرح مغلطاي على البخاري رأيته بخطه وله تصنيف في منع تعدد الجمعة والآخر في أن الإيمان يزيد وينقص وكان محبا في السنة حسن العقيدة شديدا على الاتحادية والمبتدعة وانتهت إليه رئاسة الحنفية في زمانه **وعرض عليه القضاء** غير مرة فأصر على الامتناع وقال هذا فن يحتاج إلى دربة ومعرفة اصطلاح ولا يكفي." (٣)

"عنه مع ذلك زلة في دينه تشينه رحمه الله تعالى قرأت بخط القاضي تقي الدين الزبيري مات تاج الدين المناوي في ربيع الآخر سنة ٦٥ وكان كبير النواب عند القاضي عز الدين بن جماعة فقرر عوضه القاضي بهاء الدين أبا البقاء السبكي وكان تاج الدين قائما بأعباء المنصب كلها وعز الدين مقبل على شأنه بالاشتغال بالحديث والعبادة والحج والمجاورة فلما مات باشر عز الدين الأمور بنفسه إلى أن كان في السادس عشر من جمادى الآخرة سنة ٦٦ فتوجه إلى الأمير يلبغا مدبر المملكة وهو في الصيد في بعض بلاد الجيزة فنزل بخيمة أيبك أمير آخور إلى أن حضر يلبغا فسلم عليه فسأله عن سبب حضوره فأخرج مصحفا كان معه وسأله به وأقسم أن يعفيه من **القضاء فامتنع** فألح عليه إلى أن قال عزلت نفسي وذكر ما يقتضي ترقيق قلبه عليه وقبول عذره وتوجه من عنده وهو منبسط ويقول لمن يلقاه أعفيت من القضاء وعزلت نفسي وكل من يسمع ذلك يتألم فلما رجع يلبغا إلى القاهرة أرسل له خواصه شيئا بعد شيء يسألونه ويضرعون إليه وهو مصمم على الامتناع إلى أن ركب يلبغا إليه فدخل عليه وهو في جامع الأزهر وصحبته قاضي الحنفية جمال الدين ابن التركماني

---

(١) الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ابن حجر العسقلاني ٣٦/١

(٢) الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ابن حجر العسقلاني ٤٣٩/١

(٣) الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ابن حجر العسقلاني ٩٨/٢

وقاضي الحنابلة موفق الدين الحنبلي واستعان بهما عليه فامتنع فألحوا عليه فصمم وحلف بأيمان مغلظة أنه لا يعود ثم اتفق الرأي على تولية أبي البقاء ويقال أن ذلك كان بمشورة القاضي عز الدين فلما ولي أبو البقاء حضر إليه وسلم عليه وأحس إلى من هو من جهته وحج القاضي عز الدين." (١)

"محمد بن محمد بن محمود بن أحمد الرومي، البابرتي أكمل الدين بن شمس الدين بن جمال الدين، ولد سنة بضع عشرة وسبعمائة واشتغل بالعلم ورحل إلى حلب، فأنزله القاضي ناصر الدين بن العديم بالمدرسة الساوجية، فأقام بها مدة، ثم قدم القاهرة بعد سنة أربعين فأخذ عن الشيخ شمس الدين الأصبهاني وأبي حيان، وسمع من ابن عبد الهادي والدلاصي وغيرهما، وصحب شيخون واختص به، وقرره شيخا بالخانقاه التي أنشأها وفوض أمورها إليه فباشرها أحسن مباشرة، وكان قوي النفس عظيم الهمة، مهابا، عفيفا في المباشرة، عمر أوقافها وزاد معاليمها، **وعرض عليه القضاء** مرارا فامتنع، وكان حسن المعرفة بالفقه والعربية والأصول، وصنف شرح مشارق الأنوار، وشرح البزدوي والهداية وعمل تفسيرا حسنا وشرح مختصر ابن الحاجب وشرح المنار والتلخيص وغير ذلك، وما علمته حدث بشيء من مسموعاته، وكانت رسالته لا ترد مع حسن البشر والقيام مع من يقصده والإنصاف والتواضع والتلطف في المعاشرة والتنزه عن الدخول في المناصب الكبار، بل كان أصحاب المناصب على بابه قائمين بأوامره مسرعين إلى قضاء مآربه، وكان الظاهر يبالغ في تعظيمه حتى أنه إذا اجتاز به لا يزال راكبا واقفا على باب الخانقاه إلى أن يخرج فيركب معه ويتحدث معه في الطريق، ولم يزل على ذلك إلى أن مات في ليلة الجمعة تاسع عشر شهر رمضان، وحضر السلطان فمن دونه جنازته، وأراد السلطان حمل نعشه فمنعه الأمراء وحملها أيتمش، وأحمد بن يلبغا وسودون النائب ونحوهم، وتقدم في الصلاة عليه عز الدين الرازي ودفن بالخانقاه المذكورة.." (٢)

"جلال بن أحمد بن يوسف بن طوع رسلان الثيري – بكسر المثلثة وسكون التحتانية بعدها راء – الشيخ العلامة جلال الدين التباني، وقيل اسمه رسولا قدم القاهرة قديما، وذلك في أواخر دولة الناصر وأقام بمسجد بالتبانة، فغلبت عليه النسبة إليها، وكان يذكر أنه سمع صحيح البخاري على علاء الدين التركماني، وتلمذ للشيخين جمال الدين ابن هشام وبهاء الدين ابن عقيل، فبرع في العربية وصنف فيها وتفقه على القوام الأتقاني والقوام الكاشي وانتصب للإفادة مدة، وشرح المنار، ونظم في الفقه منظومة، وشرحها في أربع مجلدات، وعلق على البزودي، واختصر شرح البخاري لمغلطاي، وعلق على المشارق والتلخيص، وصنف في منع تعدد الجمعة، وفي أن الإيمان يزيد وينقص، ودرس بالصرغتمشية والالجهية وغير ذلك، **وعرض عليه القضاء** مرارا فامتنع، وأصر على الامتناع، ومات في ثالث عشر شهر رجب، وهو والد صاحبنا العلامة شرف الدين يعقوب.

جنتمر ويقال جردمر أخوطاز، تنقلت به الأحوال في الخدم إلى أن استقر أتابكا بدمشق، وحبس في صفد مدة، ثم أطلقه الناصري وناب عنه بدمشق في غيبته، ثم أمسكه منطاش بعد إمساك بزلار، ثم كان ممن قام على برقوق لما حاصر دمشق، ثم تغير عليه منطاش وسجنه، فلما استقام الأمر للظاهر طلبه إلى مصر فقتل مع عشرة، وكان شكلا حسنا شجاعا حسن

---

(١) الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ابن حجر العسقلاني ٣/١٧٩

(٢) إنباء الغمر بأبناء العمر ابن حجر العسقلاني ١/٢٩٨

الرأي والتدبير محمود السيرة رحمه الله.

صلاح بن علي بن محمد بن علي العلوي الزيدي الإمام، ولي الإمامة بصعدة وحارب صاحب اليمن مرارا، وكاد أن يغلب على المملكة كلها، فإنه ملك لحج وأبين، وحاصر عدن وهدم أكثر سورها وحاصر زبيد فكاد أن يملكها ورحل عنها، ثم هادنه الأشراف وصار يهاديه." (١)

"طقتمش خان التركي صاحب بلاد الدشت، قتل في هذه السنة بعد أن انكسر من اللنك، قتله أمير من أمراء التتار يقال له تمر قطلو.

عبد الله بن عمر بن محلي بن عبد الحافظ البيتليدي بفتح الموحدةوسكون التحتانية وفتح المثناة الفوقية بعدها لام مكسورة خفيفة ثم مثناه تحتانية ساكنة الوراق الدمشقي، سمع من أبي بكر ابن الرضي وشرف الدين ابن الحافظ وأحمد بن علي بن الجزري وغيرهم، أجاز لي غير مرة، ومات في ذي القعدة.

عبد الرحمن بن محمد الشريسي زين الدين الميقاتي الرئيس، كان ماهرا في فنه، مات في رمضان.

عثمان بن عبد الله العامري فخر الدين أخو تقي الدين، كان شافعيا بارعا في الفقه، مات كهلا دون الأربعين، وهو منسوب إلى كفر عامر قرية بالزبداني فربما له الكفر عامري، أخذ عن الشرف الشريسي، أثنى عليه ابن حجي بحسن الفهم وصحة الذهن، وهو ممن أذن له البلقيني في الإفتاء، مات في ذي الحجة.

علي بن عبد الله بن عبد العزيز بن عمر بن عوض المالكي، أخو القاضي بهرام، كان شيخ القرآت بالشيخونية، مات في رمضان.

علي بن عبد الله النشادري الزبيدي موفق الدين اليمني، كان بارعا في الفقه والصلاح مع الدين والتواضع، **وعرض عليه القضاء فامتنع**، مات في صفر.

علي بن قاضي القدس ابن الرصاص علاء الدين، ولي القضاء في القدس غير مرة جاوز التسعين.." (٢)

"عدي انتهى وقال ابن أبي حاتم روى عن أبي عاصم ومحمد بن سابق وحسين الجعفي كتبنا عنه ببغداد وهو صدوق وقال ابن حبان في الثقات إبراهيم بن راشد بن مهران الآدمي البصري حدث ببغداد يروي عن أبي عاصم والانصاري وكان من جلساء يحيى بن معين روى عنه أهل العراق قلت.

ولم ار في كامل بن عدي ترجمته.

[١٣٩] "إبراهيم" بن رجاء الجحدري أبو إسحاق الثعلبي البصري ذكره الطوسي في مصنفي الشيعة الامامية روى عنه إبراهيم بن هاشم.

[١٤٠] "إبراهيم" بن رجاء الشيباني هو بن هراسة وهي أمه يأتي.

[١٤١] "إبراهيم" بن رجاء عن مالك لا يعرف والخبر كذب انتهى والخبر المذكور رواه الدارقطني في غرائب مالك في ذكر

---

(١) إنباء الغمر بأبناء العمر ابن حجر العسقلاني ١/٤٢٤

(٢) إنباء الغمر بأبناء العمر ابن حجر العسقلاني ١/٥١٨

نضلة بن معاوية وقصة مع وصي عيسى بن مريم قال الدارقطني لا يثبت عن مالك ولا عن نافع وساقه من طريقين عن مالك ورواه الخطيب من رواية إبراهيم بن عبد الله بن محمد بن أيوب المخرمي عن أبيه عن إبراهيم بن رجاء أبي موسى هذا وسيأتي في ترجمة المخرمي.

[١٤٢] "إبراهيم" بن أبي رجاء الكوفي ذكره الكشي في رجال الشيعة الرواة عن جعفر الصادق.

[١٤٣] "إبراهيم" بن رستم عن حماد بن سلمة قال ابن عدي منكر الحديث وقال أبو حاتم كان يرى الارجاء ليس بذاك محله الصدق وروى عثمان الدارمي عن يحي بن معين ثقة قلت وله عن الليث بن سعد ويعقوب القمي وعنه الحسين بن الحسن المروزي بلديه ومحمد بن عبد الرحمن السعدي وهو خراساني مروزي جليل انتهى قال ابن أبي حاتم قال أبي كان آفته الرأي وكان يذكر بفقه وعبادة وكان طاهر بن الحسن أراد ان يوليه **القضاء فامتنع** وروى إبراهيم." (١)

"ابن رستم عن همام عن الهيثم عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن عروة عن عائشة رضى الله تعالى عنهما قالت دخل على النبي صلى الله عليه وسلم وهو مهم قلت يا رسول الله ما همك قال: "أخاف أن يكون في أمتي من يعمل عمل قوم لوط" وقعا خطأ إبراهيم في سنده ومتنه جميعا رواه الثقات الاثبات عن الهمام عن القاسم بن عبد الواحد عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن جابر رضى الله تعالى عنه رفعه "ان اخوف ما أخاف على أمتي عمل قوم لوط" وقال أبو الشيخ في فوائد الإصبهانيين أخطأ فيه إبراهيم بن رستم وقال العباس بن مصعب كان من أهل كرمان ثم نزل مرو وكان أولا من أصحاب الحديث فحفظ الحديث فنقم عليه في أحاديث فخرج الى محمد بن الحسن فكتب كتبهم فاختلف الناس اليه **وعرض عليه القضاء** فلم يقبله فقربه المأمون واتاه ذو الرياستين الى منزلة فلم يتحرك له حكاه الحاكم في تاريخه وقال في أول ترجمته سمع من منصور ثنا عبد الحميد المروزي صاحب أنس ومن مالك وابن أبي ذئب والثوري وشعبة وإسماعيل بن عياش وابني حمزة السكري وغيرهم وعنه أحمد بن حنبل وأبو خيثمة وأكثر عنه أيوب بن الحسن وعلي بن الحسن الهلالي وقال محمد بن عبد الوهاب الفراء **عرض عليه القضاء فامتنع** فاعفاه فرجع الى منزلة فتصدق بعشرة آلاف درهم مات سنة ١ وقيل إحدى عشر ومائتين وله عن قيس بن الربيع عن سالم الأفطس عن سعيد بن جبير عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما مرفوعا "المؤذن المحتسب كالمتشحط في دمه فإذا مات لم يدود في قبره" قال الحاكم تفرد به عن قيس وقال الدارقطني مشهور وليس بالقوي عن قيس بن الربيع وقال العقيلي خراساني كثير الوهم وأورد له عن حماد عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة حديث من صلى في اليوم والليلة اثنتي عشرة ركعة الحديث وقد رواه حجاج بن المنهال عن حماد عن." (٢)

"[٨٦٩] " يحيى" بن حسان النخعي الكوفي أبو زكريا يروي عن مالك بن سعير١ بن الخمس٢ حدثنا عنه عمر بن محمد الهمداني قاله بن حبان في ثقاته وقال ربما خالف.

[٨٧٠] " يحيى" بن الحسن المديني٣ عن ابن لهيعة في ترجمة محمد بن المغيرة الشهرزوري والظاهر أنه الذي بعده اختلف في اسم أبيه.

---

(١) لسان الميزان ابن حجر العسقلاني ٥٦/١

(٢) لسان الميزان ابن حجر العسقلاني ٥٧/١

[٨٧١] "يحيى" بن الحسن العلوي يأتي.

[٨٧٢] "يحيى" بن الحسن بن موسى المقري المصري لا أعرفه وحدث عنه رحلة الشافعي حدث فيها عن علي بن محمد البصري عن أبي بكر بن المنذر عن الربيع عن الشافعي بأشياء منكرة أنه لما اجتمع بمالك كان عمره أربع عشرة وأنه حضر مجلس مالك فسمعه يملي الحديث وكان كلما املأ حديثا كتبه بريقه فسأله مالك لما انقضى المجلس عن ذلك فقال كنت أكتبه لأحفظه وسرد عليه مما أملاه خمسا وعشرين حديثا وفيه أن مالكا زوده إلى الكوفة بصاع تمر بعد ثمانية أشهر أقامها عنده فوجد بالكوفة محمد بن الحسن فاستعار منه كتاب أبي حنيفة فحفظه في ليلة واحدة ثم توجه إلى بغداد أول ما ولي الرشيد الخلافة **فعرض عليه القضاء فامتنع** فولاه صدقات نجران وأنه لما خرج عنها نزل حران فضيفه شخص من أهلها ووهب له أربعين ألفا وإنه لما خرج منها شيعه الأوزاعي وابن عيينة وأحمد بن حنبل وذكر أشياء من هذا الجنس يعرف كل من أهل الفن أنها أحاديث مختلقة ورأيت في الجزء أنه قرأ بحضرة الشيخ أبي إسحاق الشيرازي على أبو الفتح نصر بن الحسن بن القاسم عن عبد الله بن عبد الله بن خيران عن

---

١ قال صاحب الخلاصة سعير آخره مهملة أيضا مصغرا.

٢ في التقريب الخمس بكسر المعجمة وسكون الميم بعدها مهملة من التاسعة مات على رأس المائتين — محمد شريف الدين عفى عنه.

٣ المدائني.." (١)

"ما يحتج به لأنه أضعف في الرواية والأوزاعي إمام في نفسه ثقة لكنه يحتج في بعض مسائله بأحاديث من لم يقف على حاله ثم يحتج بالمقاطيع وقال عقبة أرادوا الأوزاعي على **القضاء فامتنع** فقيل لم لم يكرهوه فقال هيهات هو كان أعظم في أنفسهم قدرا من ذلك وقال أبو عبد الملك القرطبي في تاريخه كانت الفتيا تدور بالأندلس على رأي الأوزاعي إلى زمن الحكم بن هشام المتوفى سنة "٢٥٦" وقال الخليلي في الإرشاد أجاب عن ثمانين ألف مسألة في الفقه من حفظه وقال الوليد بن مسلم فيما رواه أبو عوانة في صحيحه احترقت كتبه زمن الرجفة فأتى رجل بنسخها وقال له هو اصلاحك بيدك فما عرض بشيء منها حتى مات وفي سنة وفاته اختلاف غير ما تقدم قيل سنة "٥٥" وقيل سنة "٥١" وقيل سنة "٥٦" والله أعلم.

٤٨٨ - "د سي عبد الرحمن" بن أبي عمرو حجازي روى عن بسر بن سعيد وسعيد المقبري وعنه عبد العزيز الدراوردي وعمرو بن الحارث روى له أبو داود حديثا في كفارة المجلس والنسائي آخر في التصاوير.١

٤٨٩ - "ع عبد الرحمن" بن أبي عمرة الأنصاري النجاري واسم أبي عمرة عمرو بن محصن وقيل ثعلبة بن عمرو بن محصن وقيل أسيد بن مالك وقيل يسير بن عمرو بن محصن بن عتيك بن عمرو بن مبذول بن مالك بن النجار قال ابن سعد روى عن أبيه وعثمان بن عفان وعبادة بن الصامت وزيد بن خالد وأبي سعيد الخدري وأبي هريرة وجدته كبشة بنت ثابت

---

(١) لسان الميزان ابن حجر العسقلاني ٢٤٦/٦

أخت حسان وكان يقال

---

١ عبد الرحمن بن عمر والأصم في ابن الأصم- عبد الرحمن بن أبي عمرة في ابن أبي عمرة ١٢ هامش الأصل.." (١)

"أبو زرارة الليث بن عاصم القتباني وابنه أبو زرعة عبد الأحد بن الليث بن عاصم وحبيش بن سعيد بن عبد العزيز الخولاني وابن وهب وإسحاق بن الفرات وسعيد بن أبي مريم قال أبو حاتم شيخ ليس بالمتين وقال بن وهب أول من قدم مصر بمسائل مالك عثمان بن الحكم وعبد الرحيم بن خالد بن يزيد وقال بن يونس يقال توفي سنة ثلاث وستين ومائة وكان فقيها **وعرض عليه القضاء** بمصر فلم يقبله وهجر الليث لأنه كان أشار بولايته وكان متدينا وكان ينزل خولان في بني عبد الله قلت ووثقه أحمد بن صالح المصري

٢٣٨- "س – عثمان" بن حكيم بن دينار١ الأودي أبو عمرو الكوفي روى عن الحسن بن صالح بن حي وحبان بن علي وشريك بن عبد الله النخعي وعنه ابنه أحمد ومحمد بن الحسين بن أبي الحنين قال الحضرمي مات سنة تسع عشرة ومائتين له عنده حديثان أحدهما في ترك الوضوء بعد الغسل

٢٣٩- "خت م ٤ – عثمان" بن حكيم بن عباد بن حنيف٢ الأنصاري الأوسي أبو سهل المدني ثم الكوفي الأحلافي روى عن عم أبيه أبي إمامة بن سهل بن حنيف وجدته الرباب وعبد الله بن سرجس وسعيد بن المسيب ومحمد بن كعب القرظي وإسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة وخارجة بن زيد بن ثابت وسعيد بن جبير وأبي الحباب سعيد بن يسار وعامر بن سعد بن أبي وقاس وعامر وأبي بكر ابني عبد الله بن الزبير وعبد الرحمن بن أبي عمرة ومحمد بن المنكدر وعبد الرحمن بن شيبة العبدري وعمرو بن عاصم الأنصاري وأبي بكر

---

١ ذبيان - تقريب

٢ حنيف بالمهملة والنون مصغرا ١٢ تقريب." (٢)

"(من اسمه قعنب وقنان وقهيد)

٦٨٣- "م د س – قعنب١" التميمي الكوفي روى عن علقمة بن مرثد وأبي عبيدة بن عبد الله بن مسعود وعنه يزيد بن عبد العزيز بن سياه وسفيان بن عيينة قال الحميدي عن سفيان ثنا قعنب التميمي وكان ثقة خيارا وقال أبو داود كان رجلا صالحا كان بن أبي ليلى أراده على **القضاء فامتنع** وقال أخرني حتى أنظر فتوارى فوقع عليه البيت فقتله وذكره بن حبان في الثقات له عندهم حديث بريدة في حرمة نساء المجاهدين

٣٧٤- "بخ – قنان٢" بن عبد الله النهمي روى عن عبد الرحمن بن عوسجة ومحمد بن سعيد بن أبي وقاص وقيل مصعب بن سعد وزر بن حبيش وأبي ظبيان وعدة وعنه حفص بن غياث وأبو معاوية ومروان بن معاوية وعبد الحميد الحماني وعبد

---

(١) تهذيب التهذيب ابن حجر العسقلاني ٢٤٢/٦

(٢) تهذيب التهذيب ابن حجر العسقلاني ١١١/٧

الرحمن٣ بن سليمان وعبد الواحد بن زياد ومحمد بن فضيل بن غزوان وآخرون قال أحمد سمعت يحيى بن آدم يقول قنان ليس من بابتكم قال وكان يحيى قليل الذكر للناس وقال بن معين ثقة وقال النسائي ليس بالقوي وذكره بن حبان في الثقات قلت وحكى أن أباه يسمى عبد الرحمن أيضا وقال بن عدي قنان عزيز الحديث وليس يتبين على مقدار ماله ضعف

٦٨٥- "س - قهيد٤" بن مطرف الغفاري وقيل عمرو بن قهيد روى عن

---

١ بسكون العين ثم نون آخره موحدة ١٢ خلاصة

٢ قنان في الخلاصة بالفتح ونونين والنهي في التقريب بفتح النون وسكون الهاء ١٢

٣ عبد الرحيم

٤ قهيد بالتصغير ١٢ تقريب." (١)

"القضاء لم يهجره وحكى محمد بن علي الوراق عن أحمد مثل ذلك سواء في وكيع وابن مهدي وزاد قد عرض على وكيع القضاء فامتنع منه وقال بشر بن موسى عن أحمد ما رأيت مثل وكيع في الحفظ والإسناد والأبواب مع خشوع وورع وحكى إبراهيم الحربي عن أحمد نحو ذلك وزاد ويذاكر بالفقه فيحسن ولا يتكلم في أحد وقال أحمد بن الحسن الترمذي عن أحمد وكيع أكبر في القلب وعبد الرحمن بن مهدي إمام وقال أحمد بن سهل بن بحر عن أحمد كان وكيع إمام المسلمين في وقته وقال عبد الصمد بن سليمان سألت أحمد عن يحيى بن سعيد وابن مهدي ووكيع وأبي نعيم فقال ما رأيت أحفظ من وكيع وكفاء بعبد الرحمن معرفة وإتقانا وما رأيت أوزن لقوم من غير محاباة ولا أشد تثبتا في الرجال من يحيى وأبو نعيم أقل الأربعة خطأ وقال حنبل عن أحمد ما رأيت بالبصرة مثل يحيى وبعده عبد الرحمن وعبد الرحمن أفقه الرجلين قيل له فوكيع وأبو نعيم قال أبو نعيم أعلم بالشيوخ واساميهم ووكيع أفقه وقال يعقوب بن سفيان سئل أحمد إذا اختلف وكيع وعبد الرحمن بقول من تأخذ فقال عبد الرحمن موافق ويسلم عليه السلف ويجتنب شرب النبيذ وقال نعيم١ بن محمد الطوسي سمعت أحمد يقول عليكم بمصنفات وكيع وقال أبو حاتم: أشهد على أحمد يقول الثبت عندنا بالعراق وكيع ويحيى بن عبد الرحمن وقال أبو زرعة الدمشقي عن أحمد بن أبي الحواري سمعت أحمد بن حنبل يقول فذكر مثله قال فذكرت ذلك لابن معين فقال الثبت بالعراق وكيع وقال حسين بن حبان عن بن معين ما رأيت أفضل من وكيع

---

١ تميم تهذيب الكمال.." (٢)

"هو صالح بن علي بن عبد الله بن عباس. فأشير عليه بواحد من ثلاثة، وهم: عبد الله بن عياش القتباني وحيوة بن شريح وأبو خزيمة، وكان حينئذ بالإسكندرية فأحضر، وعرض عليه القضاء فامتنع. فأحضر السيف والنطع، فخاف وأجاب. وكان قد عرض ذلك على حيوة بن شريح فأخرج لهم مفتاح بيته ودفعه

---

(١) تهذيب التهذيب ابن حجر العسقلاني ٣٨٤/٨

(٢) تهذيب التهذيب ابن حجر العسقلاني ١٢٦/١١

لهم، وقال: لقد اشتقت إلى لقاء ربي.
كذا قال. ولم يكن يومئذ عبد الملك أمير مصر، إنما كان أميرها يومئذ حميد ابن قحطبة.
والذي يزيل هذا الخلاف أن إمرة مصر حينئذ كانت إلى صالح بن علي عم المنصور. وكان من ذكر من الأمراء نوابا عنه.
قال يحيى بن عبد الله بن بكير: سمعت ابن لهيعة، وسئل هل كان أبو خزيمة القاضي فقيها؟ قال: والله ما كان يفتح لنا السؤال عند يزيد بن أبي حبيب إلا أبو خزيمة. وكان نافذا في البيوع والطلاق والأحكام.
وقال ابن يونس: كان من الزاهدين العابدين. يقال إنه دخل على عبد الله ابن الحارث بن جزء الزبيدي الصحابي. وحدث عنه المفضل بن فضالة وخالد ابن حميد وجرير بن حازم والصباح بن أبان ورشدين بن سعد.
وقال المفضل بن فضالة: كان أبو خزيمة يعمل الأرسان، فيبيع كل يوم رسنين واحدا ينفقه على نفسه وأخر ينفذه إلى إخوانه بالإسكندرية. فلما ولي القضاء. كتبوا إليه في ذلك، فقال معاذ الله أن أترك. فكان يعملها ويبعث بها إليهم.
وكان إذا غسل ثيابه أو شهد جنازة أو اشتغل بشغل له يختص به يأخذ من رزقه بقدر ما اشتغل، فيعيده إلى بيت المال، ويقول: إنما أنا عامل المسلمين،." (١)

"وإن كانوا إنما شقوا العصا فقتالهم حلال. فأجابه المأمون بجواب قبيح سبه فيه وسب مالكا. وقال للحارث: ارحل عن مصر. فقال يا أمير المؤمنين إلى الثغر؟ قال: لا، الحق بمدينة السلام. فشفع فيه أبو صالح الحراني فقال له يا شيخ شفعت فارتفع. وانحرف المأمون على الحارث، واشتد غضبه منه وأسمعه المكروه، وعد له ذنوبا من جملتها امتناعه عن القضاء. وكان الفضل لما عرض عليه القضاء امتنع، وكان المأمون أيضا حرد على المالكيين فازداد عليهم حنقا بقصة الحارث، وذلك أن الحارث كان شكس الخلق منحرفا عن الدولة العباسية، لأنه كان من موالي بني أمية. فارتحل إلى العراق فأقام ببغداد من سنة سبع عشرة إلى سنة اثنتين وثلاثين ومائتين في خلافه الواثق. وكان من ابن أبي دواد ذكره للواثق فقال: ما ظننت أنه حي. فقال: هو باق فأمر بحمله إلى سر من رأي. فشفع فيه ابن أبي داود. وقال: هو شيخ، وكثرة الحركة تثقل عليه وتتعبه، وأخاف أن يموت. قال: فاكتب إليه يتوجه حيث شاء، فتوجه إلى بلده. وكان جماعة من بغداد قد ألفوه فتأسفوا على فقده، منهم أبو علي الجزري، فكتب إلى سعدان بن زيد وهو يومئذ بمصر يعرفه ما غمه من فقد الحارث فأجابه بأبيات منها.

أيها الشاكي إلينا وحشة ... من حبيب بان عنه فبعد

ولقد متعك الله به ... بضع عشر من سنين قد تعد

لو تراه وأبا زيد معا ... وهما للدين حصن وعضد

يدرسون العلم في مسجدهم ... وإذا جنهم الليل هجد

وأبو زيد المذكور هو عبد الرحمن بن أبي الغمر أحد الفقهاء بمصر، يروي عن المفضل بن فضالة وغيره. وقال عبدا الله بن عيسى بن عبيد الله المرادي في أتباع مالكك كان الحراث فقيها كبيرا مقدما على الأفراد، سائدا على الأجواد.

---

(١) رفع الإصر عن قضاة مصر ابن حجر العسقلاني ص/٣٧

وامتحن فيما افتتن. روى عنه كافة المصريين. وله مصنفات منها: مصنف مالك. وقال محمد بن وضاح: كان الحارث ثقة الثقات.

قال أبو زكريا: هو أفضل من عبد الله بن صالح، كاتب الليث. وخير من أصبغ وأفضل، مع أن أصبغ كان أعلم الخلق برأي مالك.." (١)

"وقال الشهاب الشيرازي:

جبت البلاد فلم أغادر غادرا ... إلا ظفرت بغادر خوان

وسألت عن سمح فأنكره الورى ... فعطفت نحو الخضر فضل عناني

جحدوا وجوه الجود إلا أنني ... أثبت ما جحدوه بالبرهان

وقال محي الدين ابن عبد الظاهر:

بك زال الخلاف واصطلح الخص ... مان يا دولة المليك السعيد

كلما فاقت الوزارة بالبر ... هان فاق البرهان بالتقليد

خطير الملك اليازوري: هو محمد بن الحسن يأتي في الميم.

الخيار بن خالد بن خالد بن عبد الله بن معاذ بن وهب بن كعب بن معاذ ابن عتوارة بن عمرو بن مدلج بن وهب الكناني المدلجي، يكنى أبا نضلة من المائة الثانية، ولي قضاء مصر في شوال سنة أربع عشرة ومائة من قبل الوليد ابن رفاعة أمير مصر عن هشام بن عبد الملك، ولما **عرض عليه القضاء** قال لا أحسنه، فأقعد معه سليمان بن زياد الحضرمي كاتبا.

وكان الخيار إذا قضى فأخطأ نبهه سليمان، فيرد الخصم، فيخبره، بما قال سليمان ويقضي به. فإذا عاتبه الخصم قال: إن كاتبي أعلم مني، ولا يستوحش من ذلك. وكان مدة ولايته شهرين وشيئا ومات في سلخ سنة أربع عشرة أو استهلال سنة خمس عشرة.

قال ابن يونس: كان رجلا صالحا. وقال عبد الرحمن بن عبد الحكم في (فتوح مصر) ولي بقدر سنة.

وكان محمودا، جميل المذهب. ولم يذكره أبو عمر الكندي في قضاة مصر. وذكره ابن زولاق في تاريخه. وقد قال ابن دانيال في أرجوزته:

والحضرمي ثم للخيار ... ثم يزيد جاء في الآثار

وآل بعد توبة وخير ... إلى ابن سالم بكل خير

والحضمي هو يحي بن ميمون. والخيار: هو ابن خالد. ويزيد: هو ابن." (٢)

"الخيار بن مالك عرض عليه الوليد القضاء، فامتنع وقال: ليس الحكم من طلب العافية وأنا مستوحش من الناس فأعفني. قال: لابد. فقال: والله لا تكلمت بكلمة واحدة. فجبره على الجلوس في المسجد. فدخل إليه الخصوم فما أجاب

---

(١) رفع الإصر عن قضاة مصر ابن حجر العسقلاني ص/١١٧

(٢) رفع الإصر عن قضاة مصر ابن حجر العسقلاني ص/١٥٢

أحدا منهم بحرف واحد. فقام عبيد الله بن الحبحاب وكان على الخراج فتكلم لتوبة بن نمر، فولى القضاء. وانصرف سعيد بعد أيام قلائل.

وقال سيعد بن كثير بن عفير عن لهيعة بن عيسى: قيل لسعيد بن ربيعة: إن أردت أن تسلم منهم فاستعجم عليهم، ففعل ولم يقض بين اثنين.

وقال أبو عمر في ترجمة يحيى بن ميمون: لما كتب هشام بعزله، أخبر الوليد ابن رفاعة سعيد بن ربعية بولاية القضاء فامتنع، فذكر القصة وذكر ابن يونس أن ...

سلطان ابن إبراهيم بن المسلم المقدسي، أبو الفتح الفقيه الشافعي من المائة السادسة وكان يعرف بابن رشا. ولاه أبو علي ابن الأفضل أمير الجيوش القضاء رابع أربعة وذلك في سنة وعشرين وخمسمائة.

وقال ابن ميسر: أخبرني القاضي كمال الدين أحمد ابن الصاحب فخر الدين الأعز ابن شكر قال: وجدت ورقة في أوراق خالي العماد ابن أخي العلم بغير خطه فيها: وفي سنة خمس وعشرين رتب أبو أحمد ابن الأفضل في الأحكام أربعة يحكم كل منهم بمذهبه ويورث بمذهبه، فهو الشافعي. وسيأتي ذكر المالكي وهو محمد بن عبد المولى. والإمامي، وهو هبة الله بن عبد الله بن كامل والإسماعيلي وهو أبو الفضل هبة الله بن حسين بن الأزرق.

وصرف الأربعة عن القضاء عند القبض على ابن الأفضل في شهر ربيع الأول سنة ست وعشرين وخمسمائة.

وكان مولد الفقيه سلطان بالقدس في سنة اثنتين وأربعين وأربعمائة. وأخذ الفقه عن سلامة المقدسي والسيخ نصر بن إبراهيم المقدسي. ودخل مصر بعد سنة." (١)

"وابن أخيه أبو الفتوح بن عبد الله بن أبي عتامة. قال عمارة: كان أوحد عصره في العلم، وله كتاب التحقيق نقل منه صاحب البيان. مات على رأس الخمسمئة.

وابنه عثمان. كان فاضلا. مات سنة خمس وخمسمئة، وكان هذا البيت من أجل بيت بزبيد في القضاء ورياسة العلم.

وأبو الحسن محمد بن عبد الله بن أبي القاسم بن الأبار الزبيدي، ذكر عمارة أنه تفقه عليه.

وعبد الله بن عيسى بن أيمن الهرمي، من جلة فقهاء زبيد، وكان يحفظ المهذب، وسمع بمكة من العثماني.

والفقيه عمارة بن علي اليمني الزبيدي الشاعر، مشهور.

وعلي بن الحسين بن أحمد الزبيدي قاضيها زمن المعظم توران شاه بن أيوب. مات سنة تسع وسبعين وخمسمئة.

وعلي بن القاسم بن العليف الحكمي الزبيدي صاحب مشكلات المهذب، يقال خرج من تلامذته ستون مدرسا، وعرض عليه القضاء، فامتنع، ومات في رمضان سنة أربعين وستمئة.

وتلميذه محمد بن أبي بكر بن أبي الحسين الزوقري، تقدم ذكره في الحطاب في الحاء المهملة.

وأبو الخير بن منصور بن أبي الخير الشماخي السعدي، سمع من ابن الجميزي، وكان حسن الضبط. مات سنة ثمانين وستمئة.

---

(١) رفع الإصر عن قضاة مصر ابن حجر العسقلاني ص/١٦٢

وابنه أحمد، ولد سنة خمس وخمسين وستمئة، واشتهر بعام الحديث في عصره، سمع عليه الملك المؤيد سنن أبي داود، ومات سنة تسع وعشرين وسبعمئة. انتهى.." (١)

"ابن ميسرة، وآدم بن أبى الأسود بن موسى، وحميد الأعرج المكى، وسعيد بن جبير، وسليمان الأحول، وشهر بن حوشب، وطاووس بن كيسان، وعطاء بن أبي رباح، ومجاهد المكى، ونافع مولى ابن عمر، وآخرين. روى عنه إبراهيم بن أبي حية المكى، وإسماعيل بن زكريا، وسفيان الثورى، وأبو عاصم النبيل، وعبد الله بن إدريس، وعبد الله بن المبارك، والفضل بن موسى السينانى، ومكى بن إبراهيم، وأبو قرة موسى بن طارق الزبيدى، ويحيى بن سعيد القطان، وآخرون. وعن على بن المدينى: له نحو عشرين حديثا. وعن يحيى القطان: كان ثقة ثبتا. وعن يحيى بن معين: ثقة. وقال أبو حاتم: ثقة لا بأس به. قال الواقدى: مات سنة خمسين ومائة. وقال ابن حبان فى كتاب الثقات: مات بمكة سنة تسع وأربعين ومائة، وقيل: سنة خمسين ومائة. روى له الجماعة، وأبو جعفر الطحاوى.

١٧٤٥ – عثمان بن جحاش: ذكره ابن حبان فى التابعين من الثقات، وقال: عثمان ابن جحاش ابن أخى سمرة بن جندب، يروى عن سمرة، روى عنه عقبة بن بشار. قلت: روى له أبو جعفر الطحاوى.

١٧٤٦ – عثمان بن الحكم الجذامى المصرى: روى عن يحيى بن سعيد الأنصارى، وابن جريج، وزهير بن محمد، وموسى بن عقبة، وعبيد الله بن عمر العمرى، ومحمد بن زيد بن المهاجر. روى عنه عبد الله بن وهب، وإسحاق بن الفرات، وسعيد بن أبي مريم، والليث بن عاصم. قال ابن وهب: أول من قدم مصر بمسائل مالك بن أنس عثمان بن الحكم، وعبد الرحيم بن خالد. قال أبو حاتم: هو شيخ ليس بالمتقن. وقال ابن يونس: يقال: توفى سنة ثلاث وستين ومائة، وكان فقيها، عرض عليه القضاء بمصر فلم يقبله، وهجر الليث لأنه كان أشار بولايته، وكان متدينا ينزل حولان فى بنى عبد الله. روى له أبو داود، والنسائى، وأبو جعفر الطحاوى.

١٧٤٥ – فى المختصر: عثمان بن جحاش: بجيم، ثم مهملة، هو الصواب، وقيل: ابن شماس بن أبي سمرة بن جندب، مقبول.

– وفى المختصر أيضا: ابن جحاش: هو عثمان بن جحاش، كلاهما قد تقدما فى الأسماء.

انظر: الثقات (٥/١٥٥) .

١٧٤٦ – فى المختصر: عثمان بن الحكم الجذامى المصرى: صدوق، له أوهام.

قال فى التقريب: صدوق له أوهام. انظر: التقريب (٤٤٧٥) ، وتهذيب الكمال (٣٨٠٢) ، والتاريخ الكبير (٦/ت٢٢١٥) ، والجرح والتعديل (٦/ت٨١٠) ، والكاشف (٢/ت٣٧٣٧) ، وميزان الاعتدال (٥٤٩٥) .." (٢)

---

(١) تبصير المنتبه بتحرير المشتبه ابن حجر العسقلاني ٢/٦٥٥

(٢) مغاني الأخيار في شرح أسامي رجال معاني الآثار بدر الدين العيني ٢/٣٠٠

"سمع الكثير، وكتب الكتب الكبار بخط رفيع جيد واضح، وجاوز السبعين، مات في هذه السنة، ودفن بباب الفراديس، رحمة الله.

الشاعر شهاب الدين أبو المكارم محمد بن يوسف بن مسعود بن بركة بن سالم بن عبد الله الشيباني التلعفرى.

صاحب ديوان الشعر، جاوز الثمانين، وكانت وفاته بحماة في هذه السنة، وكان الشعراء معترفين بفضيلته وتقدمه في هذا الفن.

القاضي شمس الدين على بن محمود بن علي بن عاصم الشهرزورى، ثم الدمشقى.

مدرس القيمرية، شرط واقفها له ولذريته من بعده، وقد سافر مع ابن العديم إلى بغداد، فسمع بها، مات في هذه السنة، ودفن في مقابر الصوفية بالقرب من ابن الصلاح.

الشيخ الصالح العالم الزاهد أبو إسحاق إبراهيم بن سعد الله بن جماعة بن علي بن جماعة بن حازم بن صخر الكنانى الحموى.

له معرفة بالفقه والحديث، ولد سنة ست وتسعين بحماة، وكانت وفاته بالقدس الشريف، ودفن بماملا، وسمع من الفخر عساكر، وروى عنه ولده قاضى القضاة بدر الدين بن جماعة.

الشيخ الصالح جندل بن محمد المبنى.

كانت له عبادة وزهد، وكان الناس يترددون لزيارته بمنين، كان من أهل الطريق، علماء التحقيق، وتوفى في رمضان من هذه السنة وعمره خمس وتسعون سنة، ودفن في زاويته المشهورة به بقرية منين، رحمه الله.

محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن الحافظ بدر الدين أبو عبد الله بن الفويرة السلمى الحنفى.

اشتغل على الصدر سليمان، وابن عطاء، وفي النحو على ابن مالك، وحصل، وبرع، ونظم، ونثر، ودرس بالشبلية، والقصاعين، وطلب لنيابة **القضاء فامتنع**، وكتب الكتابة المنسوبة، رآه بعض أصحابه في المنام بعد وفاته فقال: ما فعل الله بك؟ فأنشأ يقول:

ما كان لي من شافع عنده ... غير اعتقادي أنه واحد

وكانت وفاته في جمادى الآخرة منها، ودفن بظاهر دمشق.

محمد بن عبد الوهاب بن منصور بن شمس الدين أبو عبد الله الحرانى الحنبلي.

تلميذ الشيخ مجد الدين بن تيمية، وهو أول من حكم بالديار المصرية من الحنابلة نيابة عن القاضي تاج الدين بن بنت الأعز، ثم لما ولى شمس الدين بن العماد القضاء مستقلا استنابه، ثم ترك ذلك ورجع إلى الشام يشتغل ويفتى ويناظر إلى أن توفى وقد نيف على الستين.

الشيخ رشيد الدين أبو محمد عبد الله بن نصر سعيد القوصى النحوى.

توفي فيها بمصر، وكان متصدرا لإقراء العربية، رحمه الله.

الشيخ أبو المعالى أحمد بن أبي العباس بن عصرون التيمي الشافعي.

وبيته مشهور بالعلم والتقدم، توفى في هذه السنة بحلب.

القاضى الفقيه أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن علي البوشي المالكي.

وكان صالحا، تولى قضاء الإسكندرية، وتوفى في هذه السنة بمصر، رحمة الله.

الشيخ نجيب الدين أبو الفضل محمد بن علي بن الحسين بن حمزة الخلاطى.

تولى الإعادة بالمدرسة السرورية بالقاهرة، وذكر أنه شرح الوجيز في عدة مجلدات، وتوفى فيها القاهرة.

الأمير أبو عبد الله محمد بن الأمير أبي زكريا يحيى بن أبي محمد عبد الواحد بن أبي حفص عمر صاحب تونس.

مات في هذه السنة.

الأمير الطواشي يمن الحبشي، شيخ الخدام بالحرم الشريف النبوي.

توفي في هذه السنة، وكان دينا عادلا، صادق اللهجة، وكان في عشر السبعين، رحمه الله.

ذكر فيما وقع من الحوادث في

السنة السادسة والسبعين بعد الستمائة

استهلت هذه السنة، والخليفة هو: الحاكم بأمر الله.

والسلطان الملك الظاهر قد دخل دمشق بعد رجوعه من بلاد الروم وكسره التتار على الأبلستين، وإقامته بعد ذلك على مرج حارم شهرا كما ذكرنا، في اليوم الخامس من محرم هذه السنة، فنزل بالقصر لأبلق الذي بناه غربي دمشق بين الميادين الخنصر، وتواترت الأخبار بأن أبغا بن هلاون قد عزم على قصد بلاد الشام، فأمر عند ذلك بجمع الأمراء وضرب الدهليز منشورا، ثم جاء الخبر بأن أبغا عاد إلى بلاده، فرسم برد الدهليز، وأقام في القصر الأبلق يجتمع عنده الأمراء، والدولة في أسر حال، معتقدا أن الدنيا قد حصلت في يده، والأقدار تخدمه في بلوغ مقصده، وإذا بالعافية قد شمرت الذيل، والصحة قد انجابت كما ينجاب ضوء النهار من سدفة الليل، وأمر الله قد أدركه فلم تغن الحيلة ولا الحيل.

ذكر وفاة السلطان الملك الظاهر أبو الفتح." (١)

"ولما كان المجلس السامى الأمير الأجل الإسفهسلار الأوحد المجاهد العضد، ركن الدين فخر الإسلام، شرف الأنام، شرف الأمراء المقدمين، عضد الملوك والسلاطين بيبرس الدوادار الملكى المنصورى، نائب السلطنة بالكرك المحروس، هو أسارير هذا الجبين، وفحوى هذا اليقين، اقتضى حسن الرأى الشريف أن خرج الأمر العالى المولوى السلطانى الملكى المنصورى السيفى، زاده الله علاء ونفاذا وإمضاء، أن يجرى في إقطاعه ما رسم به الآن من الإقطاعات الأعمال الشامية لخاصته ولمن يستخدمه من الأجناد الجياد المعروفين بالخدمة، بالبرك التام، والعدة الكاملة، بعد ارتجاع ما بيده بالديار المصرية، والعدة خاصة ثمانون طواشيا، خارجا عن الملك والوقف، عن الأمير علم الدين سنجر الدوادار الصالحى، على عادته في الدربستية، وذلك لا ستقبال مغل سنة خمس وثمانين وستمائة.

وكان استقرارى بها في النيابة في شهر شعبان سنة خمس وثمانين وستمائة، وأقمت حول خمس سنين.

---

(١) عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان بدر الدين العيني ص/١٥٢

وفيها: عزم السلطان على تجريد العساكر مع الأمير حسام الدين نائبه إلى جهة صهيون فجرجوا من القاهرة في حادى عشر ذي الحجة من هذه السنة.

وفيها: كتب الأمير بدر الدين بكتوب العلائي، وهو مجرد بحمص إلى نائب دمشق الأمير حسام الدين لاجين أنه انعقدت زربعة في يوم الخميس رابع عشر صفر بأرض حمص، ثم ارتفعت في السماء كهيئة العمود أو الحية العظيمة، وجعلت تختطف الحجارة الكبار، فتصعد بها الجو كأنها سهام النشاب، حملت شيئا كثيرا من الجمال بأجمالها، والأثاث والخيام، ففقد الناس شيئا كثيرا من رحالهم وأمتعتهم.

وفيها: أعيد علم الدوادارى إلى شد الدواوين بدمشق، والصاحب تقي الدين إلى الوزارة بالشام.

وفيها: تولى القضاءفي مذهب المالكية بمصر زين الدين بن مخلوف التبريزى، عوضا عن القاضى تقي الدين بن شاش، فإنه توفي إلى رحمة الله تعالى.

وفيها: "....................".

حج بالناس: "................".

ذكر من توفي فيها من الأعيان

أحمد بن شيبان بن ثعلب الشيبانى، أحد مشايخ الحديث المسندين المعمرين.

توفي في هذه السنة في دمشق في شهر صفر عن ثمان وثمانين سنة، ودفن بقاسيون.

الشيخ الإمام العالم البارع جمال الدين أبو بكر محمد بن أحمد بن عبد الله البكرى الشريشى المالكى.

ولد بشريش في سنة إحدى وستمائة، ورحل إلى العراق فسمع بها إلى المشايخ كالقطيعى وابن الليثى وغيرهما، واشتغل وحصل وساد أهل زمانه وبنى أقرانه، ثم عاد إلى مصر فدرس بالفاضلية، ثم أقام بالقدس شيخ الحرم، ثم جاء إلى دمشق فولى مشيخة الحديث بتربة أم الصالح، ومشيخة الرباط الناصرى، ومشيخة المالكية، **وعرض عليه القضاء** فلم يقبل، وتوفي يوم الأثنين الرابع والعشرين من رجب بالرباط الناصرى، ودفن بسفح جبل قاسيون.

قاضي القضاة بهاء الدين أبو الفضل يوسف بن قاضى القضاة محى الدين أبي الفضل يحيى بن محمد بن علي بن محمد بن يحيى بن علي بن عبد العزيز على بن الحسين بن محمد بن عبد الرحمن بن أبان بن عثمان بن عفان رضي الله عنه القرشى الدمشقى، المعروف بابن الزكى الشافعى.

وكان أحد الفضلاء البارعين، والعلماء المبرزين، وهو آخر من تولى القضاء من بنى الزكى إلى يومنا هذا، وكان مولده في سنة أربعين، وسمع الحديث، وتوفي ليلة الإثنين حادى عشر ذى الحجة، ودفن بقاسيون، وتوفي بعده ابن الجوزى.

شهاب الدين الشيخ مجد الدين يوسف بن محمد بن عبد الله المصرى، ثم الدمشقى الشافعى الكاتب المعروف بابن المهتار.

كان فاضلا في الحديث والأدب، وكان يكتب كتابة حسنة جدا، وتولى مشيخة دار الحديث النورية، وقد سمع الكثير، ووانتفع الناس به، وبكتابته، وتوفي تاسع عشر ذي الحجة، ودفن بباب الفراديس.

الشاعر الأديب شهاب الدين أبو عبد الله محمد بن عبد المنعم بن محمد المعروف بابن الخيمى.

كانت له مشاركة في علوم كثيرة، ويد طولى في النظم الرائق، جاوز الثمانين سنة، وقد تنازع هو نجم الدين بن إسرائيل في قصيدة بائية، فتحا إلى ابن الفارض، فأمرهما بنظم أبيات على رويهما، فنظم كل منهما فأحسن، ولكن حكم لابن الخيمى، وكذلك فعل القاضي شمس الدين بن خلكان رحمه الله.

البيضاوي وهو الإمام العلامة ناصر الدين عبد الله بن عمر الشيرازى، قاضيها، وعالم أذربيجان وتلك النواحى.." (١)

"ومنها أنه وقعت في هذه السنة أعجوبة، وهي أن بعض الأمراء بالقاهرة كان جالسا على باب داره، وإذا بامرأة فقيرة تسأل، وهي من أحسن الناس صورة، فاستوقفها، وقال للخادم: خذ هذه وادخل بها الدار، واطعمها حتى تشبع، وكان ذلك من قوة الجاه، فدخل بها الخادم، وأحضر لها رغيفا فأكلته، ثم أحضر ثانيا فأكلته، ثم أحضر ثالثا فأكلته، ثم قال الأمير: هاتوا لها زبدية طعام لأجل الدسم، فأحضروا لها خافقية كبيرة، فأكلت أكثرها، ثم استندت إلى الحائط لتستريح، فإذا بها قد ماتت، ووجدوا على كتفها جرابا مسحورة باقى ما فيه يدر صغير ورجله.

ومنها أنه ظهر بدمشق قتل فاحش، فكان كل يوم يوجد اثنان وثلاثة مقتولين، ولم يدروا ذلك حتى أتى.. .. حتى حضر والي المدينة، وأرصد جماعة.... أبوابا للدروب، وبقى يركب طول الليل دابته ويدور البلد، والأمر في تزايد والأقاويل مختلفة، وفي بعض الليالي مسكوا فقيرا مولها فاعترف أنه هو الذي يقتل، فأخذوه وسمروه، فسكن الناس واطمأنوا.

ومنها في العشر الأول من المحرم أشاع في دمشق حديث عن قاض قرية عسال من قرى دمشق، أنه تكلم ثور في القرية المذكورة، وهو أنه خرج ليشرب من ماء هناك ومعه صبي، فلما فرغ من شربه حمد الله تعالى، فسمعه الصبي، وحكى ذلك لمالك الثور، فأنكره، وخرج في اليوم الثاني سقيه مع الثور، فلما شرب حمد الله، وحدث بذلك الحاضرين هناك، ثم قال الثور أن الله كان قد كتب على الأمة سبع سنين جدبا، ولكن بشفاعة النبي صلى الله عليه وسلم أبدلها بالخصب، وذكر أن النبي عليه السلام أمره تبليغ ذلك، وأنه قال له: يا رسول الله ما علامة صدقي عندهم؟ ، فقال: أن تموت عقيب الإخبار. قال الحاكي: ثم قدم الثور إلى مكان مرتفع فمات، فأخذ أهل تلك القرية من شعره للتبرك، ثم كفن ودفن.

ومنها ما قال بيبرس في تاريخه: جردت إلى الإسكندرية، وكان قد بلغ زين الدين كتبغا قبل سفره إلى الشام أن العربان الذين ببرقة قد عبثوا بالمسلمين، وباعوا منهم جماعة للفرنج، وأن منصور بن روق كان الباعث على بيعهم بسبب الغلاء الذي عم تلك البلاد، وأحوج الأباء إلى بيع الأولاد، فوردت إلي مكاتبات العادل بالتوجه إلى برقة ومقاتلة هؤلاء إن كان ما نقل عنهم حق، وجرد الأمير سيف الدين بلبان الحبشي وأصحابه وجماعة من الحلقة، فعزمنا على التوجه إلى الجهة الغربية، وبرز من ثغر الإسكندرية، ونزلنا على تروجة، فبينما نحن عليها نازلون وللرحلة مزمعون، ورد البريد يخبر بخلع زين الدين كتبغا من الدست واستقرار الأمير حسام الدين لاجين المنصوري في الأمر، ورسم لنا بالعود إلى القلعة، فعدنا في أوائل سنة ست وتسعين وستمائة.

ومنها: أنه ولى القضاء بالديار المصرية على الطائفة الشافعية الشيخ تقي الدين محمد بن علي بن أبي العطايا القشيري المعروف بابن دقيق العيد، بعد وفاة القاضي تقي الدين عبد الرحمن بن القاضي تاج الدين عبد الوهاب بن بنت الأعز،

---

(١) عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان بدر الدين العيني ص/١٩٩

وكانت وفاته في نصف جمادى الأولى، وتولية المذكور في الحادي والعشرين منه.

وفي نزهة الناظر: ولما مات ابن بنت الأعز اتفقت الأمراء والأكابر على تولية الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد، وعرفوا السلطان دينه وعلمه، وأنه قد **عرض عليه القضاء** قبل ذلك مرارا فلم يقبل، فنزلت إليه الأمراء وسألوه فأجاب إليهم، وهو أول من لبس الصوف من القضاة في السلطنة.

قال المؤرخ: وبلغني من شيخ الحديث فتح الدين بن سيد الناس أن ولد الشيخ قال للشيخ: يا سيدي كيف قبلت الولاية في هذا الوقت وقد كنت تأبى عنها؟ فقال له يا ولدي: وجب ذلك على من وجوه. أحدها: أنه ليس لي شيء يكفيني للعيال، والثاني: عندي كتب العلم فأحتاج أن أبيع الكتاب الذي يساوي مائة بخمسين درهما. والثالث: لم يبق لتولية القضاء من هو أحق مني بالولاية، فتعين علي.

ولما ولي كتب بخطه لسائر نوابه وهو يحذرهم وينذرهم ويخوفهم من الله، ونسخة الكتاب:." (١)

"وعمر بن حسن بن أميلة ويوسف بن محمد بن محمد بن علي الصيرفي ومحمد بن عبد القاهر بن عبد الرحمن الشهرزوري والصلاح محمد بن أحمد بن إبراهيم بن أبي عمر وقريبه أحمد بن النجم إسماعيل وزينب بنت قاسم ومحمد بن عبد الله الصفوي وابن السيوفي وابن النقي١ وعثمان بن يوسف بن غدير والحافظ تقي الدين بن رافع وعدة لا يحصون بطلبه واعتنائه، وأجاز له في سنة تسع وخمسين باستدعاء ابن سند الحافظ خلائق منهم ابن الجوخي وابن القيم وعمر بن عثمان بن سالم وإبراهيم بن محمد التونسي والحافظ أبو سيد العلائي والجمال بن نباتة والزيباوي وإسماعيل بن سنجر ومحمد بن محبوب والقاضي تقي الدين بن المجد وعبد القادر بن سبع ومحمود بن أبي بكر بن محمد وباستدعائه أيضا في سنة إحدى وستين من مكة الشهاب أحمد بن علي بن يوسف الحنبلي٢ وأم الهدي عائشة ابنة الخطيب تقي الدين عبد الله حفيدة المحب الطبري وطائفة سواهما.

وأجاز له أيضا فيما كتب بخطه من أصحاب ابن البخاري حفيده وست العرب٣ بنت محمد ومحمد بن أبي بكر الأعزازي ومحمد بن إبراهيم البياني لكن قال: يحرر هذا وإسماعيل بن محمد الأرموي، والده شيخ البلاد الشامية نحوا من عشرين سنة وتفقه به وبغيره من ذوي العلوم المرضية كالقاضي أبي البقاء السبكي وابن قاضي شهبة محمد بن عمر وغيرهما من الأئمة فحصل فنونا من العلوم جمة ومهر في علم الحديث والفقه وأفتى ودرس مع الصيانة والديانة، ولي الخطابة بجامع بني أمية في دمشق وناب في القضاء ثم تركه ولزم بيته فجمع نفسه للإفادة والاشتغال **وعرض عليه القضاء فامتنع** واشتهر ذكره وبعد صيته وكان لهجا بعلم التاريخ والمواقيت، وقدم القاهرة رسولا من المؤيد شيخ في سنة ثمان وثمانمائة، وبخط صاحبنا الحافظ أبي الحرم الأقفهسي أنه سمعه يقول: رأيت في النوم٤ فعرفت أنه

---

١ وصواب الأول "ابن السوقي" كما تقدم في الكلام على ما جاء بالصفحة "١٧٣" وصواب الثاني "ابن النقبي" وهو زين الدين عمر بن إبراهيم بن نصر الله بن إبراهيم بن عبد الله الكناني الدمشقي الصالحي المعروف بابن النقبي "المتوفى سنة ٧٧٤

---

(١) عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان بدر الدين العيني ص/٢٩٨

عن نيف وثمانين سنة". "الطهطاوي".

٢ وصوابه الحنفي كما تقدم له في الصفحة "٢٢٥" وهو الشهاب أبو العباس أحمد بن علي بن يوسف بن أبي بكر بن أبي الفتح بن علي السجزي الأصل المكي ولادة ووفاة الحنفي إمام مقام الحنفية بالحرم الشريف "المتوفى في أول سنة ٧٦٣ عن ٩٠ سنة وقيل في التي قبلها" وهوشيخ الزين المراغي والحافظ العراقي وغيرهما. "الطهطاوي".

٣ وفيه تحريف "حفيدته ست العرب". "الطهطاوي".

٤ وقد سقطت منه كلمة والأصل "رأيت أبي في النوم" كما في عبارته في تاريخه ونصها رأيت أبي في النوم في أواخر شهر رجب من سنة ثلاث وثمانين وسبعمائة في الأسدية فقمت خلفه فقلت كيف أنتم؟ فتبسم وقال: طيب. إلى آخر كلامه، وكذا في عبارة الحافظ أبي الحرم خليل بن محمد الأقفهسي التي وجدها الحافظ ابن حجر بخطه ونقلها في معجمه عنه وهي التي ذكرها المؤلف ووالده هو فقيه الشام في عصره علاء الدين حجي بن موسى الحسباني ثم الدمشقي "المتوفى بها سنة ٧٨٢ عن ٦١ سنة". "الطهطاوي".." (١)

"ولد بدمشق في سابع عشرين شهر رمضان سنة سبع وسبعين وسبعمائة، ونشأ بدمشق وطلب العلم، وبرع في عدة علوم من فقه وعربية وأدب، وغلب عليه الأدبيات، وله نظم رائق ونثر فائق، وقفت على عدة كتب من مكاتباته تدل على غزير فضله واتساع باعه، وله رسالة عاطلة من النقط أبدع فيها بأشياء غرائب مع عدم التكلف فيما يرومه فيها من أنواع البديع، وولى خطابة الجامع الأموي بدمشق، وولي مشيخة الخانقاه الباسطية، وسئل **بالقضاء فامتنع** من قبوله، ووليها أخوه جمال الدين يوسف بعد ذلك بمدة، ويأتي ذكر والده وأخيه في محلهما إن شاء الله تعالى.

برهان الدين البيجوري ٧٥٠ - ٨٢٥هـ، ١٣٤٩ - ١٤٢١م

إبراهيم بن أحمد بن علي، الشيخ الإمام العالم العلامة فقيه عصره برهان الدين البيجوري الشافعي.." (٢)

"مولده سنة خمس وعشرين وسبعمائة تقريبا، حدث عن الوادي آشي بالموطأ رواية يحي بن يحي، وبكتاب التيسير في القراءات للداني، وحدث عن أبي نعيم الاسعردي، وأبي الفتح الميدومي، وأبي عبد الله محمد بن إسماعيل بن الملوك، وعن ابن أميلة وعن ابن إسماعيل المأموني، وتفقه بالشيخ جمال الدين عبد الرحيم الاسنائي، والشيخ ولي الدين الملوي، وبرع في الفقه والأصول والعربية، وتصدى للإفتاء والتدريس عدة سنين، وانتفع به كثير من الطلبة، وبني له زاوية بالمقسم خارج القاهرة، وانقطع إليه فيها جماعة من الطلبة، وكان يعود عليهم بالبر، وكان يكثر من الحج، **وعرض عليه القضاء** بالديار المصرية فامتنع واختفى إلى أن وليه قاضي القضاة بدر الدين محمد بن أبي البقاء، وولي مشيخة خانقاة سعيد السعداء، وكان لين الجانب بشوشا متواضعا، دينا.." (٣)

---

(١) لحظ الألحاظ بذيل طبقات الحفاظ ابن فهد ص/١٦٤

(٢) المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي ابن تغري بردي ٤٣/١

(٣) المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي ابن تغري بردي ١٧٩/١

"ذكره العلامة شهاب الدين أبو الثناء محمود في تاريخه، قال: كان إماما فاضلا، عالما، كثير الديانة والورع، عرض عليه القضاء غير مرة؛ فامتنع.

وله معرفة تامة، ويد طولى في النظم ومن نظمه:

قل لمن يحذر أن تدركه ... نكبات الدهر لا يغني الحذر

أذهب الحزن اعتقادي أنه ... كل شيء بقضاء وقدر

قلت: وذكره النويري في تاريخه قال: الشيخ رشيد الدين الحنفي مدرس الشبلية، كان عالما، فاضلا، وله تصانيف مفيدة، ونظم حسن، انتهى.

قلت: وكانت وفاته في سنة أربع وثمانين وستمائة بدمشق في يوم السبت ثالث شهر رمضان، وصلى عليه بعد العصر بالجامع المظفري، ودفن بالسفح، رحمه الله تعالى.." (١)

"فمات فيه ببغداد. وعن مغيث بن بديل قال: دعا المنصور أبا حنيفة إلى القضاء فامتنع؛ فقال: أترغب عما نحن فيه؟ فقال: لا أصلح؛ قال: كذبت؛ قال أبو حنيفة:

فقد حكم أمير المؤمنين على أني لا أصلح، فإن كنت كاذبا فلا أصلح، وإن كنت صادقا فقد أخبرتكم أني لا أصلح، فحبسه؛ ووقع لأبي حنيفة بسبب القضاء أمور مع المنصور وهو على امتناعه إلى أن مات. وقال أحمد بن الصباح: سمعت الشافعي يقول: قيل لمالك: هل رأيت أبا حنيفة؟ قال: نعم، رأيت رجلا لو كلمك في هذه السارية أن يجعلها ذهبا لقام بحجته. وقال حبان «١» بن موسى: سئل ابن المبارك: أمالك أفقه أم أبو حنيفة؟ قال: أبو حنيفة. وقال الخريبي «٢» : ما يقع في أبي حنيفة إلا حاسد أو جاهل. وقال يحيى القطان: لا نكذب الله، ما سمعنا بأحسن من أبي حنيفة، وقد أخذنا بأكثر أقواله. وقال علي بن عاصم: لو وزن علم أبي حنيفة بعلم أهل زمانه لرجح عليهم. وقال حفص بن غياث: كلام أبي حنيفة في الفقه أرق من الشعر لا يعيبه إلا جاهل. وقال الحميدي: سمعت ابن عيينة يقول:

شيئان ما ظننتهما يجاوزان قنطرة الكوفة: قراءة حمزة وفقه أبي حنيفة، وقد بلغا الآفاق. وعن الأعمش أنه سئل عن مسألة فقال: إنما يحسن هذا النعمان بن ثابت، وأظنه بورك له في علمه. وقال جرير: قال لي مغيرة: جالس أبا حنيفة تتفقه، فإن إبراهيم النخعي لو كان حيا لجالسه. وقال محمد بن شجاع سمعت علي بن عاصم يقول: لو وزن عقل أبي حنيفة بعقل نصف الناس لرجح بهم.." (٢)

"الله عليه وسلم علي بن أبي طالب رضي الله عنه. وكان المأمون يبالغ في التشيع لكنه لم يتكلم في الشيخين بسوء، بل كان يترضى عنهما ويعتقد إمامتهما. وفيها توفي عبد الرزاق بن همام بن نافع الحافظ، أبو بكر الصنعاني الحميري، مولده سنة ست وعشرين ومائة هـ؛ وسمع الكثير وروى عنه خلق من كبار المحدثين: مثل أحمد بن حنبل ويحيى بن معين وغيرهما. ومات باليمن في النصف من شوال من السنة.

---

(١) المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي ابن تغري بردي ٣٩٧/٥

(٢) النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة ابن تغري بردي ١٤/٢

وفيها توفي معلى «١» بن منصور، الحافظ أبو يعلى الرازي الحنفي، كان ثقة صدوقا نبيلا حليلا صاحب فقه وسنة كثير الحديث صحيح السماع؛ سئل عن القرآن فقال: من قال: إنه مخلوق فهو كافر. وطلب للقضاء فامتنع رحمه الله تعالى. وفيها توفي موسى بن سليمان أبو سليمان الجرجاني الحنفي، كان إماما فقيها بصيرا بالفقه والسنة وكان صدوقا، عرض عليه المأمون **القضاء فامتنع** وأعتذر بعذر مقبول رحمه الله تعالى.

الذين ذكر الذهبي وفاتهم في هذه السنة، قال: وفيها توفي علي بن الحسين بن واقد بمرو، وعبد الله بن صالح العجلى المقرئ، والأحوص بن جواب أبو الجواب الضبي، وطلق بن غنام ثلاثتهم بالكوفة، وأبو العتاهية الشاعر ببغداد.

أمر النيل في هذه السنة- الماء القديم خمسة أذرع وثمانية أصابع، مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعا وثمانية أصابع.." (١)

"قلت: وما العجب أن أيدكين هذا كان من جملة أمراء مملوكه الملك الظاهر بيبرس، والعجب أن أستاذ أيدكين هذا الأمير جمال الدين بن يغمور كان أيضا من جملة أمراء الظاهر بيبرس فكان الظاهر أستاذ أستاذه فى خدمته ومن جملة أمرائه فانظر إلى تقلبات الدهر بالملوك وغيرها!

وفيها توفى الشيخ الإمام رشيد الدين أبو محمد سعيد بن على بن سعيد البصراوى الحنفى مدرس الشبلية؛ كان إماما عالما فاضلا مدرسا كثير الديانة والورع، **عرض عليه القضاء** غير مرة فامتنع، وكانت له اليد الطولى فى العربية والنظم، وكانت وفاته فى شعبان ودفن بقاسيون. ومن شعره:." (٢)

"تفقه علي محمد بن الحسن وروى عنه النوادر وروى عن أبي عصمة نوح بن أبي مريم وأسد بن عمرو. تفقه عليه الجم الغفير. وروى الدارمي عن ابن معين توثيقه وضعفه ابن عدي. وعرض عليه المأمون **القضاء فامتنع** وانصرف إلى منزله فتصدق بعشرة آلاف درهم مات بنيسابور في يوم الأربعاء لعشرين من جمادى الآخرة سنة إحدى عشرة ومائتين.

[٣ - إبراهيم بن أحمد الموصلي]

إبراهيم بن أحمد بن بركة الموصلي، الفقيه.

له: شرح المنظومة، وله: سلالة الهداية.

ذكره عبد القادر ولم يزد على هذا. والله أعلم.

[٤ - إبراهيم بن أحمد البصروي]

إبراهيم بن أحمد بن عقبة بن هبة الله بن عطاء، صدر الدين بن محي الدين، البصروي، الحنفي." (٣)

---

(١) النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة ابن تغري بردي ٢/٢٠٢

(٢) النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة ابن تغري بردي ٣٦٦/٧

(٣) تاج التراجم لابن قطلوبغا ابن قطلوبغا ص/٨٧

"[١٧ – أحمد بن علي، أبو بكر الرازي، الجصاص]

أحمد بن علي، أبو بكر الرازي، المعروف بالجصاص.

ولد سنة خمس وثلاثمائة.

وسكن بغداد.

وانتهت إليه رئاسة الحنفية. وسئل العمل بالقضاء فامتنع.

تفقه على أبي الحسن الكرخي وتخرج به.

وكان على طريقة من الزهد والورع.

وخرج إلى نيسابور ثم عاد.

وتفقه عليه جماعة.

وروى عن عبد الباقي بن قانع.

وله كتاب "أحكام القرآن" وشرح "مختصر" الكرخي وشرح "مختصر" الطحاوي وشرح "الجامع الصغير" و" الجامع الكبير"لمحمد بن الحسن وشرح "الأسماء الحسنى" وله كتاب في "أصول الفقه" وكتاب "جوابات مسائل" وكتاب "مناسك".

توفي يوم الأحد سابع ذي الحجة سنة سبعين وثلاثمائة ببغداد.." (١)

"فيما ذكره الثقات منهم أبو محمد الخلال وقال إبراهيم بن سماك سألنا وكيعا عن خارجة بن مصعب قال لست أحدث عنه نهاني أحمد بن حنبل أن أحدث عنه وقد أراد الرشيد أن يوليه القضاء فامتنع وقيل لأحمد بن حنبل إن أبا قتادة كان يتكلم فى وكيع وعيسى بن يونس وابن المبارك

فقال من كذب على أهل الصدق فهو الكذاب

وقال يحيي بن أكثم صحبت وكيعا فى السفر والحضر فكان يصوم الدهر ويختم القران كل ليلة

وقال يحيي بن معين ثقات الناس أو أصحاب الحديث أربعة وكيع ويعلى بن عبيد والقعنبى وأحمد بن حنبل

مات يوم عاشوراء ودفن بفيد راجعا من الحج سنة سبع وتسعين ومائة." (٢)

"عليه ليقبل ثم خلص وسافر حاجا فاجتاز بأبي فارس وأكرموا وروده وصل لمكة بعد الثلاثين بيسير وتردد منها للزيارة النبوية ثم سافر لمصر ولما قدم القاهرة أخذ عن المقريزي بعض كتابه إمتاع الأسماع وقيل إنه عرض عليه القضاء بعد البساطي فلم يوافق، وترجمه المقريزي في عقوده فقال ونعم الرجل هو أخبرني أنه في سنة عشرين كثرت الأمطار والسيول بأعمال فاس فظهر إنسان طوله ذراع في عرض شبر. ثم قدم القاهرة وتوجه منها في البحر لبلاده فأسر بجزيرة رودس ثم خلص بمال جبي له من القاهرة وعاد إليها ثم سافر منها في سنة ثلاث وأربعين فبلغنا موته وهو بالصحراء قبل وصوله انتهى. وهو ممن تميز في الفقه والعربية وغيرهما كالفرائض والحساب وبحث عليه ابن أبي اليمن في سنة تسع وثلاثين بمكة العمدة في

(١) تاج التراجم لابن قطلوبغا ابن قطلوبغا ص/٩٦

(٢) المقصد الارشد ابن مفلح، برهان الدين ٣/٨٥

الحديث وألفية النحو والرسالة لابن أبي زيد وقطعة من مختصر ابن الحاجب الفرعي وأذن له في الإقراء والمحيوي عبد القادر إلى الرضاع من تهذيب البرادعي وفرائض ابن الحاجب وإلى باب الضروب من تلخيص ابن البنا في الحساب والبعض من التسهيل والمغني وأذن له في إقراء الفقه والعربية والحساب وقال أنه لم ير من العلماء أعظم منه بحر لا يجارى في الفقه والعربية وعلوم الأدب والقراءات مع حسن الخلق وكثرة التواضع واللطافة لكنه يعتريه في أثناء تدريسه بعض غيبة وأنه دخل التكرور بعد الأسر فأقام سنة يقرأ بها التفسيرين ومات هناك وكذا أخذ عنه بالقاهرة البرهان اللقاني وآخرون وأرخه ابن عزم سنة ثلاث وأربعين.

٤٦٦ – أحمد بن محمد بن عيسى بن موسى بن عمران بن أبي بكر بن أحمد بن زكريا الشهاب الدمشقي الشافعي الفولاذي. / ولد في ستة أربع أو ست وثمانين وسبعمائة بدمشق ونشأ بها فقرأ القرآن على عثمان الحداد وحفظ الحاوي والألفية والحاجبية والمنهاج الأصلي وتفقه بالجمال)

الطيماني وناصر الدين السكري وغيرهما وأخذ العربية عن جماعة منهم محمد المدني وعليه قرأ في الأصول وسمع على التاج والعلاء ابني بردس وعبد القادر الأرموي وابن المحب الأعرج وابن الجزري بل وعائشة ابنة ابن عبد الهادي والجمال بن الشرائحي والجلال البلقيني وبعض ذلك بقراءته ولازم بأخرة ابن ناصر الدين فقرأ عليه البخاري ومسلم وتصدى لإقراء الفقه في حياة العلاء البخاري فأقرأ من أوله إلى أثناء الرهن عن ظهر قلبه وكذا حج وأقرأ ثم أعرض عن وظائف الفقهاء وتكسب بحرفة الفولاذ." (١)

"الدارقطني وعلى الأخير مشيخته تخريج العراقي والزكاة لاسماعيل القاضي وكذا سمع على أبي الحرم القلانسي وآخرين بمكة من محمد بن سالم اليمني وأحمد بن النجم الطبري وبدمشق بعيد الثمانين من غير واحد بطلبه وأجاز له الشهاب المرداوي وابن الخباز وآخرون قال شيخنا في معجمه وولي وهو صغير تداريس تلقاها بعد أبيه وكذا الخطابة بجامع طولون وتكلم على الناس، وكان جزل الرأي كثير القيام في الحق يصدع بذلك في خطبه ومواعظه عالي الهمة شديد السعي والقيام مع من يقصده محبا في أهل الحديث منخرطا في سلكهم عارفا بأمر دنياه يتكسب غالبا من الزراعة ويبر أصحابه وقد أجاز لأولادي في)

استدعاء محمد وسمعت من فوائده وكان يودني كثيرا، وقال غيره أنه درس وحدث وأفتى سنين وكان لوعظه تأثير في النفوس محببا للأكابر محظوظا منهم بل للناس فيه اعتقاد وحسن ظن مع النزاهة والديانة وعظم بأخرة في الدولة واشتهر ذكره. وقال شيخنا في إنبائه واشتهر بصدق اللهجة وجودة الرأي وحسن التذكير والأمر بالمعروف مع الصراحة والصدع بالوعظ في خطبه وصارت له وجاهة عند الخاصة والعامة وانتزع الخطابة المشار إليها من ابن البهاء السبكي فاستمرت معه، وكان مقتصدا في ملبسه مفضالا على المساكين كثير الاقامة في منزله مقبلا على شأنه عارفا بأمر دينه ودنياه قال وله حكايات مع أهل الظلم وامتحن مرارا ثم ينجو سريعا بعون الله انتهى. وممن أخذ عنه من الحفاظ وغيرهم ابن موسى والزين رضوان والأبي وعرض عليه القضاء بمصر غير مرة فامتنع، قال المقريزي وكان أمارا بالمعروف نهاء عن المنكر قويا في ذات الله، وذكره

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع السخاوي، شمس الدين ١٦٤/٢

العثماني قاضي صفد في آخر طبقاته فقال شاب حسن معيد الابناسي بمدرسة حسن وخطيب جامع طولون ثم ضرب عليه كأنه لصغره، وقال ابن قاضي شهبة: كان فقيها متصوفا كثير الحط على الظلمة والمجاهرة لهم بالكلام القبيح ولم يكن في العلم بذاك إذ هو على قاعدة الخطباء، وكان ينسب إلى اعتقاد الحنابلة في آيات الصفات وأحاديثها، ومكتوب على قبره بوصية منه:

(بقارعة الطريق جعلت قبري ... لأحظى بالترحم من صديق)

(فيا مولى الموالي أنت أولى ... برحمة من يموت على الطريق)

ومات في يوم الخميس يوم عيد الأضحى عاشر ذي الحجة سنة تسع عشرة ودفن من الغد خارج باب القرافة على قارعة الطريق بوصية منه بعد أن صلى عليه بمصلى المؤمني في مشهد حافل كان ابتداؤه بالمصلى وانتهاؤه بباب القرافة تقدمهم." (١)

"(صم إذا سمعوا خيرا ذكرت به ... وإن ذكرت بشر عندهم أذنوا)

ويقول إنه منطبق على طائفة الموقعين، وأجاز لي. ومات في صفر سنة أربع وستين سامحه الله وإيانا.

محمد بن إبراهيم بن أبي العباس أحمد بن عبد الله التونسي الأصل المكي ويعرف والده بالزعبلي. ولد بمكة وحفظ بها القرآن وحضر دروسا كثيرة في النحو عند الجلال المرشدي وتصدى للاشتغال وتصدى للاشتغال مدة، وكان فيه خير. مات في ذي القعدة سنة خمس وعشرين بمكة ودفن بالمعلاة وفجع به أبوه. ذكره الفاسي في مكة.

محمد بن إبراهيم بن أحمد بن علي بن سليمان بن سليم الشمس بن فقيه المذهب البرهان البيجوري الأصل القاهري الشافعي والد إبراهيم وأحمد الماضيين وجدهما. ولد تقريبا قبيل القرن بالقاهرة ونشأ بها فحفظ القرآن والعمدة والمنهاج وجمع الجوامع وألفية ابن ملك، وعرض على جماعة كزوج أخته الشمس البرماوي بل قرأ عليه المنهاج بتمامه والعز بن جماعة وأجاز له وسمع على الشمسين ابن عمه محمد بن حسن بن علي والشامي الحنبلي والشرف السبكي وآخرين وأخذ الفقه عن والده والبرماوي والقمني والولي العراقي وبه انتفع وأذن له في الإفتاء والتدريس وكان القمني يقول إنه فقيه النفس وحضر عند الونائي مرة فرد عليه في شيء قرره بخلاف المنقول فكان كذلك ولازم صهره البرماوي في فنون وسافر معه إلى الشام وحج غير مرة وزار بيت المقدس وكذا دخل دمياط وإسكندرية وغيرهما للتجارة، وحدث باليسير قرأت عليه وسمع منه الفضلاء، وكان بارعا في الفقه والعربية والعروض والفرائض والحساب والشروط اختصر المغنى لابن هشام وعمل منسكا وربما نظم ودرس بعد أبيه بالغرابية والعشقتمرية كما بلغني ثم تركها وتألم حين أعطيت الفخرية للشلقامي، وتكسب بالشهادة في حانوت الجمالية وعرض عليه نيابة **القضاء فامتنع**، كل ذلك مع الدين والتواضع والانفراد والتحري في الطهارة والمداومة على التهجد والتلاوة خصوصا في رمضان فكان له في كل يوم أزيد من ختم واستمر يحفظ المنهاج إلى آخر وقت ويفتي من يسأله لفظا وممن انتفع به ولده الشهاب. مات في سابع ربيع الآخر سنة ثلاث وستين رحمه الله وإيانا.

---

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع السخاوي، شمس الدين ٤/١٤١

محمد بن إبراهيم بن أحمد بن علي بن عمر البدر أبو الوفاء بن المليجي القاهري الماضي)
أبوه. اشتغل قليلا وكتب الخط المنسوب وقابل معنا على شيخنا في فتح الباري يسيرا واستقر في جملة الموقعين ومد يده لأصحاب الحوائج." (١)

"سمع منه الفضلاء وأخذت عنه وقرض لي غيره تصنيف وبالغ في التنويه بي حسبما أثبته في موضع آخر، وقد ولي تدريس الفقه بالبرقوقية عوض الشهاب الكوراني حين لقيه في سنة أربع وأربعين حتى كان ذلك سببا لتعقبه عليه في شرحه جمع الجوامع بما ينازع في أكثره وبما تعرض بعض الآخذين عن الشيخ لانتقاده وإظهار فساده، وبالمؤيدية بعد موت شيخنا بل **عرض عليه القضاء** فأبى وشافه الظاهر العجز عنه بل كان يقول لأصحابه إنه لا طاقة لي على النار، وكان إماما علامة محققا نظارا مفرط الذكاء صحيح الذهن بحيث كان يقول بعض المعتبرين إن ذهنه يثقب الماس وكان هو يقول عن نفسه إن فهمي لا يقبل الخطأ حاد القريحة قوي المباحثة حتى حكى لي إمام الكاملية أنه رأى الونائي معه في البحث كالطفل مع المعلم معظما بين الخاصة والعامة مهابا وقورا عليه سيما الخير اشته ذكره وبعد وصيته وقصد بالفتاوى من الأماكن النائية) وهرع إليه غير واحد من الأعيان بقصد الزيارة والتبرك بل رغب الجمالي ناظر الخاص في معاونته له على بر الفقراء والمستحقين فما خالف مع مخالفته بعد لغيره فيه وأسندت إليه عدة وصايا فحمد فيها وعمر من ثلث بعضها مضأة بجوار جامع الفكاهين انتفع الناس بها دهرا، والأمر وراء هذا ولم أكن أقصر به عن درجة الولاية وترجمته تحتمل كراريس مع أني قد أطلتها في معجمي، وقد حج مرارا ومات بعد أن تعلل بالإسهال من نصف رمضان في صبيحة يوم السبت مستهل سنة أربع وستين وصلى عليه بمصلى باب النصر في مشهد حافل جدا ثم دفن عن آبائه بتربته التي أنشأها تجاه جوشن وتأسف الناس عليه كثيرا وأثنو عليه جميلا ولم يخلف بعده في مجموعة مثله، ورثاه بعض الطلبة بل مدحه في حياته جماعة من الأعيان، ومما كتبه هو على شرحه لجمع الجوامع مضمنا لشعر لشيخنا: يا سيدا طالع إن فاق بحسنه فعد ثم اتئد في فهمه وخذ جواهرا وجد وقال نال منه ومن العلاء القلقشندي وغيرهما من الأئمة المتفق على جلالتهم البقاعي مع تلمذة لكثير منهم بما لا يقبل من مثله تسأل الله السلامة وكلمة الحق في السخط والرضا.
محمد كمال الدين أخو الذي قبله من أبيه. ولد في ربيع الأول سنة ثلاث وأربعين وثمانمائة بالقاهرة وحفظ القرآن وجوده عن الزين عبد الغني الهيثمي وكذا وجود الخط عن ابن الحمصاني المقري ويس وكتب به كثيرا من تصانيف أخيه وغيرها بل قرأ بحثا على المحيوي الدماطي المنهاج وغالب شرح الألفية لابن." (٢)

"المؤيدية وغالب شرح ألفية العراقي عن ولد مؤلفه الولي ورام أولا التدقيق في البحث بحيث يشكك في الاصطلاح فلم يوافقه الولي على الخوض في ذلك وتردد للعز بن جماعة في العلوم التي كانت تقرأ عليه وكان لوفور ذكائه إذا استشعر الشيخ بمجيئه قطع القراءة ولذا كان الكمال يرجح البساطي عليه ويقول أنه أعرف بشرح المطالع والعضد والحاشية منه، وأخذ الفقه عن السراج قارئ الهداية قرأها بتمامها عليه في سنتي ثماني عشرة والتي تليها وبه انتفع وكان يحاققه ويضايقه

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع السخاوي، شمس الدين ٢٤٤/٦

(٢) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع السخاوي، شمس الدين ٤١/٧

بحيث كان يحرج منه مع وصف الكمال له بالتحقيق في كل فن قال ولكنه أقبل بأخرة على الفقه والحديث والتفسير وترك ما عداها وكتب له السراج أنه أفاد أكثر مما استفاد بقراءة السراج لها حسبما كتبته من خط صاحب الترجمة على مشايخ عظام من جملتهم العلاء السيرامي عن السيد الإمام جلال الدين شارحها عن العلاء عبد العزيز البخاري صاحب الكشف والتحقيق عن حافظ الدين الكبير عن الكردي عنه والزين التفهني ونزله طالبا عنده بالصرغتمشية بغير سؤال، وسافر صبته إلى القدس فكان يقرأ عليه هناك في الكشاف ويسمع في الهداية بل رام استنابته في القضاء فامتنع الكمال بعد أن أجيب لما اشترطه أولا من الحكم فيما جرت العادة بالتعيين فيه بدون تعيين والإعفاء من حضور عقود المجالس واستمر التفهني في الإلحاح عليه إلى أن قال له: لست أحب أحدا من الشيوخ وغيرهم يتقدم علي لكوني لست قاصر البنان واللسان عن أحد منهم فمن ثم لم يعاود التفهني الكلام معه في ذلك. هذا مع شدة تواضعه مع الفقراء حتى أنه جاء مرة لمجلس العلاء البخاري وهو غاص بهم فجلس في جانب الحلقة فقام إليه العلاء وقال له: تعال إلى جانبي فليس هذا بتواضع فإنك تعلم أن كلا منهم يعتقد تقدمك وإجلالك إنما التواضع أن تجلس تحت ابن عبيد الله في مجلس الأشرف، ولما قدم المحب أبو الوليد بن الشحنة القاهرة قرأ عليه قطعة من الشرح الصغير شرح منار حافظ الدين النسفي للكاكي ولازمه واستصحبه معه في سنة أربع عشرة إلى حلب فأقام عنده بها يسيرا. ومات المحب عن)
قرب بعد أن أوصى له بنفقة استعان بها في رجوعه وكان يثني على علم المحب والتمس منه بعض أصحابه وهو بالشام حين اجتيازه بها قاصدا القاهرة الإنشاد ببعض الختوم لطراوة نغمته ففعل وحصل له بسبب ذلك دراهم وتسلك في طريق القوم بالأدكاوي والخوافي وسافر معه إلى القدس ودعا له أن يكون من العلماء العاملين والعباد الصاحين.
وصحب نصر الله وقتا وأقام معه بالمنصورية وسكن الجمالية مدة ولذا كثرت مخالطته للكمال." (١)

"وزغلش وابن الجوخي وابن الهبسل والبياني وست العرب في آخرين تجمعهم مشيخته تخريج التقي بن فهد، ودخل بلاد اليمن وانقطع بها صار يحج في بعض السنين، وحدث سمع منه النجم بن فهد وغيره وذكره شيخنا في معجمه بإختصار. ومات في آخر ليلة الجمعة خامس عشرى رمضان سنة سبع وثلاثين بزبيد من اليمن ودفن بتربة الصياد رحمه الله وإيانا.

٤٤ - محمد بن علي بن محمد بن رضوان الطلخاوي / قيم جامع الغمرى كأبيه أخو حسن الماضي.
ممن حج وجاور غير مرة وسمع على أشياء، ولا بأس به.

٤٥ - محمد بن علي بن محمد بن سليمان الشمس الأنصاري التتأي ثم القاهري الشافعي / أخو الشرف الأنصاري واخوته ووالد الكمال محمد. ممن اشتغل ولازم القاياتي والونائي وغيرهما بل قرأ على ابن حسان حتى مات وكان من محافظيه المنهاج وتوضيح ابن هشام، وفضل وحج غير مرة وابتنى هو وأخوه البهاء أحمد بمكة في طرف المسعى تجاه أول الميلين الأخضرين دارا حسنة يتشاءم بها. مات بعد تغير عقله في ليلة ثالث شعبان سنة ستين بمكة وقد جاوز الأربعين رحمه الله، وانقطع نسله إلا من ابنة كانت تحت الخطيب أبي بكر النويري واستولدها ابنة وفارقها فتزوجها ابن عمتها عبد الكريم الاسنائي فماتت تحته وتركت له ابنة أيضا.

---

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع السخاوي، شمس الدين ١٢٨/٨

محمد بن علي بن محمد بن ضرغام. / يأتي فيمن جده محمد بن علي بن ضرغام.

٤٦ – محمد بن علي بن محمد بن عبد الرحمن بن بلال الشمس العدوي القاهري المالكي / جدي لأمي)

ووالد علي الماضي ويعرف بابن ندبية بضم النون ثم مهملة مفتوحة بعدها مثناه تحتانية ثم موحدة تصغير ندبلكون قريبة لأمه كانت فيما بلغني كثيرة الندب. ولد قريب التسعين وسبعمائة بالقاهرة ونشأ بها حفظ القرآن وابن الحاجب الفرعي وغيرهما عند الفقيه عثمان القمني، وعرض على جماعة وتفقه بالجمال الاقفهسي والحناوي وعنه أخذ العربية وكذا أخذ في الفقه وغيره من الفنون عن البساطي وانتفع في العربية أيضا بالفخر عثمان والشمس البرماويين وسمع الحديث على ابن الكويك فمن قلبه وتكسب بالشهادة دهرا، وكان ثقة ضابطا خيرا متواضعا متوددا حسن الشكالة والطريقة فاضلا مفيدا معتمدا حتى كان الجمال الزيتوني يحب الارتفاق به وكذا بلغني أن القاياتي كان يشهد معه حين سكناه بالقرب منه **وعرض عليه القضاء** فأبى، وحج مرارا وجاور في بعضها. مات في صفر سنة خمس وأربعين ودفن بحوش البيبرسية عند أخيه عبد الرحمن وكان أحد صوفيتها رحمه الله وإيانا.." (١)

"عن النور الوراق والابدي وبه انتفع وغيرهما وكذا قرأ على ابي السعادات البلقيني في المغنى وعنه وعن السيد النسابة والفخر عثمان المقسي أخذ الفقه بل حضر قليلا عند العلم البلقيني والمناوي وقرأ على إمام الكاملية في شرحه على المنهاج الأصلي ولازم السيف الحنفي وابن حجى والكوراني في دروس الكشاف والشمس الشرواني في أصول الدين والتقي الحصني في فنون كالمعاني والبيان والمنطق وبعض الفضلاء في الفرائض والحساب وقرأ على المحب بن الشحنة في تفسير ابن كثير وغيره وعلى البقاعي في غيبتي يسيرا من شرح ألفية العراقي بل أخذه عني بتمامه مع نحو مجلد من النكت التي كتبتها على شرح المصنف وجملة من تصانيفي وغيرها رواية ودراية واستملى علي وتردد في ابتدائه لابن قاسم وابن بردبك ثم للزين الأبناسي والشرف عبد الحق وابن عز الدين السنباطيين في آخرين كالزين زكريا والنور السنهوري وتميز في العربية وشارك في غيرها مع صحة الفهم وسرعة الذكاء واستقامة التصور والتحري في المباحثة والإقراء وتصدى للتدريس في الفقه وأصوله والعربية وغيرها وأخذ عنه غير وا حد ممن صار في المدرسين وقسم الكتب في كل سنة وعمل أجلاسا هائلا في سنة سبع وسبعين حضر عنده فيه الأعيان كالعبادي والتقى الحصني والجوجري والبهاء المشهدي والعز السنباطي وابن قمر وابن المرخم والعلاء البلقيني مع كونه ممن حضر عندهما في الأجيهية ومن شاء الله ممن عينت أكثرهم في موضع آخر وأخبر جمع جم بعدم رؤية مثل ذاك المجلس وكذا عمل أجلاسا أحفل منه حين استقر في تدريس تربة الست وكان ممن حضر فيه ابن حجي وابن الغرز وولي إعادة الحديث بالبيبرسية والخطابة بالباسطية وخزن كتبها بل ناب عني في تدريس الحديث بالصرغتمشية سنتين وكذا في التصدير بالجيعانية وربما أفتى وقصد في عرض الأبناء وكتب بخطه الكثير ومن ذلك شرحي للألفية وجملة من تصانيفي بل كتب شرحا على الجرومية والقواعد لابن هشام وعلى أمهات الأولاد من المنهاج وقرض له بعضها الزين زكريا والكمال بن أبي شريف وكاتبه بل كتبت له إجازة حافلة وحج ورزق الأولاد واستعان في معيشته بالتكسب على وجه جميل **وعرض عليه القضاء** فأبى ووصفه الجماعة في عرض ولده بما هو جدير بأكثر منه فزكريا بالشيخ الإمام العلامة والأخميمي بالشيخ الإمام

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع السخاوي، شمس الدين ٩/١٦

العالم العلامة واللقاني بالشيخ العالم العلامة وابن تقي بالشيخ زين الدين شرف العلماء أوحد الفضلاء في العالمين والسعدي بسيدنا الشيخ العلامة شرف العلماء العاملين صدر المدرسين مفتي المسلمين وكاتب السر بصاحبنا الشيخ الفاضل المشار إليه." (١)

"وأخرجه ابن مردويه من طريق أبي عبد الرحمن المقري عن الليث وأخرجه أحمد أيضا عن إسحاق بن عيسى عن الليث فقال عن ابن أبي سعيد لم يسمه وكذا أخرجه عن قتيبة عن الليث ورواه الترمذي والنسائي عن قتيبة بهذا السند إلى عمران فقال عن عبد الرحمن بن أبي سعيد عن أبيه وهو المحفوظ وكذا قال أسامة بن زيد الليثي وعبد الله بن عامر الأسلمي عن عمران وقال الأسلمي عن عمران عن سهل بن سعد وصححه ابن حبان وهو عند مسلم من طريق أبي سلمة بن عبد الرحمن أنه سأل عبد الرحمن بن أبي سعيد كيف سمعت أباك في المسجد الذي أسس على التقوى فذكر الحديث قال أبو سلمة هكذا سمعت أباك قال نعم وعند أحمد من طريق أخرى عن سعيد بن أبي سعيد هذا عن أبيه حديث آخر أخرجه من رواية عمرو بن العلاء عنه في الأمر بالصبر.

١٥١٠ - سعيد بن أبي سعيد المقبري ذكره مسلم في ثالثة تابعي المدنيين وسيأتي في ابن كيسان.

١٥١١ - سعيد بن سفيان الأسلمي مولاهم المدني وسدير بن حكيم الصيرفي وعنه ابن أبي فديك وعبد الله بن إبراهيم الغفاري ذكره ابن حبان في الثقات وقال الذهبي في ميزانه لا يكاد يعرف وهو في التهذيب.

١٥١٢ - سعيد بن سلمة بن أبي الحسام أبو عمرو العدوي مولاهم أي مولى آل عمر بن الخطاب المدني من أهلها يروي عن أبيه ومحمد بن المنكدر وصالح بن كيسان وعمر بن أبي عمرو وجماعة وعنه عبد الصمد بن عبد الوارث وعبد الله بن رجاء التبوذكي ومحمد بن أبي بكر المقدمي وغيرهم قال أبو سلمة التبوذكي ما رأيت كتابا أصح من كتابه واعتمدت مسلم في صحيحه ووثقه ابن حبان لكن قال النسائي في سننه إنه ضعيف ولم يذكره في ضعفائه وقال أبو عامر العقدي حدثنا أبو عمر السدوسي المدني عن سعيد بن سلمة عن عبد الله بن أبي بكر فيحتمل أن يكون هذا ويحتمل غيره قاله شيخنا وسيأتي في ابن عمرو المديني من الكنى ما يقرب أنهما واحد وهو في التهذيب.

١٥١٣ - سعيد بن سليمان بن زيد بن ثابت أبو عبد الله الأنصاري المدني قاضيها قال مالك كان فاضلا عابدا أريد على القضاء فامتنع فكلمه إخوانه من الفقهاء وقالوا القضية تقضيها بحق أفضل من كذا وكذا من التطوع فلم يجب فأكره وولاه إبراهيم بن هشام بن إسماعيل فكان أول شيء قضى به على الأمير عبد الواحد النصري متولي المدينة أخرج من يده مالا عظيما للفقراء فقسمه وبذلك السبب عزل عبد الواحد كما سيأتي وقال له أصحابه قضيتك هذه خير لك من مال." (٢)

"ولهم ربط بتلك الجهات يعظمها الناس ويحترمونها وحكي أنه عاندهم بعض من لا خير فيه من أهل الأمر فعجل الله عقوبته بمرض توفي منه ولم يزل منهم من هو قائم بأفعال الخير حال جمع هذا المجموع

ومن المتوفين بالدنوة القرية المعروفة تحت حصن نعمان الشوافي المقرىء الفقيه صفي الدين أحمد بن أبي القاسم الريمي اصل

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع السخاوي، شمس الدين ٤٥/١١

(٢) التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة السخاوي، شمس الدين ٣٩٨/١

بلده ريمة وصاب انتقل منها هذا الفقيه لطلب العلم الشريف فقرأ بالقراءات السبع على جماعة أجلهم الإمام ابن شداد بمدينة زبيد وبالفقه على الإمام جمال الدين الريمي فأجازوا له وسكن بالرباط المشهور بالذهوب فأقام هناك يفتي ويدرس ثم انتقل إلى الدنوة بأمر الشيخ علي بن الحسام فسكن بها ودرس وأفتى مدة طويلة ثم امتحن بذهاب بصره **وعرض عليه القضاء** قبل زوال بصره فامتنع من قبوله مع شدة فقره وكثرة عياله وتوفي سنة تسع عشرة وثمانمئة وقبر هناك بمقبرة الدنوة ثم خلفه بمنصبه ولده يسمى عبد الوهاب تولى القضاء بتلك الجهات ودرس وافتى بعد أن قرأ على الإمام جمال الدين بن الخياط الأكبر بتعز ثم انتقل إلى بلد بني حبيش وتولى القضاء بها ثم انفصل عنها ورجع إلى الدنوة ثم انتقل إلى مدينة تعز وتوفي بها سنة أربع وستين وثمانمئة بعد أن حج وزار قبر النبي صلى الله عليه وسلم

وفي المقبرة التي بين الأكمة والدنوة قبر الفقيه الأجل الصالح العابد جمال الدين." (١)

"أهل تعز قحطوا عن المطر واستسقوا فرأى بعض الصالحين قائلا يقول سقوا أهل تعز ببركة الفقيه القاضي وجيه الدين عبد الرحمن النحواني رحمه الله ونفع به

ومنهم الفقيه الصالح العابد جمال الدين محمد بن يوسف الأشرقي الكلالي كان رحمه الله رجلا صالحا ورعا زاهدا في الدنيا مقبلا على الآخرة وكان دأبه تلاوة كتاب الله العزيز والاشتغال بالعلم الشريف والاعتكاف في المساجد وكان يقوم الليل ويصوم النهار ويجتهد في أفعال الخير ويحب الخمول وشأنه التواضع **وعرض عليه القضاء فامتنع** من قبوله

أصل بلده ذي أشرق وانتقل منها بقصد القراءة وطلب العلم فاجتهد بذلك حتى اشتهر وتأهل فهو معدود من أكابر أهل مدينة إب وصلحائها وكان يصحب الأخيار ويقتدي بهم ومنهم الفقيه جمال الدين الرعياني والفقيه عبد الباقي الآتي ذكره ويحضرون يوم الجمعة في بعض المدارس يذكرون الله ويختمون المجلس بالدعاء

وأخبرت أنه لزمه دين عجز عن قضائه فتوضأ وصلى ركعات في مكان خال وطلب الله تعالى بنية صادقة فسمع كلام قائل يقول أبشر فقد قضى الله دينك وقضى حاجتك فقضى دينه في ذلك اليوم وكان يتمنى الحج إلى بيت الله الحرام وهو عاجز عن مؤونة السفر فهيأ الله من تولى كفايته راكبا معه من بلده ذهابا وإيابا ولم يمش إلا ما يعتاد في المنازل عند الحط والترحال ولم ينله كثير مشقة من وعثاء السفر

عاش الفقيه جمال الدين على حال مرض وطريقة محمودة متبعا آثار السلف الصالح ومقتديا بهم إلى أن بلغ عمره نيفا وثمانين سنة وتوفي في شهر ذي القعدة سنة تسع وثلاثين وثمانمئة من ألم الطاعون وقبر عند قبر الشيخ حسام الدين ملاصقا لقبر." (٢)

"صالح بن محمد بن يحيى بن أبي الرخاء كان إماما محققا قرأ على شيوخ وقته وأفتى ودرس وتولى القضاء بمعشار التعكر وكان دأبه الإصلاح بين المتحاكمين ولم يكتب ثبوتا لأحد توفي بالعقر سنة اثنتين وتسعين وسبعمئة

ومنهم القاضي وجيه الدين عبد الرحمن بن أبي بكر هو من بني أبي الرخاء قرأ على جماعة من فقهاء وقته وأجازوا له فدرس

(١) طبقات صلحاء اليمن = تاريخ البريهي عبد الوهاب البريهي ص/٧٤

(٢) طبقات صلحاء اليمن = تاريخ البريهي عبد الوهاب البريهي ص/٩٢

وأفتى وتولى القضاء هنالك ولم أتحقق تاريخ وفاته

ومنهم الفقيه رضي الدين أبو بكر بن عمر بن إسماعيل بن محمد بن يحيى كان عالما عاملا وشيوخه في فنون العلم كثير فدرس وأفتى وظهرت له الكرامات ولم أتحقق تاريخ وفاته

ومنهم أخوه الفقيه جمال الدين محمد بن عمر قرأ على جماعة من أهله وغيرهم فأجازوا له وكان فقيها محققا درس وأفتى **وعرض عليه القضاء فامتنع** منه وكان له ثلاثة أولاد أكبرهم عمر وبعده إسماعيل وبعده عبد المعطي فقرأ هؤلاء على علماء وقتهم وكان أشهرهم بالكرم إسماعيل وذكر عنهم حسن حال توفي الجميع سنة تسع وثلاثين وثمانمئة شهداء من ألم الطاعون رحمهم الله تعالى ونفع بهم

ومنهم القاضي وجيه الدين عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي بكر قرأ على والده وهو صغير فأفتى ودرس وعمره إحدى عشرة سنة وخطب بالعقر وتوفي بالسنة التي مات فيها والده وهي سنة تسع وثلاثين وثمانمئة

ومنهم القاضي رضي الدين أبو بكر بن عمر كان فقيها مباركا قرأ على بعض أهله وغيرهم وتولى القضاء بالعقر وما إليها توفي سنة تسع وخمسين وثمانمئة

ومنهم القاضي عفيف الدين سفيان قرأ على جماعة من أئمة وقته وتولى القضاء بالعقر وتوفي سنة اثنتين وعشرين وثمانمئة." (١)

"مفتيا **وعرض عليه القضاء** في الجند فامتنع من قبوله تورعا وتوفي بالفناء الأكبر شهيدا من ألم الطاعون سنة تسع وثلاثين وثمانمئة رحمه الله ونفع به آمين وبه انقرض من يذكر من بني شقير

ومن المتوفين بالجند القاضي عفيف الدين أبو القاسم بن محمد الجبيلي قرأ على جماعة من أئمة وقته بمدينة تعز وزبيد وأجازوا له فدرس وأفتى وتولى القضاء بالجند وأضيف إليه الخطابة بالجامع وتوفي سنة تسع وثلاثين وثمانمئة رحمه الله تعالى ونفع به آمين

ومنهم المقرىء الليث البنائي قرأ بالقراءات السبع على المقرىء شمس الدين علي بن محمد الشرعبي ثم رتب إماما في جامع الجند وأضيف إليه الخطابة فيه فكان يدرس بالقراءات السبع ويكرم الضيف ويجتهد بقضاء حوائج المسلمين وكانت له عبادة وزهادة توفي سنة خمسين وثمانمئة رحمه الله تعالى ونفع به

ومن أهل السمكرة القاضي رضي الدين أبو بكر بن محمد الحصوي حكى لي الثقة أنه كان فقيها عالما عاملا يدرس ويفتي وأنه تولى القضاء بالجند وأعماله وسار فيهم سيرة حسنة وتوفي بآخر المئة الثامنة وقبر بمقبرة السمكر رحمه الله تعالى ونفع به

ومنهم المقرىء رضي الدين أبو بكر بن أحمد الهمداني اشتهر بمعرفة القراءات السبع وشارك في غيرها من أنواع العلوم ودرس وأفتى وكان مبارك التدريس ثبت في الفتوى وتوفي بأول المئة التاسعة وقبر بمقبرة السمكر رحمه الله." (٢)

---

(١) طبقات صلحاء اليمن = تاريخ البريهي عبد الوهاب البريهي ص/١٣٣

(٢) طبقات صلحاء اليمن = تاريخ البريهي عبد الوهاب البريهي ص/١٦٢

"الحرب حل سماعه وإرعاب العدو أيضا

وفيه نادى بإبطال المشاهرة في الحسبة وأن لا يعصي أحد على الشرع وأن لا يعطى النقيب أكثر من درهمين

خامس عشره نادى أن من خزن قمحا أو شعيرا يبيعه وإن لم يفعل نهب مغله فبادر الناس إلى البيع وتراخت الأسعار عن أربعماية الغرارة القمح ومائتين الغرارة الشعير وحسن الخبز ورخص

ثامن عشره توفيت الحرمة السيدة المعمرة زينب بنت الشيخ أحمد ابن زين الحنبلي جاوزت الثمانين وكانت من العابدات الصالحات ملازمة للتلاوة والذكر والصلاة ودفنت عند والدها بتربة الحمرية خارج باب الجابية قريب قبر ابن المغربي

تاسع عشره توفي شيخ الحنفية العلامة جامع العلوم زين الدين عبد الرحمن العيني كان ملازما للاشتغال والأشغال يتكلم في مذهبه وسائر العلوم كلاما مهذبا محررا وكان حامي اللسان حسن السمت دائم البشر محبوبا من قبل أصحاب المذاهب منجمعا على شأنه وتقدم أنه **عرض عليه القضاء** فلم يرض ودفن بمقبرة متعلقة بأهله بالجامع الجديد من." (١)

"محمد بن زياد اليشكري، حدثنا ميمون بن مهران، عن عبد الله بن عباس قال: من صلى ليلة تسع وعشرين من رجب ثنتي عشرة ركعة، يقرأ في كل ركعة منها بفاتحة الكتاب وسورة، فاذا فرغ من صلاته قرأ بفاتحة الكتاب سبع مرات وهو جالس، ثم قال: سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، أربع مرات، ثم أصبح صائما، حط الله عنه ذنوب ستين سنة، وهي ليلة بعث فيها النبي صلى الله عليه وسلم [١] . قلت: اليشكري كذاب يضع الحديث.

عبد الباقي بن أحمد أبو البركات ابن النرسي الأزجي البغدادي المعدل، ولي حسبة بغداد، وكانت فيه غفلة، شهد في بيع عقار غير محدد، فعاب عليه قاضي القضاة ذلك وقال: لا تشهد إلا في ما ذكرت حدوده، فأتاه اثنان قد تبايعا سفينة فنظر في الكتاب، ثم قال: أين الحدود، الزم كتابك.

قال أبو محمد سهل بن سوار: الدنيا كلها جهل وموات إلا العلم، والعلم كله حجة إلا العمل منه، والعمل كله هباء إلا الإخلاص منه، والإخلاص له خطر عظيم لا يدري بم يختم له. عن أبي إدريس عبد الرحمن بن عراك قال: إذا كان رجل بأرض فلاة فتصيبه مجاعة فيقول: اللهم ايتني برزقي الذي قدرته لي، إلا أتاه الله برزقه.

عن إسماعيل بن عياش قال: انقلب الناس من غزاة البردة سنة أربعين ومائة، فسمعتهم يقولون: الأوزاعي [٢] اليوم عالم الأمة./

عن الأوزاعي قال: خرجت إلى الصحراء، فاذا أنا برجل من جراد [٣] في السماء، وإذا أنا برجل راكب على جرادة منها، وهو شاك في الحديد، وكلما مال بيده هكذا مال الجراد مع يده، وهو يقول: الدنيا باطل، ما فيها، ثلاثا.

عن الأوزاعي قال: كان عندنا رجل صياد يسافر يوم الجمعة يصطاد، ولا ينتظر الجمعة، فخرج يوما فخسف ببغلته فلم يبق منها إلا أذنها. عن بشر بن بكر قال: أرسل والي الشام إلى الأوزاعي فقال له: يا أبا عمر، هذا كتاب أمير المؤمنين يأمر فيه بالخروج إلى فلان فتقاتله، فقال له الأوزاعي: حدثني يحيى بن أبي كثير [٤] : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم

---

(١) تاريخ البصروي البُصْرَوي ص/١٢٥

[١] تهذيب ابن عساكر ٣٤٧/٧- ٣٤٨.

[٢] الأوزاعي: عبد الرحمن بن عمرو، من قبيلة الأوزاع، إمام الديار الشامية في الفقه والزهد، وأحد الكتاب المترسلين، **عرض عليه القضاء فامتنع**، كان عظيم الشأن بالشام، وكان أمره فيهم أعز من أمر السلطان، توفي سنة ١٥٧ هـ. (حلية الأولياء ١٣٥/٦، المعارف ص ٢١٧، الشذرات ٢٤١/١، وفيات الأعيان ٢٧٥/١) .

[٣] الرجل: السرب والطائفة العظيمة من الجراد.

[٤] يحيى بن أبي كثير اليماني: أحد الأعلام الأثبات، يروي عن أنس قال يحيى القطان: مرسلات يحيى بن كثير شبه الريح. (الذهبي- الميزان ٤٠٢/٤) .." (١)

"وأخرج عن عبد الله بن معبد، قال: سمعت ابن عباس على منبر البصرة يقول: اللهم أصلح عبدك وخليفتك عليا، أهل الحق، أمير المؤمنين. وقال: حدثنا علي بن محمد بن الحسن الحربي، قال: جاء رجل إلى أبي بكر الأبهري [١] الفقيه المالكي، يشاوره في السفر، فأنشده [٢] : [الوافر]

متى تحسب صديقك لا يقلوا ... وإن تخبر يقلوا في الحساب

وتركك مطلب الحاجات عز ... ومطلبها يذل عرى الرقاب

وقرب الدار في الإقتار خير ... من العيش الموسع في اغتراب

الأبهري اسمه محمد بن عبد الله بن محمد بن صالح، انتهت إليه الرياسة في مذهب مالك، مات في شوال سنة خمس وسبعين وثلاث مائة، ومولده سنة تسع وثمانين ومائتين.

وقال: أخبرني عبيد الله بن أبي الفتح، حدثنا أبو الحسين محمد بن أبي عمرو بن المنهال، حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز، حدثنا شريح بن يونس أبو الحارث، حدثنا فرج بن فضالة عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة، قالت: رأيتني [٣] أغلف رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم بالغالية، وهو محرم.

وأخرج عن ابن عباس قال: إذا أسف الله تعالى على خلق من خلقه، ولم يعجل لهم النقمة، بمثل ما أهلك به الأمم من الريح وغيرها، خلق لهم خلقا من خلقه يعذبهم بهم، لا يعرفون الله عز وجل. وقال: أنشدنا أبو الحسن محمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن خلف الشاعر البصري لنفسه: [الوافر]

ترى الدنيا وزهرتها فتصبوا ... وما يخلو من الشهوات قلب

ولكن في خلائقها نفار ... ومطلبها بغير الحظ صعب

كثيرا ما نلوم الدهر فيما ... يمر بنا وما للدهر ذنب

ويعتب بعضنا بعضا ولولا ... تعذر حاجة ما كان عتب

فضول العيش أكثرها هموما ... وأكثر ما يضرك ما تحب

(١) المحاضرات والمحاورات السيوطي ص/١١٠

فلا يغررك زخرف ما تراه ... وعيش لين الأعطاف رطب

---

[١] الأبهري: محمد بن عبد الله بن محمد بن صالح، أبو بكر التميمي الأبهري، شيخ المالكية في العراق، سكن بغداد، وسئل أن يلي **القضاء فامتنع**، له تصانيف في شرح مذهب مالك والرد على مخالفيه، من كتبه: الأصول، وإجماع أهل المدينة، وفضل المدينة على مكة، والأمالي، وغيرها، توفي سنة ٣٧٥ هـ. (الوافي بالوفيات ٣/٣٠٨، تاريخ بغداد ٥/٤٦٢، اللباب ١/٢٠) .

[٢] الأبيات في الدر الفريد ٥/٩٤.

[٣] في ب، ل: لقد رأيتني.." (١)

"وأدب بارع، وله مصنفات وأراجيز في القراءات وغيرها، وهو مقيم بفاس، يفيد أهلها من معلوماته المذكورة؛ والغالب عليه معرفة النحو والقراءات؛ وهو إلى الآن حي؛ وذلك في سنة تسع عشرة وسبعمائة. انتهى.

قال الحلاوي في شرحه للجرومية: وكان مولد مؤلف الجرومية عام اثنتين وسبعين وستمائة، وكانت وفاته سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة في شهر صفر الخير، ودفن داخل باب الجديد بمدينة فاس ببلاد المغرب. انتهى.

٤٣٥ - محمد بن محمد أبو الحسن الوراق المعروف بالترمذي

قال ابن النجار: بغدادي، كان من أعيان الأدباء، وخطه مشهور بالصحة، مرغوب فيه، روى عن ثعلب. وروى عنه أبو علي القالي في أماليه.

مات في رجب سنة أربع وعشرين وثلثمائة.

٤٣٦ - محمد بن محمود بن أحمد البابرتي الشيخ أكمل الدين الحنفي

ولد سنة بضع عشرة وسبعمائة، وأخذ عن أبي حيان والأصفهاني، وسمع الحديث من الدلاصي وابن عبد الهادي، وقرره شيخه في مشيخة مدرسته، وعظم عنده جدا وعند من بعده بحيث كان الظاهر برقوق يجيء إلى شباك الشيخونية فيكلمه وهو راكب وينتظره حتى يخرج فيركب معه.

وكان علامة، فاضلا، ذا فنون، وافر العقل، قوي النفس، عظيم الهيئة، مهيبا، **عرض عليه القضاء** مرارا فامتنع.

وله من التصانيف: التفسير، شرح المشارق، شرح مختصر ابن الحاجب، شرح عقيدة الطوسي، شرح الهداية في الفقه، شرح ألفية ابن معط في النحو، شرح المنار، شرح البزدوي، شرح التلخيص في المعاني.

قال ابن حجر: ما علمته حدث بشيء من مسموعاته.." (٢)

"١٠٠٩ - جعفر بن أبي علي بن القاسم القالي

قال ياقوت: كان أيضا أديبا فاضلا أريبا.

---

(١) المحاضرات والمحاورات السيوطي ص/٣٧٠

(٢) بغية الوعاة السيوطي ١/٢٣٩

١٠١٠ - جلال بن أحمد بن يوسف التزيتي

بكسر الفوقانية والزاي وقبلها وبعدها تحتانية ساكنة: المعروف بالتباني لنزوله بالتبانة. ظاهر القاهرة. جلال الدين. ويقال: اسمه رسولا قاله الحافظ بن حجر في الدرر.

قال: وقدم القاهرة قبل الخمسين، وسمع البخاري من العلاء التركماني، وأخذ عنه وعن القوام الإتقاني، والعربية عن ابن عقيل وابن أم قاسم وابن هشام والقوام الإتقاني، وبرع في الفنون؛ مع الدين والخير.

وصنف: المنظومة في الفقه، شرحها، شرح المشارق، شرح المنار. شرح التخليص، منع تعدد الجمعة، مختصر شرح البخاري لمغلطاي. وغير ذلك.

وكان حسن العقيدة، شديدا على الإلحادية والمبتدعة محبا في السنة، انتهت إليه رياسة الحنفية في زمانه، **وعرض عليه القضاء** مرارا فأصر على الإمتناع، وقال: هذا يحتاج إلى دربة ومعرفة اصطلاح، ولا يكفي فيه الإتساع في العلم، ودرس بالصرغتمشية والألجيهية.

ومات بالقاهرة في ثالث عشر رجب سنة ثلاث وتسعين وسبعمائة عن بضع وستين سنة.

١٠١١ - جنادة بن محمد بن الحسين الأزدي الهروي أبو أسامة

اللغوي النحوي

قال ياقوت: عظيم القدر شائع الذكر، عارف باللغة، أخذ عن الأزهري وغيره، وروى عن أبي أحمد العسكري كتبه؛ أخذها عنه بمصر أبو سهل الهروي. وكان يقرأ بجامع المقياس فتوقف النيل في بعض السنين، فقيل للحاكم: إن جنادة رجل مشئوم يقعد في المقياس." (١)

"١٢٢٨ - سعيد بن عبد العزيز بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم

ابن عبد المؤمن بن طيفور النيلي النيسابوري النحوي

قال عبد الغافر: كان أديبا نحويا، فقيها شاعرا طبيبا، ألف في الطب مؤلفات، ومات فجأة سنة عشرين وأربعمائة عن سبع وستين سنة.

١٢٢٩ - سعيد بن عثمان بن سعيد بن محمد أبو عثمان البربري

الأندلسي القزاز اللغوي القرطبي

يعرف بلحية الزبل. كان بارعا في الأدب، مقدما في اللغة، له عناية بالفقه والحديث، وكان من أصحاب القالي. له الرد على صاعد اللغوي، وروى عن قاسم بن أصبغ، وعنه ابن عبد البر.

ولد سنة خمس عشرة وثلاثمائة، ومات سنة أربعمائة.

١٢٣٠ - سعيد بن علي بن سعيد العلامة رشيد الدين

البصروري الحنفي النحوي

---

(١) بغية الوعاة السيوطي ٤٨٨/١

مدرس الشبلية. قال الصفدي: كان إماما مفتيا، مدرسا بصيرا بالمذهب، جيد العربية، متين الديانة، شديد الورع، عرض عليه القضاء فامتنع.

كتب عنه ابن الخباز وابن البرزالي، وله شعر.

ومات سنة أربع وثمانين وستمائة.

١٢٣١ - سعيد بن عيشون الإلبيري أبو عثمان

قال ابن الفرضي: كان نحويا بليغا شاعرا، سمع من عبد الملك بن حبيب، وأدب بعض أولاد الخلفاء.." (١)

"حرف الغين

١٨٨٦ - الغازي بن قيس

ذكره الزبيدي في الطبقة الأولى من نحاة الأندلس، وقال: كان ملتزما للتأديب بقرطبة ثم رحل إلى المشرق، وشهد تأليف مالك الموطأ؛ وهو أول من أدخله الأندلس، وقرأ على نافع ابن أبي نعيم؛ وهو أول من أدخل قراءته؛ وكان خليفة الأندلس عبد الرحمن بن معاوية يجله ويعظمه، وكان يأتيه في منزله، ويصله، وعرض عليه القضاء فأبى، وأدرك من رجال اللغة الأصمعي ونظراءه.

توفي سنة تسع وتسعين ومائة.

١٨٨٧ - غالب بن عبد الله اليقطيني النحوي ... ...

١٨٨٨ - غالب بن عبد الرحمن بن محمد بن غالب الأنصاري القرطبي أبو بكر وأبو تمام بن الأستاذ أبي القاسم الشراط

قال ابن عبد الملك: كان من جلة المقرئين ونبلاء المحدثين ومهرة النحويين، حافظا للغة، ذاكرا للآداب؛ مع الفضل والزهد التام وحسن المحاضرة، تلا على أبيه وغيره، وسمع من ابن بشكوال وابن مضاء، وروى عنه ابن أخته أبو القاسم بن الطيلسان، وله شعر لا بأس به؛ وأقرأ كثيرا في حياة أبيه وبعده، وأسمع الحديث ودرس العربية والآداب.

ولد ليلة الثلاثاء ثاني عشر جمادى الآخرة سنة تسع وخمسين وخمسمائة ومات ليلة السبت سادس ربيع الآخر سنة ستمائة.." (٢)

"في الفروع، وشرح البديع، وشرح المغني وشرح تائية ابن الفارض، وغير ذلك. مات سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة (١).

٤٠- عبد القادر بن محمد بن نصر الله بن سلام، محيي الدين أبو محمد بن أبي الوفا القرشي. درس وأفتى، وصنف شرح معاني الآثار، وطبقات الحنفية (٢)، وشرح الخلاصة، وتخريج أحاديث الهداية وغير ذلك. ولد سنة ست وسبعين وستمائة، ومات في ربيع الأول سنة خمس وسبعين وسبعمائة (٣).

---

(١) بغية الوعاة السيوطي ١/٥٨٥

(٢) بغية الوعاة السيوطي ٢/٢٤٠

٤١- ابن الصائغ شمس الدين محمد بن عبد الرحمن بن علي الزمرذي. برع في الفقه والعربية والأدب، ودرس وأفاد، وله تصانيف في فنون، من ذلك شرح ألفية ابن مالك، وشرح البردة، وشرح مشارق الأنوار. مات في شعبان سنة سبع وسبعين وسبعمائة (٤) .

٤٢- أحمد بن علي بن منصور بن شرف الدين أبو العباس الدمشقي. ولي القضاء بالديار المصرية، واختصر المختار في الفقه؛ وسماه التحرير، وعلق عليه شرحا، وله تصانيف أخر. مات في شعبان سنة اثنتين وثمانين وسبعمائة (٥) .

٤٣- أكمل الدين محمد بن محمد بن محمود البابرتي علامة المتأخرين، وخاتمة المحققين. برع وساد، ودرس وأفاد، وصنف شرح الهداية، وشرح المشارق، وشرح المنار، وشرح البزدوي، وشرح مختصر ابن الحاجب، وشرح تلخيص المعاني والبيان، وشرح ألفية ابن معط، وحاشيته على الكشاف، وغير ذلك. وولي مشيخة الشيخونية أول ما فتحت، **وعرض عليه القضاء** فأبى. مات في رمضان سنة ست وثمانين وسبعمائة (٦) .

---

(١) الفوائد البهية ١٤٩.

(٢) هو الكتاب المسمى بالجواهر المضية، طبع في حيدر آباد سنة ١٣٣٢.

(٣) الفوائد البهية ٩٩.

(٤) الفوائد البهية ١٧٥.

(٥) الفوائد البهية ٢٨.

(٦) الفوائد البهية ١٩٥.." [1]

"ثم ولي توبة بن نمر الحضرمي، فأقام ما شاء الله، ثم استعفي، فقيل له: فأشر علينا برجل نوليه، فقال: كاتبي خير بن نعيم الحضرمي، فولي خير سنة إحدى وعشرين ومائة، فلم يزل حتى صرف سنة ثمان وعشرين ومائة.

وولي عبد الرحمن بن سالم بن أبي سالم الجيشاني، فلم يزل إلى ولاية بني العباس سنة ثلاث وثلاثين ومائة، فصرف عن القضاء واستعمل على الخراج، ورد خير بن نعيم؛ فلم يزل حتى عزل نفسه في سنة خمس وثلاثين؛ وذلك أن رجلا من الجند قذف رجلا، فخاصمه إليه وثبت عليه بشاهد (١) واحد، فأمر بحبس الجندي إلى أن يثبت الرجل شاهدا آخر، فأرسل أبو عون عبد الملك بن يزيد،

فأخرج الجندي من الحبس، فاعتزل خير وجلس في بيته، وترك الحكم، فأرسل إليه أبو عون، فقال: لا، حتى يرد الجندي إلى مكانه! فلم يرد، وتم على عزمه، فقالوا له: فاشر علينا برجل نوليه، فقال: كاتبي غوث بن سليمان.

فولي غوث بن سليمان الحضرمي، فلم يزل حتى خرج مع صالح بن علي إلى الصائفة.

ثم ولي أبو خزيمة إبراهيم بن يزيد الحميري (٢) ، وذلك أن أبا عون- ويقال: صالح بن علي شاور في رجل يوليه القضاء، فأشر عليه بثلاثة نفر. حيوة بن شريح، وأبو خزيمة، وعبد الله بن عياش القتباني (٣) ، وكان أبو خزيمة يومئذ بالإسكندرية،

---

(١) حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة السيوطي ٤٧١/١

فأشخص، ثم أتى بهم إليه، فكان أول من نوظر حيوة بن شريح، فامتنع، فدعي له بالسيف والنطع، فلما رأى ذلك حيوة أخرج مفتاحا كان معه، فقال: هذا مفتاح بيتي، ولقد اشتقت إلى لقاء ربي، فلما رأوا عزمه تركوه، فقال لهم حيوة: لا تظهروا ما كان من إبائي لأصحابي فيفعلوا مثل ما فعلت، فنجا حيوة. ثم دعي بأبي خزيمة **فعرض عليه القضاء**

---

(١) ابن عبد الحكم: "ثبت عليه شاهدا واحدا".

(٢) ابن عبد الحكم: "الثاني"، وقال: "بطن من حمير".

(٣) ح، ط: "الغساني"، وصوابه من الأصل وابن عبد الحكم.." (١)

"كثيرا وتهذيب الآثار لم أر في معناه مثله وله في الأصول والفروع كتب كثيرة

ولد سنة أربع وعشرين ومائتين

وقال ابن خزيمة ما أعلم على أديم الأرض أعلم منه

وقال الفرغاني بث مذهب الشافعي ببغداد ثم اتسع علمه وأداة اجتهاده إلى ما اختار في كتبه **وعرض عليه القضاء** فأبى

قال الذهبي ابن جرير وبن صاعد وابن خزيمة وابن أبي حاتم رجال هذه الطبقة وهم الطبقة السادسة في الأربعين لابن المفضل

توفي ابن جرير عشية الأحد ليومين بقيا من شوال سنة عشر وثلاثمائة

٧٠٤ - الفرهياني

ويقال الفرهاذاني الحافظ الإمام الثقة أبو محمد عبد الله بن محمد بن يسار

أحد علماء العجم

قال ابن عدي كان رفيق النسائي ذا بصر بالرجال من الأثبات توفي سنة نيف وثلاثمائة

٧٠٥ - المطرز الحافظ الثقة المقرىء أبو بكر القاسم بن زكريا بن يحيى البغدادي

ثقة ثبت مصنف مقرئ نبيل من أهل الحديث والصدق والمكثرين في تصنيف المسند والأبواب والرجال مات في سابع صفر سنة خمس وثلاثمائة." (٢)

"وقال إبن خزيمة: ما أعلم على أديم الارض أعلم من ابن جرير.

وقال غيره: مكث ابن جرير أربعين سنة يكتب كل يوم أربعين ورقة.

وقال أبو محمد الفرغاني: كان ابن جرير ممن لا تأخذه في الله لومة لائم، مع عظيم ما يلحقه من الأذى والشناعات، من جاهل، وحاسد، وملحد، فأما أهل العلم والدين فغير منكرين علمه، وزهده في الدنيا، ورفضه لها، وقناعته باليسير، **وعرض عليه القضاء** فأبى.

مولده بآمل سنة أربع وعشرين ومائتين ومات عشية يوم الأحد ليومين بقيا من شوال سنة عشر وثلاثمائة.

---

(١) حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة السيوطي ١٣٩/٢

(٢) طبقات الحفاظ للسيوطي السيوطي ص/٣١١

واجتمع في جنازته خلق لا يحصون، وصلي على قبره عدة شهور، ورثاه خلق.

فمن ذلك قول أبي سعيد بن الأعرابي:

حدث مفظع وخطب جليل ... دق عن مثله إصطبار الصبور

قام ناعي العلوم أجمع لما ... قام ناعي محمد بن جرير

محمد بن الحسين بن موسى أبو عبد الرحمن السلمي.." (١)

"(ق) الحسين بن محمد بن شنبة بفتح المعجمة والنون والموحدة الواسطي أبو عبد الله البزار عن يزيد ابن هارون وجعفر بن عون وعنه (ق) قال أبو حاتم صدوق (١)

(د) الحسين بن معاذ البصري عن عبد الأعلى بن عبد الأعلى وعنه (د) وقال كان ثبتا في عبد الأعلى

(خ س) الحسين ابن منصور بن جعفر بن عبد الله بن رزين بن محمد السلمي أبو علي النيسابوري الفقيه المحدث عن ابن عيينة وأبي أسامة وابن نمير وخلق وعنه (خ س) ووثقه قال الحاكم **عرض عليه القضاء** فاختفى ثلاثة أيام ودعا الله تعالى فمات في اليوم الثالث سنة (٢) ثمان وثلاثين ومائتين

(تمييز) الحسين بن منصور الواسطي أبو عبد الرحمن الطويل وثقه ابن حبان والحسين بن منصور الكسائي والحسين بن منصور البغدادي ثم الرقي وثقه ابن حبان والحسين بن منصور الصوفي المعروف بالحلاج مشهور لا يعرف له رواية ذكروا تمييزا

(ت ق) الحسين بن مهدي الأبلي بالضم أبو سعيد البصري عن عبد الرزاق وعبيد الله بن موسى وعنه (ت ق) قال أبو حاتم صدوق مات سنة سبع وأربعين ومائتين

(د عس) الحسين بن ميمون الحدقي (٣) بفتح المهملتين ثم قاف الكوفي عن أبي الجنوب وعنه هاشم بن البريد وثقه ابن حبان وقال أبو حاتم ليس بالقوي

(خت م مد) الحسين بن واقد مولى عبد الله بن عامر بن كريز أبو عبد الله المروزي قاضيها عن عبد الله بن بريدة ومطر الوراق وعمرو بن دينار وعنه زيد بن الحباب والفضل بن موسى وابن المبارك وثقه ابن معين قال البخاري مات سنة تسع (٤) وخمسين ومائة

(خ ل س) الحسين بن الوليد مولى قريش أبو علي أو أبو عبد الله النيسابوري الفقيه لقبه كميل مصغر عن ابن جريج ومالك وشعبة وطبقتهم وعنه أحمد وإسحاق ومحمد بن يحي وثقه أحمد قال البخاري مات سنة ثلاث وقال الحاكم سنة اثنتين ومائتين

(د س) الحسين بن يزيد الأنصاري الكوفي الطحان عن المطلب بن زياد ومحمد بن فضيل وعنه (د س) قال أبو حاتم لين ووثقه ابن حبان قال مطين مات سنة أربع وأربعين ومائتين

---

(١) طبقات المفسرين للسيوطي السيوطي ص/٩٧

(خ) الحسين عن أحمد بن منيع قال أبو نصر الكلاباذي هو أبو علي القباني وقال الحاكم هو الحسين بن يحيى بن جعفر البخاري البيكندي كان كبير القدر روى عنه أبوه

(خ) الحسين عن زائدة هو ابن علي الجعفي

(خ) الحسين الأشقر في ابن الحسن

(خ) الحسين المعلم هو ابن ذكوان

الحسين المكتب هو المعلم

(من اسمه حشرج) بمعجمة ساكنة ثم راء ثم جيم

(د س) حشرج بن زياد الأشجعي أو النخعي عن جدته وعنه رافع بن سلمة

(ت) حشرج بن نباتة الأشجعي أبو مكرم الواسطي الكوفي عن سعيد بن جمهان وعنه أبو داود الطيالسي وشريح بن النعمان وعاصم بن علي وثقه أحمد وابن معين وقال النسائي ليس بالقوي له عنده فرد حديث

(من اسمه الحصين) مصغر

(س) الحصين بن أوس أو ابن قيس النهشلي صحابي روى عنه ابنه زياد

(ع) الحصين بن جندب بن عمرو بن الحرث الجنبي بفتح الجيم أبو ظبيان الكوفي عن حذيفة وسلمان وعلي وطائفة وعنه ابنه قابوس وحصين بن عبد الرحمن وسماك وعطاء وثقه ابن معين قال ابن سعد توفي سنة (٥) تسعين

الحصين بن الحر في ابن مالك

(عس) الحصين بن صفوان أو ابن معدان أبو قبيصة عن علي وعنه بيان بن بشر مجهول

(د س) الحصين بن عبد الرحمن بن عمرو بن سعد بن معاذ الأشهلي أبو محمد المدني عن أسيد بن حضير مرسلا وعن ابن عباس هامش

(١) (د) الحسين بن محمد بن خليف وضبطه السلفي بالحاء المهملة البصري روى عن سلام بن أبي حبرة وغيره وعنه (د) وغيره ثقه (قد) الحسين بن المنذر الخراساني عن أبي غالب عن أبي أمامة حديث عجبت من قوم يقادون إلى الجنة بالسلاسل رواه الأعمش وعنه ورواه (د) في القدر وقال أوهم هو حسين بن واقد أما الحسين بن المنذر أبو المنذر البصري فآخر يروى عن يزيد الرقاشي وعنه المعتمر ابن سليمان وثقه ابن حبان اه من ابن الملقن

(٢) لفظ ابن الملقن ثلاث بدل ثمان اه

(٣) وفي الكاشف والتقريب والميزان الخندقي بمعجمة ثم نون نسبة إلى الخندق اه

(٤) في ابن الملقن وستين اه

(٥) وقيل سنة خمس أو ست وتسعين اه تهذيب." (١)

"القرشي مولاهم أبو عبد الرحمن الدمشقي عن الأوزاعي وعنه أبو مسهر وعلي بن حجر وثقه أبو داود

(د س) عثمان بن الحكم الحزامي (١) بكسر المهملة المصري عن يحيى الأنصاري وموسى بن عقبة وعنه ابن وهب وسعيد بن أبي مريم قال ابن يونس عرض عليه القضاء فلم يقبله مات سنة ثلاث وستين ومائة قال أبو حاتم ليس بالمتين

(س) عثمان بن حكيم بن دينار الأودي أبو عمرو الكوفي عن الحسن بن صالح بن حي وعنه ابنه أحمد مات سنة تسع عشرة ومائتين

(خت م ع أ) عثمان بن حكيم بن عباد بن حنيف الأوسي أبو سهل المدني نزيل الكوفة عن أبي أمامة بن سهل وابن المسيب وعامر بن سعد وعنه الثوري وهشيم ويعلى بن عبيد وثقه أحمد وابن معين مات قبل الأربعين ومائة

(د س ق) عثمان بن أبي حميد في ابن عمير

(بخ د س ق) عثمان بن حنيف بن واهب الأنصاري الأوسي أبو عمرو المدني أخو سهل صحابي له أحاديث وعنه عبيد الله بن عبد الله بن عتبة وهانىء بن معاوية الصدفي كان أحد (٢) من مسح السواد في أيام عمر

(م ق) عثمان بن حيان بتحتانية ابن معبد بن شداد المري بضم أوله وكسر المهملة أبو المغراء بمعجمة وراء ممدودة الدمشقي عن مولاته أم الدرداء وعنه عبد الرحمن بن يزيد بن جابر وهشام بن سعد وصفه عمر بن عبد العزيز بالجور وولي المدينة (٣) وهو صدوق في الحديث

(ق) عثمان بن خالد بن (٤) عمرو بن عبد الله بن الوليد بن عثمان بن عفان الأموي أبو عفان المدني عن مالك وعنه ابنه محمد وإبراهيم بن سعيد الجوهري قال النسائي ليس بثقة

(س) عثمان ابن خرزاذ في ابن عبد الله

(ت) عثمان بن ربيعة بن عبد الله بن الهدير التيمي المدني عن شداد بن أوس وعنه كثير بن يزيد الأسلمي وثقه ابن حبان

(خ) عثمان بن أبي رواد بفتح المهملة والواو المشددة العتكي مولاهم أبو عبد الله البصري عن الزهري فرد حديث في (خ) وعنه أبو عبيدة الحداد وثقه ابن معين

(م) عثمان بن زائدة الكوفي أبو محمد المقري نزيل الري عن الزبير بن عدي وعنه حكام بن سلم قال العجلي ثقة صالح (٥)

(خ ع أ) عثمان ابن أبي زرعة في ابن المغيرة

(ت س) عثمان بن زفر بن مزاحم التيمي أبو زفر الكوفي عن عاصم العمري وأبي بكر النهشلي وعنه أبو زرعة والعباس الترقفي قال مطين ثقة مات سنة ثماني عشرة ومائتين

(د) عثمان بن زفر الجهني الدمشقي عن محمد بن خالد بن رافع وعنه معمر ابن راشد وثقه ابن حبان

---

(١) خلاصة تذهيب تهذيب الكمال الخزرجي، صفي الدين ص/٨٥

(س) عثمان بن ساج بجيم في ابن عمرو

(د س) عثمان ابن السائب مولى أبي محذورة المكي عن أبيه وعنه ابن جريج وثقه ابن حبان

(د ت) عثمان بن سعد الكاتب أبو بكر البصري عن أنس والحسن وعنه شعبة وروح بن عبادة وأبو عاصم قال أبو زرعة لين (٦)

(د س ق) عثمان بن سعيد بن كثير القرشي مولاهم أبو عمرو الحمصي عن حسان بن (٧) روح وحريز بن عثمان وشعيب بن أبي حمزة وعنه عباس الترقفي وأحمد بن محمد العوهي وثقه أحمد وابن معين قال عبد الوهاب بن نجدة كان يقال أنه من الأبدال توفي في حدود العشرين ومائتين (٨)

(ز) عثمان بن سعيد الزيات الكوفي الطبيب وقيل عثمان بن عمار عن مبارك بن فضالة والقاسم بن معن وعنه (ز) قال أبو حاتم لا بأس به

عثمان بن سعيد الدشتكي في ابن محمد

(عخ) عثمان بن سليمان بن أبي حثمة العدوي عن جدته الشفاء وعنه الزهري وثقه ابن حبان

(خت م د تم س ق) عثمان بن أبي سليمان بن هامش

(١) كذا في نسخة أخرى وفي التهذيب والميزان والتقريب الجذامى بجيم مضمومة ثم ذال معجمة اه

(٢) لفظ التهذيب أحد متولي مساحة السواد اه

(٣) في التهذيب وعزل في رمضان سنة ست وتسعين وكانت امرته ثلاث سنين إلا سبع ليال اه

(٤) كذا في نسخة أخرى وفي التهذيب والتقريب عمر اه

(٥) وذكره ابن حبان في الثقات اه تهذيب

(٦) وقال أبو حاتم شيخ وقال أبو نعيم الحافظ بصري ثقة اه تهذيب

(٧) كذا في نسخة أخرى وفي التهذيب ابن نوح كما مر اه

(٨) قال مطين مات سنة تسع ومائتين اه تهذيب." (١)

"المالكية **وعرض عليه القضاء** فلم يقبل توفي رحمه الله تعالى يوم الاثنين الرابع والعشرين من شهر رجب بالرباط الناصري بقاسيون ودفن بسفحه اتجاه الناصرية وكانت جنازته حافلة جدا انتهى.

فائدتان: الاولى: قال ابن كثير في سنة ثلاث عشرة وسبعمائة: الشيخ الكبير المقرئ تقي الدين أبو بكر بن عمر بن المشيع الجزري المعروف بابن المقصاني نائب الخطابة وكان يقرئ الناس بالقراءات السبع وغيرها من الشواذ وله المام بالنحو وفيه ورع واجتهاد توفي ليلة السبت الحادي والعشرين من جمادى الآخرة ودفن رحمه الله تعالى من الغد بسفح قاسيون تجاه الرباط الناصري وقد جاوز الثمانين. وقال السيد الحسيني في ذيل العبر في هذه السنة: ومات بدمشق شيخ القراء الشيخ تقي الدين بن المقصاتي في جمادى الآخرة عن بضع وثمانين سنة أم مدة بالرباط الناصري وتلا على الشيخ عبد الصمد١ وغيره وروى

---

(١) خلاصة تذهيب تهذيب الكمال الخزرجي، صفي الدين ص/٢٥٩

عن الكواشي تفسيره وكان دينا صالحا بصيرا بالسبع قراءات انتهى.
الثانية: قال ابن كثير في سنة أربع وستين وستمائة وممن توفي بها أيد غدي ابن عبد الله الامير جمال الدين العزيزي وكان من أكابر الأمراء وأحظاهم عند الملك الظاهر لا يكاد يخرج عن رأيه وهو الذي أشار عليه بولاية القضاء أي من كل مذهب قاض على سبيل الاستقلال وكان رحمه الله تعالى متواضعا لا يلبس محرما كريما وقورا رئيسا معظما في الدولة أصابته جراحة في حصار بلاد صفد فلم يزل مريضا منها حتى مات ليلة عرفة ودفن بالرباط الناصري بسفح قاسيون انتهى.

---

١ شذرات الذهب ٥: ٣٥٣.." (١)

"تعالى. وقال في سنة تسع وتسعين وخمسمائة: وممن توفي فيها من الأعيان الأمير فلك الدين أبو منصور سليمان بن شروة ابن خلدك أخو الملك العادل لأمه وكانت وفاته في السابع والعشرين من المحرم ودفن بداره التي جعلها مرسة داخل باب الفراديس في محلة الأفتريس وقف عليها الجمان بكمالها تقبل الله منه انتهى. وقال الأسدي في سنة تسع وتسعين هذه: واقف الفلكية سليمان بن شروة بن خلدك الأمير الكبير فلك الدين أبو منصور أخو الملك العادل لأمه توفي في المحرم ودفن بداره التي جعلها مدرسة داخل باب الفراديس ووقف عليها قرية الجمان انتهى. وقال ابن شداد: وليها شمس الدين بن سني الدولة ثم من بعده ولده صدر الدين قاضي القضاة أبو العباس أحمد وبعده ولده نجم الدين محمد وبعده شمس الدين بن خلكان. ثم وليها كمال الدين محمد بن النجار ثم من بعده تقي الدين محمد بن حياة الرقي ثم من بعده عزالدين الأربلي ثم تولاها الشيخ المراغي وهو بها إلى الآن انتهى.
قلت: المراغي هذا هو العلامة برهان الدين أبو الثناء محمود بن عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد المراغي ولد سنة خمس وستمائة واشتغل بالعلم وتقدم وسمع بحلب الشهباء من أبي القاسم بن رواحة وابن الأستاذ١ ودرس بدمشق بالفلكية هذه مدة وأفتى واشتغل بالجامع مدة طويلة وحدث وروى عنه المزي وابن العطار والبزرالي وجماعة **وعرض عليه القضاء فامتنع** وعرضت عليه مشيخة الشيوخ فامتنع. قال الذهبي: وكان إماما مفتيا مناظرا أصوليا كثير الفضائل وكان مع براعة فيها صالحا زاهدا متعففا عبادا متنفننا بالأصلين والخلاف وكان شيخا طويلا حسن الوجه مهيبا متصوفا وكان لطيف الأخلاق كريم الشمائل عارفا بالمذهب والأصول مكمل الأدوات توفي في شهر ربيع الآخر سنة إحدى وثمانين وستمائة وله نيف وسبعون ودفن بمقابر الصوفية وقال ابن كثير في هذه السنة الشيخ برهان الدين أبو الثناء محمود بن عبد الله بن عبد الرحمن المراغي الشافعي

---

١ شذؤات الذهب ٥: ١٠٨.." (٢)

---

(١) الدارس في تاريخ المدارس النعيمي ٩٠/١

(٢) الدارس في تاريخ المدارس النعيمي ٣٢٨/١

"الدين السنجاري وكان ضريرا فاضلا عالما إلى أن توفي ووليها بعده شمس الدين بن جوزي وبعده الشيخ وجيه الدين محمد وكان رجلا فاضلا عالما إلى أن توفي ثم من بعده جمال الدين يوسف إلى أن توفي ووليها بعده نور الدين ابن قاضي آمد إلى أن استولى التتار المخذولون على الشام وتولاها عزالدين عبد العزيز إلى أن توفي ووليها بعده بدر الدين ابن الفويرة وانتقل عنها ووليها بعده رشيد الدين سعيد بن علي بن سعيد البصروي وهو مستمر بها إلى الآن قال الذهبي في سنة أربع وثمانين وستمائة والرشيد سيعد بن علي بن سعيد البصروي الحنفي مدرس الشبلية أحد أئمة المذهب وكان دنيا ورعا نحويا شاعرا توفي في شعبان وقد قارب الستين انتهى وقال ابن كثير في تاريخه في سنة أربع وثمانين وستمائة الرشيد سعيد بن علي بن سعيد الشيخ رشيد الدين الحنفي مدرس الشبلية وله تصانيف مفيدة كثيرة ونظم حسن ومن ذلك قوله

قل لمن يحذر أن تدركه ... نكبات الدهر لا يغني الحذر

أذهب الحزن اعتقادي أنه ... كل شيء بقضاء وقدر

ومن شعره أيضا قوله

إلهي لك الحمد الذي أنت أهله ... على نعم منها الهداية والحمد

إلى آخره توفي رحمه الله تعالى يوم السبت ثالث شهر رمضان وصلي عليه العصر بالجامع المظفري ودفن بالسفح انتهى وقال الصفدي في حرف السين سعيد بن علي بن سعيد العلامة رشيد الدين أبو محمد البصروي الحنفي مدرس الشبلية كان إماما مفتيا مدرسا بصيرا بالمذهب جيد العربية متين الديانة شديد الورع **عرض عليه القضاء** أو ذكر له فامتنع قال شمس الدين أبو الفتح لم يخلف الرشيج شعيج بعده مثله في المذهب وكان خبيرا بالمذهب والنحو وغيره وكتب عنه ابن الخباز وابن البرزاليي وتوفي سنة أربع وثمانين وستمائة ومن شعره قوله." (١)

"المذكور وقلة عقله وكان القاضي الشافعي بهاء الدين بن حجي قد ساعده وكتب فيه إلى مصر فجاءت ولايته ثم قال في سنة اثنتين وأربعين وقاضي القضاة عز الدين بن البغدادي الحنبلي وهو على حاله لم بنصلح ثم أراح الله سبحانه وتعالى المسلمين منه في أوائل المحرم بالقاضي نظام الدين ابن مفلح ثم قال في جمادى الآخرة سنة أربع وأربعين وفي يوم الأربعاء ثالث عشره وصل عز الدين البغدادي من مصر وقد أخذ من نظام الدين دار الحديث نظرها وتدريسها حصة القاضي والجوزيه ونظرها وتدريسها وانظار تتعلق بالقاضي الحنبلي وذكر أن السلطان **عرض عليه القضاء فامتنع** ثم قال في شهر ربيع الآخر سنة خمس وأربعين وفي يوم السبت تاسعه أو ثامنه ومن الغد وصل كتاب القاضي عز الدين الحنبلي بأنه قد أعيد إلى القضاء وأنه يستناب عنه فإستناب القاضي برهان الدين ابن مفلح١ وهو شاب له همة عالية في الطلب وحفظه قوي وهو أفضل أهل مذهبه ثم قال في الشهر المذكور وفي يوم الاثنين رابع عشريه دخل القاضي عز الدين الحنبلي وقرئ تقليده بالجامع ثم قال في جمادى الآخرة منها وفي يوم الاثنين تاسع عشريه بلغني أن القاضي نظام الدين ابن مفلح جاءته الوظائف وبقي مع خصمه القضاء مجردا فتجرد لقطع المصانعة مع أنه كان متلبسا بذلك قبل هذا ثم قال في جمادى الآخرة سنة ست وأربعين وفي يوم الاثنين في الرابع منه أعيد القاضي نظام الدين بن مفلح فتمرض خصمه عز الدين البغدادي إلى

---

(١) الدارس في تاريخ المدارس النعيمي ٤٠٩/١

أن توفي ليلة الأحد مستهل ذي القعدة منها وكانت بضاعته في الفقه مزجاة وسيرته عجيبة يحكى عنه غرائب وعجائب وعنده دناءة ورذاله وعمر مدرسة اشترى بيت ابن الشهيد وبناه وجعله دار قرآن وكان يأخذ على القضاء على وجه شنيع ويصرفه في عمارة المدرسة وترك سبعة أولاد صغار ولم يخلف شيئا ثم استمر القاضي نظام الدين بن مفلح في القضاء إلى أن عزله السلطان جقمق في شهر رجب سنة إحدى وخمسين وولي ابن عمه برهان الدين بن مفلح انتهى واستمر نظام الدين المذكور معزولا وعمر إلى أن الحق الأحفاد

---

١ شذرات الذهب ٧: ٣٣٨.." (١)

"فتوجه في كتابه (فتوح الشام) الذي طبع عدة مرات

٢ - اليعقوبي أحمد بن أبي يعقوب (١) الكاتب والمؤرخ المعروف أورد باكرا للقدس في كتابه المعروف ب (تاريخ اليعقوبي) المطبوع في المطبعة الحيدرية من النجف الأشرف وغيرها

٣ - الطبري أبو جعفر محمد بن جرير (٢) المؤرخ والمفسر الشهير جاء من تاريخه (تاريخ الأمم والملوك) ذكر للقدس ومن تولاه وبناه

الإسلام قال ابن النديم خلف الواقدي بعد وفاته ستمائة قمطر كتبا كل قمطر منها حمل رجلين وكان له غلامان مملوكان يكتبان الليل والنهار مات ببغداد عام ٢٠٧ ه وله مؤلفات عديدة راجع ترجمته في (تذكر الحفاظ ٣١٧ / ١ ووفيات الأعيان ٥٠٦ / ١ وتاريخ بغداد ٣ - ٢١ / ٣ وميزان الاعتدال ١١٠ / ٣ وتهذي بالتهذيب ٣٦٣ - ٣٦٨ / ٩ والفهرست لابن النديم ٩٨ / ١ واعيان الشيعة ١٧٠ - ١٧٨ / ٤٠)

(١) أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح الكاتب المعروف مؤرخ جغرافي كثير الأسفار من أهل بغداد صنف كتبا جيدة توفي عام ٢٨٤ ه وخلف مؤلفات قيمة منها تاريخه المشهور وكتاب البلدان وغيرهما راجع ترجمته في (معجم الأدباء ٥ / ١٥٣ وإيضاح المكنون - للبغدادي ١ / ٢١٩ و ٢ / ٢٧٩ وأعيان الشيعة ٣٣٠ - ١٠ / ٣٦٦ ومعجم المطبوعات ١٩٤٨ والاعلام ٩٠ - ١ / ٩١ ومعجم المؤلفين ١ / ١٦١) محمد بن جرير بن يزيد أبو جعفر الطبري مؤرخ شهير ومفسر جليل وفقيه ضليع ولد في آمل طبرستان عام ٢٢٤ ه واستوطن بغداد وتوفى فيها عام ٣١٠ ه قال ابن الأثير أبو جعفر أوثق من نقل التاريخ وفي تفسيره ما يدل على علم غزير عرض عليه القضاء فامتنع له مؤلفات تدل على سعة اطلاع وغزارة علم راجع ترجمته في (تذكرة الحفاظ ٣٥١ / ٢ ووفيات الأعيان -." (٢)

"وصنف شرحا على «التسهيل»، والأحكام في الفقه، والرد على السبكي في مسألة الزيادة، سماه «الصارم المنكي» و «المحرر في اختصار الإلمام» والكلام على أحاديث «مختصر ابن الحاجب» و «العلل» على ترتيب كتب الفقه، و «التفسير

---

(١) الدارس في تاريخ المدارس النعيمي ٤٥/٢

(٢) الأنس الجليل أَبُو اليُمْن العُلَيْمي ١٠/١

المسند» لم يتمه، واختصر «التعليق» لابن الجوزي، وزاد عليه. ومات في جمادى الأولى سنة أربع وأربعين وسبعمائة.
ذكره شيخنا في «طبقات الحفاظ».

٤٤٦ - محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أحمد الامام العلامة أوحد الأئمة جلال الدين المحلي (١) الشافعي (٢).
ولد بمصر سنة إحدى وتسعين وسبعمائة، واشتغل وبرع في الفنون فقها وأصولا وكلاما ونحوا ومنطقا وغيرها، وأخذ عن البدر محمود الأقصرائي، والبرهان البيجوري، والعلاء البخاري، والعلامة شمس الدين بن البساطي، وغيرهم وكان علامة آية في الذكاء والفهم، وكان غرة هذا العصر في سلوك طريق السلف، على قدم من الصلاح والورع والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وظهرت له كرامات كثيرة، وأحوال خارقة، **وعرض عليه القضاء** الأكبر فامتنع، وولي تدريس الفقه بالمؤيدية، وكان متقشفا في ملبوسه ومركوبه، ويتكسب بالتجارة، وألف كتبا تشد إليها الرحال، في غاية الاختصار والتحرر والتنقيح، وسلاسة العبارة وحسن المزج، والحل بدفع الإيراد.
منها: شرح «جمع الجوامع في الأصول» و «شرح المنهاج» في الفقه، و «شرح الورقات» في الأصول، و «شرح بردة المديح» و «مناسك»

(١) المحلي: نسبة الى المحلة الكبرى من الغربية (الضوء اللامع للسخاوي ٧/ ٣٩).

(٢) له ترجمة في: البدر الطالع للشوكاني ٢/ ١١٥، حسن المحاضرة للسيوطي ١/ ٤٤٣، الضوء اللامع ٧/ ٣٩.." [(١)]

"وقدم على الصاحب بن عباد، فارتضى تصرفه في العلم، وتفننه في أنواع الفضل، **وعرض عليه القضاء** على شرط انتحال مذهبه، يعني الاعتزال، فامتنع وقال: لا أبيع الدين بالدنيا: فتمثل له الصاحب بقول القائل:

فلا تجعلني للقضاء فريسة ... فإن قضاة العالمين لصوص (١)

مجالسهم فينا مجالس شرطة ... وأيديهم دون الشصوص شصوص

فأجاب البحاث بقوله بديهة:

سوى عصبة منهم تخص بعفة ... ولله في حكم العموم خصوص

خصوصهم زان البلاد وإنما ... يزين خواتيم الملوك فصوص

والقاضي أبو جعفر هذا هو جد القاضي أبي جعفر محمد بن إسحاق البحاثي، الأديب، شيخ الباخرزي، صاحب «دمية القصر» وكلاهما أديب.

وكان القاضي أبو جعفر الكبير، صاحب هذه الترجمة، مع علو مرتبته في العلم يحب منصب القضاء.

ومن شعره قصيدة قالها في الشيخ العميد أبي علي محمد بن عيسى، يخطب قضاء مدينة فرغانة ويصف الربيع:

اكتسب الأرض وهي عريانه ... من نشر نور الربيع ألوانه

واتزرت بالنبات وانتشرت ... حين سقاها السحاب ألبانه

(١) طبقات المفسرين للداوودي الداوودي، شمس الدين ٢/ ٨٤

فالروض يختال في ملابسه ... مرتديا ورده وريحانه

تضاحكت بعد طول عبستها ... ضحك عجوز تعود بهتانه

كم سائل لح في مساءلتي ... عن حالتي قلت وهي وسنانه

قلب كسير فمن يجبره ... قال نرى من يحب جيرانه

---

(١) يتيمة الدهر للثعالبي، وطبقات الشافعية للسبكي.." (١)

"توفي أبو عبد الله بن البرزالي في سنة خمس وثلاثين وسبعمائة ببغداد.

ذكره ابن رجب.

٥٨٠ - محمد بن محمود بن أحمد البابرتي الشيخ أكمل الدين الحنفي (١).

ولد سنة بضع عشرة وسبعمائة.

وأخذ عن أبي حيان، والأصفهاني، وسمع الحديث من الدلاصي، وابن عبد الهادي، وقرره شيخون في مشيخة مدرسته، وعظم عنده جدا وعند من بعده بحيث كان الظاهر برقوق يجيء إلى شباك الشيخونية فيكلمه وهو راكب وينتظره حتى يخرج فيركب معه.

وكان علامة، فاضلا، ذا فنون، وافر العقل، قوي النفس، عظيم الهيئة، مهيبا **عرض عليه القضاء** مرارا فامتنع.

وله من التصانيف «التفسير»، «شرح المشارق»، «شرح مختصر ابن الحاجب»؛ «شرح عقيدة الطوسي»، «شرح الهداية في الفقه»، «شرح ألفية ابن معطي في النحو»، «شرح المنار»، «شرح البزدوي»، «شرح التلخيص في المعاني».

قال الحافظ ابن حجر؛ وما علمته حدث بشيء من مسموعاته. مات ليلة الجمعة تاسع عشر رمضان سنة ست وثمانين وسبعمائة، وحضر جنازته السلطان فمن دونه، ودفن بالشيخونية.

ذكره شيخنا في «طبقات النحاة».

---

(١) له ترجمة في: انباء الغمر لابن حجر ١/ ٢٩٨، الدرر الكامنة لابن حجر ٥/ ١٨، الفوائد البهية ١٩٥، النجوم الزاهرة لابن تغري بردي ١١/ ٣٠١.." (٢)

"بلغه كسر جيشه على عين جالوت غضب وتنمر وأمر بقتله فتذلل له وقال ما ذنبي فأمسك عن قتله بلغه كسر بيدرا على حمص استشاط غضبا وأمر بقتله وقتل شقيقه الملك الظاهر عليا فقتلا.

قال الذهبي في العبر في سنة تسع وخمسين وستمائة وقيل بل قتله في الخامس والعشرين من شوال عام ثمان ودفن بالشرق وقد كان اعد له تربة برباطه الذي بناه بسفح قاسيون فلم يقدر دفنه به وكان شابا ابيض مليحا حسن الشكل بعينه قبل.

---

(١) طبقات المفسرين للداوودي الداوودي، شمس الدين ٢/١٢٨

(٢) طبقات المفسرين للداوودي الداوودي، شمس الدين ٢/٢٠٣

قال ابن كثير في سنة اربع وخمسين وفيها أمر الناصر بعمارة الرباط الناصري بسفح قاسيون وذلك عقيب فراغ الناصرية الجوانية بدمشق، وهذه الناصرية البرانية طلعت من اغرب الامكنة في البنيان الموكل والجوانية من احسن المدارس وهو الذي بنى الخان الكبير تجاه الزنجاري وحول اليه دار الاطعمة وقد كانت قبل ذلك غربي القلعة في اسطبل السلطان اليوم وكانت مدة تملكه لدمشق عشر سنين فبنى بها هذه الأمكنة رحمه الله تعالى.

[المدرسون بالناصرية . جمال الدين الشريشي]

وقال ابن كثير أيضا في سنة خمس وثمانين وستمائة وممن توفي بها الشيخ الامام العالم البارع جمال الدين ابو بكر محمد بن احمد ابن محمد بن عبد الله بن سحبان البكري الشريشي المالكي ولد بشريش سنة احدى وستمائة، ورحل الى العراق فسمع بها الحديث من المشايخ كالقطيعي وابن روزبة وابن اللتي وغيرهم، واشتغل وحصل وساد اهل زمانه ثم عاد الى مصر فدرس بالفاضلية ثم اقام بالقدس شيخ الحرم، ثم جاء الى دمشق فولي مشيخة الحديث بتربة ام الصالح ومشيخة الرباط الناصري بقاسيون، ودفن بسفحه تجاه الناصرية هذه، ولي مشيخة المالكية، **وعرض عليه القضاء** فلم يقبل." (١)

"الورع، **عرض عليه القضاء** او ذكر له فامتنع، قال شمس الدين بن ابي الفتح: لم يخلف الرشيد سعيد بعده مثله في المذهب، وكان خبيرا بالمذهب والنحو، وكتب عنه ابن الخباز وابن البرازلي وتوفي في سنة اربع وثمانين وستمائة ومن شعره:

استجر دمعك ما استطعت معينا ... فعساه يمحو ما جنيت سنينا ...

انسيت ايام البطالة والهوى ... ايام كنت لدى الضلال قرينا

منه:

الا ايها الساعي على سنن الهوى ... او بد النفس ما للنفوس غرور (١) ...

أتدري اذا حان الرحيل وقربت ... مطايا المنايا منك اين تسير ...

أطعت داعي الهوى في سكرة الصبى (٢) ... امالك من شيب العذار نذير ...

كأني بايام الحياة قد انقضت ... وان طال هذا العمر فهو قصير ...

ووافاك ترداد الحمام ويا لها ... زيارة من لا تشتهيه يزور

---

(١) الوبد محركة: شدة العيش وسوء الحال وفي الاصل (او بذل ما للنفس غرور) وفي تنبيه الطالب «أول بذل ما للنفوس غرور».

(٢) كذا في الاصل وفي التنبيه: «أطعت داعي الهوى لدى سكرة الصبي».." (٢)

---

(١) القلائد الجوهرية في تاريخ الصالحية @ ط مجمع اللغة ابن طولون ص/١٤٨

(٢) القلائد الجوهرية في تاريخ الصالحية @ ط مجمع اللغة ابن طولون ص/١٩٨

"وكانت سيرته في القضاءة والوزارة سيرة محمودة، وطريقته مشكورة.

وكان كريم النفس، جواد الكف، يأكل من مطبخه كل يوم نحو ستمائة نفر، ولم يخلف من المال سوى ثمانية آلاف درهم عثماني، تغمده الله تعالى برحمته.

٣٤ - إبراهيم بن خير خان
ابن مودود بن خير خان
ذكره في " الجواهر "، وقال: سمع من أبي طاهر بركات الخشوعي وحدث.
مات بدمشق، سنة خمس وأربعين وستمائة، رحمه الله تعالى.

٣٥ - إبراهيم بن داد بن دنكة أبو إسحاق، التركي
والد العباس أحمد، الآتي ذكره.
تفقه عليه ولده أبو العباس المذكور، وكان فقيها فاضلا.
وداد، بدالين مهملتين بينهما ألف.
قال في " الجواهر ": وهو اسم مشترك بين لسان الفارسية والتركية، ومعناه العدل. نقلا عن شيخنا شجاع الدين هبة الله التركستاني.

٣٦ - إبراهيم بن داود بن حازم
والد إبراهيم المتقدم ذكره في أول حرف الهمزة.
وهو الإمام الملقب نجم الدين، رحمه الله تعالى.

٣٧ - إبراهيم بن رستم
أبو بكر، المروزي
أحد الأئمة الأعلام.
سمع منصور بن عبد الحميد، وهو شيخ يروي عن أنس بن مالك، وسمع أيضا مالك بن أنس، ومحمد بن عبد الرحمن بن أبي ذنب، وسفيان الثوري، وغيرهم.
قدم بغداد غير مرة، وحدث بها، فروى عنه العراقيين؛ سعيد بن سليمان سعدويه، وأحمد بن حنبل، وزهير بن حرب، وغيرهم.
قال العباس بن مصعب: كان إبراهيم بن رستم من أهل كرمان، ثم نزل مرو في سكة الدباغين، وكان أولا من أصحاب الحديث، فحفظ الحديث، فنقم عليه من أحاديث، فخرج إلى محمد بن الحسن وغيره من أهل الرأي، فكتب كتبهم، وحفظ

كلامهم، فاختلف الناس إليه، **وعرض عليه القضاء**، فدعاه المأمون، فقربه منه، وحدثه.

روى أنه لما **عرض عليه القضاء فامتنع**، وانصرف إلى منزله، تصدق بعشرة آلاف درهم، وأتاه ذو الرياستين إلى منزله مسلما، فلم يتحرك له، ولا فرق أصحابه.

فقال إشكاب - وكان رجلا متكلما -: عجبا لك، يأتيك وزير الخليفة فلا تقوم من أجل هؤلاء الدباغين!.

فقال رجل من هؤلاء المتفقهة: نحن من دباغي الدين، الذي رفع إبراهيم بن رستم حتى جاءه وزير الخليفة.

فسكت إشكاب.

وسئل عن يحيي بن معين، فقال: ثقة.

وذكر عن الدارمي توثيقه أيضا.

قال إسحاق بن إبراهيم الحفصي: مات إبراهيم بن رستم المروزي بنيسابور، قدمها حاجا، وقد مرض بسرخس، فبقي عندنا تسعة أيام وهو عليل، ومات في اليوم العاشر، وهو يوم الأربعاء، لعشر بقين من جمادى الآخرة، سنة إحدى عشرة ومائتين، في دار إسماعيل الطوسي، في سكة حفص، وصلى عليه الأمير محمد بن محمد بن حميد الظاهري، ودفن بباب معمر.

وقال محمد بن إسحاق الثقفي: إنه مات سنة عشر ومائتين. رحمه الله تعالى.

٣٨ - إبارهيم بن سالم، أبو إسحاق، الشكاني

بكسر الشين المعجمة، وفتح الكاف، وفي آخرها النون؛ نسبة إلى شكان، قرية من قرى بخارى، في ظن السمعاني، وقيل: من قرى كش. والصحيح الأول.

قال السمعاني: فقيه فاضل، تفقه على أبي بكر محمد بن الفضل.

وروى الحديث عن أبي عبد الله الرازي، وأبي محمد أحمد بن عبد الله المزني، وغيرهما.

وروى عنه السيد أبو بكر محمد بن علي الجعفري، وأبو بكر محمد بن نصر الخطيب.

وكان يملى ببخارى.

ومات سنة ثلاث وعشرين وأربعمائة، رحمه الله تعالى.

٣٩ - إبراهيم بن سليمان بن عبد الله

أبو إسحاق، التميمي، الصرخدي، الفقيه

خطيب صرخد أنشأ خطبا مليحة، وله ترسل وشعر.

مات بصرخد، سنة سبع عشرة وستمائة، وقد بلغ أربعا وخمسين سنة. رحمه الله تعالى.

٤٠ - إبراهيم بن سليمان الحموي

المنطقي، الإمام

رضي الدين، الرومي الأصل، المعروف بالآب كرمي؛ نسبة إلى بلدة صغيرة من بلاد قونية، يقال لها آب كرم.

كان فقيها، نحويا، مفسرا، منطقيا، دينا، متواضعا.

درس بالقيمازية، ثم تركها لولده، ثم درس بها بعد موت ولده.

وتفقه ببلاده، ثم ورد دمشق، فتفقه عليه جماعة، وأقام بها إلى أن مات، سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة، في سادس عشري ربيع الأول، وقيل: في خامس عشره، ودفن بمقبرة الصوفية، وقد جاوز الثمانين.

وكان قد حج سبع مرات.." (١)

"فلما جعلت أسير خلفه، قال لي أبي: يا بني، هذا السيخ الذي داخلنا اليوم في المذاكرة من هو، أتعرفه؟ فقلت: يا سيدي، كأنك لم تعرفه! فقال: لا.

فقلت: هذا ابو جعفر محمد بن جرير الطبري.

فقال: إنا لله، ما أحسنت عشرتي يا بني.

فقلت: كيف يا سيدي؟.

قال: ألا قلت لي في الحال، فكنت أذاكره غير تلك المذاكرة، هذا رجل مشهور بالحفظ، والاتساع في صنوف العلوم، وما ذاكرته بحسبها.

قال: ومضت على هذا مدة، فحصرنا في جنازة أخرى، وجلسنا، فإذا بالطبري قد أقبل، فقلت له قليلا قليلا: هذا أبو جعفر الطبري قد جاء مقبلا.

قال: فأوما إليه بالجلوس عنده، فأوسعت له حتى جلس إلى جنبه، وأخذ أبي يحادثه، فلما جاء إلى قصيدة ذكر الطبري منها أبياتا، قال أبي: هاتها يا أبا جعفر إلى آخرها.

فيتلعثم الطبري، فينشدها أبي إلى آخرها.

وكلما ذكر أشياء من السير، قال أبي: كان هذا في قصة فلان، ويوم بني فلان، مريا أبا جعفر فيه.

فربما مر، وربما تلعثم، فيمر أبي جميعه.

قال: فما سكت أبي يومه ذلك إلى الظهر، وبان للحاضرين تقصير الطبري عنه، ثم قمنا، فقال لي أبي: الآن شفيت صدري.

وعن أبي بكر ابن الأنباري، أنه كان يقول: ما رأيت صاحب طيلسان أنحى من القاضي أبي جعفر ابن البهلول.

وكانت وفاته في شهر ربيع الآخر، من سنة ثمان عشرة وثلاثمائة، بعد أن أريد إلى العود إلى منصب **القضاء فامتنع**، وقال: أحب أن يكون بين الصرف والقبر فرجة.

قيل له: فابذل شيئا، حتى يرد العمل إلى أبنك.

فقال: ما كنت لأتحملها حيا وميتا.

وقال في ذلك:

---

(١) الطبقات السنية في تراجم الحنفية الغزي، تقي الدين ص/٦٠

تركت القضاء لأهل القضاء ... وأقبلت أسمو إلى الآخره

فإن يك فخرا جليل الثناء ... فقد نلت منه يدا فاخره

وإن يك وزرا فأبعد به ... فلا خير في إمرة وازره

وقال أيضا:

أبعد الثمانين أفنيتها ... وخمسا وسادسها قد نما

ترجي الحياة وتسعى لها ... لقد كاد دنك أن يكلما

وقال أيضا:

إلى كم تخدم الدنيا ... وقد جزت الثمانينا

لئن لم تك مجنونا ... لقد فقت المجانينا

١٣٥ - أحمد بن إسحاق بن شيت

ابن نصر بن شيت، أبو نصر، الأديب،

الفقيه، الصفار

من أهل بخارى.

تقدم ذكر ابن ابنه إبراهيم بن إسماعيل بن أحمد.

قال السمعاني: له بيت في العلم إلى الساعة ببخارى، ورأيت من أولاده جماعة.

وسكن أبو نصر هذا مكة، وكثرت تصانيفه، وانتشر عمله بها.

ومات بالطائف، وقبره هناك.

وذكر الحاكم في تاريخ نيسابور "، وأثنى عليه بالفقه والأدب، وقال: إنه لم ير في سنه ببخارى من هو أحفظ منه فهما.

قال: وكان قد طلب الحديث مع أنواع العلم، وأنشدني لنفسه من الشعر المتين ما يطول شرحه. انتهى.

١٣٦ - أحمد بن إسحاق بن صبيح

الجوزجاني، أبو بكر

صاحب أبي سليمان الجوزجاني.

قال في " الجواهر ": كان من الجامعين بين علم الأصول، وعلم الفروع، وكان في أنواع العلوم في الذروة العليا.

وله كتاب " الفرق والتمييز "، وكتاب " التوبة "، وغيرهما.

١٣٧ - أحمد بن إسحاق الجوزجاني، الإمام

أبو بكر

تلميذ أبي سليمان موسى بن سليمان الجوزجاني.
أستاذ أبي نصر أحمد بن العباس العياضي.
كما ذكره في " الجواهر ": ثم قال: لعله أحمد بن غسحاق بن صبيح، الذي قبله.

١٣٨ - أحمد بن أسد
من أقران شمس الإسلام محمود الأوزجندي.
ذكره في " الجواهر ".

١٣٩ - أحمد بن أسعد بن المظفر
الإمام، عز الدين، أبو الفضل
كان إماما عالما، فقيها، له مشاركة في عدة علوم.
وأفتى، ودرس، وانتفع به جماعة من الطلبة.
وكان له حظ وافر من العبادة، والنسك.
ولد في ذي الحجة، سنة ثمانين وخمسمائة.
ومات بكاشغر في تاسع شهر رجب، سنة سبع وستين وستمائة، وصلي عليه بجامعها بعد صلاة الجمعة، قريب من ستة آلاف نفس، رحمه الله تعالى.

١٤٠ - أحمد بن الأسود
أبو علي، القاضي، البصري
سمع يزيد بن هارون، وجماعة.
وولي قضاء قرقيسيا.." (١)

"ذكرؤه العلامة قاضي القضاة علاء الدين ابن خطيب الناصرية، في " تاريخه "، ثم قال: قرأت في " تاريخ " شيخنا ابن حبيب، قال: سنة تسع وثمانين وستمائة، وفيها توفي قاضي القضاة مجد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عبد الرحمن بن مكي المادرديني، الحنفي، حاكم عرف مجده، وطاب غوره ونجده، وعلا قدره، وفاح في مجالس الحكم نشره، وارتفع لواء نجمه، وانتفع الطلبة بعلمه.
أفتى ودرس وأفاد، وسلك عند مباشرته الحكم بحلب طريق السداد.
وكانت وفاته بدمشق، عن أربع وستين سنة، رحمه الله تعالى.

---

(١) الطبقات السنية في تراجم الحنفية الغزي، تقي الدين ص/٨١

٥٠٨ - إسماعيل بن عبد السلام بن إسماعيل
ابن عبد الرحمن [بن عبد السلام]
ابن الحسن اللمعاني
أبو القاسم، البغدادي
يأتي أبوه، وأخوه، وجده، وجماعة من أهل بيته.
ذكره الحافظ الدمياطي، في مشايخه الذين أجازوا له، وروى عنه بسنده إلى ابن بريدة، عن أبيه، رفعه: " الدلال على الخير كفاعله ".

٥٠٩ - إسماعيل بن عبد الصادق بن عبد الله بن سعيد
ابن مسعدة بن ميمون، البياري، الخطيب
سمع أبا محمد عبد الكريم بن موسى بن عيسى البزدوي.
وروى عنه القاضي أبو اليسر محمد بن محمد البزدوي، وابنه ميمون بن إسماعيل.
ذكره أبو حفص عمر بن محمد النسفي، في كتاب " القند ".
ومات في ذي الحجة، سنة أربع وتسعين وأربعمائة، رحمه الله تعالى.

٥١٠ - إسماعيل بن عبد العزيز بن سوار بن صلاح
أبو عبد العزيز، البصروي
نزيل دمشق.
مولده بقرية الكفر، من عمل بصري، في سنة أربع وثمانين وخمسمائة.
ذكره الدمياطي، في " معجم شيوخه ".
وأخوه محمد، يأتي إن شاء الله تعالى.

٥١١ - إسماعيل بن عبد المجيد بن إسماعيل بن محمد
مدرس قيسارية.
تفقه على والده الآتي ذكره.
وهو أخو قاضي ملطية، المتقدم ذكره في محله.

٥١٢ - إسماعيل بن عثمان بن عبد الكريم بن تمام بن محمد القرشي
الإمام، العلامة، شيخ الحنفية في عصره، أبو الفداء

الملقب رشيد الدين، المعروف بابن المعلم

عالم صفا ماء مشربه، وانتهت إليه رياسة مذهبه، وانتظمت قلائد مجده، وظهرت دلائل ورعه وزهده، وبرز للطلبة كنز علمه النافع، وأضاء نجم هدايته الذي لا معارض له ولا مدافع.

عرض عليه القضاء بدمشق فامتنع من قبوله، ورغب فيما يقربه ويدنيه من طاعة الله ورسوله.

وكانت وفاته بمصر، عن إحدى وتسعين سنة.

قال ابن حجر، في " الدرر ": ولد سنة ثلاث وعشرين وستمائة.

وسمع من الزبيدي، وقرأ بالروايات على السخاوي، وسمع منه، ومن ابن الصلاح، وابن أبي جعفر، والعز النسابه، في آخرين.

وكان فاضلا في مذهب الحنفية، تفقه على الجمال محمود الحصيري.

وعمر حتى انفرد، وأفتى، ودرس وقدم القاهرة، فأقام بها إلى أن مات.

وكان قد عرض عليه القضاء بدمشق فأبى.

ومات في خامس رجب، سنة أربع عشرة وسبعمائة.

وامتنع من الإقراء لكونه كان تاركا، وكان بصيرا بالعربية، رأسا في المذهب.

وقال الذهبي: كان دينا، مقتصدا في لباسه، متزهدا، بلغني أنه تغير بأخرة، وكان منقطعا عن الناس، ومات ابنه قبله بيسير. انتهى.

وقال في " الجواهر ": تفقه عليه جماعة؛ منهم: شيخنا ولده العلامة تقي الدين يوسف، وشيخنا قاضي القضاة شمس الدين ابن الحريري، والإمام علاء الدين الفارسي، ويأتي كل منهم في بابه.

درس وأفتى، وحدث، وسمعت عليه " ثلاثيات البخاري " بسماعه من ابن الزبيدي.

ثم قال: وسمعته غير مرة يقول: سمعت " البخاري " جميعه على ابن الزبيدي.

وكان الشيخ تقي الدين ابن دقيق العيد يعظمه، ويثني على علمه، وفضله، وديانته.

وروى عنه في " الجواهر " قوله:

كبر وأمراض ووحشة غربة ... مع سوء حال قد جمعن لعاجز

بئس الصفات لمن غدت أوصافه ... هذي الصفات وما المملت بناجز

لولا رجاء تفضل من راحم ... حتما لخاب ولم يكن بالفائز

يا رب أنجز رحمة يحيى بها ... الفضل فضلك ماله من حاجز

٥١٣ - إسماعيل بن عدي بن الفضل بن عبيد الله، أبو المظفر

الأزهري، الطالقاني

تفقه بما وراء النهر على البرهان، وغيره.." (١)

"٦٠٧ - جعفر بن أبي علي الحسن بن إبراهيم الدميري الأصل

المصري المولد والدار

قرأ القرآن بالروايات على أبي الجيوش عساكر بن علي الشافعي، وتفقه على الإمام جمال الدين عبد الله بن محمد بن سعد الله، وعلى الفقيه بدر الدين أبي محمد عبد الوهاب ابن يوسف.

وسمع الحديث من أبي محمد عبد الله بن بري، وأبي الفضل محمد بن يوسف الغزنوي الحنفي.

ودري بالمدرسة السيوفية بالقاهرة إلى حين وفاته، وكان حسن الصمت، كثير العزلة عن الناس، حسن الخط.

سمع منه المنذري، وقال: سألته عن مولده، فذكر ما يدل على أنه في سنة خمس وخمسين وخمسمائة بالقاهرة.

وتوفي بها، ليلة الإثنين، مستهل ذي القعدة، سنة ثلاث وعشرين وستمائة، ودفن بالقرب من تربة الإمام الشافعي، رحمه الله تعالى.

٦٠٨ - جعفر بن طرخان الإستراباذي، أبو محمد

ذكره الحافظ السهمي، في " تاريخ جرجان "، فقال: كان " من أجلة " فقهاء الرأي، له تصانيف، روى عن أبي نعيم الفضل بن دكين، وأبي حذيفة موسى بن مسعود، وعثمان ابن الهيثم، ومحمد بن كثير، وجماعة.

روى عنه ابنه محمد، وجعفر بن شهريل، والحسن بن الحسين بن عاصم، وأبو نعيم عبد الملك بن محمد بن عدي.

مات سنة سبع وسبعين ومائتين، رحمه الله تعالى.

٦٠٩ - جعفر بن عبد الله بن محمد بن علي بن محمد

أبو منصور الدامغاني، ابن أبي جعفر

ابن قاضي القضاة أبي عبد الله

من البيت المشهور بالقضاء، والعدالة، والرواية.

كان شيخا نبيلا، حسن الأخلاق، لطيف الكلام، محمود السيرة، مرضي الطريقة.

سمع الحديث الكثير من أبي الخطاب محفوظ بن أحمد الكلوذاني، وأبي زكريا يحيى ابن عبد الوهاب بن منده الأصبهاني.

وحدث بالكثير، وكان صدوقا.

وروى عنه أبو العباس ابن البندنيجي، وغيره.

وكان مولده في ليلة الثلاثاء، سادس عشر صفر، من سنة تسعين وأربعمائة.

---

(١) الطبقات السنية في تراجم الحنفية الغزي، تقي الدين ص/١٧٨

ووفاته سنة ثمان وستين وخمسمائة، رحمه الله تعالى.

٦١٠ - جعفر بن عبد الواحد بن أحمد بن محمد بن أحمد
ابن حمزة، قاضي القضاة، أبو البركات ابن قاضي القضاة
أبي جعفر بن القاضي أبي الحسين

ناب في قضاء العراق عن أبيه، واستقل به بعد وفاته، ولما مات الوزير عون الدين ناب أبو البركات عنه في الوزارة، مضافا إلى قضاء القضاة.

ومات سنة ثلاث وستين وخمسمائة، وله ست وأربعون سنة.

وسمع منه أبو المحاسن القرشي.

٦١١ - جعفر بن عبد الوهاب بن محمد
ابن كامل البغدادي

حدث عن محمد بن الحسن.

٦١٢ - جعفر بن محمد بن أحمد بن إسحاق بن البهلول
أبو محمد التنوخي، الأنباري الأصل

من البيت المشهور.

قال الخطيب: ذكر لي أبو القاسم التنوخي أنه ولد ببغداد، في ذي القعدة، من سنة ثلاث وثلاثمائة.

قال: وكان أحد القراء للقرآن بحرف عاصم وحمزة والكسائي.

وكتب هو وأخوه على الحديث في موضع واحد.

قال: وأصل كل واحد منهما أصل الآخر، وشيوخ كل واحد منهما شيوخ الآخر.

وحدث عن عبد الله بن محمد البغوي، وأبي الليث الفرائضي، وجده أحمد بن إسحاق بن البهلول، وغيرهم.

وعرض عليه القضاء والشهادة فأباهما، تورعا وتقللا وصلاحا.

قال الخطيب: قال لي علي بن المحسن: مات جعفر بن أبي طالب ابن البهلول ببغداد، ليلة الأربعاء، لثمان وعشرين ليلة خلت من جمادى الآخرة، سنة سبع وسبعين وثلاثمائة، ودفن من الغد إلى جانب داره، بسكة أبي العباس الطوسي.

قال - أعني الخطيب -: وهو أخو علي والبهلول إبني محمد بن أحمد بن إسحاق بن البهلول. رحمهم الله تعالى.

٦١٣ - جعفر بن محمد بن عمار البرجمي القاضي
من أهل الكوفة، ولي القضاء بسرمن رأى.

كذا في " الجواهر "، من غير زيادة.

٦١٤ - جعفر بن محمد بن المعتز بن محمد بن المستغفر
أبو العباس، النسفي، المستغفري
خطيب نسف.
كان فقيها فاضلا، ومحدثا مكثرا، وصدوقا حافظا، لم يكن بما وراء النهر في عصره مثله، وله تصانيف أحسن فيها.
سمع أبا عبد الله محمد بن أحمد غنجار، وزاهر بن أحمد السرخسي.
روى عنه أبو منصور السمعاني.
وكانت ولادته سنة خمسين وثلاثمائة، ووفاته في سلخ جمادى الأولى، سنة اثنتين وثلاثين وأربعمائة بنسف. رحمه الله تعالى.." (١)

"كان ببغداد رجل متعبد اسمه رويم، فعرض عليه القضاء فتولاه، فلقيه الجنيد يوما فقال: من أراد أن يستودع سره من لا يفشيه فعليه برويم، فإنه كتم حب الدنيا أربعين سنة حتى قدر عليها.
وروي أيضا بطريق حسن عن أبي عبد الله رضي الله عنه قال: إن القرآن نزل بالحزن فاقرؤه بالحزن.
وروي عن أبي عبد الله رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: اقرؤا القرآن بألحان العرب وأصواتها، وإياكم ولحون أهل الفسق وأهل الكبائر، فإنه سيجيء من بعدي أقوام يرجعون القرآن ترجيع الغناء والنوح والرهبانية لا يجوز تراقيهم قلوبهم مقلوبة وقلوب من يعجبه شأنهم.
وروى أيضا سعيد بن يسار قال: قلت لأبي عبد الله رضي الله عنه: مولاك سليم ذكر أنه ليس معه من القرآن سوى سورة يس، فيقوم فينفد ما معه من القرآن. أيعيد ما يقرأ؟ قال: نعم لابأس.." (٢)

"قال الشيخ جار الله بن فهد رحمه الله أقول وبعد المؤلف في زمان الناصر ابن الأشرف قايتباي تولى قضاء الحنفية بالقاهرة مستهل المحرم عام ثلاث وتسعمائه ثم عزل عن القضاء في سنة ست وتسعمائة واستمر مفصولا حتى عرض عليه القضاء شرف الغوري فلم يقبله فاستحسن الملك منه ذلك وصار مبجلا معظما حتى مات رحمه الله
وفيها في ليلة الثلاثاء عاشر جمادى الأولى توفي الشيخ العالم الفاضل الجمال أبو الفتح إبراهيم بن علي بن أحمد بن إسماعيل بن محمد بن أسماعيل ابن علي القلقشندي الأصل القاهري المولد والدار الشافعي بالقاهرة وكان مولده في حادي عشر سنة احدى وثلاثين وثمانمائة بالقاهرة ونشأ بها فحفظ القرآن والشاطبيتين وعرض على خلق كثير كالبساطي والمحب ابن نصر الله والحافظ ابن حجر العسقلاني وسمع على الآخرين وأبيه وجده والتاج السرابيسي والناقوسي والزركشي وابن ناظر الصلاحية وابن الطحان وابن بردس وعائشة الحنبلية والواسطي في آخرين وقرأ بنفسه الكثير على غير واحد من المسندين بل قرأ في

(١) الطبقات السنية في تراجم الحنفية الغزي، تقي الدين ص/٢٠٣
(٢) الكشكول البهاء العاملي ٢١٦/١

محاسن الاصطلاح على ابن ابن المولد العلم البلقيني واجاز له خلق منهم العلاء البخاري وقرأ على ابنه في التقاسيم والحديث وغير ذلك وكذا قرأ على المحلي شرح المنهاج وجمع الجوامع وشرح البردة وما كتبه من التفسير وغيرها وعلى الشرواني في التوسط وغيره وحج في حياة أبيه وكان دخوله بمكة في رجب سنة إحدى وخمسين وسمع بها على المراغي والأسيوطي وابن هند وغيرهم ثم أخذ بالمدينة في سنة سبع وخمسين عن عبد الله بن فرحون لقراءته ثم حج ثالثة في سنة تسع وثمانين واستقر في مشيخة الدوادارية وخزانة الكتب الأشرفية برسباي وغيرها بعد أبيه وكذا في تدريس الحديث بجامع طولون مشاركا لعمه ثم استقل به بعد موته مع المباشرة به في تدريس التفسير بالجمالية برغبة عبد البر بن الشحنة وفي الفقه بالسكرية بمصر ودرس بعض الطلبة بل حدث باليسير هذا مع ما ذكر وزائد قاله السخاوي." (١)

"مضت لي شهور منذ غبتم ثلاثة ... وما خلتني أبقى إذا غبتم شهرا

وما لي حياة بعدكم أستلذها ... ولو كان هذا لم أكن في الهوى حرا

ولم يسلني طول التنائي عليكم ... بلى زادني وجدا وجدد لي ذكرى

يمثلكم لي طول شوقي إليكم ... ويدنيكم حتى أناجيكم سرا

سأستعتب الدهر المفرق بيننا ... وهل نافعي أن صرت أستعتب الدهرا

أعلل نفسي بالمنى في لقائكم ... واستسهل البر الذي جبت والبحرا

ويؤنسني طي المراحل عنكم ... أروح على أرض وأغدو على أخرى

وتالله ما فارقتكم عن قلى لكم ... ولكنها الأقدار تجري كما تجرى

رعتكم من الرحمن عين بصيرة ... ولا كشفت أيدي النوى عنكم سترا وقد عرف به ابن حيان في المقتبس، وذكر قصة شهادته، رحمه الله تعالى.

٧٣ - ومنهم الشيخ أبو بكر محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله، البكري، الشريشي، المالكي (١)

ولد بشريش سنة ٦٠١، ورحل إلى العراق، فسمع به المشايخ كالقطيعي وابن روزبة (٢) وابن الكثير وغيرهم، واشتغل وساد أهل زمانه، واشتهر بين أقرانه، ثم عاد إلى مصر فدرس بالفاضلية، ثم انتقل إلى القدس الشريف، فأقام به شيخ الحرم، ثم جاء إلى دمشق المحروسة بالله، وتولى مشيخة الحديث بتربة أم صالح ومشيخة الرباط الناصري ومشيخة المالكية، **وعرض عليه القضاء** فلم يقبل، وكانت وفاته يوم الاثنين الرابع والعشرين من رجب، بالرباط الناصري، ودفن بسفح قاسيون، رحمه الله تعالى، وذلك سنة خمس وثمانين وستمائة.

وليس هو بشارح المقامات (٣) ، بل هو غيره، وقد اشتركا في البلد، فبسبب

---

(١) ترجمة الشريشي في شذرات الذهب ٥: ٣٩٢.

---

(١) النور السافر عن أخبار القرن العاشر العَيْدَرُوس ص/١٠٣

(٢) ق ط ج: وابن زوربة.

(٣) قد نسب إليه في الشذرات أنه شرح المقامات، وهو وهم كالذي نبه عليه المقري.." (١)

"وقال قد من الله علي بإدامة مطالعته والإستفادة منه وأرجو أن أصرف العناية إلى اختصاره وتهذيبه ليسهل على كل أحد تناوله

وقال ابن خزيمة ما أعلم على أديم الأرض أعلم من ابن جرير

وقال غيره مكث ابن جرير أربعين سنة يكتب كل يوم أربعين ورقة

وقال أبو محمد بالفرغاني كان ابن جرير ممن لا تأخذه في الله لومة لائم مع عظيم ما يلحقه من الأذى والشناعات من جاهل وحاسد وملحد فأما أهل العلم والدين فغير منكرين علمه وزهده في الدنيا ورفضه لها وقناعته باليسير **وعرض عليه القضاء** فأبى

وقد ولد بآمل سنة أربع وعشرين ومائتين

ومات عشية يوم الأحد ليومين بقيا من شهر شوال سنة عشرون وثلاثمائة واجتمع في جنازته خلق لا يحصون وصلي على قبره عدة شهور

كذا في تاريخ مرآة الجنان." (٢)

"وقال سبط ابن الجوزي: كان له أولاد: محمد، ويحيى، وعيسى، ماتوا كلهم في حياته، وله بنات. ولم يعقب من ولد الموفق سوى عيسى، خلف ولدين صالحين وماتا وانقطع عقبه.

وفيها أبو أحمد عبد الحميد بن مري بن ماضي المقدسي [١] الفقيه الحنبلي، نزيل بغداد. سمع الكثير من ابن كليب وطبقته، وحدث عنه بنسخة ابن عرفة، سمعها منه الحافظ الضياء، وتفقه في المذهب، وكان حسن الأخلاق، صالحا، خيرا، متوددا. توفي ليلة الثلاثاء ثالث جمادى الآخرة، ودفن بباب حرب.

قال ابن النجار: أظنه جاوز الخمسين بيسير.

وفيها فخر الدين أبو منصور عبد الرحمن بن محمد بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله الإمام المفتي الدمشقي الشافعي شيخ الشافعية بالشام [٢] .

ولد سنة خمسين وخمسمائة، وسمع من عميه الصائن، والحافظ أبي القاسم، وحسان الزيات، وطائفة. وبرع في المذهب على القطب النيسابوري، وتزوج بابنته، ودرس بالجاروخية، ثم بالصلاحية بالقدس، ثم بالتقوية بدمشق، وكان يقيم بالقدس أشهرا وبدمشق أشهرا، وكان لا يمل أحد من رؤيته لحسن سمته واقتصاده في لباسه، ولطفه ونور وجهه، وكثرة ذكره لله تعالى.

قال ابن شهبة: كان لا يخلو لسانه من ذكر الله تعالى، وأريد على أن يلي **القضاء فامتنع**، وجهز أهله للسفر إلى ناحية حلب، وأشار بتولية ابن الحرستاني.

---

(١) نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب ت إحسان عباس المقري التلمساني ٢/١٣١

(٢) طبقات المفسرين للأدنه وي أحمد بن محمد الأدنه وي ص/٥١

[١] انظر «ذيل طبقات الحنابلة» (٢/ ١٣٣) .

[٢] انظر «سير أعلام النبلاء» (٢٢/ ١٨٧- ١٩٠) و «طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة، (٢/ ٦٧- ٦٩) .." (١)

"ولد ببجاية سنة تسع وثمانين وخمسمائة، وقرأ القراءات بالإسكندرية على ابن عيسى، وبدمشق على السخاوي، وبرع في الفقه، وعلوم القرآن، والزهد، والإخلاص، وولي مشيخة الإقراء بتربة أم الصالح اثنتين وعشرين سنة، وقرأ عليه عدد كثير، وولي القضاء تسعة أعوام، ثم عزل نفسه يوم موت رفيقه القاضي شمس الدين بن عطاء، واستمر على التدريس والإقراء إلى أن توفي في رجب.

وفيها البرهان المراغي أبو الثناء محمود بن عبيد الله بن عبد الرحمن بن محمد العلامة برهان الدين الشافعي [١] الأصولي [٢] .

ولد سنة خمس وستمائة، وحدث عن أبي القاسم بن رواحة، وكان مع سعة فضائله وبراعته في العلوم، صالحا، متعبدا، متعففا، عرض عليه القضاء ومشيخة الشيوخ فامتنع، ودرس مدة بالفلكية، وأفتى، واشتغل بالجامع مدة طويلة. وحدث عنه المزي، والبرزالي، وابن العطار، وجماعة.

وكان شيخا، طوالا، حسن الوجه، مهيبا، متصوفا، لطيف الأخلاق، كريم الشمائل، مكمل الأدوات. وكان عليه وعلى الشيخ تاج الدين مدار الفتوى بدمشق. توفي في ربيع الآخر، ودفن بمقابر الصوفية.

وفيها أبو المرهف المقداد بن أبي القاسم هبة الله بن علي بن المقداد الإمام نجيب الدين القيسي الشافعي [٣] .

ولد سنة ستمائة ببغداد، وسمع بها من ابن الأخضر، وأحمد بن

[١] في «ط» : «الشافعي العلامة» .

[٢] انظر «العبر» (٥/ ٣٣٦) و «البداية والنهاية» (١٣/ ٣٠٠) و «النجوم الزاهرة» (٧/ ٣٥٦) .

[٣] انظر «العبر» (٥/ ٣٣٦- ٣٣٧) و «الإعلام بوفيات الأعلام» ص (٢٨٤) و «طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (٢/ ٢٦٢- ٢٦٣) و «النجوم الزاهرة» (٧/ ٣٥٦) .." (٢)

"سنة تسع وعشرين وسبعمائة

فيها توفي العلامة شيخ الإسلام برهان الدين إبراهيم بن شيخ الشافعية تاج الدين عبد الرحمن بن إبراهيم بن سباع الفزاري المصري الأصل الشافعي بل شافعي الشام [١] .

ولد في شهر ربيع الأول سنة ستين وستمائة. وسمع الكثير من ابن عبد الدائم، وابن أبي اليسر، وعدة، وله مشيخة خرجها

(١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب ابن العِماد الحنبلي ١٦٣/٧

(٢) شذرات الذهب في أخبار من ذهب ابن العِماد الحنبلي ٦٥٣/٧

العلائي، وأخذ عن والده، وبرع، وأعاد في حلقته، وأخذ النحو عن عمه شرف الدين، ودرس بالبادرائية بعد وفاة أبيه، وخلفه في إشغال الطلبة والإفتاء، ولازم الإشغال والتصنيف، وحدث بالصحيح مرات، **وعرض عليه القضاء فامتنع**، وباشر الخطابة بعد موت عمه مدة يسيرة، ثم تركها، وصنف «التعليقة على التنبيه» في نحو عشر مجلدات، وله «تعليقة» على مختصر ابن الحاجب في الأصول، وله مصنفات أخر.

ذكره الذهبي في «المعجم المختص» وقال: انتهت إليه معرفة المذهب ودقائقه ووجوهه، مع علمه متون الأحكام وعلم الأصول والعربية، وغير ذلك، وسمع الكثير وكتب مسموعاته. وكان يدري علوم الحديث، مع الدين والورع، وحسن السمت، والتواضع.

توفي بالبادرائية في جمادى الأولى ودفن بباب الصغير عند أبيه وعمه.

---

[١] قلت: ويعرف بابن الفركاح. انظر «ذيول العبر» ص (١٦٠- ١٦١) و «طبقات الشافعية الكبرى» (٩/ ٣١٢- ٣١٣) و «طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/ ٢٩٠) و «طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (٢/ ٣١٤- ٣١٨) و «الدرر الكامنة» (١/ ٣٤- ٣٥) .." (١)

"وكان قوي النفس عظيم الهمة، مهابا، عفيفا في المباشرة، عمر أوقافها، وزاد معاليمها، **وعرض عليه القضاء** مرارا فامتنع، وكان حسن المعرفة بالفقه والعربية والأصول، وصنف «شرح مشارق الأنوار» و «شرح البزدوي» و «الهداية» وعمل «تفسيرا» حسنا، وشرح «مختصر ابن الحاجب» وشرح «المنار» و «التلخيص» وغير ذلك.

قال ابن حجر: وما علمته حدث بشيء من مسموعاته، وكانت رسالته لا ترد مع حسن البشر والقيام مع من يقصده، والإنصاف، والتواضع، والتلطف في المعاشرة، والتنزه عن الدخول في المناصب الكبار، وكان أرباب المناصب على بابه قائمين بأوامره، مسرعين إلى قضاء مآربه، وكان الظاهر يبالغ في تعظيمه، حتى إنه إذا اجتاز به لا يزال واقفا على باب الخانقاه إلى أن يخرج فيركب معه ويتحدث معه في الطريق، ولم يزل على ذلك إلى أن مات بمصر في ليلة الجمعة تاسع عشر رمضان، وحضر السلطان فمن دونه جنازته، وصلى عليه عز الدين الرازي، ودفن بالخانقاه المذكورة.

وفيها محمد بن مكي العراقي الرافضي [١] .

كان عارفا بالأصول والعربية، فشهد عليه بدمشق بانحلال العقيدة واعتقاد مذهب النصيرية، واستحلال الخمر الصرف، وغير ذلك من القبائح، فضربت عنقه بدمشق في جمادى الأولى، وضربت عنق رفيقه عرفة بطرابلس، وكان على معتقده.

وفيها الشيخ شمس الدين محمد بن يوسف بن علي بن عبد الكريم الكرماني الشافعي [٢] ، نزيل بغداد.

ولد في سادس عشر جمادى الآخرة سنة سبع عشرة وسبعمائة، واشتغل

---

[١] انظر «إنباء الغمر» (٢/ ١٨١) .

---

(١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب ابن العماد الحنبلي ١٥٤/٨

[٢] انظر «إنباء الغمر» (٢/ ١٨٢) و «طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (٣/ ٢٤٥) و «النجوم الزاهرة» (١١/ ٣٠٣) .." (١)

"وفيها جلال بن أحمد بن يوسف بن طوع رسلان الثيري [١]- بكسر المثلثة وسكون التحتية [٢] بعدها راء- الشيخ العلامة جلال الدين التباني الحنفي، وقيل:

اسمه رسول.

قدم القاهرة في آخر دولة الناصر، فأقام بمسجد بالتبانة فغلب عليه نسبته إليها، وكان يذكر أنه سمع «صحيح البخاري» على علاء الدين التركماني، وتلمذ للشيخين جمال الدين بن هشام، وبهاء الدين بن عقيل، فبرع في العربية، وصنف فيها وتفقه على القوام الأتقاني، والقوام الكاسي، وانتصب للإفادة مدة وشرح «المنار» ، ونظم في الفقه «منظومة» وشرحها في أربع مجلدات، وعلق على البزدوي، واختصر «شرح البخاري» لمغلطاي، وعلق على «المشارق» و «التلخيص» ، وصنف في منع تجدد الجمعة وفي أن الإيمان يزيد وينقص، وانتهت إليه رئاسة الحنفية **وعرض عليه القضاء** مرارا فامتنع وأصر على الامتناع.

ومات بالقاهرة في ثالث رجب.

وفيها صلاح بن علي بن محمد بن علي العلوي الزيدي [٣] الإمام.

ولي الإمامة بصعدة، وحارب صاحب اليمن مرارا وكاد يتغلب على المملكة كلها، فإنه ملك لحج وأبين، وحاصر عدن وهدم أكثر سورها، وحاصر زبيد فكاد أن يملكها ورحل عنها، ثم هاداه الأشرف، وصار يهاديه، وكان مهابا فاضلا عالما عادلا، سقط عن بغلته بسبب نفورها من طائر طار فتعلل حتى مات بعد ثلاثة أشهر في ذي القعدة. قاله ابن حجر.

وفيها عائشة بنت السيف أبي بكر بن عيسى بن منصور بن قواليج [٤] الدمشقية [٥] بنت عم بدر الدين بن قواليج.

---

[١] انظر «إنباء الغمر» (٣/ ٨٧) و «النجوم الزاهرة» (١٢/ ١٢٣) .

[٢] في «ط» : «التحتانية» .

[٣] انظر «إنباء الغمر» (٣/ ٨٩) و «الأعلام» (٣/ ٢٠٧) و «فيه وفاته سنة ٨٤٩ هـ» .

[٤] في «ط» : «قوالج» .

[٥] انظر «إنباء الغمر» (٣/ ٩٠) و «الدرر الكامنة» (٢/ ٢٣٦) و «أعلام النساء» (٣/ ١٢٦) .." (٢)

"وفيها عبد الله بن عمر بن محلى بن عبد الحافظ البيتليدي- بفتح الموحدة، وسكون المثناة التحتية [١] ، وفتح المثناة الفوقية، بعدها لام مكسورة خفيفة، ثم مثناة تحتانية ساكنة- الوراق الدمشقي [٢] .

قال ابن حجر: سمع من أبي بكر بن الرضي، وشرف الدين بن الحافظ، ومحمد بن علي الجزري، وغيرهم. أجاز لي غير مرة،

---

(١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب ابن العِماد الحنبلي ٥٠٥/٨

(٢) شذرات الذهب في أخبار من ذهب ابن العِماد الحنبلي ٥٦١/٨

ومات في ذي القعدة.

وفيها فخر الدين عثمان بن عبد الله العامري [٣] أخو تقي الدين.

كان شافعيا بارعا في الفقه، وهو منسوب إلى كفر عامر قرية من ناحية الزبداني، فربما قيل فيه الكفر العامري.

أخذ عن الشرف الشريشي، وأثنى عليه ابن حجي بحسن الفهم وصحة الذهن، وهو ممن أذن له البلقيني في الإفتاء.

توفي في ذي الحجة كهلا دون الأربعين.

وفيها موفق الدين علي بن عبد الله الشاوري الزبيدي اليمني الشافعي [٤] .

كان بارعا في الفقه والصلاح، مع الدين والتواضع، وعرض عليه القضاء فامتنع. توفي في صفر.

وفيها فرج بن عبد الله الشرفي الحافظي الدمشقي [٥] ، مولى شرف الدين بن الحافظ.

قال ابن حجر: سمع من يحيى بن سعد، وابن الزراد وغيرهما، وأجاز لي غير مرة. وتوفي في شوال وقد قارب التسعين.

---

[١] في «آ» : «التحتانية» .

[٢] انظر «إنباء الغمر» (٣/ ٣٠٤) .

[٣] انظر «إنباء الغمر» (٣/ ٣٠٥) .

[٤] انظر «إنباء الغمر» (٣/ ٣٠٦) .

[٥] انظر «إنباء الغمر» (٣/ ٣٠٧) و «الدرر الكامنة» (٣/ ٢٣٠) .." (١)

"طويلة، وكان حسن السيرة، وأجاز الشيخ نور الدين العصياتي، وأخذ عنه جماعات.

وفيها جلال الدين محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم المحلي [١] الشافعي تفتازاني العرب، الإمام العلامة.

قال في «حسن المحاضرة» : ولد بمصر سنة إحدى وتسعين وسبعمائة، واشتغل، وبرع في الفنون، فقها، وكلاما، وأصولا، ونحوا، ومنطقا، وغيرها.

وأخذ عن البدر محمود الأقصرائي، والبرهان البيجوري، والشمس البساطي، والعلاء البخاري، وغيرهم.

وكان علامة، آية في الذكاء والفهم. كان بعض أهل عصره يقول فيه: إن ذهنه يثقب الماس. وكان هو يقول عن نفسه: إن فهمي لا يقبل الخطأ، ولم يك [٢] يقدر على الحفظ، وحفظ كراسا من بعض الكتب فامتلأ بدنه حرارة. وكان غرة هذا العصر في سلوك طريق السلف، على قدم من الصلاح والورع، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، يواجه بذلك أكابر الظلمة والحكام، ويأتون إليه فلا يلتفت إليهم، ولا يأذن لهم في الدخول عليه. وكان عظيم الحدة جدا لا يراعي أحدا في القول، يؤسي في عقود المجالس على قضاة القضاة وغيرهم وهم يخضعون له ويهابونه ويرجعون إليه، وظهرت له كرامات، وعرض عليه القضاء الأكبر فامتنع، وولي تدريس الفقه بالمؤيدية والبرقوقية، وقرأ عليه جماعة. وكان قليل الإقراء، يغلب عليه الملل والسآمة، وسمع الحديث من الشرف بن الكويك.

---

(١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب ابن العِماد الحنبلي ٦٠٤/٨

وكان متقشفا في مركوبه وملبوسه، ويتكسب بالتجارة، وألف كتبا تشد إليها الرحال في غاية الاختصار والتحرير والتنقيح وسلاسة العبارة وحسن المزج والحل، وقد

---

[١] ترجمته في «الضوء اللامع» (٧/ ٣٩) و «الذيل التام على دول الإسلام» (٢/ ٨٠- ٨١) من المنسوخ، و «حسن المحاضرة» (١/ ٤٤٢) و «صفحات لم تنشر من بدائع الزهور في وقائع الدهور» لابن إياس ص (٦٨) و «الأعلام» (٥/ ٣٣٣) و «معجم المؤلفين» (٨/ ٣١١- ٣١٢) وكتابي «زهرات الياسمين» ص (٧٥- ٧٧) طبع مكتبة دار العروبة بالكويت.

[٢] في «آ» : «ولم يكن» وكلاهما بمعنى.." (١)

"والخمول وقد كان عرض عليه القضاء وجاءه كاتب السر وأخبره أنه إن لم يجب نزل السلطان إليه فصمم وقال الاختفاء ممكن فقال له فيما تجيب إذا سألك الله عن امتناعك مع تعينه عليك فقال يفتح الله حينئذ بالجواب ولم يكن يحابي في الدين أحدا التمس منه بعض الشباب من ذوي البيوت أن يأذن له بالتدريس بعد أن أهدى اليه شيا فبادر إلى رد الهدية وامتنع من الإذن وقد تزاحم الناس عليه فى آخر أيامه وصار شيخ الفنون بلا مدافع وجميع الأعيان من جميع المذاهب تلامذته ومات في سابع عشر ذي الحجة سنة ٨٧٢ اثنتين وسبعين وثمانمائة ولم يخلف بعده في مجموعة مثله وخلف ألف دينار وذكرين وأنثى من جارية

(٧٥) أحمد بن مصطفى بن خليل الرومي الحنفي المعروف بطاشكبري

ولد ليلة الرابع عشرة من شهر ربيع الأول سنة ٩٠١ إحدى وتسعمائة وقرأ على جماعة من علماء الروم في عدة فنون وتولى القضاء بمدينة بروسا إحدى مدائن الروم ثم بالقسطنطينية وهو مصنف الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية وقد ترجم لنفسه في آخرها وذكر مشايخه ومقروءاته وذكر أنه عمى في سنة ٩٦١ ولم أقف على تاريخ موته

(٧٦) أحمد بن موسى الخيالي الرومي

قرأ على والده وعلى خضر بك وبرع في العلوم العقلية وفاق أقرانه ودرس بمدارس الروم وكان دقيق الذهن باهر الذكاء أفحم أكابر علماء عصره في دقائق العلوم وكان كثير الدرس قليل الأكل حتى صار نحيفا بحيث إنه كان يحلق بإصبعه السبابة والإبهام ويدخل فيها يده فينتهي الى." (٢)

"بعد موته فقال له مافعل الله بك فقال والله لقد أعطانا الملك من قبل أن نرد عليه فقال له ماهو الملك الذي أعطاك إياه قال الجنة ثم قال وجاء جماعة بعدنا ليس لهم فيها وقت ولا مكان

(١١٩) جلال بن أحمد بن يوسف التبريزي المعروف بالتباني

بمثناة ثم موحدة ثقيلة نسبة إلى التبانة ظاهر القاهرة قدم القاهرة قبل سنة ٧٥٠ وأخذ عن جماعة من أهلها في فنون عديدة

---

(١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب ابن العِماد الحنبلي ٤٤٧/٩

(٢) البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع الشوكاني ١٢١/١

وبرع في الجميع مع الدين والخير وصنف عدة تصانيف منها المنظومة في الفقه وشرحها في أربع مجلدات وشرح المشارق والمنار والتلخيص واختصر شرح مغلطاي على البخاري وله مصنف في منع تعدد الجمع وآخر في أن الإيمان يزيد وينقص وكان محبا للحديث حسن الاعتقاد شديدا على الاتحادية والمبتدعة وانتهت إليه رياسة الحنيفة **وعرض عليه القضاء** غير مرة فأصر على الامتناع وقال هذا امر يحتاج إلى دراية ومعرفة اصطلاح ولا يكفي فيه مجرد الاتساع في العلم ومات في ثالث رجب سنة ٧٩٣ ثلاث وتسعين وسبعمائة بالقاهرة عن بضع وستين سنة

حرف الحاء المهملة

(١٢٠) حاجي بن الأشرف شعبان بن حسين بن الناصر محمد بن قلاون

استقر في السلطنة بعد أخيه المنصور علي بن الأشرف وهو ابن زيادة على عشر سنين ولقب بالصالح ثم عزل بعد سنة ونصف بأتابكه الظاهر برقوق المتقدم ذكره في شهر رمضان سنة ٧٨٤ وأمره بالاقامة." (١)

"وقال شاه نواز خان في مآثر الأمراء: إن عالمكير لما قصد ملوك الدكن استفتاه في ذلك فأجاب بما يخالفه، قال: وإنه ترك المنصب والخدمة بعد مدة مع حرص السلطان على استخدامه وسافر إلى الحرمين الشريفين فحج وزار ورجع إلى الهند فسكن بأحمد آباد، ولما سمع عالمكير أنه رجع بذل ما لا مزيد عليه من العناية **وعرض عليه القضاء** ثم الصدارة فلم يقبلها ولما أصر السلطان وبالغ في إصراره ارتحل من بلدته كرها لقبول تلك الخدمة وتوفي إلى رحمة الله سبحانه في أثناء الطريق فتأسف السلطان بموته تأسفا شديدا، انتهى.

وقال مستهد خان في مآثر عالمكيري: إنه كان من العلماء الربانيين، ولاه عالمكير القضاء بمدينة دهلي فاستقل به مدة من الزمان ولما توفي والده عبد الوهاب ولاه قضاء المعسكر مكانه فصار قاضي قضاة الهند سنة ست وثمانين وألف واعتزل عنه سنة أربع وتسعين وألف مع أن السلطان كان لا يتركه ولا يرخصه لترك الخدمة فسافر إلى الحجاز سنة خمس وتسعين وألف فحج وزار ورجع إلى أحمدآباد واعتزل في بيته فاستقدمه عالمكير ليوليه القضاء مرة ثانية فامتنع من قبوله، انتهى.

مات سنة تسع ومائة وألف، كما في مآثر الأمراء.

مولانا شيخ الاسلام الدهلوي

الشيخ العالم المحدث شيخ الاسلام بن فخر الدين بن محب الله بن نور الله ابن نور الحق بن الشيخ المحدث عبد الحق البخاري الدهلوي أحد مشاهير المحدثين، أخذ عن أبيه عن جده عن المفتي نور الحق، وله شرح بسيط على صحيح البخاري بالفارسي في ستة مجلدات قال فيه: إن له رواية عن جده الشيخ عبد الحق بلا واسطة لأنه أجاز لأولاده وأحفاده وأصحابه وأحبابه إجازة عامة كما هو

---

(١) البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع الشوكاني ١٨٦/١

مصرح في ثبته والإجازة بهذا النحو جائزة عند المحدثين، انتهى ومن مصنفاته كشف الغطاء عما لزم على الأحياء للموتى ومنها طرد الأوهام عن أثر الامام الهمام.

حرف الصاد

الشيخ صبغة الله السرهندي

الشيخ العالم الفقيه صبغة الله بن محمد معصوم بن أحمد بن عبد الأحمد العمري السرهندي أحد المشايخ النقشبندية، ولد سنة اثنتين وثلاثين وألف ونشأ في مهد العلم والمعرفة وبشر له بالقطبية والده، وله آثار صالحة في إرشاد الناس وهدايتهم إلى طريق الحق ولذلك لقبه الناس بمروج الشريعة.

مات في تاسع ربيع الأول سنة إحدى وعشرين ومائة وألف وله اثنان وتسعون سنة، كما في تذكرة الأنساب للقاضي ثناء الله.

الشيخ صدر جهان الصفي بوري

الشيخ العالم الصالح صدر جهان الصفي بوري أحد الرجال المعروفين بالفضل والصلاح، ولد ونشأ بصفي بور وقرأ العلم على الشيخ محمد عظيم بن كفاية الله الملاوي ثم رحل إلى فرخ آباد وتقرب إلى فخر الدولة فلبث بها عنده زمانا ولما قتل فخر الدولة سنة خمس وثمانين ومائة وألف رجع إلى بلدته وعاش بها بضع سنين، كما في تاريخ فرخ آباد.

الشيخ صدر عالم الدهلوي

الشيخ الفاضل صدر عالم بن فخر الاسلام بن أبي الرضاء محمد بن وجيه الدين العمري الدهلوي أحد العلماء العاملين وعباد الله الصالحين، ولد ونشأ بدهلي وقرأ العلم على من بها من العلماء واشتغل بالأذكار والأشغال مدة من الزمان حتى نال العلم والمعرفة، له مصنفات عديدة منها معارج العلى في مناقب المرتضى أوله: الحمد لله الذي هدانا برسوله الكريم إلخ، قال فيه: إني رأيت في مبشرة كأني دخلت في حجرة فيها سرير موضوع جالس عليه أمير المؤمنين ويعسوب الموحدين ومقتدي العارفين أبو الحسن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه فحياني وطلبني وأدناني إليه وأجلسني على سريره تلطفا منه وتعطفا، وقال لي: تريد أن تتعلم مني؟ فقلت: يا فضلا وسعادة إلى أن فزت بذلك المقصد الجليل، فقال كرم الله وجهه: علمتك بلا." (١)

"وقال الصفدي كان إماما مفتيا مدرسا بصيرا بالمذهب جيد العربية متين الديانة شديد الورع عرض عليه القضاء أو ذكر له فامتنع ومن شعره قوله

(استجر دمعك ما استطعت معينا ... فعساه يمحو ما جنيت سنينا)

---

(١) نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر = الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام عبد الحي الحسني ٧٣٣/٦

(أنسيت أيام البطالة والهوى ... أيام كنت لذي الضلال قرينا)

ثم إن الصفدي روى له قصيدة طويلة في هذا المعنى

الشبلية الجوانية

قال ابن شداد هي مقابل الأكزية الشافعية انتهى

قلت قد تقدم فيما مر أن الأكزية غربي الطيبة والتنكزية وشرقي تربة أم الصالح وخلاصة القول في أمرها أنها كانت في الجدار القبلي من الطريق المار أمام المحكمة الكبرى المسماة بمحكمة الباب والمار أمام المحكمة سائرا إلى الجهة الغربية تكون عن يساره وقد انطمست الآن معالمها وعفت آثارها وأمست دورا للسكنى ولم يبق من آثارها سوى حجارة من جدارها الشمالي تنشد قول قعنب الفزاري بصوت ضعيف

(فمن يلق خيرا يحمد الناس أمره ... ومن يغو لا يعدم على الغي لائما)

فيجيبها مختلسها بقول المتلمس

(وما كنت إلا مثل قاطع كفه ... بكف له أخرى فاصبح اجذما)

والذي أنشأها شبل الدولة المعظمي صاحب المدرسة التي قبلها ودرس بها أبن النجاد ثم خمسة مدرسين بعده

حرف الصاد

المدرسة الصادرية

هي داخل دمشق بباب البريد على باب الجامع الأموي الغربي قاله في تنبيه الطالب وقال وهي أول مدرسة أنشئت بدمشق سنة إحدى وتسعين وثلاثمائة." (١)

"الإمام الأعظم أبو حنيفة النعمان

هو الإمام الأعظم أبو حنيفة النعمان بن ثابت فقيه العراق. ولد سنة ٨٠ هـ؟ من سلالة فارسية ونشأ بالكوفة بعض الصاحبة وأخذ كل علمه عمن شافه الصحابة ونقل عنهم، وكان من أعبد الناس وأكثرهم تهجدا وقراءة للقرآن الكريم وأكثرهم ورعا وتوخيا للكسب من وجه حل، رضي أن يعيش تاجر خز ورغب عن وظائف الملوك والخلفاء، **وعرض عليه القضاء** من قبل أمراء بني أمية ثم المنصور فأبى فسجنه وآذاه حتى قيل أنه مات في سجنه وكان يعتذر بأنه لا يأمن نفسه أن تزل وقرأ عليه الكوفة وبغداد وتخرج عليه منها الأئمة من أصحاب كمحمد بن الحسن وأبي يوسف وزفر، ومات ببغداد سنة ١٥٠ هـ؟ واستنباط فقهه من القرآن والحديث مع استعمال الرأي والقياس.

الإمام مالك

---

(١) منادمة الأطلال ومسامرة الخيال ابن بدران ص/١٧٨

هو أبو عبد الله مالك بن أنس أمام دار الهجرة وسيد فقهاء الحجاز من سلالة عربية ولد سنة ٩٥ هـ؟ بالمدينة المنورة ونشأ بها وأدرك خيار التابعين ومن الفقهاء والعباد ورحل إليهم وأخذ عنهم وما زال يدأب في التحصيل وجمع السنة حتى صار حجة من حجج الله في أرضه وضرب به المثل فقيل: (لا يفتى ومالك بالمدينة) وعرف الخلفاء قدره فأجلوه، حتى أن الرشيد رحل هو وأولاده إليه بالحجاز ليسمع موطأه فسمعه وأغدق عليه. وكان مالك أول أمره فقيرا فلما كثرت منح الخلفاء له حسن حالة فالظهر نعمة الله عليه ووصل أهل العلم وأشركهم في ماله ومنهم الشافعي. وأخلاقه: من الكرم والطلاقة والوقار والنبل والتواضع والحب." (١)

"ومن المؤسف أن هذا النوع من الحصر والتصنيف، الذي يعد خطوة أولى في سبيل إعداد المواد للتشييد –لم يعقبه ما يقتضيه من عمل ضروري يهدف إلى إعلاء البناء.

ومع ذلك، يجب أن نعترف بأن اختيار المواد في العمل قد تم بوجه عام تبعا لقاعدة، وأن الآيات المختارة في القسم العملي تتوافق غالبا مع موضوع دراستنا.

وليس الأمر على هذا النحو بالنسبة إلى ما استخرجه القاضي أبو بكر الجصاص الحنفي "المتوفى عام ٣٧٠هـ"١، في كتابه: "أحكام القرآن"، "طبعة أسطنبول ١٣٣٨هـ"، وإلى ما استخرجه القاضي أبو بكر بن العربي، المالكي، "المتوفى عام ٥٤٢هـ"٢ في كتابه المعنون أيضا باسم: "أحكام القرآن" "نشر مطبعة السعادة بالقاهرة: ١٣٣١هـ". وكذلك بالنسبة إلى ما استخرجه ملا أحمد جيون الهندي الحنفي، "المتوفى عام ١١٣٠" في كتابه "التفسيرات الأحمدية في بيان الآيات الشرعية" "بومباي ١٣٢٧هـ".

ولم يقتصر الأمر في هذه الكتب على أن نجد النصوص القرآنية ذات المغزى الأخلاقي، وقد غرقت بطريقة غامضة وسط نصوص تتصل بموضوعات

---

١ أحمد بن علي الرازي، أبو بكر الجصاص، فاضل، من أهل الري، سكن بغداد، ومات فيها، انتهت إليه رياسة الحنفية، وخوطب في أن يلي **القضاء فامتنع**، وألف كتاب "أحكام القرآن"، وكتابا في "أصول الفقه". المعرب

٢ محمد بن عبد الله بن محمد المعافري، الأشبيلي المالكي، أبو بكر بن العربي، قاض من حفاظ الحديث، رحل إلى المشرق، وبرع في الأدب، وبلغ رتبة الاجتهاد في الدين، وصنف كتبا في الحديث والفقه والأصول والتفسير والأدب والتاريخ، وولي قضاء أشبيلية، ومات بقرب فارس، ومن مشهور كتبه: "العواصم من القواصم"، و"عارضة الأحوذي في شرح الترمذي" و"أحكام القرآن". المعرب." (٢)

"وألف في بيت القدارى رحمه الله تعالى وإيانا والمؤمنين آمين

القاضى سعيد بن عبد الرحمن السماوى

---

(١) جواهر الأدب في أدبيات وإنشاء لغة العرب أحمد الهاشمي ١٨١/٢

(٢) دستور الأخلاق في القرآن محمد بن عبد الله دراز ص/٦

القاضى العلامة سعيد بن عبد الرحمن السماوى مولده سنة ١١١٧ سبع عشر ومائة وألف وأخذ عن أحمد بن مهدي الشبيبي وأخيه محمد ابن مهدى وزيد بن عبد الله الأكوع والحسن بن أحمد الشبيبي وغيرهم من علماء مدينة ذمار وكان بقية المدققين وخاتمة المحققين وتولى القضاء بمدينة شبام وتريم ودرس بمدينة صنعاء ثم عاد إلى ذمار وتصدر للفتيا والتدريس بها حتى توفى فيها في سنة ١١٩٤ أربع وتسعين ومائة وألف رحمه الله تعالى

القاضى سعيد بن عبد الله العنسى الذمارى

القاضى العلامة التقى سعيد بن عبد الله بن محمد بن احمد العنسى الذمارى مولده سنة ١٠٦١ إحدى وستين وألف وأخذ عن إسماعيل بن على المجاهد وعلى بن عبد الله العمرى ومحمد بن إبراهيم السحولى وغيرهم حتى صار فقيه عصره ومفتي دهره وتصدر للفتيا والتدريس وطلب منه المهدى صاحب المواهب والمتوكل القاسم بن الحسين الدخول في القضاء فامتنع أشد الامتناع ومن شعره

(للخير قوم لا تزال ... وجوههم تدعو إليه)

(طوبى لمن جرت الأمور ... الصالحات على يديه)

ولم يزل عاكفا على التدريس والفتيا بذمار حتى توفى فيها في سنة ١١٣٦ ست وثلاثين ومائة وألف رحمه الله تعالى وإيانا والمؤمنين آمين." (١)

"الباعوني

(٧٧٧ - ٨٧٠ هـ = ١٣٧٦ - ١٤٦٥ م)

إبراهيم بن أحمد بن ناصر الباعوني الدمشقي، برهان الدين: شيخ الأدب في البلاد الشامية في عصره. ولد في صفد، وانتقل إلى دمشق، وزار مصر. وعرض عليه القضاء في دمشق بإلحاح فأبى. وتوفي بصالحيتها. كان ينعت بقاضي القضاة. له (ديوان خطب ورسائل) و (ديوان شعر) و (مختصر الصحاح) للجوهري، و (الغيث الهائن في وصف العذار الفاتن) (١) .

الزبيري

(٠٠٠ - ٩٩١ هـ = ٠٠٠ - ١٥٨٣ م)

إبراهيم بن أحمد بن محمد بن إبراهيم، برهان الدين أبو إسحاق، الزبيري العوامي القرشي.

له (بغية العارف على رسالة الوظائف - خ) في النحو (٢) .

الرباش

(٠٠٠ - نحو ١٠٢٥ هـ = ٠٠٠ - نحو ١٦١٦ م)

---

(١) الملحق التابع للبدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع مُحَمَّد زَبَارَة ٢/٩٧

إبراهيم بن أحمد غانم بن محمد بن زكريا، الملقب بالرباش: عارف بآلات

---

(١) القلائد الجوهرية - خ - والبدر الطالع ١: ٨ ونظم العقيان ١٣ والضوء اللامع ١: ٢٦ وهدية العارفين ١: ٢٠

(٢) دار الكتب ٢: ٨١ وشستربتي ٤٢٢٩.." (١)

"الشيخ أحمد بن إدريس الحسني صاحب الطريقة الأحمدية. جمع من كلامه ومروياته مجموعة سماها (عقد الدر النفيس في بعض كرامات أحمد بن إدريس - ط) ومنه مخطوطة في الظاهرية.

ولإسماعيل النواب المكي الرشيدي، رسالة مختصرة في (مناقب الرشيد - خ) في الظاهرية (الرقم ٦٤٤٠) (١) .

ابن عيسى

(١٢٧٠ - ١٣٤٣ هـ = ١٨٥٤ - ١٩٢٥ م)

إبراهيم بن صالح بن إبراهيم بن محمد ابن عبد الرحمن ابن عيسى: مؤرخ نجدي. من قبيلة بني زيد (أهل شقراء) من قضاعة. ولد في بلدة أشيقر، من إقليم الوشم، بنجد، وتعلم في بلده. وقام برحلات إلى الهند والأحساء والبصرة وغيرها. واستقر في الأشيقر يقرئ طلبة العلم ويدون أخبار بلاده. **وعرض عليه القضاء** فاعتذر. وانتقل إلى مدينة (عنيزة) في القصيم فتوفي بها. له (عقد الدرر، فيما وقع في نجد من الحوادث في أواخر القرن الثالث عشر وأوائل الرابع عشر - ط) له بقية ما زالت مخطوطة في جزء، قال المستشرق فلبي انه تسلمه من الأمير مساعد بن عبد الرحمن، و (تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد - ط) (٢) .

التازروالتي

(٠٠٠ - ١٣٥٣ هـ = ٠٠٠ - ١٩٣٤ م)

إبراهيم بن صالح التازروالتي: فقيه سوسي مالكي. تنقل للدراسة في عدة مدارس آخرها مدرسة (ادوز) حوالي (١٢٨٧ - ١٢٩٧) وقام بسياحات وتصدر في الطريقة (الدرقاوية) وتصدى لفض النوازل (الفتاوي) وألف (شرح الهمزية)

---

(١) مخطوطات الظاهرية، التاريخ ٢: ٣٥٥، ٤٦٧.

(٢) انظر محاضرة حمد الجاسر، عن مؤرخي نجد، في جريدة اليمامة ٣ / ٨ / ١٣٧٩ وعقد الدرر: مقدمته، ومجلة العرب ٥: ٨٨٥ و ٧: ٦٣٦.." (٢)

---

(١) الأعلام للزركلي خير الدين الزركلي ٣٠/١

(٢) الأعلام للزركلي خير الدين الزركلي ٤٤/١

"الجصاص

(٣٠٥ - ٣٧٠ هـ = ٩١٧ - ٩٨٠ م)

أحمد بن علي الرازي، أبو بكر الجصاص: فاضل من أهل الري، سكن بغداد ومات فيها.

انتهت إليه رئاسة الحنفية. وخوطب في أن يلي **القضاء فامتنع**. وألف كتاب (أحكام القرآن - ط) وكتابا في (أصول الفقه - خ) مصور، في معهد المخطوطات بالقاهرة (١) .

أحمد البتي

(٠٠٠ - ٤٠٥ هـ = ٠٠٠ - ١٠١٥ م)

أحمد بن علي البتي، أبو الحسن: كاتب أديب، غلب عليه الظرف والمجون. كان يكتب للقادر بالله العباسي في ديوان الخلافة، ونادم الوزراء فكان لا يكمل أنسهم إلا بحضوره. له تصانيف، منها (القادري) و (العميدي) و (الفخري) وكانت له معرفة تامة بالغناء وصنعته، ولا تكاد المغنية تغني بصوت إلا ذكر صنعته وشاعره وجميع ما قيل في معناه (٢) .

البيكندي

(٠٠٠ - ٤١٢ هـ = ٠٠٠ - ١٠٢١ م)

أحمد بن علي بن عمرو، أبو الفضل السليماني البيكندي: من حفاظ الحديث المكثرين. نسبته إلى بيكند (وكانت على مرحلة من بخارى) ورحل إلى العراق والشام ومصر. له أكثر من أربعمائة مصنف صغار (٣) .

ابن منجويه

(٠٠٠ - ٤٢٨ هـ = ٠٠٠ - ١٠٣٧ م)

أحمد بن علي بن محمد بن إبراهيم، أبو بكر ابن منجوية:

---

(١) تاج التراجم - خ - والجواهر المضية ١: ٨٤.

(٢) تاريخ بغداد ٤: ٣٢٠ واللباب ١: ٩٧ ومعجم البلدان ٢: ٥٥ وإرشاد الأريب ١: ٢٣٣ - ٢٤١ وفيه: وفاته سنة ٤٠٣.

(٣) اللباب ١: ١٦٣ ومعجم البلدان ٢: ٣٤٠ وفيه اسم جده (عمر) مكان (عمرو) .." (١)

"السفرجلاني

(٠٠٠ - ١١٥٠ هـ = ٠٠٠ - ١٧٣٧ م)

---

(١) الأعلام للزركلي خير الدين الزركلي ١٧١/١

عبد الرحمن بن عمر بن إبراهيم السفرجلاني الشافعي الدمشقي: مفسر، له (حاشية على البيضاوي) و (شرح على حزب البحر) و (الواضح - خ) شرح مختصر الخرقي، في شستربتي (١) .

الأوزاعي

(٨٨ - ١٥٧ هـ = ٧٠٧ - ٧٧٤ م)

عبد الرحمن بن عمرو بن يحمد الأوزاعي، من قبيلة الأوزاع، أبو عمرو: إمام الديار الشامية في الفقه والزهد، وأحد الكتاب المترسلين. ولد في بعلبك، ونشأ في البقاع، وسكن بيروت وتوفي بها.

وعرض عليه القضاء فامتنع. قال صالح بن يحيي في (تاريخ بيروت) : (كان الأوزاعي عظيم الشأن بالشام، وكان أمره فيهم أعز من أمر السلطان، وقد جعلت له كتاب يتضمن ترجمته) .

له كتاب (السنن) في الفقه، و (المسائل) ويقدر ما سئل عنه بسبعين ألف مسألة أجاب عليها كلها.

وكانت الفتياتدور بالأندلس على رأيه، إلى زمن الحكم ابن هشام. ولأحد العلماء كتاب (محاسن المساعي في مناقب الإمام أبي عمرو الأوزاعي - ط) نشره الأمير شكيب أرسلان، ولم يعرف مؤلفه عند طبعه، وظن أنه لصالح بن يحيي، ثم وجدته في مصنفات أبي العباس أحمد بن محمد بن أحمد بن زيد، المتقدمة ترجمته. والإسبانيول يسمونه Aowzei و Auzu قال الأمير شكيب: إن هذا يدل على أن أهل الأندلس كانوا يلفظونه (الأوزاعي) بالإمالة، وكانت غالبة على لفظهم (٢) .

---

(١) سلك الدرر ٢: ٣٠٨. وشستربتي ٢: ١٣.

(٢) المنتخب لابن شقدة - خ. وابن النديم ١: ٢٢٧ والوفيات ١: ٢٧٥ وتاريخ بيروت ١٥ وحلية الأولياء ٦: ١٣٥ وتهذيب الأسماء واللغات، القسم الأول من الجزء الأول ٢٩٨ والمعارف ٢١٧ ومحاسن المساعي. والشذرات ١: ٢٤١.."

(١)

"ابن وهب

(١٢٥ - ١٩٧ هـ = ٧٤٣ - ٨١٣ م)

عبد الله بن وهب بن مسلم الفهري بالولاء، المصري، أبو محمد: فقيه من الأئمة. من أصحاب الإمام مالك. جمع بين الفقه والحديث والعبادة. له كتب، منها " الجامع - ط " في الحديث، مجلدان، و " الموطأ " في الحديث، كتابان كبير وصغير.

وكان حافظا ثقة مجتهدا. عرض عليه القضاء فخبأ نفسه ولزم منزله. مولده ووفاته بمصر (١) .

عبد الله بن الياسمين = عبد الله بن محمد ٦٠١

عبد الله بن ياسين

---

(١) الأعلام للزركلي خير الدين الزركلي ٣/٣٢٠

(٠٠٠ - ٤٥١ هـ = ٠٠٠ - ١٠٥٩ م)

عبد الله بن ياسين بن مكو الجزولي المصمودي: الزعيم الأول للمرابطين، وجامع شملهم، وصاحب الدعوة الإصلاحية فيهم. كان من طلبة العلم في دار أنشئت بالسوس وسميت " دار المرابطين " و " أشار شيخ القيروان أبوعمران الفاسي، على منشئ تلك الدار " وكاك ابن زلون اللمطي " بإرسال من يذهب مع " يحيى بن إبراهيم الكدالي الصنهاجي " الى صنهاجة، لتفقيهها وتعليمها أمور دينها، فوقع اختيار " وكاك " على ابن ياسين، فنزل فيها وأقبلت عليه. ورأى البدع فاشية، فاشتد في وعظها واقامة حدود الشرع فيها، فأعرضب عنه، فاعتزلها مع بضعة أشخاص في جزيرة قريبة منها في " النيجر " ولحق به جماعة، ثم آخرون، حتى بلغ من عنده زهاء الألف، فسماهم " المرابطين "، وأخضع بهم قبائل صنهاجة كلها. ثم خرج من

---

(١) تذكرة ١: ٢٧٩ وتهذيب ٦: ٧١ والوفيات ١: ٢٤٩ والانتقاء ٤٨ و Brock S I: ٢٥٧. والمكتبة الأزهرية ١: ٤٠٢ قلت: وأطلعني محمد إبراهيم الكتاني، في الرباط، على جزء مخطوط على الرق، مكتوب عليه: " هذا سفر فيه جميع شيوخ عبد الله بن وهب القرشي الذين روى عنهم وسمع منهم، وذكر تجريح من جرح منهم وتعديله مما وقع في كتاب." (١)
"ابن عبيد

(١٣١٩ - ١٣٦٤ هـ = ١٩٠١ - ١٩٤٥ م)

عبد المحسن بن عبيد بن عبد المحسن ابن عبيد: فقيه حنبلي من أهل بريدة في بجد. عرض عليه القضاء مرات ورفض. وكان يعيش من نسخ الكتب بيده وتجليدها. وله مؤلفات أشهرها " الهداية والإرشاد إلى طريق الهدى والرشاد - ط " رسالة في أربعين صفحة، و " تهذيب مناقب الإمام أحمد لابن الجوزي " وله نظم (١) .

الأشيقري

(٠٠٠ - ١١٨٧ هـ = ٠٠٠ - ١٧٧٤ م)

عبد المحسن بن علي الأشيقري: فقيه حنبلي. ولي الإفتاء في الزبير (بقرب البصرة) وهو من أهل أشيقر (من قرى الوشم) بنجد. كان مواليا لخصوم الدعوة الإصلاحية التي قام بها الشيخ محمد بن عبد الوهاب، في نجد، وله " تآليف " في الرد عليه. توفي بالطاعون في بلد الزبير (٢) .

عبد المحسن السعدون

(١٢٩٦ - ١٣٤٨ هـ = ١٨٧٩ - ١٩٢٩ م)

عبد المحسن " باشا " ابن فهد بن علي السعدون: وزير عراقي. من أسرة يتصل

---

(١) الأعلام للزركلي خير الدين الزركلي ٤/١٤٤

[[عبد المحسن بن فهد السعدون]]

---

(١) تذكرة أولي النهى ٢١٢ - ٢١٨.

(٢) السحب الوابلة - خ.." (١)

"فاضل متصوف. مولده ووفاته في حلب. عرضت عليه نيابة القضاء فامتنع. وتزهد. وسافر إلى القدس فلبس خرقه التصوف من عبد الله البسطامي.

وجاور بمكة مرارا، له " روضة الحبور ومعدن السرور في مناقب أبي يزيد البسطامي والجنيد البغدادي - خ " في معهد المخطوطات (٢٦٨ تاريخ) كتبه سنة ٧٩٩ و " تذكرة المريد " و " تحفة الطالب المستهام في رؤية النبي عليه السلام و " بغية الطالب لأعز المطالب - خ " رسالة في دار الكتب (٢٣٢٦٥ ب) ضمن مجموعة، و " مقدمة في أصول الدين - خ " في الاسكوريال

(Cas I ١٦٠٨) (١)

ابن الخطيب داريا

(٧٤٥ - ٨١ - هـ = ١٣٤٤ - ١٤٠٧ م)

محمد بن أحمد بن سليمان بن يعقوب الأنصاري الخزرجي، الدمشقي المولد، البيساني الوفاة: أديب، جيد العشر، حسن التصنيف. كان شاعر دمشق في عصره. وصنف كتبا، منها " الإمداد في الأضداد " و " ملاذ الشواذ " في شواذ القرآن اللغوية، و " اللغة " مرتب على الحروف، و " أنموذج مراسلات - خ " من إنشائه، و " رونق المحدث " أرجوزة ضمنها أسماء رواة الحديث من الصحابة وعدد ما رواه كل منهم من الأحاديث، " وتحصيل الادوات بتفصيل الوفايت " في بيان من علم محل موته من الصحابة، و " مطالب المطالب " في معرفة تعليم العلوم و " شرح ألفية ابن مالك " في النحو و " ديوان شعره - خ " في خزانة الرباط (٢٢٥) صدره بمقدمة من إنشائه وجاء نسبه في صدره هذه النسخة: أبو

---

(١) الضوء اللامع ٧: ٨١ وإعلام النبلاء ٥: ١٤٤ - ١٤٧ وفهرس المخطوطات المصورة: ٢: ١٤٦ ومخطوطات الدار ١: ١٠٧ والأسكوريال، الرقم (١٦١٣) .." (٢)

"[[محمد بن أحمد الأقفهسي، ابن العماد عن شستربتي، اللوحة ٣٩، المخطوطة ٣٣٣٥.]]

بعض الكتب فامتلأ بدنه حرارة. وكان مهيبا صداعا بالحق، يواجه بذلك الظلمة الحكام، ويأتون إليه، فلا يأذن لهم. وعرض عليه القضاء الأكبر فامتنع. وصنف كتابا في التفسير أتمه الجلال السيوطي. فسمي " تفسير الجلالين - ط " (*) و " كنز

---

(١) الأعلام للزركلي خير الدين الزركلي ١٥١/٤

(٢) الأعلام للزركلي خير الدين الزركلي ٣٣٠/٥

الراغبين - ط " مجلدان، في شرح المنهاج في فقه الشافعية. و " البدر الطالع، في حل جمع الجوامع - ط " في أصول الفقه، و " شرح الورقات - خ " أصول، و " الأنوار المضية - خ " شرح مختصر للبردة، و " القول المفيد في النيل السعيد - خ " و " الطب النبوي - خ " (١) .

الرضي الغزي

(٨١١ - ٨٦٤ هـ = ١٤٠٩ - ١٤٥٩ م)

محمد بن أحمد بن عبد الله بن بدر، أبو البركات، رضي الدين ابن شهاب الدين العامري الغزي: مؤرخ من الشافعية، دمشقي المولد والوفاة. تعلم بها وبالقاهرة. وناب في القضاء بدمشق.

وأفتى ودرس. من تصنيفه " بهجة الناظرين - خ " في تراجم الشافعية،

(*) فيه أغلاط نبه عليها الشيخ محمد كنعان في كتاب العينين على الجلالين (زهير الشاويش)

(١) حسن المحاضرة ١: ٢٥٢ وشذرات الذهب ٧: ٣٠٣ وخطط مبارك ١٥: ٣١ وصفحات لم تنشر ٦٨ والضوء اللامع ٧: ٣٩ - ٤١ والعقيق اليماني - خ. و Brock ٢: ١٣٨ (١١٤))) . وانظر فهرسته. ودار الكتب ٦: ٥١، ٥٩.."

(١)

"صغير (١) .

محمد جاد المولى = محمد بن أحمد ١٣٦٣.

الجراري

(٠٠٠ - ١٢٤٠ هـ = ٠٠٠ - ١٨٢٥ م)

محمد الجراري السلاوي: أديب مغربي. من أهل سلا. له (شرح الشمقمقية) قال ابن سودة: سفران (٢) .

ابن جرير الطبري

(٢٢٤ - ٣١٠ هـ = ٨٣٩ - ٩٢٣ م)

محمد بن جرير بن يزيد الطبري، أبو جعفر: المؤرخ المفسر الإمام. ولد في آمل طبرستان، واستوطن بغداد وتوفي بها. وعرض عليه القضاء فامتنع، والمظالم فأبى. له (أخبار الرسل والملوك

---

(١) نقباء البشر ١: ٢٧٤ أقول: احتفظت بترجمة له، بخطه، أرسلها إلى سنة ١٣٢٩ هـ

---

(١) الأعلام للزركلي خير الدين الزركلي ٣٣٣/٥

ولما بلغتني وفاته، غابت بين أوراقي، فأخذت الترجمة عن المصدر المتقدم. ثم وجدت الرسالة، فإذا هو يقول عن نفسه: (محمد بن الحاج طالب بن الحاج جابر صفا) . وكان يعرف بمحمد جابر.

وعندي بخطه أيضا تسع صفحات مما اختاره من نظمه قد تفيد من يفكر في نشر ديوانه.

(٢) الذيل التابع لإتحاف المطالع - خ.." (١)

"من أهل القيروان. لم يكن في عصره أحد أجمع لفنون العلم منه. رحل إلى المشرق سنة ٢٣٥ هـ وتوفي بالساحل، ونقل إلى القيران فدفن فيها. ورثي بثلاثمائة مرثية. كان كريم اليد، وجيها عند الملوك، عالي الهمة. من كتبه (آداب المعلمين - ط) رسالة، صدرت بترجمة حسنة له، من إنشاء حسن حسني عبد الوهاب، و (أجوبة محمد بن سحنون - خ) في الفقه، و (الرسالة السحنونية - خ) رسالة في فقه المالكية، و (الجامع) في فنون العلم والفقه، و (السير) عشرون جزءا، و (التاريخ) ستة أجزاء و (آداب المتناظرين) جزآن، و (الحجة على القدرية) (١) .

الخشني

(٢١٨ - ٢٨٦ هـ = ٨٣٣ - ٨٩٩ م)

محمد بن عبد السلام بن ثعلبة القرطبي الخشني، أبو الحسن: لغوي، من حفاظ الحديث.

من أهل قرطبة. رحل إلى المشرق، وأقام ٢٥ سنة متجولا في طلب الحديث، وانتشر علمه.

وكان ثقة، كبير الشأن، أريد على **القضاء فامتنع**. له تصانيف في شرح الحديث (٢) .

الماردينى

(٥١٢ - ٥٩٤ هـ = ١١١٨ - ١١٩٨ م)

محمد بن عبد السلام بن عبد الرحمن ابن عبد الساتر، فخر الدين الأنصاري الماردينى: عالم بالحكمة والطب. أصل أجداده من القدس. ولد ونشأ في ماردين، وانتقل إلى دمشق وأقرأ بها الطب، وسافر إلى حلب فحظي عند الظاهر، واستقر

---

(١) معالم الإيمان ٢: ٧٩ ورياض النفوس ١: ٣٤٥ والوافي بالوفيات ٣: ٨٦ والفهرس التمهيدي ٢٢٧.

(٢) تذكرة الحفاظ ٢: ٢٠٠ وبغية الوعاة ٦٧ وسير. النبلاء - خ. الطبقة السادسة عشرة.

وجذوة المقتبس ٦٣ والتبيان لبديعة البيان - خ. وفيه: (الخشني يذكر مع بقي بن مخلد والكبار، بث في الأندلس من الحديث الكثير، وله تصانيف كثيرة مع التحرير) .." (٢)

---

(١) الأعلام للزركلي خير الدين الزركلي ٦٩/٦

(٢) الأعلام للزركلي خير الدين الزركلي ٢٠٥/٦

"الأبهري

(٢٨٩ - ٣٧٥ هـ = ٩٠٢ - ٩٨٦ م)

محمد بن عبد الله بن محمد بن صالح، أبو بكر التميمي الأبهري: شيخ المالكية في العراق.

سكن بغداد. وسئل أن يلي **القضاء فامتنع**. له تصانيف في شرح مذهب مالك والرد على مخالفيه منها (الرد على المزني) ومن كتبه: (الأصول) و (إجماع أهل المدينة) و (فضل المدينة على مكة) و (العوالي) و (الأمالي) كلاهما في الحديث (١) .

الربعي

(٠٠٠ - ٣٧٩ هـ = ٠٠٠ - ٩٨٩ م)

محمد بن عبد الله بن أحمد بن ربيعة، أبو سليمان ابن زبر الربعي: مؤرخ من حفاظ الحديث.

كان محدث دمشق وابن قاضيها. له تصانيف، منها (أخبار ابن أبي ذئب، هشام بن شعبة - خ) رسالة صغيرة، و (تاريخ مولد العلماء ووفياتهم - خ) و (وصايا العلماء عند حضور الموت -خ) (٢) .

ابن الوراق

(٠٠٠ - ٣٨١ هـ = ٠٠٠ - ٩٩١ م)

محمد بن عبد الله بن العباس، أبو الحسن، ابن الوراق: نحوي. له (علل النحو) و (الهداية) في شرح مختصر الجرمي (٣) .

العتقي

(٠٠٠ - ٣٨٥ هـ =..٩٩٥ م)

محمد بن عبد الله بن محمد العتقي الإفريقي، أبو عبد الرحمن: فلكي

---

(١) تاريخ بغداد ٥: ٤٦٢ والوافي بالوفيات ٣: ٣٠٨ واللباب ١: ٢٠ وترتيب المدارك - خ. المجلد الثاني.

(٢) تذكرة الحفاظ ٣: ١٩١ وشذرات الذهب ٣: ٩٥ ومخطوطات الظاهرية ٢١٩ و Brock S ١: ٢٨٠. والعبر للذهبي ٣: ١٢.

(٣) بغية الوعاة ٥٣ وكشف الظنون ١١٦٠.." (١)

"البابرتي

(٧١٤ - ٧٨٦ هـ = ١٣١٤ - ١٣٨٤ م)

---

(١) الأعلام للزركلي خير الدين الزركلي ٦/٢٢٥

محمد بن محمد بن محمود، أكمل الدين أبو عبد الله بن الشيخ شمس الدين ابن الشيخ جمال الدين الرومي البابرتي: علامة بفقه الحنفية، عارف بالأدب. نسبته إلى بابرتي (قرية من أعمال دجيل ببغداد) أو (بابرت) التابعة لأرزن الروم - أرضروم - بتركيا. رحل الى حلب ثم إلى القاهرة.

وعرض عليه القضاء مرارا فامتنع. وتوفي بمصر. من كتبه (شرح تلخيص الجامع الكبير للخلاطي - خ) فقه، و (العقيدة - خ)." (١)

"والقدس ودمشق وغيرها وتوفي بمكة. وكان يتكسب بالتجارة، مستغنيا عن وظائف الفقهاء.

عرض عليه القضاء فامتنع، وجعل له مرتب في كل يوم دينار، فرده، وقال: يريد جقمق أن يستعبدني! له تصانيف، منها (شرح المقدمات الكافية في النحو والصرف والعروض والقافية - خ) وهي أرجوزة له، و (الغياث) منظومة في القرآت الثلاث الزائدة على السبع، و (شرحها) و (شرح طيبة النشر في القرآت العشر - خ) وهي لشيخه ابن الجزري، و (القول الجاذ لمن قرأ بالشاذ) و (شرح الدرة المضية - خ) في القرآت (١) .

ابن عاصم

(٠٠٠ - بعد ٨٥٧ هـ = ٠٠٠ - بعد ١٤٥٣ م)

محمد بن محمد ابن عاصم القيسي الأندلسي الغرناطي، أبويحيى: قاض وزير، من بلغاء الكتاب. كان ينعت بابن الخطيب الثاني. ولي القضاء بغرناطة سنة ٨٣٨ هـ له شعر ونثر وتصانيف منها (الروض الأريض في تراجم ذوي السيوف والأقلام والقريض) ذيل للإحاطة في أخبار غرناطة، عدة مجلدات، و (جنة الرضا في التسليم لما قدر وقضى) يندب فيه بلاد الأندلس ويحرك عزائم المسلمين لإنقاذها حين استولى الفرنجة على أكثرها. و (تحفة الحكام - خ) أرجوزة في الأحكام، منها نسخة مشروحة في الأزهرية. وكان حيا في سنة ٨٥٧ ويقال: إنه توفي ذبيحا من جهة السلطان (٢) .

---

(١) الضوء اللامع ٩: ٢٤٦ والتيمورية ٣: ٣٠٨ والكتبخانة ٤: ٧٦ و Brock S ٢ :٢١.

) ٢) أزهار الرياض في أخبار عياض ١: ١٤٥ - ١٨٦ وانظر فهرسته. ونفح الطيب ٣: ٤٠٢ وشجرة النور ٢٤٨ قلت: وقع تاريخ ولايته القضاء، في المصدر الأول: (سنة ٨٨٨) من خطأ الطبع، والصواب ما في المصدر الثاني: (سنة ٨٣٨) كما تدل عليه بقية أخباره.

وكشف الظنون ٣٦٥ والأزهرية ٢: ٣١٢.." (٢)

"الفقه، جزآن ضخمان، قال الإسنوي: وهو مشهور في الحجاز واليمن، قليل الوجود في غيرهما (١) .

---

(١) الأعلام للزركلي خير الدين الزركلي ٤٢/٧

(٢) الأعلام للزركلي خير الدين الزركلي ٤٨/٧

ابن أبي جرادة

(٥٤٠ - ٦٢٨ هـ = ١١٤٥ - ١٢٣١ م)

محمد بن هبة الله بن محمد بن هبة الله بن أبي جرادة الحلبي، جمال الدين أبو غانم، من بني العديم: من فضلاء النساخ. صالح زاهد. كان يكتب على طريقة ابن البواب. مولده ووفاته بحلب.

تفقه على مذهب أبي حنيفة، وروى الحديث. وولي الخطابة بجامع بلده. **وعرض عليه القضاء** في أيام إسماعيل بن محمود بن زنكي، فامتنع. وكان ابن الأثير (المؤرخ) ممن سمع عليه الحديث، وقال في وصفه: (لو قال قائل أنه لم يكن في زمانه أعبد منه لكان صادقا) وشغف بتصانيف الحكيم الترمذي (محمد بن علي) فجمع معظمها، وكتب بعضها بخطه. وكتب من مصنفات الزهد والرقائق والمصاحف كثيرا. ولا يزال بعض ما نسخه مخطوطا، منه (المسائل المكنونة) للحكيم الترمذي (٢)

.

---

(١) ملخص المهمات - خ. واللباب ١: ١٤٧.

(٢) إعلام النبلاء ٤: ٣٧٧ و ٤٧٨ وفيه روايتان في مولده: سنة ٥٤٠ و ٥٤٦ ورجحت الأولى، لأنها عن ابن أخ له. والكامل لابن الأثير ١٢: ١٩٧ والمخطوطات المصورة ١: ١٩٢

والرقم ٤٨٦.." (١)

"عبد الله السملالي

وفي هذا العام توفي عبد الله السملالي السوسي، العالم الناسك المربي السالك الرباني المطلع. توفي بمراكس ودفن بمقبرة باب أغمات.

عبد الله بن محمد الياسي الطاطي

وفيه أو قريب منه توفي عبد الله بن محمد الياسي الطاطي. كان رجلا صالحا عالما، تولى القضاء ببلده، وله ذكر في كتاب نزهة الأبصار.

أحمد بن محمد الأمين الرداني

وفي هذه العشرة أو قريب منها توفي أحمد بن محمد الأمين الفاضل الرداني ثم الفاسي، أديب شاعر، له إلمام بعلم الهندسة، ونظم سماه الإعلام بوفيات العلماء الأعلام. كان حيا عام سبعين ومائتين وألف.

قدور العلج

---

(١) الأعلام للزركلي خير الدين الزركلي ١٣٠/٧

وفي هذه العشرة أو قريب منها توفي عبد القادر دعي قدور العلج، جاء من بلاد أوربا ولعله من إيطاليا، ومن الله عليه بالإسلام. وكان في أول الأمر لا يعرف فكان يبيع شراب القهوة بأحد حوانيت السبيطريين بفاس، ثم أراد الانتقال من فاس لطلب المعاش لكنه رجع عن فكرته بأمر من بعض الأولياء في وقته، فاشتهر أمره في الطب، ثم أصابه العمى فعالج نفسه نحو الستة أشهر فكان المرء لا يتصل به إلا بعد مدة لكثرة الازدحام عليه. انتهى من كتاب الشيخ عبد السلام الجايي في السلطان المولى الحسن.

عبد السلام بن الأخضر اللجائي العمراني

وفيها توفي عبد السلام بن الأخضر اللجائي العمراني الحسني، العلامة المشارك الولي الصالح، **عرض عليه القضاء** مرارا فامتنع. توفي عن نحو ثمانين سنة.

محمد سليطن

وفي أواسط هذه العشرة توفي محمد سليطن المراكشي، الشريف الحيسوبي. توفي عن نحو مائة سنة في أواخر دولة المولى عبد الرحمان بمراكش.

عبد القادر بنعبد الله

وفيها توفي عبد القادر بنعبد الله سقط من معسكر الجزائر وأتى المغرب فارا بدينه، فأكرمه السلطان المولى عبد الرحمان إكراما تاما واعتنى به. كان رحمه الله علامة مشاركا مطلعا حافظا لافظا، توفي بمكناسة الزيتون بعد السبعين ومائتين وألف. انظر الإتحاف (٤:
٣٥٢).

الفاضل بن مريدة السرغيني

فيها أو قريب منها توفي الفاضل بن مريدة السرغيني المراكشي. كان من العلماء الأعلام وتولى القضاء بمراكش في دولة المولى عبد الرحمان مدة. له ترجمة في الإعلام.." (١)

"المهدي بن محمد ابن الحاج السلمي

وفي يوم الجمعة ثامن شعبان توفي المهدي بن محمد بن الشيخ حمدون ابن الحاج السلمي المرداسي. كانت ولادته عام أربعة وأربعين ومائتين وألف. تقدمت وفاة والده عام أربعة وسبعين ومائتين وألف، وجده عام اثنين وثلاثين ومائتين وألف. كان علامة مدرسا مشاركا فصيحا، له حاشية على شرح الخرشي على المختصر في نحو ثلاثة أسفار؛ وحاشية على شرح التحفة للشيخ التاودي ابن سودة إلى آخر اللعان؛ وتوليف في بيوع الآجال؛ واختصار شرح ابن زكري على النصيحة الكافية. ودفن

(١) إتحاف المطالع بوفيات أعلام القرن الثالث عشر والرابع ابن سودة، عبد السلام ٢٢٧/١

بزاوية أهل وزان بالشرشور.

ووجدت بخط تلميذه السيد علال ابن شقرون الآتي الوفاة عام تسعة عشر وثلاثمائة وألف أن وفاته كانت عشية يوم الجمعة ثالث رجب عام تسعين ومائتين وألف في يوم قدومه من زيارة المولى عبد السلام بن مشيش، ودفن بروضة التهاميين بسيدي محمد بن أحمد.

محمد بن عبد السلام متجينوش

وفي ليلة الخميس الثاني والعشرين من شوال توفي محمد بن عبد السلام متجينوش الرباطي الأندلسي، العلامة المشارك المقرئ، كان منفردا في علم القراءات السبع، مع معرفة علم الحساب والتنجيم والتعديل. طلب العلم بفاس وتوفي ببلده.

عبد السلام بن الطايع بو غالب

وفي سادس عشر قعدة توفي عبد السلام بن الطايع بن حم بن السعيد بن عبد الواحد بوغالب الحسني الجوطي. كان علامة مطلعا مشاركا دراكة محققا حتى أصبح شيخ الجماعة في وقته، يحسن جل العلوم، زاهدا **عرض عليه القضاء فامتنع** منه مرارا. دفن بروضة الشيخ أبي جيدة خارج باب المسافرين، وكان من بين العلوم التي يحسنها علم طرب الآلة ويدرسها ويكثر الاستماع إليها. كانت ولادته عام سبعة ومائتين وألف. أخذ عن الشيخ ابن عمرو الزروالي وعلي ابن منصور وعلى الشيخ حمدون ابن الحاج وكان يثني على الزروالي كثيرا، قال في حقه سيدنا الجد أحمد في بعض مقيداته: "عالم محقق في علوم البلاغة والمنطق وأصول الدين ثاقب الذهن مستحضر القواعد متين الدين شديد النفرة من الولايات والظهور، صوفي الحال والمقال"انتهى.

العربي السباعي

وفيه توفي العربي السباعي، مجذوب هائم ساقط التكليف، دفن بالقباب بروضة أولاد ابن المليح.

عبد المالك بن أحمد الفاسي

وفيه توفي عبد المالك بن أحمد بن عبد المالك بن أحمد بن عبد الرحمان بن الشيخ عبد القادر الفاسي الفهري، العلامة الفقيه الأديب المشارك. توفي بمراكش، ترجمته في كتاب الإعلام لابن إبراهيم المراكشي.." (١)

"مصطفى ماء العينين

وفي يوم الجمعة رابع وعشري شوال توفي الشيخ مصطفى المدعو ماء العينين بن محمد فاضل بن محمد مامين الإدريسي الحسني الشنجيطي عن سن عالية، لأن ولادته كانت بالحوض في سابع وعشري شعبان عام ستة وأربعين ومائتين وألف، الشيخ الشهير، والمربي الكبير، له أتباع في جل أنحاء المغرب في وقته، وتبرك به الناس وأخذوا عنه واستفادوا من علمه وكتبه.

---

(١) إتحاف المطالع بوفيات أعلام القرن الثالث عشر والرابع ابن سودة، عبد السلام ٢٥٢/١

وكانت له رحلات، ومدحه الشعراء، وألف تآليف عديدة في فنون مختلفة جلها طبع، وله أشعار وأنظام توفي بتيزنيت بالسوس الأقصى. تقدمت وفاة والده عام ستة وثمانين ومائتين وألف.

الحسين بن أحمد الإفراني

وفي صبيحة يوم السبت خامس وعشري شوال توفي الحسين بن الحاج أحمد بن الحاج قاسم السوسي الإفراني نزيل مدينة تيزنيت. كانت ولادته عام خمسين ومائتين وألف، له شهرة كبيرة في بلاد سوس الأقصى لعلمه ودينه وصلاحه. ألفت في مناقبه تآليف، منها أخبار الحاج الحسين الإفراني لأبي الحسن الحاج علي بن الحاج أحمد السوسي الآتي الوفاة عام أربعة وستين وثلاثمائة وألف، وغير ذلك. وله فتاوى ومراسلات ومؤلفات منها: ترياق القلوب وغيره.
ترجمته في المعسول.

عبد السلام رزوق العرايشي

وفي متم شوال توفي عبد السلام رزرق العرايشي. كان علامة مشاركا مطلعا، ولد عام ثمانية وخمسين ومائتين وألف، له تآليف عديدة وتقاييد كانت عندي وضاعت. توفي ببلده العرايش، ثم وقفت على أنه توفي في خامس عشر قعدة عامه، وأنه دعي إلى **القضاء فامتنع** وسجن على ذلك، له ترجمة في جريدة الميثاق (عدد ٢١٤).

محمد بن عبد الله الجراري

وفي ثاني ذي الحجة توفي محمد بن عبد الله الجراري السوسي الغرفي، فقيه نوازلي مشارك. توفي بتيزنيت.

إبراهيم بن المكي الصقلي

وفي يوم الأحد تاسع وعشري ذي الحجة توفي إبراهيم بن المكي الصقلي الحسيني، كان علامة مشاركا موثقا، تولى القضاء في بعض ثغور المغرب.." (١)

"تلامذة الشيخ محمد بن عبد الوهاب

...

تلامذة الإمام محمد بن عبد الوهاب

تلقى العلم عن شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب عدة من العلماء الأجلاء نذكر منهم من يلي:

١- سعود بن عبد العزيز بن محمد بن سعود، أقام مدة سنتين يقرأ على الإمام محمد بن عبد الوهاب، ثم كان يلازم مجالس الدرس عنده، ولهذا الإمام معرفة بالفقه والحديث وغير ذلك، وكان كما وصفه بعض العمانيين حيث قال:

إذا جزت باب السيف تلقاه فارسا ... وإن جزت باب الخوف تلقاه خائفا

---

(١) إتحاف المطالع بوفيات أعلام القرن الثالث عشر والرابع ابن سودة، عبد السلام ٣٨٥/١

وإن جزت باب الدين تلقى ديانة ... وإن جزت باب العلم تلقاه عالما

وإن جزت باب السلم تلقى مسالما ... وإن جزت باب الحكم تلقاه حاكما

ولهذا الإمام ترجمة حاسمة في عنوان المجد.

٢- حسين بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب القاضي في بلد الدرعية. قال ابن بشر في "عنوان المجد في تاريخ نجد" جـ١ صـ١٥١ "له مجالس عديدة في الفقه والتفسير وغير ذلك وانتفع أناس كثيرون بعلمه" ووصفه بأنه العلامة المفيد مفتي فرق أهل التوحيد.

٣- علي بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب. وهو عالم جليل ورع شديد الخوف من الله عز وجل، يضرب به المثل في الورع والديانة، وله معرفة تامة بالفقه والتفسير وغير ذلك، وقد **عرض عليه القضاء** فأبى.

٤- عبد الله بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب القاضي في الدرعية زمن سعود، وكان آية في العلم وفي معرفته ومعرفة فنونه.." (١)

"هذا وقد كان لعبد الله فكري عناية برواية الحديث، وله طرق عديدة وأسانيد سديدة١.

٥ - السيد عبد الله الألوسي٢:

ولد في بغداد من أسرة مشهورة بالعلم سنة ١٢٤٨هـ-١٨٣٢م، وتلقى العلم على والده، فعرف شيئا من النحو وروي الشعر، وقرأ القرآن، والتفسير، والحديث، وغير ذلك من العلوم التي كانت تدرس في المساجد، والتي لا تزال تدرس في الأزهر حتى اليوم في الكتب الموروثة٣.

ولم نترجم للسيد الألوسي، لأنه أديب نابغة، أو شاعر ملهم، وإنما لنعطي صورة عن الأدب في البلاد العربية إبان هذه الفترة التي نتحدث عنها، حتى نصدر حكما صائبا عن الأدب العربي وتطوره، وأنه لم يكن في بلد أحسن منه في أخرى، وأن النهضة أخذت تدب فيه شيئا فشيئا.

لم يعمر السيد عبد الله طويلا، فقد مات سنة ١٢٩١هـ-١٨٧٤م، عن ثلاثة وأربعين عاما، وقد قضى هذه السنين القصيرة عليلا سقيما، واشتغل بالتدريس حقبة في بغداد، واشتهر بحسن إلقائه، وتوضيحه لعويص المشكلات العلمية، ولكن الحياة لم تكن ميسرة له، فمن أسرة كبيرة العدد، وصحة سقيمة، وإلى فقر وعدم تقدير، فعزم على الرحلة، وباع كل ما يملك، ويمم صوب الآستانة، ولكنه لم يصل؛ لأن قطاع الطرق سلبوه كل عتاده، وتركوه عاريا في الصحراء، ولولا أن الله من عليه بمن التقطه وأرجعه إلى بغداد، لقضى جوعا وعريا، ورجع صفر الكف من زاد الدنيا، ولم يكن ممن يجيدون التزلف والملق، فساءت حاله، وطالما **عرض عليه القضاء** قبل هذا فكان يرفضه ورعا وزهدا، بيد أنه الضائقة أحرجته، فاضطر إلى قبوله، وتولى قضاء البصرة سنتين ثم مات.

---

١ راجع الآثار الفكرية ٩-١١.

---

(١) حياة الشيخ محمد بن عبد الوهاب وآثاره العلمية (مطبوع ضمن بحوث ندوة دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب، الجزء الأول) الأنصاري، إسماعيل ص/١٤٠

٢ هو ابن السيد محمود الألوسي "أبو الثناء " الذي ترجمنا له سابقا.

٣ راجع أعلام العراق لبهجت الأثري، ص٨٩.." (١)

"القيرواني نزل المهدية، الفقيه، المفتي، العابد. المعروف بابن عزوز.

صحب أبا بكر بن عبد الرحمن الخولاني، وأبا عمران الفاسي.

تفقه به حسان، والقاضي ابن شعلان، والقاضي ابن اللبيدي، وغيرهم.

قال القاضي عياض: وكان أحد الأربعة الفقهاء الذين خرجوا من القيروان بعد خرابها وهم: عبد الحميد المهدي وأبو الحسن اللخمي وأبو محمد هذا وأبو الرجال المكفوف، وكان أبو محمد هذا فقيها فاضلا مفتيا. . .

وكان رأس الفقهاء بالمهدية في وقته، وكان من أقوم الناس على كتب المدونة وأبحثهم على أسرارها وإثارة الخلاف من آثارها، وكان حسان الفقيه يرفع به جدا، ويصفه بفهم عظيم، وكان من أهل العبادة والفضل، يقال: إنه أفتى ابن نيف وعشرين، وأريد على **القضاء فامتنع**. قال القاضي عياض: توفي - فيما أظن - في نحو ثلاث وسبعين وأربع مئة.

[الطبقة العاشرة: إفريقية]

٦٥٩ - عبد الله بن عبد الله بن محمد بن قاسم بن حزم بن خلف

الثغري *:

القلعي (١)، القاضي، الورع. وستأتي ترجمة أبيه وجده إن شاء الله تعالى.

---

* مصادر الترجمة: ترتيب المدارك: ٧/ ٢٧ (طبعة المغرب)، ٢/ ٥٧٦ (طبعة بيروت)، ٢/ ١١٥ ب (نسخة دار الكتب المصرية)، ٢/ ٢٢٩ (نسخة الخزانة الحسنية)، ومختصر ترتيب المدارك لابن حماده: ٧٧ ب، ومختصر المدارك لابن رشيق: ٢٠٩.

(١) نسبة إلى قلعة أيوب بالأندلس.." (٢)

"روى عن مالك بن أنس، وموسى بن عقبة، وعبد الملك بن عبد العزيز بن جريج، وغيرهم.

روى عنه سعيد بن أبي مريم، وعبد الله بن وهب، وأبو زرعة عبد الأحد ابن الليث القتباني، وغيرهم.

قال عبد الله بن وهب: أول من قدم مصر بمسائل مالك بن أنس عثمان ابن الحكم وعبد الرحيم بن خالد بن يزيد. وقال أبو سعيد بن يونس: وكان فقيها، **وعرض عليه القضاء** بمصر فلم يقبله. . . وكان متدينا. وقال ابن أبي مريم: لم تنبت مصر أنبل من عثمان بن الحكم. وقال ابن أبي حاتم: سألت أبي عنه فقال: شيخ ليس بالمتقن.

---

(١) في الأدب الحديث عمر الدسوقي ١/١٦٠

(٢) جمهرة تراجم الفقهاء المالكية قاسم علي سعد ٢/٧٢٣

توفي سنة ثلاث وستين ومئة، وقيل: سنة ست وثلاثين ومئة.

[الطبقة الأولى: مصر]

٧٧٤ - عثمان بن سعيد بن البشر بن غالب أبو الأصبغ اللخمي *:

= رشيق: ٣، والديباج المذهب: ٢/ ٨٣، واختصار الديباج المذهب لابن هلال: ٩٧، وطبقات الفقهاء المالكية لمجهول: ١٦. التاريخ الكبير: ٦/ ٢١٨، والجرح والتعديل: ٦/ ١٤٨، والثقات لابن حبان: ٨/ ٤٥٢، والإكمال لابن ماكولا: ١/ ٣٣٠، وتهذيب الكمال: ١٩/ ٣٥٢ - ٣٥٤، وتاريخ الإسلام: ١٠/ ٣٥٠، والكاشف: ٢/ ٦، وميزان الاعتدال: ٣/ ٣٢، والمغني في الضعفاء: ٢/ ٤٢٤، وتهذيب التهذيب: ٧/ ١١٠ - ١١١، وتقريب التهذيب: ٤٤٦، وحسن المحاضرة: ١/ ٣٠٢، ٤٤٦، وخلاصة تذهيب تهذيب الكمال: ٢٥٩، والفكر السامي: ١/ ٤٤٣.

* مصادر الترجمة: ترتيب المدارك: ٧/ ١٧ (طبعة المغرب)، ٢/ ٥٧٠ (طبعة بيروت)، ٢/ ١١٤ ب (نسخة دار الكتب المصرية)، ٢/ ٢٢٧ (نسخة الخزانة الحسنية)، ومختصر ترتيب المدارك لابن حماده: ٧٦ ب، ومختصر المدارك لابن رشيق: ٢٠٧. تاريخ ابن الفرضي: ١/ ٣٥١، وتاريخ الإسلام: ٢٦/ ٥٤٤.." (١)

"[٤٥٩] محمد بن عبد الله بن محمد بن صالح بن عمر بن حفص بن عمر بن مصعب بن الزبير بن سعد بن كعب بن عباد بن النزال بن مرة بن عبيد بن الحارث بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم، أبو بكر، التميمي، الأبهري، الفقيه المالكي.

حدث عن: أبي عروبة الحراني، ومحمد بن محمد الباغندي، ومحمد بن الحسين الأشناني، وعبد الله بن زيدان الكوفي، وأبي بن أبي داود، وخلق.

وعنه: أبو الحسن الدارقطني في "سننه" -وهو من أقرانه- وإبراهيم بن مخلد، وابنه إسحاق بن إبراهيم، والبرقاني، وأبو القاسم التنوخي، وأبو محمد الجوهري، وأحمد بن محمد العتيقي، وأبو القاسم الوهراني، وعلي بن محمد الحراني، وخلق.

قال الدارقطني: هو إمام المالكية، إليه الرحلة من أقطار الدنيا، رأيت جماعة من الأندلس والمغرب على بابه، ورأيته يذاكر بالأحاديث الفقهيات، ويذاكر بحديث مالك، ثقة، مأمون، زاهد، ورع وقال محمد بن أبي الفوارس: كان ثقة أمينا مستورا، انتهت إليه الرياسة في مذهب مالك. وقال القاضي أبو العلاء الواسطي: كان معظما عند سائر علماء وقته، لا يشهد محضرا إلا كان هو المقدم فيه، وإذا جلس قاضي القضاة أبو الحسن ابن أم شيبان أقعده عن يمينه، والخلق كلهم من القضاة والشهود والفقهاء وغيرهم دونه، وسئل أن يلي **القضاء فامتنع**. وقال العتيقي: إليه انتهت الرياسة في مذهب مالك. وقال أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله الوهراني في جزء أملاه في أخبار الأبهري: كان رجلا صالحا خيرا ورعا عاقلا نبيلا عالما، ما كان ببغداد أجل منه، ولم يعط أحد من العلم والرياسة فيه ما أعطي الأبهري في عصره من الموافقين والمخالفين، ولقد

---

(١) جمهرة تراجم الفقهاء المالكية قاسم علي سعد ٢/٨٢٦

رأيت أصحاب الشافعي وأبي حنيفة إذا اختلفوا في أقوال أئمتهم يسألونه فيرجعون إلى قوله، وما رأيت من الشيوخ أسخى منه، ولا أكثر مواساة لطالب العلم، من يرد عليه من الغرباء يعطيهم الدرهم، ويكسوهم، وكان لا يخلي جيبه من كيس فيه مال، فكل من يرد عليه من الفقهاء يغرف له غرفة بلا وزن، ولقد سألته عن سبب عيشه فقال لي: كان رؤساء." (١)

"عبد الله بن سعدي الغامدي العبدلي

* اسمه وكنيته:

هو شيخنا الشيخ العلامة المجاهد المعمر الأثري السلفي أبو عبد الرحمن عبد الله بن سعدي بن عبد الله بن علي آل رافع بن عطية الغامدي العبدلي – بارك الله في عمره وغفر له –.

* مولده:

ولد الشيخ – حفظه الله – في مطلع القرن الرابع عشر الهجري، وهو عن نفسه يقول: (لا أعرف متى ولدت) ، وفي تقدير الأحوال المدنية المدون في حفيظة النفوس، قدر مولده عام (١٣٣٣هـ) ، ويقول أحد أبنائه وهو فضيلة الدكتور / يحي بن عبد الله بن سعدي: (في الحقيقة هو يذكر أشياء قبل هذا التاريخ، مما يدل على أن مولده كان قبل ذلك، إضافة إلى أنه وجد بعض الوثائق المكتوبة بخطه سنة (١٣٤٣هـ) ، ويستبعد أن يكون قد كتبها وهو في سن العاشرة.

وكانت ولادته في قرية (مصب) المعروفة الآن بقرية (مسبا) ، وهي من قرى محافظة الباحة، وقد دخلت الآن في مدينة الباحة نتيجة للزحف العمراني.

– نشأته وطلبه للعلم ورحلته فيه:

نشأ الشيخ في قريته المذكورة، ثم لما امتد به العمر رحل إلى مكة
المكرمة، وطلب العلم فيها، والتقى بأكابر العلماء ذلك الحين في الحرم المكي، وفي دار الحديث، وأخبرني الشيخ بنفسه أنه كان في بادئ أمره يميل إلى الفقه الشافعي، وقرأ فيه كثيرا، وحفظ (متن الزبد) ، ثم حبب إليه اتباع الأثر ونبذ التقليد، فتحرر من التمذهب، وإن كانت دراسته شملت بعض كتب المذهب الحنبلي عند مشايخه في نجد كما سيأتي ذكره.

ويقول شيخنا لي: (بأنه حين عودته من مكة إلى الباحة، مر بالطائف، وأدركته الصلاة بمسجد: (الهادي) فلما صلى به، إذا بشيخ حوله جماعة من الطلاب، وهو يقرأ من كتاب ويعلق عليه، فانضممت إلى الحلقة، وسمعت منه كلاما يطيب به

---

(١) الدليل المغني لشيوخ الإمام أبي الحسن الدارقطني أبو الطيب المنصوري ص/٤١٦

القلب، وينشرح له الخاطر، فسألت من هذا الشيخ؟ ، فقالوا لي: هو الشيخ أحمد المغربي المالكي (١) ، فلما انتهى الشيخ من الدرس، ابتدرته، وأثنيت على درسه وسألته عن هذا الكتاب الذي علق به قلبي ومسامعي؟ ، فقال لي: هذا كتاب " فتح المجيد شرح كتاب التوحيد "، للشيخ عبد الرحمن بن حسن بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب - رحمهم الله تعالى -، فطلبت منه أن يعيرني الكتاب لقراءته فرفض لعدم توفر نسخ منه عنده ذلك الحين، ولكن قال لي بإمكانك أن تحضر معنا هذا الدرس كل يوم، قال شيخنا: فقطعت نية السفر إلى الباحة، ومكثت عنده أياما عدة استمع فيها إلى الكلام في التوحيد الذي من أجله خلقنا الله تعالى، ثم عدت إلى الباحة، ولم أطل فيها المكث فرجعت إلى مكة، وبحثت عن كتاب " فتح المجيد " حتى اشتريته) .

ثم طاف الشيخ البلاد وجاب فيها، فتجول في سهول تهامة وجبال السروات، ورحل إلى اليمن، وطاف بمدن الشمال، والقصيم، ورحل إلى أهل العلم في نجد، وبلاد الوشم، في كل ذلك يلتقي بالعلماء ويستفيد من علومهم، ومن أشهرهم كما سيأتي الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ - رحمه الله -، فقد لازمه عشر سنوات أو يزيد، وحفظ عنده المتون وقرأ عليه الكثير.

كما له مذاكرات وصلة بشيخنا العلامة عبد العزيز بن باز - رحمه الله -، منذ أن كان الشيخ عبد العزيز قاضيا في الدلم إلى قبل وفاته رحمه الله، وكان شيخنا عبد العزيز بن باز - رحمه الله - يجله ويحترمه، ويعرف له جهوده في الدعوة ويثني عليه، وقد سمعت شيخنا ابن باز - رحمه الله - يثني عليه أكثر من مرة، ومن عادته أنه كان يبعثني بالسلام عليه والتهنئة بالعيد أكثر من مرة.

- جهوده الدعوية ومؤلفاته:

كان الشيخ ممن بذل جسده ووقته في الدعوة إلى التوحيد وإنكار الشرك والبدع والخرافات، فكانت له الجهود المذكورة المشتهرة في بلاد غامد وزهران، وجبال السروات، وسهول تهامة، في الدعوة إلى التوحيد، وتعليمه للناس، وإنكار الشرك والخرافات، وهدم القبور التي يعتقد فيها جهلة العوام، وأحرق كتب السحر والشعوذة أين ما وجدها، وكان ممن لا تأخذه في الله لومة لائم - هكذا نحسبه والله حسيبه -، حتى لقي من الأذى والإنكار، ومعارضة أهل الشرك والهوى والحسد، ما لقي الدعاة المصلحين من قبله من الأنبياء وأتباعهم، فأذاعوا عنه الشتائم والافتراءات، فأظهر الله له النصرة، ومحبة الولاة والعلماء وعامة الناس له، حتى خوله الملك عبد العزيز آل سعود - رحمه الله - وبعده الملك سعود بن عبد العزيز آل سعود - رحمه الله - بالوعظ وتعليم الناس التوحيد، ونشر العلم، ودعم ذلك تأييد الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ - رحمه الله - له، وكتابة وصاية لولاة الأمر وأمراء المدن حينئذ بمساعدته وتسهيل سبل الدعوة له.

وقد **عرض عليه القضاء** وبعض المناصب الدينية فرفضها.

وهذا الجهد من الشيخ لم يترك له الوقت الكافي في التفرغ للتأليف والكتابة، ولكنه كتب عدة رسائل منها:

١- كتاب " الإيضاحات السلفية ".

٢- كتاب " منهج المنعم عليهم ".

٣- كتاب " تحذير الناس من منهج المغضوب عليهم ".
٤- كتابه الفريد: " عقيدة الموحدين والرد على الضلال والمبتدعين "، مجموع رسائل لأئمة الدعوة السلفية في التوحيد، كان له من النفع والانتشار الشي الذي يسعد قلوب الموحدين.

٥- وله مكاتبات ورسائل وبحوث مختصرة، موجودة ضمن مكتبته العامرة.

ومع ذلك فإن الشيخ – حفظه الله – معروف عند من داخله بالجلد في القراءة والكتابة، حتى إنه ينهي المطولات في فترة وجيزة مع التعليق عليها وفهرسة الفوائد والتنبيهات.

-عبادته وزهده وأخلاقه:

من جميل وصف شيخنا – حفظه الله – أنه من المداومين على العبادة وممن أعطوا فيها جلدا كبيرا، وكان فترة نشاطه لا ينقطع من الإكثار من صلاة النافلة وصوم النوافل، زيادة على كثرة إخباته وتضرعه إلى الله تعالى، ومما جرب عن شيخنا – حفظه الله – أنه مجاب الدعوة، عظيم الرجاء بالله، وله قصص ووقائع عدة تدل على ذلك.

ومما جرب على الشيخ أيضا صدق التوكل على الله عز وجل، وتسليم أمره لله عز وجل، وسجل عنه العديد من القصص في ذلك حين معاداة خصومه له وقت شبابه إلى أن طرحه المرض على الفراش.

ومع ما تقدم من ذكر وصفه، هو لا يحب الظهور، والإكثار من المدح، ويكثر من تحقير نفسه أمام جلسائه، ويقول: (أنا أستفيد منكم أكثر) ، ويرفض أن ينثني له الزوار كي يقبلوا رأسه وهو جالس، ويمنع هذا منعا شديدا، ويكتفي بالمصافحة، ومن قبل رأسه قسرا يقبل الشيخ رأسه مثل ما صنع؟! ، ويلح بكرم الضيافة على كل من زاره في بيته، ويسأل زائريه عن أقربائهم من الآباء والأمهات، والإخوان والأخوات، ويهتم بأمور المسلمين في جميع أنحاء العالم، فيظهر الفرح لفرحهم، ويظهر

الحزن إذا حلت بهم مصيبة أو مظلمة، ويدعو لهم بإلحاح شديد بالنصرة والتأييد.

ولا يتكلف الشيخ – حفظه الله – في لباسه، ولا في بيته، وكان إلى عهد قريب يسكن في بيت له قديم بحي الثقافة بالطائف، ومجلسه في
مكتبته الصغيرة المساحة المليئة بالكتب حتى السقف، ثم انتقل مؤخرا إلى حي الأمير أحمد بالردف على طريق الشفا.

وهو مجل لأمر التوحيد، مكثر للمذاكرة فيه، كثير الاستحثاث لطلابه وزائريه على قراءة كتب التوحيد ومؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب وتلاميذه – رحمهم الله تعالى –.

ومن هذه المحبة بالتوحيد والتعلق به، أكسبته فطنة في التوحيد، تستنكر الشرك بجميع صوره الأكبر والأصغر.

ومن حسن خلقه إجلاله لحكام الدولة السعودية وإكثار الدعاء لهم، رافعا يده إلى السماء، بصلاحهم وصلاح بطانتهم، ونصر الإسلام بهم، ويحفظ الكثير عنهم من أخبار وقصص لمن عاصرهم من حكام هذه البلاد من لدن المؤسس الملك عبد العزيز – رحمه الله تعالى – إلى هذا اليوم.

كما إنه يكثر الدعاء لأهل العلم، ومن حسن دينه عنده منهم، وظهرت له سلامته من البدع والأهواء، كالشيخ ابن عتيق وابن سحمان ومحمد بن إبراهيم والأمير الصالح خالد بن لؤي والإخوان أهل التوحيد وابن باز، ومن أقرانه أيضا كالشيخ فهد بن حمين والشيخ المعمر محمد بن سعيد القحطاني وناصر بن حمد وغيرهم.

ويحذر بالضد من أهل الأهواء والبدع بأعيانهم وطوائفهم، وربما يدعو عليهم أحيانا.

ويعلق على كتبهم بالذم لهم، وقد قرأت بعض ذلك في انتقاده بعض دعاة الوثنية في هذا الزمان، وقال عنه: (هذا المشرك الخبيث) .
وربما كاتب ولاة الأمر ومن ينوب عنهم في بيان ضرر بعض الفرق المنحرفة، ودعاة الضلالة، للأخذ على أيديهم ووقاية الناس من شرورهم.

ومن حسن أخلاقه شدة صبره على البلاء، في دينه ودنياه، فكما تقدم من الإشارة إلى معارضة بعض الناس له في دعوته وأذيتهم له، كذلك الشيخ شديد الصبر بما يعاني من أمراض الآن، شديد التألم منها، ولكن ما يبرح أن يسلي نفسه بالصبر، ويحمد الله على حاله، ومن راءه حين اشتداد مرضه – شفاه الله منه – يظن بأن الشيخ لا يشتكي من شي سوى الإقعاد.

وهو لا يكثر من الذهاب إلى الأطباء تجريدا للتوكل، واحتسابا للأجر، ويقول: (الطبيب هو الذي أمرضني فهو يشفين!!)

.

-أولاده وطلابه:

للشيخ من الأولاد الذكور ستة، وهم:
عبد الرحمن وإبراهيم وإسحاق ويحي وعيسى ونوح.

وطلابه كثير منهم: ذعار بن زايد الحارثي ودوخي بن زيد الحارثي، ومشعان بن زايد الحارثي، ٥- كاتب هذه الترجمة بدر العتيبي.

-ثناء أهل العلم عليه:

لقد لقي الشيخ من معاصريه الثناء والاحترام له، والاعتراف بفضائله، وممن أثنى على الشيخ من أهل العلم شيخه مفتي الديار السعودية الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ رحمه الله، فقال في تزكيته له: (من
محمد بن إبراهيم إلى من يراه من قضاة وأمراء المسلمين ممن أعطاهم الله السلطة والقدرة على نصر الدعاة لدين الله، وفقني الله وإياهم لما يحبه ويرضاه.

وبعد: فحامل خطابي هذا الشيخ / عبد الله بن سعدي العبدلي الغامدي قد تصدى للدعوة إلى الله، وتعليم الجهال أمر دينهم، ومعرفة ما أوجب الله من التوحيد وعبادة الله وحده لا شريك له، والتحذير مما ينافي ذلك من الشرك الأكبر، أو ينافي كماله الواجب من الشرك الأصغر، من البدع القادحة فيه، ومن المعاصي المنقصة لثواب أهله، نسأل الله أن يمنحه التوفيق ...) ، (ص/م ٣١١٦ في ٢٣ / ١٠ / ١٣٧٨هـ) ، من مجموع فتاوى الشيخ محمد بن إبراهيم (١٣ / ١٥٧- ١٥٨) .

وفي تقريظ الشيخ عبد العزيز بن باز - رحمه الله تعالى - لكتاب شيخنا المسمى بـ " عقيدة الموحدين "، قال عنه الشيخ ابن باز: (فقد تقدم إلي الأخ في الله فضيلة الشيخ / عبد الله بن سعدي الغامدي، وهو معروف بصدقه وأمانته وغيرته الدينية ووقوفه ضد الخرافات والأعمال الشركية والبدع ونحوها، وذبه عن العقيدة الإسلامية والدعوة إليها، ومكافحة ما يخالفها..)

CF%ED٪٣E٪٧http://www.ahlalhdeeth.com/vb/showt ... %DB%C

بواسطة العضو عبد الله الخميس." (١)

"٣- علي ابن شيخ الإسلام:

كان عالما جيدا نابغة يضرب به المثل في الزهد والورع، وكان ذا ملكة عظيمة في الفقه والتفسير. **عرض عليه القضاء** لكنه أبى من شدة زهده وورعه، وتوفي أولاده كلهم في صغرهم إلا محمد بن علي بن شيخ الإسلام، فقد نشا وترعرع وصار عالما نحريرا.

٤- إبراهيم ابن شيخ الإسلام:

والولد الرابع لشيخ الإسلام هو إبراهيم اشتهر في التدريس، ودرس عليه ابن بشر كتاب التوحيد في صغره (سنة ١٢٢٤ هـ) ، ولم يتول القضاء.

ومن أجل تلامذة الشيخ حفيده عبد الرحمن بن حسن بن شيخ الإسلام، وهو من علماء نجد الفائقين، توفي والده في حياة الشيخ تتلمذ على جده في صغره ودرس على أجل تلامذة الشيخ أمثال أحمد بن ناصر بن عثمان بن معمر (سنة ١٢٢٥ هـ) ، وعبد العزيز بن عبد الله الحصين الناصري (م سنة ١٢٣٧ هـ) ، والشيخ عبد الرحمن بن حسن هو مجدد علمي لآل الشيخ، وقد اعترف بمكانته في العلم منذ البداية. كان قاضيا في الدرعية أيام الأمير سعود بن عبد العزيز (م سنة ١٢٢٩ هـ) والأمير عبد الله بن سعود (صلب سنة ١٢٣٤ هـ) ، وهو من أولئك العلماء الأربعة الذين كان يحتج بعلمهم في آل الشيخ بعد وفاة الشيخ حسين بن شيخ الإسلام في سنة ١٢٢٥ هـ، وكانوا يتولون القضاء في العاصمة الدرعية١.

كان قد سافر بل نفي إلى مصر (سنة ١٢٣٣ هـ) عند الاستيلاء على الدرعية، ولما استقرت الأحوال وعادت الأمور إلى نصابها رجع إلى نجد سنة ١٢٤١ هـ، وبذلك نفقت سوق العلم مرة أخرى، لقد فاز واستفاد من دروسه مئات من الناس منهم عشرات من بيت شيخ الإسلام نفسه٢.

تولى القضاء في عهد تركي بن عبد الله

(م

---

١ عنوان المجد ١: ٩٣. والأساطين الأربعة الذين سبق ذكرهم يعتبرون مستحقين للتعظيم والاحترام بالترتيب التالي: عبد الله ابن الشيخ، علي بن حسين ابن الشيخ، عبد الرحمن بن حسن ابن الشيخ، سليمان بن عبد الله ابن الشيخ.

٢ عنوان المجد ٢: ٢٠، ٢٥، ٢٦.." (٢)

"برواق المغاربة واشتغل بطلب العلم بهمة ونشاط، وفي سنة ١٣٠٨هـ حدثت معركة المليداء ــ بين الأمير محمد بن رشيد وبين أهل القصيم، فبلغه وهو في القاهرة مقتل إخوانه فرجع من القاهرة فلما وصل مكة علم بكذب نبا قتلهم فجاور

---

(١) المعجم الجامع في تراجم المعاصرين مجموعة من المؤلفين ص/٢١٨

(٢) محمد بن عبد الوهاب مصلح مظلوم ومفترى عليه مسعود الندوي ص/٦٢

بمكة ونزل في أحد أربطتها، ويقول حفيده الشيخ محمد بن عثمان بن الشيخ صالح: ولقد مررت مع والدي عثمان حينما حججنا سنة ١٣٦٣هـ على الرباط الذي كان يسكنه جدي بعد أن دلنا عليه من كان يزوره فيه من أهل عنيزة والآن دخل في توسعة الحرم. ولنعد إلي ما نحن بصدده ذكر بقية مشائخ المترجم حيث قرأ بمكة على كثير من العلماء الأعلام منهم:

١ــ الشيخ الأنصاري الذي أجازه بسنده المتصل.

٢ــ الشيخ إسحاق بن عبد الرحمن بن حسن وكان مجاورا بمكة.

٣ــ الشيخ أحمد بن عيسى وهو أكثرهم له فائدة وملازمة.

ولم يزل دائبا على تحصيل العلم حتى غضب الشريف على أهل عنيزة فاختفى الشيخ صالح بالمعابدة بينما يستعد للسفر هاربا من عون، إلي أن توفي عون عام ١٣٢٣هـ والشيخ في اختفائه، إلا أنه أزمع السفر فسافر إلي بلده عنيزة فألح عليه جماعته وأمراء البلد ليتقلد **القضاء فامتنع** ثم إنه نزولا عن إلحاحهم التزم بالقضاء بعد الشيخ إبراهيم بن جاسر عام ١٣٢٤هـ. واستمر فيه إلي آخر يوم من حياته، وكان المرجع في بلده في الفتوى والتدريس والإفادة وهو إمام وخطيب وواعظ جامع عنيزة الكبير مدة حياته فانتفع منه خلق كثير من طلبة العلم والمستمعين.

وكان من تلامذته النابهين:

١ــ الشيخ عبد الرحمن السعدي، العالم المشهور.

٢ــ الشيخ عثمان بن صالح القاضي ابن المترجم.

٣ــ الشيخ محمد العلي آل تركي، العالم المشهور.

٤ــ الشيخ صالح الزغيبي، أمام الحرم المدني." (١)

"ابن وهب سنة ١٩٧ هجرية

عبد الله بن وهب بن مسلم الفهرى بالولاء البصرى أبو محمد فقيه من الأئمة من أصحاب مالك جمع بين الفقه والحديث والعبادة وله كتب منها الجامع فى الحديث والموطأ فى الحديث وكان حافظا **عرض عليه القضاء** فخبأ نفسه. مولده ووفاته بمصر.." (٢)

"٤٢٦٣- لما جاء قتل...إلخ: أي على لسان جبريل، أو من حضر القتال. جلس رسول الله صلى الله عليه: أي في المسجد. يعرف فيه الحزن: (لما جعل الله في قلبه من الرحمة والشفقة، ويؤخذ منه أن ظهور الحزن على الإنسان إذا أصيب بمصيبة لا يخرجه عن كونه صابرا راضيا، إذا كان قلبه مطمئنا، بل قد يقال: إن من كان ينزعج بالمصيبة ويعالج نفسه على الصبر والرضى أرفع رتبة ممن لا يبالي بوقوعها أصلا، أشار له الطبري(١)(٢). رجل: لم يسم. نساء جعفر: أي قراباته

---

(١) مشاهير علماء نجد وغيرهم عبد الرحمن بن عبد اللطيف بن عبد الله آل الشيخ ص/٢٢٠

(٢) موسوعة الأعلام - ٩٢/٢

وزوجته(٣). لم يطعنه: لأنهم فهمن أن النهي منه، لامن النبي – صلى الله عليه وسلم –. فاحث في أفواههن التراب: أي فإن ذلك يسكتهن، إن قدرت على ذلك، وإلا فردهن بالملاطفة. أرغم الله أنفك: ألصقه بالتراب، ولم ترد حقيقته. ما أنت تفعل: أي لا تقدر عليه، ولم تحصل إلا على تعب نفسك، وتعب رسول الله – صلى الله عليه وسلم –. العناء: التعب.

---

(١) أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد الطبري، المؤرخ المفسر الإمام، ولد في طبرستان سنة ٢٢٤ هـ، واستوطن بغداد، وعرض عليه القضاء فأبى، قال ابن الأثير: أبو جعفر أوثق من نقل التاريخ، وفي تفسيره علم غزير وتحقيق.

من كتبه: أخبار الرسل والملوك، وجامع البيان عن تأويل آي القرآن، واختلاف الفقهاء. توفي ببغداد سنة ٣١٠ هـ .

ترجمته في: طبقات السبكي ٢/١٣٥–١٤٠، وميزان الاعتدال للذهبي ٣/٣٥، وتاريخ بغداد ٢/١٦٢.

(٢) نقلا عن الفتح ٧/٦٥٤.

(٣) قال الحافظ في الفتح ٧/٦٥٥: (لا نعرف لجعفر زوجة غير أسماء بنت عميس)، وقد تقدمت ترجمتها في شرح الترجمة ٣٧ "هجرة الحبشة".." (١)

"١٠ – (...) حدثنا محمد بن المثنى ومحمد بن بشار – واللفظ لابن المثنى – قالا : حدثنا محمد بن جعفر ، حدثنا شعبة ، عن قت الة ، عن أبي نضرة ، عن قيس بن عباد ، قلنا لعمار : أرائت قتالكم ، أرأيا رأيتموه ؟ فإن الرأى يخطئ ويصيب ، أو عهدا عهده إليكم رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ؟ فقال : ما عهد إلينا رسول الله (صلى الله عليه وسلم) شيئا لم يعهده إلى الناس كافة .

وقال : إن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال : (إن فى أمتى " .

قال شعبة : واخسبه قال : حدثنى حنيفة .

وقال غندر : أراه قال : " فى أمتى اثنا عشر منافقا لا يدخلون الجنة ، ولا يجدون ريحها ، حتى يلج الجمل فى سم الخياط ، ثمانية!منهم تكفيكهم اللإديلة ، سرل!من النار يظهر فى!كتافهم ، حتى ينجم من صد!رهم) .

وقوله فى المنافقين : " ثمانية منهم يكفيكهم الدبيلة) ويروى : " تكفيهم) ، وفى رواية ابن الحذاء والطبرى : " تكفتهم) بتاء باثنتين فوقها بعد الفاء ، وكذا ذكر هذا الحرف فى هذا الحديث قاسم بن ثابت (١) ومعناه : تميتهم وتغطيهم فى قبورهم .

واصل الكفت :

(١) هو ابو محمد قاسم بن ثابت بن حزم ، شارك أباه فى رحلته وشيوخه وعنى هو وأبوه بجمع الحديث واللغة ، ويقال : إنهما أول من ادخل كتاب العين فى الاندل! ، وكان قاسم عالما بالفقه والحديث مقدما

فى المعرفة بالغرب والنحو والشعر ، ورعا ، مجاب الدعوات ، سأله الا"مير أن يلى القضاء فامتنع ، فأراد أبوه أن يكرهه عليه ، فسأله أن يمهله ثلاثة أيام يستخير الله ، فمات فى هذه الثلاثة وذلك سنة اثنتين وثلاثمائة .

انظر : الديباج المذل٢ / ٤٧ ١ ، شجرة النور ١ / ٨٦ ، بغية الملتمس ص ٤٣٤ ، جذوة المقتبس ص ٣١٢ .

---

(١) الفجر الساطع/الزرهوني –شرح البخاري، ٥/٣٨

٣١١

١١ - (...) حدثنا زهير بن حرب ، حدءلنا أبو أحمد الكوفى ، حدءلنا الوليد بن جميع ، حدثنا أبو الطفيل قال : كان بين رجل من أهل العقبة وبين حذيفة بعض ما يكون بين الناس .

فقال : أنشدك بالله ، كم كان أصحاب العقبة ؟ قال : فقال له القوم : أخبره إذ سألك .

قال : كنا نخبر أنهم أربعة عشر ، فإن كنت منهم فقد كان القوم خمسة عشر ، وأشهد بالله أن اثنى عشر منهم حرب!لله ولرسوله فى الحياة الدنيا ويوم يقوم الأشهاد .

وعذر ثلاثة ، قالوا : ما سمعنا منادى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ولا علمنا بما اراد القوم .

وقد كان فى حرة فمشى فقال : " إن الماء قليل ، فلا يسبقنى إليه أحد لما فوجد قوما قد سبقوه .

فلعنهم يومئذ .

١٢ - (٢٨٨٠) حد ثنا عبيد الله بن معاذ العنبرى ، حدثنا أبى ، حدثنا قرة بن خالد ،

عن أبي الزبير ، عن جابر بن عبد الله ، قال : "قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) : (من يصعد الثنية - ثنية المرار - فإنه يحط عنه ما حط عن بنى إسرائيل) .

قال : فكان أول من صعل!ا خيلنا - خيل بنى الخزرج - ثم تتام الناس .

فقال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) : " وكلكم مغفور!له ، إلا صاحب الجمل الأحمر لما فأتيناه فقلنا له : تعال ، يستغفر لك رسول الله (صلى الله عليه وسلم) .

فقال : والله ، لأن أجد ضالتى أحب إلى من أن يستغفر لى صاحبكم .

قال : وكان رجل ينشد ضالة له .

١٣ - (...) وحدثناهيحيي بن حبيب الحارثى ، حدثنا خالد بن الحارث ، حدثنا قرة ، حدثنا أبو الزبير ، عن جابر بن عبد الله ، قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) : (من يصعد ثنية المرار - أو المرار) بمثل حديث معاذ .

غير ائه قال : ! اذا هو أعرا بى!جاء ينشد ضالة له .

الستر والضم ومنه : ﴿ ألم نجعل الأرض كفاتا .

أجاء وأمواتا﴾ (١) وفسر فى الحديث (الدبيلة) بسراج من نار يظهر فى أكتافهم حتى ينجم من صدورهم ، أى يظهر ويعلو .

وقال ابن دريد : الدبيلة داء تجتمع فى الجوف ، ويقال فيه : الدبلة .

قوله : "من تسور ثنية المرار ، أو المرار دا : الثنية : الفرجة بين الجبلين ، (وتسور) :

(١) ١ لمرسلات : ٢٥ ، ٢٦ .

١ / ٩٥

٣١٢ كتاب صفات المنافقن

". (١)

"(ش) : قوله : إن في العراق تسعة أعشار السحر يحتمل – والله أعلم – أن يريد به أن السحر كان معظمه ببابل وهي من أرض العراق فأخبر أن معظمه هناك وقوله وبها فسقة الجن يحتمل أنه وجد ذلك في بعض الكتب التي قرأها فإن مثل هذا لا يعلم إلا بتوقيف وقوله وبها الداء العضال يريد الذي يعيي الأطباء أمره وهذا أصله ثم استعمل في كل أمر يتعذر محاولته من أمر دين أو دنيا . وروى ابن القاسم ومطرف وغيرهما عن مالك الداء العضال الهلاك في الدين وقال محمد بن عيسى الأعشى وغيره من أهل العلم يقول هي البدع في الإسلام ومعنى هذا إن صح في وقت دون وقت ، وقد سكن الكوفة أفاضل الصحابة ومن العشرة كعلي بن أبي طالب وسعد بن أبي وقاص وعبد الله بن مسعود وجماعة من البدريين وغيرهم رضي الله عنهم أجمعين ولو كان هذا على ظاهره ومنع كعب لعمر بن الخطاب من التوجه إلى العراق لأخلاها عمر من المسلمين ولأشفق على تغير أديانهم ، ولكن عمر رضي الله عنه إن كان صح قول كعب له فقد تأوله على وجهه أو رد عليه قوله ، وقد روى عبد الملك بن حبيب أخبرني مطرف أنهم سألوا مالكا عن تفسير الداء العضال في هذا الحديث فقال أبو حنيفة وأصحابه وذلك أنه ضلل الناس بوجهين بالإرجاء وبنقض السنن بالرأي وقال أبو جعفر الداودي هذا الذي ذكره ابن حبيب إن كان سلم من الغلط وثبت فقد يكون ذلك من مالك في وقت حرج اضطره لشيء ذكر له عنه مما أنكره فضاق به صدره فقال ذلك ، والعالم قد يحضره ضيق صدر فيتقول ما يستغفر الله عنه بعد وقت إذا زال غضبه . قال القاضي أبو الوليد رضي الله عنه وعندي أن هذه الرواية غير صحيحة عن مالك ؛ لأن مالكا رضي الله عنه على ما يعرف من عقله وعلمه وفضله ودينه وإمساكه عن القول في الناس إلا بما يصح عنده وثبت لم يكن ليطلق على أحد من المسلمين ما لم يتحققه ومن أصحاب أبي حنيفة عبد الله بن المبارك ، وقد شهر إكرام مالك له وتفضيله إياه ، وقد علم أن مالكا ذكر أبا حنيفة بالعلم بالمسائل وأخذ أبو حنيفة عنه أحاديث وأخذ عنه محمد بن الحسن الموطأ وهو مما أرويه عن أبي ذر عبد بن أحمد رضي الله عنه ، وقد شهر تناهي أبي حنيفة في العبادة وزهده في الدنيا ، وقد امتحن وضرب بالسوط على أن يلي القضاء فامتنع ، وما كان مالك ليتكلم في مثله إلا بما يليق بفضله ولا نعلم أن مالكا تكلم في أحد من أهل الرأي وإنما تكلم في قوم من أصحاب الحديث من جهة النقل ، وقد روي عنه أنه قال : أدركت بالمدينة قوما لم تكن لهم عيوب فبحثوا عن عيوب الناس فذكر الناس لهم عيوبا وأدركت بها قوما كانت لهم عيوب سكتوا عن عيوب الناس فسكت الناس عن عيوبهم فمالك يزهد الناس عن العيوب ومن أين يبحث في عيوب الناس وكيف يذكر الأئمة بما لا يليق بفضله ، وقد ذكرت في كتاب فرق الفقهاء ما نقل عنه من ذلك وبينت وجوهه ، والله أعلم وأحكم .." (٢)

---

(١) إكمال المعلم شرح صحيح مسلم – للقاضي عياض، ٨/١٥٦

(٢) المنتقى – شرح الموطأ، ٤/٤٢٧

"٤٢٦٣- لما جاء قتل...إلخ: أي على لسان جبريل، أو من حضر القتال. جلس رسول الله صلى الله عليه: أي في المسجد. يعرف فيه الحزن: (لما جعل الله في قلبه من الرحمة والشفقة، ويؤخذ منه أن ظهور الحزن على الإنسان إذا أصيب بمصيبة لا يخرجه عن كونه صابرا راضيا، إذا كان قلبه مطمئنا، بل قد يقال: إن من كان ينزعج بالمصيبة ويعالج نفسه على الصبر والرضى أرفع رتبة ممن لا يبالي بوقوعها أصلا، أشار له الطبري(١)(٢). رجل: لم يسم. نساء جعفر: أي قراباته وزوجته(٣). لم يطعنه: لأنهم فهمن أن النهي منه، لامن النبي – صلى الله عليه وسلم –. فاحث في أفواههن التراب: أي فإن ذلك يسكتهن، إن قدرت على ذلك، وإلا فردهن بالملاطفة. أرغم الله أنفك: ألصقه بالتراب، ولم ترد حقيقته. ما أنت تفعل: أي لا تقدر عليه، ولم تحصل إلا على تعب نفسك، وتعب رسول الله – صلى الله عليه وسلم –. العناء: التعب.

---

(١) أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد الطبري، المؤرخ المفسر الإمام، ولد في طبرستان سنة ٢٢٤ هـ، واستوطن بغداد، وعرض عليه القضاء فأبى، قال ابن الأثير: أبو جعفر أوثق من نقل التاريخ، وفي تفسيره علم غزير وتحقيق.
من كتبه: أخبار الرسل والملوك، وجامع البيان عن تأويل آي القرآن، واختلاف الفقهاء. توفي ببغداد سنة ٣١٠ هـ .
ترجمته في: طبقات السبكي ٢/١٣٥-١٤٠، وميزان الاعتدال للذهبي ٣/٣٥، وتاريخ بغداد ٢/١٦٢.
(٢) نقلا عن الفتح ٧/٦٥٤.
(٣) قال الحافظ في الفتح ٧/٦٥٥: (لا نعرف لجعفر زوجة غير أسماء بنت عميس)، وقد تقدمت ترجمتها في شرح الترجمة ٣٧ "هجرة الحبشة".." (١)

"المعتمر بن عبد الله بن ربيعة ويقال ابن المعتمر بن عتاب بن عبد الله بن ربيعة بضم الراء وعتاب بفتح العين المهملة وبالتاء المثناة من فوق روى عنه أيوب والأعمش ومسعر والثوري وهو أثبت الناس فيه أخرج له البخاري في العلم والوضوء والغسل والحج وغير موضع عن شعبة والثوري وابن عيينة وشيبان وروح بن القاسم وحماد بن زيد وجرير بن عبد الحميد عنه عن أبي وائل وإبراهيم النخعي والشعبي ومجاهد والزهري وربعي وسالم بن أبي الجعد أريد على القضاء فامتنع قيل صام أربعين سنة وقام ليلها وقيل ستين سنة وعمش من البكاء ومات سنة ثلاث وقيل اثنتين وثلاثين ومائة روى له الجماعة الرابع أبو وائل شقيق بن سلمة الخامس عبد الله بن مسعود رضي الله عنه

بيان لطائف اسناده منها أن في اسناده التحديث والعنعنة ومنها أن رواته كوفيون ومنها أنهم أئمة أجلاء." (٢)

"٨٦ -(باب بيع النخل قبل أن يبدو صلاحها)

أي هذا باب في بيان حكم بيع ثمر النخل وقال بعضهم هذه الترجمة معقودة لحكم بيع الأصول والتي قبلها لحكم بيع الثمار انتهى قلت هذا كلام فاسد غير صحيح بل كل من الترجمتين معقودة لبيع الثمار أما الترجمة الأولى فهي قوله باب في بيع الثمار قبل أن يبدو صلاحها ولم يذكر فيه النخل ليشمل ثمار جميع الأشجار المثمرة وههنا ذكر النخل والمراد ثمرته وليس

---

(١) إتحاف القاري بدرر البخاري، ٥/٣٨
(٢) عمدة القاري شرح صحيح البخاري، ٢/٤٩٩

المراد عين النخل لأن بيع عين النخل لا يحتاج أن يقيد ببدو الصلاح أو بعدمه ألا ترى في الحديث يقول وعن النخل حتى تزهو والزهو صفة الثمرة لا صفة عين النخل والتقدير عن ثمر النخل فافهم

٧٩١٢ - حدثني (علي بن الهيثم) قال حدثنا (معلى) حدثنا (هشيم) قال أخبرنا (حميد) قال حدثنا (أنس بن مالك) رضي الله تعالى عنه عن النبي أنه نهى عن بيع الثمرة حتى يبدو صلاحها وعن النخل حتى يزهو قيل وما يزهو قال يحمار ويصفار

مطابقته للترجمة في قوله وعن النخل أي وعن ثمر النخل كما ذكرنا وعلي بن الهيثم بفتح الهاء وسكون الياء آخر الحروف وبالثاء المثلثة البغدادي وهو من أفراده ومعلى بضم الميم وفتح العين المهملة وتشديد اللام المفتوحة ابن منصور الرازي الحافظ طلبوه على القضاء فامتنع مات سنة إحدى عشرة ومائتين وهو من كبار شيوخ البخاري وإنما روى عنه في (الجامع) بواسطة وهشيم بضم الهاء وفتح الشين المعجمة ابن بشير الوسطي مر في التيمم والحديث من أفراده

قوله حدثني وفي بعض النسخ حدثنا علي قوله وعن النخل أي عن بيع ثمر النخل وهذا ليس بتكرار لأن المراد بقوله نهى عن بيع الثمرة غير ثمر النخل بقرينة عطفه عليه ولأن الزهو مخصوص بالرطب والباقي قد شرح عن قريب ولم يسم السائل عن ذلك في هذه الرواية ولا المسؤول وسيأتي بعد خمسة أبواب عن حميد برواية إسماعيل بن جعفر عنه وفيه قلنا لأنس ما زهوها قال تحمر." (١)

"وروي البخاري في الأدب المفرد، والطبري(١) في تهذيبه، والدارقطني في الأفراد عن جابر - رضي الله عنه - أن النبي - صلى الله عليه وسلم - رقي المنبر، فلما رقي الدرجة الأولي قال: «آمين»، ثم رقي الثانية فقال: «آمين»، ثم رقي الثالثة فقال: «آمين» فقالوا: يا رسول الله سمعناك تقول: «آمين» ثلاث مرات قال: «لما رقيت الدرجة الأولي جاءني جبريل فقال: شقى عبد أدرك رمضان فانسلخ منه ولم يغفر له، فقلت: آمين، ثم قال: شقى عبد أدرك والديه أو أحدهما فلم يدخلاه الجنة، فقلت: آمين، ثم قال: شقى عبد ذكرت عنده فلم يصل عليك، فقلت: آمين» قال السخاوي: هو حديث حسن(٢).

وذكر في كتاب شرف المصطفى لأبي سعيد الواعظ(٣)

---

(١) هو: محمد بن جرير بن يزيد الطبري، أبو جعفر: المؤرخ المفسر الإمام. ولد في آمل بطبرستان ٢٢٤هـ، واستوطن بغداد وتوفي بها سنة: ٣١٠هـ، وكان أسمر، أعين، نحيف الجسم، فصيحا، قد عليه القضاء فامتنع، والمظالم فأبى، له: أخبار الرسل والملوك، وجامع البيان في تفسير القرآن، ويعرف بتفسير الطبري في ٣٠ جزءا، واختلاف الفقهاء، والمسترشد في علوم الدين، وجزء في الاعتقاد والقراءات وغير ذلك، وهو من ثقات المؤرخين، قال ابن الأثير : أبو جعفر أوثق من نقل التاريخ، وفي تفسيره ما يدل على علم غزير وتحقيق، وكان مجتهدا في أحكام الدين لا يقلد أحدا، بل قلده بعض الناس وعملوا بأقواله وآرائه.

---

(١) عمدة القاري شرح صحيح البخاري، ٨٢/١٨

(٢) أخرجه البخاري في الأدب المفرد (ص ٢٢٤) عن جابر.

(٣) هو: مشهور بالخراز واسمه أحمد بن عيسى الخراز، أبو سعيد، من مشايخ الصوفية، بغدادي، نسبته إلى خرز الجلود، قيل: إنه أول من تكلم في علم الفناء والبقاء. له تصانيف في علوم القوم منها: كتاب الصدق، أو الطريق إلى الله.

ومن كلامه : إذا بكت أعين الخائفين، فقد كاتبوا الله بدموعهم.

مات سنة ٢٧٧هـ، وقيل: ٢٨٦هـ.." (١)

"الاقتداء بالعلماء العاملين:

وأما الايتساء١ فبالعلماء المبرزين، والفقهاء المتقدمين، والعباد المجتهدين الذين لا يجارون، ولا يبلغ شأوهم.

مثل سفيان الثوري٢، ومالك بن أنس٣، والأوزاعي٤، وشعبة٥، والليث بن سعد٦ وعلماء الأمصار وكإبراهيم بن أدهم٧، ومسلم الخواص، والفضيل بن عياض٨، وداود الطائي٩، ومحمد بن النضر

---

١ الايتساء: أي الاقتداء من ائتسى به: جعله إسوة أي قدوة. القاموس ص١٦٢٦.

٢ سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري الكوفي، أبو عبد الله، أمير المؤمنين في الحديث، كان إماما من أئمة المسلمين، وعلما من أعلام الدين، مجمعا على إمامته، وكان يحيى بن معين لا يقدم عليه في زمانه أحدا في الفقه والحديث وكل شيء، وكان عابدا ثبتا. وقال النسائي: هو أجل من أن يقال فيه: ثقة، وهو أحد الأئمة الذين أرجو أن يكون الله ممن جعله للمتقين إماما، ولد سنة ٩٧هـ وتوفي بالبصرة سنة ١٦١هـ.

٣ مالك بن أنس: إمام دار الهجرة وأحد الأئمة الأربعة ولد عام ٩٣هـ في المدينة وتوفي فيها عام ١٧٩هـ كان صلبا في دينه بعيدا عن الأمراء والملوك. صنف الموطأ وكتبا أخرى.

٤ الأوزاعي: هو عبد الرحمن بن عمرو ولد عام ٨٨هـ في بعلبك ونشأ في البقاع وسكن ببيروت وتوفي بها، **وعرض عليه القضاء فامتنع**، وكان الأوزاعي عظيم الشأن بالشام، وكان أمره أعز من أمر السلطان توفي عام ١٥٧هـ.

٥ شعبة بن الحجاج أحد أئمة الإسلام. قال فيه أحمد: شعبة أمة وحده، وقال ابن معين فيه: إمام المتقين. ولد سنة ٨٠هـ ومات سنة ١٦٠هـ.

٦ الليث بن سعد بن عبد الرحمن الفهمي ولاء، الإمام العلامة، عالم مصر وفقيهها ورئيسها كان يقرن بمالك وهناك من قال: إنه أفقه منه وقال محمد بن رمح: كان دخل الليث ثمانين ألف دينار ما وجبت عليه زكاة قط، ولد سنة ٩٤هـ وتوفي سنة ١٧٥هـ.

٧ إبراهيم بن أدهم بن منصور، التميمي البلخي أبو إسحاق، زاهد مشهور، كان أبوه من أهل الغنى في بلخ، فتفقه ورحل إلى بغداد، وكان يعيش من عمل يده، توفي عام ١٦١هـ في سوقنن على الأرجح.

٨ هو فضيل بن عياض بن مسعود بن بشر التميمي اليربوعي الخراساني، شيخ الحرم. قال ابن المبارك: أورع من رأيت فضيل

---

(١) شرح صحيح البخاري لشمس الدين السفيري، ١٦/٣

بن عياض، كان ثقة نبيلا فاضلا عابدا ورعا كثير الحديث. مات بمكة سنة ١٨٧هـ عن ثمانين سنة.

٩ داود بن نصير الطائي أبو سليمان من أئمة المتصوفين، أصله من خراسان ومولده بالكوفة. رحل إلى بغداد فأخذ عن أبي حنيفة وغيره، وعاد إلى الكوفة فاعتزل الناس ولزم العبادة إلى أن مات فيها عام ١٦٥هـ.." (١)

"الليث الفرائضي «١» ، وأحمد بن القاسم أخي أبي الليث «٢» ، وأحمد بن عبيد الله ابن عمار «٣» ، وجده أحمد بن إسحاق البهلول «٤» ، وأبي عمر محمد بن يوسف القاضي «٥» ، ومحمد بن هارون بن المجدر «٦» ، وعبد الوهاب بن أبي حية «٧» ، وأحمد بن سليمان الطوسي «٨» ، ويحيى بن محمد بن صاعد «٩» ، وغيرهم.

وعرض عليه القضاء والشهادة، فأباهما تورعا، وتقللا، وصلاحا.

قال لي علي بن المحسن: مات جعفر بن أبي طالب بن البهلول ببغداد، ليلة الأربعاء لثمان وعشرين ليلة خلت من جمادى الآخرة سنة سبع وسبعين وثلاثمائة «١٠» ، ودفن من الغد إلى جانب داره، بسكة أبي العباس الطوسي «١١» .

تاريخ بغداد للخطيب ٧/٢٣٢." (٢)

"ما جاء في قتل الحيات وما يقال في ذلك (ص) : (مالك عن نافع عن أبي لبابة «أن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – نهى عن قتل الجنان التي في البيوت» مالك عن نافع عن سائبة مولاة لعائشة «أن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – نهى عن قتل الجنان التي في البيوت إلا ذا الطفيتين والأبتر فإنهما يخطفان البصر ويطرحان ما في بطون النساء»)

ـــــــQيريد الذي يعيي الأطباء أمره وهذا أصله ثم استعمل في كل أمر يتعذر محاولته من أمر دين أو دنيا.

وروى ابن القاسم ومطرف وغيرهما عن مالك الداء العضال الهلاك في الدين وقال محمد بن عيسى الأعشى وغيره من أهل العلم يقول هي البدع في الإسلام ومعنى هذا إن صح في وقت دون وقت، وقد سكن الكوفة أفاضل الصحابة ومن العشرة كعلي بن أبي طالب وسعد بن أبي وقاص وعبد الله بن مسعود وجماعة من البدريين وغيرهم – رضي الله عنهم أجمعين – ولو كان هذا على ظاهره ومنع كعب لعمر بن الخطاب من التوجه إلى العراق لأخلاها عمر من المسلمين ولأشفق على تغير أديانهم، ولكن عمر – رضي الله عنه – إن كان صح قول كعب له فقد تأوله على وجهه أو رد عليه قوله.

وقد روى عبد الملك بن حبيب أخبرني مطرف أنهم سألوا مالكا عن تفسير الداء العضال في هذا الحديث فقال أبو حنيفة وأصحابه وذلك أنه ضلل الناس بوجهين بالإرجاء وبنقض السنن بالرأي.

وقال أبو جعفر الداودي هذا الذي ذكره ابن حبيب إن كان سلم من الغلط وثبت فقد يكون ذلك من مالك في وقت حرج اضطره لشيء ذكر له عنه مما أنكره فضاق به صدره فقال ذلك، والعالم قد يحضره ضيق صدر فيتقول ما يستغفر الله عنه بعد وقت إذا زال غضبه.

قال القاضي أبو الوليد – رضي الله عنه – وعندي أن هذه الرواية غير صحيحة عن مالك؛ لأن مالكا – رضي الله عنه – على ما يعرف من عقله وعلمه وفضله ودينه وإمساكه عن القول في الناس إلا بما يصح عنده وثبت لم يكن ليطلق على

---

(١) تأويل مختلف الحديث؟ الدِّينَوري، ابن قتيبة ص/٦٥

(٢) نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة؟ التنوخي، المحسن بن علي ٦/٥٦

أحد من المسلمين ما لم يتحققه ومن أصحاب أبي حنيفة عبد الله بن المبارك، وقد شهر إكرام مالك له وتفضيله إياه، وقد علم أن مالكا ذكر أبا حنيفة بالعلم بالمسائل وأخذ أبو حنيفة عنه أحاديث وأخذ عنه محمد بن الحسن الموطأ وهو مما أرويه عن أبي ذر عبد بن أحمد – رضي الله عنه –، وقد شهر تناهي أبي حنيفة في العبادة وزهده في الدنيا، وقد امتحن وضرب بالسوط على أن يلي **القضاء فامتنع**، وما كان مالك ليتكلم في مثله إلا بما يليق بفضله ولا نعلم أن مالكا تكلم في أحد من أهل الرأي وإنما تكلم في قوم من أصحاب الحديث من جهة النقل، وقد روي عنه أنه قال: أدركت بالمدينة قوما لم تكن لهم عيوب فبحثوا عن عيوب الناس فذكر الناس لهم عيوبا وأدركت بها قوما كانت لهم عيوب سكتوا عن عيوب الناس فسكت الناس عن عيوبهم فمالك يزهد الناس عن العيوب ومن أين يبحث في عيوب الناس وكيف يذكر الأئمة بما لا يليق بفضله، وقد ذكرت في كتاب فرق الفقهاء ما نقل عنه من ذلك وبينت وجوهه، والله أعلم وأحكم.

[ما جاء في قتل الحيات وما يقال في ذلك]

(ش) : «نهيه – صلى الله عليه وسلم – عن قتل الحيات التي في البيوت» حكم يختص بحيات البيوت دون غيرها، قال مالك لا تنذر في الصحارى ولا تنذر إلا في البيوت قال عيسى بن دينار وحكم حيات الجدر حكم حيات البيوت قال مالك وأحب إلي أن يؤخذ بذلك في بيوت المدينة وغيرها وذلك أن لفظة البيوت من الناس من حملها على استغراق الجنس فيكون عاما في جميع البيوت بالمدينة وغيرها ومن الناس من حمله على العهد ولا خلاف إن كانت الألف واللام للعهد أن المراد بها بيوت." (١)

"ولو أن سافي الريح يحملكم قذى ... لأعيننا ما كنتم بقذات [١٩ ظ]

الأوزاعي: [١] كتب عمر بن عبد العزيز: ألا تجعل في الدرياق [٢] إلا ما ذكي من الأفاعي، فلم تعدها العلماء شيئا.

كتب الحسن بن وهب [٣] إلى بعض إخوانه: إن الذي يعلم خلتي إلى بقائك، قادر على المدافعة لي عن جوابك، ولو قلت إلا الحق قد سقط عني في عيادتك لأني عليل بعلتك، لصدقني الشاهد العدل من ضميرك، والأثر البادي مني لعينك.

ابن واصلة الحلبي: [مخلع البسيط]

من شاب قد مات وهو حي ... يمشي على الأرض وهو هالك

لو كان عمر الفتى حسابا ... كان له شيبه فذلك

آخر محدث: [الوافر]

أقول لها وقد سكر الندامى ... ألا ردي فؤاد المستهام

فقالت من فقلت أنا فقالت ... متى أدخلت نفسك في الزحام

---

[١] الأوزاعي: عبد الرحمن بن عمرو بن يحمد، من قبيلة الأوزاع، أبو عمرو، إمام الديار الشامية في الفقه والزهد، وأحد

---

(١) المنتقى شرح الموطإ؟ سليمان بن خلف الباجي ٣٠٠/٧

الكتاب المترسلين، كان عظيم الشأن، عرض عليه القضاء فامتنع، له من الكتب: (السنن) في الفقه، و (المسائل) ، توفي في بيروت سنة ١٥٧ هـ-.

(و؟؟ فيات الأعيان ١/٢٧٥، حلية الأولياء ٦/١٣٥، المعارف ص ٢١٧، تاريخ بيروت ص ١٥، الشذرات ١/٢٤١) .

[٢] الدرياق والترياق: دواء السموم، فارسي معرب، والعرب تسمي الخمر ترياقا وترياقة، لأنها تذهب الهم.

(الصحاح: ترياق) .

[٣] الحسن بن وهب بن سعيد بن عمرو الحارثي: أبو علي، كاتب من الشعراء، كان معاصرا لأبي تمام، وله معه أخبار، استكتبه الخلفاء، ومدحه أبو تمام، وهو أخو سليمان بن وهب وزير المعتز والمهدي العباسي، توفي سنة ٢٥٠ هـ-.

(فوات الوفيات ١/١٣٦، سمط اللآلئ ص ٥٠٦، الأعلام ٢/٢٢٦) .." (١)

"جميع الأحوال ذكر عموم الرأس في الصحيح لا سيما وكان هذا الفعل منه، - صلى الله عليه وسلم -، في السفر وهو مظنة الأعذار وموضع الاستعجال والاختصار وحذف كثير من الفرائض لأجل المشقات والأخطار.

العضو الخامس: الرجلان، وقد اتفقت الأمة على وجوب غسلهما وما علمت من رد ذلك إلا الطبري (رحمه الله١) من فقهاء المسلمين ... والرافضة (رحمه الله٢) من غيرهم، وتعلق الطبري بقراءة الخفض. وقد قرئت هذه الآية على ثلاثة أوجه: فرفع الإمام نافع وخفضها غيره ونصبها أيضا نافع وغيره (رحمه الله٣)، ولكل واحد منهما في العربية وجه ظاهر. وكنا نأخذ كيفية طهارة الرجلين من هذه القراءات لولا أن السنة قد أوضحت شأنهما فغسل النبي، - صلى الله عليه وسلم -، رجليه دائما، ورأى قوما تلوح عراقبهم (رحمه الله٤) فقال: "ويل (رحمه الله٥) للأعقاب (رحمه الله٦) من النار" ولم يبق

رحمه الله_______________

(رحمه الله١) إبن جرير: ٢٢٤ - ٣١٠ هـ.

محمد بن جرير بن يزيد الطبري، أبو جعفر، المؤرخ المفسر الإمام، ولد في آمل طبرستان واستوطن بغداد، وتوفي بها وعرض عليه القضاء فامتنع والمظالم فأبى، قال ابن الأثير: أبو جعفر أوثق من نقل التاريخ، وفي تفسيره ما يدل على علم غزير وتحقيق، وكان مجتهدا في أحكام الدين لا يقلد أحدا- تذكرة الحفاظ: ٢/ ٣٥١، والوفيات ١/ ٤٥٦، طبقات الشافعية ٢/ ١٣٥ - ١٤٠، الأعلام: ٦/ ٢٩٤، قال محمد بن جرير عنه قوله تعالى: ﴿وأرجلكم﴾.

والصواب من القول عندنا في ذلك أن الله أمر بعموم مسح الرجلين بالماء في الوضوء، كما أمر بعموم مسح الوجه بالتراب في التيمم. وإذا فعل ذلك بهما المتوضئ كان مستحقا اسم ماسح غاسل لأن غسلهما إمرار الماء عليهما أو إصابتهما بالماء، ومسحهما إمرار اليد، أو ما قام مقام اليد عليهما. فإذا فعل ذلك بهما فاعل فهو غاسل ماسح وذلك من احتمال المسح، المعنيين اللذين وصفت من العموم والخصوص اللذين أحدهما مسح ببعض، والآخر مسح بالجميع، تفسير ابن جرير: ٦/ ٨٣.

(رحمه الله٢) الرافضة. فرقة من الشيعة بايعوا زيد بن علي ثم قالوا له: يتبرأ من الشيخين فأبى، وقال: كانا وزيري جدي، فتركوه

---

(١) المجموع اللفيف؟ ابن هبة الله ص/٧١

ورفضوه وأرفضوا عنه، والنسبة رافضي. ترتيب القاموس: ٢/ ٣٦٦.

(رَحِمَهُ اللَّهُ٣) قال ابن الجزري: قرأ نافع وابن عامر والكسائي ويعقوب وحفص بنصب اللام وقرأ الباقون بالخفض. النشر في القراءات العشر ٢/ ٢٥٤.

(رَحِمَهُ اللَّهُ٤) في "م " أقدامهم.

(رَحِمَهُ اللَّهُ٥) متفق عليه، البخاري في كتاب العلم، باب من رفع صوته بالعلم ١/ ٢٣، وفي باب من أعاد الحديث ثلاثا: ١/ ٣٤، وفي كتاب الوضوء، باب غسل الرجلين: ١/ ٥٢، ومسلم في الطهارة، باب وجوب غسل الرجلين بكمالهما: ١/ ٢١٤، وأبو داود ١/ ٧٣، والنسائي: ١/ ٧٨، كلهم من حديث عبد الله ابن عمرو قال. رجعنا مع رسول الله، – صلى الله عليه وسلم –، من مكة إلى المدينة حتى إذا كنا بماء بالطريق فعجل قدم العصر فتوضؤا وهم عجال فانتهينا إليهم وأعقابهم تلوح لم يمسها الماء، فقال رسول الله، – صلى الله عليه وسلم –: "ويل للأعقاب من النار .. " لفظ مسلم.

(رَحِمَهُ اللَّهُ٦) في "م" "يربطون أقدامهم" وهذه الزيادة ليست من حديث عبد الله بن عمرو بل هي من حديث عبد الله بن = ". (١)

"٩ – (٢٧٧٩) حدثنا أبو بكر بن أبى شيبة، حدثنا أسود بن عامر، حدثنا شعبة بن الحجاج، عن قتادة، عن أبى نضرة، عن قيس، قال: قلت لعمار: أرأيتم صنيعكم هذا الذى صنعتم فى أمر على أرأيا رأيتموه أو شيئا عهده إليكم رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ فقال: ما عهد إلينا رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا لم يعهده إلى الناس كافة، ولكن حذيفة أخبرنى عن النبى صلى الله عليه وسلم قال: قال النبى صلى الله عليه وسلم: " فى أصحابى اثنا عشر منافقا فيهم ثمانية لا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل فى سم الخياط. ثمانية منهم تكفيكهم الدبيلة، وأربعة " لم أحفظ ما قال شعبة فيهم.

١٠ – (...) حدثنا محمد بن المثنى ومحمد بن بشار – واللفظ لابن المثنى – قالا: حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا شعبة، عن قتادة، عن أبى نضرة، عن قيس بن عباد، قلنا لعمار: أرأيت قتالكم، أرأيا رأيتموه؟ فإن الرأى يخطئ ويصيب، أو عهدا عهده إليكم رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ فقال: ما عهد إلينا رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا لم يعهده إلى الناس كافة. وقال: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " إن فى أمتى ".

قال شعبة: وأحسبه قال: حدثنى حذيفة.

وقال غندر: أراه قال: " فى أمتى اثنا عشر منافقا لا يدخلون الجنة، ولا يجدون ريحها، حتى يلج الجمل فى سم الخياط، ثمانية منهم تكفيكهم الدبيلة، سراج من النار يظهر فى أكتافهم، حتى ينجم من صدورهم ".

وقوله فى المنافقين: " ثمانية منهم يكفيكهم الدبيلة " ويروى: " تكفيهم "، وفى رواية ابن الحذاء والطبرى: " تكفتهم " بتاء باثنتين فوقها بعد الفاء، وكذا ذكر هذا الحرف فى هذا الحديث قاسم بن ثابت (رَحِمَهُ اللَّهُ١) ومعناه: تميتهم وتغطيهم فى قبورهم. واصل الكفت:

---

(١) القبس في شرح موطأ مالك بن أنس؟ ابن العربي ص/١٢٣

(رحمه الله١) هو أبو محمد قاسم بن ثابت بن حزم، شارك أباه فى رحلته وشيوخه وعنى هو وأبوه بجمع الحديث واللغة، ويقال: إنهما أول من أدخل كتاب العين فى الأندلس، وكان قاسم عالما بالفقه والحديث مقدما فى المعرفة بالغرب والنحو والشعر، ورعا، مجاب الدعوات، سأله الأمير أن يلى **القضاء فامتنع**، فأراد أبوه أن يكرهه عليه، فسأله أن يمهله ثلاثة أيام يستخير الله، فمات فى هذه الثلاثة وذلك سنة اثنتين وثلاثمائة. انظر: الديباج المذهب ٢/ ١٤٧، شجرة النور ١/ ٨٦، بغية الملتمس ص ٤٣٤، جذوة المتنتبس ص ٣١٢.." (١)

"حرف الواو

٧٩ - وكيع بن الجراح بن مليح الأمام أبو سفيان الرواسي الاعور الكوفي

أحد الاعلام ورواس بطن من قيس عيلان ولد سنة تسع وعشرين ومائة وتوفي رحمه الله سنة سبع وتسعين وماية اصله من خراسان وكان ابوه ناظرا على بيت المال بالكوفة أراد الرشيد أن يولي وكيعا **القضاء فامتنع** ورث من امة ماية ألف درهم وكان يصوم الدهر ويختم القرآن في كل ليلة قال ابن معين هو كالاوزاعي في زمانه وقال احمد بن حنبل ما رأيت احدا أوعى منه ولا احفظ وكيع امام المسلمين وقد روى عنه غير واحد انه كان يترخص في شرب النبيذ وقال الجهر بالبسملة بدعة سمعها أبو سعيد الاشج منه قال داود بن يحي بن يمان رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم فقلت يا رسول الله من الابدال قال الذين لا يضربون بأيديهم شيئا وان وكيعا منهم حج وكيع ومات سنة ست وتسعين وماية قاله احمد والصحيح ما تقدم وترجمته طويلة وهذا القدر كاف وروى له البخاري وابو داود والنسائي وابن ماجه." (٢)

"١٢ - باب من جعل لأهل العلم أياما معلومة

٧٠ - حدثنا عثمان بن أبي شيبة قال: حدثنا جرير، عن منصور، عن أبي وائل قال: كان عبد الله يذكر الناس في كل خميس، فقال له رجل: يا أبا عبد الرحمن، لوددت أنك ذكرتنا كل يوم. قال: أما إنه يمنعني من ذلك أني أكره أن أملكم، وإني أتخولكم بالموعظة كما كان النبي - صلى الله عليه وسلم - يتخولنا بها، مخافة السآمة علينا. [انظر: ٢٨٢١ - فتح: ١/ ١٦٣]

نا عثمان بن أبي شيبة، نا جرير، عن منصور، عن أبي وائل قال: كان عبد الله يذكر الناس في كل خميس، فقال له رجل: يا أبا عبد الرحمن، لوددت أنك ذكرتنا كل يوم. قال: أما إنه يمنعني من ذلك أني أكره أن أملكم، وإني أتخولكم بالموعظة كما كان النبي - صلى الله عليه وسلم - يتخولنا بها، مخافة السآمة علينا.

الكلام عليه من وجوه:

أحدها:

---

(١) إكمال المعلم بفوائد مسلم؟ القاضي عياض ٨/ ٣١٠

(٢) الشعور بالعور؟ الصفدي ص/ ٢٣٦

قدمت لك في الباب الماضي تعداد البخاري له في مواضع منها هذا.

ثانيها: في التعريف برواته:

وقد سلف التعريف بأبي وائل وعبد الله، وأما منصور (ع) فهو بن المعتمر بن عبد الله بن ربيعة، ويقال: ابن المعتمر بن عتاب بن عبد الله بن ربيعة -بضم الراء- أبو عتاب السلمي من أئمة الكوفة.

روى عن أبي وائل وزيد بن وهب، وعنه: السفياناان وخلق.

وهو (ثبت) (رحمه الله١) ثقة أريد على **القضاء فامتنع**، قيل: صام أربعين سنة وقام ليلها. وقيل: ستين سنة. وعمش من البكاء. مات سنة ثلاث، وقيل:

رحمه الله______________

(رحمه الله١) من (ج)..". (١)

"وسلمة بن سلامة. وصلى سالم خلف زياد مولى أم الحسن وهو عبد.

ومن التابعين: ابن سيرين، والحسن، وشريح، والحسن بن على، والنخعي، والشعبي، والحكم (رحمه الله١). ومن الفقهاء: الثوري، وأبو حنيفة، وأحمد، والشافعي، وإسحاق (رحمه الله٢). وقال مالك: تصح إمامته في غير الجمعة. وفي رواية: لا يؤم إلا إذا كان قارئا ومن خلفه من الأحرار لا يقرءون، ولا يؤم في جمعة ولا عيد (رحمه الله٣). وعن الأوزاعي: لا يؤم إلا أهله (رحمه الله٤). وممن كره الصلاة خلفه: أبو مجلز فيما ذكره ابن أبي شيبة، والضحاك بزيادة: ولا يؤم من لم يحج قوما فيهم من قد حج (رحمه الله٥). وفي "المبسوط": أن إمامته جائزة، وغيره أحب (رحمه الله٦). قلت: ولا شك أن الحر أولى منه؛ لأنها منصب جليل؛ فالحر أليق بها. وقال ابن خيران (رحمه الله٧) من أصحابنا: تكره إمامته بالحر (رحمه الله٨)، وخالف سليم الرازي (رحمه الله٩).

رحمه الله______________

(رحمه الله١) "المصنف" ٢/ ٣١ (٦١٠٤ - ٦١٠٦، ٦١٠٩، ٦١١٢ - ٦١١٣).

(رحمه الله٢) انظر: "الأصل" ١/ ٤٠، "الهداية" ١/ ٦٠، "روضة الطالبين" ١/ ٣٥٣، "المغني" ٣/ ٢٦ - ٢٧.

(رحمه الله٣) انظر: "المدونة" ١/ ٨٥، "المنتقى" ١/ ٢٣٦، "الذخيرة" ٢/ ٢٥١.

(رحمه الله٤) انظر: "البناية" ٢/ ٣٩١، "البيان" ٢/ ٤٢٠، "حلية العلماء" ٢/ ١٧٩.

(رحمه الله٥) "المصنف" ٢/ ٣١ (٦١١٠، ٦١١٤)، وانظر: "الأوسط" ٤/ ١٥٥ - ١٥٧.

(رحمه الله٦) "المبسوط" ١/ ٤١.

(رحمه الله٧) هو الإمام شيخ الشافعية، أبو علي الحسين بن صالح بن خيران البغدادي الشافعي، **عرض عليه القضاء**، فلم يتقلده، كان من جلة الفقهاء المتورعين، وأفاضل الشيوخ، توفي لثلاث عشرة بقيت من ذي الحجة سنة عشرين وثلاث مائة.

انظر تمام ترجمته في: "تاريخ بغداد" ٨/ ٥٣، "المنتظم" ٦/ ٢٤٤، "وفيات الأعيان" ٢/ ١٣٣، "سير أعلام النبلاء" ١٠/

---

(١) التوضيح لشرح الجامع الصحيح؟ ابن الملقن ٣/٣٣٧

٥٨ (٢٧)، "الوافي بالوفيات" ١٢/ ٣٧٨.

(رَحِمَهُ اللَّهُ٨) انظر: "مغني المحتاج" ١/ ٤٨٣، "زاد المحتاج" ١/ ٢٧١.

(رَحِمَهُ اللَّهُ٩) هو سليم بن أيوب بن سليم، الإمام شيخ الإسلام، أبو الفتح، الرازي الشافعي، =." (١)

"المعتمر بن عبد الله بن ربيعة، ويقال: ابن المعتمر بن عتاب بن عبد الله بن ربيعة، بضم الراء، وعتاب، بفتح العين المهملة وبالتاء المثناة من فوق، روى عنه أيوب والأعمش ومسعر والثوري. وهو أثبت الناس فيه، أخرج له البخاري في العلم والوضوء والغسل والحج وغير موضع عن شعبة والثوري وابن عيينة وشيبان وروح بن القاسم وحماد بن زيد وجرير بن عبد الحميد عنه عن أبي وائل، وإبراهيم النخعي والشعبي ومجاهد والزهري وربعي وسالم بن أبي الجعد، أريد على **القضاء فامتنع**. قيل: صام أربعين سنة وقام ليلها، وقيل: ستين سنة، وعمش من البكاء، ومات سنة ثلاث، وقيل: اثنتين وثلاثين ومائة، روى له الجماعة. الرابع: أبو وائل شقيق بن سلمة. الخامس: عبد الله بن مسعود، رضي الله عنه.

بيان لطائف اسناده: منها: أن في اسناده التحديث والعنعنة. ومنها: أن رواته كوفيون. ومنها: أنهم أئمة أجلاء.

بيان الإعراب والمعاني: قوله: (يذكر الناس) ، جملة من الفعل والفاعل والمفعول في محل النصب لأنها خبر: كان. قوله: (فقال له) ، أي لعبد الله، رجل قيل: إنه يزيد بن معاوية النخعي. قوله: (يا أبا عبد الرحمن) هو كنية عبد الله بن مسعود. قوله: (لوددت) اللام فيه جواب قسم محذوف، أي: والله لوددت أي: لاحببت. وقول: (أنك) بفتح الهمزة، لأنه مفعول وددت. وقوله: (ذكرتنا) في محل الرفع لأنه خبر أن. قوله: (كل يوم) كلام إضافي منصوب على الظرف. قوله: (أما) ، بفتح الهمزة وتخفيف الميم، من حروف التنبيه، قاله الكرماني. قلت: أما، هذه على وجهين: أحدهما: أن يكون حرف استفتاح بمنزلة ألا، ويكثر قبل القسم. والثاني: أن يكون بمعنى حقا، وأما، ههنا من القسم الأول. قوله: (إنه) ، بكسر الهمزة، والضمير فيه للشأن، وبفتح أن بعد أما إذا كان بمعنى حقا. قوله: (يمنعني) فعل ومفعول. وقوله: (أني أكره) ، بفتح الهمزة من: أني، فاعل يمنعني، و: أكره، جملة في محل الرفع لأنها خبر أن. قوله: (أن أملكم) أن: هذه مصدرية، و: أملكم، بضم الهمزة وكسر الميم وتشديد اللام، والتقدير: أكره إملالكم وضجركم. قوله: (وإني) بكسر الهمزة. قوله: (اتخولكم) جملة في محل الرفع لأنها خبر: إن. قوله: (كما كان) الكاف للتشبيه، و: ما، مصدرية. قوله: (بها) أي بالموعظة. قوله: (علينا) يتعلق بالمخافتة، ويحتمل أن يتعلق بالسآمة.

قال ابن بطال: فيه ما كان عليه الصحابة، رضي الله عنهم، من الاقتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم، والمحافظة على سنته على حسب معاينتهم لها منه وتجنب مخالفته لعلمهم بما في موافقته من عظم الأجر، وما في مخالفته بعكس ذلك.

١٣ - (باب من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين)

أي هذا باب في بيان من يرد الله به خيرا ومن موصولة (ويرد الله به خيرا) صلتها وإنما جزم يرد لأنه فعل الشرط لأن من

---

(١) التوضيح لشرح الجامع الصحيح؟ ابن الملقن ٥٢٦/٦

يتضمن معنى الشرط وخيرا منصوب لأنه مفعول يرد وقوله (يفقهه) مجزوم لأنه جواب الشرط قوله (في الدين) في رواية الكشميهني وفي رواية غيره ساقط. وجه المناسبة بين البابين من حيث إن المذكور في الباب الأول شأن من يذكر الناس في أمور دينهم ببيان ما ينفعهم وما يضرهم وليس هذا إلا شأن الفقيه في الدين والمذكور في هذا الباب هو مدح هذا الفقيه وكيف لا يكون ممدوحا وقد أراد الله به خيرا حيث جعله فقيها في دينه عالما بأحكام شرعه.

٧١ - حدثنا سعيد بن عفير قال: حدثنا ابن وهب عن يونس عن ابن شهاب قال: قال حميد بن عبد الرحمن: سمعت معاوية خطيبا يقول: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: (من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين وإنما أنا قاسم والله يعطي ولن تزال هذه الأمة قائمة على أمر الله لا يضرهم من خالفم حتى يأتي أمر الله) ..

مطابقة الحديث للترجمة ظاهرة، فإنها كلها من عين الحديث. وقال الكرماني: في قوله: باب من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين، أعلم أن مثله سمي مرسلا عند طائفة والحق وعليه الأكثر أنه إذا ذكر الحديث مثلا، ثم وصل به إسناده يكون مسندا لا مرسلا قلت: لا دخل للإسناد والإرسال في مثل هذا الموضع لأنه ترجمة، ولا يقصد بها إلا الإشارة إلى ما قصده من وضع هذا الباب.

بيان رجاله: وهم ستة. الأول: سعيد بن عفير، بضم العين المهملة وفتح الفاء وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره راء،." (١)

"الأثير: نهى عن بيع الثمر حتى تشقح، هو أن يحمر أو يصفر، يقال: أشقحت البسرة وشقحت إشقاحا وتشقيحا، والاسم الشقحة. قوله: (قيل: ما تشقح؟ . .) إلى آخره هذا التفسير من قول سعيد بن ميناء راوي الحديث، بين ذلك أحمد في روايته لهذا الحديث عن بهز بن أسد عن سليم بن حيان أنه هو الذي سأل سعيد بن ميناء عن ذلك فأجابه بذلك، وكذلك أخرجه مسلم من طريق بهز، قال: حدثنا سليم بن حيان حدثنا سعيد بن ميناء عن جابر بن عبد الله، قال: نهى رسول الله، صلى الله عليه وسلم، عن المزابنة والمحاقلة والمخابرة وعن بيع الثمرة حتى تشقح. قال: قلت لسعيد: ما تشقح؟ قال: تحمار وتصفار ويؤكل منها. وأخرجه الإسماعيلي من طريق عبد الرحمن بن مهدي عن سليم بن حيان، فقال في روايته: قلت لجابر: ما تشقح ... ؟ الحديث. قلت: هذا يدل على أن السائل عن ذلك هو سعيد بن ميناء والذي فسره هو جابر. قوله: (تحمار وتصفار) ، كلاهما من باب الافعيلال من الثلاثي الذي زيدت فيه الألف والتضعيف لأن أصلهما: حمر وصفر. وقال الخطابي: أراد بالإحمرار والإصفرار ظهور أوائل الحمرة والصفرة قبل أن يشبع، وإنما يقال: تفعال من اللون الغير المتمكن. قلت: فيه نظر، لأنهم إذا أرادوا في لفظ حمر مبالغة يقولون: احمر فيزيدون على أصل الكلمة الألف والتضعيف، ثم إذا أرادوا المبالغة فيه يقولون: إحمار، فيزيدون فيه ألفين والتضعيف، واللون الغير المتمكن هو الثلاثي المجرد، أعني: حمر، فإذا تمكن يقال: احمر، وإذا ازداد في التمكن يقال: احمار، لأن الزيادة تدل على التكثير والمبالغة. وقال بعضهم: وإنما يقال: يفعال، في اللون الغير المتمكن إذا كان يتلون، وأنكر هذا بعض أهل اللغة، وقال: لا فرق بين يحمر ويحمار. انتهى. قلت:

---

(١) عمدة القاري شرح صحيح البخاري؟ بدر الدين العيني ٤٨/٢

قائل هذا ما مس شيئا من علم الصرف، والتحقيق فيه ما ذكرناه.

٦٨ - (باب بيع النخل قبل أن يبدو صلاحها)

أي: هذا باب في بيان حكم بيع ثمر النخل، وقال بعضهم: هذه الترجمة معقودة لحكم بيع الأصول والتي قبلها لحكم بيع الثمار انتهى. قلت: هذا كلام فاسد غير صحيح، بل كل من الترجمتين معقودة لبيع الثمار: أما الترجمة الأولى فهي قوله: باب في بيع الثمار قبل أن يبدو صلاحها، ولم يذكر فيه النخل ليشمل ثمار جميع الأشجار المثمرة، وههنا ذكر النخل، والمراد ثمرته وليس المراد عين النخل، لأن بيع عين النخل لا يحتاج أن يقيد ببدو الصلاح أو بعدمه، ألا ترى في الحديث يقول: وعن النخل حتى تزهو، والزهو صفة الثمرة لا صفة عين النخل، والتقدير عن: ثمر النخل، فافهم.

٧٩١٢ - حدثني علي بن الهيثم قال حدثنا معلى حدثنا هشيم قال أخبرنا حميد قال حدثنا أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه نهى عن بيع الثمرة حتى يبدو صلاحها وعن النخل حتى يزهو قيل وما يزهو قال يحمار ويصفار. .

مطابقته للترجمة في قوله: (وعن النخل) ، أي: وعن ثمر النخل كما ذكرنا. وعلي بن الهيثم، بفتح الهاء وسكون الياء آخر الحروف وبالثاء المثلثة: البغدادي، وهو من أفراده، ومعلى، بضم الميم وفتح العين المهملة وتشديد اللام المفتوحة: ابن منصور الرازي الحافظ، طلبوه على **القضاء فامتنع**، مات سنة إحدى عشرة ومائتين، وهو من كبار شيوخ البخاري، وإنما روى عنه في (الجامع) بواسطة. وهشيم، بضم الهاء وفتح الشين المعجمة: ابن بشير الوسطي مر في التيمم. والحديث من أفراده.
قوله: (حدثني) ، وفي بعض النسخ: حدثنا علي. قوله: (وعن النخل) ، أي: عن بيع ثمر النخل، وهذا ليس بتكرار، لأن المراد بقوله: نهى عن بيع الثمرة غير ثمر النخل، بقرينة عطفه عليه، ولأن الزهو مخصوص بالرطب، والباقي قد شرح عن قريب، ولم يسم السائل عن ذلك في هذه الرواية ولا المسؤول، وسيأتي بعد خمسة أبواب: عن حميد برواية إسماعيل بن جعفر عنه، وفيه: قلنا لأنس: ما زهوها؟ قال: تحمر.." (١)
"محمد بن زياد اليشكري، حدثنا ميمون بن مهران، عن عبد الله بن عباس قال: من صلى ليلة تسع وعشرين من رجب ثنتي عشرة ركعة، يقرأ في كل ركعة منها بفاتحة الكتاب وسورة، فاذا فرغ من صلاته قرأ بفاتحة الكتاب سبع مرات وهو جالس، ثم قال: سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، أربع مرات، ثم أصبح صائما، حط الله عنه ذنوب ستين سنة، وهي ليلة بعث فيها النبي صلى الله عليه وسلم [١] . قلت: اليشكري كذاب يضع الحديث.
عبد الباقي بن أحمد أبو البركات ابن النرسي الأزجي البغدادي المعدل، ولي حسبة بغداد، وكانت فيه غفلة، شهد في بيع

---

(١) عمدة القاري شرح صحيح البخاري؟ بدر الدين العيني ١٢/٦

عقار غير محدد، فعاب عليه قاضي القضاة ذلك وقال: لا تشهد إلا في ما ذكرت حدوده، فأتاه اثنان قد تبايعا سفينة فنظر في الكتاب، ثم قال: أين الحدود، الزم كتابك.

قال أبو محمد سهل بن سوار: الدنيا كلها جهل وموات إلا العلم، والعلم كله حجة إلا العمل منه، والعمل كله هباء إلا الإخلاص منه، والإخلاص له خطر عظيم لا يدري بم يختم له. عن أبي إدريس عبد الرحمن بن عراك قال: إذا كان رجل بأرض فلاة فتصيبه مجاعة فيقول: اللهم ايتني برزقي الذي قدرته لي، إلا أتاه الله برزقه.

عن إسماعيل بن عياش قال: انقلب الناس من غزاة البردة سنة أربعين ومائة، فسمعتهم يقولون: الأوزاعي [٢] اليوم عالم الأمة./

عن الأوزاعي قال: خرجت إلى الصحراء، فاذا أنا برجل من جراد [٣] في السماء، وإذا أنا برجل راكب على جرادة منها، وهو شاك في الحديد، وكلما مال بيده هكذا مال الجراد مع يده، وهو يقول: الدنيا باطل، ما فيها، ثلاثا.

عن الأوزاعي قال: كان عندنا رجل صياد يسافر يوم الجمعة يصطاد، ولا ينتظر الجمعة، فخرج يوما فخسف ببغلته فلم يبق منها إلا أذنها. عن بشر بن بكر قال: أرسل والي الشام إلى الأوزاعي فقال له: يا أبا عمر، هذا كتاب أمير المؤمنين يأمر فيه بالخروج إلى فلان فتقاتله، فقال له الأوزاعي: حدثني يحي بن أبي كثير [٤] : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم

---

[١] تهذيب ابن عساكر ٣٤٧/٧- ٣٤٨.

[٢] الأوزاعي: عبد الرحمن بن عمرو، من قبيلة الأوزاع، إمام الديار الشامية في الفقه والزهد، وأحد الكتاب المترسلين، عرض عليه القضاء فامتنع، كان عظيم الشأن بالشام، وكان أمره فيهم أعز من أمر السلطان، توفي سنة ١٥٧ هـ. (حلية الأولياء ١٣٥/٦، المعارف ص ٢١٧، الشذرات ٢٤١/١، وفيات الأعيان ٢٧٥/١) .

[٣] الرجل: السرب والطائفة العظيمة من الجراد.

[٤] يحيى بن أبي كثير اليماني: أحد الأعلام الأثبات، يروي عن أنس قال يحيى القطان: مرسلات يحيى بن كثير شبه الريح. (الذهبي- الميزان ٤٠٢/٤) .." (١)

"وأخرج عن عبد الله بن معبد، قال: سمعت ابن عباس على منبر البصرة يقول: اللهم أصلح عبدك وخليفتك عليا، أهل الحق، أمير المؤمنين. وقال: حدثنا علي بن محمد بن الحسن الحربي، قال: جاء رجل إلى أبي بكر الأبهري [١] الفقيه المالكي، يشاوره في السفر، فأنشده [٢] : [الوافر]

متى تحسب صديقك لا يقلوا ... وإن تخبر يقلوا في الحساب

وتركك مطلب الحاجات عز ... ومطلبها يذل عرى الرقاب

وقرب الدار في الإقتار خير ... من العيش الموسع في اغتراب

الأبهري اسمه محمد بن عبد الله بن محمد بن صالح، انتهت إليه الرياسة في مذهب مالك، مات في شوال سنة خمس وسبعين

---

(١) المحاضرات والمحاورات؟ السيوطي ص/١١٠

وثلاث مائة، ومولده سنة تسع وثمانين ومائتين.
وقال: أخبرني عبيد الله بن أبي الفتح، حدثنا أبو الحسين محمد بن أبي عمرو بن المنهال، حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز، حدثنا شريح بن يونس أبو الحارث، حدثنا فرج بن فضالة عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة، قالت: رأيتني [٣] أغلف رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم بالغالية، وهو محرم.
وأخرج عن ابن عباس قال: إذا أسف الله تعالى على خلق من خلقه، ولم يعجل لهم النقمة، بمثل ما أهلك به الأمم من الريح وغيرها، خلق لهم خلقا من خلقه يعذبهم بهم، لا يعرفون الله عز وجل. وقال: أنشدنا أبو الحسن محمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن خلف الشاعر البصري لنفسه: [الوافر]

ترى الدنيا وزهرتها فتصبوا ... وما يخلو من الشهوات قلب
ولكن في خلائقها نفار ... ومطلبها بغير الحظ صعب
كثيرا ما نلوم الدهر فيما ... يمر بنا وما للدهر ذنب
ويعتب بعضنا بعضا ولولا ... تعذر حاجة ما كان عتب
فضول العيش أكثرها هموما ... وأكثر ما يضرك ما تحب
فلا يغررك زخرف ما تراه ... وعيش لين الأعطاف رطب

---

[١] الأبهري: محمد بن عبد الله بن محمد بن صالح، أبو بكر التميمي الأبهري، شيخ المالكية في العراق، سكن بغداد، وسئل أن يلي القضاء فامتنع، له تصانيف في شرح مذهب مالك والرد على مخالفيه، من كتبه: الأصول، وإجماع أهل المدينة، وفضل المدينة على مكة، والأمالي، وغيرها، توفي سنة ٣٧٥ هـ. (الوافي بالوفيات ٣/٣٠٨، تاريخ بغداد ٥/٤٦٢، اللباب ١/٢٠) .
[٢] الأبيات في الدر الفريد ٥/٩٤.
[٣] في ب، ل: لقد رأيتني.." (١)
"تستحب.
واختلف القائلون بالوجوب كلما ذكر، هل هو على العين فيجب على كل فرد، أو على الكفاية فإذا صلى واحد من الحاضرين سقط عن الباقين، والأكثر قالوا: على العين.
قال ابن حجر: وتمسك القائلون بالوجوب كلما ذكر بأحاديث تدل على إبعاد تاركها وشقاوته وبخله وجفاه وغير ذلك، وهي قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: «رغم أنف رجل ذكرت عنده فلم يصلي علي، ورغم أنف رجل دخل عليه رمضان ثم انسلخ قبل أن يغفر له، وغم أنف رجل أدرك عنده أبواه الكبر أو أحدهما فلم يدخلاه الجنة» (رَحِمَهُ اللَّهُ١) .
وروي البخاري في الأدب المفرد، والطبري (رَحِمَهُ اللَّهُ٢) في تهذيبه، والدارقطني في الأفراد عن جابر - رضي الله عنه - أن النبي

---

(١) المحاضرات والمحاورات؟ السيوطي ص/٣٧٠

– صلى الله عليه وسلم – رقي المنبر، فلما رقي الدرجة الأولي قال: «آمين» ، ثم رقي الثانية فقال: «آمين» ، ثم رقي الثالثة فقال: «آمين» فقالوا: يا رسول الله سمعناك تقول: «آمين» ثلاث مرات قال: «لما رقيت الدرجة الأولي جاءني جبريل فقال: شقى عبد أدرك رمضان فانسلخ منه ولم يغفر له، فقلت: آمين، ثم قال: شقى عبد أدرك والديه أو أحدهما فلم يدخلاه الجنة، فقلت: آمين، ثم قال: شقى عبد ذكرت عنده فلم يصل عليك، فقلت: آمين» قال السخاوي: هو حديث حسن (رحمه الله٣) .

وذكر في كتاب شرف المصطفى لأبي سعيد الواعظ (رحمه الله٤)

: أنه – صلى الله عليه وسلم – قال: «ألا أدلكم على خير الناس، وشر الناس، وأبخل الناس، وأكسل الناس، وألأم الناس، وأسرق الناس» قيل: يا رسول بلي، قال: «خير الناس من انتفع به الناس، وشر الناس من يسعي بأخيه المسلم، وأكسل الناس من أرق في ليلة فلم يذكر الله بلسانه وجوارحه، وألأم الناس من إذا ذكرت عنده فلم يصلي علي، وأبخل الناس من بخل

رحمه الله__________

(رحمه الله١) أخرجه الترمذي في سننه (٥/٥٥٠، رقم ٣٥٤٥) عن أبي هريرة، وقال الترمذي عقبه: وفي الباب عن جابر وأنس، وهذا حديث حسن غريب من هذا الوجه، وربعي بن إبراهيم هو أخو إسماعيل بن إبراهيم وهو ثقة، وهو ابن علية، ويروي عن بعض أهل العلم قال: «إذا صلى الرجل على النبي – صلى الله عليه وسلم – مرة في المجلس أجزأ عنه ما كان في ذلك المجلس» .

والحديث عند أحمد في مسنده (٢/٢٥٤، رقم ٧٤٤٤) ، وابن حبان في صحيحه (٣/١٨٩، رقم ٩٠٨) .

(رحمه الله٢) هو: محمد بن جرير بن يزيد الطبري، أبو جعفر: المؤرخ المفسر الإمام. ولد في آمل بطبرستان ٢٢٤هـ، واستوطن بغداد وتوفي بها سنة: ٣١٠هـ، وكان أسمر، أعين، نحيف الجسم، فصيحا، قد عليه **القضاء فامتنع**، والمظالم فأبى، له: أخبار الرسل والملوك، وجامع البيان في تفسير القرآن، ويعرف بتفسير الطبري في ٣٠ جزءا، واختلاف الفقهاء، والمسترشد في علوم الدين، وجزء في الاعتقاد والقراءات وغير ذلك، وهو من ثقات المؤرخين، قال ابن الأثير: أبو جعفر أوثق من نقل التاريخ، وفي تفسيره ما يدل على علم غزير وتحقيق، وكان مجتهدا في أحكام الدين لا يقلد أحدا، بل قلده بعض الناس وعملوا بأقواله وآرائه.

(رحمه الله٣) أخرجه البخاري في الأدب المفرد (ص ٢٢٤) عن جابر.

(رحمه الله٤) هو: مشهور بالخراز واسمه أحمد بن عيسى الخراز، أبو سعيد، من مشايخ الصوفية، بغدادي، نسبته إلى خرز الجلود، قيل: إنه أول من تكلم في علم الفناء والبقاء. له تصانيف في علوم القوم منها: كتاب الصدق، أو الطريق إلى الله. ومن كلامه: إذا بكت أعين الخائفين، فقد كاتبوا الله بدموعهم.

مات سنة ٢٧٧هـ، وقيل: ٢٨٦هـ.." (١)

---

(١) شرح البخاري للسفيري = المجالس الوعظية في شرح أحاديث خير البرية؟ شمس الدين السفيري ١/٧٥

"كان ببغداد رجل متعبد اسمه رويم، **فعرض عليه القضاء** فتولاه، فلقيه الجنيد يوما فقال: من أراد أن يستودع سره من لا يفشيه فعليه برويم، فإنه كتم حب الدنيا أربعين سنة حتى قدر عليها.

وروي أيضا بطريق حسن عن أبي عبد الله رضي الله عنه قال: إن القرآن نزل بالحزن فاقرؤه بالحزن.

وروي عن أبي عبد الله رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: اقرؤا القرآن بألحان العرب وأصواتها، وإياكم ولحون أهل الفسق وأهل الكبائر، فإنه سيجيء من بعدي أقوام يرجعون القرآن ترجيع الغناء والنوح والرهبانية لا يجوز تراقيهم قلوبهم مقلوبة وقلوب من يعجبه شأنهم.

وروى أيضا سعيد بن يسار قال: قلت لأبي عبد الله رضي الله عنه: مولاك سليم ذكر أنه ليس معه من القرآن سوى سورة يس، فيقوم فينفد ما معه من القرآن. أيعيد ما يقرأ؟ قال: نعم لابأس.." (١)

"مضت لي شهور منذ غبتم ثلاثة ... وما خلتني أبقى إذا غبتم شهرا

وما لي حياة بعدكم أستلذها ... ولو كان هذا لم أكن في الهوى حرا

ولم يسلني طول التنائي عليكم ... بلى زادني وجدا وجدد لي ذكرى

يمثلكم لي طول شوقي إليكم ... ويدنيكم حتى أناجيكم سرا

سأستعتب الدهر المفرق بيننا ... وهل نافعي أن صرت أستعتب الدهرا

أعلل نفسي بالمنى في لقائكم ... واستسهل البر الذي جبت والبحرا

ويؤنسني طي المراحل عنكم ... أروح على أرض وأغدو على أخرى

وتالله ما فارقتكم عن قلى لكم ... ولكنها الأقدار تجري كما تجرى

رعتكم من الرحمن عين بصيرة ... ولا كشفت أيدي النوى عنكم سترا وقد عرف به ابن حيان في المقتبس، وذكر قصة شهادته، رحمه الله تعالى.

٧٣ - ومنهم الشيخ أبو بكر محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله، البكري، الشريشي، المالكي (١)

ولد بشريش سنة ٦٠١، ورحل إلى العراق، فسمع به المشايخ كالقطيعي وابن روزبة (٢) وابن الكثير وغيرهم، واشتغل وساد أهل زمانه، واشتهر بين أقرانه، ثم عاد إلى مصر فدرس بالفاضلية، ثم انتقل إلى القدس الشريف، فأقام به شيخ الحرم، ثم جاء إلى دمشق المحروسة بالله، وتولى مشيخة الحديث بتربة أم صالح ومشيخة الرباط الناصري ومشيخة المالكية، **وعرض عليه القضاء** فلم يقبل، وكانت وفاته يوم الاثنين الرابع والعشرين من رجب، بالرباط الناصري، ودفن بسفح قاسيون، رحمه الله تعالى، وذلك سنة خمس وثمانين وستمائة.

وليس هو بشارح المقامات (٣) ، بل هو غيره، وقد اشتركا في البلد، فبسبب

---

(١) ترجمة الشريشي في شذرات الذهب ٥: ٣٩٢.

---

(١) الكشكول؟ البهاء العاملي ٢١٦/١

(٢) ق ط ج: وابن زوربة.

(٣) قد نسب إليه في الشذرات أنه شرح المقامات، وهو وهم كالذي نبه عليه المقري.." (١)

"ذلك العامي على (في الأصل: "إلى"، والصواب: "على") الطعن عليهم، أو عليها، بخلاف موطأ محمد، فإنه مشتمل على ذكر الأحاديث التي عملوا بها بعد ذكر ما لم يعملوا به (في الأصل: "بعد ما ذكر ما لم يعملوا بها"، وهو خطأ) ، كما لا يخفي على من طالع بحث رفع اليدين، والقراءة خلف الإمام، وغيرها. وهذا نافع للعامي وللخاص، أما العامي فيصير محفوظا عن سوء الظنون، وأما الخاص فيبرز بتنقيد أحاديث الطرفين الترجيح المكنون، وستطلع في كتابي هذا إن شاء الله تعالى على ذكر الترجيح في مواضعه فيما بين المذاهب المختلفة، من دون الحمية حمية الجاهلية.

فإن قلت: إن موطأ يحي هو المتبادر (في الأصل: "هي المتبادرة"، وهو خطأ) من الموطأ عند الإطلاق، وهذا آية ترجيحه على سائر الموطآت بخلاف موطأ محمد، فإنه لا يتبادر منه عند الإطلاق.

قلت: يلزم منه ترجيح موطأ يحي على موطأ القعنبي والتنيسي أيضا، وهما أثبت الناس في الموطأ عند ابن معين وابن المديني والنسائي، وموطأ معن بن عيسى أيضا وهو أثبت الناس في الموطأ عند أبي حاتم كما مر ذكره في الفائدة السادسة، وليس كذلك.

فإن قلت موطأ يحي هو المشهور (في الأصل: "هي المشهورة"، وهو خطأ) في الآفاق، وموطأ محمد ليس كذلك.

قلت: هذا لا يستلزم الترجيح في الشيء، فإن وجه شهرته على ما ذكره الزرقاني في شرحه أن يحي لما رجع إلى الأندلس انتهت إليه رئاسة الفقه بها، وانتشر به المذهب وتفقه به من لا يحصى **وعرض عليه القضاء فامتنع**، فعلت رتبته على القضاة، وقبل قوله عند السلطان، فلا يولي أحدا قاضيا في أقطاره إلا بمشورته واختياره، ولا يشير إلا بأصحابه، فأكب الناس عليه لبلوغ أغراضهم، وهذا سبب اشتهار الموطأ بالمغرب من روايته دون غيره. انتهى.

فإن قلت: موطأ مالك برواية يحي مشتمل على الأحاديث التي من طريقه،." (٢)

"الإمام الأعظم أبو حنيفة النعمان

هو الإمام الأعظم أبو حنيفة النعمان بن ثابت فقيه العراق. ولد سنة ٨٠ هـ؟ من سلالة فارسية ونشأ بالكوفة بعض الصاحبة وأخذ كل علمه عمن شافه الصحابة ونقل عنهم، وكان من أعبد الناس وأكثرهم تهجدا وقراءة للقرآن الكريم وأكثرهم ورعا وتوخيا للكسب من وجه حل، رضي أن يعيش تاجر خز ورغب عن وظائف الملوك والخلفاء، **وعرض عليه القضاء** من قبل أمراء بني أمية ثم المنصور فأبى فسجنه وآذاه حتى قيل أنه مات في سجنه وكان يعتذر بأنه لا يأمن نفسه أن تزل وقرأ عليه الكوفة وبغداد وتخرج عليه منها الأئمة من أصحاب كمحمد بن الحسن وأبي يوسف وزفر، ومات ببغداد سنة ١٥٠ هـ؟ واستنباط فقهه من القرآن والحديث مع استعمال الرأي والقياس.

---

(١) نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب ت إحسان عباس؟ المقري التلمساني ١٣١/٢

(٢) التعليق الممجد على موطأ محمد؟ اللكنوي، أبو الحسنات ١٣٠/١

الإمام مالك

هو أبو عبد الله مالك بن أنس أمام دار الهجرة وسيد فقهاء الحجاز من سلالة عربية ولد سنة ٩٥ هـ؟ بالمدينة المنورة ونشأ بها وأدرك خيار التابعين ومن الفقهاء والعباد ورحل إليهم وأخذ عنهم وما زال يدأب في التحصيل وجمع السنة حتى صار حجة من حجج الله في أرضه وضرب به المثل فقيل: (لا يفتى ومالك بالمدينة) وعرف الخلفاء قدره فأجلوه، حتى أن الرشيد رحل هو وأولاده إليه بالحجاز ليسمع موطأه فسمعه وأغدق عليه. وكان مالك أول أمره فقيرا فلما كثرت منح الخلفاء له حسن حالة فالظهر نعمة الله عليه ووصل أهل العلم وأشركهم في ماله ومنهم الشافعي. وأخلاقه: من الكرم والطلاقة والوقار والنبل والتواضع والحب." (١)

" ٧٠ - (حدثنا عثمان بن أبي شيبة) هو عثمان بن محمد بن إبراهيم بن أبي شيبة بن عثمان بن خواستي ــ بضم المعجمة وبعد الألف سين مهملة ثم تاء مثناة فوقية ــ أبو الحسن العبسي الكوفي، نزل بغداد ورحل إلى مكة والري وكتب الكثير وصنف «المسند» و «التفسير»، روى عنه: يحيى بن محمد الذهلي ومحمد بن سعد، وأبو زرعة، وأبو حاتم الرازيان، والبخاري ومسلم وأبو داود وابن ماجه، وروى النسائي عن رجل عنه، قال أبو حاتم: سمعت رجلا يسأل محمد بن عبد الله بن نمير عن عثمان بن أبي شيبة فقال محمد: ومثله يسأل عنه إنما يسأل عنا، وقال يحيى بن معين: ثقة، وقال أحمد بن حنبل: ما علمت منه إلا خيرا وأثنى عليه، توفي لثلاث بقين من المحرم سنة تسع وثلاثين ومائتين.

(قال: حدثنا جرير)؛ بن عبد الحميد بن قرط بن هلال أبو عبد الله الضبي، الكوفي منشأ، الرازي مولدا قال: ولدت سنة مات الحسن وهي عشرة ومئة، وتوفي بالري سنة سبع، وقيل: ثمان وثمانين ومئة، روى عنه: ابن المبارك وأحمد بن حنبل وإسحاق وأبو بكر، قال محمد ابن سعد: كان ثقة، كثير العلم يرحل إليه، وقال أبو حاتم: ثقة. وقال أبو زرعة: صدوق من أهل العلم، روى له الجماعة.

(عن منصور)؛ هو ابن المعتمر بن عبد الله، وقيل: المعتمر بن عتاب بن عبد الله بن ربيعة ــ بضم الراء ــ الكوفي، روى عنه: أيوب، والأعمش، ومسعر، والثوري وهو أثبت الناس فيه، قيل: صام أربعين سنة وقام لياليها، وقيل: ستين سنة كان يبكي الليل فإذا أصبح اكتحل ودهن وبرق شفتيه وقد عمش من كثرة البكاء، فأخذه يوسف بن عمر يريده على القضاء فامتنع، فجيء بالقيد وجاءه خصمان فقعدا بين يديه فلم يسألهما ولم يكلمهما فقيل ليوسف: إنك لو قطعت لحمه لم يل لك القضاء، فخلى عنه، مات سنة ثلاث أو اثنتين وثلاثين ومئة، روى له الجماعة.

(عن

[ج ١ ص ٤٧١]

أبي وائل)؛ شقيق بن سلمة المذكور آنفا، أنه (قال: كان عبد الله) أي: ابن مسعود رضي الله عنه (يذكر الناس في كل

---

(١) جواهر الأدب في أدبيات وإنشاء لغة العرب؟ أحمد الهاشمي ٢/١٨١

خميس، فقال له) أي: لعبد الله رضي الله عنه (رجل)؛ قال القسطلاني: يشبه أن يكون ذلك الرجل هو يزيد بن معاوية النخعي، وفي سياق المصنف في آخر «الدعوات» ما يرشد إليه.." (١)

"٢١٩٧ – (حدثنا علي بن الهيثم) بفتح الهاء وسكون المثناة التحتية وبالمثلثة، البغدادي وهو من أفراده، قال: (حدثنا معلى) بضم الميم وفتح العين المهملة وتشديد اللام المفتوحة، ابن منصور الرازي الحافظ، طلبوه على **القضاء فامتنع**، مات سنة إحدى عشرة ومائتين، وهو من كبار شيوخ البخاري.

قال البخاري: ربما كتبت عن معلى، لكن هذا الحديث ما كتبت عنه. قالوا، لم يحدث عنه في «الجامع» بشيء وإنما حدث عن رجل عنه؛ أي: بالواسطة، قال:

(حدثنا هشيم) بضم الهاء وفتح الشين المعجمة، ابن بشير ــ بضم الموحدة ــ الواسطي. وقد مر في ((التيمم)) [خ¦٣٣٥]

قال: (أخبرنا حميد) أي: الطويل قال: (حدثنا أنس بن مالك رضي الله عنه: عن النبي صلى الله عليه وسلم: أنه نهى عن بيع الثمرة حتى يبدو صلاحها، وعن النخل) أي: عن ثمر النخل، كما مر [خ¦٢١٩٥].

(حتى تزهو) وهذا ليس بتكرار؛ لأن المراد بقوله: ((نهى عن بيع الثمرة)) عن ثمرة النخل بقرينة عطفه عليه، ولأن الزهو مخصوص بالرطب، وسيأتي في الباب الآتي [خ¦٢١٩٨]: ((حتى تزهي)) وقد مر الكلام في ذلك.

(قيل: وما تزهو؟ قال: تحمار أو تصفار) قال الحافظ العسقلاني: لم يسم السائل عن ذلك ولا المسؤول في هذه الرواية.

وقد روى إسماعيل بن جعفر كما سيأتي بعد خمسة أبواب [خ¦٢٢٠٨] عن حميد، وفيه: فقلنا لأنس: ما زهوها؟ قال: تحمر. وفي رواية مسلم من هذا الوجه: فقلت لأنس، وكذلك رواه أحمد عن يحيى القطان

[ج ١٠ ص ٣٣٥]

عن حميد لكن قال: قيل لأنس رضي الله عنه.

==================." (٢)

"هذا وقد كان لعبد الله فكري عناية برواية الحديث، وله طرق عديدة وأسانيد سديدة١.

٥ – السيد عبد الله الألوسي٢:

ولد في بغداد من أسرة مشهورة بالعلم سنة ١٢٤٨هـ-١٨٣٢م، وتلقى العلم على والده، فعرف شيئا من النحو وروي الشعر، وقرأ القرآن، والتفسير، والحديث، وغير ذلك من العلوم التي كانت تدرس في المساجد، والتي لا تزال تدرس في الأزهر حتى اليوم في الكتب الموروثة٣.

ولم نترجم للسيد الألوسي، لأنه أديب نابغة، أو شاعر ملهم، وإنما لنعطي صورة عن الأدب في البلاد العربية إبان هذه الفترة التي نتحدث عنها، حتى نصدر حكما صائبا عن الأدب العربي وتطوره، وأنه لم يكن في بلد أحسن منه في أخرى، وأن

---

(١) نجاح القاري لصحيح البخاري؟ ص/٦٠٥

(٢) نجاح القاري لصحيح البخاري؟ ص/٨٦٩٨

النهضة أخذت تدب فيه شيئا فشيئا.

لم يعمر السيد عبد الله طويلا، فقد مات سنة ١٢٩١هـ-١٨٧٤م، عن ثلاثة وأربعين عاما، وقد قضى هذه السنين القصيرة عليلا سقيما، واشتغل بالتدريس حقبة في بغداد، واشتهر بحسن إلقائه، وتوضيحه لعويص المشكلات العلمية، ولكن الحياة لم تكن ميسرة له، فمن أسرة كبيرة العدد، وصحة سقيمة، وإلى فقر وعدم تقدير، فعزم على الرحلة، وباع كل ما يملك، ويمم صوب الآستانة، ولكنه لم يصل؛ لأن قطاع الطرق سلبوه كل عتاده، وتركوه عاريا في الصحراء، ولولا أن الله من عليه بمن التقطه وأرجعه إلى بغداد، لقضى جوعا وعريا، ورجع صفر الكف من زاد الدنيا، ولم يكن ممن يجيدون التزلف والملق، فساءت حاله، وطالما **عرض عليه القضاء** قبل هذا فكان يرفضه ورعا وزهدا، بيد أنه الضائقة أحرجته، فاضطر إلى قبوله، وتولى قضاء البصرة سنتين ثم مات.

---

١ راجع الآثار الفكرية ٩-١١.

٢ هو ابن السيد محمود الألوسي "أبو الثناء " الذي ترجمنا له سابقا.

٣ راجع أعلام العراق لبهجت الأثري، ص٨٩.." (١)

---

(١) في الأدب الحديث؟ عمر الدسوقي ١٦٠/١